

(١٢٦٢)

ومن خطه نقلت

ما نقله العلماء من خطوط غيرهم

في كتب التراث

أكثر من ٧٥٠ نقلا

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"وأول طلبه الحديث سنة تسع وسبعين، وله ست عشر سنة. رحمة الله تعالى. قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، قيل: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت على الأبواب.

وقال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة أفقههم أحمد، ثم قال: لست أعلم في الإسلام مثله.

وقال ابن المديني: إن الله تعالى أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة، وبأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يوم المحنة.

وقال يحيى بن معين: والله ما تحت أديم السماء أفقه من أحمد بن حنبل، ليس في شرق ولا في غرب مثله.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما خلفت ببغداد أفقه ولا أورع ولا أعلم من أحمد.

وقال الحافظ الذهبي، **ومن خطه نقلت**: انتهت إليه الإمامة في الفقه والحديث والإخلاص والورع، وأجمعوا على أنه ثقة حجة إمام.

وقال أيضا فيه: عالم العصر، وزاهد الوقت، ومحدث الدنيا، ومفتي العراق، وعلم السنة، وباذل نفسه في المحنة، وقل أن ترى العيون مثله، كان رأسا في العلم والعمل، والتمسك بالأثر، ذا عقل رزين، وصدق متين، وإخلاص مكين، وخشية ومراقبة العزيز العليم، وذكاء وفطنة، وحفظ وفهم، وسعة علم هو أجل من أن يمدح بكلمي، وأن أفوه بذكره بفمي.

قال: وكان ربعة من الرجال أسمر. وقيل: كان طويلا، يخضب بالحناء، وفي لحيته شعر أسود، ويلبس ثيابا غليظة، ويتزر ويعتم. تعلوه سكينة ووقار وخشية، رضي الله عنه.." (١)

"ولد الشيخ فخر الدين في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وأجازه في سنة ست وتسعين خلق، وكتبوا له بالإجازة من خراسان، وفارس وأصبهان، وبغداد، ومصر والشام، وغير ذلك.

ذكره شيخنا الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلامي في ذيله على تاريخ بغداد، **ومن خطه نقلت**، فقال:

أبو الحسن بن أبي العباس الصالحي، الملقب فخر الدين بن شمس الدين الحنبلي، المعروف بابن البخاري. سمع من أبي حفص عمربن محمد بن طبرزد، وحنبل بن عبد الله الرصافي، وزيد بن الحسن الكندي،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٢/١

والخضر بن كامل بن سالم بن سبيع، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء. والقاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني، وداود بن أحمد بن ملاعب، وأبي الفتوح محمد بن علي بن الجلاجلي، ومحمد بن عمرون البكري، وأبي المحاسن محمد بن كامل بن أسد التنوخي، وأبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني، وعبد المجيد بن زهير الحربي، وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزنف، وأبي الحسين غالب بن عبد الخالق الحنفي، وأبي مسعود عبد الجليل بن مندويه الأجهاني، وأبي العباس هبة الله بن أحمد الكعفي، وأبي المعالي أسعد، وأبي محمد عبد الوهاب بن المنجا التنوخي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطار، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم، وأبي محمد هبة الله بن الخضر بن طاوس، وأبي المجد محمد بن الحسين القزويني، وأبي عمر محمد، وأبي محمد عبد الله، ابني أحمد بن قدامة، وست الكتبة نعمة بنت الطراح، وأم الفضل زينب بنت إبراهيم القيسية.
وببغداد من أبي الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبي حفص عمر بن كرم الدينوري، وغيرهم.." (١)

"١٤٩ - حدثني أبو الحسن البصري، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا المبارك، عن الحسن، قال: " ﷺأيسر الناس حسابا يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم فإن كان الذي هموا به لهم مضوا وإن كان عليهم أمسكوا قال: وإنما يثقل الأمر يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله عز وجل قد أحصى عليهم مثاقيل الذر وقرأ ﴿ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ "
-[١٣٥]-

قلت ووجدت بعد آخر الكتاب هذا الكلام:
لحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلمعلى الأصل ما ملخصه سمعه على الشيخ علاء الدين سنقر أبي سعيد بن عبد الله الأسدي القصابي الحلبي بسماعه من الموفق عبد اللطيف بن يوسف محمد البغدادي في رجب سنة أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي أنا الخطيب علي بن محمد الأنباري أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بـ؁ران بسنده أولهو كتاب التوكل لـ ابن أبي الدنيا أيضا بسماعه من الموفق عبد اللطيف في شعبان سنة بسماعه من شهدة بنت أحمد الكاتبة بسماعها من أبي الخطاب

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٣/١

نصر بن أحمد بن البطر أنا أبو الحسين بن بشران أنا ابن صفوان عنه وكتاب الأربعين البكدائية ل أبي طاهر السلفي بسماعه على أبي الحسن علي بن محمد بن محمود بن الصابوني في شعبان سنة بحلب عثمان بن بلنان المقاتلي وأحمد بن سنجر عتيق بن فارس الحراني أبوه وعبد العزيز بن عماد الدين بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي ومحمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح العجمي وآخرون وصح يوم السبت خامس عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة بمسجد قبات في حلب وأجاز وسمعه أي كتاب المحاسبة هذا على الشيخ طهر الدين أبي هاشم محمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي الحلبي بسماعه تراه من سنقر بقراءة أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح المنذري الدمشقي وكتب في الأصل **ومن خطه نقلت** العز أبو محمد عبد العزيز بن عبد العزيز المؤذن البغدادي والبدر محمد بن يحيى بن سليم بن أحمد بن صبح المادح والصلاح خليل بن هلال بن حسن الحاصري وولداه المحمدان العز والكمال وأخوه اصلاح لأمة الشمس محمد بن أيوب بن اسماعيل الحاصري والكمال محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة وولده محمد وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الدائم ولد أخيه ناصر الدين محمد بن أحمد والشمس محمد بن قاسم بن أحمد المغربي أبوه وولده محمد والجمال عبد الله بن سعيد بن أبي بكر المشرقي والصدر محمد بن عثمان بن عبد الصمد عرف ب ابن قاضي عزار والشمس محمد بن علي بن محمد عرف بفقيه تونس وصح بكرة يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الآ خرةسنة أربع وستين وسبعمائة بمكتب الشهود تجاه قلعة حلب وأجاز قلت أما في آخر النسخة ب المنسوخة بدار الكتب المصرية مكتوب هذا الكلام بعون الله تعالى وتوفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب في صباح يوم الأربعاء الموافق من شهر شعبان المعظم من سنة هجرية وفي من شهر ديسمبر من سنة ميلادية بقلم راجي عفو المتين محمود بن عبد اللطيف فخر الدين النساخ بدار الكتب المصرية نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت نمرة حديث وذلك على نفقة دار الكتب المصرية العامرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

على الأصل ما ملخصه: سمعه على الشيخ علاء الدين سنقر أبي سعيد بن عبد الله الأسدي القصابي الحلبي بسماعه من الموفق عبد اللطيف بن يوسف محمد البغدادي في رجب سنة ٦٢٨ أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي أنا الخطيب علي بن محمد الأنباري أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران بسنده أوله.

وكتاب التوكل ل ابن أبي الدنيا أيضا بسماعه من الموفق عبد اللطيف في شعبان سنة ٦٢٨ بسماعه من شهدة بنت أحمد الكاتبة بسماعها من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا أبو الحسين بن بشران أنا ابن صفوان عنه وكتاب الأربعين البكدائية ل أبي طاهر السلفي بسماعه على أبي الحسن علي بن محمد بن محمود بن الصابوني في شعبان سنة ٦٢٧ بحلب عثمان بن بلنان المقاتلي وأحمد بن سنجر عتيق بن فارس الحراني أبوه وعبد العزيز بن عماد الدين بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي ومحمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح العجمي وآخرون وصح يوم السبت خامس عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة بمسجد قبات في حلب وأجاز وسمعه أي كتاب المحاسبة هذا على الشيخ طهر الدين أبي هاشم محمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي الحلبي بسماعه تراه من سنقر بقراءة أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح المنذري الدمشقي وكتب في الأصل **ومن خطه نقلت** العز أبو محمد عبد العزيز بن عبد العزيز المؤذن البغدادي والبدر محمد بن يحيى بن سليم بن أحمد بن صبح المادح والصلاح خليل بن هلال بن حسن الحاصري وولداه المحمدان العز والكمال وأخوه اصلاح لأمة الشمس محمد بن أيوب بن اسماعيل الحاصري والكمال محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة وولده محمد وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الدائم ولد أخيه ناصر الدين محمد بن أحمد والشمس محمد بن قاسم بن أحمد المغربي أبوه وولده محمد والجمال عبد الله بن سعيد بن أبي بكر المشرقي والصدر محمد بن عثمان بن عبد الصمد عرف ب ابن قاضي عزار والشمس محمد بن علي بن محمد عرف بفقيه تونس وصح بكرة يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الآ خرةسنة أربع وستين وسبعمائة بمكتب الشهود تجاه قلعة حلب وأجاز.

قلت أما في آخر النسخة [ب] المنسوخة بدار الكتب المصرية مكتوب هذا الكلام.

بعون الله تعالى وتوفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٥من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٥١هجرية وفي ١٤ من شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ميلادية بقلم راجي عفو المتين محمود بن عبد اللطيف فخر الدين النساخ بدار الكتب المصرية نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت نمرة ١٥٥٩حديث وذلك على نفقة دار الكتب المصرية العامرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.." (١)

(١) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٤

"قال شيخنا الحافظ جمال المزي **ومن خطه نقلت** أخبرنا به الما (غير واضح بالأصل) الشيخ أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني والشريفة أم الحق شامية بنت الإمام صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن البكري بمصر وأبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن غدير بن القواس وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي وأم محمد خديجة وأم عبد الله أنيسة ابنتا الإمام زين الدين أحمد بن عبد الواحد أحمد المقدسي بدمشق قال ابن الصيقل أخبرني به سوى الحديث الأخير منه أبو علي بن أبي القاسم بن أبي علي بن الخريف ببغداد قراءة عليه وأنا حاضر في صفر سنة ثمان وسبعين وخمس مائة قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، وقال ابن القواس وشامية: أخبرنا أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي العالي بن مندويه الأصبهاني قالت شامية قراءة عليه وقال بن الفوارس: إجازة قال أخبرننا أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي بهمدان وقال الباقون أخبرن أبو الحكم زاهد بن أبي طاهر بن أبي غانم السمعي إجازة قال ابن الدرجي وأخبرنا الفاضل أبو شجاع رضوان بن محمد بن محفوظ السمعي إجازة قالا أبو الحافظ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي بأصبهان قالوا ثلاثتهم أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي فذكره

-ق١١أ-." (١)

"سمع جميع الثاني والثالث من الحربيات على الشيخ الجليل المسند ناصر الدين أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن غدير بن القواس يأخذونه من أبي مسعود عبد الجليل بن أبي غالب بن المعالي بن مندويه الأصبهاني بسماعه من أبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي عن ابن النقور بقراءة كاتب السماع في يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي **ومن خطه نقلت** أن عبد الرحمن وآخرون وصح ذلك في يوم الجمعة الرابع من محرم سنة ثلاث وتسعين وست مائة بالقلانسة من جامع دمشق.

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام الحافظ العلامة جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي وعلى ولده الفقيه الفاضل المحدث زين الدين عبد الرحمن بسماع الشيخ من مشايخه الست أوله وسماع ولده من ابن القواس يراه بسنده بقراءة كاتب السماع محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي وذلك في يوم الاثنين السابع والعشرين من الجمعة سنة ثلاث واثنين وسبع مائة بدار

(١) الجزء الثاني من الحربيات لعلي بن عمر الحربي – مخطوط (ن) أبو الحسن الحربي ص/١٦

الحديث الأشرفية بدمشق والحمد الله وحده وصلى الله علي سدنا محمد وآله وصحبه.
وسمعه عليه بقراءة محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي تقي الدين بن محمد بن سليمان الجعد وولده عبد الله والشيخ أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحلبي ويعرف بعضيدة يوم الأحد من عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
-ق١١ب-
الباقي من الحربيات." (١)

"لقد ضنت علينا كتب التراجم بكل ذلك، فأصبح ضائعا في متاهة تاريخ بعيد لم يدرس، ولم تسلط، ولو شعاعا واحدا على جانب من جوانب هذه الحياة الكريمة!! ..

أسباب خروجه من بلده:
بعد مضي هذه الفترة الغامضة، نجد ابن حبان شريدا طريدا، أكره على مفارقة الأهل الذين أحب، والموطن الذي هام به وترعرع فيه. ونسأل عن سبب ذلك، فتحدد لنا كتب التراجم سببين لهذا الإخراج المقيت: يقول الذهبي في "ميزان الاعتدال" ٣/ ٥٠٧: "قال أبو إسماعيل الأنصاري، شيخ الإسلام: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان: رأيته؟. فقال رأيته، ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحد لله، فأخرجناه" (١). وقال أبو إسماعيل الأنصاري: "سمعت عبد الصمد بن محمد بن

---

(١) تعقب الإمام الذهبي هذا القول في "سير أعلام النبلاء" ١٦/ ٩٧ - ٩٨ بقوله: "قلت: إنكاركم عليه بدعة أيضا. والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله، ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وتعالى الله أن يحد، أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسلة بالمعنى الذي أراد، بلا مثل ولا كيف ﴿ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير﴾. [الشورى: ١١] ". وقال ابن حجر في"لسان الميزان" ٥/ ١١٤ بعد أن ذكر القول هذا: "والحق أن الحق مع ابن حبان". وقال السبكى في "طبقات الشافعية الكبرى" ٣/ ١٣٢ - ١٣٣: "قلت ، انظر ما أجهل هذا الجارح! وليت شعري من المجروح؟ مثبت الحد، أو نافيه؟. وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي -رحمه الله-

---

(١) الجزء الثاني من الحربيات لعلي بن عمر الحربي - مخطوط (ن) أبو الحسن الحربي ص/١٧

على هنا كلاما أحببت نقله بعبارته، قال –رحمه الله- **ومن خطه نقلت**: "يا الله العجب!! من أحق بالإخراج، والتبديع، وقلة الدين؟!.." (١)

"الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – من واجبات الصلاة

صيغ الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم –

(خ م ت س د جة حم ك) ، وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: (لقيني كعب بن عجرة – رضي الله عنه – فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم -؟ ، فقلت: بلى ، فأهدها لي) (١) (فقال: لما نزلت: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ (٢)) (٣) (سألنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلنا: يا رسول الله) (٤) (قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك؟) (٥) (فقال: " قولوا: اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ") (٦)

وفي رواية (٧): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٨): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٩): قولوا: " اللهم صل على محمد وآل محمد وفي رواية: (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) (١٠) كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد " وفي رواية: (في العالمين إنك حميد مجيد ") (١١)

وفي رواية (١٢): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد "

وفي رواية (١٣): قولوا: " اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد "

وفي رواية (١٤): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/١٩

مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد "

وفي رواية (١٥): قولوا: " اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد "

وفي رواية (١٦): قولوا: " اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد "

وفي رواية (١٧): قولوا: " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم "

وفي رواية (١٨): قولوا: " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم "

وفي رواية (١٩): قولوا: " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم "

وفي رواية (٢٠): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٢١): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٢٢): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٢٣): قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمدا وآل محمد ، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد "

وفي رواية (٢٤): قولوا: " اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم (٢٥) "

---

(١) (خ) ٣١٩٠ ، (م) ٦٦ - (٤٠٦)

(٢) [الأحزاب/٥٦]

(٣) (حم) ١٨١٥٨ ، (طب) ج١٩/ص١٢٥ ح٢٧١ ، وحسنها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣٢٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح.

(٤) (خ) ٣١٩٠

(٥) (خ) ٥٩٩٦ ، (م) ٦٦ - (٤٠٦) ، (ت) ٤٨٣ ، (س) ١٢٨٧

(٦) (خ) ٣١٩٠ ، (س) ١٢٨٨ ، (حم) ١٨١٥٨ ، (حب) ١٩٥٧

(٧) (خ) ٤٥١٩ ، ٥٩٩٦ ، (م) ٦٦ - (٤٠٦) ، (س) ١٢٨٧ ، (حم) ١٨١٣٠ ، من حديث (كعب بن عجرة)

(٨) (ت) ٤٨٣ ، (س) ١٢٩١ ، (جة) ٩٠٤ ، (حم) ١٨١٢٩ ، من حديث (كعب بن عجرة)

(٩) (د) ٩٧٦ ، من حديث (كعب بن عجرة)

(١٠) (د) ٩٨١ من حديث (أبي مسعود الأنصاري)، انظر صحيح أبي داود (٤/ ١٣٧)

(١١) (د) ٩٨٠ من حديث (أبي مسعود الأنصاري)

(١٢) (حم) ٢٢٤٠٦ من حديث (أبي مسعود الأنصاري) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١٣) من حديث (أبي مسعود الأنصاري) ، (حم) ١٧١١٣ ، (طب) ج١٧/ص٢٥١ ح٦٩٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(١٤) (د) ٩٧٨ من حديث (كعب بن عجرة)

(١٥) (خ) ٣١٨٩ ، (ن) ٩٨٨٧ ، (د) ٩٧٩ ، (حم) ٢٣٦٤٨ ، من حديث (أبي حميد الساعدي)

(١٦) (جة) ٩٠٥ ، من حديث (أبي حميد الساعدي)

(١٧) (خ) ٥٩٩٧ ، (حم) ١١٤٥١ ، من حديث (أبي سعيد الخدري)

(١٨) (خ) ٤٥٢٠ ، من حديث (أبي سعيد الخدري)

(١٩) (س) ١٢٩٣ ، (ن) ١٢١٦ ، (جة) ٩٠٣ ، من حديث (أبي سعيد الخدري)

(٢٠) (م) ٦٥ - (٤٠٥) ، (س) ١٢٨٥ ، من حديث (أبي مسعود الأنصاري)

(٢١) (ت) ٣٢٢٠ ، من حديث (أبي مسعود الأنصاري)

(٢٢) (حم) ١٧١٠٨ ، من حديث (أبي مسعود الأنصاري) ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٣) (ك) ٩٩١ ، (هق) ٣٧٨١ من حديث (ابن مسعود) ، وقال الألباني في صفة الصلاة المخرجة

ص٩٠٦ - بعد أن سرد أربعة أحاديث ضعيفة وهذا منها -: وهذه الأحاديث وإن كانت ضعيفة فمجموعها صالح للإحتجاج بها إن شاء الله أ. هـ

(٢٤) (س) ١٢٨٦ ، (ن) ٩٨٧٨ من حديث (أبي مسعود الأنصاري) ، انظر (صفة الصلاة) (٣/ ٩٢٣)

(٢٥) قال الألباني في صفة الصلاة ص ١٦٦: فوائد مهمة في الصلاة على نبي الأمة:

الفائدة الأولى: اشتهر التساؤل بين العلماء عن وجه التشبيه في قوله: (كما صليت) إلخ ، لأن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه ، إذ أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - أفضل من إبراهيم ، وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل ، وأجاب العلماء عن ذلك بأجوبة كثيرة تراها في (الفتح) ، وقد بلغت نحو عشرة أقوال بعضها أشد ضعفا من بعض ، إلا قولا واحدا فإنه قوي واستحسنه شيخ الإسلام وابن القيم وهو قول من قال: (عن آل إبراهيم فيهم الأنبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم فإذا طلب للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولآله مثل ما لإبراهيم وآله وفيهم الأنبياء حصل لآل محمد من ذلك ما يليق بهم ، فإنهم لا يبلغون مراتب الأنبياء وتبقى الزيادة التي للأنبياء وفيهم إبراهيم - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - فيحصل له من المزية ما لا يحصل لغيره)

قال ابن القيم: (وهذا أحسن من كل ما تقدم ، وأحسن منه أن يقال: محمد - صلى الله عليه وسلم - هو من آل إبراهيم ، بل هو خير آل إبراهيم كما روى علي بن طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [آل عمران (٣٣)] قال ابن عباس: (محمد من آل إبراهيم) وهذا نص إذا دخل غيره من الأنبياء الذين هم من ذرية إبراهيم في آله فدخول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى ، فيكون قولنا: (كما صليت على آل إبراهيم) متناولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم ، ثم قد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم عموما وهو فيهم ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له - صلى الله عليه وسلم -.

الفائدة الثانية: يرى القارئ أيضا أنه ليس في شيء منها لفظ: (السيادة) ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادتها في الصلوات الإبراهيمية ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها اتباعا لتعليم النبي - صلى الله عليه وسلم - الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - فأجاب آمرا بقوله: (قولوا: اللهم صل على محمد. . .) ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين

بين الحديث والفقه ، فقد شاع لدى متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم ، فقال الحافظ محمد بن محمد بن محمد الغرابيلي (٧٩٠ - ٨٣٥) وكان ملازما لابن حجر - قال رحمه **ومن خطه نقلت**: (وسئل (أي الحافظ ابن حجر) أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة أو خارج الصلاة سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها هل يشترط فيها أن يصفه - صلى الله عليه وسلم - بالسيادة كأن يقول مثلا: اللهم صل على سيدنا محمد أو على سيد الخلق أو على سيد ولد آدم أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد ، وأيهما أفضل: الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له - صلى الله عليه وسلم - أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار ،

فأجاب رضي الله عنه: نعم اتباع الألفاظ المأثورة أرجح ، ولا يقال: لعله ترك ذلك تواضعا منه - صلى الله عليه وسلم - كما لم يكن يقول عند ذكره صلى الله علىيه وسلم: صلى الله عليه وسلم ، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر ، لأنا نقول: لو كان ذلك راجحا لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك وهذا الإمام الشافعي - أعلى الله درجته وهو من أكثر الناس تعظيما للنبي - صلى الله عليه وسلم - - قال في خطبة كتابه الذي هو عمدة أهل مذهبه: (اللهم صل على محمد) إلى آخره ما أداه إليه اجتهاده ، وقوله: كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وكأنه استنبط ذلك من الحديث الصحيح الذي فيه: (سبحان الله عدد خلقه) فقد ثبت أنه - صلى الله عليه وسلم - قال لأم المؤمنين - ورآها قد أكثرت التسبيح وأطالته -: (لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلت لوزنتهن) فذكر ذلك وكان - صلى الله عليه وسلم - يعجبه الجوامع من الدعاء.

وقال النووي: والصواب الذي ينبغي الجزم به أن يقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم. . . الحديث ، والمسألة مشهورة في كتب الفقه ، والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم: (سيدنا) ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها والخير كله في الاتباع والله أعلم. أ. هـ." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥/٢٨١

"المؤمنين ابن أمير المؤمنين الحسين، كان الله له، ولطف به وبجميع المسلمين، آمين »، وفي أسفل الصفحة ختم المكتبة.

وفي حواشي النسخة تعليقات وتصويبات، بعضها بخط الناسخ، وأغلبها واضح،

وبعضها بخط أحد قرائها، وأغلبها غير واضح.

وفي آخرها: « آخر الأطراف، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا رسوله الأمين، وعلى آله وسلم تسليما. فرغ من تعليقها لنفسه ثم لمن شاء الله بعده، عبيد الله الفقير إليه الغني به: عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الأندلسي المالقي عفا الله عنه، وذلك في العشر الوسط من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة، بثغر الإسكندرية المحروس، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. كل ما تركته بياضا كان قد ذهب من الأصل ».

وقد تيسر الحصول على مصورة عن القطعة الأولى من هذه النسخة من الشيخ تركي الغميز حفظه الله، ومصورة عن القطعة المتممة من الشيخ عبد الملك الدحماني المغربي حفظه الله (١) -صورها من مكتبة القرويين بفاس، ورقم فلم هذه القطعة فيها (٥٠٥)-.

والذي يظهر أن النسختين المصرية والمغربية منقولتان من نسخة المصنف التي كانت في سبعة أجزاء (٢) ، أما المغربية فذلك ظاهر، لأن ناسخها قال في بدايتها: «قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله وجزاه خيرا، **ومن خطه نقلت** »، وقال في (٣٤ /أ) من القطعة المتممة: « آخر الجزء الخامس من خط المصنف، ومنه نقلت، ولله الحمد والمنة »، وقال في حاشيتي (٢٤ /ب) و(٣٣ /ب) من هذه القطعة: «كذا بخط محمد بن طاهر ». وأما المصرية فتقييدات ناسخها لنهايات أجزاء نسخة المصنف تشير إلى أنه ينقل منها

---

(١) من طريق الشيخ خالد السباعي حفظه الله.

(٢) ونسخة المصنف -كما في مقدمته- منقولة من نسخة الحافظ أبي الحسن علي بن محمد الميداني التي

نقلها من نسخة الدارقطني وقابلها بها.." (١)

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٨/١

"بسم الله الرحمن الرحيم (١)

١- الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

٢- فإن أبا الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني* رحمه الله خرج لنفسه فوائد من الغرائب والأفراد، دونت عنه ونقلت، وأجمع حفاظ عصره على تقدمه في علمه، وسمعوا هذا الكتاب منه، وتخرجوا به، وسمعت جماعة من أهل الحديث يذكرون أن عيب هذا الكتاب إيراده على غير ترتيب، وأنه لو كان مرتبا لعظمت به المنفعة وعمت، وأنه لا يمكن استخراج الفائدة منه إلا بعد مشقة وتعب.

٣- فافتتح كتابه بحديث لعائشة رضي الله عنها، أخبرناه* أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر الخطيب الصريفيني ببغداذ قال*: أبنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن سليمان، ح وأبنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي بهراة قال: أبنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد* بن أبي شريح الفقيه الأنصاري، ح وأبناه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال قال: ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ الكتاني، قالوا: ثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال (٢) : ثنا علي بن الجعد قال: ثنا سفيان الثوري عن علي بن الأقمر عن أبي حذيفة عن عائشة قالت: حكيت إنسانا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أحب أني حكيت

إنسانا وأن لي كذا وكذا »، وكلامه عليه/ ١ب/نذكره في ترجمته (٣) إن شاء الله تعالى*.

---

(١) بعدها في غ : «والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم ، وعلى آله وسلم ، قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله وجزاه خيرا - **ومن خطه نقلت** - ».

٢ - * « الحافظ الدارقطني » في غ : الدارقطني الحافظ .

٣ - * « أخبرناه » في ص : أبناه -وكذا ما بعده في المقدمة من التصريح بصيغ التحديث ، أثبت من غ ، وأما الاختصار؛ فجاءت « حدثنا » في ص : ثنا ، وفي غ : نا ، وجاءت « أخبرنا » في ص : أبنا ، وفي غ : أنا ، و: نا ، والمثبت حال الاختصار من ص- / «قال » من ص - وكذا ما بعده من التصريح ب «قال » قبل صيغة التحديث- « / أحمد بن محمد » في غ : محمد بن أحمد / «في ترجمته إن

شاء الله تعالى » في غ : إن شاء الله عز وجل في ترجمته .

(٢) في الجعديات ١٧٥٩ .

(٣) في الحديث ٦٤٤٤ .." [١]

"بفطنته وذكائه، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال ابن الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة، قال: ثنا سليمان بن أيوب، فحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني فخجل ابن الجعابي، وغلبه الطبراني، قال ابن العميد، فوددت في مكاني من الوزارة والرئاسة أنهما لم يكونا لي، وكنت الطبراني، وفرحت مثل الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث. أو كما قال)).

أخبرنا بذلك أيضا أحمد بن علي بن حسن المقرئ إذنا، عن أبي بكر بن مسدي الحافظ، قال: –ومن خطه نقلت– أنا الأستاذ أبو البقاء يعيش بن علي المقرئ بفاس، قراءة عليه لكتاب ((شرف المحدثين)) للغساني، قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن خليل، قراءة عليه، محضره مراكش، قال: أنا أبو علي الغساني، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي الإشبيلي، بها، قال: ثنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الحافظ الأرموي بمكة في المسجد الحرام، قال: سمعت الحسن بن علي المقرئ –هو الزنجاني– يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس، فذكرها نحوا مما تقدم. فروايتنا الأولى أعلى من هذه بدرجتين، والحديث المشار إليه هذا. أخبرنا به أحمد بن علي المقرئ، إذنا، بإسناده هذا إلى أبي علي الغساني، قال: ثنا أبو عبد الله بن منظور من لفظه، قال: ثنا أبو النجيب الأرموي، قال: ثنا." (٢)

" | وسمعته شهدة من أبي الحسين ابن الطيوري في محرم سنة سبع وتسعين | وأربعمائة | نقلته كما شاهدته في الأصل | وكتب عبد الله بن محمد الأشتري ومن خطه نقلته بنصه . | * * * | | وسمعه من شهدة أبو عبد الله محمد بن أبي سالم بن شبيب الحلبي بقراءة | مثبته في الأصل علي بن . . بن سالم . . . ، في يوم الأحد رابع جمادى الآخر سنة | ثلاث وسبعين وخمسمائة | نقله عبد الله بن محمد بن عبد الجبار الأشتري ومن خطه اختصره علي بن | مسعود الموصلي . | * * * | | سمع

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١/١٦

(٢) مشيخة أبي بكر المراغي، ص/٣٩٤

جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الأمين تقي الدين أبي عبد الله | محمد بن أبي سالم محمد بن شبيب الحلبي أيده الله بسماعه فيه نقلا بقراءة الشيخ | الإمام العالم شهاب الدين أبي حفص عمر بن مكي بن سرجا الحلبي | صاحب النسخة الشيخ الإمام العالم الأجل السيد شمس الدين أبو بكر عبد الله | ابن محمد بن عبد الجبار الأشتري وابناه محمد وأحمد وفتاه إلياس ، ونجم الدين | عبد الملك بن عبد القاهر بن الحسين ابن العجمي ، وأبو بكر بن جمال الدين | محمد بن عبد الرحمن بن علوان الأسدي ، والفقير إلى الله تعالى محمد بن يوسف |

". (١)

" | رسول الله [ ] يوميذ محرما هذا مما انفرد به مالك | عن ابن شهاب في قولهم وقد وجدت أنا من شاركه فيه ويجمع | الحفاظ من المحدثين طرقه ولأبي الوليد بن الدباغ في ذلك جز مفيد | قرأته على أبي الخطاب بن واجب عنه أجاز له ما رواه وألفه سنة ٥٣٧ | وفيها ولد أبو الخطاب **ومن خطه نقلت** هذا |

وبالإسناد إلى أبي علي | قال قرأت على الخطيب أبي الحسن علي بن محمد المالكي في مسجده | بواسط أخبركم الشريف أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبيد الله | ابن القاسم الهاشمي قال وقرأت على أبي الحسين المبارك بن عبد | الجبار ببغداذ أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي قالا نا أبو | بكر محمد بن أحمد بن يعقوب نا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن | السقطي الواسطي ببغداذ نا يزيد بن هرون نا عاصم الأحول عن | أنس بن مالك قال قال رسول الله [ ] الموت | كفارة لكل مسلم قال القاضي أبو علي ذكر أن أحمد بن عبد الرحمن | مجهول لم يرو عنه غير أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المعروف | بالمفيد والحديث قد رواه مفرج بن شجاع عن يزيد بن هرون تابعا | لأحمد بن عبد الرحمن . |

٢٨ | | أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي أبو العباس المعروف بابن | الحلال قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية ولبيته بها نباهة ولاه الأمير | محمد بن سعد قضا عمله ثم نكبه وهلك في معتقله باندة من ثغور بلنسية |

---

(١) جزء حنبل التاسع من فوائد ابن السماك، ص/١٤٨

". (١)

" | عوف قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من الدهر | وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد [ ] فنتعلم | حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما | تتعلمون أنتم القرآن اليوم ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن | قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا | زاجره ولا ما ينبغي له أن يقف عنده بنثره نثر الدقل |

قال أبو علي | **ومن خطه نقلته** قال شيخنا يعني الرازي أنا أبو الفتح محمد بن إسمعيل | الفرغاني قال أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري | في التوديع قال أنشدنا أبو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمي قال | أنشدنا الخبزارزي | ٪ (ودعت قلبي يوم ودعته ٪ وقلت يا قلب عليك السلام) ٪ | ٪ (وقلت للنوم انصرف راشدا ٪ فإن عيني بعده لا تنام) ٪ | ٪ (محرم يا عين أن ترقدي ٪ وليس في العالم نوم حرام) ٪ | وقد تقدم لأبي علي إسناد غير هذا في شعر الخبزارزي أفاده أبو عمرو | ابن سالم . | (وفي الأفراد) | |

٧٨ طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي أبو | الحسن من أهل غرناطة وهو ابن عم القاضي أبي محمد عبد الحق بن | غالب بن عبد الرحمن روى عن أبوي علي الغساني (*) والصدفي وعن | غيرهما وكان فقيها مدرسا لم أقف على تاريخ وفاته وحدثنا بعض | أصحابنا عن ابنه أبي بكر عبد الله بن طلحة . |

". (٢)

" | فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر | ابن لؤي فأتى جبريل إلى النبي [ ] فقال ان هذه المواساة فقال | إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكم وسمع صوت ينادي لا سيف | إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وهذا اللفظ اتفق أن وقع موزونا |

فقال أبو | الحسين محمد بن أحمد بن جبير الزاهد مضمنا له وأنشدناه أبو عمرو | عثمان بن أبي معوية التميمي التونسي عنه وسبق إليه رحمة الله عليه | ٪ (حسب الوصي كرامة ما نالها إلا الوصي ٪) ٪ | ٪ (صوت من الله اعتلى في مشهد فيه النبي ٪) ٪ | ٪ (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/٤٠

(٢) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/٩٢

علي ٪) ٪ | وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي كان سلاح رسول الله | [ ] ذا الفقار وكان سيفا أصابه يوم بدر زاد غيره وكان لنبيه ومنيه | ابني الحجاج ثم عدد ساير أسيافه وكانت ثمانية أحدها ورثه النبي | [ ] عن أبيه قال وأعطاه سعد بن عبادة سيفا يقال له العضب وأصاب | من سلاح بني قينقاع سيفا قلعيا وكان له البتار واللحيف والمخذم | والرسوب وذو الفقار يروى بفتح الفاء جمع فقارة وبكسرها جمع فقرة | سمي بذلك لفقرات كانت في وسطه وكان محلى قايمه من فضة | ونعله من فضة وفي ما بين ذلك حلق من فضة |

حدثنا أبو الخطاب | ابن واجب نا أبو القاسم بن بشكوال نا أبو محمد بن عتاب نا أبو | عبد الله بن عابد نا أبو محمد الأصيلي **ومن خطه نقلته** نا ابن المظفر | أبو الحسين الحافظ نا أبو عروبة الحراني نا عثمن بن عبد الرحمن | عن علي بن عروة عن عبد الملك عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن

".(١)

" الرشيد بن محمد بن علي بن أحمد المنبذي جماعة منهم أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي **ومن خطه نقلت** ذلك مختصرا وذلك في يوم الجمعة ثاني شهر رجب من سنة خمس وتسعين وخمسمائة

والحمد لله

سمع هذا الجزء الثامن عشر على الشيخ الإمام زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسماعه من ابن كليب بقراءة محاسن بن محمد بن المسلم بن سلامة الحراني والسماع في الأصل بخطه فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل بن البني وإسماعيل بن إبراهيم بن الحياز وشهاب الدين غازي بن أبي الفتح بن إدريس الصرخدي وصح ذلك في يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بمنزل الشيخ بالجبل

وسمعه عليه بقراءة الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي ابنته أسماء في رابع سنة ومحمد بن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد وعبد الحميد بن غشم ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن النجار وابن أخيه عمر بن أحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن شرف النساج وعبد الله بن أحمد ومحمد بن إبراهيم وأبو بكر بن أحمد

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٦٥

وأحمد ومحمد وإسماعيل بنو إبراهيم بن سويخ ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان حاضرا في الرابعة ومحمد بن عمير المسمع وعيسى بن بركة بن والي الهلالي وآخرون

يوم الخميس الحادي عشر من شوال سنة تسع وخمسين وستمائة بالجبل ." (١)

"شوال سنة تسع عشر وخمسمئة، نقلته من خط الشيخ أبي الحجاج.... خليل، ونقلته من خط.... ونقلته من الأصل فسمع مشاهدته لنا أيضا في الأصل، والحمد لله وحده"..

سماعات نهاية الكتاب

وسمعه علي أبي طاهر بركات الخشوعي بسماعه من جمال الإسلام بقراءة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر التنوخي ابنه أبو محمد إسماعيل، وأبو العز إسماعيل بن حامد القوصي، ويوسف بن أبي الفرج محمد بن مكي السنجاري، وإسماعيل بن الأنماطي، وبخطه السماع في الأصل ومنه نقلت، وذلك عشر شوال سنة خمس وتسعين وخمسمئة.

وسمعه منه أيضا بقراءة أبي محمد عبد الرزاق بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحراني، أبو بكر بن إلياس بن خليل، وأبو عبد الله محمد بن حسان بن رافع القاهري "؟ "، وإسحاق بن خضر بن كامل الدمشقي ... وكاتب السماع في الأصل محمد بن أحمد بن مرزوق السبتي **ومن خطه نقلت** وذلك يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر شعبان سنة ست وتسعين وخمسمئة.

وسمعه علي بقراءة أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيى بن كامل المقدسي، ولداه أبو الطاهر يوسف وأبو المعالي، داود ابنا عمر، وأبو العباس أحمد بن أبي." (٢)

"الوقاد، وابنه إسماعيل وكاتب السماع في الأصل الخضر بن الحسين ابن الخضر بن عبدان، **ومن خطه نقلت**! وولده أبو الحسين عبد الرحمن في ثامن عشري ذي الحجة سن سبع وتسعين وخمسمئة، نقله المراجع أحمد بن عبد الله الأزدي.

قرأت جميع هذا الجزء بكماله على الشيخ الأمين العدل الرضي ضياء الدين أبي الطاهر يوسف ابن الشيخ الإمام الزاهد المحدث أبي حفص عمر بن بن يوسف بن بن يحيى بن كامل المقدسي. ومن أوله إلى البلاغ بخطي على الشيخ الإمام الفاضل تقي الدين أبي محمد إسماعيل ابن القاضي بهاء الدين أبي إسحاق

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/١٢٠

(٢) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٨٠

إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي، بسماعهما فيه منقولا، فسمعه ولدي أبو سعد عبد الله خيره الله تعالى. وصح ذلك وثبت في آخرين لم يحضرني أسماؤهم وذلك بجامع دمشق عمره الله بتلاوة ذكره، في مجلسين آخرهما يوم الجمعة ثالث عشري ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمئة. كتبه فقير رحمه ربه الراجي عفوه وغفرانه أحمد بن عبد الله بن المسلم بن خالد بن ميسر الأزدي غفر الله له ولمن استغفر لهم أجمعين حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله وسلم.

سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب هواتف الجنان على الشيخ بهاء الدين مسند الشام تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي بسماعه فيه نقلا بقراءة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن جعوان الأنصاري، وفيه أخي أمين الدين بن عدي "؟ " السبتي وعلي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي، وهذا خطه ... وسامحه، وأحضر ابنته ست الشام في الثانية." (١)

"كتب إلي يجيزني فهرسته الكبرى وجميع رواياته غير مرة، وقد ذكرنا من أسانيده فيما تقدم من الكتب عمن حدثنا بها عنه كثيرا، من ذلك: البخاري، ومسلم، والموطأ، والملخص، ومصنف أبي داود، وغريب أبي محمد ابن قتيبة، والتقصي، وغير شيء.

وحدثني، رحمه الله، فيما كتبه لي بخطه **ومن خطه نقلته** قال، حدثني حكم بن محمد حدثنا أبو بكر ابن المهندس بمصر حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي حدثنا فضال بن جبير سمعت أبا أمامة الباهلي سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول:

((اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا أؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم)) .

وبه قال؛ سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول:

((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب العبد، لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر، بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار)) .." (٢)

"١٣- وأخبرنا أبو محمد بن عتاب في آخرين عن أبي عمر النمري قال: أنا خلف بن قاسم **ومن خطه نقلته** قال: نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خروف قال: نا أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني بحران -[١٢٠]- نا عبد الله محمد بن عيشون نا أبو قتادة الحراني نا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٨١

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض القاضي عياض ص/١٣٩

عن عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اللحم ".." (١)

"[٧١] ما جاء في الحناء والريحان

١١٥- قرأت على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قال: قرئ على أبي رحمه الله وأنا أسمع **ومن خطه نقلته** قال: نا أبو القاسم خلف بن يحيى قال: نا أبو عمر - هو أحمد بن مطرف - قال: نا ابن خمير قال: نا إبراهيم بن -[٢٩٠]- محمد قال: نا عون بن يوسف الخزاعي قال: ني سعيد بن معن القرشي قال: حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما خلق الله الجنة حففها بالريحان وحف الريحان بالحناء، وإن الخاضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء إذا غدا وتقدس عليه إذا راح، وإن الشيخ في بيته مثل النبي في قومه".." (٢)

"[٩٥] ما جاء في الجوز

١٤٩- أخبرنا ابن عتاب وغيره عن أبي عمر النمري قال: أنا أبو الوليد بن الفرضي **ومن خطه نقلته** قال: أني سهل قراءة مني قال: نا محمد بن فطيس قال: نا أبو نصر محمد بن خلف العسقلاني قال: نا آدم بن أبي إياس قال: نا قيس بن الربيع قال: نا أبو حصين عن خالد بن سعد قال: كان أبو مسعود الأنصاري إذا نثر على الصبيان الجوز يأمرني أن أشتري لصبيانه جوزا ويكره أن يأخذوا من النثر.." (٣)

"وعليه إذا روى ذاك عني ... طاب ذكراه أن يطيب ذكري

لست أعني الثناء لكن عساه ... أن يوالي بغفر ذنب وستر

هذه نفثة لمضنى وأنى ... لي بالشعر بعد وخط الشعر؟

زبرتها يدا أبي اليمن جار الله ... ما بين زمزم والحجر

نجل عبد الوهاب والحسن الجد ... وسقى الله تربهم صوب قطر

عام سبعين قد تقضت مئينا ... ثم يا أربع مضين وعشر

حامدا ربه منيبا إليه ... مستعينا بالله في كل أمر

انتهى ما وجدته بخط صاحبنا الوزير الكاتب الماجد أبي عبد الله بن أبي القاسم، ووقع هذا البيت الذي

---

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ابن بشكوال ص/١١٩

(٢) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٢٨٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٣٣٢

قبل الأخير من هذه القطعة الرائية بخط الشيخ رحمه الله غير بين المعنى مع إبهام اللفظ، ولعل الشيخ تركه ليكشطه ويصلحه فنسي، وقد يمكن أن يصلح بأن يقال:

عام سبعين ثم ست مئين ... بعدما أربع مضين وعشر

وأنشدنا صاحبنا رفيقنا الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم، وكتبه لنا بخطه قال: وهو مما سمعته، من لفظ شيخنا أبي اليمن رضي اللہ عنه، **ومن خطه نقلته**، مجيزا للفقيه أبي محمد الطبيري:

أجزت الطبيري الندب ذا المنهج الحسن ... كدأب شيوخ العلم في سالف الزمن

رواية ما عني يجوز لناقل ... روايته مما صحيح من حسن

مجازا ومسموعا على وسع خطره ... ونظما ونثرا وهو في ذلك مؤتمن

على الشرط في التصحيح والضبط لافظا ... به من مسانيد الصحاح أو السنن

وما هو موصول وما هو مرسل ... وما فيه تعليق وما فيه عن وعن

أجزت له والله يشكر سعيه ... ويرعاه للتبليغ في الحل والظعن

أفدناه هذا وهو لو قد أفادنا ... لكان له أهلا وكان به قمن.." (١)

"٦٥ - أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن بن أحمد بن مكارم الحراني المعمار وأحمد بن إسحاق قالا: أنا عبد الله بن نصر القاضي سنة عشرين وستمائة: أنا عيسى بن أحمد الهاشمي: أنا حسين بن علي: أنا عبد الله بن عبد الجبار: أنا إسماعيل بن محمد الصفار: أنا سعدان بن نصر: ثنا ابن عيينة عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة قال: ﷺسجد بنا النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك.

(م) عن ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن المنادي وأحمد بن عبد الرحمن وعبد الخالق بن علوان وأحمد بن عبد الحميد وعمر بن سلامة وخديجة بنت الرضى قالوا: أنا أبو المجد محمد بن الحسين القزويني: أنا منصور بن محمد بن أسعد العطاري سنة سبع وستين وخمسمائة قال: أنا محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي وساق حديث قلوب العباد بين إصبعين من أصابع رب العالمين ثم قال: " الأصبع صفة من صفات الله تعالى، وكذلك كل ما جاء به الكتاب والسنة من هذا القبيل من صفات الباري: كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء

---

(١) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/١٨٦

على العرش، والضحك، والفرح فهذه ونظائرها صفات لله ورد بها السمع يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها معرضا فيها عن التأويل، مجتنبا عن التشبيه، معتقدا أن الباري لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله تعالى: " ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ .

وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة، تلقوها جميعا بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عز وجل كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم، فقال: ﴿والراسخون في العلم يقولون ربنا آمنا به كل من عند ربنا﴾ .

قال الزهري: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

أنشدنا الحافظ القدوة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي لنفسه سنة خمس وتسعين وستمائة، قال:

غرامي (صحيح) والرجا فيك (معضل) ... وحزني ودمعي (مرسل) أو (مسلسل)

وصبري يشهد العقل أنه ... (ضعيف) و (متروك) وذلي أجمل

ولا (حسن) إلا سماع حديثكم ... مشافهة يملى علي فأنقيل

وأمري (موقوف) عليك وليس لي ... على أحد إلا عليك معول

ولو كان (مرفوعا) إليك لكنت لي ... على رغم عذالي ترق وتعدل

وعذلي عذولي (منكر) لا أسيغه ... وزور (وتدليس) يرد ويهمل

أقضي زماني فيك (متصل) الأسى ... (ومنقطعا) عما به أتوصل

وها أنا في أكفاني هجرك (مردج) ... تكلفني ما لا أطيق فأحمل

وأجريت دمعي بالدماء (مدبجا) ... وما هي إلا مهجتي تتحلل

(ومتفق) وجدي وشجوي وعبرتي ... (ومفترق) صبري (وقلبي) المسلسل

(ومؤتلف) وجدي وشجويولوعتي ... (ومختلف) حظي وما فيك آمل

خذ عن (مسندا) أو (معنعنا) ... فغيري ب (موضوع) الهوى يتجمل

وذا نبذ من (مبهم) الحب فاعتبر ... (وغامضه) إن رمت شرحا أطول

(عزيز) بكم صب ذليل لعزكم ... (ومشهور) أوصاف المحب التذلل

(غريب) يقاسي البعد عنك وماله ... وحقك عن دار القلى متحول

فرفقا ب (مقطوع) الوسائل ما له ... إليك سبيل لا ولا عنك معدل

ولا زلت في عز منيع ورفعة ... ولا زلت (تعلو) بالتجني ف (أنزل)

أوري بسعدي والرباب وزينب ... وأنت الذي تعني وأنت المؤمل

فخذ ولا من آخر ثم أولا ... من النصف منه فهو فيه مكمل

أبر إذا أقسمت أني بحبه ... أهيم وقلبي بالصبابة يشعل

ثم تم المعجم اللطيف للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهب، **ومن خطه نقلت** هذه النسخة بتاريخ يوم الجمعة عاشر ذي قعدة سنة سبع وثلاثين وثمان مائة بالشرفية بحلب.

قاله محمد بن أبي بكر بن أبي عمر بن زريق والحمد لله وحده حده." (١)

"بفطنته وذكائه، حتى ارتفعت أصواتهما، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال ابن الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة، قال: ثنا سليمان بن أيوب، فحدث بالحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبو خليفة، فاسمع مني يعلو إسنادك، فإنك تروي عن أبي خليفة عني فخجل ابن الجعابي، وغلبه الطبراني، قال ابن العميد، فوددت في مكاني من الوزارة والرئاسة أنهما لم يكونا لي، وكنت الطبراني، وفرحت مثل الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث. أو كما قال)) .

أخبرنا بذلك أيضا أحمد بن علي بن حسن المقرئ إذنا، عن أبي بكر بن مسدي الحافظ، قال: **-ومن خطه نقلت-** أنا الأستاذ أبو البقاء يعيش بن علي المقرئ بفاس، قراءة عليه لكتاب ((شرف المحدثين)) للغساني، قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن خليل، قراءة عليه، محضره مراكش، قال: أنا أبو علي الغساني، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي الإشبيلي، بها، قال: ثنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الحافظ الأرموي بمكة في المسجد الحرام، قال: سمعت الحسن بن علي المقرئ -هو الزنجاني- يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس، فذكرها نحوا مما تقدم. فروايتنا الأولى أعلى من هذه بدرجتين، والحديث المشار إليه هذا. أخبرنا به أحمد بن علي المقرئ، إذنا، بإسناده هذا إلى أبي علي الغساني، قال: ثنا أبو عبد الله بن منظور من لفظه، قال: ثنا أبو النجيب الأرموي، قال: ثنا." (٢)

---

(١) المعجم اللطيف الذهبي، شمس الدين ص/٦١

(٢) مشيخة أبي بكر المراغي المراغي، أبو بكر ص/٣٩٤

"الخلفاء الراشدين أن أحدا فعله نعم قد فعله عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء الكعبة بعد أن كانت احترقت فخرج ومعه جمع كثير إلى الحل فأحرموا بعمرة شكر لله تعالى وهذا وإن دل على الجواز لا يدل على ما ذكرته لأن الكلام في الأفضلية لا في الجواز وعلى تقدير أن يكون ذلك مستحبا فالأولى فيما يظهر لي أن يساوي بينهما فيطوف مثلا بمقدار ما يعتمر فيجمع الأمرين ويجوز الفضلين والله يهدي من يشاء انتهى **ومن خطه نقلت**

أحاديث سئل عنها شيخنا

حديث (أدبني ربي فأحسن تأديبي) أخرجه العسكري // ضعيف //

في الأمثال في أول حديث وسنده غريب وقد سئل عنه بعض الأئمة فأنكر وجوده

حديث (لو ألقى أحدكم على عاتقه حبله لوقع على الله) أخرجه الترمذي // ضعيف // في أثناء حديث ومعناه أن علم الله يشمل جميع الأقطار فالتقدير يهبط على علم الله والله سبحانه وتعالى منزه عن الحلول في الأماكن فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن يحدث الأماكن

حديث نبيط بن شريط مرفوعا (الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله من أرضه) // موضوع // هو كذب موضوع وهو في نسخة نبيط الموضوعة حديث." (١)

"**ومن خطه نقلت**

وسألته أيضا هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الجمعة بسورتي الضحى وألم نشرح وكم كان طول عمامته صلى الله عليه وسلم وعن معنى ما رواه يعقوب الفسوي في مشيخته عن زيد بن أرقم مرفوعا (ما بعث الله نبيا إلا عاش نصف ماعاش الذي قبله) وصحته وعما أورده الزمخشري في الكشاف عند قوله ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ وهو حديث الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما ونشر أن في الجنة وهما معبرتا مكة والمدينة وحديث ابن مسعود

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون وليس بها يومئذ معبرة فقال (يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب فيشفع كل واحد منهم في سبعين ألف وجوههم كالقمر ليلة البدر) وهل الأم للشافعي مسموعة لما يحكم أو مشايخهم وهل يروى من طريق أبي نعيم عن شيوخه مثل الأم عن الربيع وهل تعلمون للأغاني سندا بالسماع أو الإجازة

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/٩٧

وهل تتحققون لرقية ابنة التغلبي من يحيى ين المصري إجازة فقد أثبت ذلك الشيخ رضوان بخطه ورأيت في استدعاءات قديمة بخط زوجها القطب الحلبي أن مولدها عام أربعين وسبعمائة فتعذر كونها إجازة منه لأنه مات سنة ٧٣٦

فأجاب بما قرأته بخطه أما الحديث الأول فلم أقف عليه موصولا ولا مرسلا وأما طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلا أستحضر في خصوص طوله شيئا وقد جمع الشيخ تقي الدين المقريزي كتابا كبيرا جدا فيما يتعلق بعمامته صلى الله عليه وسلم وهذا من المهمات ويدخل في وبلغني أنه كتبت منه بمكة نسخة أو أكثر فليراجع منه فإن كان ذكر شيئا فيه ألا أمعنا النظر إن شاء الله تعالى

وأما حديث زيد بن أرقم فتفسيره في حديث عائشة الذي وأما حال سنده فهو حسن لاعتضاده لكن يعكر على ذلك ما ورد في عمر عيسى عليه السلام وقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسند." (١)

"وغيره بها كثيرا ثم ظهر تاريخ مولدها فعرف استحالة ذلك ورجعنا عما عملناه عدما بالإجازة المذكورة فأعلمنا من عرفناه تحمل ذلك وممن رجع عن ذلك صاحبنا زين الدين بن عبد الرحمن البرشكي التونسي وعرفنا أن الاستدعاء الذي ذكره لنا حماد كان فيه رقية عمته المذكورة فإنا ما جربنا على حماد كذبا لكنه كان غير متقن وكان شيخنا الهيثمي يعيب علينا أنه لما أراد أن يرحل إلى الشام نظر مسموعات بعض الرحالة وكتب كثيرا من الطباق وبيض للتاريخ ليخفف عليه الكتابة عند الوصول إلى الشام وكتب أنه سمع قبل أن يسمع وهو لا يدري هل يتم له ذلك أو لا هو تساهل معيب كما قال شيخنا والله أعلم

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن علي حجر الشافعي عفا الله عنه **ومن خطه نقلت** وتعبت في ذلك لأن الورقة ابتلت فذهب منها الكثير والله الموفق

وسأله أيضا هل ورد سفهاء مكة حشو الجنة ولا يسيروا سير الذمة وهل خسف القمر في عهده صلى الله عليه وسلم وأي سنة خسف وهل ورد أن لملك الموت أسماء في سنن الشافعي رواية المزني في باب صدقة الفطر أن اسمه إسماعيل فلم سمي عزرائيل فأجاب بما قرأته بخطه أما الحديث الأول فلم أقف عليه وأما الحديث الثاني فيحتاج إلى تحرير لفظه

وأما الحديث الثالث فقد ذكرت في فتح الباري في باب الصلاة في خسوف القمر أن ابن حبان ذكر في تاريخه أنه وقع في السنة الخامسة وأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند ذلك ركعتين وساق ذلك في صحيحه من غير تعيين السنة فقال في النوع الرابع والثلاثين من القسم الخامس من طريق أشعث عن الحسن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/١٠٢

عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في خسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم) قال معناه مثل صلاتكم في الكسوف وأما الحديث الرابع الذي وقع في السنن المروية عن الشافعي من طريق الطحاوي عن المزني عنه فقد أخبرني به الشيخ الثقة المسند القدوة أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المعرف بن حماد العربي التنوخي بقراءتي عليه بمنزله ظاهر القاهرة في أواخر ذي القعدة سنة ٧٩٦ أنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن سماعا عليه في شعبان سنة ٧٢٨ وهو آخر من حدث عنه بالسماع أنا أبو محمد عبد المحسن بن عبد العزيز علي بن الصيرفي سماعا عليه في سنة ٦٥٤ وهو آخر من." (١)

"محمد بن علي بن صخر الأسدي أخبرهم أنا أبو عبد الله فهد بن إبراهيم بن فهد المعدل بالبصرة ثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي وبسماع شيخه له أيضا على الحافظ أبي الحجاج المزي أنا أبو الفرج أحمد بن عبد الملك بن الزين أنا الشيخ عبد السلام الزاهري أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي أنا أبو الحسن بن صخر وأول الجزء الأول ثنا أبو عبد الله فهد بن إبراهيم بن فهد المعدل بالبصرة أنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان حدثني أبي قال لما قدم نوفل بن الحريث المدينة وولده وأهله من مكة مهاجرا أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم منزلا عند المسجد الحديث ويليه بهذا السند إلى يعقوب حدثني أبي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبي يا بني إن الكذب ببعض الناس أقبح منه ببعض في الدنيا وهم فيه سواء عند الله عز وجل الحديث وآخر الجزء الأول

والذي وجد في الجزء الذي أشار إليه شيء عند الهاشميات وهو من حديث أحمد بن منصور اليشكري محدث مشهور من أهل الأدب والأخبار والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر الشافعي وفرغ منه في أوائل شوال سنة أربعين وثماني مائة **ومن خطه نقلت**

أورد أنه قال (صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه وجمعة في مسجدي كألف جمعة فيما سواه ورمضان في مسجدي كألف رمضان فيما سواه) // ضعيف جدا // فإنه نسب لمنسك ابن فرحون عزوه إلى ابن حبيب في الواضحة ونسب إليه أيضا في ذكر مسجد قباء نقلا عن المجد اللغوي أن قباء اسم بئر قال وأظنه قال كان عليها قبو فسمي باسم ما جاوره ولذلك يسمى مسجد قباء فيعرفوه باسم البئر ليتميز عن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/١٠٤

غيره من المساجد

فأجاب بما قرأته من خطه أما الحديث الأول." (١)

"ذلك إلا بإذنه ويسوغ لمن قرر له الناظر صرة وجهزها إليه أن يدعي على من قبضها بغير استحقاق وينتزعها منه وأما الصرة التي قررت عن شغور فقد تقدم الإلمام بها بما يغني عن إعادته ولكن ينظر فيما قرره قاضي مكة فإن كان مأذونا له في ذلك من قبل الناظر وسبق بها لأحد فالذي سبق أحق وإلا فالذي قرره الناظر هو المستحق وأما تقديم الولد أو القريب على من ليس كذلك فهو الذي اطردت به العادة في مثل ذلك فيتبع لكن يراعى مع ذلك الأهلية وأما ما يصل إلى مكة من الآفاق فالمتبع فيه نصوص من يرسل فإن أطلق حمل على من اطردت له العادة بتناول ذلك وتفرقته فإن لم يطرد في ذلك عادة احتمل اختصاص القاضي الشافعي واحتمل اختصاص ناظر الحرم والأولى عندي أن يجتمعا ويتفقا على ما يحصل الثواب لمن أرسل ليشاركان في الأجر وهذا أدفع للنزاع ومتى اطردت عادة فليتبع وأما حكم ناظر الحرم على أصحاب الوظائف بالحرم فهو مما يدخل في ولايته وله فرع من ليس بأهل منهم وتقرير غيره ممن هو أهل مع مراجعة الناظر على الأوقاف المذكورة لا استقلالا وأما التأديب فهو داخل في ولاية النظر وله تعاطي ذلك بنفسه ولغيره بحيث لا يفرط ولا يفرط وليس له قرع أحد منهم بغير جناية توجب ذلك وليس له التقرير بل له التعيين والتقرير للناظر كما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر الشافعي

ومن خطه نقلت

عن سؤال الملكين في القبر بأي لغة وعن الملكين الكاتبين وعن الصغير هل يحصل له من السؤال جزع وعن الحساب للأطفال

ومما سئل عنه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله سؤال الملكين في القبر هل هو بحسب لغته ولسانه كالتركي والتكروري مثلا أم لا يسأل إلا بلسان العرب ويلهم المسؤول معرفة العربي حينئذ وعن الملكين الكاتبين هل يكتبان." (٢)

"ومنهم من خصه بالقمار بالكعاب ومنهم من خصه بالقمار بالشطرنج ومنهم من خصه بالنرد ومنهم من خصه بالضرب بالقداح وجعل بعضهم الربى من الميسر وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق كل شيء ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/١١٧

(٢) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/١٢١

والأول هو المشهور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه **ومن خطه نقلت**

عن البكاء على الأموات وأمور برزخية

وسئل عن حكم بكاء الوالدين على ولدهما أحرام أم مكروه وهل يتألم الميت لذلك صغيرا كان أو كبيرا وهل يباح للولد البكاء على أبويه بعد دفنهما أم لا وهل يحرم الثواب إذا بكى عليهما من غير ندب ولا نياحة وهل بيت الحمد يبنى في الجنة بكى ام لم يبك او للصابر خاصة وكذا إذا مات له ولدا أو أكثر هل يكن ذلك سترا له من النار مع الصبر أم مطلقا صبر أو لم يصبر وهل أرواح أطفال المسلمين مقيمة على فناء فيه القبر أم عند البيت المعمور وحول إبراهيم الخليل أم كيف الحال وهل ثبت أن إبراهيم الخليل يقرئهم القرآن أم لا وهل ثبت أن أطفال المسلمين لا يدخلون الجنة إلا آبائهم وأمهاتهم أم لا وهل أولاد المسلمين تسعى في المحشر بإبطال من ذهب أو فضة يسقون آباءهم وأمهاتهم وهل روح الميت تسمع وترى في الدنيا وهل لها عين وسمع كما قال أصحاب الهيئة وهل إذا أهديت للميت هدية من صلاة أو صدقة أو قراءة وغير ذلك من أنواع الخير يعلم بذلك ويكتب ثوابه في صحيفة وهل للميت صحيفة مفتوحة يكتب فيها الأعمال وهل على الميت وحشة في قبره أم الوحشة على الروح خاصة أم عليهما وهل يوسع في قبره ويضيق عليه بحسب عمله وهل ضمة القبر لكل ميت صغيرا كان أو كبيرا وهل تسأل الأطفال أم لا وإذا سئلوا فماذا يقول لهم منكر ونكير من الكلام ولغيرهم من البالغين وهل يأت الميت ملك يقال له رومان يقعده يلقنه حجته إلى أن يأتي منكر ونكير وهل تدبس الميت الروح في." (١)

"وقال مسلمة بن قاسم " في كتاب الصلة ": كوفي ثقة، روى عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد.

وفي تاريخ قرطبة، قال بقي: كل من رويت عنه فهو ثقة.

وقال المطين مات لثلاث خلون من المحرم سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

وقال أبو علي الغسائي في كتابه رجل أبي داود: هو ثقة.

وفي كتاب الزهرة: روى عنه مسلم خمسة أحاديث توفي بالكوفة.

وفي كتاب المعلم لابن خلفون: قال أبو الطاهر أحمد بن أحمد: كان ابن جواس ثقة.

ولما ذكره اللالكائي في رجال مسلم كتب الوقسي الحافظ عليه حاشية ردا عليه **ومن خطه نقلت**: ذكره

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/١٢٧

مسلم في " الكنى ".

٢٣ - (م د س) أحمد بن جناب المصيصي.
يقال أنه بغدادي الأصل، كذا قال المزي.." (١)

"وذكره فيهم أبو إسحاق الحبال الحافظ، **ومن خطه نقلت**.
ويشبه أن يكون: أحمد بن محمد بن موسى مردويه صاحب كتاب " أولاد المحدثين " وما إخاله غيره، والله تعالى أعلم، فإن النسائي لما ذكره في أسماء شيوخه نسبه إلى جده، وقال: مروذي لا بأس به.

١٥٦ - (ت س) أحمد بن نصر بن زياد القرشي الزاهد.
قال أبو عبد الله في " تاريخ نيسابور ": قرأت بخط أبي عمرو المستلمي سمعت محمد بن عبد الوهاب، يقول: أحمد بن نصر عندي ثقة مأمون. وكان يقرئ.
وقال زكريا بن حرب: رأيت أخي أحمد بن حرب في المنام، فقال لي: يا أخي اشهد أن قولي في الإيمان قول أحمد بن نصر المقرئ.
روى عنه: عبد الله بن محمد الجزري، وزيد بن أبي موسى المروزي، وأبي عباد يحيى بن عباد الضبعي، ومحمد بن مخلد الحمصي، وإسماعيل بن مسكين.
روى عنه: محمد بن حرام الجعدي البلخي، وأبو يحيى زكريا بن يسار، وجعفر بن محمد بن سوار، وأحمد بن محمد بن الحسن جد الحسين ابن محمد بن أحمد، وإبراهيم بن محمد الصيدلاني.
وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة.
قال المزي: وقال البخاري: مات - أراه - سنة خمسة وأربعين.." (٢)

"٢٠٠ - إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي المقرئ التبان العلاف البصري.
روى عن: حماد بن زيد، وسلام بن أبي الصبهاني، وبشير بن شريح المنقري، وحجاج بن محمد الأعور، وعمر بن حفص المازني.
روى عنه: الحسن بن سفيان، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣٢/١
(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٤٨/١

ومحمد بن طريف، وأبو عبد الرحمن النسائي، فيما ذكره الصريفيني، **ومن خطه نقلت**، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل عنه أبو زرعة فقال: كان صاحب قرآن، وكان بصيرا به، وكان شيخا ثقة.

وقال أبو عمرو الداني في كتاب " طبقات القراء " تأليفه: أخذ القراءة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل، وعرض على يعقوب الحضرمي، وروى الحروف عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو، روى عنه القراءة عرضا: أحمد بن يزيد الحلواني.

قال أبو جعفر الطبري والمطين: توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وذكره البستي في " الثقات ".

وفي كتاب " الزهرة ": روى عنه النسائي، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين.." (١)

"٢٢٩ - (س) إبراهيم بن أبي العباس ويقال: ابن العباس أبو إسحاق السامري.

قال البخاري في " تاريخ الكبير ": روى عنه عبد الله بن عمر الجعفي.

وفي قول المزي: ذكره يعني صاحب " الكمال " ولم يذكر من روى عنه، نظر من حيث إني لم أره فيما رأيت من نسخ " الكمال "، فلينظر.

٢٣٠ - (س) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المروزي الخلال.

سماه الحافظ الصريفيني، **ومن خطه نقلته** مجودا: إبراهيم بن عبد الأعلى، وقرنه بإبراهيم بن عبد الأعلى عن قتادة، وإبراهيم بن عبد الأعلى الجعفي الآتي بعد، والله تعالى أعلم.

وقال مسلمة في كتاب " الصلة ": لا بأس به.

وقال ابن خلفون: قال النسائي: كتبنا عنه بمرو مجلسا، ولا بأس به.

٢٣١ - (ت ق) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٩٥/١

ذكر ابن خلفون أن أبا داود روى عنه، وذكره البستي في كتاب " الثقات " وخرج حديثه في " صحيحه "، وكذا أبو علي الطوسي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله.." (١)

"يستحلف من حدثه مردود بأن البخاري - رحمه الله تعالى - لم يقله ولا هو موجود في كلامه أيضا ولو أراده لما أطاقه، لعدم الإحاطة بكل فرد، والله تعالى أعلم بالصواب.

الخامس: قوله في حديث الأعمال: أجمع أهل العلم على صحته.

مردود بقول الطبري في «تهذيب الآثار»: وقد يكون هذا الحديث عند بعضهم مردودا لأنه تحديث فرد.

السادس: قوله: المتابعة ليست شرطا في صحة الحديث ومسلم وغيره يشترط أن يكون المنفرد حافظا ضابطا ثقة، أما إذا كان بمثل أسماء فيحتاج إلى متابعين.

٤٥٢ - (خ م سي) أسماء بن عبيد بن مخارق، ويقال: مخراق أبو المفضل الضبعي البصري.

ذكره ابن خلفون في «الثقات». [١٠١ / ب].

ولما ذكره فيهم ابن حبان، قال: كان مكفوفا.

وكناه الصريفيني: «أبا الفضل»، **ومن خطه نقلت** مجودا.

وقال ابن الأثير في «جامع الأصول»: مات سنة أربعين ومائة.

وفي «تاريخ» ابن أبي خيثمة: قال أسماء: لقد جالسنا أقواما فنفعنا الله تعالى بهم في ديننا ودنيانا، وإنا اليوم نجالس أقواما يقولون: إنهم من خير من بقي لقد خفت أن ينسينا هؤلاء ما تعلمنا من أولئك.." (٢)

"رأى ابن عمر، روى عنه: الثوري، وشعبة، وزائدة، مات سنة سبع وعشرين ومائة في إمارة بن هبيرة، والله أعلم.

وفي كتاب «الجرح والتعديل» عن الدارقطني - ومن خط الصريفيني نقلت -: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ثقة مديني.

٥٠١ - (د) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية البصري

خرج ابن خزيمة حديثه في «صحيحه»، وكذلك ابن حبان، بعد ذكره إياه في جملة «الثقات»، على ما

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٢٩/١

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٣٨/٢

ذكره أبو إسحاق الصريفيني، **ومن خطه نقلت** ولم أره في كتاب «الثقات» فينظر، ولعله ذكره في أثناء ترجمة، والله أعلم.

٥٠٢ - (م ي) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي الكبير.

كذبه المعتمر بن سليمان.." (١)

"يحدثون جميعا عن الحسن الحمزاني - وهو ابن عبد الملك -: أبو هاني ثقة، وابن عبد الله الحداني يعتبر به، وابن سواد يعتبر به وهو أضعفهم روى عنه شعبة حديثا واحدا.

وقال الآجري: قيل لأبي داود: أشعث بن سوار عن ابن زياد؟ قال: لا أعرفه.

وفي موضع آخر: كان يرى القدر، قلت لأبي داود: أشعث [ق ١٢٨ / ب] وإسماعيل بن مسلم أيهما أعلى؟ قال إسماعيل دون الأشعث، وأشعث ضعيف.

وفي موضع آخر: سألته عن أشعث وجابر؟ فقال: [ابن جابر] ثقة عند قوم.

وفي موضع قيل لأبي داود: أشعث الأثرم وحكيم الأثرم أيهما أعلى؟ فقال: حكيم فوق أشعث، حكيم حدث يحيى بن سعيد القطان عن حماد بن سلمة عنه.

قال أبو داود: قال شعبة لرجل: أيش تصنع عند يونس؟ إنما يحدثك عن أشعث، وأشعث مطروح مثل الحمار في المسجد.

وذكره ابن حبان في «جملة الثقات»، وخرج حديثه في صحيحه، وكذلك الحاكم، فيما ذكره الصريفيني **ومن خطه نقلت**.

والذي رأيت أبا حاتم بن حبان ذكره في كتاب «المجروحين» وقال: هو فاحش الخطأ، كثير الوهم، وذكر له حديث «نهى المهاجرين أن يصبغوا ثيابهم." (٢)

"من اسمه أوسط وأوفى وأويس

٦١٣ - (بخ سي ق) أوسط بن إسماعيل بن أوسط، ويقال: أوسط بن عمرو البجلي.

ذكر أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» قال أوسط: قدمنا المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٨٧/٢

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٣٥/٢

وسلم بعام، وتولى إمرة حمص ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وتوفي سنة تسع وسبعين.
أنبأ أبو البركات، أنبأ ابن الطيوري، أنبأ الحسين بن جعفر، أنبأ الوليد بن بكر، أبنا علي بن أحمد، ثنا صالح بن أحمد حدثني أبي قال: أوسط البجلي شامي تابعي ثقة.
وذكره أبو حاتم ابن حبان في «جملة الثقات»، وخرج حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم أبو عبد الله.
وفي «كتاب الصريفيني» **ومن خطه نقلت**: كان له يوم قدم المدينة عشر سنين، وكان انتقاله إلى واسط وله ثلاث وثمانون سنة، لأن الحجاج بناها سنة ثلاث وثمانين.
وذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة».." (١)

"يميز ممن لا يقارب المميز في الطبقة، وإن كنا لا نرى ذلك صوابا.

٩٠٢ - (ع) ثور بن زيد، مولى بني الديل، مدني.
كذا ذكره المزي، وابن قانع يزعم أنه من أيلة منهم، وقال: توفي سنة أربعين ومائة.
ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.
وقال المعيطي لخلف المخرمي ويحيى بن معين وأبي خيثمة وهم قعود: كان مالك بن أنس يتكلم في سعد بن إبراهيم سيد من سادات قريش، ويروي عن داود بن الحصين وثور بن زيد الديلي خارجيين خشبيين، فما تكلم أحد منهم بشيء.
وفي «كتاب» الصريفيني، **ومن خطه نقلت**: توفي سنة ثمان وخمسين ومائة ولا تعرف له كنية.
ولما سأل الآجري أبا داود عنه فقال: هو نحو شريك.
وفي كتاب «الطبقات» للبرقي: سئل مالك: كيف رويت عن داود بن الحصين وثور بن زيد وذكر غيرهم، وكانوا يرمون بالقدر؟ فقال: إنهم كانوا لأن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة.
وقال أبو عمر بن عبد البر: هو صدوق لم يتهمه أحد بالكذب وكان ينسب إلى رأي الخوارج والقول بالقدر، ولم يكن يدعو إلى شيء من ذلك وتوفي سنة [ق ٤٧ / ب] خمس وثلاثين ومائة.
وفي كتاب ابن خلفون: روى الحسن الحلواني عن علي بن المديني قال: كان يحيى بن سعيد يأبى إلا أن يوثق ثور بن زيد، وقال: إنما كان رأيه وأما في." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢/٢٩٦

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣/١١٤

"عتيك عن عمه، وروى بعضهم عن جبر لم ينسبه. فهذا كما ترى لم أر من نسبه كما ذكره المزي. وكلهم ذكروا شهوده بدرا، فقول المزي: يقال إنه شهد بدرا ولم يثبت، لم أر له فيه سلفا معتمدا فينظر، والله تعالى أعلم.

٩١٥ - (بخ م ت ق) جابر بن عمرو أبو الوازع الراسبي البصري.
قال [ق ٥٣ / ب] النسائي: منكر الحديث.
وقال يحيى بن معين، في رواية عباس: ليس بشيء.
وخرج ابن حبان حديثه في «صحيحه»، وذكره في «جملة الثقات».
وقال محمد بن سعد —كاتب الواقدي -: كان قليل الحديث.

٩١٦ - (س) جابر بن عمير بن يسار الأنصاري الحجازي.
مات سنة إحدى وستين، وله إحدى وتسعون سنة مدني، ذكره أبو إسحاق الدمشقي الحافظ، **ومن خطه نقلت** مجودا.
وأما ابن حبان فإنه لما ذكره قال: يقال: إن له صحبة.

٩١٧ - (س) جابر بن كردي.
واسطي ثقة، أنبأ عنه ابن مبشر.
مات سنة خمس وخمسين ومائتين، روى عنه أبو داود السجستاني، قاله." [(١)]

"بحال؛ لأن زهران هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد، وفي الأزد زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، اللهم إلا أن العتيك وزهران من الأزد، وليس أحدهما أبا ولا ابنا للآخر، وليس هو الاصطلاح عند النسابين ولا المحدثين والله أعلم. وكان الأولى أن يقال: الزهراني الأزدي، أو العتكي الأزدي.

٢١٧٢ - (م س) سليمان بن داود ويقال: سليمان بن محمد بن سليمان أبو داود المباركي. والمبارك قرية بالقرب من واسط كان يكون ببغداد.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣/١٣٦

وخرج أبو عوانة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن حبان، والحاكم عن أبي بكر بن إسحاق عن يعقوب بن يوسف المطوعي عنه، وعن جعفر عن أحمد بن بشر عنه.

وفي تقديم المزي داود على محمد متبعا صاحب الكمال نظر لما ذكره إسحاق الحبال - **ومن خطه نقلت** - سليمان بن محمد مقدما، وكذا ذكره السمعاني وابن طاهر وياقوت، وأما الحاكم أبو عبد الله فاقتصر على سليمان بن محمد، وكذلك صاحب «الزهرة» وغيره.

وقال ابن قانع: أبو داود المباركي صالح.

٢١٧٣ - سليمان بن زياد الحضرمي المصري والد غوث.

كذا ذكره المزي متبعا صاحب «الكمال» وفي «تاريخ مصر» لأبي سعيد بن يونس: سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي ثم الصوراني، أمه لميس بنت مقسم من الصدف، وأخوه لأمه معاوية بن عرابي بن نعيم، توفي سليمان سنة سبع عشرة ومائة.

وذكره يعقوب بن سفيان في «جملة الثقات».

وخرج ابن حبان حديثه في صحيحه.

وقال النسائي في كتاب «الجرح والتعديل»: ليس به بأس.." (١)

"٢٣٥٨ - (م صد ت س) شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي البصري.

قال ابن حبان - فيما ذكره الصريفيني **ومن خطه نقلت** -: ربما أخطأ.

وخرج حديثه في «صحيحه»، وكذلك أبو عوانة الإسفرائيني، والحاكم.

وفي كتاب «الجرح والتعديل» عن أبي الحسن الدارقطني: بصري يعتبر به.

وذكره أبو حفص البغدادي في كتاب «الثقات»، وقال البزار في «مسنده»: ثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال النسائي في كتاب «الكنى»: أبنأ أحمد بن علي بن سعيد ثنا القواريري ثنا يوسف بن يزيد ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة، بصري ثقة.

ولما ذكره ابن خلفون في «الثقات» ذكر عن البخاري أنه قال: هو صدوق في الأصل.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٦/٦٠

٢٣٥٩ - (بخ م ٤) شداد بن عبد الله الأموي، مولى معاوية أبو عمار الدمشقي.

ذكر ابن عساكر في «تاريخه» أنه عذري.

وقال يعقوب بن سفيان: وروى - يعني الأوزاعي - عن شداد أبي عمار ثقة.

ونسبه الدارقطني مصريا، وهو وهم.." (١)

"وكذا ذكره البغوي في كتاب " الوفيات " تأليفه زاد: وكتبت عنه.

وقال أبو محمد ابن الأخضر: سأل أحمد بن حنبل مسائل ومات قبله سنة تسع روى عنه: البخاري، ومسلم.

ومحمد بن عبد الرحيم، وأبو يعقوب إسحاق القراب في " تاريخه "، وأبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: وكان لا يخضب.

والبخاري في " الأوسط " قال: توفي سنة تسع وثلاثين، وقال ابن أبي حاتم: يعرف بالمشك.

وفي كتاب " الزهرة ": روى عنه مسلم اثني عشر حديثا.

وفي كتاب " الصلة " لمسلمة: روى عنه بقي بن مخلد.

وأما تكرار المزي سبب تلقيبه بمشكدانة فغير جيد، والله تعالى أعلم.

وذكر العسكري في كتاب " التصحيف ": أن محمد بن عباد قال لابن عمار: من أين أقبلت؟ قال: من عند مشكدانة فقال الذي يصحف وذكر كلاما تركت ذكره يريد قراءته ولا يغوث و يعوق وبشرا. قال العسكري: وقد حكيت عنه.

وعاب المزي على صاحب " الكمال ": خلطه ترجمة عبد الله بن عمر بن غانم بترجمة عبد الله بن عمر النميري وليس صاحب " الكمال " بأبي عذرة هذا القول قد قاله قبله أبو نصر الكلاباذي وحكاه عن ابن منده.

وكذا ذكره أيضا أبو إسحاق الحبال في كتابه " أسماء رجال الشيخين "، - **ومن خطه نقلت**، وأبو الوليد الباجي في كتابه " الجرح والتعديل "، وأبو إسحاق." (٢)

"زعم جماعة أنه ليس فيهم منهم: الدارقطني، والحاكم ابن البيع، والحبال، **ومن خطه نقلت**.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٦/٢٢٣

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٨/٨٨

٣٢٩٤ - (د ت س) عبد السلام بن حفص، ويقال ابن مصعب، السلمي، ويقال الليثي، ويقال القرشي مولاهم، أبو حفص، ويقال أبو مصعب المدني، ويقال الطائفي، ويقال إنهما اثنان.

قال البخاري: عبد السلام بن حفص أبو مصعب المدني عن يزيد بن الهاد، سمع منه عبد الملك بن عمرو، وقال خالد بن مخلد: ثنا عبد السلام بن حفص الليثي عن عبد الله بن دينار، وقال عبيد الله بن موسى ثنا عبد السلام بن مصعب عن أبي حازم، قال محمد: والأول أثبت.

ولما ذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات " قال: هو رجل معروف.

٣٢٩٥ - (ت) عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب المعولي البصري.

روى عن: أبيه روى عنه: ابنا أخيه صالح ومحمد.

ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات ".

هذا جميع ما ذكره المزي، ولو حلف حالف أنه لم ير كتاب " الثقات " حالتئذ، أو أنه ما ينقل منه إلا بواسطة، لم يكن حانثا، أيجوز لمن ينقل من الأصل أن يدع منه في مثل هذه الترجمة الضيقة ما ذكره ابن حبان من عنده لا يتعدى بذكره من غيره: روى عنه أيضا عبد القدوس بن عبد الكبير والبصريون مات سنة أربع وثمانين ومائة.

وفي كتاب " أولاد المحدثين " لابن مردويه: مات سنة أربع وثمانين ومائة وهو." (١)

"٢٤١٦ - (ز): الحسن بن هبة الله بن سفير.

سمع جمال الإسلام أبا الحسن ونصر الله المصيصي، وغيرهما.

وعنه يوسف بن خليل وقال: توفي في رمضان سنة ٥٩٤ عن خمس وسبعين سنة.

تغير بأخرة قاله ابن خليل **ومن خطه نقلت**." (٢)

"٣٠٥٢ - داود بن يحيى الإفريقي [أبو سليمان]

عن عبد الله بن عمر بن غانم.

قال ابن يونس: أحاديثه موضوعة ، انتهى. -[٤١٣]-

ولفظ ابن يونس يكنى أبا سليمان حدث، عن عبد الملك بن أبي كريمة، وابن غانم أحاديث موضوعة.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٧٣/٨

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٢٧/٣

توفي بإفريقية سنة ٣٠١.

وقال أبو العرب: كان صوفيا ثقة مأمونا صالحا متعففا لا يقبل عطية من زائغ.

قلت: وقد روى حديثا موضوعا، عن عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار.

قال أبو عامر العبدري: **ومن خطه نقلت**: لا يحفظ عن مالك إلا من رواية ابن غانم، ولا، عن ابن غانم إلا من حديث داود، ولا عن داود إلا من رواية يحيى بن محمد بن خشيش القيرواني ، وحدث به، عن ابن خشيش جماعة.." (١)

"٣١٣١ - رتن الهندي.

وما أدراك مارتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمئة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله وقد ألفت في أمره جزءا وقد قيل أنه مات سنة ٦٣٢.

ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمج الكذب والمحال. انتهى.

وقد وقفت على الجزء الذي جمعه الذهبي في أحواله بخطه وأوله بعد البسملة سبحانك هذا بهتان عظيم ذكر شيخ الشيوخ أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم الحسيني الكاشغري **ومن خطه نقلت** قال: حدثني الشيخ القدوة مهبط الأسرار ومنبع الأنوار همام الدين الشهركندي حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيد البشر خواجه رطن بن ساهوك بن جكندريق الهندي البترندي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة أيام الخريف فهبت الريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة قال: إن المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت عنه الذنوب كما تناثر هذا الورق.

وقال عليه الصلاة والسلام: من أكرم غنيا لغناه، أو أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين إلا أن يتوب ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا. -[٤٥٨]-

وقال من مشط حاجبية كل ليلة وصلى علي لم ترمد عيناه أبدا.

وذكر عدة أحاديث من هذا النمط.

ثم قال الكاشغري: وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراساني بطيبة سنة سبع وسبع مئة قال: أما بعد ، فهذه أربعون حديثا ثنائيات انتخبتها مما سمعته من الشيخ جلال الدين أبي الفتح موسى بن مجلى بن سلاوج سئل بالخانقاه بسمنان من الهند، عن أبي الرضا رتن بن نصر صاحب النبي عن النبي صلى الله

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤١٢/٣

عليه وسلم.

قال: ذرة من أعمال الباطن خير من الجبال الرواسي من أعمال الظاهر.

وقال: الفقير على فقره أغير من أحدكم على أهل بيته. ثم سرد الأربعين.

ومنها: وقال رتن: كنت في زفاف فاطمة على علي في جماعة من الصحابة وكان ثم من يغني فطابت قلوبنا ورقصنا فلما كان الغد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلتنا فأخبرناه فلم ينكر علينا ودعا لنا وقال: اخشوشنوا وامشوا حفاة تروا الله جهرة.

قال الذهبي: ووقفت على نسخة يرويها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي حدثني صفوة الأولياء جلال الدين موسى بن مجلى بن بندار الدنيسري، أخبرنا رتن بن نصر بن كربال الهندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياكم وأخذ الرفق من السوقة والنسوان فإنه يبعد من الله.

وقال: لو أن ليهودي حاجة إلى أبي جهل وطلب مني قضاءها لترددت إلى باب أبي جهل مئة مرة في قضائها.

وقال: شق العلم جوف العالم أحب إلى الله من شق جوف المجاهد في سبيل الله. -[٤٥٩]-

وقال: نقطة من دواة عالم على ثوبه أحب إلى الله من عرق مئة ثوب شهيد.

وقال: من رد جائعا وهو يقدر على أن يشبعه عذبه الله ولو كان نبيا مرسلا.

وقال: ما من عبد يبكي يوم قتل الحسين إلا كان يوم القيامة مع أولي العزم من الرسل.

وقال: البكاء في يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة.

وقال: من أعان تارك الصلاة بلقمة فكأنما أعان على قتل الأنبياء كلهم.

فذكر نحوا من ثلاث مئة حديث وذكر أن في الجزء طبقة سماع للكاشغري على أبي عبد الله أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي الأسدي بسماعه لها على موسى بن مجلى بخوارزم سنة خمس وستين.

قال الذهبي: فأظن أن هذه الخرافات من وضع موسى هذا إلى أن قال: وإسناد فيه الكاشغري والطيبي، وابن مجلى سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب ولو نسبت هذه الأخبار إلى بعض السلف لكان ينبغي أن ينزه عنها فضلا عن سيد البشر.

ثم ذكر أقل ما في عصره من الإسناد عددا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرواة الثقات وأن المكذوب كالعدم.

ثم استطرد إلى ذكر غلاة الصوفية.
وقول بعضهم: حدثني قلبي عن ربي ثم إلى أهل الوحدة ومن يزعم منهم أنه عين الإله.
ثم قال: واعلموا أن همم الناس ودواعيهم متوفرة على نوادر الأخبار فأين كان هذا الهندي في هذه الستمئة سنة أما كان من قرب من بلده يتسامع به ويرحل إليه أين كان لما فتح محمود بن سبكتكين الهند في المئة الرابعة وقد صنفوا سيرته وفتوحه ولم يتعرض أحد من أهل ذلك العصر لذكر هذا الهندي. -[٤٦٠]-
ثم اتسعت الفتوح في الهند ولم يسمع له بذكر في الرابعة، ولا في بعدها بل تطاولت الأعمار بمرور الليالي والنهار إلى عام ستمئة ولم ينطق بذكره رسالة، ولا عرج على أحواله تاريخ، ولا نقل وجوده جوال، ولا رحال، ولا تاجر سفار ثم شبه من يصدقه بمن يصدق بوجود المهدي صاحب السرداب. انتهى.
ما أردت ذكره من جزء كسر وثن رتن ملخصا.
وقد وجدت قصته في تذكرة الصلاح الصفدي نقلا من تذكرة علاء الدين الوداعي أنبأنا غير واحد شفاها عن خليل بن أيبك الأديب قال: قرأت في تذكرة الوداعي (ح) وأخبرناه علي بن محمد بن محمد الخطيب الدمشقي قدم علينا سنة ثمان وتسعين أخبرنا مشافهة عن الأديب علاء الدين علي بن مظفر الوداعي وهو آخر من حدث عنه قال: حدثنا جلال الدين محمد بن سليمان الكاتب بدمشق ، أخبرنا القاضي نور الدين علي بن محمد بن الحسين الخراساني قدم علينا سنة إحدى وسبعمئة بالقاهرة.
وأنبأنا غير واحد شفاها عن الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي قال: أخبرني القاضي معين الدين عبد المحسن بن القاضي جلال الدين عبد الله بن هشام سنة سبع وثلاثين وسبعمئة قال: أخبرني القاضي نور الدين قال: أخبرنا جدي الحسين بن محمد -[٤٦١]-
قال: كنت في زمن الصبا سافرت مع أبي وعمي وأنا ابن سبع عشرة سنة من خراسان إلى الهند في تجارة فوصلنا إلى ضيعة من أوائل الهند فعرج القفل نحوها فنزلوا فضج أهل القافلة فسألنا عن ذلك فقالوا: هذه ضيعة المعمر الشيخ رتن.
فرأينا بفناء الفرجة شجرة عظيمة وتحت ظلها جمع عظيم فتبادر أهل القافلة نحو الشجرة فتلقانا من تحتها فرأينا زنبيلا كبيرا معلقا في غصن من الشجرة فسألناهم عنها فقالوا: في هذا الزنبيل الشيخ رتن الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعى له بطول العمر ست مرات فسألناهم أن ينزلوه لنسمع منه.
فتقدم شيخ منهم إلى الزنبيل فأنزله من بكرة فرأينا الشيخ في وسط القطن، وإذا هو كالفرخ فحسر عن وجهه ووضع فمه على أذنه وقال: يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان فيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه

وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك؟
فعند ذلك تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية فقال: سافرت مع أبي وأنا شاب في تجارة إلى الحجاز ... فذكر قصة اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وأن السيل حال بينه وبين الإبل التي يرعاها وأنه حمله وخاض به إلى أن أوصله إلى إبله.
قال: فلما قضيت أربي من مكة رجعت إلى الهند وتطاولت المدة -[٤٦٢]-
فرأيت في ليلة من الليالي القمر قد انشق نصفين فغرب نصف بالشرق ونصف بالغرب فأظلم الليل ثم عاد كل نصف إلى مكانه ثم التقيا فالتأما في وسط السماء كما كانا أول مرة فسألنا الركبان فقالوا: إن نبيا بعث بمكة فسأله أهلها معجزة فأراهم انشقاق القمر.
فتجهزت في تجارة وسافرت إلى مكة واجتمعت به فعرفني ولم أعرفه وبين يديه طبق رطب فقال: يا بابا ادن مني وكل المرافقة من المروءة والمفارقة من الزندقة فذكر قصة إسلامه ودعائه له بارك الله في عمرك وأعادها ست مرات.
قال: فاستجاب الله دعائه وبارك لي بكل مرة مئة سنة فأنا الآن ابن ست مئة سنة وزيادة وجميع من في هذه الضيعة أولادي وأحفادي ، انتهى ملخصا.
ثم ذكر الصفدي فصلا في تقوية قصة رتن والإنكار على من ينكرها ومعوله في ذلك الإمكان العقلي.
ورد عليه القاضي برهان الدين بن جماعة فيما قرأت بخطه في حاشية التذكرة بأن المعول في ذلك إنما هو النقل وليس كل ما يجوزه العقل يستلزم الوقوع والله أعلم.
وممن روى عنه ولم يذكره الذهبي زيد بن ميكائيل بن إسرافيل الخوزفوفلي حدث عنه في سنة ٦٨٢ قال: سمعت رتن بن مهادبو بن باسديو فذكر أحاديث موضوعة.
منها: من صلى الفجر في جماعة فكأنما حج خمسين حجة مع آدم ... فذكر خبرا ظاهر البطلان. -[٤٦٣]-
ومنها: من ترك العشاء قال له ربه: لست ربك فاطلب ربا سواي.
وذكر عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد له قال: حدثني الشيخ محمد العجمي قال: صحبت كمال الدين الشيرازي وكان قد أسن وبلغ مئة وستين سنة قال: صحبت رتن الهندي وقال لي: إنه حضر حفر الخندق.
قال عبد الغفار: وحدثني الشيخ عماد الدين بن السكري خطيب جامع الحاكم عن الشيخ إسماعيل الفارقي

عن خواجه رتن الهندي ... فذكر حديثا موضوعا.

وقال الجلال محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري في فوائده: ذكر أحمد بن علي بن عمران الصنعاني صاحبنا عن الفقيه الزاهد رفيع الدين عمر بن محمد بن أبي بكر السمرقندي من لفظه في مسجد غربي الجامع بصنعاء اليمن سنة ٦٨٤ أنه أخبره، عن أبي الفتح موسى بن علي بن جدار الدنيسري حدثني الشيخ الكبير أبو الرضا رتن بن نصر بن كربال البترندي ... فذكر الأحاديث.

وممن روى قصته رجل من إربل قدم مصر بعد السبعمئة يقال له: عثمان بن أبي بكر ابن الشيخ سعد الإربلي ، أخبرنا الشيخ المعمر خواجه رتن بن ساهون بن جكندريق الهندي البترندي في شهر رجب سنة ٦٥٥ ببترنده وهو أول حديث سمعته منه وأخبرني أنه أول حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكر حديثا في فضل الجماعة وبعدها سبعين جزءا.

ومنها: قال رتن: كنت في زفاف فاطمة أنا وأكثر الصحابة وكان هناك من يغني شيئا فطابت قلوبنا ورقصنا بضربهم الدف وقولهم الشعر فلما كان الغداة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلتنا فقلنا: كنا في زفاف فاطمة فدعا لنا ولم ينكر علينا. -[٤٦٤]-

وزعم غير هذا الإربلي أن هلاك رتن كان في سنة ٦٣٢ وهذا الإربلي يزعم أنه سمع منه في سنة ٦٥٥؟!.

وضبط (جكندريق) بفتح الجيم والكاف وسكون النون وفتح الدال وكسر الراء وسكون التحتانية المثناة بعدها قاف.

و (البترندي) بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقانية وفتح الراء وسكون النون بعدها دال مهملة.

وقد وقفت على طرق أخرى استوعبتها في ترجمته من كتاب الإصابة والله المستعان.." (١)

"٤٣٧٥ - (ز): عبد الله بن قلابة.

صاحب حديث: إرم ذات العماد.

ذكره الحسيني **ومن خطه نقلت.**

وله ترجمة في تاريخ ابن عساكر وقصته عن معاوية وكعب الأحبار.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٥٧/٣

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٥٤٦/٤

"٥٣٧٩ - (ز): علي بن الحسين بن محمد بن عدنان العلوي الحسيني ، نقيب الأشراف بدمشق.
سمع من الفخر ابن البخاري وحدث عنه وكان غاليا في التشيع.
قاله الحسيني ، **ومن خطه نقلت** ، وقال: مات سنة سبع وأربعين وسبع مئة وله ثلاث وستون سنة.." (١)

"٥٥٩٧ - عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي المحدث [وهو عمر بن دحية، وله عدة كنى: أبو الفضل ، أبو حفص ، أبو علي الداني الكلبي]
متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم.
دخل فيما لا يعنيه ، من ذلك: أخبر ينسب نفسه فقال: عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي ، فهذا نسب باطل لوجوه:
-[٨١]-
أحدها: أن دحية لم يعقب.
الثاني: أن على هؤلاء لوائح البربرية.
وثالثها: بتقدير وجود ذلك ، قد سقط منه آباء فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس.
وله أسمعة كثيرة بالأندلس ، وحدث بتونس في حدود التسعين وخمس مئة وقدم البلاد ودخل العجم ولحق أبا جعفر الصيدلاني وسمع حديث الطبراني عاليا.
وكان بصيرا بالحديث لغته ورجاله ومعانيه وأدب الملك الكامل في شبيبته فلما ملك الديار المصرية نال ابن دحية دنيا ورياسة. وكان يزعم أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على شيخ بالمغرب.
قال الحافظ الضياء: لم يعجبني حاله كان كثير الوقيعة في الأئمة ثم قال: أخبرني إبراهيم السنهوري أن مشايخ الغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه قال: فرأيت أنا منه غير شيء مما يدل على ذلك.
قلت: وذكر أنه حدثه بالموطأ عاليا أبو الحسن بن حنين الكناني، وابن خليل القيسي قالا: حدثنا محمد بن فرج الطلاع.
أقول: فأما ابن خليل فإنه سكن مراكش وفاس وكان ابن دحية بالأندلس ، فكيف لقيه وسمع منه؟ وكذلك ابن حنين فإنه خرج عن الأندلس ولم يعد ، بل سكن مدينة فاس ومات بها سنة ٥٦٩!.
فبالجهد أن يكون ابن دحية روى الموطأ عن هذين بالإجازة فالله أعلم، أو استباح ذلك على رأي من يسوغ قول: حدثني بكذا ويكون إجازة ، لكنه قد صرح بالسماع فيما أرى. -[٨٢]-

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٥٣٣/٥

وقال قاضي حماة ابن واصل: كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهما بالمجازفة في النقل وبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن يعلق شيئا على كتاب الشهاب فعلق كتابا تكلم فيه على أحاديثه وأسانيده فلما وقف الكامل على ذلك قال له بعد أيام: قد ضاع مني ذاك الكتاب فعلق لي مثله ففعل فجاء في الكتاب الثاني مناقضة للأول فعرف السلطان صحة ما قيل عنه وعزله من دار الحديث الكاملية آخرا ، ثم ولى أخاه أبا عمرو عثمان.

قلت: وقيل: إنما عزله لأنه حصل له تغير ومبادىء اختلاط.

وله عدة كنى: أبو الفضل ، أبو حفص ، أبو علي الداني الكلبي ، وكان يحمق ويتكبر ويكني نفسه ويكتب: ذو النسبتين بين دحية والحسين. فلو صدق في دعواه لكان ذلك رعونة كيف وهو متهم في انتسابه إلى دحية الكلبي الجميل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم!.

وإنما جرأه على ذلك لأنه كلبي نسبة إلى موضع من ساحل دانية ويقال: الكلفي بين الفاء والباء ولهذا كان يكتب أولا الكلبي معا.

وأما انتسابه إلى الحسين عليه السلام ، فهو أنه من قبل جده لأمه فإن جده عليا هو الملقب بالجميل تصغيرا للجمل بالعبارة المغربية وكان طويلا أعنق ، فوالدة الجميل هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الحسيني الكوفي ثم الأندلسي. وكان والده الحسن بن علي تاجرا من أهل دانية قرأ القرآن على جده لأمه الشيخ عتيق بن محمد.

قال ابن مسدي: رأيت الحذاق من علماء المغرب لا يزيدون على ذكر جدهم فرح إلا التعريف ببني الجميل ، وقد كان أخوه أبو عمرو عثمان يلقب بالجمل ابن الجميل. -[٨٣]-

وكان أبو الخطاب علامة نزل مصر في ظل ملكها إلى أن مات ، وقد كان ولي قضاء دانية فأتي بزامر فأمر بثقب شدقه وتشويه خلقه وأخذ مملوكا له فجبه واستأصل أنثييه وزبه ، فرفع ذلك إلى المنصور ملك الوقت وجاءه النذير فاختفى وخرج خائفا يترقب فعرج نحو إفريقية وشرق ثم لم يعد.

وكان قبل قد قدم تاجرا. وسمع من محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ومن الخشوعي ولما عاد إلى الأندلس حدث بمقامات الحريري، عن ابن الجوزي عن المؤلف وليس بصحيح.

وسمع بالأندلس من ابن خير، وابن بشكوال والسهيلي وجماعة ثم رأيت بخطه أنه سمع بين الستين إلى السبعين وخمس مئة من جماعة كأبي بكر بن خير واللواتي، وأبي الحسن بن حنين وليس ينكر عليه.

قلت: بل ينكر عليه كما قدمنا.

قال: وله تآليف تشهد باطلاعه.

قلت وفي تآليفه أشياء تنقم عليه من تصحيح وتضعيف.

ومولده سنة ٥٤٢، أو بعد ذلك.

وقال ابن نقطة: كان موصوفا بالمعرفة والفضل إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها ، وذكر أبو القاسم بن عبد السلام قال: أقام عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ صحيح مسلم والترمذي قال: فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي وخمسة من المسند وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء فعرضت حديثا من الترمذي عليه فقال: ليس بصحيح وآخر فقال: لا أعرفه ، ولم يعرف منها شيئا. -[٨٤]-

مات أبو الخطاب في ربيع الأول سنة ٦٣٣. انتهى.

وقد تقدمت الإشارة إلى أن الكامل عزله بسبب اختلاطه في ترجمة أخيه عثمان [٥١٠٥].

وفي تاريخ ابن جرير في حوادث سنة ١٢٦: فيها ندب يزيد بن الوليد لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي فأبى. فهذا يدل على غلط من زعم أن دحية لم يعقب.

وقال ابن النجار: رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه وادعائه سماع ما لم يسمعه ولقاء من لم يلقه وكانت أمارات ذلك عليه لائحة.

وحدثني بعض المصريين قال: قال لي الحافظ أبو الحسن بن المفضل وكان من أئمة الدين قال: كنا بحضرة السلطان في مجلس عام وهناك ابن دحية فسألني السلطان عن حديث فذكرته له فقال لي: من رواه؟ فلم يحضرني إسناد في الحال فانفصلنا.

فاجتمع بي ابن دحية في الطريق فقال لي: ما ضرك لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث لم لم تذكر له أي إسناد شئت؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا؟ وكنت قد ربحت قولك: لا أعلم ، وتعظم في عينيه وعين الحاضرين قال: فعلمت أنه متهاون جريء على الكذب.

قال ابن النجار: وذكر أنه سمع كتاب الصلة لابن بشكوال من مصنفه وكان القلب يأبى سماع كلامه ويشهد ببطلان قوله وكان الكامل يعظمه ويحترمه ويعتقد فيه ويتبرك به حتى سمعت أنه كان يسوي له المداس إذا قام.

قال: وكان صديقنا إبراهيم السنهوري دخل إلى الأندلس فذكر لمشايخها حال ابن دحية وما يدعيه فأنكروا ذلك وأبطلوا لقاءه لهم وأنه إنما -[٨٥]-

اشتغل بالطلب أخيرا وأن نسبه ليس بصحيح. وكتب السنهوري بذلك محضرا وأخذ خطوطهم فيه فعلم ابن

دحية بذلك فشكاه للسلطان فأمر بالقبض عليه وضرب وجرس على حمار وأخرج من القاهرة وأخذ ابن دحية المحضر فحرقه.

قال: وحضرت معه مجلس السلطان مرارا وكان يحضر في كل جمعة فيصلي عند السلطان ويقرأ عليه شيئا من مجموعاته وكان حافظا ماهرا في علم الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة تام المعرفة بالنحو واللغة وله كتب نفيسة.

وكان ظاهري المذهب كثير الوقيعة في الأئمة وفي السلف من العلماء خبيث اللسان أحمق شديد الكبر قليل النظر في أمور الدين متهاونا.

حدثني علي بن الحسن أبو العلاء الأصبهاني وناهيك به جلالة ونبلا قال: لما قدم ابن دحية علينا أصبهان نزل على أبي في الخانكاه فكان يكرمه ويبجله فدخل على والدي يوما ومعه سجادة فقبلها ووضعها بين يديه وقال: صليت على هذه السجادة كذا كذا ألف ركعة وختمت عليها القرآن في جوف الكعبة مرات قال: فأخذها والدي وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها.

فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان فتحدث عندنا إلى أن اتفق أنه قال: كان الفقيه المغربي الذي عندكم اليوم في السوق فاشترى سجادة حسنة بكذا وكذا فأمر والدي بإحضار السجادة فقال الرجل: إي والله هذه هي فسكت والدي وسقط ابن دحية من عينه.

وأرخ وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

ومن تركيبات ابن دحية أنه حدث بصحيح مسلم بسماعه له زعم من -[٨٦]-

القاضي أبي عبد الله بن زرقون أخبرنا به أحمد بن محمد الخولاني أخبرنا الحافظ أبو ذر الهروي أخبرني أبو بكر الجوزقي أخبرنا أبو حامد بن الشرقي أخبرنا مسلم.

وهذا إسناد مركب ولم يسمع أبو ذر من الجوزقي في صحيح مسلم على الوجه وإنما سمع منه أحاديث من حديث مسلم كان الجوزقي يرويها، عن ابن الشرقي وعن مكي بن عبدان عن مسلم. نعم للجوزقي من مكي إجازة عن مسلم.

وهذا الإسناد خفي على من لم يعرف طريقة المغاربة في تجويزهم إطلاق "أخبرنا" في الإجازة، ولا ريب في صحة إجازة كل من ذكر في هذا الإسناد عمن رواه عنه والله أعلم.

وقد ذكره أبو حيان فقال: **ومن خطه نقلت** اشتهر بهذه البلاد في أفواه شبان المحدثين أنه تكلم فيه، ولا يبعد سماعه من ابن زرقون فقد سمع من تلك الحلبة كالسهيلي، وغيره وقد وجدت سماعه بالأندلس على

هذه الطبقة التي فيها ابن زرقون.

ورأي المغاربة في أبي الخطاب غير رأي أهل ديار مصر.

ذكره الحافظان المؤرخان أبو عبد الله الأبار وأبو جعفر بن الزبير قال فيه الأبار: كان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا عليه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وسواها وله تآليف.

وقال ابن الزبير: كان معتنيا بالعلم مشاركا في فنونه ذاكرا للتاريخ والأسانيد والرجال والجرح والتعديل سنيا مجانبا لأهل البدع سريا نبيلا عرفني بحاله وحال أخيه أبي عمرو عثمان الشيخان أبو الخير الغافقي وأبو الخطاب بن خليل -[٨٧]-

وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا إلا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره. ووصفاهما مع ذلك بالثقة والنزاهة والاعتناء والعدالة.

وقال ابن عساكر في "رجال مالقة" في ترجمة ابن دحية: سكن القاهرة في أيام الكامل فكان له عنده من الجاه والمحل ما لم يصل إليه غيره وكان شاعرا مطبوعا إلا أنه كان يتهم في الرواية لأنه كان مكثارا.

قلت: فهذا مغربي وافق المصريين ووافق المصريين أيضا من تقدم ذكره من أهل الشام والعراق.

وممن وافق إلى الطعن فيه ابن عبد الملك في "الصلة" فإنه قال في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث: نسبه أبو الخطاب بن الجميل في معجم شيوخه الذي جمعه له أبو الخطاب فزاد بعد حريث فقال: ابن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي فوافقه عليه إلا في ذكر مهند بن عمير فإنه أنكرهما فقال له أبو الخطاب: يا سيدي هما جداك ذكرهما فلان فتوقف الشيخ.

قال ابن عبد الملك: وهذا النسب منقطع لبعد عصر أحمد من عصر حريث ، فقد ذكر بعض من صنف للناصر أبي المطرف: عبد الرحمن بن محمد صاحب الأندلس في سنة ثلاثين وثلاث مئة "أخبار المروانيين" ومن دخل معهم الأندلس جماعة من اللخميين منهم: النجاشي بن عاصم بن حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند.

فلو صح هذا لكان النجاشي عم جد صاحب الترجمة وهو مقطوع ببطلانه في العادة فلعل ذلك من تركيبات أبي الخطاب ولذلك أنكره أحمد بن عبد الرحمن. -[٨٨]-

وقال ابن الدبيثي: أملى علينا نسبه فكتبناه عنه وكان يسمي نفسه: ذا النسبتين وهو مغربي من أهل سبتة وأظنه كان قاضيها فاضل له معرفة حسنة بالنحو واللغة وأنسة بالحديث والفقه على مذهب مالك.

وكان يقول: أحفظ صحيح مسلم وقرأته على بعض شيوخ المغرب من حفظي ويدعي أشياء كثيرة ثم ذكر

رحلته ... إلى أن قال: وعاد إلى مصر من الشام فأقام بها ملتحقا بأمرائها ولم يكن الثناء عليه جميلا.." (١)

"٥٧١٤ - (ز): عمر بن يحيى بن عمر بن حمد الشيخ فخر الدين الكرجي الشافعي.

نزيل دمشق.

ولد بالكرج سنة ٥٩٩.

وقدم دمشق كثيرا فلزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح وخدمه وتفقه عليه وتزوج ببنته وكتب عنه الكثير.

وسمع من ابن الزبيدي، وابن اللتي والبهاء عبد الرحمن المقدسي.

وحدث بالبخاري، وغيره من مسموعاته.

قال أبو عمرو المقاتلي: رأيته ألحق اسم زين الدين الفارقي في الغيلانيات على ابن الصلاح وكان يلحق اسمه في الإسجالات على القضاة.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: **ومن خطه نقلت** حدث بما لم يسمع وكان ضعيفا ، حدث عنه أبو الحسن بن العطار بصحيح البخاري وآخرون.

ومات هو والفخر ابن البخاري في يوم واحد ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة.." (٢)

"عبد العظيم المنذري أنه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة (١) ، **ومن خطه نقلت** هذا، والله أعلم. ونقلت عنه أيضا أنه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا، وأنه كان يأكل الخبز البحت، فعذل في ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزبيب (٢) .

والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها.

والبغوي - بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو - هذه النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين وبعدها واو ساكنة ثم راء - وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل، هكذا قال السمعاني في كتاب " الأنساب " .

١٨٦ - (٣)

الحليمي

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٨٠/٦

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٥٩/٦

بجرجان (٤) سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وحمل إلى بخاري، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وتفقه على أبي بكر الأودني (٥) و أبي بكر القفال، ثم صار إماما معظما مرجوعا إليه بما وراء

---

(١) كذا ورد أيضا في طبقات السبكي.

(٢) قوله: ورأيت... الزبيب: سقط من س؛ ص ر: بالزبيب.

(٣) ترجمة الحليمي في طبقات السبكي ٣: ١٤٧ والأنساب واللباب: " الحليمي " .

(٤) ج: بخراسان.

(٥) أ: الأزدي، والأودني بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون نسبة إلى أودنة وهي من قرى بخارى.." (١)

"وكان رحمه الله ساكنا وقورا ذا سمت وعقل وكان رفاء يعمل بيده ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه. وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله **ومن خطه نقلت** قال حدثني الوزير الحسيب أبو الحسين شاكر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله قال: ما رأيت في عمري رجلا أحسن سمتا وأطول صمتا من أبي عبد الله الرصافي

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى قال كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي وكان رحمه الله متوقد الخاطر فربما تكلم مع أحد التجار منه هفوة فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت وربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها فما يزيد على الضحك فلما كان في أحد الأيام جاء ليفتح دكانه فتعمد أن ألقى الغلق من يده فوقعت على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله فسال دمه فما زاد على أن قام ومسح الدم ثم ربط رأسه وعاد إلى شغله فلما رأى ذلك منه أبو جعفر المذكور ترامى عليه وجعل يقبل يديه ويقول ولله ما سمعت برجل أصبر ولا أعقل منك والله لقد تعمدت ذلك وهو يضحك ويقول بارك الله فيك وغفر لك.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ١٣٧/٢

(٢) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص/١٧

"ولا أقارض جهالا بجهلهم ... والأمر أمري والأيام أعوان

أهيب بالصبر والشحناء ثائرة ... وأكظم الغيظ والأحقاد نيران

وقوله:

ألمت بالحب حتى لو دنا أجلي ... لما وجدت لطعم الموت من ألم

وذادني كرمي عمن ولهت به ... ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

قال: وقال أبو محمد علي بن أحمد: ولم يعقب أبو عامر، وانقرض عقب الوزير أبيه بموته، وكان جوادا لا يليق شيئا، ولا يأسى على فائت، عزيز النفس، مائلا إلى الهزل، وكان له من علم الطب نصيب وافر.

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد

ابن عبد الصمد، بن بكر المؤذن، أبو صالح النيسابوري، الحافظ الأمين، لافقيه المفسر، المحدث الصوفي، نسيج وحده، في طريقته وجمعه وإفادته، ولد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ومات لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة، وكان أبو سعد السمعاني في المزيد فقال: **ومن خطه نقلت**، كان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث، الم‍جموعة في الخزائن، الموروثة عن المشايخ، الموقوفة على أصحاب الحديث، وكان يصونها، ويتعهد حفظها، ويتولى أوقاف المحدثين، من الحبر والكاغد وغير ذلك، ويقوم بتفرقتها عليهم، وإيصالها إليهم، وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتسابا، ووعظ المسلمين وذكرهم، وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار، ويوصلها إلى ذوي الحاجات، ويقيم مجالس الحديث، وكان إذا فر، جمع وصنف وأفاد، وكان حافظا ثقة دينا، خيرا كثير السماع، واسع الرواية، جمع بين الحفظ والإفادة والرحلة، وكتب الكثير بخطه.

ثم ذكر أبو سعد جماعة كثيرة، ممن سمع عليه، بجرجان، والري، والعراق، والحجاز، والشام، ثم قال كما ينطق به تصانيفه وتخريجاته، ولم يتفرغ للإملاء، لاشتغاله بالمهمات التي هو بصددها، ثم ذكر جماعة رووا عنه. ثم قال: وصنف التصانيف، وجمع الفوائد، وعمل التواريخ، منها: كتاب التاريخ لبلدنا مرو، ومسودته عندنا بخطه، وأثنى عليه ثناء طويلا.

وذكر أن الخطيب أبا بكر ذكره في تاريخه، وأنه كتب عنه، وكتب هو عن الخطيب، ووصفه بالحفظ والمعرفة، والذب عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم روى عنه أخبارا وأسانيد كثيرة، منها ما أسنده إليه، وقال: أنشد الشريف أبو الحسن عمران ابن موسى المغربي لنفسه:

حذيت وفائي منك غدرا وخنتني ... كذاك بدور التم شيمتها الغدر

وحاولت عند البدر والشمس سلوة ... فلم يسلني يا بدر شمس ولا بدر

وفي الصدر مني لوعة لو تصورت ... بصورة شخص ضاق عن حملها الصدر

أمنت اقتدار البين من بعد بينكم ... فما لفراق بعد فرقتكم قدر

أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله

ابن محمد، بن علي، بن الحسين، بن يحيى، بن السيني، أبو البركات، بن أبي الفرج، مؤدب الخلفاء، كانت له معرفة حسنة بالآداب، ومات في سادس عشر من المحرم، سنة أربع عشرة وخمسمائة، عن ست وخمسين سنة، وثلاثة أشهر.

قال أبو الفرج بن الجوزي: كان أبو البركات يعلم أولاد المستظهر، وكان له أنس بالمسترشد، فلما قبض على ابن الجوزي صاحب المخزن، ولي ابن السيني مكانه النظر في المخزن سنة وثمانية أشهر، وكان عالما بالأدب والشعر، كثير الإفضال على أهل العلم، وخلف من المال ما حزر بمائة ألف دينار. وقف وقوفا على مكة والمدينة.

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر

أبو جعفر النحوي الكوفي، يعرف بأبي عصيدة. ديلمي الأصل، من موالي بني هاشم، حدث عن الواقدي، والأصمعي، وأبي داود الطيالسي، وزيد بن هارون، وغيرهم. وروى عنه القاسم بن محمد، بن بشار الأنباري، وأحمد بن حسن، بن شهير، ومات فيما ذكره أبو عبد الله، محمد ابن شعبان بن هارون، بن بنت الغرياني في تاريخ الوفيات له، في سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قالوا: وكان ضعيفا فيما يرويه، وله من التصانيف: كتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب الزيادات في السفر لابن السكيت في إصلاحه، وكتاب عيون الأخبار والأشعار.." (١)

"بن نصر، بن شبيب ابن الحكم، بن أقلذ، بن عقبة، بن يزيد، بن سلمة، بن رؤبة، بن خفاتة، بن وائل، بن هضيم، بن ذيبان الصفار، أبو نصر الأديب البخارى، من أهل بخارى، كان أحد أفراد الزمان فى علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفية، وكان فقيها وورد إلى بغداد، وروى بها، ومات بعد سنة خمس وأربعمائة، فإنه فى هذه السنة حدث ببغداد، ذكره السمعاني أبو سعد فى تاريخ مرو، والحاكم بن البيع، فى تاريخ نيسابور، والخطيب فى تاريخ بغداد. قال تاج الإسلام: **ومن خطه نقلت**: ورد أبو نصر الصفار خراسان ثم خرج إلى العراق والحجاز، وسكن الطائف، وبها توفى، وقبره بها معروف، وله تصانيف فى

---

(١) معجم الأدباء، ١/١٣٤

اللغة، وكان حسن الشعر وهو جد الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن، إسحاق بن أحمد، الذى لقيناه بمرو. وسمع نصر بن أحمد بن إسماعيل الكنانى. وروى عنه أبو على الحسن بن على بن محمد، بن المذهب التميمي البغدادي. وقال الحاكم أبو نصر الفقيه، الأديب البخاري الصفار، بعد ما ذكر سنة كما تقدم: قدم علينا حاجا، وما كنت رأيت مثله ببخارى فى سنة، فى حفظ الأدب والفقه، وقد طلب الحديث فى أنواع من العلم، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه، ثم قال: أنشدني لنفسه:

ألعين من زهر الخضراء فى شغل ... والقلب من هيبة الرحمن فى وجل

لو لم تكن هيبة الرحمن تردعنى ... شرقت من قبلى فى صحن خد ولى

يا دمية خلقت كالشمس فى المثل ... حورى جسم ولكن صورة الرجل

لو كان صيد الدمى والمرد من عملى ... لكنت من طرب كالشارب الثمل

لكننى من وثاق العقل فى عقل ... وليس لي عن وفاق العقل من حول

الله يرقبني والعقل يحجبني ... فما لمثلى إذا في اللهو والغزل

كلفت نفسى عزا في صيانتها ... دين الورى لهم طرا وديني لي

وقال أبو بكر بن على الخطيب: إسحاق بن أحمد، ابن شبيب أبو نصر البخارى، ويعرف بالصدق، قدم بغداد فى سنة خمس وأربعمائة، وحدث بـها عن نصر بن أحمد، بن إسماعيل الكناني، صاحب جبريل السمرقندي، حدثنى عنه الحسن بن على، بن محمد، بن المذهب، واثنى عليه خيرا. قال المؤلف: ورأيت أنا له كتابا فى النحو عجيبا، سماه كتاب المدخل إلى سيبويه، وذكر فيه المبنيات فقط، يكون نحوا من خمسمائة ورقة، ووقفت منع على كلام من تبحر في هذا الشأن، واشتمل على غوامضه إلى أقصى مكان، وله غير ذلك من التصانيف فى الأدب، وكتاب المدخل الصغير فى النحو، وكتاب الرد على حمزة فى حدوث التصحيف.

إسحاق بن بشر، بن محمد، ابن عبد الله." (١)

"إسماعيل بن محمد، بن أحمد الوثابي

أبو طاهر، من أهل أصبهان، له معرفة تامة بالأدب، وطبع جواد بالشعر، مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قال السمعاني: **ومن خطه نقلت**: ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل، أفضل منه، أضر في آخر عمره، وافتقر وظهر الخلل في أحواله، حتى كاد أن يختلط، دخلت عليه داره بأصبهان، وما

---

(١) معجم الأدباء، ٢٣٩/١

رأيت أسرع بديهة منه في النظم والنثر. افترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب، وأملى علي في الحال بلا ترو ولا تفكر، كأحسن ما يكون، إلا أني سمعت الناس يقولون: إنه يخل بالصلوات المفروضة، والله أعلم بحاله.

وأنشد عنه السمعاني أشعارا له منها:

أشاعوا فقالوا وقفة ووداع ... وزمت مطايا للرحيل سراع

فقلت: وداع لا أطيق عيانه ... كفاني من البين المشتت سماع

ولم يملك الكتمان قلب ملكته ... وعند النوى سر الكتوم مذاع

وأنشد عنه له:

فو الله لا أنسى مدى الدهر قولها ... ونحن على حد الوداع وقوف

وللنار من تحت الضلوع تلهب ... وللماء من فوق الخدود وكيف

ألا قاتل الله الصورف فإنما ... تفرق بين للصاحبين صروف

وأنشد له عنه أيضا:

طابت لعمري على الهجرا ذكراها ... كأن نفسي ترى الحرمان ذكراها

تحيا بيأس وتفنيها طماعية ... هل مهجة برد يأس الوصل أحياها؟

قامت لها دون دعوى الحب بينة ... بشاهدين أبانا صدق دعواها

إرسال شكوى وإجراء الدموع معا ... وإن تحقبت مجراها ومرساها

وأنشد عنه له م قصيدة.

فعج صاح بالعوج الطلاح إلى الحمى ... وزر أثلات القاع طال بها العهد

تعوض عينا بعد عين أوانسا ... وأوحش أحشاء تضمنها الوجد

وما ساءني وجد ولا ضرني هوى ... كما ساءني هج تعقبه صد

تبصر خليلي من ثنية بارق ... بريقا كسقط النار عالجه الزند

يدق وأحيانا يرق ويرتقي ... ويخفى كرأي الغمر إمضاؤه رد

فيقضى بها من ذكر حزوى لبانة ... ويطفى بها م نار وجد بها وقد

وإن كان عهد لاوصل أضحى نسيئة ... فهاك أليل البرق إذ عهده نقد

وشم لي نسيم الريح من أفق الحمى ... فقد عبق الوادي وفاح بهاالارند

إسماعيل بن محمد، بن عبدوس الدهان

أبو محمد النيسابوري، أنفق ماله على الأدب، وتقدم فيه، وبرع في علم اللغة، والنحو والعروف، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري، فاستكثر منه، وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة بخطه واتص باالأمير أبي الفضل الميكالي بشعر كثير، ثم أوتي الزهد والإعراض عن الأعراض الدنيا.

وقال لما أزمع الحج والزيارة:

أتيتك راجلا ووددت أني ... ملكت سواد عيني أمتطيه

ومالي لا أسير على الماقي ... إلى قبر رسول الله فيه

وله أيضا:

أيا خير مبعوث إلى خير أمة ... نصحت وبلغت الرسالة ولاوحيا

فلو كان في الإمكان سعى بمقلتي ... إليك رسول الله أفنيتها سعيا

وله أيضا:

عبد عصى ربه ولكن ... ليس سوى واحد يقول

إن لم يكن فعله جميلا ... فإنما ظنه جميل

وقال لصديق له:

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل ... فإني ناصح لك ذو صداقه

تعلم ما بدا لك من علوم ... فما الإدبار إلا في الوراقه

قال: وسألني أن أردد شيئا من أشعاره في الغزل والمديح في كتابي هذا، فانتهيت في ذلك إلى رواية...

إسماعيل بن محمد القمي النحوي

ذكره ابن النديم فقال: له من التصانيف، كتاب الهمز. كتاب العلل.

إسماعيل بن محمد، بن عامر، بن حبيب

أبو الوليد الكاتب بإشبيلية فيقال: له ولأبيه قدم في الأدب، وله شعر كثير تقوله بفضل أدبه. وله كتاب في فضل الربيع. مات أبو الوليد ب محمد بن عامر، قريبا من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية، ومن شعره في الربيع:

أبشر فقد سفر الثرى عن بشره ... وأتاك ينشر ما طوى من نشره." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٢٨٥/١

"رحلت وزادي لوعة ومطيتي ... جوانح من حرالفراق حرار

مسير دعاه الناس سيرا توسعا ... ومعنى اسمه إن حققوه إسار

إذا رمت أن أنسى الأسى ذكرت به ... ديار بها بين الضلوع ديار

لك الخير، عن غير اختياري ترحلي ... وهل بي على صرف الزمان خيار؟

وهذا كتابي والجفون كأنها ... تحكم في أشفارهن شفار

وله:

فحم كيوم الفراق يشعله ... نار كنار الفراق في الكبد

أسود قد صار تحت حمرتها ... مثل العيون اكتحلن بالرمد

وله في محبوب جسيم:

من أين أستر وجدي وهو منهتك ... ماللمتيم في تفك الهوى درك؟

قالوا: عشقت عظيم الجسم، قلت لهم: ... كالشمس أعظم جسم حازه الفلك

وله:

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك من كل القلوب مركب ... فأنت إلى كل القلوب حبيب

قال: ومما أنشدته له ولم أجده في ديوانه:

قلت لأصحابي وقد مر بي ... منتقبا بعد الضيا بالظلم

بالله يا أهل ودادي قفوا ... كي تبصروا كيف زوال النعم؟

وحدث السلامي قال: حدثني اللحام قال: خرج أبو أحمد بن ورقاء الشيباني في بعض الأسفار فكتب إليه أبو القاسم التنوخي الأنطاكي يتشوق إليه ويجزع على فراقه:

أسير وقلبي في ذراك أسير ... وحادي ركابي لوعة وزفير

ولي أدمع غرز تفيض كأنها ... جدى فاض في العافين منك غزير

وطرف طريف بالسهاد كأنه ... نداك وجيش الجود فيه يغير

أبا أحمد إن المكارم منهل ... لكم أول من ورده وأخير

سماح كمزن الجود فيه تسجم ... وغاب لأسد الموت فيه زئير

شباب بني شيبان شيب إذا انتدوا ... وقلهم يوم اللقاء كثير

وجوه كأكباد المحبين رقة ... على أنها يوم اللقاء صخور

وحدث أبو سعد السمعاني **ومن خطه نقلت** بإسناد رفعه إلى منصور الخالدي قال: كنت ليلة عند القاضي التنوخي في ضيافته فأغفى اغفاءة فخرجت منه ريح، فضحك بعض القوم فانتبه لضحكه وقال: لعل ريحا، فسكتنا فمكث هنيهة ثم أنشأ يقول:

إذا نامت العينان من متيقظ ... تراخت بلا شك تشاريج فقحته

فمن كان ذا عقل فيعذر نائما ... ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته

ومن خط السمعاني بإسناده له، وهي من مشهور شعره:

لم أنس شمس الضحى تطالعني ... ونحن من رقبة على فرق

وجفن عيني بدمعه شرق ... لما بدت في معصفر شرق

كأنه أدمعي ووجنتها ... لما رمتنا الوشاة بالحدق

ثم تغطت بكمها خجلا ... كالشمس غابت في حمرة الشفق

وله:

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا ... فمبلغ آراء الرجال رسولها

وروئ وفكر في الكتاب فإنما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها

وحدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي: جرى في مجلس أبي – رحمه الله – يوما ذكر رجل كان صغيرا فارتفع، فقال بعض الحاضرين: من ذاك الوضيع؟ أمس كنا نراه بمرقعة يشحذ، فقال أبي: وما يضعه من أن الزمان عضه ثم ساعده؟ كل كبير إنما كان صغيرا أولا، والفقر ليس بعار إذا كان الإنسان فاضلا في نفسه، وأهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك. وأنا اعتقد أن من كان صغيرا فارتفع، أو فقيرا فاستغنى، أفضل ممن ولد في الغنى أو في الجلالة، لأن من ولد في ذلك إنما يحمد على فعل غيره، فلا حمد له هو خاصة فيه، ومن لم يكن له فكان، فكأنما بكده وصل إلى ذلك، فهو أفضل ممن وصل إليه ميراثا أوبجد غيره وكد سواه.

حدث أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد ابن داوود التنوخي: حدثني أبي قال: سمعت أبي – رحمه الله – يوما ينشد وسنى إذا ذاك خمس عشرة سنة بعض قصيدة دعبل بن علي الطويلة التي يفخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم، ويرد على الكميت فيها فخره بنزار وأولها:." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ١٢٤/٢

"وقال المرزباني: قال أبو بكر أحمد بن علي: كان أبو عثمان الجاحظ من أصحاب النظام، وكان واسع العلم بالكلام، كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده، ومن أعلم الناس به وبغيره من علوم الدين، وله كتب كثيرة مشهورة جليلة في نصرة الدين، وفي حكاية مذهب المخالفين، وفي الآداب والأخلاق، وفي ضروب من الجد والهزل، وقد تداولها الناس وقرؤوها وعرفوا فضلها. وإذا تدبر العاقل المميز أمر كتبه علم أنه ليس في تلقيح العقول وشحذ الأذهان، ومعرفة أصول الكلام وجواهره، وإيصال خلاف الإسلام ومذاهب الاعتزال إلى القلوب – كتب تشبهها، والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال ويميزون الأمور.

قال المرزباني: وكان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبد الملك خاصا به، وكان منحرفا عن أحمد بن أبي دؤاد للعداوة بين أحمد ومحمد. ولما قبض على محمد هرب الجاحظ فقيل له: لم هربت؟ فقال: خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور، يريد ما صنع بمحمد، وإدخاله تنور حديد فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه، فعذب هو فيه حتى مات – يعني محمد بن الزيات – .

وحدث علي بن محمد الوراق قال: من كتاب الجاحظ إلى ابن الزيات: لا والله، ما عالج الناس داء قط أدوى من الغيظ، ولا رأيت شيئا هو أنفذ من شماتة الأعداء، ولا أعلم بابا أجمع لخصال المكروه من الذل، ولكن المظلوم ما دام يجد من يرجوه، والمبتلى ما دام يجد من يرثي له، فهو على سبب درك وإن تطاولت به الأيام، فكم من كربة فادحة، وضيقة مصمتة قد فتحت أقفالها وفككت أغلالها، ومهما قصرت فيه فلم أقصر في المعرفة بفضلك، وفي حسن النية بيني وبينك، لا مشتت الهوى، ولا مقسم الأمل، على تقصير قد احتملته، وتفريط قد اغتفرته، ولعل ذلك أن يكون من ديون الإدلال وجرائم الإغفال، ومهما كان من ذلك فلن أجمع بين الإساءة والإنكار، وإن كنت كما تصف من التقصير وكما تعرف من التفريط، فإني من شاكري أهل هذا الزمان، وحسن الحال. متوسط المذهب، وأنا أحمد الله على أن كانت مرتبتك من المنعمين فوق مرتبتي في الشاكرين، وقد كانت علي بك نعمة أذاقتني طعم العز، وعودتني روح الكفاية، ولوت هذا الدهر وجهده، ولما مسخ الله الإنسان قردا وخنزيرا ترك فيهما مشابه من الإنسان، ولما مسخ زماننا لم يترك فيه مشابه من الأزمان.

وقال أبو عثمان: ليس جهد البلاء مد الأعناق وانتظار وقع السيف، لأن الوقت قصير، والحين معمور، ولكن جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة، وتعجز الحيلة، ثم لا تعدم صديقا مؤنبا، وابن عم شامتا، وجارا حاسدا، ووليا قد تحول عدوا، وزوجة مختلعة، وجارية مسبعة، وعبدا يحقرك، وولدا ينتهرك.

وقال الجاحظ: إذا سمعت الرجل يقول: ما ترك الأول للآخر شيئا، فاعلم أنه ما يريد أن يفلح. قال أبو حيان في كتاب التقريظ **ومن خطه نقلت**:." (١)

"ومن بعد: فقد ذهبت – أطال الله بقاء المجلس العالي وأعز سلطانه – ، في درج قد قرنته بهذه الرقعة – مذهب المطرف المعجب، وهو مما لم أسبق إلى مثله من مقدمي أهل هذه الصناعة من الذكور دون الإناث، أظهرت فيه المعجز من عاجز، والكامل من ناقص، كما قال قابوس بن وشمكير، وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق، ويستطاب الصهيل من مخرج النهاق. جعلت في ذلك إقبال المجلس العالي – ضاعف الله اقتداره – قائدا إلى طرق الرشاد، وعز سلطانه هاديا مبصرا إلى سبل الإصابة والمراد، وأظهرت الحروف مفصولة وموصولة ومعماة ومفتحة في أحسن صيغها وأبهج خلقها، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والبناء. فهي لينة المعاطف والأرداف، متناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، ومفتشها رهج مائن، وإن استخدمت إلى مهم يسنح، أوفيت فيه على كل مرتسم في هذا الشأن قديما وحديثا، وسالفا وآنفا، أؤمل بذلك الحظوة من إحماده وجميل رعايته، سمع الله سبحانه فيه كل دعاء مستجاب من الأمة الكاتبة، ومن يتعلق عليها من وليدة ومولود، وشريف ومشروف، وعجوز داعية، وأمة خادمة لما يوليها وينعم عليها، ويعرف موضع خدمتها، ومحل صنعتها، – لا سلبها الله وسائر الخلق ظله بمنه – ، قد ترادف الإنعام عليها دفعة واحدة بعد أخرى، وثانية بعد أولى، على يد الشيخ الأجل السيد فخر الكفاءة أبي الحسين – أدام الله تأييده – وتولى عني من غير حق عارفته، ما لا يقوم بوسعه ألسنة القائلين، وشكر الشاكرين، فإذا أنعم على ما أصدرته من الخدم بلحظة، وأحسن إليه بلمحة، أدركت حظي وحزنت أملي، والرأي السامي في إجابتي إلى ما سألت، وإثباتي في جملة المغمورين بالإحسان من الأدباء والحشم والعبيد والخدم، علوه وشرفه أن شاء الله تعالى.

ترجمة ثانية فاطمة بنت الحسن بن علي العطار

أم الفضل المعروفة بابنة الأقرع الكاتبة، صاحبة الخط المليح المعروف، ماتت فيما ذكره تاج الإسلام **ومن خطه نقلت** – قاله المؤلف عن أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي الحافظ – في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم من شهور سنة ثمانين وأربعمائة. قال السمعاني: وكان لها خط مليح حسن، وهي التي أهلت لكتابة كتاب الهدنة إلى ملك الروم من الديوان العزيز، وسافرت إلى بلاد الجبل إلى العميد أبي نصر الكندري. وكتب الناس على خطها، وكانت تكتب طريقة ابن البواب، سمعت أبا عمر عبد

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢١٨

الواحد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وغيره. سمع منها أبو القاسم مكي بن عبد الله الزميلي الحافظ.
وروى عنها أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ببغداد، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي الحافظ بأصبهان وغيرهم. سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزار العروضي يقول: سمعت الكاتبة بنت الأقرع تقول: كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندري وأعطاني ألف دينار.
أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الحافظ بقراءتي عليه، أخبرتنا فاطمة بنت الحسن بن علي العطار المقرئ قالت: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش عن عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: فال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه).
أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ الأشعبي، أنشدتنا الكاتبة أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي المقرئ قالت: أنشدنا أبو القاسم المطرز في ديارنا بقطيعة الربيع لنفسه:
سرى مغرما بالعيس ينتجع الركبا ... يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا
إذا ملأ البدر العيون فعنده ... لعينك بدر يملأ العين والقلبا
ولما هوى دمعي ليوم فراقه ... عقيقا تهاوى دمعه لؤلؤا رطبا
إذا لم تبلغني إليكم ركائبي ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
الفتح بن خاقان بن أحمد القائد." (١)
"فكل الناس دونك آل قفر ... يغر بلمعة من غير رفد
وأنت الفرد مكرمة فكن لي ... تكن فردا بلا شك لفرد
وأيضا:
نشد على الموت مستبسلين ... غلاظ الرقاب غلاظ الكبود
ونفترع البيض سود القرو ... ن صفر الترائب حمر الخدود
وله أيضا:
عذيري من شاطر أغضبوه ... فجرد لي مرهفا باتكا

(١) معجم الأدباء، ٢٤١/٢

يقول: أنا لك يا بن الوكيل ... وهل لي رجاء سوى ذلكا؟

وأيضا:

إني بليت بشادن ... بلواه عندي تستحب

فإذا بلوت طباعه ... فالماء يشرب وهو عذب

وإذا نضوت ثيابه ... فاللوز يقشر وهو رطب

وقصارى وصفي أنه ... فيما أحب كما أحب

وأيضا:

قد ضاق صدري من صدور زماننا ... فهم جماع الشر بالإجماع

يتضارطون فإن شكوت ضراطهم ... شفعوا سماع الضرط بالإسماع

هذا يفرقع في الضراط وذاكم ... يرمي بمثل حجارة المقلاع

ومن البلية أن تعاشر معشرا ... يتضارطون الدهر بالإيقاع

وله:

مللت مكافحة الحادثات ... وكنت بها معجبا عاجبا

وحيرني الدهر حتى نشدت ... حماري وكنت له راكبا

وأيا:

أصبحت مثل عطارد في طبعه ... إذ صرت مثل الشمس في الإشراق

فلذاك ما ألقاك يوما واحدا ... إلا قضيت علي بالإحراق

الشيخ الجليل الأديب – أدام الله نعمته – ، وأنعم علي بقراءة ما علقه عن دفتري علي، والله يمتعه به وبفضله، ويقر عين العلم بحراسته. وسمع معه ابنه الشيخ الفاضل أبو بكر الحسن، والفقيه الفاضل العالم أبو المجد محمد بن أبي القاسم – أبقاهما الله – وكذلك سمعوا جميعا ما أبنته من هاذوري بخطي. وكتب الفضل بن إسماعيل أبو عامر الجرجاني **ومن خطه نقلت**: كتب إلى الكيا الأجل أبو الفتح رحمه الله:

أبا عامر إن الرتائم إنما ... تذكر بالأمر، العبام المغمرا

ولكن من عيناه درج فؤاده ... فليس بمحتاج إلى أن يذكرا

وكتب أيضا إلى الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر:

ما أبو عامر سوى اللطف شيء ... إنه جملة كما هو روح

كل ما لا يلوك من سر معنى ... عند تفكيره فليس يلوح

قال المؤلف: هذا آخر ما نقلته من خط أبي عامر رحمه الله – . وله من التصانيف: كتاب عروق الذهب في الشعر واختياره، كتاب قلائد الشرف في الشعر أيضا، كتاب البيان في علم القرآن، كتاب سلوة الغرباء.

ونقلت من خط الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري وتصنيفه رقعة كتبها الشيخ الفقيه الجليل أبو عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني – أدام الله تأييد – إلى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سعد – رحمه الله – . قال يعقوب: وكتبتها من خطه إبان مقدمه نيسابور في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة: أنا في هذه السنة – أطال الله بقاء الشيخ – من الاختلال والتكشف والاعتلال والتشعث، على صورة أستحيي من عرضها، وآنف من شرحها، وقد رحب عامتها بما أشكر الله تعالى عليه، وأدرع الصبر في كل ما يمتحن عباده به، وأعمل الحيلة من الآن في استقراض ما عسى أن يبلغني المحل، ولكن من يقرض أبا فرعون بعد وقوفه بالأبواب م ع العصا والجراب؟ وأسأل الله تعالى السلامة، ثم أسأل سيدنا أن ينظر واحدة فيما أقول من قبل أن يعضل الداء فلا ينفع الدواء، ويعظم النقب فلا ينجع الهناء، وأن يجعل عنوان بره ألا يرى تعليق هذه الرقعة ضراعة أو رفاعة، فما في شرط الحكمة أن أكتم عنه متربة، وأتضور جوعا ومسغبة. ولولا مكاني من خدمته، ومكاني من شفقته، لكان استفاف الملة أحب إلي من إظهار الخلة، والسلام.

ومن كتاب مرو لأبي سعد السمعاني لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني التميمي يصف هرة:

إن لي هرة خضبت شواها ... دون ولدان منزلي بالرقون

ثم قلدتها لخوفي عليها ... ودعات ترد شر العيون

كل يوم أعولها قبل أهلي ... بزلال صاف ولحم سمين

وهي تلعابة إذا ما رأتني ... عابس الوجه وارم العرنين." (١)

"أرفل في عزة القناعة في ... ذيل على النائبات منسدل

فعند ما طالت البطالة بي ... وصار لي حاجة إلى العمل

قال أناس نبه لها عمرا ... فقلت حسبي رأي الوزير علي

يعني عمر بن الوبار أحد حجاب أتابك طغرل شهاب الدين الخادم المستولي في أيامنا على حلب وقلعتها:

قد بت من وعده على ثقة ... أمنت في حليها من العطل

فالأكرم ابن الكرام لو سبقت ... وعوده بالشباب لم يحل

(١) معجم الأدباء، ٢٤٧/٢

يفر من وعده المطال كما ... تفر آراؤه من الزلل

أخلاقه حلوة المذاق فلو ... شبهتها ما ارتضيت بالعسل

تنظم درا على الطروس كما ... ينظم در الحلي في الحلل

بمنطق لو سرت فصاحته ... في اللكن لاستعصمت من الخطل

تمج أحلافه إذا كتبت ... ماء المنى من أسنة الأسل

وإن سطت في ملمة نسيت ... صفين منها ووقعة الجمل

مبين علمه لسائله ... مسائلا أشكلت على الأول

لكل علم في بابه علم ... يهدي إلى قبلة من القبل

أي جمال ما فيه أجمله ... على وجوه التفصيل والجمل؟

جل الذي أظهرت بدائعه ... منه معاني الرجال في رجل

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري

أبو محمد والد أبي بكر محمد بن الأنباري، كان محدثا أخباريا، ثقة صاحب عربية، أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي، مات سنة أربع وثلاثمائة غرة ذي القعدة، وقال ثابت بن سنان: مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة **ومن خطه نقلت**: قال محمد بن إسحاق: وله من التصانيف: كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب الأمثال، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب غريب الحديث، كتاب شرح السبع الطوال، رواها أبو غالب بن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز عن أبي بكر عن أبيه.

ومما يروى لابن الأنباري هذا:

إني بأحكام النجوم مكذب ... ولمدعيها لائم ومؤنب

ألغيب يعلمه المهيمن وحده ... وعن الخلائق أجمعين مغيب

الله يعطي وهو يمنع قادرا ... فمن المنجم ويحه والكوكب؟

قرأت في كتاب الفهرست الذي تممه الوزير الكامل أبو القاسم المغربي ولم أجد هذا في النسخة التي بخط المصنف، أو قد ذهب عن ذكرى قال: ذكر أبو عمر الزاهد قال: أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت إلى بغداد ومحمد صغير وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئا لا يكفيني وذكروا كتاب العين فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ فقلت بخمسين دينارا،

فقالوا لي قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت: فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا بعشرين دينارا، فأتيت أبا العباس من فوري فقلت له: يا سيدي، هب لي خمسين دينارا. فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد، فقلت له: لست أريد من مالك وحدثه الحديث، قال: فأكذب؟ قلت حاشاك، ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة فضع يدك على ما لا تشك فيه. فقال: تريد أن أنجش لك؟ قلت نعم، ق ا ل هاتهم، فبكروا وسبقوني، وحضرت فأخرجوا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل ثلاثا، قال: فأخذت خمسين دينارا.

القاسم بن محمد الديمرتي

أبومحمد الأصبهاني من قرية من قراها يقال لها ديمرت، روى عن إبراهيم بن متونة الأصبهاني، وقال حمزة: أبو محمد القاسم الديمرتي لغوي نحوي، عني في صغره بتصحيح كتب وقراءاتها، ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقرأ عليه الكتب.

وحدث أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد بن الشيرازي خازن كتب عضد الدولة ومعلم ولده صمصام الدولة وقاضي فارس وأعمالها: قال: أنشدنا أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي لنفسه وقد سئل أن يجمع الشعراء العشرة:

الأصل أن تحكم شعر العشرة ... أشعار قوم في زمان لم تره

أشعار بشر ولبيد وعدي ... نعم والأعشى وعبيد الأسدي

حتى إذا أحكمت شعر النابغة:........" (١)

"لو قيل للجود من مولاك قال نعم؟ ... عبد المجيد المغيرة بن بشران

وأذكر له من قصيدة أخرى:

يا من أطال يدي إذ هاضني زمني ... وصرت في المصر مجفوا ومطرحا

أنقذتني من أناس عند دينهم ... قتل الأديب إذا ما علمه اتضحا

قال: وكانت وفاته قبل وفاة والدي بأيام يسيرة، ومات والدي في يوم السبت لعشرة خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وفيها مات الخروري الشاعر. ومن ملحه المشهورة قوله لإنسان أهدى إليه طبقا فيه قصب السكر والأترنج والنارنج وأراه أبا سعد غلامه:

---

(١) معجم الأدباء، ٢٧٣/٢

إن شيطانك في الظر ... ف لشيطان مريد

فلهذا أنت فيه ... تبتدي ثم تعيد

قد أتتنا تحفة من ... ك على الحسن تزيد

طبق فيه قدود ... ونهود وخدود

وأنشد الثعالبي له في غلام مغن جدر فازداد حسنا وجمالا:

يا قمرا جدر حتى استوى ... فزاده حسنا وزادت هموم

كأنه غني لشمس الضحى ... فنقتطته طربا بالنجوم

وأنشد له أيضا:

فسا على قوم فقالوا له ... إن لم تقم من بيننا قمنا

فقال لا عدت فقالوا له ... من نتن فيه ذا كما كنا

وأنشد له أيضا:

أداروها ولليل اعتكار ... فخلت الليل فاجأه النهار

فقلت لصاحبي والليل داج ... ألاح الصبح أم بدت العقار؟

فقال هي العقار تداولوها ... مشعشعة يطير لها شرار

فلولا أنني أمتاح منها ... حلفت بأنها في الكأس نار

محمد بن أحمد بن غيثة

بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي بالتاء قبل ياء النسبة، ونوقات محلة بسجستان يقال لها نوها فعربت، يكنى أبا عمر السجستاني وهو والد عمر وعثمان، وصاحب التصانيف المشهورة. ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب تاريخ مرو فقال: دخل إلى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر، وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر واشتغل بالتصانيف، وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقا فيها محسنا، جمع من كل جنس وفن، وأحسن في كل التصانيف، وسمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم ذكر خلقا كثيرا، منهم الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيع الحافظ، وأبو حاتم محمد بن حيان البستي، وأبو يعلى النسفي، وأبو على حامد بن محمد الرفاء، وأبو سليمان الخطابي.

وروى عنه ابناه عمر وعثمان، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب آداب المسافرين، كتاب العتاب والإعتاب، كتاب فضل الرياحين، كتاب العلم، كتاب الشيب، كتاب محنة الظراف في أخبار العشاق، كتاب معاشرة

الأهلين. وأنشد لنفسه في كتاب محنة الظراف:

نمت دموعي على سرى وكتماني ... وشرد النوم عن عيني أحزاني

وأقلقني عما أستعين به ... على الهوى حسرات منك تغشاني

يا من جفاني وأقصاني وغادرني ... صبا وأشمت بي من كان يلحاني

لا تنس أيام أنس قد مننت بها ... وداو غلة قلب فيك أعياني

ومن كتاب محنة الظراف مما نسبه أبو عمر إلى نفسه **ومن خطه نقلت**:

سأهجركم ما دمتم في حجابكم ... على الكره حتى تأمنوا الرقباء

مساعدة مني لكم لا تصبرا ... ولم يصبر العطشان يبصر ماء

وأنشد أيضا لنفسه:

أصابك أيضا عين بعد فرطك في حي ... أم أذنبت فاستحسنت يا سيدي ذنبي؟

أحين سلبت القلب من صبابة ... وصيرتني عبدا تجافيت عن قربي؟

سأصبر حتى تعجبوا من تصبري ... وأنتظر الحسنى على ذاك من ربي

وأنشد السمعاني بإسناد له رفعة إلى النوقاتي عن الحسين بن أحمد عن الصولي عن ثعلب عن أبي العالية:

أرى بصري في كل يوم وليلة ... يكل وخطوي عن مدى الخطو يقصر

ومن يصحب الأيام ستين حجة ... يغيرنه والدهر لا يتغير

لعمري لئن أمسيت أمشي مقيدا ... لما كنت أمشي مطلق القيد أكثر

قال: وحدث أبو عمر بن النوقاتي في رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، فتكون وفاته بعد هذا الشهر.

محمد بن أحمد بن عمر الخلال." (١)

"أحد قراء أبيورد. هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن إسحاق بن الحسن أبي الفتيان بن أبي مرفوعة منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. نقلت هذا النسب من تاريخ جمعه منوجهر بن أسفرسيان بن منوجهر، ابتدأه فيما ذكر لي في أوله من بعد ما ذكره الوزير أبو شجاع فقال فيه عند ذكر الأبيوردي: حكى أنه كان من أبيورد ولم يعرف له هذا النسب، وأنه كان ببغداد في خدمة مؤيد الملك ابن نظام الملك، فلما عادى

---

(١) معجم الأدباء، ٣٢٢/٢

مؤيد الملك عميد الدولة بن منوجهر ألزمه أن يهجوه ففعل، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجاك ومدح صاحب مصر، فأبيح دمه فهرب إلى همذان واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه ما قرف به من مدح صاحب مصر، وكان يكتب على كتبه المع ١وي وكان فاضلا في العربية والعلوم الأدبية نسابة ليس مثله، متكبرا عظيما. وسمع سنقر كفجك بخبره فأراد أن يجعله طغرائي الملك أحمد فمات أحمد فرجع إلى أصفهان بحال سيئة، وبقي سنين يعلم أولاد زين الملك برسق ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك وأعطاه أشراف المملكة، وكان يدخل مع الخطير وأبي إسماعيل والمعين وشرف الدين، فتوفي فجأة بأصفهان يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة وكذا ذكر ابن منده. ويقال: سقاه الخطير ودفن بباب دبره، وكان كبير النفس عظيم الهمة، لم يسأل أحدا شيئا قط مع الحاجة والمضايقة، وكان من دعائه في الصلاة: اللهم ملكني مشارق الأرض ومغربها، ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها **ومن خطه نقلت**:

فجدي وهو عنبسة بن صخر ... برئ من يزيد ومن زياد

قال السمعاني: قال شيرويه: سمع الأبيوردي إسماعيل ابن مسعدة الجرجاني، عبد الوهاب بن محمد بن الشهيد، وأبا بكر بن خلف الشيرازي حديثا واحدا، وأبا محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي وعبد القاهر الجرجاني النحوي.

قال ابن طاهر المقدسي: عنبسة الأصغر بن عتبة الأشراف ابن عثمان بن عنبسة الأكبر بن أبي سفيان قال: ومعاوية الأصغر هو الذي ينتسب إليه الأبيوردي، ومعاوية أول من تدبر كوفن وهي قصبة بين نسا وأبيورد، ونقله إليها حبان بن حكيم العابدي. وكتب مرة قصة إلى الخليفة وكتب على رأسها الخادم المعاوي، يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها، فأمر بكشط الميم ورد القصة فبقيت الخادم العاوي.

وحدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال: كان السلطان نازلا على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعا من عندهم فقلت: له من أين؟ فأنشأ يقول ارتجالا:

ركبت طرفي فأذرى دمعه أسفا ... عند انصرافي منهم مضمر الياس

وقال حتام تؤذيني فإن سنحت ... جوانح لك فاركبني إلى الناس؟

وحدث أبو سعد السمعاني عن أبي علي أحمد بن سعيد العجلي المعروف بالبديع قال: سمعت الأبيوردي يقول في دعائه: اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها، فقلت له: أي شيء هذا الدعاء؟ فكتب إلي بهذه

الأبيات:

يعيرني أخو عجل إبائي ... على عدم وتيهي واختيالي

ويعلم أنني فرط لحي ... حموا خطط المعالي بالعوالي

فلست بحاصن إن لم أزرها ... على نهل شبا الأسل الطوال

وإن بلغ الرجال مداى فيما ... أحاول فلست من الرجال

قال أبو علي العجلي: وكنت يوما متكسرا فأردت أن أقوم فعضدني الأبيوردي وعاونني على القيام ثم قال: أمويا يعضد عجليا كفى بذلك شرفا. وقد ولى الأبيوردي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرايني، وكانت وفاة الأسفرايني هذا في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وكان أبو يوسف الأسفرايني أيضا شاعرا أديبا وهو القائل في بهاء الدولة منصور بن مزيد صاحب حلة بني مزيد:

أيا شجرات النيل من يضمن القرى ... إذا لم يكن جار الفرات ابن مزيد

إذا غاب منصور فلا النور ساطع ... ولا الصبح بسام ولا النجم مهتدي." (١)

" وله في شفائه حكاية داخلة في كراماته توفي سنة أربعين وخمسمائة ذكره ابن سفيان ولم يسم شيوخه

١٤١ أحمد بن عبد الله بن عامر بن عبد العظيم المعافري من أهل دانية وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها يكنى أبا جعفر وأبا العباس روى عن عمه أبي زيد عبد الرحمن بن عامر وأبي بكر اللباتي وأبي الحجاج يوسف بن أيوب وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وكان أديبا ماهرا نحويا لغويا حدث عنه أبو عمر بن عياد وأبو الحجاج بن أيوب صاحب الأحكام وأبو زكرياء بن سيد بونة وكان صهرا لأبي عبد الله بن سعيد المقرئ توفي سنة أربعين وخمسمائة وقد خانق السبعين أكثر خبره عن ابن عياد ووفاته عن ابن أيوب

١٤٢ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمدبن حسين بن عاصم الثقفي من أهل برجة يكنى أبا العباس ويعرف بالقصبي لسكنى سلفه قصبة المرية أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان وسمع منه ومن أبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صمادح ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبي داود المقرئ بدانية وأبي الحسن بن أخي الدوش بشاطبة وأبي الحسين بن البياز بمرسية وله رحلة حج فيها وبعد صدره تصدر للإقراء وإسماع الحديث بجامع المرية وتولى به صلاة الفريضة أخذ الناس عنه وكان جيد الضبط ومن رواته الجلة

---

(١) معجم الأدباء، ٣٢٩/٢

أبو بكر بن رزق **ومن خطه نقلت** نسبه وأبو القاسم بن حبيش وأبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم وغيرهم توفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة بعضه عن أبي عبد الله التجيبي وفيه عن ابن سالم

١٤٣ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري المقرئ من أهل المرية يكنى أبا العباس ويعرف بابن السقاء أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان وأبي الحسين بن البياز وأخذ عنه ابن حبيش وغيره

١٤٤ أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي يعرف بالبكي لطول سكناه

---

(١) ".

" والعمل شاعرا مجودا وشعره مدون وكله في الحكم والمواعظ والإزهاد ومسلكه سلك أبو محمد بن العسال الطليطلي وكانا فرسي رهان في ذلك الزمان صلاحا وعبادة وقد حدث أبو إسحاق وروى عنه ابن أخته وأبو محمد عبد الواحد بن عيسى وأبو حفص عمر بن خلف الهمدانيان الإلبيريان وغيرهم أخبرني التجيبي **ومن خطه نقلته** قال أنشدني يعني أبا محمد العثماني قال أنشدني الفقيه أبو الوليد ابراهيم بن محمد الصدفي المقرىء وكتبه لي بخطه قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عيسى الغرناطي قال أنشدنا أبو إسحاق ابراهيم بن مسعود الإلبيري لنفسه

(تمر لداتي واحدا بعد واحد ٪ وأعلم أني بعدهم غير خالد)

(وأحمل موتاهم وأشهد دفنهم ٪ كأني بعيد عنهم غير شاهد)

(فها أنا في علمي بهم وجهالتي ٪ كمستيقظ يرنو بمقلة راقد)

هكذا في هذا الإسناد أبو عبد الله محمد بن عيسى ولعله أبو محمد عبد الواحد بن عيسى فهو المعروف بصحبة الإلبيري ذكره ابن بشكوال ولو قال في البيت الثاني

(كأني عنهم غائب غير شاهد ٪)

لكان أبدع وأبرع في الصناعة الشعرية من خبره عن أبي محمد بن عطية القاضي وحدث بجميع تواليف ابن أبي زمنين عن عبد الواحد بن عيسى عن أبي إسحاق هذا عنه وتوفي في نحو الستين والأربعمائة

٣٥٣ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي من أهل طليطلة يكنى أبا إسحاق سمع مشيخة بلده وكان أحد من عينه المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذي النون من فقهاء طليطلة ونبهائهم للعقد على ابنته مع المظفر عبد الملك بن المنصور عبد العزيز بن أبي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٤٨/١

عامر صاحب بلنسية فسمع من أبي عمر بن عبد البر حينئذ بها وذلك في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وبيته عريق في العلم وأحسبه من المحبوسين بعد هذا بقلعة قونكة في جمادي الأولى سنة ستين وأربعمائة بعضه عن أبي داود المقرىء وفيه عن ابن حيان

٣٥٤ ابراهيم بن عبد الملك الصدفي من أهل شلب وسكن بطليوس يعرف

". (١)

" وكذلك قال أبو الصبر كان له فيه يعني الموطأ إسناد عال جدا فتصفحته فوجدته ينقص منه رجل واحد فاستربت في الرواية عنه بعد تحسين الظن به ولم يتنبه أبو الصبر لأن ابن هابيل وغيره من شيوخه مجهولون

٤٩٥ إسماعيل بن فلان بن محمد بن سعدان الشنتريني الواعظ يكنى أبا الوليد هكذا سماه ابن سالم ونسبه وكناه ولم يذكر أباه **ومن خطه نقلت** ذلك وقال فيه حسن الطريقة في الوعظ سالك به مسلك الجد مقتصر في تمشيته على تفسير كتاب الله وتفهم معانيه أقام عندنا ببلنسية زمانا وكنت قد لقيته في سنة ست وثماني وخمسمائة وأنا قاصد من لورقه إلى مرسية فبتنا تلك الليلة بالطريق وتذاكرنا كثيرا من الأخبار والآداب فكان مما أنشدنيه قال أنشدني أبو القاسم السهيلي لنفسه

(شغف الفؤاد نواعم أبكار ٪)

الأبيات الخمسة بكمالها وقد تقدم في باب أحمد عن ابن أبي البقاء أنه أحمد بن محمد بن سعدان أبو العباس دون شك في اسم أبيه فلا أدري من الغالط وكلاهما ناقد ضابط

٤٩٦ اسماعيل بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري من أهل اشبيلية يكنى أبا الوليد ويعرف بابن السراج سمع من أبي عبد الله بن زرقون يسيرا وأجاز له ومن أبي محمد بن جمهور وغيرهما وأخذ القراءات عن أبي عمرو بن عظيمة والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي الوليد جابر بن أبي أيوب وصحب الأستاذ أبا العباس بن أمية واختص بالقاضيين أبي حفص بن عمر وأبي محمد بن حوط الله ولطف محله منهما لمشاركته وحسن تصرفاته وحلاوة منطقه وولي قضاء بعض الكور وكان عاكفا على عقد الشروط موصوف بالحفظ حدثني الثقة أنه استظهر أكثر صحيح مسلم رأيته أيام إقامتي بإشبيلية ولم آخذ عنه وما إراه حدث وتوفي في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١١٩/١

٤٩٧ اسماعيل بن بن سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الوهاب بن عفير الأموي من أهل لبلة وسكن إشبيلية يكنى أبا أمية وبنو عفير ينتمون في الصريح من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنهم ويقال إنهم

---

(١) ".

" & حرف الجيم & & باب جعفر &

٦٣٠ جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف بن يحيى بن سعيد المعافري من أهل بلنسية يكنى أبا أحمد ولي قضاء بلده بعد أخيه أبي عبد الرحمن عبد الله الملقب بحيدرة وهو الذي صلى على أبي عبد الله بن الفخار عند وفاته ببلنسية سبع تسع عشرة وأربعمائة وأظن ذلك في ولايته القضاء وقيل إن الذي صلى على ابن الفخار هو خليل القرطبي في خبره عن أبي عامر بن شروية الخطيب **ومن خطه نقلته**

٦٣١ جعفر بن يوسف بن أحمد بن محمد القيسي الكاتب من أهل قرطبة ويعرف بالباجي يكنى أبا القاسم كان هو وأبوه أبو عمر يوسف وابناه عبد الله ويوسف أبو عمر من ذوي البراعة في الآداب والتقدم في صناعة الكتابة وكتب جعفر هذا في صدر الفتنة لعدد من كبار الملوك آخرهم يحيى بن اسماعيل بن ذي النون المأمون وعنده توفي بمدينة سالم في آخر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قرأت وفاته وأكثر خبره في كتاب الذخيرة لابن بسام وذكره ابن بشكوال عن الحميدي مختصرا ولم يذكر وفاته ولا استوفى نسبه وحكى أن له رواية عن صاعد اللغوي

٦٣٢ جعفر بن سعيد بن محمد بن حلبس المقرىء من أهل بلنسية يكنى أبا أحمد روى عن أبي عمرو المقرىء وكان له اختصاص بصحبته سمع منه ببلنسية وأبو عمرو إذ ذاك يرتاد بلدا يستوطنه سمع منه بعد ذلك بدانية وأقرأ القرآن ببلده وعنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح واختلف إليه وقرأ زمانا عليه وصحبته رحل إلى أبي عمرو في السماع منه والأخذ عنه سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وبقراءته سمع التيسير من تأليفه بعضه من خط أبي الطيب سعيد بن فتح القلعي

---

(٢) ".

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٥٧/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ١٩٣/١

" الزهر رحل حاجا فأدى الفريضة وجاور بمكة ثم قفل إلى بلده واعتزل الناس وكان يشار إليه بإجابة الدعوة وتوفي في حدود سنة ٦١٦ من اسمه نافع

٥٩٧ نافع بن محمد بن رحيق بن ابراهيم بن حارث بن خلف بن راشد السماتي من البربر ولي قضاء الجزائر الشرقية للناصر عبد الرحمن بن محمد وهو أول قاض استقضى بها يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة ٣٢٥ فلم يزل قاضيا بها إلى أن صرف بعمه أحمد بن رحيق في سنة ٣٣٣ عن ابن حارث

٥٩٨ نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصاري من أهل طرطوشة سمع بدانية أبا بكر بن برنجال وبمرسية القاضي أبا بكر بن أسود ورحل إلى إشبيلية فسمع بها من القاضي أبي الحسن شريح بن محمد موطأ مالك وصحيح البخاري وأجاز له جميع روايته في رمضان سنة ٥٣٥ وكان فقيها مشاورا معنيا بسماع العلم وروايته قرأت بعض خبره بخط ابن خير من اسمه نام

٥٩٩ نام بن محمد بن ديسم بن نام من أهل سرقسطة يكنى أبا العلاء كان من أهل الأدب والبلاغة وكتب لبعض الرؤساء وكان يقرض الشعر واستجاز له أبو علي الصدفي **ومن خطه نقلت** اسمه ولجماعة معه من أهل سرقسطة وبلادها كانوا أصحابه وجيرته بعض شيوخه البغداديين وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وفاته وبعض خبره عن ابن سفيان

٦٠٠ نام بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نام البهراني من أهل لبلة يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي وكان فقيها أديبا يقرض الشعر ذا هدي وسمت حدث عنه أبو امية اسماعيل بن عفير وابو عبد الله بن خلفون وتوفي سنة ٦٠٠ ذكر وفاته أبو الحجاج بن عمر في تاريخه وحكى غيره أنه توفي في المحرم في نحو سنة ٦٠٤

". (١)

"

وحكى أبو أحمد بن عدي أنه روى عن الأعمش وقال فيه البخاري تعرف وتنكر وقرأت بخط أبي عمر بن عبد البر ابن فروخ القيرواني قال أبو عمر اسمه عبد الله بن فروخ أبو محمد قال كنت عند مالك بن أنس فأتاه سفيان الثوري فقال له ما لك يا أبا عبد الله بلغني أنك تروي ثلاثين ألف حديث قال فقال سفيان الثوري هذا فقال له ما لك اتق الله وانظر عمن تحدث قال ابن يونس حدثني محمد بن موسى بن

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٢١٦

النعمان قال حدثنا يحيى بن محمد بن خشيش قال حدثنا عثمان بن أيوب المعافري التونسي قال حدثنا بهلول بن عبيدة التجيبي عن عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال قلت لعبد الله بن عباس معشر قريش خبروني عن هذا الكتاب العربي هل كنتم تكتبونه قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما تفرق مثل الألف واللام والميم والنون قال نعم قلت وممن أخذتموه قال من حرب بن أمية قلت وممن أخذه حرب بن أمية قال من عبد الله بن جدعان قلت وممن أخذه عبد الله بن جدعان قال من أهل الانبار قلت وممن أخذه أهل الانبار قال من طارىء طرأ عليهم من أهل اليمن من كندة قلت وممن أخذه ذلك الطارىء قال من الخلجان بن القاسم كاتب الوحي لهود النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول

(أفي كل عام سنة تحدثونها ٪ ورأي على غير الطريق يعبر)

(والموت خير من حياة تسبنا ٪ بها جرهم فيمن يسب وحمير)

حدثني بذلك أبو بكر بن أبي جمرة في كتاب عن أبي بحر سفيان بن العاصي عن أبي الوليد الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي عبد الله بن مفرج **ومن خطه نقلته** عن أبي سعيد بن يونس

٦٣١ عبد الله بن الأشعث بن الوليد بن المسيب بن مدركة بن وهب بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك القرشي الفهري من أهل إشبيلية وقاضيها استقضاه الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية في صفر سنة ١٧٣ فكان قاضيا بقية دولته وألقاه الحكم بن هشام قاضيها فأمضاه ثم عزل في رجب سنة ١٨٢ ويقال إنه استأذن للحج فأذن له وأعاد القضاء إلى عبيد الله بن مالك

---

(١) ".

"بحر المعالي والعفاف شعاره ... مذ شب لم يشب الوقار مجونه

فانسيه أذكاره، وجليسه ... ما نصه عن ربه جبرينه

يا سيدا ازرى بقي نثره ... وزرى على سحبانه موزونه

يا بيت علم يستوي فيه الورى ... بادية منهم ان بدا وقطينه

يا كعبة الآمال لا صد الذي ... نذر الزيارة ان تبر يمينه

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢٢٨/٢

ولئن صددت، ولا صددت، فان لي ... قلبا يرى صور الكمال يقينه

أمؤملي الأسنى أبا حسن أما ... ينبيك عن شوقي إليك أنينه

ويريك سر النكر منك بأنني ... صافي الوداد والاعتقاد رصينه

حسبي ففيك لكل طالب حجة ... خصم ووجه العذر انت مبينه

يا نائبا عنا وفي وسط الحجى ... منا، وان نأت الديار، سكونه

أتراك تعلم إن قلبي قلما ... كذبته يوما في علاك ظنونه

وهو المؤمل ان يرى بك واحدا ... (١) لحقوقه والدهر ليس يمينه

ولولا (٢) عوارفك التي طوقتها ... جيدي فاشرق صدره وجبينه

والله يخلق ما يشاء وكل ما ... يختاره للعبد فهو يزينه

سلمت للأقدار تسليم امرئ ... رضي القضاء فشانه تهوينه (١١آ) ومن شعره يخاطب بعض رجال الدولة، **ومن خطه نقلته**:

ما زلت في حال الإقامة سيدي ... اسري بآمالي إليك ومقصدي

وأود لو سمح الزمان بوقفة ... بفناء بابك في العلا والسؤدد

ورأيتني ما لم أنلها مخطئا ... ومقصرا فيها إذا لم اجهد

فركبت من عزمي إليك مطية ... ووردت للآمال أعذب مورد

---

(١) يمينه: سقطت من ج .

(٢) ج: عواريك.." [1]

"كتب إلي يجيزني فهرسته الكبرى وجميع رواياته غير مرة، وقد ذكرنا من أسانيده فيما تقدم من الكتب عمن حدثنا بها عنه كثيرا، من ذلك: البخاري، ومسلم، والموطأ، والملخص، ومصنف أبي داود، وغريب أبي محمد ابن قتيبة، والتقصي، وغير شيء.

وحدثني، رحمه الله، فيما كتبه لي بخطه **ومن خطه نقلته** قال، حدثني حكم بن محمد حدثنا أبو بكر ابن المهندس بمصر حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي حدثنا فضال بن جبير سمعت أبا أمامة الباهلي سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، يقول:

---

(١) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، ص/٥٠

((اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا اؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم)).

وبه قال؛ سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، يقول:

((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب العبد، لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر، بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار)).." (١)

"أحمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس الطرطوشي أبو العباس ولى قضا بلده وله نباهة ورواية عن أبيه وأبي محمد البطليوسي وتفقه بابي محمد بن أبي جعفر ولم يجزا له وأجاز له أبو علي بعد أن سمع عليه الموطا وصحيح البخاري وكذلك سمعها على أبيه مع صحيح مسلم وانتقل في تملك الروم طرطوشة إلى بلنسية فتوفي بها سنة ٥٥٣ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عياد أذنا أفادنيه القاضي ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن صاحبنا وحدثت عن أبيه أبي عمر وأخيه أبي عبد الله محمد بن يوسف قالوا أنا أبو العباس أحمد ابن مالك إجازة عن أبيه وأبي علي بن سكرة قالا أنا أبو الوليد الباجي عن يونس بن عبد الله القاضي أنا أبو عيسى الليثي أنا عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاه رجل فقال ابن خطل ستعلق باستار الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما هذا مما انفرد به مالك عن ابن شهاب في قولهم وقد وجدت أنا من شاركه فيه ويجمع الحفاظ من المحدثين طرقه ولأبي الوليد بن الدباغ في ذلك جز مفيد قراته على أبي الخطاب بن واجب عنه أجاز له ما رواه وألفه سنة ٥٣٧ وفيها ولد أبو الخطاب **ومن خطه نقلت** هذا وبالإسناد إلى أبي علي قال قرأت على الخطيب أبي الحسن علي بن محمد المالكي في مسجده بواسط أخبركم الشريف أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبيد الله ابن القاسم الهاشمي قال وقرأت على أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي قالا نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب نا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السقطي الواسطي ببغداد نا يزيد بن هرون نا عاصم الاحول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال القاضي أبو علي ذكر أن أحمد بن عبد الرحمن مجهول لم يرو عنه غير أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المعروف بالمفيد والحديث قد رواه مفرج بن شجاع عن يزيد بن هرون تابعا لأحمد بن عبد الرحمن

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص/١٣٩

أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي أبو العباس المعروف بابن الحلال قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية ولبيته بها نباهة ولاه الأمير محمد بن سعد قضا عمله ثم نكبه وهلك في معتقله باندة من ثغور بلنسية سنة ٥٥٤ وكان قد تفقه بابي القاسم بن أبي جمرة وسمع من أبي علي جامع الترمذي وغير ذلك حدثنا الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الودود بمربيطر نا المقري أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب نا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الثقفي نا أبو علي حسين بن محمد الصدفي أنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن الحسن قراة عليهما ببغداد قالا أنا أبو يعلي بن جعفر أنا أبو علي بن شعبة أنا أبو العباس بن محبوب نا أبو عيسى محمد بن عيسى نا بندار نا مومل نا سفين عن أبي اسحق عن مطر بن عكاس قال قال رسول الله صلم إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة لا يعرف لمطر بن عكاس غير هذا الحديث أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري منها أبو جعفر وأبو العباس سمع من أبي علي بمرسية في سنة ٥١٠ قرأت ذلك بخط ابن الدباغ في أصل أبي علي من حديث الحسن بن عرفة وهو عندي وسكن المرية وأخذ بها عن أبي الحجاج بن يسعون وغيره واستادبه السلطان لبنيه بالمغرب وكان متقدما في صناعة العربية وله شرح في أبيات الجمل للدجاجي وغير ذلك وتوفي سنة٥٥٥ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري أبو العباس المعروف بابن البراذعي من أهل المرية وسكن مرسية أجاز له أبو علي وفي شيوخه كثرة ولم يكن بالضابط وقد حدث ووقفت على الأخذ ءنه والسماع منه في سنة ٥٥٩." (١)

"قال أبو الربيع وقرأت على أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن مغاور عن أبي علي سماعا قال قرأت على أبي العباس أحمد بن إبراهيم الرازي نا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي نا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري في منزله قراة عليه نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي نا عبيد بن جناد الحلبي نا عبيد الله بن عمرو الجزري عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من الده واحدنا يوتي الإيمان فبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما تنعلمون أنتم القرآن اليوم ثم لقد رأيت اليوم رجالا يوتي أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجرة ولا ما ينبغي له أن يقف عنده بنثره نثر الدقل قال أبو علي **ومن خطه نقلته** قال شيخنا يعني الرازي أنا أبو الفتح محمد بن اسمعيل الفرغاني قال أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في

(١) المعجم، ص/١٨

التوديع قال أنشدنا أبو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمي قال أنشدنا الخبزارزي

ودعت قلبي يوم ودعته وقلت يا قلب عليك السلام

وقلت للنوم انصرف راشدا فإن عيني بعده لا تنام

محرم يا عين أن ترقدي وليس في العالم نوم حرام

وقد تقدم لأبي علي إسناد غير هذا في شعر الخبزارزي أفاده أبو عمرو ابن سالم

في الأفراد

طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي أبو الحسن من أهل غرناطة وهو ابن عم القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن روى عن أبوي علي الغساني والصدفي وعن غيرهما وكان فقيها مدرسا لم أقف على تاريخ وفاته وحدثنا بعض أصحابنا عن ابنه أبي بكر عبد الله بن طلحة

حرف الظاء

ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادي أبو الحسن المعروف بابن المرابط من أهل أوريولة صحب أبا علي بمرسية وسمع منه ومن روايته عنه ما قرأ أبو بكر بن فتحون وهو يسمع في جمادى الأولى سنة ٥٠٤ وحدثت به عن جماعة من أصحب أبي علي عنه قال أنا أبو الفوارس الزينبي قراة عليه وأنا أسمع قال أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق بن همام الصنعاني أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر قط الامرة جا قوم فشغلوه فلم يصل بعد الظهر شيا فلما صلى العصر دخل بيتي فصلى ركعتين ومن عقبه أبو بكر يحيى بن أحمد ابن عبد الرحمن بن ظافر وقد ولى قضا أوريولة وكتب للأمراء وله رواية ودراية ولجده عبد الرحمن إجازة من أبي علي وهو مذكور في بابه وليس في حرف الكاف من هولا الرواة من أذكره من في هذه الحروف الأربعة مع الآتي في حرف اللام بعقب هذا ثمانية رجال جميعهم في التكملة إلا زياد بن الصفار وهم من حرف الألف إلى حرف الميم تسعة وسبعون في احصايهم على التتميم.

حرف اللام

لاوي بن إسماعيل بن ربيع بن سليمان المكتب أبو الحسن من أهل طرطوشة وأصله من رب العدوة صحب أبا داود المقري وأخذ عنه القرآت واعتمد عليه فيها وسمع منه كثيرا ولازمه ببلنسية ودانية من سنة إحدى وثمانين وأربعماية إلى سنة إحدى وتسعين وفي هذه السنة سمع من أبي علي مع شيخنا أبي داود وبمنزله

رياضة المتعلمين لأبي نعيم قرأت أكثر ذلك بخط أبي داود وهو تولى تقييد السماع رحمه الله

حرف الميم

من اسمه محمد." (١)

"وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وكان سيفا أصابه يوم بدر زاد غيره وكان لبنيه ومنيه أبي الحجاج ثم عدد ساير أسيافه وكانت ثمانية أحدها ورثة النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال وأعطاه سعد بن عبادة سيفا يقال له العضب وأصاب من سلاح بني قينقاع سيفا قلعيا وكان له البتار واللحيف والمخدم والرسوب وذو الفقار يروى بفتح الفاء جمع فقارة وبكسرها جمع فقرة سمي بذلك لفقرات كانت في وسطه وكان محلى قايمة من فضة ونعله من فضة وفي ما بين ذلك حلق من فضة حدثنا أبو الخطاب ابن واجب نا أبو القاسم بن بشكوال نا أبو محمد بن عتاب نا أبو عبد الله بن عابد أبو محمد الأصيلي **ومن خطه نقلته** نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ نا أبو عروبة الحراني نا عثمن بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سيف محلى قليمته من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وذكر ساير الخبر وفيه وكانت له فرس تسمى السداد لم يذكرها ابن فارس ولا غيره محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري أبو بكر من أهل مرسية له سماع من أبي علي واتصال به وهو قرابة لسيخنا أبي محمد غلبون بن محمد وكان ذا عناية ورواية محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري أبو عبد الله المعروف بابن موجوال المقري الضابط من أهل بلنسية روي بها قديما عن أبي الحسن بن هذيل وأبي محمد بن السيد البطليوسي وله ولأخيه أبي محمد عبد الله رواية عن أبي علي وقد كتب عن القاضي أبي عبد الله بن أبي الخير برنامجه وقفت على ذلك بخطه وكان سماعه من أبي علي في أول شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة قبل فقده بأيام وانتقل هو وأخوه إلى اشبيلية فسكناها وأخذ بها عنهما والشهرة بالدراية والرواية لعبد الله منهما.

محمد بن مالك بن عبد الحميد بن غانم بن يوسف بن يزيد بن كلثوم الطاي أبو عبد الله من أهل المرية سمع بها من أبي علي صحيح البخاري وكتبه بخطه ووقفت على نسخته منه في سفرين والموتلف والمختلف للدار قطني ورياضة المتعلمين لأبي نعيم وغير ذلك وكان من أهل الضبط والإتقان وابنه أبو يحيى غانم بن محمد له أيضا رواية سمع من أبي محمد النفري المرسي صحيح البخاري وجامع الترمذي في سنة ٥٣٥

---

(١) المعجم، ص/٤٠

ولا اعلمها حدثا.

محمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة أبو الوليد الفقيه الحافظ من أهل قرطبة روى بها عن أبي القاسم بن رضي والعتبي وأبي محمد بن منتان وأبي الحسين بن سراج وأبي عبد الله بن حمدين وابن عتاب وأبي بحر وابن طريف وابن رشد وتفقه به وبابن الحاج الشهيد وسمع منه أيضا ومن ابن مغيث وابن العربي وأبي القاسم بن بقي وأبي جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبي بكر وغيرهم وسمع المدونة مرة وبعض أخرى من لفظ الشريف أبي عبد الله النٰاصري وسمعها أيضا من لفظ أبي عبد الله بن أبي الخيار وكتب إليه أبو علي في آخرين منهم ابن فندلة وشريح وأبو القاسم بن جهور وأبو محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر وأبو محمد النفري المرسي وأبو عبد الله المازوي وكان من أحفظ الناس للرأي مع المشاركة في الأدب والتفنن في المعارف ورحل حاجا في سنة ٥٤٢ واجتاز بشرق الأندلس إذ ذاك فأخذ عنه ببلنسية ودانية ثم قدم بجاية في مركب للروم سنة ثلاث وأربعين ولما قدم الإسكندرية كتب عنه السلفي بعض ما عنده روي لنا جماعة عن أبي الطاهر السلفي قال أنشدني الفقيه أبو الوليد محمد ابن عبد الله بن خيرة القرطبي قدم علينا الإسكندرية قال أنشدني أبو العلا زهر بن عبد الملك بن زهر الإيادي لنفسه

يا راشقي بسهام ما لها غرض إلا الفؤاد وما منه لها عوض

وممرضي بجفون كلها غنج صحت وفي طبعها التمريض والمرض

جدلى ولو بخيال منك يطرقني فقد يسد مسد الجوهر العرض." (١)

"وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وقد أناف على التسعين، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى عنه.

وكان مجردا، لم يتأهل قط، وأفنى عمره في الأشتغال والعبادة.

وكان فقيها بتلك الديار منقطع القرين، وكان يكتب الخط المليح جدا.

وعمى في آخر عمره، ثم عولج فأبصر بعينه الواحدة، واكتفى بها إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

١١٤ - إبراهيم الرومي، الشهير بابن الأستاذ

كان أبوه دباغا، وهو فيما قيل: أول من صبغ الجلود اللازوردية.

ورغب ابنه في الاشتغال، والتحصيل، وقرأ على المولى سنان باشا، وغيره.

وصار مدرسا بأنقرة وأماسية، وقاضيا ببعض النواحي.

---

(١) المعجم، ص/٧٢

وكان عنده فضيلة تامة، وله في العلوم مشاركة، رحمه الله تعالى.

١١٥ - إبراهيم بن الكركي الحنفي

المصري، قاضي القضاة، برهان الدين

ولي قضاء الديار المصرية عوضا عن عبد البر ابن الشحنة، سادس عشر رجب، سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وكان له نهار مشهور.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه الغائب بدمشق.

كذا نقلته من " الغرف العلية " .

باب

من اسمه أحمد

١١٦ - أحمد بن إبراهيم بن أسد

ابن أحمد بن محمد الهروي

والد نصر الفقيه الآتي ذكره، وتقدم أبوه إبراهيم.

روى عنه ابنه نصر.

١١٧ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب،

شهاب الدين، العينتابي

قاضي العسكر، بدمشق.

قال الوالي العراقي: اشتغل على الشيخ رضي الدين المنطيقي.

ودرس بعدة مدارس بدمشق.

وقال ابن حجر: تفقه، ودرس.

وجمع " شرحا للمغني " ، وشرح " مجمع البحرين " في ست مجلدات.

ومات في المحرم، سنة سبع وستين وسبعمائة.

وذكره ابن حبيب في " تاريخه " ، وقال في حقه: إمام شهابه لامع، وسحابه هامع، وقلمه لأشتات الفضائل جامع، وكلمه يفيد الطالب ويطرب السامع.

كان ذا شكل حسن، وبراعة ولسن، وأخلاق جميلة، وطريقة معروفة بالفضيلة، عادلا، في أحكامه، بارعا في مذهب إمامه.

أقام بحلب مدة، من الدهر، ثم استوطن دمشق، منتقلا من النهر إلى البحر.

أفتى، ودرس، ونوع، وجنس، وحرر المنقول من النقول، وشرح " مجمع البحرين " و " المغني " في الأصول.

وقال أحمد بن محمد بن الشحنة، **ومن خطه نقلت**: شرح " معجم البحرين " ، وقفت عليه، واسمه " المنبع في شرح المجمع " ، و " المرتقي في شرح الملتقي " ، وهو في ست مجلدات كبار، نحو ثلاثمائة كراس.

١١٨ - أحمد بن إبراهيم بن داد

ابن دنكة التركي، أبو العباس، القاضي محيي الدين

مولده سنة أربع وسبعين وستمائة، بالقاهرة.

تفقه على والده، ثم ورد حلب، ودرس بها في عدة مدارس.

وولي مشيخة الخانقاة المقدمية، وأذن له والده في الفتوى، وانتهت إليه رياسة الحنفية بحلب في زمانه.

وكان حيا بحلب، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

قاله في " الجواهر " .

وقال ابن حجر: إنه مات في السنة المذكورة. رحمه الله تعالى.

١١٩ - أحمد بن داود المعري،

الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس، المعروف بابن البرهان

ذكره في " تاج التراجم " وقال: كان فقيها، فاضلا، له مشاركة في علوم عديدة، ومصنفات مفيدة، شرح " الجامع الكبير " ، وانتفع به الصغير والكبير.

وكانت وفاته سادس عشر رجب الفرد، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وذكره أيضا ابن حبيب، فقال: عالم شهابه زاهر، وبرهانه ظاهر، وبحل فضله زاخر، ودر مصنافاته فاخر.

كان خيرا دينا، فاضلا متفننا، بارعا في مذهبه، عارفا بمعجمه ومعربه، مواظبا على التعليم والتعريف، ماهرا في القراءات والنحو والتصريف، متصديا للفتوى، سالكا طريق العزلة والتقوى.

باشر بحلب تدريس الشهابية، ونيابة الحكم العزيز، ونصب حال جماعة من الطلبة على المدح والتميز.

وكانت وفاته بها وقد جاوز الستين، تغمده الله برحمته، آمين.

١٢٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني

ابن أبي إسحاق، أبو العباس، السروجي

قاضي القضاة بمصر.

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، أو بعدها، وتفقه على مذهب أحمد، فحفظ بعض " المقنع " ، ثم تحول حنفيا، فحفظ " الهداية " ، وأخذ عن الشيخ نجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى، وصاهره على ابنتيه، وأخذ أيضا عن القاضي صدر الدين سليمان ابن أبي العز، وغيرهما.." (١)

"ثم انقطع عن الناس، فلم يكن يجتمع بأحد، بل اختار العزلة، مع المواظبة على الجمعة والجماعات، ويبكر في الجمعة بعد اغتساله لها بالماء البارد صيفا وشتاء، ولا يكلم أحدا في ذهابه وإيابه، ولا يجترئ أحد على الكلام معه، لهيبته ووقاره، وتورع جدا، بحيث إنه لم يكن يقبل من أحد شيئا، ومتى اطلع على أن أحدا من الباعة حاباه؛ لكونه عرفه لم يعد إليه؛ وللخوف من ذلك كان يتنكر ويشتري بعد العشاء الآخرة قوت يومين أو ثلاثة، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة، وكراماته كثيرة، ولم يكن في عصره من يدانيه في طريقته.

قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام، ولياليه بالقيام.

مات في ليلة الأربعاء، ثاني شهر ربيع الأول، سنة ثلاثين وثمانمائة، وصلى عليه العيني، وكان الجمع في جنازته موفورا، مع أن أكثر الناس كان لا يعرفه، ولا يعلم بسيرته، فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه، ونزل السلطان من القلعة، فصلى عليه بالرميلة، وأعيد إلى الخانقاه، فدفن بجوار الشيخ أكمل الدين، وحمل نعشه على الأصابع، وتنافس الناس في شراء ثياب بدنه، واشتروها بأغلى الأثمان، فاتفق أنه حسب ما اجتمع من ثمنها، فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بالخانقاه، وإلى أن مات، لا يزيد ولا ينقص، وعد هذا من كراماته، رحمه الله تعالى.

ذكره في " الضوء اللامع " .

١٢٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة، العقيلي

الحلبي، المعروف بابن العديم

أخو كمال الدين، قاضي الحنفية بالقاهرة.

وولي هذا قضاء حلب.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٧٦

وله إجازة من عمر بن أميلة، وموسى بن فياض.

ومن مسموعاته على بعض شيوخه عن إبراهيم بن صالح " جزء الجابري " ، وعلى محمد ابن علي بن أبي سلام " مسلسلات التيمي " .

قال ابن حجر في " المجمع المؤسس " : وكان في سنة خمس وعشرين موجودا، ثم لقيته في سنة ست وثلاثين بحلب، وسمعت عليه من " عشرة الحداد " ، وغير ذلك.

وقال السخاوي، في " الضوء اللامع " : إنه ولي عدة مدارس، وحمدت سيرته، وكان محافظا على الجماعة والأذكار، ولم يكن تام الفضيلة، مع اشتغاله في صغره.

وقد حدث، وسمع منه الأئمة، وأخذ عنه غير واحد من أصحابنا، وأثنى عليه البرهان الحلبي.

مات ليلة الأربعاء، منتصف شوال، سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

١٢٤ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

الفقيه، الزاهد، أبو حامد، البغولني

بفتح الباء الموحدة، وضم الغين المعجمة، وفتح اللام، وفي آخره النون.

قال السمعاني: هذه النسبة إلى بغولن.قال: وظني أنها من قرى نيسابور، منها، أبو حامد، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخهم في عصره.

درس بنيسابور، والعراق.

وتوفي في سابع عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

كذا في " الجواهر المضية " .

وقال في " تاريخ الإسلام " : أحمد بن إبراهيم بن محمد، العلامة، أبو حامد، البغولني، النيسابوري، الحنفي، الزاهد.

شيخ أهل الرأي في عصره، وزاهدهم.

أفتى، ودرس، نحوا من ستين سنة.

وكتب الحديث بنيسابور، والعراق، وبلخ، وترمذ، وحدث.

ترجمه الحاكم، وقال: مات في رمضان، واجتمع الخلق الكثير في جنازته، رحمه الله تعالى.

١٢٥ - أحمد بن إبراهيم بن الشيخ كريم الدين

ابن جلال الدين بن سيف الدين، أبو سيادة،

الحسيني الأودهي، الهندي

قال السخاوي في " الضوء اللامع " ، **ومن خطه نقلت**: لقيني بمكة في المجاورة الثانية، فقرأ على " البخاري " ، ولازمني في أشياء، بل كتب عني ما أمليته هناك، وكتبت له إجازة حافلة. انتهى.

١٢٦ – أحمد بن إبراهيم بن يحيى

ابن أحمد الفزاري، الدمشقي الحنفي، الكاتب

يعرف أبوه بابن الكيال.

ذكره السخاوي، في " الذيل التام لدول الإسلام " .

وأرخ وفاته في شهر ذي الحجة، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

١٢٧ – أحمد بن إبراهيم الكشي الصالحي

ذكره ابن حجر في " الدرر الكامنة " ، وقال في حقه: كان من فضلاء الحنفية.

مات في رجب، سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

١٢٨ – أحمد بن إبراهيم الميداني

قال في " الجواهر " : هكذا هو مذكور في الكتب، كتب أصحابنا.." (١)

"وحدث عن القاضي شمس الدين بن عطا، بأحاديث من " المسند " و " العلامات " . انتهى.

ومات سنة أربع عشرة وسبعمائة، بالمدرسة الشبلية، ظاهر دمشق، ودفن ضحى يوم الأحد، بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

٤٠٥ – أحمد بن نور الدين بن حمزة، الشهير بابن ليسى

الرومي

أحد فضلاء الديار الرومية.

قرأ على علماء عصره، ودرس بإحدى الثمان، وغيرها، وولي قضاء مصر مرتين، وكان ذا ثروة عظيمة، وكتب كثيرة.

توفي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، تغمده الله تعالى برحمته.

٤٠٦ – أحمد بن هارون بن إبراهيم، أبو العباس، الفقيه

الحاكم، المعروف بالتبان

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٧٨

سكن نيسابور، وسمع بها؛ أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء البزديغري، وأبا نصر أحمد ابن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو؛ يحيى بن ساموية بن عبد الكريم الدهلي، وأقرانه، وبالري؛ علي بن الحسن بن الجنيد، ومحمد بن أيوب، وأقرانهما، وبالعراق؛ عبد الله بن أحمد بن حنبل، وارقانه، وبالحجاز؛ علي بن عبد العزيز البغوي.

سمع منه الحاكم، وذكره في " تاريخ نيسابور " ، وقال: شيخ أصحاب أبي حنيفة، ومفتيهم في عصره.

توفي يوم الأحد، الثاني من رجب، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وشهدت جنازته في ميدان الحسين، وصلى عليه ابنه أبو صادق.

وذكره السمعاني، في باب التبان، نسبة إلى بيع التبن، قال: والمنسوب إليه أبو العباس التبان، إمام أصحاب أبي حنيفة بنيسابور.

٤٠٧ - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير

أبو الحسين، العقيلي، الحلبي

مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

حدث بحلب، عن أبيه.

ومات سنة أربع عشرة وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤٠٨ - أحمد بن هبة الله بن أسعد بن عبد الله، أبو العباس

المعروف بابن البختي

قال ابن النجار: سمع أبا البركات عبد الوهاب الأنماطي، وأبا الوقت عبد الأول، وحدث.

روى لنا عنه عبد الله بن أحمد المقري " مشيخته " .

وقال لنا عبد الجبار: توفي في أول رجب، من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤٠٩ - أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد

ابن مقلد بن صالح بن مقلد بن علي بن يحيى بن أبي جعفر

أحمد بن عبيد الجبراني - وأحمد بن عبيد هذا هو

أخو أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر - النحوي

المقري، الحنفي

كذا ذكره ابن شهبة في " طبقات النحاة واللغويين " .

وقال في " الجواهر " : أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني المغربي النحوي.

حدث عن أبيه، وعن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي.

مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ومات بحلب، سنة ثمان وعشرين وستمائة، دفن تحت جبل جوشن.

ذكره المنذري، في " التكملة " ، وقال: لنا عنه إجازة، كتبت لنا عنه من حلب، سنة خمس وعشرين وستمائة. انتهى.

قال ابن شهبة: والجبراني؛ بكسر الجيم، ثم موحدة ساكنة، ثم راء، وبعد الألف نون: نسبة إلى بيت جبر بن قورسطايا، من قرى حلب، من ناحية عزاز، على غير قياس، وتعرف بجبرين الشمالي أيضا، ذكره كذلك أبو العلاء الفرضي، وقال الذهبي: الجبراني، بفتح الجيم ويشكله بعضهم بضمنها. انتهى ما قاله ابن شهبة، **ومن خطه نقلت.**

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في " طبقات النحاة " ، وأثنى عليه، بنحو ما هنا، والله أعلم.

٤١٠ - أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله

ابن أحمد بن يحيى، أبو الحسن

ابن أبي جرادة

والد الصاحب كمال الدين، وهو ابن أخي أحمد بن هبة الله، الذي تقدم ذكره قريبا.

مولده بحلب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

سمع أباه، وغيره، وولي القضاء بحلب.

وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، رحمه الله تعالى.

٤١١ - أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة

الحلبي، أبو الحسن، قاضي القضاة

عرف بابن العديم

وأهل بيته فيهم العلم، والرياسة، وهو والد محمد الآتي، وجد ابنه عبد العزيز، وعبد العزيز هذا هو والد عمر، وجد ابنه محمد، وسيأتي كل منهم في بابه، إن شاء الله تعالى.

قال في " الجواهر " : أظنه الذي قبله، والله أعلم.

٤١٢ - أحمد باشا بن ولي الدين، السيد الشريف الحسيني

أحد علماء الديار الرومية.." (١)

"وكانت وفاته في آخر ليلة السبت، سادس عشر شهر رمضان، سنة عشر وسبعمائة، بدمشق، وصلى عليه ظهر السبت بالجامع، ودفن بمقابر باب الصغير.

كذا ترجمه أحمد بن محمد بن العلامة محب الدين ابن الشحنة، **ومن خطه نقلت**، وهو من خط جده نقل.

وذكره ابن حبيب، وقال في حقه: كبير من بيت معروف، وجليل على فعل الخير موقوف، لقي النبيه، ورأى النبيل، وسمع الكثير ومعظم سماعه على ابن خليل.

حدث وأفاد وروى، وأخذ الطلبة عنه جملة من حديث من لا ينطق عن الهوى.

وكانت وفاته بدمشق، عن نيف وثمانين سنة.

وأرخ وفاته كما سبق، رحمه الله تعالى.

٤٥٤ - إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان

أبو يعقوب، التنوخي

من أهل الأنبار، رحل في طلب الحديث، إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة.

وسمع أباه البهلول بن حسان، ويحيى بن آدم، ووكيع بن الجراح، وأبا معاوية الضرير، ويعلى، ومحمدا، ابني عبيد، وأبا يحيى الحماني، وإسماعيل بن علية، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وسفيان بن عيينة، وخلائق كثيرين.

وكان ثقة، صنف " المسند " ، وحدث ببغداد؛ فروى عنه إبراهيم الحربي، وابو بكر ابن أبي الدنيا، ويحيى بن صاعد، وابناه؛ البهلول، وأحمد، وابن ابنه يوسف بن يعقوب الأزرق، والقاضي أبو عبد الله المحاملي.

أخذ الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي، وعن الهيثم بن موسى، صاحب أبي يوسف.

وله مذاهب اختارها، وانفرد بها.

وكان حسن العلم باللغة، والنحو، والشعر، وصنف كتابا في الفقه، سماه " المتضاد " و "كتابا في القراءات " ، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم.

وكان سمحا، سخيا، يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت، ويفرق ما يبقى بعد ذلك على ولده، وأهله، والأباعد،

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٥٦

ويفرق في أيام كل فاكهة شيئا كثيرا منها، وكان له غلام وبغل يستقي الماء ويصبه لقراباتهم.
وحدث أحمد بن يوسف الأزرق، عن عمه إسماعيل بن يعقوب، عن عمه البهلول بن إسحاق، قال: استدعى المتوكل أبي إلى سر من رأى، حتى حدثه، وسمع منه، وقرى له عليه حديث كثير، ثم أمر فنصب له منبر، فكان يحدث عليه، وحدث بالمسجد الجامع بسر من رأى، وفي رحبة زيرك، بالقرب من باب الفراعنة، وأقطعه إقطاعا مبلغه في كل سنة اثنا عشر ألفا، ورسم له صلة بخمسة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها، وأقام إلى أن قدم المستعين بالله بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يكسبوا الأنبار، فانحدر إلى بغداد عجلا، ولم يحمل معه شيئا من كتبه، فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحدث، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، ولم يخطئ في شيء منها.
وقال ابن الأزرق: حدثني القاضي أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول، قال: تذاكرت أنا ومحمد بن صاعد، ما حدث به جدي ببغداد، فقلت له: قال لي أنيس المستملي: حدث أبو يعقوب بن إسحاق بن البهلول ببغداد، من حفظه بأربعين ألف حديث.
فقال لي أبو محمد بن صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدث إسحاق بن البهلول، من حفظه ببغداد، بأكثر من خمسين ألف حديث.
وقال أبو طالب: كنت مع أبي ببغداد، وأنا جالس على باب داره، فخرج من عنده جماعة من أصحاب الحديث، وهم يقولون: قد حدث بالحديث الفلاني، عن سفيان بن عيينة، فأخطأ فيه، قال: كذا، وإنما هو كذا - لم يقم أبو طالب على ذكر الحديث.
قال أبو طالب: فدخلت على أبي، فأعلمته ما قالوا، فقال: يا غلام ارددهم. فردهم، فقال لهم: حدثني سفيان بن عيينة بهذا الحديث، كما حدثتكم به، وحدثني به سفيان بن عيينة مرة أخرى بكيت وكيت، فذكر الوجه الذي قالوه، ثم قال: وأنا فيما حدثتكم به أثبت من يدي على زندي.
وكانت ولادته بالأنبار، سنة أربع وستين ومائة.
ومات بها، في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.
وقد ذكر ابن السبكي، إسحاق هذا في " طبقات الشافعية " ، وذكر أنه روى عن الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط، لا لكونه شافعيا، فإن إسحاق هذا، وجميع أهل بيته، كانوا حنفية بلا تردد، والله تعالى أعلم.
٤٥٥ - إسحاق بن عبد الله بن إسحاق

أبو يعقوب، النصري

شيخ أصحاب أبي حنيفة، وعالمهم، وفقيههم، بجرجان.

روى عن أبي علي الصواف، ودعلج، ومحمد بن إبراهيم الشافعي، ونعيم بن عبد الملك، ومحمد بن الحسين بن ماهيان.

وروى عنه ولده الرضي بن إسحاق النصري.." (١)

"(٢) وشعره في عدة مجلدات وليس لها نظير في بابها ولا لدات قال لبنته المسكينة قبل موته لا تبيعي كل مجلد من هذه بأقل من مئتي دينار وإياك أن يغرك أحد فيأخذها بدون هذا المقدار فكانت بعد موته تبيع كل مجلد منها بدرهمين أو ثلاث وتتعجب من الناس كونهم ما لهم عليها إقبال ولا انبعاث ولم يزل على ذلك الحال إلى أن لم يجد لمجير من الموت مجيرا وبطل ما كان له من العادة والهجيرى وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثلاثين وسبع مئة وقد قارب السبعين أو تجاوزها ومن شعره **ومن خطه نقلت** إلى كم أيها الدهر الخؤون أهون وأنت صعب لا تهون ثكلتك لا خليل لديك يرجى صفاء الود منه ولا خدين ولا سكن إليه من الليالي إذا اضطربت حوادثها سكون لا قرن من الإخوان دمر به يحمى الذمار ولا قرين ولا ترب يصاب ولا صديق كما لم يجتمع ضب ونون فدحضا ثم تعسا ثم عثرا لخطوك أيها الصعب الخؤون فيا شر الدهور إلام ظمئي لديك ولا معين ولا معين أكذب في لئام بنيك ظني فتصدقني المآرب والظنون وأسمح أهل هذا العصر نفسا بنائل خيره كزضنين ﷺ." (٣)

"(٤) وخطه كما يقال طريقه بذاتها متفردة بلذاتها وله نظم لا بأس به ولا لوم كاسبه ولم يزل على حاله إلى أن باح الموت بسر ابن مكتوم وحل به الأجل المحتوم وفض له قبره المختوم وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين مئة في طاعون مصر ومولده في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وست مئة كنت قد سمعت بأخباره وطربت لأشعاره فازددت له شوقا ولم أجد لقلبي على الصبر طوقا فقدر الله بالاجتماع وزادت بروق فضله في الالتمام ورأيته غير مرة ثم إني اجتمعت به في القاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع مئة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويه فأجازني متلفظا بذلك وعمل تاريخا للنحاة ولم أقف عليه إلى

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٦٧

(٢) ٢١٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٢١٢/١

(٤) ٢٦٦

الآن وملكت بخطه الدر اللقيط من البحر المحيط وهو في مجلدين التقطه من تفسير شيخنا أثير الدين وتكلم هو في بعض الأماكن وليس بكثر بعض شيء فجاء كتابا جيدا ومن شعره **ومن خطه نقلت** ما على الفاضل المهذب عار إن غدا خاملا وذو الجهل سام فاللباب الشهي بالقشر خاف ومصون الثمار تحت الكمام والمقادير لا تلام بحال والأماني حقيقة بالملام وأخو الفهم من تزود للم ت وخلى الدني لنهب الطغام ﷺ." (١)

"(٢) الأمر إلى أن استقل الظاهر وبقيت تعز بيد المجاهد فحوصر مدة وخربت لذلك تعز خرابا لا يستدرك ثم إن المجاهد تمكن وأباد أضداده ولم يزل المؤيد هزبر الدين في أرغد عيش مدة نيف وعشرين سنة لأنه ملك بعد أخيه الأشرف سنة ست وتسعين وبقي في ملك اليمن إلى أن خذل بالموت المؤيد وأنزله من قصره إلى قبر تشيد ووفاته رحمه الله تعالى في ثاني ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبع مئة ودفن عند قبر أخيه بالمدرسة وقال تاج الدين عبد الباقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى يمدحه وقد ركب فيلا ونقلته من خطه الله أولاك يا داود مكرمة ورتبة ما أتاها قبل سلطان ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج مستبشرا وهو بالسلطان فرحان لك الإله أذل الوحش أجمعه هل أنت داود فينا أم سليمان وقال يمدحه وقد بنى القصر **ومن خطه نقلت** يا ناظم الشعر في نعم ونعمان وذاكر العهد من لبنى ولبنان ومعمل الفكر في ليلى وليلتها بالسفح من عقدات الضال والبان قصر فبالعلو من وادي زبيد علا عالي المنار عظيم القدر والشان ﷺ." (٣)

"(٤) وأما ما أخبرني به شيخنا أبو الفتح من لفظه وكان به خصيصا ينام عنده ويسامره قال كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيري وتجرد وجاور بمكة وكتب الطباق بخطه وكانت في وجهه آثار الضروب من الحروب وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه إلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا من أحاديث الجهاد وقال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبه في شد عمارة جامع ابن طولون وفوض أمره إليه فعمره وعمر وقوفه وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب وجعل من جملة ذلك وقفا يختص بالديكة التي تكون في وسط سطح الجامع في مكان مخصوص بها وزعم أن الديكة تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في السحر

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١/٢٦٦

(٢) ٣٥٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٢/٣٥٢

(٤) ٤٦٣

وضمن ذلك كتاب الوقف فلما قرئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك ولما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال أبطلوا هذا لا يضحك الناس علينا وكان سبب اختصاصه بفتح الدين أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر تاريخها ثم إنه سأل أبا الفتح عن ذلك فأجابه فحظي عنده وقربه فقيل له إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين فقال وليكن قلت وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه وجمع الشيخ كمال الدين الزملكاني مدائحه في مجلدتين بخطه أو واحدة وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزيه في ولد اسمه عمر **ومن خطه نقلت** قل للأمير وعزه في نجله عمر الذي أجرى الدموع أجاجا حاشاك يظلم ربع صبرك بعد من أمسى لسكان الجنان سراجا وقال فيه **ومن خطه نقلت** ﷺ." (١)

"(٢) وغالب مماليكه تأمروا بعده وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما سبق الناس والأمراء أجمعين في عمارة الميدان **ومن خطه نقلت** لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى فليس له في حلبة الفضل لاحق وأعجز في هذا البناء بسبقه وكل جواد في الميادين سابق وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مربين للمجانيق **ومن خطه نقلت** مربين شكرا لإحسانها فقد أطربتنا بعيدانها ولولا الولاء لما واصلت ولا طاوعت بعد عصيانها أتانا بها وهي مأسورة وآسرة أسد غيطانها ولم نر من قبله غائرا أتى بالديار وسكانها ولا عدمت عدله ملة يدبر دولة سلطانها وفيه يقول الشيخ صدر الدين بن الوكيل موشحا وهو دمعي روى مسلسلا بالس ند عن بصري أحزاني لما جفا من قد بلا بالرم د والسهر أجفاني غزال أنس نافر سطت به التمائم وغصن بان ناضر أزهاره المباسم قلبي عليه طائر تبكي له الحمائم إن غاب فهو حاضر بالفكر لي ملازم ﷺ." (٣)

"(٤) وأنشدني له إجازة ومن عجب أن السيوف لديهم تكلم من تأتمه وهي صامته وأعجب من ذا أنها في أكفهم تحيد عن الكف المدى وهي ثابته وكتب إليه السراج الوراق **ومن خطه نقلت** أيا ناصر الدين انتصر لي فطالما ظفرت بنصر منك بالجاه والمال وكن شافعا فالله سماك شافعا وطابقت أسماء بأحسن أفعال وقدرك لم نجهله عند محمد لأن ابن عباس من الصحب والآل قلت يريد بمحمد هنا القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وكتب إليه أيضا **ومن خطه نقلت** سيدي اليوم أنت ضيف كريم فاق معنى في جوده

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٦٣/٢

(٢) ٤٨٠

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٨٠/٢

(٤) ٥١٠

بمعان لو رأى الفتح سؤدد الفتح هذا ما انتمى بعده إلى خاقان أو رآه فتح المغارب صلى بعلاه قلائد العقيان وكأني أراكما في مجارا ة المعاني بحرين يلتقيان وتطارحتما مذاكرة تفتن ن منها أزاهر الأفنان فإذا مر للصنائع ذكر فاجعلاني في بعض من تذكران ومن نثر الشيخ ناصر الدين شافع رحمه الله تعالى في شمعة قوله شمعة ما استتم نبتها بروضة ا لأنس حتى نورن ولا نما بدوحة المفاكهة حتى ﷺ." (١)

"(٢) فأحضرها ووضعها في صندوق الحاصل فلما كان بعد أيام نعس الناظر فجناه خمس مئة درهم وكان يوما في صفد جالسا على البرج والهواء يتخفق في أعلى القلعة فلعب الهواء بذيله فوضعه تحت فخذه فلعب الهواء به ثانيا فشال فخذه ووضعه تحته فلعب به ثالثا فنزعه عنه وألقاه على الأرض وضربه بالعصي إلى أن قطعه وكان الأمير سيف الدين أرقطاي كثير البسط والانشراح فجاءه بعض أمراء العربان فانبسط عليه وقال أطلعوه القلعة فجاؤوا به وهو واقف في عمارة القلعة فلما رآه قال هات قيدا وقيده به وأداره في العمل تحت الحجارة والكلس فقالوا يا خوند إنما ملك الأمراء يلعب معه فقال والك أنا عندي لعب ! وتعب الناس في خلاصه منه إلى أن اجتمع به في الخدمة وشفع فيه حتى أطلقه وكان يقف في عمارة القلعة من طلوع الشمس إلى مغيبها وإذا كان الليل نام على قفاه ورفع رجليه مع الحائط وقد عصبها بالفصاديات وقمطها ويعطي الصان ع الدراهم من عنده وهو يضربه بالعصا التي في يده وقلما ضرب أحدا إلا أجرى دمه لأنه ما كان يكون في يده عصا إلا ما تصلح أن تكون نصاب دبوس رحمه الله وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد كان عنده في البيرة كاتب درج **ومن خطه نقلت** يا جيرة قربهم مرادي وحظ قلبي ولحظ عيني طوغان طوفان راحتيه قد حال بينكم وبيني فلا سبيل إلى لقاء من بين لجين في لجين ﷺ." (٣)

"(٤) إذا رأى الشر تعلى وإذا لاح له الخير تدلى وانخبط ما نعم المزهر والدف إذا فصل أدوار الضروب وضبط أطيب من تدفدف التم إذا دق اكتسى الريش وهذا قد شمط وذاك يرعى في شواطيه وذا على الروابي قد تحصى ولقط فمن جليل واجب تعداده ومن مراع عدها لا يشترط تعرج منا نحوه بنادق لم ينج منها من تعلى واختبط فمن كسير في العباب عائم ومن ذبيح بالدماء يعتبط وأنشدني له إجازة **ومن خطه نقلت** كيف الضلال وصبح وجهك مشرق وشذاك في الأكوان مسك يعبق يا من إذا سفرت محاسن وجهه ظلت

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٥١٠/٢

(٢) ٦٢٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٢٤/٢

(٤) ٨٩

بها حدق الخلائق تحدق أوضحت عذري في هواك بواضح ماء الحيا بأديمه يترقرق فإذا العذول رأى جمالك قال لي عجبا لقلبك كيف لا يتمزق يا آسرا قلب المحب فد معه والنوم منه مطلق ومطلق أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى يا آسري فأنا الغني المملق وصحبت قوما لست من نظرائهم فكأنني في الطرس سطر محلق قولا لمن حمل السلاح وخصره من قد ذابله أرق و أرشق ﷺ." (١)

"(٢) فأقمت أنفذ في الأنام أوامرا مني وأنشب في الخطوب مخالبا وسقتني الدنيا غداة وردته ريا وما مطرت علي مصائبا فطفقت أملأ من ثناك وشكره حقبا وأملأ من نداك حقائبا أثني فتثنيني صفاتك مظهرا عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا لو أن أعضانا جميعا ألسن تثني عليك لما قضينا الواجبا وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها فيزهى ولكنا بذاك نضيرها وحسب غصون البان أن قوامها يقاس به ميادها ونضيرها أسيرة حجل مطلقات لحاظها قضى حسنها أن لا يفك أسيرها تهيم بها العشاق خلف حجابها فكيف إذا ما آن منها سفورها وليس عجيبا أن غررت بنظرة إليها فمن شأن البدور غرورها فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة يقطع أنفاس الحياة زفيرها فواعجبا كم نسلب الأسد في الوغى ويسلبنا من أعين الحور حورها فتور الظبى عند القراع يشينها وما يرهف الأجفان إلا فتورها وجذوة ءسن في الخدود لهيبها يشب ولكن في القلوب سعيرها إذا آنستها مقلتي خر صاعقا فؤادي وقال القلب لادك طورها وسرب ظباء مشرقات شموسه على حلة عند النجوم بدورها ﷺ." (٣)

"(٤) كان مشهورا بالإجادة في صناعت وأظن دخل اليمن رحمه الله وتوفي بالقاهرة في جمادة الأولى سنة عشر وسبع مئة وفيه يقول علاء الدين الوادعي **ومن خطه نقلت** قل للذي عشق الفصيح وعنده أن العيون إليه لم تتيقظ يا من تحفظ في هواه عن الورى ليس الفصيح كفاية المتحفظ ونقلت منه له عذلي في هوى الفصيح دعوني واسمعوا العذر واضحا مشروحا خفت لحنا في شرح مجمل حبي فلهذا قد حفظت الفصيحا ونقلت منه له لحن هذا الفصيح أحسن من إع راب ذاك الفصيح في كل حال بين هذين في الفصاحة بون ذاك من ثعلب وذا من غزال ونقلت منه له وليلة ما لها نظير في الطيب لو ساعفت بطول كم

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٨٩/٣

(٢) ٩٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٩٤/٣

(٤) ١٠٨

نوبة للفصيح فيها أطرب من نوبة الخليل عبد العظيم بن عبد المؤمن الشيخ زكي الدين بن الشيخ شرف الدين الدمياطي ﷺ." (١)

"(٢) ولكم سعيد مات بعدك خاملا بل كان يفخر دائما ويباهي ما فرد داهية برزئك قد دهت بل قد دهت لما فقدت دواه قسما لقد خمل الزمان وكنت لم اكنت فيه هو الزمان الزاهي لله در معارف قد حزتها من ذا يجاري فضلها ويباهي أنطلقت أفواه الزمان بمدحك ال عالي لفضل دام منك وفاهي أسفي على ما فات منك وأنت لم تبرح بقربي منعما وتجاهي أبكيك ما بقي البكاء بكاء مح زون على طول المدى أواه فسقت ضريحك رحمة فياضة ترويه بالأنواء والأمواه ولما طلب في الأيام الأشرفية إلى مصر كتب إليه علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** وافقت ربي في ثلاث بأن تبقى وترقى وتنال العلى وقد رأت عيناي أمنيتي والحمد لله تعالى على والآن في مصر فلا بد من أن تخلف الفاضل والأفضلا وكتب إليه ونقلت من خطه لئن كان أصلي من ذؤابة كندة أولي الحكم الغراء والمنطق الفصل فما زلت طول الدهر أشكر فضلكم إلى أن دعوني في القبائل بالفضل ومن إنشاء القاضي شرف الدين بن فضل الله كتاب بشرى بالنيل وهو ﷺ." (٣)

"(٤) خلوت به ليلا يدير مدامة وجنح الدجا دون الرقيب لنا ستر فلما سرت كاس الحميا بعطفه ومالت به تيها ورنحه السكر هممت برشف الثغر منه فصدني عذار له في منع تقبيله عذر حمى ثغره المعسول نمل عذاره ومن عجب نمل يصان به ثغر وكان المجير الخياط قد كتب إلى علاء الدين بن الكلاس أبياتا كتب بها إلى غيره أولا وأولها علاء الدين إن تنسى الودادا وتمنحنا القطيعة والبعادا فأجابه علاء الدين عنها بأبيات أولها مجير الدين فت الناس نظما ونثرا واختيارا وانتقادا ثم إن علاء الدين علم أن المجير كان قد كتب بها إلى غيره فكتب المجير إليه **ومن خطه نقلت** الأصل والجواب يا علاء الدين يا من طاب بالآداب ذكره وله عرف ثناء عطر الأقطار نشره نظمه فاق الدراري ونظام الدر نشره أيها الصدر الذي حا ز علوم الناس صدره والأديب الشهم قنا ص المعاني الغر فكره والجواد الجائد الحا وي بحار الجود شبره عندنا منك حياء جل عند الناس قدره إذ بعثنا نحوك الشعر الذي فصل شذره ﷺ." (٥)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٠٨/٣

(٢) ١٩٦

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٩٦/٣

(٤) ٥٣٦

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٥٣٥/٣

"[١] وحضر معه إلى الشام سنة ست وتسعين وست مئة وصرف بعد ذلك بالأعسر في أوائل دولة لاجين في شعبان سنة ست وتسعين وست مئة ثم أعيد للوزارة في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وست مئة ثم صرف عنها في الدولة الناصرية ثم أعيد إلى الوزارة في ثاني عشري شوال سنة تسع وسبع مئة ثم صرف وأول ما لبس للوزارة استحيا من الصاحب تاج الدين بن حنا لأنه وليها عوضا عنه فنزل من القلعة إلى دار الصاحب بتشريفه وقبل يده وقال أنا غلامكم ومملوككم وخضع له خضوعا كبيرا وجلس بين يديه فأراد الصاحب جبره في ذلك الوقت فأخذ توقيعا من بعض غلمانه يحتاج إلى خط الوزير فقدمه له وقال مولانا يكتب على هذا فقبله ووضعه على رأسه وعلم عليه وكان هذا من الصاحب تاج الدين إجازة بالوزارة لابن الخليلي وكان السلطان الملك الناصر إذا قدم له توقيع برزقة أو براتب وهو بإشارة الصاحب فخر الدين يقول هذا بإشارة ابن الخليلي والله ﷻ ل هذا ما أدري به وكتب إليه سراج الدين الوراق **ومن خطه نقلت** عسى خبر من الإنجاز شاف لمبتدأ من الوعد الجميل فعلم النحو دان لسيبويه وكان الأصل فيه من الخليل وكتب إليه شمس الدين الحكيم بن دانيال فصل الربيع بوجهه قد أقبلا متبسما ببدائع الأزهار ﷺ." [٢]

"[٣] لعل الله يجعله اجتماعا يعين على الإقامة في ذراكا وينهي أنه لما كان في الديار المصرية حضر من حلب المحروسة المولى شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي وأنشد المملوك تضمين أعجاز ملحة الإعراب لمولانا أدام الله فوائده فأخذ من المملوك بجامع قلبه ودخل على لبه بهمزة سلبه وعلم به القدرة على التصرف في الكلام وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قوبل بالملال والملام وقال في ذلك الوقت عندما حصل له في كلام مولانا المقة وفي كلام غيره المقت يا سائلا عمن غدا فضله مشتهرا في القرب والبعد الناس زهر في الثرى نابت وما ترى أذكى من الوردي وكان المملوك قد علقها وأدخلها أبواب حاصله وأغلقها فاغتالتها أيدي الضياع وعدم أنس حسنها المحقق من بين الرقاع ثم إني سألته أن يجيزني رواية ما يجوز له تسميعه فكتب الجواب **ومن خطه نقلت** كتب إلي فلان أمد الله تعالى في جاهه وجمل النوع الإنساني بحياة أشباهه يستجيز مني رواية مصنفاتي ومروياتي ومؤلفاتي ففديته سائلا وأجبته قائلا أما بعد

---

(١) ٦٣٧

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٦٣٧/٣

(٣) ٦٧٩

حمد الله جابر الكسير والصلاة على نبيه محمد البشير النذير وعلى آله الذين أعريت أفعالهم فسكن حب أسمائهم في مستكن الضمير ﷺ." (١)

"(٢) قلت له جئت بنفي عن ال جنس فحق أن نسميك لا قلت انصرف قال انصرافي على مذهب أهل النحو لن يجملا فالعدل والتعريف عندي ولي منزلة في النحو لن تجهلا قال أضفناك إلى منبج فحق أن تصرف مسترسلا قلت بلادي ربعها عامر ومنبج ربعها قد خلا قال اسمك المعدول عن عامر قضى عن العامر أن تعدلا وأنشدني له إجازة **ومن خطه نقلت** موشحة فائقة مذهبي حب رشا ذي جسد مذهبقد حبيحسنا به يستعذب القدح بي عاذلاما أنت فيما قلتهعادلا سائلايخبرك دمع قد همسائلا آه لاتعذل فما قلبي لذاآهلا منصبي والعقل أذهبتهما من صبيما ربيإلا وقد ربي به ما ربي ما نسي زمان طيب الوصل في ما نسي والمسي رقيبي بالكف لم ألمس جانسي حزني فألفي كلما جا نسي وارق بي يا طرف سهدا والنجوم ارقبواشن بيمن لم يهم في ثغر أشنب رق ما في خده الوردي قد رقما عندما رأيت دمعي للجفا عندما ضر ما في مهجتي من هجره ضرما من أبي يأبى الرضا نلت الجفا من أبيفارع بيرضاه يا قلبي وته وارعب من صلا لي فخه بل من نضالي منصلا ﷺ." (٣)

"(٤) وقدم إلى دمشق يوم السبت منتصف ذي القعدة سنة خمس وتسعين وصلى بجامعها الأموي غير مرة وسافر في الجيش إلى حمص ثم رد وعاد إلى مصر فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشد على مملوكيه بتخاص وبكتوت الأزرق فقتلهما في الحال وكانا عضدي كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة يقال إن لاجين لحقه وضربه بطومار رماه به وقال انج بنفسك وتبعه أربعة من مماليكه لا غير وذلك في صفر سنة ست وتسعين وست مئة وكانت دولته سنتين وبعض شهر وساق كتبغا إلى دمشق فتلقاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعة ففتح له نائبها أرجواش الباب ودقت له البشائر ولم يجتمع له أمر واجتمع كجكن والأمراء وحلفوا لصاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال أنا ما مني خلاف وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة وبذل الطاعة للاجين وقال هو خوشداشي فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد وأتاه بعض نسائه وغلمانه وانطوى ذكره إلى بعد نوبة غازان فأعطاه السلطان الملك الناصر حماة

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٧٩/٣

(٢) ٧٠١

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٧٠١/٣

(٤) ١٤٦

فأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور وكان السلطان الملك الناصر يكرهه وما يذكره بصالحة ويقول ما أنسى وقد أخرجني إلى الكرك وفك حلقة من أذني فيها لؤلؤة وأخذها وحطها في جيبه وقل أن كان يرى له توقيعا فيمضيه وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما خلع على أهل دمشق **ومن خطه نقلت** أيها العادل سلطان الورى عندما جاد بتشريف الجميع مثل قطر صاب قطرا ماحلا فكسا أعطافه زهر الربيع ﷺ." (١)

"(٢) حيث السوابق تجري في أعنتها طوعا وتعطف أحيانا فتمتثل كأنه وهو والبردي في يده على الجواد وكل نحوها عجل شمس على البرق حاز البدر يرفعه عن الهلال فيعلو ثم يستفل لا زال بالملك المنصور منتصرا ما قال بالدوح غصن البانة الثمل ولما تولى السلطنة جاء غيث عظيم بعدما كان تأخر فقال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** يا أيها العالم بشراكم بدولة المنصور رب الفخار فالله بارك فيها لكم فأمطر الليل وأضحى النهار ولما أبطل المنكرات في أيامه قال ابن دانيال احذر نديمي أن تذوق المسكرا أو أن تحاول قط أمرا منكرا لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا وتزور من تهواه إلا في الكرى أنا ناصح لك إن قبلت نصيحتي اشرب متى ما رمت سكرا سكرا والرأي عندي ترك عقلك سالما من أن تراه بالمدام تغيرا ذي دولة المنصور لاجين الذي قهر الملوك فكان سلطان الورى إياك تأكل أخضرا في عصره يا ذا الفقير يكون جنبك أحمرا والمزر يا مسعود دعه جانبا واشرب من اللبن المخيض مكررا وبنى حرام احفظوا أيديكم فالوقت سيف والمراقب قد درى توبوا وصلوا داعيين لملكه فبه تنالون النعيم الأكبرا ﷺ." (٣)

"(٤) فما أصبح ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان المذكور وترك لأهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مجانيق وغيرها وكان معه يومئذ قراسنقر والأفرام وسليمان بن مهنا وذكرت في ترجمة جوبان ما اعتمده في أهل الرحبة من الخير في هذه الوقعة وكان أهل الرحبة قد حلفوا لخربندا فلما ارتحل عنها واستقر الأمر التمس قاضيها ونائبها وطائفة حلفت له من السلطان عزلهم فعزلهم لمكان اليمين من خربندا وكان مسلما فما زال به الإمامية حتى رفضوه وغير شعار الخطبة وأسقط منها ذكر الخلفاء سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصمم أهل باب الأزج عليه وخالفوه فما أعجبه ذلك وتنمر ورسم بإباحة دمائهم وأموالهم فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة داواه فيها الرشيد بمسهل منظف فخارت قواه وكان قبل موته قد

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٤٦/٤

(٢) ١٧٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٧٤/٤

(٤) ٣١٥

رجع عن التشيع وقال بقول أهل السنة وفي رحيله عن الرحبة يقول علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** ما فر خربندا عن الرحبة ال عظمى إلى أوطانه شوقا بل خاف من مالكها أنه يلبسه من سيفه طوقا ولما تشيع السلطان خربندا قال جمال الدين إبراهيم بن الحسام المقدم ذكره يمدحه أهدي إلى ملك الملوك دعائي وأخصه بمدائحي وثنائي وإذا الورى والوا ملوكا غيره جهلا ففيه عقيدتي وولائي هذا خدابندا محمد الذي ساد الملوك بدولة غراء ﷺ." (١)

"(٢) محمد بن الحشيشي الشمس الرافضي الموصلي قال شيخنا الذهبي **ومن خطه نقلت** حدثني الإمام محمد بن منتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال كان رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفض القان خربندا افترى وسب فقلت له يا شمس قبيح عليك أن تسب هؤلاء وقد شبت مالك ولهم وقد درجوا من سبع مئة والله تعالى يقول تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم فكان جوابه والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعر جسدي فرفعت يدي إلى السماء وقلت اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية وإن كان ظالما فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسود وجهه وجسمه حتى بقي كالقير وخرج من ﷺ." (٣)

"(٤) ولقد وقفت أنا بالديار المصرية على كتاب خواص الحيوان وفي بعضه ذكر الضبع ومن خواص شعره أنه من تحمل بشيء منه حدث به البغاء وقد كتب ابن البغدادي على الهامس أخبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد أنه جرب ذلك فصح معه أو كما قال ومما ينسب إلى ابن الوحيد ورأيته لغيره وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات تؤجج نارا في الحشا وهي جنة وتبدي مرير الطعم وهي نبات ومن شعر ابن الوحيد الله باري قوس حاجبه التي مدت وإنسان العيون النابل ولحاظه نبل لها من هدبه ريش وأفئدة الأنام مقاتل ومنه جهد المغفل في الزمان مضيع وإن ارتضى أستاذه وزمانه كالثور في الدولاب يسعى وهو لا يدري الطريق ولا يزال مكانه وكان السراج الوراق قد مرض في وقت فجهز إليه شرف

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤/٣١٥

(٢) ٤١٧

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤/٤١٧

(٤) ٤٧٠

الدين بن الوحيد أبلوجة سكر ومعها رقعة بخطه المليح فكتب إليه السراج **ومن خطه نقلت** أرسل لي ابن الوحيد لما مرضت بالأمس جام سكر ومدحة لي بخطه لي فقلت ذا سكر مكرر حلى وحلى فمي وجيدي عقد شراب وعقد جوهر ووقف يوما شيخنا ناصر الدين شافع على شيء من نظم ابن الوحيد فقال ﷺ." (١)

"(٢) قال شيخنا علم الدين البرزالي ومولده بزاوية جده الشيخ أبي طالب بقصر حجاج بدمشق قال الشيخ علم الدين البرزالي وأعرف جده أبا طالب وكان صالحا يصلي الجمعة دائما تحت النسر انتهى قلت أنا وهو شيخ النجم الحطيني المعروف بنجيم الذي سمره السلطان الملك الناصر بالقاهرة وجهزه إلى دمشق مسمرا على جمل وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون مكانه وكان هذا النجم يخدمه وهو شيخ الخانقاه بحطين من بلاد صفد وورد عليهم إنسان في تلك المدة أضافوه على العادة وكان هذا النجم رأى مع الضيف ذهبا فاتبعه لما سرى من الخانقاه وقتله في الطريق وأخذ ذهبه وبلغت القضية نائب صفد الأمير سيف الدين كراي فأحضر الشيخ شمس الدين وضربه ألف مقرعة على ما قيل وعوقب زمانا ثم أفرج عنه ثم إن هذا النجيم كان بعد ذلك يؤذي الشيخ حكى لنا الشيخ شمس الدين قال كنت أخافه على نفسي فأنام في الربوة وأغلق باب المكان وهو محدود وأستوثق من الأقفال وغيرها وأكون نائما آمنا وما أشعر به إلا وقد أيقظني فأفتح فأرى السكين في يده مجردة ويقول يا أفخاذ الغنمة ما تريد أن أفعل بك قال فأدخل بكل طريق من ضروب الخداع والتلطف أنه أي فائدة في قتلي وفرضنا أني قتلت فهل في هذا فائدة تحصل ولا أزل أخدعه حتى يمضي ويتركني وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** الله أكبر يا الله من قدر حارت عقول أولي الألباب في صدره نجم به كسفت شمس وذا عجب أن يكسف الشمس جرم النجم مع صغره ﷺ." (٣)

"(٤) ولم يزل الشيخ شمس الدين مروعا من هذا النجم إلى أن سمر وكان ما يسميه بعد ذلك إلا الهالك ويكني عن نفسه بالشخص فيقول جرى للشخص مع الهالك كيت وكيت وما كانت حكاياته عنه تمل لأنه يؤديها بعبارة فصحى وينمقها ويزمكها وجمع هذا الشيخ كتابا في علم الفراسة سماه كتاب السياسة في علم الفراسة كتبته بخطي من خطه وتناولته منه بصفد ولم أر في كتب الفراسة مثله وقد نقله مني جماعة

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤/٤٧٠

(٢) ٤٧٧

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤/٤٧٧

(٤) ٤٧٨

أفاضل بمصر والشام منهم الشيخ شمس الدين الأكفاني لأنه جمع فيه كلام الشافعي رضي الله عنه وكلام ابن عربي وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسنا إلى الغاية ولحقه صم زائد قبل موته بعشرة أعوام أضرت عينه الواحدة وتوفي بمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصفد رحمه الله تعالى كان من أفراد العالم وله في كل شيء يتحدث فيه مصنف وأنشدني من لفظه لنفسه **ومن خطه نقلت** في مليح كان يميل إليه وتوكل بقرية فرادية من عمل صفد ولاه الحاكم بصفد هذه الوكالة قل للمقيمين بفراديه من ذا الذي أفتى بإفراديه ومن لحيني في الهوى عامدا أصدرني من قبل إفراديه وما الذي أوجب هجري وأن تقصد الأتراك أكراديه فقيل مت في حبهم أو فعش فما لمقتول الهوى من ديه وهجرك الحكم العزيز اقتضى من غير ما ذنب ولا عاديه وإنما سنة أهل الهوى تغاير الحضار والباديه ﷺ." (١)

"(٢) فلنوح الحمام فوقي طويلا غرقتني كما تراني عيوني قلت تقدم لي في ترجمة القاضي شهاب الدين بن فضل الله وله عدة مقاطيع في الناعورة ومما قلته أنا فيما يشبه هذا وأنشدني ابن إمام المشهد له إجازة أنتم بلائي وأصل بلبالي وغيركم ما يمر في بالي يا جيرة في الغوير قد نزلوا لله من جيرة ونزال ما عطل الطرف بعد بعدكم عن دمعه واسألوا عن الحال فلو زعمتم أني سلوتكم ويعلم الله أينا السالي لا تتلفوا مهجة لكم خلقت فقد نهي عن إضاعة المال قلت أحسن ما رأيت في هذه المادة أعني البيت الرابع قول السراج الوراق رحمه الله تعالى **ومن خطه نقلت** قال صديقي ولم يعدني وعارض السقم في أثر لقد تغيرت يا صديقي ويعلم الله من تغير محمد بن علي بن أيبك الشيخ المحدث الإمام شمس الدين أبو عبد الله السروجي عرض القرآن وهو ابن تسع سنين وارتحل إلى حلب ودمشق وغيرهما من البلاد ﷺ." (٣)

"(٤) تسعة عشر يوما وهذا أمر عجيب باهر إلى الغاية فإن ألفاظ المختصر غلقة عقدة ما يرتسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ وحفظ المحصل في أصول الدين وهو قريب من ألفاظ المختصر وحفظ المنتقى في الأحكام وقال أحفظ منه في كل يوم خمس مئة سطر وشرع في حفظ أشياء لم تكمل مثل مطلع النيرين و المنهاج للنووي و تصريف ابن الحاجب وأذن له بالإفتاء وعمره ست وعشرون سنة وولي تدريس العادلية الصغيرة في سنة خمس وعشرين وسبع مئة وفيها أذن له بالإفتاء ولما توفي شيخنا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٧٨/٤

(٢) ٦٥١

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - مو ا فق - محقق، ٦٥١/٤

(٤) ٦٥٥

الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي وحلقة الإشغال في المذهب عند الرخامة وتأدب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس إلى جانب منها وأنشدني شيخنا العلامة مفتي الإسلام وشيخهم قاضي القضاء تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى يذكر أول من جلس إلى هذه الرخامة إلى آخر وقت من المصدرين للإشغال **ومن خطه نقلت** وهو الجامع المعمور فيه رخامة يأوي لها من للفضائل يطلب الشيخ فخر الدين ابن عساكر والشيخ عز الدين عنه ينسب والشيخ تاج الدين نجل فزارة عنه تلقاها يفيد ويدأب ثم ابنه أكرم به من سيد ورع له كل المنابر تخطب ﷺ." (١)

"(٢) عليهم فلا يرون لمنه سلوى وطالت مدته في حلب وساق إليه كل شاعر نفائس أمداحه وجلب ولم يزل على حاله الى أن دخل ابن العديم في العدم وانهد طود حياته وانهدم وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأول من شوال سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة ومولده سنة تسع وثمانين وست مئة وكان قد طلب الى مصر ليجعل بها قاضي القضاة عندما أخرج القاضي حسام الدين الغوري فوصل الى دمشق ثم إنه جاء المرسوم بعوده الى حلب على حاله وحدث عن الأبرقوهي وغيره وكتب إليه شهاب الدين أحمد بن المهاجر الوادي آشي الحنفي **ومن خطه نقلت** فذاك قاضي القضاة عبد قريضه مثله رقيق يكابد البرد في قماش أشبهه ببيته العتيق له إذا ما الرياح هبت عطف كغصن النقا رشيق غزا ابن ماء السماء منه نضوا سوى السلم لا يطيق ليس يرد الشتاء عنه بيت مع القبح فيه ضيق والصبر مع أنه بعيد قد سد من دونه الطريق فانظر إليه بعين مولى من غر أوصافه الشفيق واعطف عليه فأنت فرع من دوحة غصنها وريق ﷺ." (٣)

"(٤) فاجل في الليل من سناها شموسا وأدر في النهار منها الدراري وأر الدر من يغوص عليه عائما من حبابها في النضار إنما لذة المدامة ملك لك فاشرب وما سواها عواري قلت قوله وأدر في النهار منها الدراري استعمل هذا المعنى مجير الدين بن تميم أحسن من هذا **ومن خطه نقلت** أمولاي أشكو إليك الخمار وما فعلته كؤوس العقار وجور السقاة التي لم تزل تريني الكواكب وسط النهار ومن شعر ابن كاتب المرج لمن أشتكي البرغوث يا قوم إنه أراق دمي ظلما وأرق أجفاني ومازال بي كالليث في وثباته الى أن رماني كالقتيل وعراني إذا هو آذاني صبرت تجلدا ويخرج عقلي حين يدخل آذاني قلت ذكر أصحاب

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٥٥/٤

(٢) ٣٧

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٧/٥

(٤) ٦٥

الخواص أن البرغوث إذا دخل في أذن أحد ووضع الإنسان يده على سرته أو أصبعه في سرته وقال سبقتك فإن البرغوث يخرج منها وقال علاء الدين الوداعي في البراغيث **ومن خطه نقلت** براغيثنا فيهم جراءة فبالأسر والقتل لا يرجعونا ﷺ." (١)

"(٢) وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة ركب السلطان بأبهة الملك وشعار السلطنة والتقليد الحاكمي أمامه وعمره يومئذ خمس عشرة ورتب الأفرم نائبا بدمشق وفي عود السلطنة الى الملك الناصر قال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** الملك الناصر قد أقبلت دولته مشرقة الشمس عاد الى كرسيه مثلما عاد سليمان الى الكرسي ولم يزل بمصر الى أن حضر غازان الى الشام فخرج بالعساكر في أوائل سنة تسع وتسعين وست مئة ودخل دمشق في ثامن شهر ربيع الأول بعدما طول الإقامة على غزة وأقام في قلعة دمشق تسعة أيام وعدى التتار الفرات فخرج السلطان وساق الى حمص وركب بكرة الأربعاء سابع عشري الشهر المذكور وساق الى وادي الخزندار وكانت الوقعة والتحم الحرب واستحر القتل ولاحت أمارات النصر للمسلمين وثبتوا الى العصر وثبت السلطان والخاصكية ثباتا كليا فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قبل لهم به لأن الجيش لم يكن بك١مل يومئذ وكان جيش الإسلام بضعة وعشرين ألفا وكان جيش التتار يقارب المئة ألف فيما قيل وشرع المسلمون في الهزيمة وأخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به وحموا ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع وبعض العسكر المكسور دخل الى دمشق واستشهد جماعة من الأمراء وخطب بدمشق للملك المظفر غازان محمود ورفع في ألقابه وتولى قبجق النيابة عن التتار وملك غازان دمشق خلا القلعة فإن قبجق في الباطن لاحظ أميرها مع أرجواش وأبان أرجواش عن همة عظيمة في حفظها على ما تقدم ﷺ." (٣)

"(٤) ودخل شهر جمادى الأولى والناس في أمر مريج ووصل بكتمر السلاح دار بألف فارس وعاد السلطان الى مصر فانجفل الناس غنيهم وفقيرهم ونودي في الأسواق بالرحيل وضج النساء والأطفال وغلقت أبواب دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر ووقع على غيارة التتار عسكر حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مئة وصحت الأخبار برجوع غازان نحو حلب فبلغ الناس ريقهم وأطفأ السكون حريقهم وهلك كثير

---

(١) أعيان ا لعصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥/٦٥

(٢) ٨٠

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥/٨٠

(٤) ٨٣

من التتار تحت الثلج بحلب وعم الغلاء وعز اللحم بدمشق وبيع الرطل بتسعة دراهم ثم دخل الأفرم والأمراء من المرج بعدما أقاموا به أربعة أشهر واستقر حال الناس بعد ذلك وفي شهر شعبان ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر وسبب ذلك أن مغربيا كان جالسا بباب القلعة عند سلار والجاشنكير فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فدخل الى السلطان وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** لقد ألزم الكفار شاشات ذلة تزيدهم من لعنة الله تشويشا فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما ولكنهم قد ألبسوكم براطيشا ونقلت منه له غيروا زيهم بما غيروه من صفات النبي رب المكارم ﷺ." (١)

"(٢) ورجع غازان من حلب ضيق الصدر من كسر أصحابه يوم عرض وبهذه الكسرة سقطت قواه لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث وتخطفهم أهل الحصون وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين الى القريتين ولم ينكسر التتار هذه المرة حكى لي جماعة من دير بشير أنهم كانوا يأتون إلينا عشرين عشرين وأكثر وأقل ويطلبون أن نعدي بهم الفرات في الزواريق الى ذلك البر فما نعدي بمركب إلا ونقتل كل من كان فيه حتى إن النساء كن يضربن بالفؤوس ونحن نذبحهم في إثر ذلك فما تركنا أحدا منهم يعيش وهذه الواقعة الى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه ما جئنا هذه المرة إلا للفرجة في الشام فقال علاء الدين الوداعي في ذلك **ومن خطه نقلت** قولوا لغازان بأن جيوشه جاؤوا ففرجناهم بالشام في سرحة المرج التي هاماتهم منشورها وشقائق الأجسام ما كان أشأمها عليهم فرجة غمت وأبركها على الإسلام وقال لما انهزم أتى غازان عدوا في جنود على أخذ البلاد غدوا حراصا فما كسبوا سوى قتل وأسر وأعطوه بحصته حصاصا ﷺ. " (٣)

"(٤) وكان قد اشترى فرسا من العرب فأقامت عنده مدة في الحاضرة ثم إنه عبر بها على بيوت العرب فجفلت به فقال نسيت بيوت الشعر يا فرسي وقد ربيت بها والحر للعهد ذاكر ولكن رأيتيها بنجد وأهلها على صفة أخرى فعذرك ظاهر قلت أثبت الياء في قوله رأيتها وإنما هي بكسر التاء فأشبع فنشأت ياء قال شيخنا أثير الدين ونظمت أنا هذا المعنى فقلت عجبت لمهري إذ رأى العرب نكبا كأن لم يكن بين

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٨٣/٥

(٢) ٨٦

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٨٦/٥

(٤) ١١٩

الأعاريب قد ربا أجل ليس نكرا للفريق وإنما تخوف عتبا منهم فتجنبا وقد سمع منه شيخنا الذهبي وجالسه وأنشده من شعره واعتكف مرة في مئذنة عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فقال السراج الوراق ونقلت ذلك من خطه ثلاثة أيام قطعت كطولها ثلاث شديدات من السنوات حجبن محيا الصاحب بن محمد ليجمع بين الحسن والحسنات وما كاد قلبي أن يقر قراره لأني بمصر وهو في عرفات ولما عمر الصاحب تاج الدين جامع دير الطين قال السراج الوراق **ومن خطه نقلت** بنيتم على تقوى من الله مسجدا وخير مباني العابدين مساجد ﷺ." (١)

"(٢) وأعلن داعيه الأذان فبادرت إجابته الصم الجبال الجلامد ونالت نواقيس الديارات وجمة وخوف فلم يمدد إليهن ساعد تبكي عليهن البطاريق في الدجى وهن لديهم ملقيات كواسد بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد قلت البيتان الأخيران لأبي الطيب المتنبي من قصيدة مشهورة وأهدى إليه الصاحب تاج الدين عسلا مسعوديا فقال **ومن خطه نقلت** من الظرف رد الطرف ممتلئا حمدا كما جاء من نعماك ممتلئا رفدا وكنت لسيعا من زماني وصرفه فبدلني من سمه القاتل الشهدا منها أتاني مسعود به لون عرضه بياضا جلا من حالك الحال ما اسودا فأدنيت من أبعدتها لا قلى لها ولكن من الأشياء ما يوجب البعدا فإن رفع الداعي يديه فهذه بأربعها تدعو فتستفرغ الجهدا وأرسل إليه الصاحب يوما ديوكا مخصية فاستبقاهن فأرسل إليه دجاجة كبيرة **ومن خطه نقلت** ما قاله في ذلك فديت الديوك بذبح عظيم وأنقذتها من عذاب أليم فناري لهم مثل نار الخلي ل ونارك لي مثل نار الكليم وذو العرف بالله في جنة فكن واثقا بالأمان العظيم ﷺ." (٣)

"(٤) لقد أنست لي دار بهم ومن قبلها أصبحت كالصريم مشوا كالطواويس في ملبس بهي البرود بهيج الرقوم كأني أشاهدهم كالقضاة بسمت عليهم كسمت الحليم وإلا أزمة دار غدت بهم حرما آمنا كالحريم ولا فرق بيني وبين الخصي فلم لا أراهم بعين الحميم ونعم الفدا لهم قد بعثت من الفاتنات ذوات الشحوم أعدت الشباب الى مطبخي وقد كان شاب بحمل الهموم وعادت قدوري زنجية فأعجب بزنجية عند رومي وطال لسان لناري به خصمت خطوبا غدت من خصومي وأمسيت ضيفك في منزلي ومن فيه ضيف لضيف

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ١١٩/٥

(٢) ١٢٠

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ١٢٠/٥

(٤) ١٢١

الكريم قلت قوله زنجية عند رومي ظرف فيه الى الغاية لأن السراج رحمه الله تعالى كان أشقر أزرق ولذلك قال **ومن خطه نقلت** ومن رآني والحمار مركبي وزرقتي للروم عرق قد ضرب قال وقد أبصر وجهي مقبلا لا فارس الخيل ولا وجه العرب ونقلت من خط السراج الوراق قصدة مدح بها الصاحب تاج الدين أولها أتروم صبري دون ذاك الريم هيهات لمت عليه غير ملوم لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت في أمري الى التسليم مخضر آس واحمرار شقائق أنا منهما في جنة وجحيم ﷺ." (١)

"(٢) الإمام فخر الدين الرازي وهو على المنبر فجاءت إليه حمامة وراءها جارح فقال ابن عنين أبياتا منها جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف من أعلم الورقاء أن محلكم حرم وأنك ملجأ للخائف وأجاب الوراق للصاحب تاج الدين بقصيدة طويلة **ومن خطه نقلت** أذنت قطوف ثمارها للقاطف وثنت بأنفاس النسيم معاطفي منها فيما يتعلق بالحمار ولكم بكيت عليه عهد مرابع ومراتع رشت بدمعي الذارف يمسي على يسري وعسري صابرا بمعارف تلهيه دون معالف وقد استمر على القناعة يقتدي بي وهي في ذا الوقت جل وظائفي ودعاه للبئر الصدى فأجابه واعتاقه صرف الحمام الآزف وهو المدل بألفة طالت وما أنسى حقوق مرابعي ومآلفي وموافقي في كل ما حاولته في الدهر غير مواقفي ومخالفي دوران طاحون لساقية لنق ل الماء في شات ويوم صائف لكن بماء البئر راح بنقلة فثلاث شامات بموت جارف ونظم الصاحب يوما بيتا وهو توفي الجمال ا الفائزي وإنه لخير صديق كان في زمن العسر ﷺ." (٣)

"(٤) الزينبي قالا أخبرنا أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومئتين حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة مختصر وهذا الحديث من أعلى ما أرويه نسأل الله حالا يرضاها ونرضاها إنه سميع الدعاء فعال لما يشاء وله الحمد والمنة كتبه محمد القوبع ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة ذ ك ج وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت** جوى يتلظى في الفؤاد استعاره

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٢١/٥

(٢) ١٢٣

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٢٣/٥

(٤) ١٥٩

ودمع هتون لا يكف انهماره يحاول هذا برد ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفأ ناره ولوعا بمن حاز الجمال بأسره فحاز الفؤاد المستهام إساره كلفت به بدري ما فوق طوقه ودعصي ما يثني عليه إزاره ﷺ." (١)

"(٢) وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** إن غض من فقرنا قوم منحوا وكل حزب بما أوتوه قد فرحوا إن هم أضاعوا لحفظ المال دينهم فإنهم خسروا أضعاف ما ربحوا وأنشدني في لفظه لنفسه يا بديع الجمال شكر جمالك أن توافي عشاقه بوصالك لنت عطفا لهم وقلبك قاس فهم يأخذون من ذا لذلك غير أن الجمال أولى بذا الحس ن ومن للبدور مثل كمالك قابلت وجهك السماء فشكل ال بدر ما في مرآتها من مثالك مثلته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك محمد بن محمد بن يوسف ابن نصر صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر الخزرجي كان ملكا جميلا نبيها نبيلا حسن السياسة ظاهر الرياسة عاقلا وقورا فاضلا يرسل من ذهنه على صيد المعاني صقورا متظاهرا بالدين متجاهرا بقمع الملحدين له نظم أرق من هبة نسيم سحر وأخلب من لحظ غادة إذا رمق وسحر ﷺ." (٣)

"(٤) بروحي رشا من آل خاقان راحل وإن كان ما بين الجوانح لابثا غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا وللبدر الشمس المنيرة ثالثا وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز وأملود ذاك القد أم أسمر غدا له أبدا في القلب عاشقه هز فتاة كساها الحسن أفخر حلة فصار عليها من محاسنها طرز وأهدى إليها الغصن لين قوامه فماس كأن الغصن خامره العز يضوع أديم الأرض من نشر طيها ويخضر من آثارها تربه الجرز وتختال في برد الشباب إذا مشت فينهضها قد ويقعدها عجز أصابت فؤاد الصب منها بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز وأنشدني إجازة في مليح أبرص **ومن خطه نقلت** وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ونفسك لاقت في هواه نزاعها به وضح تأباه نفس أولي النهى وأفظع داء ما ينافي طباعها فقلت لهم لا عيب فيه يشينه ولا علة فيه يروم دفاعها ولكنها شمس الضحى حين قابلت محاسنه ألقت عليه شعاعها وأنشدني من لفظه لنفسه في فحام وعلقته مسود عين ووفرة وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد ﷺ." (٥)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – مو ا فق – محقق، ١٥٩/٥

(٢) ٢٤٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٢٤٤/٥

(٤) ٣٤٩

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣٤٩/٥

"[1]كأن خطوط الفحم في وجناته لطاخة مسك في جني من الورد وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** سأل البدر هل تبدى أخوه قلت يا بدر لن يطيق طلوعا كيف يبدو وأنت يا بدر باد أو بدران يطلعان جميعا وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد بن التلمساني عاذلي في الأهيف الآنس لو رآه كان قد عذرا رشأ قد زانه الحور غصن من فوقه قمر قمر من سحبه الشعر ثغر في فيه أم درر جال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا رجة بالردف أم كسل ريقة بالثغر أم عسل وردة بالخد أم خجل كحل بالعين أم كحل يا لها من أعين نعس جلبت لناظري سهرا مذ نأى عن مقلتي سني ما أذيقا لذة الوسن طال ما ألقاه من شجني عجبا ضدان في بدني بفؤادي جذوة القبس وبعيني الماء منفجرا قد أتاني الله بالفرج إذ دنا مني أبو الفرج قمر قد حل في المهج كيف لا يخشى من الوهج غيره لو صابه نفسي ظنه من حره شررا نصب العينين لي شركا فانثنى والقلب قد ملكا قمر أضحى له فلكا قال لي يوما وقد ضحكا أنت جئت من أرض أندلسي نحو مصر تعشق القمرا ﷺ." [2]

"[3] وأنشدني شيخنا المذكور رحمه الله لنفسه رأتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر أيضا قلت هو من قول الأرجاني غالطتني إذ كست جسمي الضنا كسوة أعرت من اللحم العظاما ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت ولكن سقاما وأنشدني لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وملولة في الحب لما أن رأت أثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغيرنا فقلت لها نعم أنا بالسقام وأنت بالأعراض قلت لا يقال إلا عظم مهيض وأما منهاض فما أعرفه ورد في فصيح الكلام والسقام لا علاقة له بالعظم إنما هو باللحم والجلد معا تبعا لذلك ومن نظم شيخنا شهاب الدين ما كتب به الى القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى **ومن خطه نقلت** هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها أو النار إلا ما بدا فوق خدها سناها وفي قلب المحب ضرامها أقامت بقلبي إذ أقام بحسنها فدارتها قلبي وداري خيامها ﷺ." [4]

---

(١) ٣٥٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٥٠/٥

(٣) ٣٨٨

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٨٨/٥

"[١] فكتب إليه الجواب **ومن خطه نقلتهما** يا سراجا لما سمت باسمه الشم س غدا البدر دونها في انحطاط أنت بحر نداك موج وألفا ظك در وصنع يمناك شاطي لا تلمني إذا نظمت معاني ك فمن در فيك كان التعاطي أنت ألغزت في اسم ذات رقاع لم تجاهد وكم غدت في رباط حازها تابع المجلي فجا ز السبق من دونه بغير اشتراط مذ علاها في أول الصف أضحى كسليمان فوق ظهر البساط وأنشدني من لفظه لنفسه علاء الدين ألطنبغا الجاولي مما كتب به الى شيخنا رحمه الله تعالى قال النحاة بأن الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت أن شهاب الدين محمود وكتب إليه شهاب الدين العزاري مترجما إذا ما شئت تلبس ثوب فخر وتسحب ذيل مكرمة وحمد فكن في سؤدد وعلي فضل كمحمود بن سلمان بن فهد فكتب هو الجواب إليه عن ذلك أتاني من شهاب الدين بر أبر به على شكري وحمدي فصرت به ولم أك جاهليا لأحمد طول دهري عبد ود ﷺ." [٢]

"[٣] ولم يزالا كذلك الى سنة ثمان وعشرين وسبع مئة فطلب القاضي معين الدين الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين في نظر الجيش عند توجهه الى الحجاز وانفرد القاضي قطب الدين أخيرا بالنظر الى أن توفي رحمه الله تعالى في التاريخ ورأى من السعادة والعز والوجاهة والتمكن والتقدم في أيام تنكز ما لا رآه غيره ولما تنكر الأمير تنكز على المتعممين وعلى صهره الصاحب شمس الدين عبريال توفي رحمه الله تعالى ولم ير منه ما يكرهه وكان الأدباء والفضلاء والشعراء يترددون الى محله ويقضي حوائجهم وله نظم ونثر أنشدني من لفظه ولده الشيخ عز الدين حمزة قال أنشدني والدي لنفسه مواليا الحب في الله يا محبوب لي مفسوح فداو الوصل من أضحى به مجروح وارحم محبا على فرش الضنا مطروح دمع مسفوح وجفن بالبكا مقروح وبه قال أنشدني له بالله دع عنك هجراني ودع ذا الصد فقل تطاول بي الهجران فوق الحد كم ذا تجور علي يا رشيق القد مسلم أنا ما أنا كافر ولا مرتد وأنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين بن فضل الله **ومن خطه نقلت** قال أنشدني من لفظه لنفسه القاضي قطب الدين ﷺ." [٤]

---

(١) ٣٩٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٩٨/٥

(٣) ٤٧١

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٧١/٥

"(١) وفيه يقول جمال الدين بن نباتة قالت العليا لمن حولها سبق الصاحب واحتل ذراها فدعوا كسب المعالي إنها حاجة في نفس يعقوب قضاها وكتب إليه شهاب الدين أحمد بن المهاجر يهنيه بقدومه الى حلب بعد القاضي جمال الدين ابن ريان **ومن خطه نقلت** أبدت سرورا وهذا بعض ما يجب وكيف لا وقدوم الصاحب السبب وأسفرت من محيا البشر عن حسن له إذا ما انتهى من وصفه حسب وأقبلت تتهادى من غلائل في تيه أن ممن حاكها الطرب تقول للبرق إذ تفتر باسمة لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وتنشد الدوح إذ تهتز ناسمة بيني وبينك يا دوح الحمى نسب لك البشارة يا شهباءنا فلقد أمسى وأصبح من حسادك الشهب لقد علوت به قدرا ولا عجب فإنه رجل تعلو به الرتب يكفيك من ذي المعالي أن منصبه قد زال عنه العنا والبؤس والنصب وأن مجلسه المأنوس منه زها روضا فآض إليه الحسن ينتسب ما غاب عنه جمال من حوى شرفا إليه آل التقصي وانتهى الطلب ﷺ." (٢)

"""""""" صفحة رقم ١٣٤ """""""

ذكر قدوم المعز لدين الله أبي تميم إلى مصر

وحلوله بالقصر من القاهرة المعزية

أبي تميم معد إلى مصر وحلوله بالقصر من القاهرة المعزية

وما كان من ولاية الخلفاء من بعده حتى انقضت أيامهم وأناخ بهم حمامهم .

في يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة دخل المعز لدين الله إفريقية .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثنتي وستين نزل بقصره خارج برقة .

ووصل إلى الإسكندرية يوم الجمعة لست بقين من شعبان ، ونزل تحت منارتها ثم سار .

ونزل المعز إلى الجيزة فخرج إليه جماعة من بقي ، وعقد جوهر جسر الجيزة ، وعقد جسرا آخر عند المختار بالجزيرة حتى سار عليه إلى الفسطاط ، ثم إلى القاهرة . وزينت له الفسطاط فلم يشقها ، ودخل معه جميع من كان وفد إليه ، وجميع أولاده وأخوته وعمومته ، وسائر ولد المهدي ، وأدخل معه توابيت آبائه : المهدي والقائم والمنصور . وكان دخوله إلى القاهرة ، وحصوله في قصره يوم الثلاثاء لسبع خلون

---

(١) ٥٨٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥٨٢/٥

من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، فصارت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة .

قال الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق رحمه الله **ومن خطه نقلت** :." (١)

"٢٢٨ وطبقته وتفقه على حماد بن سليمان وكان من أذكياء بني آدم الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى قال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال بينهما أنا أمشي مع أبي حنيفة أذ سمعت رجلا يقول لآخر هذا أبو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عن بما لم أفعل فكان يحيي الليل صلاة وجعاء وتضرعا وقد روى أن المنصور وسقاه السم فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع أبراهيم قاله في العبر وذكر الحافظ العامري في تأليفه الرياض المستطابة وكذلك ملخصه صالح ابن صلاح العلائي **ومن خطه نقلت** أن الإمام أبا حنيفة رأى عبد الله بن الحرث ان جزء الصحابي وسمع منه قوله من تفقه في دين الله كفاه الله همة ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى وقال ابن الأهدل نقله المنصور عن الكوفة إلى بغداد ليوليه القضاء فأبى فخلف عليه ليفعلن فخلف أن لا يفعل وقال أمير المؤمنين أقدر منى على الكفارة فأمر به إلى الحبس وقيل أنه ضربه وقيل سقاه سما لقيامه مع إبراهيم الشبه بن عبد الله بن حسن فمات شهيدا وقيل أنه أقام في القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أراده على القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أراده على القضاء في الكوفة أيام مروان الجعدي فأبى وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة وأصر على الإمتناع فخلى سبيله وكان الإمام أمد إذا ذكر ذلك ترحم عليه انتهى وقد قال في الإشباه والنظائر لم اجلس أبو يوسف رحمه الله للتدريس من غير اعلام أبي حنيفة أرسل إليه أبو حنيفة رجلا فسأله عن خمس مسائل الأولى قصار جحد الثوب وجاءه به مقصورا أهل يستحق الإجرام لا فأجاب أبو يوسف يستحق الأجر فقال له الرجل أخطأت فقال لا يستحق فقال أخطأت ثم." (٢)

"١٤٩ سنة إحدى وعشرين وثمانمائة فيها كما قال برهان الدين البقاعي **ومن خطه نقلت** في ليلة الأحد تاسع شعبان أوقع ناس من قريتنا خربة روحا من الباقع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبو عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد

---

(١) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ١٣٤/١

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٢٢٢/١

شقيقه وعلى أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الإراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيها الفا انتهى بحروفه وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الأعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لأكثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا في الدول إلى أن توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة وفيها بدر الدين أبو عمر حسن بن علي بن محمد بن داود البيضاوي." (١)

"٣٩٥ (أتوحشنا وتؤنس بطن لحد * ولكن مثل ما أوحشت تونس) وفيها تقريبا أيضا قال في الكواكب ما لفظه محمد بن عبد الله بن علي الشيخ العلامة الشنشوري المصري الشافعي مولده تقريبا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأخذ عن الجلال السيوطي والقاضي زكريا والديمي والقلقشندي والسعد الذهبي والكمال الطويل والنور المحلى وله مؤلفات في الفرائض وغيرها وأجاز ابن كسباي في ربيع الثاني سنة ثمانين وتسعمائة وقال ولده الشيخ عبد الله شارح الترتيب في اجازة ذكر فيها مشايخه ومن مشايخي الشيخ العلامة والدي الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين علي الشنشوري الشافعي وتوفي والدي سابع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة انتهى **ومن خطه نقلت** وفيها المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم ولد زادة قال في العقد المنظوم صار ملازما من المولى م حي الدين الفناري وتنقل في المدارس وقاسى فقرا شديدا أيام طلبه إلى أن ولي قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفي وكان عالما أديبا وفاضلا لبيبا مبرزا على أقرانه حائزا قصبات السبق في ميادين العلوم وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة ومن شعره القصيدة الميمية الطنانة التي أولها (أبا لصد

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ١٤٨/٧

تحلو عشرة وتدام * وفي القلب من نار الغرام ضرام) (شربت بذكر العامرية قهوة * فسكرى إلى يوم القيام مدام) وهي طويلة انتهى ملخصا سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فيها عمر درويش باشا الوزير جامعا بدمشق المحروسة فجعل له مامية تاريخا فقال (في دولة السلطان بالعدل مراد * من قام بالفرض وأحيا السنه)." (١)

" وطبقته وتقفه على حماد بن سليمان وكان من أذكياء بني آدم جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى قال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة أذ سمعت رجلا يقول لآخر هذا أبو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عن بما لم أفعل فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وقد روى أن المنصور وسقاه السم فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع أبراهيم قاله في العبر وذكر الحافظ العامري في تأليفه الرياض المستطابة وكذلك ملخصه صالح ابن صلاح العلائي **ومن خطه نقلت** أن الإمام أبا حنيفة رأى عبد الله بن الحرث ان جزء الصحابي وسمع منه قوله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همة ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى وقال ابن الأهدل نقله المنصور عن الكوفة إلى بغداد ليوليه القضاء فأبى فخلف عليه ليفعلن فخلف أن لا يفعل وقال أمير المؤمنين أقدر مني على الكفارة فأمر به إلى الحبس وقيل أنه ضربه وقيل سقاه سما لقيامه مع إبراهيم الشبه بن عبد الله بن حسن فمات شهيدا وقيل أنه أقام في القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أراده على القضاء في الكوفة أيام مروان الجعدي فأبى وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة وأصر على الإمتناع فخلى سبيله وكان الإمام أحمد إذا ذكر ذلك ترحم عليه انتهى وقد قال في الإشباه والنظائر لما جلس أبو يوسف رحمه الله للتدريس من غير اعلام أبي حنيفة أرسل إليه أبو حنيفة رجلا فسأله عن خمس مسائل الأولى قصار جحد الثوب وجاءه به مقصورا أهل يستحق الإجرام لا فأجاب أبو يوسف يستحق الأجر فقال له الرجل أخطأت فقال لا يستحق فقال أخطأت ثم قال له الرجل أن كانت القصارة قبل الجحود استحق وإلا فلا الثانية هل الدخول في الصلاة بالفرض أم بالسنة فقال

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٩٢/٨

". (١)

" سنة إحدى وعشرين وثمانمائة

فيها كما قال برهان الدين البقاعي **ومن خطه نقلت** في ليلة الأحد تاسع شعبان أوقع ناس من قريتنا خربة روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبو عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه وعلى أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القرآت وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الإراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه الفا انتهى بحروفه

وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الأعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لأكثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا في الدول إلى أن توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة

وفيها بدر الدين أبو عمر حسن بن علي بن محمد بن داود البيضاوي

". (٢)

"

(أتوحشنا وتؤنس بطن لحد ** ولكن مثل ما أوحشت تونس)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١/٢٢٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/١٤٩

وفيها تقريبا أيضا قال في الكواكب ما لفظه محمد بن عبد الله بن علي الشيخ العلامة الشنشوري المصري الشافعي مولده تقريبا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأخذ عن الجلال السيوطي والقاضي زكريا والديمي والقلقشندي والسعد الذهبي والكمال الطويل والنور المحلى وله مؤلفات في الفرائض وغيرها وأجاز ابن كسباي في ربيع الثاني سنة ثمانين وتسعمائة وقال ولده الشيخ عبد الله شارح الترتيب في اجازة ذكر فيها مشايخه ومن مشايخي الشيخ العلامة والدي الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين علي الشنشوري الشافعي وتوفي والدي سابع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة انتهى **ومن خطه نقلت**

وفيها المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم ولد زادة قال في العقد المنظوم صار ملازما من المولى محي الدين الفناري وتنقل في المدارس وقاسى فقرا شديدا أيام طلبه إلى أن ولي قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفي وكان عالما أديبا وفاضلا لبيبا مبرزا على أقرانه حائزا قصبات السبق في ميادين العلوم وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة ومن شعره القصيدة الميمية الطنانة التي أولها

(أبا لصد تحلو عشرة وتدام ** وفي القلب من نار الغرام ضرام)

(شربت بذكر العامرية قهوة ** فسكرى إلى يوم القيام مدام)

وهي طويلة انتهى ملخصا سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة

فيها عمر درويش باشا الوزير جامعا بدمشق المحروسة فجعل له مامية تاريخا فقال

(في دولة السلطان بالعدل مراد ** من قام بالفرض وأحيا السنه)

". (١)

"محمد بن علي بن أيبك السروجي أبو عبد الله الحافظ.

ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة وعني بالرواية فسمع الكثير من أصحاب النجيب ومن الدبوسي وابن المصري ولازم ابن سيد الناس وغيره إلى أن بلغ الغاية في الحفظ ووصفه المزي بالحفظ وكذلك البرازلي والذهبي وغيرهم.

قال الصفدي: ما رأيت بعد ابن سيد الناس مثله ما سألته عن شيء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إلا وجدته فيه حفظة لا يغيب عنه شيء.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٣٩٥

قال ابن حجر: وفي الجملة هو معدود في زمرة الحفاظ ولو علت سنة لكان أعجوبة الزمان.
شرع في جمع الثقات لو تم لكان عشرين مجلدة. وخرج لنفسه مائة حديث متباينة الإسناد. مات بحلب في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة.
الحسيني.
الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد الدمشقي الشريف الحسيني.
ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدايم والمزي وخلائق وطلب بنفسه فأكثر ورحل وخرج لنفسه معجما وجمع رجال المسند وألف التذكرة في رجال العشرة الكتب الستة والموطأ والمسند ومسند الشافعي وأبي حنيفة وذيل على العبر وعلى طبقات الحفاظ للذهبي ورتب الأطراف على الألفاظ وله تعليق على الميزان وشرع في شرح سنن النسائي وغير ذلك. مات كهلا في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة.
سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني فأجاب **ومن خطه نقلت**: إن أوسعهم اطلاعا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه ولعله من سوء الفهم وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير. وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ. انتهى.
مغلطاي.
مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين.
ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسي و الختني وخلائق.." (١)

"ويبذل كي ينال المجد مالا ... ويرقى في الكمالات المقاما
ويخش العار عنه بيت بنائي ... بحاذر من عواقبه الملاما
فهذا في المعالي نال خظا ... له قسمته أيديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر ... إذا العليا غدت تحبي الكراما
وان صعبت أمور بني المعالي ... فأيدي الخيل تدني ما تحامى
فرفقك ان منعني ما يرجي ... سنجلس منه في العليا قياما
نقابلكم بأقوام عليهم ... يلوح المجد نورا كالعلاما

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/٢٤٤

حجاحج لا يهابون العوالي ... تحف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لا وعهدك من اناس ... تكون من القتال له شآمى
سنعلم من يمل الحرب منا ... ومن يرمي به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفي ... فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرني الغرام لكم ذليلا ... وصيرني لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى ... غدا من طول هجركم هلاما
يكابد في الهوى صرف الليالي ... ويكتم في الهوى داء عقاما
ويشتاق المعاهد والمغالي ... وصار بها حليفا مستهاما
أحبك والهوى والقلب أرمي ... ولا أخشى اللواحي والملاما
وبالأخلاص أمنح كل ودي ... أديبا فاضلا شهما هماما
أديب قد حوى غرر القوافي ... ينظمها بفكرته أنتظاما
سريع الذهن إذا أدب وفضل ... كروض بات يرتشف الغماما
فريد في المعالي لا يجاري ... وهل ترمي أمر أجاري السهاما
أيا حسن الصفات مع المسمى ... وأفخر في العلى من قد تسامى
اليك أنت قواف سائرات ... تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا ... يكون لها به مسكا ختاما
فكتب إليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها
أتت تختال ما بين الندامى ... فأضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان ... ترينا ابدران سفرت لثاما
ولعت بحبها طفلا وكهلا ... وهانا عبدها ولها غلاما
ترنحها الشبيبة والتصأبي ... فيرمي قوس حاجبها سهاما
تملكني هواها من قديم ... فصار حديث وجدي لن يراما
يريك الجوهري صحاح در ... إذا أبدت من الشعر ابتساما
تراني في هواها مستهاما ... أهيم بحبها عاما فعاما
يمينا لا أمين به وودي ... لها يرعى هواها والذماما

وان ماست دلالا أو تثنث ... أذوب صبابة فيها غراما

وفاح لنا عبير من شذاها ... يفوق بعرفه ريح الخزامي

أعيذ جمالها من كل سوء ... وابرأ من نواها ان اقاما

فلو جادت لمغرمها بوصل ... فلا وأبيك ما هذا حراما

علت وغلت محاسنها فهمنا ... بها طربا كمن شرب المداما

وكسرى جفنها والخد منها ... كنغمان بصد غيهها تحامى

جننت بلوعتي ويفرط وجدي ... ومن ولهي لهد لقد ذقت الحماما

لحوني العاذلون بها وقالوا ... تسلاها فقلت ومن سلاما

فلا والله ما أسلو هواها ... ولومني النوى فت العظاما

أنا المسلوب والملسوب وجدا ... ودمعي فوق خدي قد جرى ما

رويدك أيها الحسناء رفقا ... بمن ملك الهوى منه الزماما

وهل منك الشفاء لمستهام ... يكابد في الهوى بعد أسقاما

وهل من رحمة لقتيل حب ... لمنهاج الصبابة قد أقاما

وهلا تسمحين لنا بقرب ... فنغتم الوفا منك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله **ومن خطه نقلته**

أفديه بدرا طالعا بسماء ... متوشحا بغلالة زرقاء." (١)

"وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثا **ومن خطه نقلت** وهو مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين وألف

يا من به كل الشدائد تفرج ... وبذكره كل العوالم تلهج

وعليه أملاك السماء تنزلت ... وبمدحه لله حقا تعرج

وإليه بنهى كل راج سؤاله ... والسائلون على حماه عرجوا

يا قطب دائرة الوجود بأسره ... يا من لعلياه البرايا قد لجوا

يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من بدليل الحوادث أبلج

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢٠٣/١

قد جئتكم أرجو الوفاء تكرما ... لكنني للعفو منه أحوج

وحططت أحمال الرجاء لديكم ... فعساكم أن تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب

بشراك يا من صار جار الكريم ... بطيب عيش أنت فيه مقيم

أصبحت في خدمة خبر الورى ... ترفل في روض جنان النعيم

بطيبة طابت لمن حلها ... حديث ودي في هواها قديم

طوبى لمن أمسى مقيما بها ... يلقي أهاليها بقلب سليم

مصاحب السلطان نلت المنى ... بما ترجى من غفور كريم

بنيت إيوانا بها قد سما ... ببئر وذي للصديق الحميم

بغاية الاحكام تاريخه ... مقعد أنس شاد عبد الكريم

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو ... والله بالفتح قد أمدك

وطالع السعد حين وافي ... لقمع أعداك قد أعدك

تاريخ درويش جاد فيه ... بالنصر يا زيد زرت جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع

الحضرمي محتدا المدني مولدا

أديب مستعذب الموارد. مقتنص الأوابد والشوارد. إلى أدب سند حديثه مسلسل. وعتيق رحيقه سلسل. ومحاضرة تنسى معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسى باسترواحها اللاغب. ونظم نظم به عقود الجمان. وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان. فمنه ما كتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي مهنئا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

اءكليل راس المجد والفضل والتقى ... وسابق شأو السعد والعز والبها

وعلامة العصر الشريف وفخره ... وفهامة الاعلام مرجع ذي النها

ومن عقد الاجماع والله شاهد ... على فضله عقلا ونقلا ولا أزدها

قدمت بحمد الله تاجا لدينه ... ودمت بشكر الله في جبهة السها

وزرت رسول الله والحال منشد ... هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فأجابه بقوله

أيا من حوى الافضال والفضل والنهى ... وحاز التقى والدين والحسن والبها

وأصبح فردا في الكمال كأنما ... تصور في تكوينه مثل ما اشتهى

تطولت لما أن بعثت برفعة ... إذا ما حكاها الروض قبل تشبها

وكللت تاجي من جواهرك التي ... تعالى بها قدرا على مفرق السها

ودمت ولا زالت صفاتك كلما ... تلاها محب زاد فيك تولها

البيت الثاني ينظر إلى قول الأول

خلقت مهذبا لا عيب فيه ... كأنك قد خلقت كما تشاء

ورأيت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة أرع وأربعين وألف

صيرت جفني واصلا والكرى ... راء فجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني في سؤالي بلا ... فالقلب يخشى كربلا يا حسين." (١)

"وفي صحيح البخاري: عن سلمان الفارسي؛ أنه قال: فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة، ومن إبراهيم إلى نوح ألفا سنة وستمائة وأربعون سنة، ومن نوح إلى آدم ألف سنة.

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين، كان يتزحلق مع الصبيان في كل جانب، وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه، وفي أربعة أشهر كان يسمك الجدار ويمشي، وفي خمسة أشهر حصل له قدرة على المشي، ولما تم له ستة أشهر، كان يسرع في المشي، وفي سبعة أشهر كان يسعى ويعدو إلى كل جانب، ولما مضى عليه ثمانية أشهر، كان يتكلم بحيث يفهم كلامه، وفي تسعة أشهر تكلم بكلام فصيح، وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام؛ كذا في شواهد النبوة.

قال في المواهب: وخرج أبو نعيم، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة، وقالت: حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة، وهو إمام الدنيا وسراج أهلها، ولم يبق سري لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات، وكذلك أهل البحار بشر بعضها بعضا، وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض، ونداء في السماء؛ أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم – صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا.

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/١٧٠

ولما تم من حملها شهران، توفي عبد الله؛ كما تقدم ذكره.

وقالت آمنة ترثي عبد الله والده عليه الصلاة والسلام: من الطويل

عفى جانب البطحاء من ابن هاشم ... وجاور لحدا خارجا في الغماغم

دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوره أصحابه في التزاحم

فإن تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير التراحم

ومن شعر عبد الله بن عبد المطلب والد نبينا - عليه الصلاة والسلام - نقله الصفدي في ترجمته، وذكره خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي في كتابه مسالك الحنفا في حكم إيمان والدي المصطفى قوله: من الطويل

لقد حكم السارون في كل بلدة ... بأن لنا فضلا على سائر الأرض

وأن أبي ذو المجد والسؤدد الذي ... يسار به ما بين نشز إلى خفض

وجدي وآباء له أثلوا العلا ... قديما بطيب العرض والحسب المحض

قال القطب النهرواني في بعض تذاكره، **ومن خطه نقلت**: قد ذيل على هذه الأبيات صاحبنا العلامة الشيخ عبد النافع بن محمد بن عراق بيتين على لسان عبد الله ابن عبد المطلب فقال: من الطويل

وقد جاء من صلبي نبي معظم ... يشفعه الرحمن في موقف العرض

وما لنبي غيره مثل فخره ... فهل مثل هذا المجد في الطول والعرض

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : لما توفي عبد الله، قالت الملائكة: إلهنا وسيدنا ومولانا، بقي نبيك يتيما، فقال الله تعالى: أنا حافظ له ونصير، وقيل لجعفر الصادق: لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من أبويه؟ فقل: لئلا يكون عليه حق لمخلوق؛ نقله عنه أبو حيان في البحر.

وروى أبو نعيم، عن عمرو بن قتيبة؛ قال: سمعت أبي وكان من أوعية العلم، قال: لما حضرت ولادة آمنة، قال الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا: ليحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم.." (١)

"وكان مولانا الشريف أبو طالب كلما سمع شيئا من هذه الأمور تألم غاية التألم، فأول ما استقل بالسلطنة أرسل من المبعوث قبل وصوله إلى مكة رسله بمسك ابن عتيق، فمسك يوم الجمعة بعد العصر في ساعة نحوسية، واستمر في الحبس يوم السبت والأحد، فلما وصل الشريف أبو طالب وتولى أمر والده الشريف حسن ودفنه استدعي ابن عتيق وسأله عن أفعاله فقال: قد فعلت جميع ذلك، ثم رده إلى الحبس.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/١٢٣

ففي ليلة الإثنين أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسم عليه وهو نائم، فاستيقظ العبد وخلصها منه، فلما أصبح الوصيف أخبر سيده الشريف أبا طالب بذلك، فجبذ جنبيته، وقال له: خذ هذه وقل لابن عتيق لا تسرق الجنبية في الليل، هذه جنبيتي إن كنت تريد أن تقتل نفسك فاقتلها، وأسرع بإرسالها إلى جهنم وبئس المصير.

فلما جاء الوصيف، وقال له ما قاله الشريف أبو طالب أخذها منه، وأدخل منها في بطنه نحو إصبع ثم أخرجها، ثم أعادها و أدخل منها ضعف الأول، ثم أخرجها ثم أدخلها جميعا، ثم أخرجها وقال: وامالى.

واستمر ذلك اليوم إلى ظهر الغد يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة من سنة ١٠١٠ عشر وألف، فخرجت روحه إلى غير رحمة، فقد كان مرتكبا جميع أنواع المعاصي، حتى لقد بلغني من جماعة بكثرة أنه كان يسجد للشمس، وأما انتهاكه للشرع الشريف فشيء لا يوصف، وكان يتبجح، ويقول: الشرع ما نريده.

ولقد أبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا والعتق والتدبير، وباع أمهات الأولاد بأولالدهن، قائلا: هذه حجة شرعية أن فلانا سيدها اعترف أن ماله جميعه لفلان فوطؤها حرام عليه والولد ولد زنا.

وكثيرا ما يأخذ حجة العتق، ويمزقها ويتملك المكتوب له العتق فيها حتى أنه بقي إذا مات شخص من أرباب الصرور والحبوب والجهات أظهر على المتوفي فراغا من هذا الأسلوب، ويتناول المحلول جميعه، ثم هو يبيعه على شخص آخر، فسبحان الحليم الذي لا يعجل يمهل ولا يهمل، وقد قال صلى الله عليه وسلم: " إن ربك ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يكن ليفلته " .

فقد أخذ ابن عتيق على غرة وقتل نفسه، ورمى به في درب جدة في حفرة صغيرة بلا غسل، ولا صلاة ولا كفن، ورمت عليه العامة الأحجار.

وعملت الفضلاء فيه تواريخ، منها قول بعضهم: من الرجز:

أشقى النفوس الباغية ... ابن عتيق الطاغيه

نار الجحيم استعوذت ... منه وقالت ماليه

لما أتى تاريخه ... أجب لظى والهاويه

ذكر هذا العلامة الخطيب المفتي عبد الكريم بن محب الدين القطبي، **ومن خطه نقلت.**

وهذا الشيخ عبد الكريم: هو ابن محب الدين أخي الشيخ قطب الدين المؤرخ النهروالي فيكون ابن أخيه وقطب الدين عمه.

وأما قطب الدين نفسه فلم يعقب سوى أربع بنات لا غير. انتهى.

وأرخت أيضا وقاته بما لفظه: " يأتي من ألطاف الله ما لا يكون في البال " ، ولهذا واقعة هي ما أخبرني به بعض آل الخواجا الشهير بالكركية.

وذلك أن ابن عتيق كان قد قصد جدة بأذية من قسم أذاياه التي كان يؤذي المسلمين بها مما ذكرناه، وأمهله في طلب المال ثلاثة أيام، فلما خرج الخواجا من عنده أتى بيته، وهو في غاية التعب والقلق، فلما كان اليوم الثالث كان القبض عليه من خدام الشريف أبي طالب، ونفذ الله سبحانه فيه حكمه، وقد ألهم الخواجا المذكور تكرار قوله: " يأتي من ألطاف الله ما لا يكون في البال " ، وألزم جميع أهله بتكرارها، ففرج الله عنه سبحانه، وكانت تاريخ وفاته كما تقدم ذكرها.

ثم وليها مولانا الشريف أبو طالب بعد وفاة والده الشريف حسن، إذ هو ولي عهده بعده، وظهر بالمظاهر الجميلة، ووطئ بأخمصه تاج المجد وأكليله.

واشتهر بالولاية الباطنة والظاهرة، والمكاشفات الواضحة الباهرة، وانتشرت في الآفاق والأقطار له الكرامات الخارقة.

وكفاه سر الأسرار الغامضة، التي دونها السيوف البارقة، واستولى على الصياصي المتينة الرفيعة، والحصون المنيعة الصنيعة.

وهرعت إلى سيول نداه الوراد، وسقيت بسبب جدواه الأكباد الصواد.

لم تزل دولته محفوظة، وأحواله بعين العناية ملحوظة.

مولده – رحمه الله تعالى – في جمادى الأولى سنة ست وستين وتسعمائة.." (١)

" (١٤٠ – إسماعيل بن إبراهيم [بعد ٣٣٠ – ٤١٤]) ابن محمد بن عبد الرحمن ، أبو محمد الفقيه المقرئ السرخسي الهروي ابن القراب . أخو الحافظ إسحاق القراب . أخذ عن الداركي ، وصنف في علوم ، وله تأليف في ' مناقب الشافعي ' ، وكتاب في ' درجات التائبين ' . لقي وسمع علماء جمة وحفاظا منهم : أبو بكر الإسماعيلي . مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة . قال الحافظ أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم البغدادي – **ومن خطه نقلت** – قال : كان في عدة من العلوم إماما ، منها : الحديث ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، والفقه ، والأدب ، وله تصانيف كثيرة ،

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤٨٦/٢

". (١)

"" ع " إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على " ع " خلف بن هشام " ع " روايته و " مب غا " اختياره وعلى " ج " محمد بن حبيب الشموني، وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة عن الكسائي فقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني ولو أقسم بالله مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة فضلا عن القراءة عليه لم يحنث وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ومن خطه نقلت إنما قرأ إدريس على خلف عن قتيبة فسقط اسم خلف من كتبا الكارزيني وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد انتهى، روى القراءة عنه سماعا " ت " ابن مجاهد وعرضا " س ج ك " محمد بن أحمد بن شنبوذ و " ج ك " ابن مقسم و " ك " موسى بن عبيد الله الخاقاني و " ك " محمد بن إسحاق البخاري " ت ك " أحمد بن بويان وهو أحمد بن عثمان و " ك " إبراهيم بن محمد بن غيلان وأحمد بن عبيد الله بن حمدان و " مب ك " الحسن بن سعيد المطوعي و " ك " أبو بكر النقاش وعلي بن الحسين الرقي وأحمد ابن عبد الرحمن بن الفضل و " ج ك " محمد بن يونس و " ك " أحمد بن محمد بن علي الديباجي و " ك " عمر بن قايد و " ك " عبد العزيز بن الشوكة و " س " محمد بن عبيد الله الرازي و " غا " إبراهيم بن الحسين الشطي و " ك " محمد بن عبد الله بن أبي مرة و " ك " عبد الله بن أحمد بن الهيثم والحسن بن محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن أحمد بن عبد الله السلمي ويقال علي بن الحسن بن عبد الرحمن الرصافي، سئل عنه الدار قطني فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن زنجويه أبو القاسم المقري ثقة معروف، روى القراءة عرضا عن أبي الحسن بن شنبوذ، قرأ عليه الحسن بن غالب، مات في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

" ج " أسامة بن أحمد بن عبد الرحمن التجيبي المصري، روى القراءة عن " ج " يونس بن عبد الأعلى، روى القراءة عنه " ج " ابنه أسامة.

أسامة بن سليمان بن محمد بن غالب أبو بكر الداني الأندلسي، قرأ القرآت على أبي عبد الله ابن غلام الفرس، توفي سنة ست وستمائة.

إسحاق بن إبراهيم بن عامر أبو إبراهيم الأندلسي الهمذاني الطوسي بالفتح مسند ثقة، أخذ القرآت عن

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٤١٤

أبي الحسن بن هشام وسمع من أبي عبد الله بن زرقون وانفرد بالإجازة عن محمد بن عبد الله بن خليل القيسي كتب له سنة موته سنة سبعين وخمسمائة، روى عنه أبو جعفر بن الزبير وقال مات سنة خمسين وستمائة عن خمس وثمانين سنة.

" ج ك " إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي أبو يعقوب البغدادي مشهور، روى القراءة عن " ج ك " هشام، روى عنه القراءة " ج ك " عبد الواحد بن أبي هاشم وذكر الهذلي أن أحمد بن محمد بن بلال قرأ عليه أيضا ولا يصح ذلك، مات سنة اثنتين وثلاثمائة.

" س ك غا مب ج " إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي وراق خلف وراوي اختياره عنه ثقة، قرأ على " س غا ف ك " خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضا على " مب ج ك " الوليد بن مسلم، وكان قيما بالقراءة قرأ عليه " س غا ف ك " محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطي على الصواب و " ج ك " علي بن موسى الثقفي وابنه محمد بن إسحاق و " مب " ابن شنبوذ، قال الخزاعي في المنتخي هو إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب فوهم، توفي في سنة ست وثمانين ومائتين.

إسحاق بن إبراهيم بن المظفر أبو الفضل بن الوزيري، قرأ على والده والكمال بن فارس وسمع كثيرا من كتب القرآت على الكمالين، وروى عنه الحروف من التيسير والشاطبية ولم يقرى القرآت فيما يظن، مات في شعبان تسع عشرة وسبعمائة. ومولده سنة خمسين وستمائة.

إسحاق بن إبراهيم بن مزين بضم الميم وفتح الزاي وسكون آخر الحروف مقري، روى القراءة عن مغيث بن بديل، روى القراءة عنه محمد بن الليث إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب وراق خلف كذا قال أبو الفضل الخزاعي في المنتهى والصواب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان تقدم.

" ك " إسحاق بن إبراهيم العسكري الإمام، روى القراءة عرضا عن " ك " الدوري، روى القراءة عنه " ك " إبراهيم بن أحمد الحطاب.." (١)

"" غا ك " عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم ابن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان أبو الفضل الرازي العجلي الإمام المقرىء شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره، قرأ القرآن على " غا " علي بن داود الداراني وعلى " غا " أبي عبد الله الحسين بن عثمان المجاهدي وأبي الحسن الحمامي و " ك " أحمد بن يحيى و " ك " أبي نصر أحمد بن علي السمناني و

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٦٧

" ك " أبي العباس بياض و " ك " أحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب و " ك " أبي عبد الله اللالكي و " ك " أبي بكر الجامدي و " ك " أبي القاسم الجناباذي و " ك " القاضي أبي الحسين علي بن الحسين البصري و " ك " ابن هارون و " ك " محمد بن أحمد الدينوري و " ك " أبي الفرج النهرواني و " ك " بكر بن شاذان وأبي أحمد الفرضي وطاهر بن غلبون وعلي بن سعيد بن آدم فيما أحسب و " ك " أبي بكر بن شاذان وأبي أحمد الفرضي وطاهر بن غلبون وعلي بن سعيد بن آدم فيما أحسب و " ك " أبي بكر أحمد بن محمد الشامي الرقي والحسن بن محمد الفحام و " ك " أبي الحسين محمد بن أحمد بن المعتمر، قرأ عليه القرآت " ك " أبو القاسم الهذلي صاحب الكامل و " غا " أبو علي الحداد وأبو معشر الطبري ونصر بن محمد الشيرازي شيخ السلفي و " غا " إسماعيل بن الفضل السراج ومحمد بن إبراهيم البيضاوي ومحمد بن بن سالبة الشيرازي وروى عنه القرآت " ك " محمد بن إبراهيم بن محمد المزكي و " ك " منصور بن محمد بن الحسن بن محمد شيخ أبي العلاء، يقال إن مولده بمكة ولا زال ينتقل إلى البلدان على قدم التجريد والعرفان قال أبو سعد بن السمعاني كان مقرئا فاضلا كثير التص غافر الفارسي في تاريخه كان ثقة جوالا إماما في القرآت أوحد في طريقته وكان لا ينزل الخوانق بل يأوي إلى مسجد خراب فإذا عرف مكانه تركه وإذا فتح عليه بشيء آثر به وهو ثقة ورع عارف بالقرآت والروايات عالم بالأدب والنحو أكبر من أن يدل عليه مثلي وهو أشهر من الشمس وأضوء من القمر ذو فنون من العلم، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر رائق في الزهد، وقال أبو عبد الله الجلال خرج الإمام أبو الفضل الرازي من أصبهان متوجها إلى كرمان فخرج الناس يشيعونه فصرفهم وقصد الطريق وحده وقال.

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا ... كفى لمطايانا بذكراك حاديا

قلت مات في جمادي الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفري في الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه في البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعلا ورضي عنه.

عبد الرحمن بن حماد بن هريم أبو النضر البرجمي الرازي شيخ، روى الحروف عن يحيى بن الفضل عن وهيب بن عمرو عن هارون بن موسى، روى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر ونسبه وكناه.

عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن رضا أبو القاسم القرطبي خطيبها إمام كامل عاقل، قرأ القرآت على أبي القاسم بن مدير، قرأ عليه أبو بكر بن سمحون وعبد الرحمن بن الشراط وحسن بن علي بن خلف وعبد الله ابن الصقيل، مات في جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الشيخ أبو محمد بن الدقوقي المقرىء التاجر السيار

مؤلف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة يعني الشاطبية قال الذهبي **ومن خطه نقلت** وقفت على السفر الأول منه فرأيته ينبيء بامامته، ولد بخان بطلق من بلاد الخطا سنة ثمان وستين وستمائة ونشأ بالموصل، وحفظ القراآت على العز محمد بن أبي بكر الضري وقرأ بالسبع على أبي عبد الله محمد بن خروف بعد مضيه من الشام، قال الذهبي وهو شيخ دين وقور متواضع كثير الاسفار، توفي بناحية ماردين غريبا في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبدة المدني مقرىء، روى القراءة عن أبي خليد عبيد بن حماد، روى القراءة عنه الحسن بن محمد بن إبراهيم الكوفي.." (١)

"المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري إمام كبير متقن محقق أحد مشايخ هذا العلم ثقة صالح، قرأ على أحمد بن الحسن بن خيرون وأحمد بن عبد القادر بن محمد وأحمد بن علي بن محمد الهامشي وأحمد بن علي بن بدران الحلواني وأحمد بن المبارك الأكفاني أحمد بن علي بن سوار وثابت بن بندار البقال والحسن بن محمد بن الفضل الكرماني ووالده أبي نصر الحسن بن أحمد بن علي ورزق الله ابن عبد الوهاب التميمي وعبد السيد بن عتاب والشريف أبي الفضل عبد القاهر ابن عبد السلام وعلي بن الحسن بن أيوب البزاز وعلي بن الفرج الدينوري وأبي الخطاب علي بن الجراح وأبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل ومحمد بن علي بن ميمون النرسي ومحمد بن ابي بكر القيرواني ويحيى بن أحمد السيبي وسمع الحديث من جماعة لا يحصون وأجازه ابن هزارمرد وغيره وروى مؤلفات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي عنه، قرأ عليه محمد بن محمد بن هارون بن الكال الحلبي وعمر بن بكرون وعبد الواحد بن سلطان وهبة الله ابن يحيى الشيرازي وعبد الوهاب بن سكينة ويحيى بن الحسين الأواني وصالح ابن علي الصرصري وحمزة بن القبيطي وأحمد بن الحسن بن العاقولي ومحمد بن يوسف الغزنوي وعبد العزيز بن الناقد وزاره بن رستم ومشرف بن علي الخالصي وعلي بن أحمد الدباس وأسعد بن الحسين اليزدي ومحمد بن عبد الله الرشيدي وأبو بكر محمد بن إبراهيم الزنجاني وداود بن محمد بن ملاعب البغدادي سمع منه الحروف وأبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن الحصري تلاوة وسماعا وأبو شجاع محمد بن أبي المعالي بن المقرون كذلك وهبة الله بن يحيى الشيرازي، وألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر من أحسن ما ألف في هذا العلم وقد قرأته على الشيخ عمر بن الحسن بن مزيد المزي عن أبي الحسن علي بن أحمد البخاري عن حمزة بن القبيطي وداود بن ملاعب وعبد العزيز

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٦٠

بن الناقد وعبد الوهاب بن سكينة وعبد الواحد بن سلطان قالوا أخبرنا مؤلفه أبو الكرم سماعا وتلاوة وقرأت بمضمنه إلا اليسير منه وهو ما دخل في تلاوتي من القرآآت العشر على أصحاب الصائغ وقرءوا كذلك على الصائغ وقرأ كذلك على الكمال الضرير وقرأ الكمال الضرير بمضمنه فيما قاله الأستاذ أبو عبد الله القصاع وهو ثقة حجة علي الغزنوي عن المؤلف قراءة وتلاوة وأخبرني الشيخ إبراهيم بن أحمد الشامي قراءة عليه أنا أبو حيان سماعا قال قرأته على اليسر بن عبد الله وقرأه عليه علي بن محمد بن أبي العافية قال أخبرني به محمد بن إبراهيم الزنجاني سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك، قال ابن السحان الحافظ أبو سعد وذكر أبا الكرم شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله عارف باختلاف الروايات والقراءة حسن السيرة جيد الأخذ على الطلاب له روايات عالية كتبت عنه، وذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار فقال **ومن خطه نقلت** أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القرآآت وطرقها ومعرفة وجوهها وصنف في ذلك كتابا حسنا سماه المصباح في القرآآت الصحاح وكان عالما فاضلا أديبا دينا حسن الطريقة ذا مروءة وسخاء وصولا لأهله كانت له دنيا واسعة فأنفقها كلها على أهل الخير، وقال أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن الخشاب هو شيخ ثبت يقظ صحيح السماع عارف بالقرآآت حسن الأداء لها سمعت منه بقراءتي عليه، وقال أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافعي الجبلي توفي شيخنا أبو الكرم بن الشهرزوري ليلة الخميس ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة نصف الليل وكانت هذا اليوم عنده مرتين وكلمني بكلام حسن وكان عقله ثابتا وجأشه مستقيما ولم أر من مات على مثل حاله في التقيظ والكلام والرأي إلى حين المعاينة وصلى عليه يوم الخميس الشيخ أبو الحسن بن الخل الفقيه بمدرسته ثم مرة ثانية بالنظامية ثم حمل إلى باب حرب فدفن عند الشيخ أبي بكر الخطيب رحمه الله.

المبارك بن الحسن بن هلال الثقفي، روى قراءة الحسن البصري عنه، رواها عنه محمد بن سيف بن علي، وكلاهما مجهول لا يعرف.." (١)

"محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي أبو عبد الله الإمام الأستاذ في القرآآت والنحو والدب وفنون العلم صاحب التصانيف المفيدة، قرأ القرآآت والنحو على الأستاذ أبي إسحاق الغافقي وأدرك جماعة من أكابر سبتة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بجبل الفتح من ثغور الأندلس شهيدا حين حاصرته الكفار.

محمد بن علي بن هبة الله أبو بكر الواسطي المقرئ، قرأ على يوسف بن المبارك بن شبيبة ورحل واعتنى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٩٢

بالقراآت وكتب كثيرا من الكتب وهو وشيخه متكلم فيهما من جهة الرواية.

محمد بن علي بن الهيثم أبو بكر البغدادي البزاز يعرف بابن علون مقرئ حاذق مشهور، ولد في المحرم سنة ستين ومائتين، وأخذ القراءة عرضا عن أبيه عن أبي حمدون عن سليم، روى القراءة عنه علي بن عمر الحمامي وأبو إسحاق الطبري وأبو الحسن بن العلاف وأبو الفرج النهرواني وبكر بن شاذان وأحمد بن الفتح، توفي ابن علون يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى سنة خمسين وثلثمائة.

محمد بن علي بن يحيى بن علي الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله الأندسي الغرناطي النحوي المقرئ المعروف بالشامي لأن أباه حج وقدم الشام ثم رجع إلى بلده غرناطة، فولد له هذا المذكور سنة إحدى وسبعين وستمائة فسمع بها الحديث وقرأ القراآت على ابن الزبير ثم قدم مكة فقرأ بها على التوزري وسمع الشاطبية بالمدينة من الكمال محمد بن عبد الله الغرناطي وبرع في فقه مالك والشافعي والنحو والهيئة وغير ذلك وله الشعر الرائق، قرأ عليه بالروايات أبو عبد الله القابسي بالحرم والشيخ مهدي السلائي وغيره وكتب عنه الحافظ البرزالي والذهبي، وذكره في ذيله وقال توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة **ومن خطه نقلت**.

محمد بن علي بن يعقوب القاضي أبو العلاء هو محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب تقدم.

محمد بن علي بن يوسف أبو بكر المؤدب المهزوقاني مقرئ مصدر، قرأ على أبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري ومحمد بن أحمد بن سمعان وعلي بن بندار الحراني ومحمد بن زيد، قرأ عليه عبد الله بن محمد الذراع.

محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي المعروف برضي الدين إمام مقرئ كامل لغوي أستاذ، ولد سنة إحدى وستمائة ببلنسية، وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن صاحب الصلاة آخر أصحاب ابن هذيل وسمع تلخيص الداني في رواية ورش وسمع التيسير منه ومن محمد بن أحمد بن سلمون وسمع تلخيص أبي معشر من أبي الربيع بن سالم وقدم مصر فسمع من ابن المقير، وكان إمام أهل اللغة غير مدافع انتهت إليه معرفتها كان يقول أعرف اللغة على قسمين قسم أعرف معناه وشاهده وقسم أعرف كيف أنطق به فقط، روى القراءة عنه الأستاذان أبو حيان والقصاع وحدث عنه الأئمة مسعود الحارثي والمزي وابن الظاهري وأبو الحسين اليونيني، توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة وكان آخر من روى التيسير بمصر عاليا.

محمد بن علي بن عبد الله أبو بكر ويقال أبو زرعة وقيل أبو العباس الخطيب مقرئ مقبول، روى القراءة عرضا عن إسماعيل القاضي والبزي والسلواني وداود بن أبي طيبة فيما ذكره الهذلي وعن الشموني، روى

القراءة عرضا عنه أبو العباس المطوعي قرأ عليه بصعيد مصر، وقد سماه أبو الكرم الشهرزوري أحمد بن علي الخطيب عن البزي كما تقدم ولا نعرف في شيوخ المطوعي أحمد ابن علي الخطيب عن البزي، توفي محمد بن علي بن الخطيب فيما ذكره القاضي أسد سنة سبع وثلثمائة.

محمد بن علي أبو ياسر الحمامي البغدادي مقرئ حاذق ناقل صاحب كتاب الإيجاز في القرآت العشر، قرأ الروايات على أبي علي غلام الهراس وأبي بكر بن موسى الخياط، قرأ عليه بكتابه المذكور أبو بكر المزرقي شيخ الفقيه ابن أبي عصرون الذي رواه عنه ابن الجميزي وقرأ عليه أيضا أبو نصر أحمد بن محمد بن بغراج، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وكتب الكثير بخطه وعني بالقرآت، مات في المحرم سنة تسع وثمانين وأربعمائة كهلا.

محمد بن علي الرقي مقرئ، روى القراءة عرضا عن أحمد بن إسحاق الخشاب، روى القراءة عنه عمر بن إبراهيم الكتاني.

محمد بن علي السجزي الزنبيلي، روى القرآت عن أبي نصر منصور بن أحمد العراقي وأبي عمرو حفص بن عمر الحداد، روى القرآت عنه عرضا أبو القاسم الهذلي.." (١)

""""" صفحة رقم ١٨٨ """

روى عنه عبد الباقى بن قانع وأحمد بن كامل وأبو القاسم الطبرانى وغيرهم تفقه على أصحاب الشافعى وكان إماما زاهدا ورعا قانعا باليسير

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج أنه كان يجرى عليه فى الشهر أربعة دراهم

قال وكان لا يسأل أحدا شيئا

وقال محمد بن موسى بن حماد أخبرنى أنه تقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات قال ولم أكن أملك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه

قال أحمد بن كامل لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللا

وقال الدارقطنى ثقة مأمون ناسك

توفى أبو جعفر فى المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل أربعا وتسعين سنة

ونقل أنه اختلط بأخرة

وله فى المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف أهل الصلاة فى الأصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٧٠

فقال **ومن خطه نقلت** أن أبا جعفر قل ما تعرض فى هذا الكتاب لما يختار هو وأنه روى فى أوله حديث تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة عن أبى بكر بن أبى شيبة

وأنه بالغ فى الرد على من فضل الغنى على الفقر

وأنه نقل أن فرقة من الشيعة قالوا أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غير أن عليا أحب إلينا

قال أبو جعفر فلحقوا بأهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى." (١)

""""" صفحة رقم ١٣٣ """"

وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه الله على هذا كلاما جيدا أحببت نقله بعبارته قال رحمه الله **ومن خطه نقلت** يا لله العجب من أحق بالإخراج والتبديع وقلة الدين

وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبى حاتم

ذكر فى صحيحه حديث أنس فى الوصال وقوله (صلى الله عليه وسلم) (إنى لست كأحدكم إنى أطعم وأسقى)

ثم قال فى هذا الخبر دليل على أن الأخبار التى فيها ذكر وضع النبى (صلى الله عليه وسلم) الحجر على بطنه كلها أباطيل وإنما معناها الحجز لا الحجر والحجز هو طرف الإزار إذ الله عز وجل كان يطعم رسوله (صلى الله عليه وسلم) ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى احتاج إلى شد الحجر على بطنه وما يغنى الحجر عن الجوع

قلت فى هذا نظر وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس خرج أبو بكر بالهاجرة . . . الحديث وفيه قول النبى (صلى الله عليه وسلم) (والذى نفسى بيده ما أخرجنى إلا الجوع) وفى الجوع أحاديث كثيرة والجوع لا يقتضى نقصا بل فيه رفعة لدرجاته العليا (صلى الله عليه وسلم)

والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه (صلى الله عليه وسلم) كانت له أحوال بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه فتارة الجوع وتارة التقوية على الصوم وكل حال بالنسبة إليه فى وقتها أكمل وأولى هكذا كان خطر لى والذى أنا عليه الآن أنى لا أدرى من حاله (صلى الله عليه وسلم) فى الجوع شيئا والذى أعتقده أنه كان جوعا اختياريا لا اضطراريا وأنه (صلى الله عليه وسلم) كان يقدر على طرده عن نفسه إما بأن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٨٨/٢

تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة بإذن الله وإما بتغذية الله المغنية له عن الطعام والشراب وإما بتناول الغذاء فقد كان النبى (صلى الله عليه وسلم) قادرا على ذلك." (١)

""""" صفحة رقم ٩٢ """"

قال النووي في شرح المهذب ما نصه **ومن خطه نقلته** فرع قال الشيخ أبو محمد الجويني في الفروق توضأ فغسل الأعضاء مرة مرة ثم عاد فغسلها مرة مرة ثم عاد فغسلها كذلك ثالثة لم يجز

قال ولو فعل مثل ذلك في المضمضة والاستنشاق جاز

قال والفرق أن الوجه واليد متباعدان ينفصل حكم أحدهما عن الآخر فينبغي أن يفرغ من أحدهما ثم ينتقل إلى الآخر وأما الفم والأنف فكعضو فجاز تطهيرهما معا كاليدين

انتهى

وكذا رأيته بخطه لم يجز وتطهيرهما وإنما هو فيما أحسب لم يجزىء يعني عن تأدية الغسلة الثانية والثالثة وإلا فعدم الجواز لا وجه له وإن دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق جاز إلا أن يراد بالجواز تأدية السنة أي لم تتأد السنة ومع ذلك فيه نظر قد يقال بل يتأدى به السنة

وأما قوله فجاز تطهيرهما فسبق قلم بلا شك ومراده نظيرهما

وقد رأيت لفظ الفروق وهو يشهد لما قلته وعبارته إذا توضأ فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح برأسه مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية إلى آخرها ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز ولو أنه تمضمض مرة ثم استنشق مرة ثم تمضمض ثانية ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان جائزا في أحد الوجهين والفرق بينهما أن الوجه مع اليدين عضوان متباعدان ينفصل حكم أحدهما عن الثاني والسنة أن يفرغ من سنة أحدهما ثم ينتقل إلى الثاني وأما الفم والأنف فهما في تقاربهما وتماثلهما." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٠٨ """"

ح وقرأت على أبي الفرج عبد الرحمن ابن شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزي أخبرتك حرية بنت عامر بن إسماعيل بقراءة ولد لك عليها وأنت حاضر في الثالثة قالت أخبرنا عربشاه إجازة أخبرنا الحواري قراءة عليه وأنا أسمع بنيسابور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان أخبرنا الإمام فخر الإسلام ركن الدين إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف الجويني

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٣٣/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٩٢/٥

الخطيب رحمه الله أخبرنا والدي الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري أخبرنا أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الحافظ حدثنا عمر بن شبة النميري حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد ابن إبراهيم قال سمعت علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه

ومن شعر إمام الحرمين رحمه الله تعالى وقد قدمنا من كلام الباخرزي ما يدل على أنه كان لا يسمح بإخراجه ولكن أنشدوا له

أصخ لن تنال العلم إلا بستة

سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص وافتقار وغربة

وتلقين أستاذ وطول زمان

ووجدت بخطة رضي الله عنه في خطبته للغياثي وهو عندي بخطه مما خاطب به نظام الملك **ومن خطه نقلت**." (١)

""""" صفحة رقم ٢١٩ """"

قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن الأمين يقول كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه فقال كتاب البعث والنشور لابن أبي داود سمعه من أبي نصر الزينبي فقال له لا تحزن وقرأ عليه من حفظه أو بعضه قال ابن النجار الشك من شيخنا

وصح أن أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قدم ابن عساكر يعني الحافظ فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر وأضجرني فآليت على نفسي أن أغلق بابي فلما أصبحنا قدم علي شخص فقال أنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليك فقلت مرحبا بك فقال قال لي في النوم امض إلى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه قال الحاكي فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى.، ٥/٢٠٨

وقال فيه الشيخ محي الدين النووي **ومن خطه نقلت** هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقا الثقة الثبت

وحكى ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال كان أبي قد سمع كتبا كثيرة لم يحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقة الحافظ أبي علي بن الوزير وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كأني رحلت وحصلت وما كأني حصلت كنت أحسب أن رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب البيهقي وعوالي الأجزاء فاتفقت سكناه بمرو." (١)

""""" صفحة رقم ٢٧٠ """"

ورفع الأول ونصب الثاني وعكسه قال ابن خلكان ولولا خوف الإطالة لأوردت ذلك قال والمختار نصب الأفق ورفع ذنب

قلت وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله **ومن خطه نقلته** كان يرفعهما على حذف مفعول لألأ وتقدير ذنب بدلا أي حتى إذا لألأ الوجود الأفق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق زيد فرسه ويضعفه أو يرده عدم الضمير وقد يقال إن أل خلف عن الإضافة أي ذنب سرحانه ومثله) قتل أصحاب الأخدود النار (أي ناره أو على حذف الضمير كما قالوا في الآية أي ذنب السرحان فيه والنار فيه وأما نصبهما فعلى أن الفاعل ضمير اسمه تعالى والأفق مفعول به وذنب بدل منه أي لألأ الله الأفق ذنب السرحان أي سرحانة أو السرحان فيه ورفع الذنب ونصب الأفق واضح وعكسه مشكل جدا إذ الأفق لم ينور الذنب نعم إن كان تجويزه على أنه من باب المقلوب اتجه كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب الم سمار لأمن الإلباس

٩٦٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشيخ أبو القاسم الشاطبي المقرئ الضرير

ويكنى أيضا أبا محمد ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ولم يجعل له اسما سواها." (٢)

""""" صفحة رقم ٨٢ """"

١٣٧٢ عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الشيخ عماد الدين أبو العز الهكاري

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٢٠/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٧١/٧

قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الأشمونين

سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره

وله الكلام على حديث الأعرابي الذي واقع أهله في نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر

توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

ورأيت في تعاليق الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ما نصه **ومن خطه نقلته** هذه نخبة من الكلام على حديث المجامع في نهار رمضان الذي ألفه القاضي عز الدين عبد العزيز ابن أحمد بن عثمان الهكاري الحاكم بالغربية وما قد يحصل عليه من التعقب أبو هريرة قال وهو في المشهور عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى." (١)

""""" صفحة رقم ٩٤ """

فمن هلال ومن نجم ومن قمر

في أفق عز وتمجيد وعلياء

حتى تجلى تقي الدين صبح هدى

يملي وإملاؤه من فكره الرائي

وكتب عليها طبقة السماع بخطه

وكذلك حضر الشيخ الإمام عقد بنات بعض الأكابر وكان الصداق صناعة القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله فلما قرئ وجاء ذكر الشيخ الإمام أنشد القاضي شهاب الدين لنفسه ما كتبه في الصداق والشيخ الإمام يسمع

قاضي القضاة بعلمه وضح الهدى

وبجوده ووجوده فاض الندى

من آل يعرب في ذوائبها العلى

جاز السماء علا وجاز الفرقدا

من كل أبيض باسم يوم الوغى

يجتاب من ليل الضلال الأسودا

نصر النبي محمدا بجداله

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠/٨٢

وجدوده نصروا النبي محمدا

فلما انفصل المجلس وجاء الصداق إلى الشيخ ليكتب عليه اسمه كتب عليه وعلق عليه من خطه في مجاميعه هذه الأبيات **ومن خطه نقلتها** ولولا أنه رأى ذلك حقا ما كتبه بخطه لما أعلمه من ورعه وشدته في ذلك

نقلت من خط الجد رحمه الله

قطعنا الأخوة عن معشر

بهم مرض من كتاب الشفا

فماتوا على دين رسطالس

ومتنا على ملة المصطفى." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٥ """"""

أتقلد الدلالة على غيري ، فإنه ، إن جار ، شاركته في جوره فاغضب ذلك الأمير ولح في أن لا يعفيه . وألزمه صاحب رسائل غدابه إلى المسجد الجامع ، فأجلسه مجلس الحكم ، وقال للخصوم : هذا قاضيكم فلبث يحيي على تلك الحال ثلاثا ، وهو لا يمد يده لكتاب ، ولا يتكلم مع أحد ، إلى أن ضاق صدره ؛ فكتب إلى الأمير يشير بإبراهيم ابن العباس ؛ فقلده ، وكف عن يحيى . وممن تخلف عن قبول خطة القضاء ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي . فراجع أمير المؤمنين ، عند العزم عليه في التولية ، بأمور منها أن قال له : إن هذا الأمر لا يصلح له من يشركك في نسبك . وتوقف عن العمل حتى ترك . وهو القائل : من ولي القضاء ، ولم يفتقر ، فهو سارق ؛ ومن لم يصن نفسه ، لم ينفعه العلم . وبمثل مقالة الشافعي في الاعتذار عن قبول القضاء ، أشار عبد الملك بن حبيب على عبد الرحمن ابن الحكم ، في نازلة القاضي إبراهيم بن العباس القرشي ؛ وهي النازلة التي تنسب له . وللفقيه يحيى بن يحيى السورة على الخليفة ؛ فقال له ابن حبيب وأما القاضي ، فلا ينبغي للأمير أعزه الله أن يشرك في عدله من يشركه في حسبه . فعزل الأمير القرشي قاضيه ، وذلك آخر سنة ٢١٣ . وولي القضاء مكانه محمد بن سعيد . وعرض أمير المؤمنين الرشيد على المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قضاء المدينة ، وجائزته أربعة آلاف دينار . فامتنع ؛ فأبى الرشيد أن يلزمه ، فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يحنقني الشيطان أحب إلي من أن ألي القضاء فقال الرشيد : ما بعد هذا شيء وأعفاه ، وأجازه بألفي دينار . ورأيت في كتاب ترتيب المدارك تصنيف القاضي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. ، ١٠/٩٤

عياض بن موسى بن عياض **ومن خطه نقلت** ، وقد ذكر عبد الله بن فروخ الفارسي ، فقيه القيروان في وقته ؛ فقال : كان أكره الناس في القضاء . وكان يقول : قلت لأبي حنيفة : ما منعك أن تلي القضاء ؟ فقال لي : يا ابن فروخ القضاة ثلاثة : رجل يحسن العوم ، فأخذ البحر طولا ، فما عساه أن يعوم ، يوشك أن يكل فيغرق ؛ ورجل بعومه ، عام يسيرا فغرق ؛ ورجل لا يحسن العوم ، ألقى بنفسه على الماء ، فغرق من ساعته . ومن الكتاب المسمى أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه القضاء فامتنع ؛." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٨ """""""

رجل فأخبره بقدوم القعنبي ؛ فقال : متى فقرب قدومه فقال : قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه . فقام ، فسلم عليه . وكان مالك ، إذا جلس ، قال ليلني منكم ذوو الأحلام والنهي فربما جلس القعنبي عن يمينه . وهو أحد عباد البصرة في زمانه . قال أحمد بن الهيثم : كنا إذا أتينا القعنبي ، خرج إلينا ؛ فنراه كأنه مشرف على جهنم وتوفي بمكة سنة ٢٢٠ أو ٢٢١ . وفي الاستيعاب عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها " أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما أو حديثا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من فاطمة ؛ وكانت إذا دخلت عليه ، قام لها ، فقبلها ورحب بها ، كما كانت تصنع هي به (صلى الله عليه وسلم) . وفي هذا القدر من الكلام على مسألة القيام الكفاية .

ذكر عبد السلام بن سعيد بن حبيب الملقب بسحنون قاضي إفريقية

وتقدم لولاية القضاء بإفريقية ، بعد ابن غانم بزمان ، أحد الآخذين العلم بها عنه ، وهو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون ؛ وذلك سنة ٢٣٤ . قال عياض بن موسى ، **ومن خطه نقلت** : وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة . فلم يزل قاضيا إلى أن مات . ثم ذكر عن أبي العرب أنه قال : لما عزل ابن أبي الجواد ، قال سحنون : اللهم ول هذه الأمة خيرها وأعدلها فكان هو الذي ولي بعده . وقال : لم أكد أرى قبول هذا الأمر حتى كان من الأمير معنيان ، أحدها : أعطاني كل ما طلبت ، وأطلق يدي في كل ما رغبت ، حتى أني قلت أبدأ بأهل بيتك وقرابتك وأعوانك ؛ فإن قبلهم ظلامات للناس وأموالا منذ زمان طويل فقال لي : نعم لا تبدأ إلا بهم ، وأجر الحق على مفرق رأسي . وجارني من عز منه مع هذا ما يخاف منه المرء على نفسه ، وفكرت ؛ فلم أجد لنفسي سعة في رده . ولما تمت ولايته ، سار حتى دخل

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، ص/١٥

على ابنته خديجة ؛ وكانت من خيار النساء . فقال لها : اليوم ذبح أبوك بغير سكين فعلم الناس قبوله للقضاء ؛ ويومئذ." (١)

"وله تصانيف حسان، منها الجمع بين العباب والمحكم في اللغة، شرح الهداية الفقه، الجمع المتناه، في أخبار اللغويين والنحاة، عشر مجلدات، وكأنه مات عنها مسودة فتفرقت شذر مذر. وهذا المر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر، فإن تلك لما نرومه فيها يحتاج إلى دهر طويل من الوقوف على الغرائب والمناظرات وإسناد الأحاديث والأخبار، وإن كنا حصلنا من ذلك بحمد الله الجم الغفير، لكن لا نخلو كل يوم من الوقوف على فائدة جديدة، والإطلاع على ما لم نكن اطلعنا عليه، فليزم من الإسراع بتبييضها إما إتلاف النسخ على أصحابها، أو إخلاؤها من الزوائد. ومن تصانيفه: شرح كافية ابن الحاجب، شرح شافيته، شرح الفصيح، الدر اللقيط من البحر المحيط، مجلدات، قصره عن مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري. التذكرة ثلاث مجلدات، سماها قيد الأوابد، وقفت عليها بخطة في المحمودية، أعادنا الله إلى الانتفاع منها كما كنا قريبا بمحمد وآله. توفي الشيخ تاج الدين في الطاعون العام في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وكتب إليه بعض الفضلاء:

أيا تاج دين الله والأوحد الذي

تسنم مجدا قدره ذروة العلا

وجامع أشتات الفضائل حاويا

مدى السبق حلالا لما قد تشكلا

وبحر علوم في رياض مكارم

أبى حاله التسال إلا تسلسلا

لعلك والإحسان منك سجية

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، ص/٢٨

وأوصافك الأعلام طاولن يذبلا

تعدد لي نظما مواضع حذف ما

يعود على الموصول نظما مسهلا

وأكثر من الإيضاح واعذر مقصرا

وعش دائم الإقبال ترفل في الحلا

فأجابه الشيخ تاج الدين، **ومن خطه نقلت:**

ألا أيها المولى المحلى قريضه

إذا راح شعر الناس في البيد مشكلا

وجالى أبكار المعاني عرائسا

عليها من التنميق ما سمج الحلى

ومستنتج الأفكار تشرق كالضحى

ومستخرج الألفاظ تخلب كالطلا

وغارس من غرس المكارم مثمرا." (١)

"ومنهم محمد بن يوسف، وأخوه أبو الفرج، وعلي والد خديجة، وعبد الله، ومحمد. ولم أقف لهما على عقب.

ورأيت في تاريخ أعيان القرن العاشر للعلامة السيد محمد السمرقندي المدني، **ومن خطه نقلت** ذكر في

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٢٤٧

ترجمته الشيخ علي بن سعد الدين اللاري ما صورته: إن الشيخ محمد بن يوسف الأنصاري أكبر الأنصار سنا ودينا، طلبه طلبا حثيثا أن يحضر بين يدي سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأجابه إلى ذلك. فقال الشيخ محمد الأنصاري المذكور: يا رسول الله، أنت أمرتني بتزويج ابنه ولد أخي المصونة ستيت بنت أبي الفرج ولد بنت محمد سلطان الأنصاري لهذا الرجل. يعني الشيخ عليا المذكور. فكان جواب الشيخ علي المذكور القبول السمع والطاعة لأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان ذلك من أعظم الأسباب إلى زواجه إلى زواجه عليها. فتزوجها في سنة ١١٧٦، فأعقب منها من الذكور: محمد سلطان، ويحي، ومن الإناث: بديعة، وفاطمة، ومريم، وعائشة.

فأما بديعة فهي والدة جد والدي الشيخ عبد الكريم بن أحمد الأحمدي الأنصاري. وتوفيت في حدود سنة ١٠٣٢. وكانت امرأة كاملة، صاحبة ثروة عظيمة.

وأما فاطمة فهي والدة الشيخ أحمد الحنبلي الكبير. وهو جد بيت الحنبلي المشهورين.

وأما مريم فهي والدة الريس جد الريس أبي النور المعروف قديما بالمسكين.

وأما عائشة فلم أقف لها على عقب.

وأما الذكور فقد انقرضوا جميعا. وإلى الله عاقبة الأمور.

بيت السيد أسعد أفندي

" بيت السيد أسعد أفندي " مفتي المدينة المنورة.

أصلهم أبو بكر أفندي بن أحمد بن عبد الله الاسكداري المجاور بالمدينة المنورة في حدود سنة ١٠٤٠. قدمها على قدم التجريد والعبادة فنال بذلك الحسنى وزيادة. وسكن في رباط " قره باش " حتى صار شيخنا على الرباط المذكور. وأجرى شرط واقفه المسطور في جميع الأمور. ثم خرج منه وتزوج الشريفة أم الهدى، أخت السيد إبراهيم المدرس المجاور الرومي. وأولدها السيد أسعد وأخاه السيد إبراهيم، مات ولم يعقب في سنة ١١١٥.

وأما السيد أسعد المذكور فمولده كان في حدود سنة ١٠٥٠. فنشأ وطلب العلوم من المنطوق والمفهوم. وبرع حتى فاق الأقران. وصار من الأعيان. وتزوج مريم بنت القاضي محمد مكي أفندي، ورزق منها عدة أولاد أمجاد، أكبرهم السيد محمد، والسيد عبد الله، والسيد إبراهيم، والشريفة فاطمة.

ولما رأى صهره محمد مكي أفندي " فيه "كمال الأهلية نزل له بمنصب الإفتاء وعرض له إلى الدولة العلية، وذلك في سنة ١٠٩٢. ثم رفع في سنة ١١٠٢ بالخطيب البري. ثم أعيد إليه. ثم رفع في سنة ١١١٦

بالشيخ حسن المنوفي المصري فتوفي معزولا في ٢٨ رمضان سنة ١١١٦.

فأما السيد محمد المزبور فمولده في سنة ١٠٨٨. وجد واجتهد في طلب المعالي، فتولى منصب الإفتاء بالمدينة المنورة في سنة ١١١٨ إلى أن رفع في سنة ١١٢٥ بالخطيب عبد الكريم الخليفتي ثم سافر إلى الدولة العلية إلى أن استشهد ليلة المعراج ٢٧ رجب سنة ١١٤٣ طعنه أحمد كحيلان بسكين عند رأس زقاق الزرندي فتوفي يوم ٢٨ رجب. وقبض على قاتله، وشنق بباب المصري – قاتله الله تعالى.

وكان – رحمه الله " تعالى " ذا أخلاق رضية وكمالات مرضية، يميل إلى الصالحين ويحب الفقراء والمساكين. وأعقب ولدا سماه عبد المحسن، وبنتا اسمها " صالحة " توفيت سنة ١١٨٧.

فأما عبد المحسن فمولده في حدود سنة ١١٢٨. ونشأ في حجر والده، وتزوج الشريفة نفيسة ابنة عمه السيد عبد الله. وولدت له ولدا سماه السيد سعد الدين، مولده في سنة ١١٥٢. وقد تزوج الشريفة آمنة بنت السيد عثمان الصعيدي، ولم يولد له، فلعله عقيم. وتوفي في ربيع الآخر سنة ١١٩٤.

وللسيد عبد المحسن المذكور بنت أيضا تسمى " سعدية " تزوجها عباس بن الأخ علي الأنصاري، وهو موجودة الآن.

وله ولد أيضا يسمى محمد من الشريفة فاطمة بنت مولاي المغربي الفيلالي. مولده سنة ١١٦٦. وتوفي في محرم الحرام سنة ١١٩٦ عن بنت قاصرة تسمى " صالحة " .." (١)

"حال اسلافي وطيب المشرب ... وإن نلت ذا ما هو والله عجب

توشيح

بالعيدروس الجد اعطي السول ... وبسعد وحاله ارتجي القبول

وحتم الفرد الولي ليث الفحول

ما لي سوى حبهم مذهب ... ولا وربي بابهم اذهب

ومما قلت فيهم نفع الله بهم:

سعد حبي وحاتم سيدي ... والعيدروس القطب شيخي وجدي

ليس يعد لهم أحد عندي ... لا وربي إن ذا من جدي

وقلت فيهم أيضا:

ما خاب من بالعيدروس توسل ... وبحاتم الولي رجا وأمل

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٨

ومن من سعد رام الاسعاد

بل حقيق بأن يعطي المنى ... ويفوز بالبشرى والهنا

كذا ويظفر بكل المراد

وقلت فيهما أيضا:

ما خاب من على الله توكل ... وبالهادي الرسول توسل

أنه الحقيق أن يعطي المراد

ومن بحاتم ترجى الندا ... وألح على العيدروس بالندا

ومن سعدهم رام الاسعاد

ولنختم هذه الترجمة العظيمة بحكاية غريبة حسنة سمعتها من الثقات، وهي جديرة في هذا المحل بالاثبات: حكي: أن الشيخ أبا بكر العيدروس صاحب عدن رضي الله عنه كان اذا ذكر الشيخ سعد ينبسط جدا، وكان أصحابه بعد أن عرفوا ذلك منه إذا رأوه مقبوضا يذكرونه له فينبسط عند ذلك، ففي بعض الأيام دعى بصندوق وفتحه وأخرج منه شيئا عليه لفائف كثيرة، كما يجعل على الشيء النفيس مبالغة في حفظه وصونه، فما زال يفتحها بيده الشريفة واحدة بعد واحدة حتى أخرج منها حذائين عتيقين وأخذ يشمهما ويقبلهما، وقال إن هذه من ملبوسات الشيخ سعد رضي الله عنه، ثم ردهما مكانهما فتعجب الحاضرون من ذلك. قلت: وقد وقع لي بحمد الله قريب من هذا: وذلك أن بعض الأصحاب من أهل حضرموت اهدى لي طبيبا فقلت: هلا أهديت لي من تراب قبر سيدي الشيخ سعد بن علي رضي الله عنه ؟ فإن ذلك عندي من أشرف الهدايا، وأفخر أنواع الطيب، ثم انشدت في هذا المعنى:

سألت العرفاء عن طب دائي ... فقالوا تراب ذلك الجناب الأقدس

على الخبير سقطت فاغنم داؤك ... وربي أنه درياق أنفس

داوني يا سعد وأدرك قبل تلافي ... وحقك أنني لك عبد اكيس

فأرسل الي من العام القابل قليلا من تراب ذلك الضريح الشريف في قارورة زجاج ولله الحمد، وعلمت أن للشيخ نفع الله به بالعبد اعتناء عظيم، وأخبرني شيخنا الفقيه الصالح سراج الدين عمر ين زيد الدوعني قال **ومن خطه نقلت**: بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير خويدم العلماء ومحبهم عمر بن زيد وغفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين. لما كان بتاريخ ليلة الجمعة ثامن وعشرين شهر شعبان المكرم سنة خمسة

عشر وألف رأيت كأن سيدنا وشيخنا السيد العالم العلامة العارف بالله تعالى وحيد عصره وفريد دهره محيي الدين الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس مد الله في حياته وأعاد علينا من بركاته وبركات علومه ومعافه وأنفاسه آمين في بيت عظيم وعنده جماعة من أصحابه عرفت بعضهم فخرج من ذلك البيت وأشار الي فتبعته، وفهمت منه أنه يطلب الماء فمشى أمامي وأنا وراءه في أماكن معمورة لا أعرفها حتى انتهينا إلى مكان واسع فإذا بسيدي الشيخ سعد بن علي بامدحج إمام سيدي يدله على الماء الذي يطلبه وإذا بطائر في الهوى فوق رأس سيدي الشيخ سعد نفع الله به فمشى الشيخ إمام سيدي غير بعيد فاعترضنا نهر عظيم فنزلنا في درج إلى النهر وانتبهت قبل أن يصل سيدي إلى النهر وبي من الفرح والسرور ملا عليه مزيد زاده الله من فضله ورقاه إلى أعلى المقامات بمنه وكرمه وفضله. فقصصت رؤياي على سيدي فقال: اكتم ما رأيت ولا تخبر بذلك أحدا. أعاد الله علينا من بركاته وبركات الشيخ الولي سعد بن علي، وبركات الأولياء والصالحين آمين.." (١)

"وكان الصاحب محيي الدين يترسل جيدا من ذلك ما كتبه إلى أخيه الصاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئا من ملبوسه وهو: أين أنت مما نحن فيه أكتب إليك وتكتب إلي والغفلة شاملة والحيرة سابغة وقد رين على القلوب وزاد الوله حتى إلهي العقول وفاض حتى أعشى الأبصار لقد كما في غفلة من هذا فوا عجبا كيف لا ينفطر ما لا أسميه وينشق لكثرة ما أحوم حول القول فيه ولا أوفيه إن شرحت فاضت نفوس فضلا من عيون وترامت إلى مهاوي الإثم فيه ظنون ولو أبديت بعضه أخاف أن يفطن بعض الناس ولو أفضت أخشى أن لا يحمله سمع ولا يسمع قرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مقدر اللقاء ومن غرائب هذه الحال أنك تكون في شرق الأرض وأكون في غربها فتستدرج الآمال الأجسام حتى تجعلها كقاب قوسين أو أدنى ثم يفطن بنا الزمان فيجعل أجسامنا سهاما ويرمينا بقوسه إلى البعد الأقصى:

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يجتمعان

ه ي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يمان

ولقد عام السابح في بحر الفكر ليستخرج من قعره ما يستعين به على هذا الدهر فلم ير إلا أثرا بعد عين فبعث شعارا بليه واستدعى دثارا من ساميه لتيلاقى فيها جسوم ما تلاقى، قانعا في الوقت الحاضر بقليل هو كثير راجيا من الله جمع الشمل وهو على جمعهم إذا يشاء قدير.

فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمل كل قلب ما أطاقا

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٣٢

وبالجملة أليس إذا صار المرء في غامض علمه يقال من حيث الصورة كان أمل بطانته وظهارته أن يصل منه نبأ يقر العين ويسر السمع ويبهج النفس من كونه في نعيم وفي غرف من علتين وفي جنة عالية قطوفها دانية وأكلها دائم وبين أشجار وأنهار وأثمار وفي جنات ونهر في مقعهد صدق عند مليك مقتدر فصاحبكم وبعيدكم في هذه الحالة يتقلب وفي هذه النعمة يصلكم خبر التواتبر عنه بهذه الخطوة فليرض بهذا المقدار في الاجتماع واحسبوه في غامض علم الله تعالى من حيث المعنى ولما توجه فلذة الكبد وسر الروح وسواد الناظر وسويداء القلب وشارفنا ثنايا الوداع أهملت مشروع التشييع حذرا أن تفيض عيون وتتقرح جفون ويظهر مكتوم وتلجي ضرورة إلى ما لا يليق بذوي المراير الأبية واللحايز العظيمة:

ولما شربناها ودب دبيبها ... إلى موضع الأسرار قلت لها قفي

مخافة أن يسطو علي دخيلها ... فيظهر مني بعض ما كان قد خفي

والله المشكور وبه المستعان في جميع الأمور وهو الخليفة عليكم لي وعلي لكم والسلام.

ابن الجنان الشاطبي

محمد بن محمد كذا قرأته على الشيخ أثير الدين أبي حيان، وأخبرني الشيخ شمس الدين الذهبي **ومن خطه نقلت** أنه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان بتشديد النون بعد الجيم، الشيخ فخر الدين أبو الوليد الكناني الشاطبي الحنفي، ولد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشأم وصحب الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده فاجتذباه بإحسانهما ونقلاه من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة، ودرس بالإقبالة وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الأكابر وفيه حسن العشلارة والمزاح، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين ابن الجنان حاضر وهو إلى جانبي فأنشد أبياتا له وهي:

عرف النسيم بعرفكم يتعرف ... وأخو الغرام بحبهم يتشرف

شرف المتيم في هواهم أنه ... طورا يبوح وتارة يتلهف

لطفت معانيه فهب مع الصبا ... فرقيبه بهبوبه لا يعرف

وإذا الرقيب درى به فلأنه ... أخفى لديه من النسيم وألطف

ولأنه يعدو النسيم ديارهم ... ولها على تلك الربوع توقف

فقال القاضي شمس الدين: يا شيخ فخر الدين لطفته لطفته إلى أن عاد لا شيء فالتفت إلي وقال بلسانه

الكاضي حمار هوس مالو ذوك شي يعني القاضي حمار ماله ذوق، وأنشدني له الشيخ أثير الدين أبو حيان:

أفناني القبض عني ... حتى تلاشى وجودي

وجاءني البسط يحيى ... روحي بفضل وجودي

فقلت للنفس شكرا ... لذاك بالنفس جودي." (١)

"رواية زانها منه بمعرفة ... ما كل من قام بين الناس يرويه

يا رحمتاه لشرح الترمذي فمن ... يضم عربته فينا ويؤويه

لو كان أمهله داعي المنون إلى ... أن تنتهي في أماليه أمانيه

لكان أهداه روضا كله زهر ... أنامل الفكر في معناه تجنيه

من للقريض فلم أعرفه له أحدا ... سواه رقت به فينا حواشيه

ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه ... شعرا ولكه سحر يعانيه

يهز سامعه حتى يخيل لي ... كأس الحميا إدارتها قوافيه

ومن يمر على القرطاس راحته ... فينبت الزهر غضا في نواحيه

ما كل من خط في طرس وسوده ... بالحبر تغدو به بيضا لياليه

ولا تخل كل من في كفه قلم ... إذا دعاه إلى معنى يلبيه

هيهات ما كان فتح الدين حين مضى ... والله إلا فريدا في معاليه

كم حاز فضلا يقول القائلون له ... لو حازك الليل لابيضت دياجيه

لا تسأل الناس سلني عن خلائقه ... لتأخذ الماء عني من مجاريه

ما ذا أقول وما للناس من صفة ... محمودة قط إلا ركبت فيه

كالشمس كل الورى يدري محاسنها ... والكاف زائدة لا كاف تشبيه

سقى الغمام ضريحا قد تضمنه ... صوبا إذا انهل لا ترقى غواديه

وباكرته تحيات نوافحها ... من الجنان تحييه فتحييه

وكتبت إليه عند قدومي دمشق من القاهرة:

كان سمعي في مصر بالشيخ ف ... تح الدين يجني الآداب وهي شهيه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٧/١

يا لها غربة بأرض دمشق ... أعوزتني الفواكه الفتحيه

وكتبت إليه:

يا حافظا كم لرواياته ... من جنة في طبن قرطاس

وكم شذا من سنة المصطفى ... قد ضاع من حفظك للناسى

وأنشدني رحمه الله من لفظه لنفسه:

فقري لمعروفك المعروف يغنيني ... يا من أرجيه والتقصير يرجيني

إن أوبقتني المطايا عن مدى شرف ... نجا بإداركه الناجون من دوني

أو غض من أملي ما ساء من عملي ... فإن لي حسن ظن فيك يكفيني

وأنشدني من لفظه لنفسه:

عذيري من دهر تصدى معاتبا ... لمستمنح العتبى فاقصد من قصد

رجوت به وصل الحبيب فعندما ... تبدي لي المعشوق قابله الرصد

وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت:**

صرفت الناس عن بالي ... فحبل ودادهم بالي

وحبل الله معتصمي ... به علقت آمالي

ومن يسل الورى طرا ... فإني عنهم سالي

فلا وجهي لذي جاه ... ولا ميلي لذي مال

وأنشدني من لفظه لنفسه:

يا بديع الجمال شكر جمالك ... إن توافى عشاقه بوصالك

لنت عطفا لهم وقلبك قاس ... فهم يأخذون من ذا لذلك

غير أن الكمال أولى بذا الح ... سن ومن للبدور مثل كمالك

قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك

مثلته لكن رسوم صداها ... كلفته فقصرت عن مثالك

وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزا:

ظبي من الترك هضيم الحشا ... مهفهف القد رشيق القوام

للطرف من تذكاره عبرة ... والقلب شوق أرق المستهام

الاسم قراقوش وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت**:

ومستنير بسنا رأيه ... وقلبه من حوبه مظلم

يرجو وما قدم من صالح ... ربحا وهل ربح له يقسم

والله بالعصر على خسره ... ما لم يقدم صالحا يقسم

وأنشدني من لفظه لنفسه:

سلى عن غرامي مدمعي فهو صادق ... وساكن قلبي فهو للبين خافق

ونومي يا وسنى سليه فإنني ... لما ضاع منه في جفونك رائق." (١)

"تمنيني الأيام منك بخلسة ... فكم عندها عما تمنى عوائق

متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب ... وإن وعدت بالهجر فالوعد صادق

حكى حسن من أحببتها الشمس أشرقت ... فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق

بكل فؤاد من هواها مغارب ... وفي كل حسن من حلاها مشارق

تثنت فمن أعطافها الغصن مايس ... ومن لينها غصن الخميلة سارق

يلوم عليها لاعدته ملامة ... عدو مناف أو صديق منافق

وما العذل مقبول إذا صدق الهوى ... ولا اللوم عن طرق الصبابة عائق

وأنشدني من لفظه لنفسه:

عهدي به والبين ليس يروعه ... صب براه نحوله ودموعه

لا تطلبوا في الحب ثار متيم ... فالموت من شرع الغرام شروعه

عن ساكن الوادي سقته مدامعي ... حدث حديثا طاب لي مسموعه

أفدى الذي عنت البدور لوجهه ... إذ حل معنى الحسن فيه جميعه

البدر من كلف به كلف به ... والغصن من عطف عليه خضوعه

لله معسول المراشف واللمى ... حلو الحديث ظريفه مطبوعه

دارت رحيق لحاظه فلنا بها ... سكر يجل عن المدام صنيعه

يجني فاضمر عتبه فإذا بدا ... فجماله مما جناه شفيعه

وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** له:

---

(١) الوافي بالوفيات، ١/١٣١

إن غض من فقرنا قوم غنى منحوا ... فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا

إن هم أضاعوا لحفظ المال دينهم ... فإن ما خسروا أضعاف ما ربحوا

وأنشدني من لفظه لنفسه:

قضى ولم يقض من أحبابه أربا ... صب إذا مر خفاق النسيم صبا

راض بما صنعت أيدي الغرام به ... فحسبه الحب ما أعطى وما لسبا

لا تحسبن قتيل الحب مات ففي ... شرع الهوى عاش للأحباب منتسبا

في جنة من معاني حسن قاتله ... لا يشتكي نصبا فيها ولا وصبا

ما مات من مات في احبابه كلفا ... وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا

فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية ... وكيف تبكي محبا نال ما طلبا

وطوقت جيبها الورقاء واختضبت ... له وغنت على أعوادها طربا

ومالت الدوحة الغناء راقصة ... تصبو وتنثر من أوراقها ذهبا

والغصن نشوان يثنيه الغرام به ... كأنه من حميا وجده شربا

والروض حمل أنفاس النسيم شذا ... أزهاره راجيا من قربه سببا

فراقه الورد فاستغنى به وثنى ... عطفا إليه ومن رجع الجواب أبى

ففارقت روضها الأزهار واتخذت ... نحو الرسول سبيلا وابتغت سربا

وحين وافته نادت عند رؤيته ... لمثل هذا حباء فليحل حبا

تهللت وجنات الورد من فرح ... وأعين النرجس اخضلت له نقبا

سقته واستوسقت من عرفه أرجا ... أذكى وأعطر أنفاسا إذا انتسبا

وأملت لمحة من حسن قاتله ... فأجفلت هربا إذ لم تطق رهبا

ورأيته بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة أربع وأربعين وسبع مائة وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في أثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها وما كنت تحتاج إلى تينك اللفظتين أو ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال وكشطتهما لأنهما لم يكونا من كلامي في حقه.

وكتبت له استدعاء اجازته لي بما صورته بعد الحمدلة والصلاة: المسؤل من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحدثين، قبلة المتأذيين، جامع أشتات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل.

حافظ السنة حفظا لا ترى ... معه أن تعمل الناس إلا سنه
مركز الداير من أهل النهي ... فإلى ما قد حوى تثني إلا عنه." (١)

"تاج الدين الأرموي محمد بن حسن تاج الدين الأرموي الشافعي مدرس الشرفية ببغداد، صحب الأمام فخر الدين الرازي وبرع في العقليات وكان له جاه وحشمة بوجود أقبال الشرابي وكان له عدة مماليك ترك ملاح وسراري وفيه تواضع ورياسة، توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلث وخمسين وست ماية، وقيل محمد بن الحسين، وقيل توفي في سنة خمس وخمسين، وهو صاحب كتاب التحصيل كان سلطان المناظرين.

الشيخ شرف الدين الأخميمي محمد بن الحسن بن اسمعيل بن محمد الشيخ شرف الدين الأخميمي الزاهد، روى جزء ابن يحيى عن ابن طلحة النصيبيني وسمعه منه الشيخ تقي الدين ابن تمبية وعلم الدين البرزالي، وكان كثير التعبد وللناس فيه حسن اعتقاد وهو الذي ذكره كمال الدين ابن طلحة في تصنيفه في علم الحروف وقال: أن الشيخ محمدا رأى على بن أبي طالب رضى الله عنه في المنام فأراه دايرة الحروف يأتي الأمر مفصلا في ترجمة ابن طلحة أن شاء الله تعالى، توفي بزاويته بسفح قاسيون سنة أربع وثمانين وست ماية وهو في عشر السبعين وغسله الشيخ فخر الدين ابن عز القضاة والشيخ شرف الدين أحمد الفزاري والشيخ برهان الدين الاسكندري وصلى عليه الشيخ جمال الدين ابن الشريشي وحضر جنازته خلق وكان عليها روح وكان يتحصل له من الأمراء والناس جمل كثيرة وإذا قوبل بقدر يسير لا يقبله.

أبو عبد الله الفاسي المقرئ الحنفي محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسي المغربي المقرئ العلامة جمال الدين نزيل حلب، ولد بفاس بعد الثمانين وقدم مصر فقرأ بها على أبي موسى عيسى بن يوسف بن اسمعيل الدمشقي وأبي القسم عبد الواحد بن سعيد الشافعي وعرض عليهما الشاطبية عن أخذهما عن أبي القسم الشاطبي وعرض الرائية على الجمال على ابن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنف، وقدم حلب واستوطنها وروى بها القرآت والعربية والحديث وتفقه بحلب على مذهب أبي حنيفة، وكان مليح الخط إلى الغاية على طريق المغاربة وكان يتكلم على مذهب الأشعري وشرح الشاطبية شرحا في غاية الجودة أبان فيه عن تضلع من العلوم وتبحر في القرآت وإسناده في القرآت نازل، مر ببلد من أعمال الديار المصرية وبها طايفة يمتحنون الناس فكل من لم يقل أن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه فأتوه جماعة فقالوا له يا فقيه ايش تقول في الحرف والصوت فالهمت أن قلت كلم الله موسى بحرف وصوت على طور

(١) الوافي بالوفيات، ١٣٢/١

سيناء فاكرموه واحضروا له قصب سكر ونحوه وبكر بالغداة خوفا أن يشعروا به أنه جعل موسى الفاعل، وتوفي سنة ست وخمسين وست ماية.

القاضي المحلى محمد بن الحسن بن عمر القاضي أبو عبد الله المحلى الأديب، عاش ثمانين سنة وتوفي سنة ستين وست ماية وله شعر.

الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين أبو عبد الله ابن الوزير ابن الديباجي، كان أبوه في محل الوزارة عند الكامل بن العادل بن أيوب وساد هو عند العادل بن الكامل ووزر بعد ذلك للملك الصالح اسمعيل ابن العادل صاحب دمشق، أورد له نور الدين على بن سعيد المغربي في كتابه المغرب في أخبار المغرب **ومن خطه نقلت:**

شهر الحسام وكالاقاحي خده ... ثم انثنى كشقايق النعمان

لو لم يكن طربا براحته لما ... غنى بضرب مثالث ومثان

بطل يثير من العجاجة غيهبا ... يجلو دجاه بانجم الخرصان

وصبا إلى عطف الوشيج يهزه ... فحلا له المران بالعسلان

قلت: شعر جيد.

ابن رمضان النحوي محمد بن الحسن بن رمضان النحوي، له فيما ذكر محمد بن اسحق. كتاب أسماء الخمر وعصيرها وكتاب الديرة.

أبو على الهيثم الرياضي محمد بن الحسن أبو علي ابن الهيثم، يأتي ذكره في الحسن بن الحسن في حرف الحاء أن شاء الله تعالى فليطلب هناك.

الدمشقي محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الدمشقي، أورد له صاحب المرآة:

فإن عزم اللعذال يوم لقاينا ... وما لهم عندي وعندك من ثأر

وشنوا على اسماعنا كل غارة ... وقل جنودي عند ذاك وانصارى

لقيناهم من ناظريك ومهجتي ... ومن ادمعي بالسيف والسيل والنار

قلت: وقد ادعيت هذه الأبيا لجماعة عديدة، توفي المذكور سنة تسع وثمانين وماية.." (١)

"جمال الدين الأرمنتي محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى الأرمنتي جمال الدين، كان من الروساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهاية في الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم، فقيها فاضلا أديبا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٩٣/١

ناظما ناثرا، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم، وذكر للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال: الفقيه ابن يحيى ذكي جدا كريم جدا فاضل جدا، وتولى الحكم بادفو وقمولا وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت مدرسة ودرس بها، وتوفي بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعماية، ومن شعره:

عريب النقى قلبي بنار الجوى يكوى ... وجيدي عنكم دايم الدهر لا يلوى

ولي مقلة تبكي اشتياقا إليكم ... ولي مهجة ليست على هجركم تقوى

نشرتم بساط البعد بيني وبينكم ... ألا يا بساط البعد قل لي متى تطوى

بعادكم والله مر مذاقه ... وقربكم أحلى من المن والسلوى

الموفق خطيب أدفو محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي خطيب أدفو، كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ونثر وخطي ويعرف التوثيق ويكتب خطا حسنا، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: رأيته مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقرابه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم، ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة، وكان وصيا على ابن عمه وعليه ثمر للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردبا فشدد الطلب عليه فتقدم الخطيب إلى الأمير وأنشد:

وقفت علي من المقرر خمسة ... مضروبة في خمسة لا تحقر

من ثمر ساقية اليتيم حقيقة ... ليت السواقي بعدها لا تثمر

حمت النصارى بينهم رهبانهم ... وأنا الخطيب وذمتي لا تخفر

واجتمع يوما جماعة بالجامع وعموا طعاما وطلبوا المؤذن جعفرا ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتا منها:

وكيف ارتضيتم بما قد جرى ... صحبتوا المؤذن دون الخطيب

أمنتم من الأكل أن تمرضوا ... ويحتاج مرضاكم للطبيب

وكان يمشى إلى الضعفاء والرؤساء ويطبهم بغيره أجرة، وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وست ماية.

شمس الدين الغوري محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرس، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بحكاياته ووقايعه يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرة عنه واقعة

تنمر لها تنكز نايب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد، والدماشقة يحكون عنه وقايع مشهورة التداول بينهم، توفي سنة إحدى وعشرين وسبع ماية.

ابن الحشيشي محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي الرافضي، قال الشيخ شمس الدين الذهبي **ومن خطه نقلت**: حدثني الإمام محمد بن منتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال: كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفض القان خربندا افترى وسب فقلت: يا شمس قبيح عليك أن تسب وقد شبت مالك ولهم وقد درجوا من سبع ماية سنة والله يقول: تلك أمة قد خلت، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعر جسدي فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية وإن كان ظالما فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسود جسمه حتى بقي كالقبر وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور فحمل إلى بيته فما جاوز ثلثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه ودفن، وقال ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وتوفي سنة عشر وسبع ماية.

ابن حماد

محمد بن حماد بن شبابة، بغدادي، يقول لسهل بن صاعد:

أجارتنا بان الفريق فابشري ... فما العيش إلا أن يبين خليط." (١)

"قلت: فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام، ونقلت من خطه له:

حل ثلاثا يوم حمامه ... ذوابيا تعبق منها الغوال

فقلت والقصد ذؤاباته ... واسهري في ذي الليالي الطوال

ونقلت منه له:

لم أنس لما زارني مقبلا ... اولاني الوصل وما ألوى

وقعت بالرشف على ثغره ... وقع المساطيل على حلوى

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣١١/١

ونقلت منه له:

يا ذا الذي صد عن محب ... أذاب فيه الغرام قلبخ

مالك في الهجر من دليل ... لكن هذا علو قبة

ونقلت منه له:

رأى رضابا عن تس ... ليه أولو العشق سلوا

ما ذاقه وشاقه ... هذا وما كيف ولو

ونقلت منه له:

يا ذا الذي نام عن جفني ... ونبه الوجد والجوى لي

جفني خراجيه دموع ... شوقا إلى وجهك الهلالي

ونقلت منه له:

وحق هذي الأعين الساحره ... وحسن هذي الوجنة الزاهره

لو أنها واصلتي لم يبت ... قلبي منها وهو بالهاجره

بالله خف اثمي يا قاتلي ... فاليوم دنيا وغدا آخره

قلبي مصر لك ما باله ... قد ذاب من أخلاقك القاهره

ونقلت منه له:

يا من أطال التجني ... وقد أسا في التوخي

أسرفت تيها وعجبا ... وكثرة الشد يرخي

ونقلت منه له:

يا رب أحوى أحور لم يزل ... يعطفني الحب على عطفه

كأن روض النيربين انثنت ... تروى كمال الحسن عن وصفه

من عاين الدهشة في وجهه ... درى بأن السهم من طرفه

ومن شعره **ومن خطه نقلت:**

أحلى من الشهد من هويت وكم ... فتث به في الهوى مرارات

وكيف تستطاب ريقته ... وثغره سكر سنينات

ونقلت منه له:

يا خاله خضرة بعارضه ... حبستها عن متيم مغرى

كف عن العاشقين مقتصرا ... هل أنت إلا حويرس الخضرا

ونقلت منه له:

قامت حروب الزهر ما ... بين الرياض السندسيه

وأتت يوش الآس تغ ... زو روضة الورد الجنيه

لكنها كسرت لأ ... ن الورد شوكته قويه

ونقلت منه له:

بمهجتي سلطان حسن غدا ... يجور في الحب ولا يعدل

يا عاشقيه حاذروا صدغه ... فهو الحشيشي الذي يقتل

ونقلت منه له:

هذا الفقير الذيي تراه ... كالفرخ ملقى بغير ريش

قد قتلته الحشيش سكرا ... والقتل من عادة الحشيش

ونقلت منه له من المقامة الاقطاعية:

مثل الغزال نظرة ولفتة ... من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

أعذب خلق الله ثغرا فما ... إن لم يكن أحق بالحسن فمن

في ثغره وخده وصدغه ... الماء والخضرة والوجه الحسن

ومن شعره:

عذار فيه قد عبثوا ... محبوه وقد عنتوا

يخاف عيون واشيه ... قفيمشي ثم يلتفت

ونقلت منه له:

بلا غيبة للبدر وجهك أجمل ... وما أنا فيما قلته متجمل

لحاظك أسياف ذكور فما لها ... كما زعموا مثل الأرامل تغزل

وعهدي أن الشمس بالصحو آذنت ... وسكري أراه في محياك يقبل

ونقلت منه له:

حللت بأحشاء لها منك قاتل ... فهل أنت فيها نازل أم منازل

أرى الليل مذ حجبت ما حال لونه ... على أنه بيني وبينك حايل

أيسعدني يا طلعة البد طالع ... ومن شقوتي خط بخديك نازل

ولو أن قسا واصف منك وجنة ... لأعجزه نبت بها وهو باقل

ونقلت منه له:

ولقد أتيت إلى جنابك قاضيا ... باللثم للعتبات بعض الواجب

وأتيت أقصد زورة أحيى بها ... فرددت يا عيني هناك بحاجب

ونقلت منه له:

إذا ما رمت حل البند قالت ... معاطفه حمانا لا يحل." (١)

"أهلا وسهلا بكتاب غدا ... كالروض جادته سماء السماح

وافى فمن فرط سروري به ... بات نديما لي حتى الصباح

تمزج فيه بالعتاب الرضا ... وإنما تمزج راحا براح

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز:

يا راحلا قد كدت أقضي بعده ... أسفا وأحشائي عليه تقطع

شط المزار فما القلوب سواكن ... لكن دمع العين بعدك ينبع

وقال وقد اشتد به المرض:

لم تجد همي ولا حزني ... أم مفقود لها وله

ما بقاء الروح في جسدي ... غير تعذيب لها وله

وقال أيضا:

أيا بديع الجمال رق لمن ... ستر هواه عليك مهتوك

دموعه في هواك جارية ... وقلبه في يديك مملوك

لما فتح حصن عكار نظم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر **ومن خطه نقلت**:

يا مليك الأرض بشرا ... ك فقد نلت الإراده

إن عكار يقينا ... هي عكا وزياده

ونظم زين الدين ابن عبيد الله:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٥١/١

إن سلطان البرايا ... زاده الله سعاده
قتل الأعداء رعبا ... وله بالنصر عاده
حصن عكار فتوح ... هو عكا وزياده
كلاهما من قول القائل:
لك يا بدرون وجه ... هو عنوان السعاده
لا تخف محقا ونقصا ... أنت بدر وزياده
وقال:
ولقد شكوت لمتلفي ... حالي ولطفت العباره
فكأنني أشكو إلى ... حجر وإن من الحجاره
وقال في شبابة فأحسن التضمين:
وناحلة صفراء تنطق عن هوى ... فتعرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوى والوجد حتى أعادها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفر
وقال ما يكتب على حياصة:
لقد غار مني العاشقون وأظهروا ... قلائي فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذي أضحى له كعلائقي ... لديه ولكن للنفوس غرور
وقد ضاع مني خصره فوق ردفه ... فلا عجب أني عليه أدور
وما أحسن قول محيي الدين ابن قرناص:
منطقة المحبوب قالت لنا ... مقالة توجب أن نعشقه
علائقي يطرب تغريدها ... لا ينكر التغريد من منطقه
وقول محيي الدين بن عبد الظاهر :
أنا في خصر أهيف ليت أني ... كنت أرقى لجيده فأعانق
ولكم رمت ذاك منه ولكن ... أثقلتني كما رأيت العلائق
وهو مأخوذ برمته من قول القائل:
لقد فزت من خصر الحبيب بموضع ... تود بأن تسمو إليه المناطق
وددت بأن أرقى لتقبيل ثغره ... غراما ولكن أثقلتني العلائق

وقال في ذلك صدر الدين ابن الوكيل:

بلغت مقاما ما تأتى لعاشق ... حسدت له من بين كل الخلائق

فلا يدعي العشاق حالي فإنني ... نحيل معنى مثقل بالعلائق

وقال شهاب الدين العزازي في ذلك:

ما علوت الخصور حتى تبوأ ... ت من السقم مقعدي ومكاني

وصبرت الصبر الشديد على البر ... د وذقت العذاب بالنيران

وكأني أعلنت أو بحت بالس ... ر فكفوا كما رأيت لساني

وقال آخر:

ألوذ بخصر حبيبي وما ... على من يلوذ بمحبوبه

كثيب علاه قضيب علاه ... هلال فيا حسن ترتيبه

وحسرة عشاقه أنني ... أحطت بما لم يحيطوا به

وقال زين الدين ابن عبيد الله أيضا في حياصة ذهب:

غار المحبون مني ... إذ درت حول نطاقه

ونلت ما لم ينالوا ... من ضمه وعناقه

ما اصفر لوني إلا ... مخافة من فراقه

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب:

يا من يشنف مسمعي ... بحديثه ويروق لحظي

أنبئت أنك جئتني ... حفظا لعهدي أي حفظ

ثم انثيت ولم تصا ... م دفني وذلك لسوء حظي

فكتب ابن النقيب الجواب:

يا متحف الأسماع من ... ه بكل لفظ غير فظ

لفظ تثنى عطفه ... يختال في حكم ووعظ." (١)

"وتوجه إلى حلب ثم إلى طرابلس وأقام بها مدة و...ثم عاد إلى دمشق وأقام بها مدة،ثم توجه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الأهرام وولاه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وحضر

---

(١) الوافي بالوفيات، ١/٤٥٧

إليها على البريد.

وهو مجموع متناسب الحسن أخلاقه حسنة وشكالته تامة مليحة ووجاهته رائعة المنظر.

جمع كتاب الأحكام وجوده في ست مجلدات وتناولته منه وأجازني رواية ما له تسميعه بديوان الإنشاء بدمشق في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة،وتلا بالسبع على الكفري وسمع بمصر والإسكندرية وحلب وأم بدار الحديث ثم بمسجد الكنيسة ودرس بالقوصية.

الشيخ محمد الغزي محمد بن علي بن محمد شمس الدين أبو عبد الله المصري مولدا الغزي منشأ.

سألته عن مولده فقال:في سنة خمس وثمانين وست مائة،اقام بغزة مدة وبدمشق مدة وبمصر وبصفد وحماة وحلب وخالط الناس وعاشر،فيه خفة روح وكيس وظرف وينظم الشعر الجيد ويكتب الخط المنسوب ويعرف النجامة والأسطرلاب والرمل.

أنشدني غير مرة بدمشق وصفد وبالقاهرة وحماة جملة كثيرة من شعره،ونادم الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظن وقربه وأدناه وحنا عليه ورتب له الدراهم والخبز واللحم.

ومن شعره نقلته من خطه وأنشدنيه من لفظه:

بأبي غزال غزل هدب جفونه ... يكسو الضنى صبا أذيب بصده

يروي حديث السقم جسم محبه ... عن جفنه عن خصره عن عهده

وأنشدني ما نقلته من خطه له:

ما رأى الناس قبل قامة حبي ... وعذاريه حول محمر خد

غصنا أنبت البنفسج والآ ... س سياجا على حديقة ورد

وأنشدني له من لفظه ونقلته من خطه:

ونيل كم أنال منى وأمنا ... وكم أهدى إلى سر مسره

تخال مراكبا تختال فيه ... نجوما سائرات في مجره

وأنشدني من لفظه **ومن خطه نقلت** مواليا:

عاينت من ذنب هجرو بالوفا مغفور ... في النهر يسبح وحظو بالبها موفور

شبهت من فوق جسمو شعرو المضفور ... ألف من المسك في صفحه من الكافور

وأنشدني من لفظه **ومن خطه نقلت:**

باكر إلى رشف خمره تنعش المحرور ... مع من تحب وقلبك منشرح مسرور

أما ترى الليل شمر ذيلو المجرور ... والورد بالطل فتح جيبو المزرور

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت:**

حبي الذي خالقو بالحسن قد مدوا ... حتى سما وتجاوز في الصفه حدو

رمان نهدو عقد في غصن من قدو ... وما انطفا جلنارو الغض في خدو

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت:**

وهيفاء وطفاء فتانة ... يلذ التهتك والوجد فيها

إذا سكر الناس من خمرة ... فسكري ما زال من خمر فيها

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت:**

انظر إلى تخييل أخياطها ... في كاسها يا أحسن الناس

لو لم تكن شمسا لما أظهرت ... أشعة في أفق الكاس

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت:**

أتشكى مع البعاد إليكم ... برقيق العتاب فرط اشتياقي

فكأني الورقاء من فرقة الإلف تلهث بالسجع في الأوراق

شمس الدين السروجي محمد بن علي بن ايبك السروجي الشيخ الإمام شمس الدين.

سألته عن مولده فقال:في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة بالديار المصرية:عرض القرآن وهو ابن تسع سنين وارتحل إلى دمشق وحلب وغيرها من بلاد الشام مرات،وأخذ عن الشيخ فتح الدين والشيخ أثير الدين ومن عاصره من أشياخ العلم وصار من الحفاظ،أتقن المتون وأسماء الرجال وطبقات الناس والوقائع والحوادث وضبط الوفيات والمواليد ومال إلى الأدب وحفظ من الشعر القديم والمحدث جملة وكتب الأجزاء والطباق وحصل ما يرويه عن أهل عصره في البلاد التي ارتحل إليها،ولم أر بعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ أسرع منه ولا أفصح.

وسألته عن أشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حفظة مستحضرا لا يغيب عنه ما حصله،وهذا الذي رأيته منه في هذه السن القريبة كثير على من علت سنه من كبار العلماء ومع ذلك فله ذوق الأدباء وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء.

توفي رحمه الله تعالى بحلب ليلة ثامن من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبع مائة ودفن ثاني يوم بكرة الجمعة.." (١)

"وجعل أتابكه الأمير حسام الدين لاجين وتولى الوزارة الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي وصرف تاج الدين ابن حنى.

وحصل الغلاء الزائد المفرط في أيامه حتى بلغ الإردب بمصر إلى مائة وعشرين درهما والرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ست بيضات بدرهم ورطل بثمانية دراهم ولم يكن الشام مرخصا وتوقفت الأمطار وفزع الناس.

وذلك في سنة خمس وتسعين وست مائة وتبع ذلك وباء عظيم وفناء كبير ثم أن الغلاء وقع بالشام وبلغت الغرارة مائة وثمانين درهما.

ثم قدم الملك العادل كتبغا إلى دمشق بالعساكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين،ولما عاد العادل إلى مصر من نوبة حمص وكان في سلخ المحرم سنة ست وتعسين فلما كان بوادي فحمة قتل حسام الدين لاجين الأمير سيف الدين بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين وكانا عزيزان على العادل،فلما رأى العادل الهوشة خاف على نفسه فركب فرس النوبة وساق ومعه خمسة مماليك ووصل إلى دمشق العصر ونزل بالقلعة.

وساق حسام الدين لاجين بالخزائن وركب في دست الملك وبايعه الجيش ولم يختلف عليه اثنان،وتسمى بالمنصور وخطب له بالقدس وغزة وجاء الخبر إلى دمشق بأن صفد زينت وضربت البشائر بها وبالكرك ونابلس.

ووصل كجكن والأمراء من الرحبة فلم يدخلوا دمشق ونزلوا بالقرب من مسجد القدم،وأظهر كجكن سلطنة المنصور حسام الدين لاجين فتحقق العادل زوال ملكه وأذعن له بالطاعة واجتمع الأمراء وحلفوا للمنصور.

وفي مستهل ربيع الأول سنة ست وتسعين خطب للمنصور بدمشق واستناب بمصر الأمير شمس الدين قراسنقر ثم قبض عليه واستناب مملوكه منكوتمر وجعل الأمير سيف الدين قبجق نائبا بدمشق.

وجهز السلطان الناصر إلى الكرك وقال له المنصور:لو علمت أنهم يخلون الملك لك والله لتركته ولكنهم لا يخلونه لك وأنا مملوكك ومملوك والدك أحفظ لك الملك وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٩/٢

فيها،فقال له السلطان الملك الناصر:فاحلف لي أن تبقي علي نفسي وأنا أروح،وحلف كل منهما على ما أراده الآخر.

ولما توجه إلى الكرك أقام بها إلى أن قتل المنصور حسام الدين لاجين في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتعسين وست مائة على ما يذكر في ترجمته.

وحلف الأمراء للسلطان الملك الناصر وأحضروه من الكرك وملكوه وهذه سلطنته الثانية.

واستقر في النيابة بمصر الأمير سيف الدين سلار وفي الأتابكية حسام الدين لاجين استاد دار.وفي جمادى الأولى من السنة ركب السلطان الملك الناصر بالقاهرة في دست الملك والتقليد الحاكمي وعمره يومئذ خمس عشرة سنة،ورتب الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائبا بدمشق.

وفي عود السلطان إلى الملك ثانيا قال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت:**

الملك الناصر قد أقبلت ... دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان إلى الكرسي

ولما حضر التتار إلى الشام خرج السلطان بالعساكر إلى الشام للقاء العدو في أوائل سنة تسع وتسعين وست مائة فدخل دمشق في ثامن شهر ربيع الأول بعدما طول الإقامة على غزة وأقام في قلعة دمشق تسعة أيام.

وعدى قازان والتتار الفرات وخرج السلطان لملتقى العدو وساق إلى حمص وركب بكرة الأربعاء سابع عشرين الشهر المذكور وساق إلى وادي الخزندار،فكانت الوقعة والتحم الحرب واستحر القتل ولاحت إمارات النصر للمسلمين وثبتوا إلى العصر وثبت السلطان والخاصكية ثباتا كليا فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قبل لهم به،لأن الجيش لم يتكامل يومئذ وكان الجيش بضعة وعشرين ألفا والتتار قريبا من مائة ألف فيما قيل،وشرعوا في الهزيمة واخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به وحموا ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع،وبعض العسكر المكسور عبروا دمشق واستشهد بالمصاف جماعة من الأمراء.

وخطب بدمشق للملك مظفر الدين محمود قازان ورفع في ألقابه،وتولى الأمير سيف الدين قبجق النيابة عن التتار بدمشق.

وملك قازان دمشق خلا القلعة فإن ارجواش قام بحفظها وأبان عن حزم عظيم وعزم قويم.." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٧٧

"وجبى التتار الأموال من دمشق وقاسى الناس منهم شدائد وأهوالا عظيمة،وكان إذا قرروا على الإنسان عشرة آلاف درهم ينوبه ترسيم المغل القان وقرر على كل سوق شيء من المال واستخرجوه بالضرب والإحراق،وكان ما حمله وجيه الدين ابن المنجا إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وست مائة ألف درهم خلاف ما ناب الناس من البرطيل والترسيم.

ولم يزل قازان بالغوطة نازلا إلى ثاني عشر جمادى الأولى فرحل طالبا بلاده وتخلف بالقصر نائبه خطلوشاه في فرقة من الجيش،وفي رجب جمع قبجق العيان والقضاة إلى داره وحلفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم المداجاة،ثم إن قبجق توجه هو والصاحب عز الدين ابن القلانسي إلى مصر في نصف رجب وقام بحفظ المدينة وأمر الناس ارجواش.

وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أعيدت الخطبة للملك الناصر وكان مدة إسقاط ذلك مائة يوم.

وأما السلطان فإنه دخل بعد الكسرة إلى مصر وتلاحق به الجيش ونفق في العساكر واشتريت الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالي.

وفي يوم عاشر شعبان قدم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق وقدم أمير سلاح والميسرة المصرية ثم دخلت الميمنة ثم دخل القلب وفيهم سلار وتوجه سلار بالجيوش إلى القاهرة.

ثم كثرت الأراجيف بمجيء التتار وانجفل الناس إلى مصر وإلى الحصون،وبلغ كراء المحارة إلى مصر خمس مائة درهم.

ثم فترت أخبار التتار في شهر ربيع الأول سنة سبع مائة،ثم دخل التتار إلى حلب وشرع الناس في قراءة البخاري،وقال الوداعي في ذلك **ومن خطه نقلت:**

بعثنا على جيش العدو كتائبا ... بخارية فيها النبي مقدم

فردوا إلى الاردو بغيظ وخيبة ... واردوا وجيش المسلمين مسلم

فقوا لهم عودوا نعد ووراءكم ... إذا ما أتيتم أو أبيتم جهنم

ووصل السلطان إلى العريش ووصل غازان إلى حلب،ودخل جمادى الأولى والناس في أمر مريج ووصل بكتمر السلاحدار بألف فارس وعاد السلطان إلى مصر،وانجفل الناس غنيهم وفقيرهم ونودي بالرحيل إلى مصر في الأسواق وضج النساء والأطفال وغلقت أبواب دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر،ووقع على غيارة التتار يزك حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة،وصحت الأخبار برجوع غازان من حلب فبلع الناس ريقهم،وهلك كثير من التتار بحلب من الثلج والغلاء وعز اللحم بدمشق فأبيع الرطل بتسعة دراهم ثم دخل

الأفرم والأمراء من المرج بعد ما أقاموا به أربعة أشهر واستقر حال الناس بعد ذلك.

وفي شهر شعبان ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلة عند الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فدخل إلى السلطان وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم،وفي ذلك يقول علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي **ومن خطه نقلت:**

لقد ألزم الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا

فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما ... ولكنهم قد ألزموكم براطيشا

وقال أيضا:

غيروا زيهم بما غيروه ... من صفات النبي رب المكارم

فعليهم كما ترون براطيش ولكنها تسمى عمائم

وقال أيضا:

لقد البسوا أهل الكتابين ذلة ... ليظهر منهم كل من كان كامنا

قلت لهم ما ألبسوكم عمائما ... ولكنهم قد ألبسوكم لعائنا

وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي وهو أحسن من الأول:

تعجبوا للنصارى واليهود معا ... والسامريين لما عمموا الخرقا

كأنما بالأصباغ منسهلا ... نسر السماء فأضحى فوقهم ذرقا

وفي جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي ودفن عند الست نفيسة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين،وتولى الخلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بولاية العهد إليه من والده الحاكم،وقرئ تقليده بعد عزاء والده وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه.

وفي سنة اثنتين وسبع مائة فتحت جزيرة أرواد وهي بقرب انطرسوس وقتل بها عدة من الفرنج ودخلوا بالأسرى وهم ما يقارب الخمسين أسيرا إلى دمشق.." (١)

"وفي شعبان من السنة عدت التتار الفرات وانجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه مكن مصر.

وفي عاشر شعبان كان المصاف بين التتار والمسلمين بعرض ان المسلمون ألفا وخمس مائة وعليهم أسندمر

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٨/٢

واغرلوا العادلي وبهادرآص وكان التتار نحوا من أربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق كثير وأسر مقدمهم.
ثم دخل من المصريين خمس تقادم وعليهم الجاشنكير والحسام أستاذ الدار،ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم أمير سلاح ويعقوبا وأيبك الخازندار،ثم أتى عسكر حلب وحماه متقهقرا من التتار وتجمعت العساكر إلى الجسورة بدمشق.

واختبط الناس واختنق في أبواب دمشق غير واحد وهرب الناس وبلغت القلوب الحناجر،ووصل السلطان إلى الغور وغلقت أبواب دمشق وضج الخلق إلى الله ويئس الناس من الحياة ودخل شهر رمضان وتعلقت الآمال ببركاته.

ووصل التتار إلى المرج وساروا إلى جهة الكسوة وبعدوا عن دمشق بكرة السبت ثاني شهر رمضان،وصعد النساء وال أطفال إلى السطوح وكشفوا الرؤوس وضجوا وجأروا إلى الله ووقع مطر عظيم.

ووقعت الظهر بطاقة بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمدية بمرج الصفر ثم وقعت بعدها بطاقة تتضمن طلب الدعاء وحفظ أسوار البلد.

وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحمل التتار على الميمنة فكسروها وقتل مقدمها الحسام أستاذ الدار،وثبت السلطان ذلك اليوم ثباتا زائدا عن الحد،واستمر القتال من العصر إلى الليل ورد التتار من حملتهم على الميمنة بغلس وقد كل حدهم فتعلقوا بالجبل المانع وطلع الضوء يوم الأحد والمسلمون محدقون بالتتار فلم يكن ضحوة إلا وقد ركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار.ونزل النصر ودقت البشائر وزين البلد.

وكان التتار نحوا من خمسين ألفا عليهم خطلوشاه نائب غازان.ورجع قاوان من حلب في ضيق صدر من كسرة أصحابه يوم عرض وبهذه الكسرة سقطت قواه لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث،وتخطفتهم أهل الحصون وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين إلى القريتين ولم ينكسر التتار مثل هذه المرة.

وحكى لي جماعة من أهل دير يسير انهم كانوا يأتون إلينا عشرين عشرين وأكثر أو أقل ويطلبون منا أن نعدي بهم الفرات في الزواريق إلى ذلك البر فما نعدي بمركب إلا ونقتل كل من فيه حتى ان النساء كن يضربنهم بالفؤوس ونذبحهم في ذلك فما تركنا أحدا منهم يعيش،وهذه الواقعة إلى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه:ما جئنا هذه المرة إلا للفرجة في الشام،فقال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت:**

قولوا لقازان بأن جيوشه ... جاءوا ففرجناهم بالشام

في سرحة المرج التي هاماتهم ... منثورها وشقائق الأجسام

ما كان أشأمها عليهم فرجة ... غمت،وأبركها على الإسلام

وقال لما انهزم:

أتى قازان عدوا في جنود ... على أخذ البلاد غدوا حراصا

فما كسبوا سوى قتل وأسر ... وأعطوه بحصاته حصاصا

وأنشدني لنفسه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي النحوي في ذلك:

لما غدا غازان فخارا بما ... قد نال بالأمس وأغراه البطر

جاء يرجي مثلها ثانية ... فانقلب الدست عليه وانكسر

وقد نظم الناس في هذه الواقعة،ومن أحسن ما وقفت عليه في ذلك قول شمس الدين الطيبي وهي تقارب المائة بيت ولكن هذا الذي وجدت منها وهو:

برق الصوارم للأبصار يختطف ... والنقع يحكي سحابا بالدما يكف

أحلى وأغلى قيمة وسنا ... من ريق ثغر الغواني حين يرتشف

وفي قدود القنا معنى شغفت به ... لا بالقدود التي قد زانها الهيف

ومن غدا بالخدود الحمر ذا كلف ... فإنني بحدود البيض لي كلف

ولأمة الحرب في عيني أحسن من ... لام العذار الذي في الخد ينعطف

كلاهما زرد،هذا يفيد،وذا ... يردي،فشانهما في الفعل يختلف

والخيل في طلب الأوتار صاهلة ... ألذ لحنا من الأوتار تأتلف

ما مجلس الشرب والأرطال دائرة ... كموقف الحرب والأبطال تزدلف

والرزق من تحت ظلا لرمح مقترن ... بالعز والذل يأباه الفتى الصلف." (١)

"محمد بن يعقوب يعرف بمثقال الواسطي يكنى أبا جعفر، استفرغ شعره في الهجاء وكان ابن الرومي أول أيامه ينحله شعره في هجاء القحطبي، قال ابن المرزبان: أخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي، ولمثقال:

يا ابن التي لم تزل تجاري ... في الغي شيطانها اللعينا

حتى إذا يومها أتاها ... أوصت بنيها خذوا بنينا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٩/٢

بأن إذا مت فاجعلوني ... ذريرة للمخنثينا

الأصم المحدث

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأموي مولاهم النيسابوري الأصم، كان يكره أن يقال له الأصم، قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار، وكان محدث عصره بلا مدافعة، حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبط والده يعقوب الوراق لها، أذن سبعين سنة في مسجده، وكف بصره بآخره وانقطعت الرحلة إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول: حدثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثا وسبع حكايات وصار بأسوإ حال وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال الحاكم: سمعت أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البويطي فليس في كتب الشافعية مثله.

أبو حاتم الهروي

محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي، روى عن جماعة وروى عنه جماعة، وكان فقيها فاضلا، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة.

محيي الدين ابن النحاس

محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، ولد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئا يسيرا وكأنه كان مكبا على الفقه والاشتغال، قال الشيخ شمس الدين: لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموفق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداذ وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وكان صدرا معظما متبحرا في المذهب وغوامضه موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق ودرس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معمارا مهندسا كافيا موصوفا بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول: أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول، وكان يحب الحديث والسنة، سمع منه ابن الخباز وابن العطار والفرضي والمزي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحبي وابن النابلسي، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة ودفن بتربته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان، وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرر قواعد

مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب الدين يوسف **ومن خطه نقلت:**

ومن مثل محيي الدين دامت حياته ... إلى مذهب الدين الحنيفي يرشد

لقد أشبه النعمان وهو حقيقة ... أبو يوسف في علمه ومحمد

عماد الدين الجرائدي

محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله ابن المقرئ ابن الجريدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس، ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن الجميزي وسبط السلفي والمنذري والرشيد العطار وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية ومن ابن الشاطبي وحفظها وجود الخط ودخل اليمن وروى بأماكن، روى عنه البرزالي والواني والسبكي وجماعة، واستوطن القدس ثماني سنين وبه توفي سنة عشرين وسبع مائة، وسيأتي ذكر والده تقي الدين يعقوب إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء.

عسقلنج الشاعر

محمد بن يعقوب الجرجرائي المعروف بعسقلنج، قدم للعسكر سنة تسع عشرة وثلاث مائة، ومن شعره:

قف بالملاح فما لي دمعة تقف ... ساروا بروحي إذ ساروا ولم يقفوا

مات العزاء وأمسى الوجد بعدهم ... له لوجدي وجدا مدمع يكف." (١)

"علقته سبجي اللحظ حالكه ... ما ابيض منه سوى ثغر حكى الدررا

قد صاغه من سواد العين خالقه ... وكل عين إليه تقصد النظرا

وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت:**

ألا ما لها لخصا بقلبي عوابثا ... أظن بها هاروت أصبح نافثا

إذا رام ذو وجد سلوا منعنه ... وكن على دين التصابي بواعثا

وقيدن من أضحى عن الحب مطلقا ... وأسرعن للبلوى بمن كان رائثا

بروحي رشا من آل خاقان راحل ... وإن كان ما بين الجوانح لا بثا

غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا ... وللبدر والشمس المنيرة ثالثا

وأنشدني لنفسه:

عداتي لهم فضل علي ومنة ... فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٧١/٢

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت:**

أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ... ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز

وأملود ذاك القد أم أسمر غدا ... له أبدا في قلب عاشقه هز

فتاة كساها الحسن أفخر ملبس ... فصار عليه من محاسنها طرز

وأهدى إليها الغصن لين قوامه ... فماس كأن الغصن خامره العز

يضوع أديم الأرض من نشر طيبها ... ويخضر في آثارها تربة الجرز

وتختال في برد الشباب إذا مشت ... فينهضها قد ويقعدها عجز

أصابت فؤاد الصب منها بنظرة ... فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز

وأنشدني لنفسه إجازة في مليح أبرص **ومن خطه نقلت:**

وقالوا: الذي قد صرت طوع جماله ... ونفسك لاقت في هواه نزاعها

به وضح تأباه نفس أخي الحجى ... وأفظع داء ما ينافي طباعها

فقلت لهم: لا عيب فيه يشينه ... ولا علة فيه يروم دفاعها

ولكنما شمس الضحى حين قابلت ... محاسنه ألقت عليه شعاعها

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت:**

رجاؤك فلسا قد غدا في حبائلي ... قنيصا رجاء للنتاج من العقم

أأتعب في تحصيله وأضيعه ... إذا كنت معتاضا من البرء بالسقم

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في نوتي:

كلفت بنوتي كأن قوامه ... إذا ينثني خوط من البان ناعم

م جاذفه في كل قلب مجاذب ... وهزاته للعاشقين هزائم

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في فحام:

وعلقته مسود عين ووفرة ... وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد

كأن خطوط الفحم في وجناته ... لطاخة مسك في جني من الورد

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في مليح أعمى:

ما ضر حسن الذي أهواه أن سنا ... كريمتيه بلا شين قد احتجبا

قد كانتا زهرتي روض وقد ذوتا ... لكن حسنهما الفتان ما ذهبا

كالسيف قد زال عنه صقله فغدا ... أنكى وآلم في قلب الذي ضربا

وأنشدني إجازة لنفسه **ومن خطه نقلت**:

سأل البدر هل تبدى أخوه ... قلت: يا بدر لن يطيق طلوعا

كيف يبدو وأنت يا بدر باد ... أو بدران يطلعان جميعا

وكتبت له أستدعي إجازته بما صورته:." (١)

"سجايا تمشي الحكم في جنباتها ... وقام صقيلا دون حوزتها الحد

إذا خطبوا أو خوطبوا حفظت لهم ... بدائع عنها يصدر الحل والعقد

وإن لبس الأمجاد بردا لزينة ... فليس لهم من غير مكرمة برد

حوت منهم دار الخلافة أنجما ... هي النيرات الزهر أطلعها السعد

يدل على عليائهم طيب ذكرهم ... وطيب نسيم الورد ينبئني الورد

ظفرت بعهد منهم أحرز المنى ... فلا ذخر إلا فوقه ذلك العهد

فراجعه عنهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف بالخدوج، وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج:

نعى المكارم لما أن نعى ناع ... من كان جامعها طرا بإجماع

مضى وخلد عمرا لا نفاد له ... من نشر ذكر ذكي العرف ضواع

إذا تنازعه النادي وردده ... أتت رواياته منه بأنواع

الغزال المرسي

أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري من أهل مرسية يعرف بالغزال مشدد الزاي بالغين المعجمة، وبالحمامي مشدد الميم، ق‍ال ابن الأبار: كان مجيدا مكثرا توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وست مائة وكنت قد لقيته به سنة ست وعشرين، له في رؤيا أبي بحر صفوان بن إدريس رحمه الله تعالى:

له الله ما أهداه في كل مشكل ... لمعنى وكل القوم في دجنة عمي

فما هو إلا بالبلاغة مرسل ... وآيته الرؤيا إذا انقطع الوحي

قال ابن الأبار: ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر رآها والذي حكي لي وهو الصحيح أن المنصور أبا

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٩٠/٢

يوسف رأى أباه في النوم يقول له: ببابك رجل يعرف بابن إدريس فاقض حاجته أو ما هذا معناه، فلما أصبح وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمس مائة أخبر بالرؤيا فوجه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقي والكاتب أبو الفضل بن طاهر المعروف بابن محشوة وبشراه ويوم الاثنين بعده سئل عن مطالبه فقضيت وزود بأربع مائة دينار، وادعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل أنه ذلك لتوافق اسمي أبويهما فقال أبو بحر يخ ا طبه:

يا سارقا جاء في دعواه بالعجب ... سامحته في قريضي فادعى نسبي

ينمي إلى العرب العرباء مدعيا ... كذاك دعوته للشعر والأدب

يا أيها المرج دع للبحر لؤلؤه ... فالدر للبحر ذي الأمواج والحدب

هب أن شعرك شعري حين تسرقه ... أنى أنا أنت أو أنى أبوك أبي

زين الدين ابن السلار

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر الأمير السلار بختيار الأتابكي الدمشقي الأمير الأديب زين الدين أبو العباس من بيت إمرة وتقدم وله شعر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، قال شهاب الدين القوصي في معجمه **ومن خطه نقلت**: أنشدني لنفسه:

كأن سواد الزمر في نور وجهها ... وقد ضم فوها فاه ضم المعانق

سويعد غواص من الزنج مده ... إلى لؤلؤ أصدافه من عقائق

وقال أيضا: أنشدني لنفسه:

ولما بدت في أزرق راق لونه ... عليه من التبر المذاب غرائب

ظننت بأن البدر صورة وجهها ... وأن رداها أفقه والكواكب

علم الدين القمني." (١)

"أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق بن بكران المزدكاني صفي الدين أبو الفضل المعروف بابن كريم الملك، كان من سلالة الوزراء وذوي العشرة الظرفاء، تولى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمناء، ومولده بدمشق سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي ببعلبك سنة خمس عشرة وست مائة، قال شهاب الدين القوصي في معجمه **ومن خطه نقلت**: المذكور رحمه الله ذكر أنه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعز عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمر ضاق صدره

---

(١) الوافي ب ا لوفيات، ٢/٢٩٢

بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه:

يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلها

ودع التكاثر في الغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولها

واعلم بأن الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلها

وقال: أنشدني لنفسه أيضا:

كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراق الأحباب مر المذاق

لو علمتم بحالتي وصبائي ... وبوجدي ولوعتي واحتراقي

لرثيتم للمستهام المعنى ... ووفيتم بالعهد والميثاق

أبو الخليل ابن صفير

أحمد بن أسعد بن علي بن أحمد بن عمر بن وهب بن حمدون أبو الخليل المقرئ المعروف بابن صفير من ساكني المأمونية، قرأ القرآن بالروايات على الشيخ عبد القادر الجيلي وسمع من شهدة الكاتبة ومن خديجة بنت النهرواني ومن جماعة من هذه الطبقة، ثم سافر إلى همذان وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار وسمع منه، وسافر إلى غيرها وسمع من أشياخ أصبهان، وسمع بهراة وحصل الكتب الملاح والأصول العتق، وأظهر الزهد والتقشف وليس الصوف والثياب الخشنة وصار له قبول عند الخاص والعام وكان مشهورا هناك بالحافظ البغداذي وأمير هراة يزوره ويقبل قوله، ثم عاد إلى بغداذ بزي السياح قد ذهبت إحدى عينيه، قال محب الدين ابن النجار: فأقام بها يسمع من شيوخها، وحدث بيسير في مكة وبغداذ ونيسابور ولما دخلت هراة أصبت أصحاب الحديث مجمعين على كذب أبي الخليل هذا وذكروا أنه كان إذا قرأ على الشيوخ يغير سطورا لا يقرأها ويدخل متنا في إسناد وإسنادا في متن آخر وإنهم اعتبروا ذلك عليه فاجتنوا السماع معه وكنا هناك نجتنب كل ما سمعه الشيوخ بقراءته فلا نعبأ به ولا نعتمد عليه، وحكى لي صديقنا أبو القاسم موهوب ابن سعيد الحمامي وكان قد رآه وسمع معه الحديث قال: كان يظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف وعلى جسمه الثياب الناعمة وجباب الإبريسم، ولما مات خلف مالا كثيرا، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ودفن من الغد بمقبرة النفاطين إلى جانب الأميرية ولم يحكم سد قبره فنبشته الكلاب وأكلته فلما أصبح الناس من الغد شاهدوه وواروا ما بقي منه.

نجم الدين ابن المنفاح الطبيب

أحمد بن اسعد بن حلوان الحكيم البارع نجم الدين أبو العباس والد الحكيم موفق الدين المعروف بابن

المنفاح وهو لقب الموفق ويعرف بابن العالمة بنت دهين اللوز كانت عالمة بدمشق، وأصله من المعرة، ولد سنة ثلاث وتسعين بدمشق وكان أسمر نحيفا فصيحا بليغا مفرط الذكاء، أخذ الطب عن الدخوار وبرع فيه وفي المنطق والأدب وخدم الملك المسعود صاحب آمد ثم وزر له ثم غضب عليه وصادره، فعاد إلى دمشق وأقرأ الطب ثم خدم الأشرف الحمصي بتل باشر، وله كتاب التدقيق في الجمع بين الأمراض والتفريق. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وست مائة. وله كتاب هتك الأستار عن تمويه الدخوار، والمدخل في الطب. والعلل والأمراض. وشرح أحاديث نبوية تتعلق بالطب. وقيل توفي سنة ست وخمسين وست مائة، وكان لحدة مزاجه قليل الاحتمال والمداراة وكان جماعة يحسدونه لفضله ويقصدونه بالأذى، قال قطب الدين اليونيني: فأنشدني متمثلا:

وكنت سمعت أن الجن عند اس ... تراق السمع ترجم بالنجوم

فلما أن علوت وصرت نجما ... رميت بكل شيطان رجيم

وقال أبياتا في الأشرف يمدحه بها منها:

يا ابن الملوك الصيد يا من أورثوا ... شرفا على الآباء بالأبناء

أشبهت يا موسى لموسى في الذي ... أوتيته كتشابه الأسماء." (١)

"ولأبي حنيفة: كتاب الباه. وما يحلن فيه العامة. الشعر والشعراء. الفصاحة. الأنواء وحساب الدور. البحث في حسا الهند. الجبر والمقابلة. البلدان. كبير. النبات لم يصنف في معناه مثله. الرد على لغدة الأصبهاني، الجمع والتفريق. الأخبار الطوال. الوصايا، نوادر الجبر. صلاح المنطق. القبلة والزوال. الكسوف. قال أبو حيان: وله تفسير القرآن.

الصريفيني

أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفيني، روى عنه أبو عبد الله بن بطة في كتاب ذم النميمة.

أبو الفضائل التمار

أحمد بن رزق الله بن محمد بن أبي عمر التمار أبو الفضائل الوكيل، سمع أحمد بن النقور وأحمد بن محمد السمناني وعبد الله الصريفيني، وحدث باليسير روى عنه السلفي وأبو المعمر الأنصاري وكان له جاه وحرمة ومروءة، توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

العبادي العقيلي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٠٣/٢

أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدوي، روى ابن المعتز عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بسر من رأى وأنشدهم لأبيه أشعارا منها:

دواء ابن عم السوء بالنأي والغنى ... كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

ولا تنطق العوراء في القوم ساهيا ... فإن لها فهما من القوم واعيا

ولا تك كلب القوم عند جزورهم ... فإن لها كلبا من القوم حاميا

ومنها:

أغافل إن حلت وفاتي فاحذري ... هدانا يريد العرس ذابة فقرا

لزوما بعقر الدار لم يسر ليلة ... ولم يعتسف بالبيد داوية قفرا

فإن تقبلي مني فهذي نصيحة ... وإلا فقد أبليت في شأنكم عذرا

ابن مسلمة اللغوي

أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصبحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة وهو جده لأمه، روى عن القالي وكان لغويا أخباريا، توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

جمال الدين الديلمي

أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس، قال شهاب الدين القوصي **ومن خطه نقلت**: أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وست مائة لنفسه في ترتيب سهام القداح:

يا سائلي عن عدد الأقداح ... خذها من الشعر بلا جناح

جاءتك مني أيها الحريص ... على العلوم زانها التلخيص

نظمتها للفطن المهذب ... وطالب للعلم خير مطلب

قد جعلوها واحدا وعشره ... أحوالها عندهم مشتهره

خيرتها في السبعة العوالي ... تتبع بالأربعة الأغفال

جاءت على ما يقتضي الترتيب ... الفذ والتوأم والضريب

والحلس والنافس وهو الخامس ... منهن والمسبل وهو السادس

ثم المعلى سابع السهام ... يفوز بالمياسر العظام

والربع الأغفال هن بعد ... أولها رقيبها والوغد

ويبدل الرقيب بالمصدر ... والوغد بالمضعف المؤخر

ثم المنيح بعده السفيح ... وذاك عندي نسق صحيح

ابن روح

أحمد بن روح بن أبي بح، شاعر مليح أديب، يمدح أبا نواس ويهاجيه، وفيه يقول أبو نواس:

لا رعى الله ابن روح ... وسخ اسمي بلعابه

أسقم اسمي ريح فيه ... فأظن اسمي لما به

فأجابه أحمد:

ودعي غر قحطا ... ن جميعا بانتسابه

أورثته أمه الإخ ... ناء جهلا في خطابه

فغدا العيوق من ك ... فيه أدنى من صوابه

يصرع الجلاس طرا ... نفحات من ثيابه

بذل الهامة والعر ... ض لخلصان صحابه

فرغبنا في قفاه ... وزهدنا في سبابه

أبو عيسى الحبشي

أحمد بن روح أبو عيسى الحبشي من بني بكر بن وائل، قال المرزباني: لقيه المبرد وأنشده من شعره:

أجد فراق الحي فانصاعت النوى ... وهل آئل من خشية البين يفرق

لعمري لقد طال ارتياعي من النوى ... ودان لها بعد اجتماع تفرق

وأتبعتهم يوم البحيرة مقلة ... فإنسانها في جمة الدمع يغرق

إذا ما امترتها لوعة البين بينت ... لعذالها العصيان والدمع يصدق

القاضي أبو بكر." (١)

"لئن نافقوه وهو في السجن وابتغوا ... رضاه وأبدوا رقة وتوددا

فلا غرو أن ذل الخصوم لبأسه ... ولا عجب أن هاب سطوته العدى

فمن شيمة العضب المهند أنه ... يخاف ويرجى مغمدا ومجردا

ولما دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات. ولما توفي رحمه الله رثاه جماعة منهم الشيخ علاء الدين علي بن غانم والشيخ قاسم ابن عبد الرحمن المقرئ، وبرهان الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٥١/٢

الدين أحمد بن عبد الكريم العجمي، ومحمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي، ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت، وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي القاسم الحلبي الدمشقي الصالحي الاسكاف، وصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغداذي الحنبلي، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم ابن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الخليلي وحسن بن محمد النحوي المارداني، والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم. وفي هؤلاء من رثاه بقصيدتين وثلاث، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم:

أي حبر مضى وأي إمام ... فجعت فيه ملة الإسلام

ابن تيمية التقي وحيد الده ... ر من كان شامة في الشام

بحر علم قد غاض من بعد ما فا ... ض نداه وعم بالإنعام

زاهد عابد تنزه في دن ... ياه عن كل ما بها من حطام

كان كنزا لكل طالب علم ... ولمن خاف أن يرى في حرام

ولعاف قد جاء يشكو من الفق ... ر لديه فنال كل مرام

حاز علما فما له من مساو ... فيه من عالم ولا من مسام

لم يكن في الدنيا له من نظير ... في جميع العلوم والأحكام

عالم في زمانه فاق بالعل ... الإمام جميع الأئمة الأعلام

كان في علمه وحيدا فريدا ... لم ينالوا ما نال في الأحلام

كل من في دمشق ناح عليه ... ببكاء من شدة الآلام

فجع الناس فيه في الشرق والغر ... ب وأضحوا بالحزن كالأيتام

لو يفيد الفداء بالروح لكنا ... قد فديناه من هجوم الحمام

أوحد فيه قد أصيب البرايا ... فيعزى فيه جميع الأنام

وعزيز عليهم أن يروه ... غاب بالرغم في الثرى والرغام

ما يرى مثل يومه عندما سا ... ر على النعش نحو دار السلام

حملوه على الرقاب إلى القب ... ر وكادوا أن يهلكوا بالزحام

فهمو الآن جار رب السموا ... ت الرحيم المهيمن العلام

قدس الله روحه وسقى قب ... را حواه بهاطلات الغمام

فلقد كان نادرا في بني الده ... ر وحسنا في أوجه الأيام

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي **ومن خطه نقلت**:

قلوب الناس قاسية سلاط ... وليس لها إلى العليا نشاط

أتنشط بط بعد وفاة حبر ... لنا من نثر جوهره التقاط

تقي الدين ذو ورع وعلم ... خروق المعضلات به تخاط

توفي وهو محبوس فريد ... وليس له إلى الدنيا انبساط

ولو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكة النعيم به أحاطوا

قضى نحبا وليس له قرين ... وليس يلف مشبهه القماط

فتى في علمه أضحى فريدا ... وحل المشكلات به يناط

وكان يخاف إبليس سطاه ... لوعظ للقلوب هو السياط

فيا لله ما قد ضم لحد ... ويا لله ما غطى البلاط

وحبس الدر في الأصداف فخر ... وعند الشيخ بالسجن اغتباط." (١)

"أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد كمال الدين بن برهان الربعي ناظر قوص ورئيسها سمع من أبي الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ومن غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين القسطلاني ومن غيره ومن عبد الوهاب ابن عساكر ومن ابن المليحي وغيرهم وبقوص من التقي صالح والشيخ تقي الدين القشيري وأجاز له جمع كبير بدمش ومصر والإسكندرية وبغداذ منهم الحافظ وجيه الدين منصور بن سليم الإسكندري وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المالكي وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات وخلائق كثير، وكتب كثيرا وخرج وقرأ وحدث، سمع منه جماعة منهم تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والشرف النصيبي وغيرهما. وهو الذي بنى على الضريح النبوي شرفه الله تعالى القبة الموجودة وقصد خيرا وتحصيل ثواب، فقال بعضهم: أساء الأدب بعلو النجارين ودق الحطب. وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام فورد المرسوم بضرب كمال الدين فكان من يقول إنه أساء الأدب يرى أن هذا الضرب مجازاة له وصادره الشجاعي وخرب داره وأخذ رخامها للمنصورية. وكان يقع له عجائب فيظن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٨٢/٢

بعضهم أن له رئيا من الجن يخبره بذلك، توفي فجأة سنة ست وثمانين وست مائة. ومن شعره لما وصل المدينة النبوية شرفها الله تعالى:

أنخ هذه والحمد لله يثرب ... فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب

فعفر بهذا التراب وجهك إنه ... أحق به من كل طيب وأطيب

وقبل عراصا حولها قد تشرفت ... بمن جاورت والشيء للشيء يحبب

وسكن فؤادا لم تزل باشتياقه ... إليها على جمر الغضا تتقلب

وكفكف دموعا طالما قد سفحتها ... وبرد جوى نيرانه تتلهب

قال كمال الدين جعفر الإدفوي في " تاريخ الصعيد " حكى لي صاحبنا الشيخ محمد ابن نجم الدين حسن ابن السديد العجمي قال، قال لي أبي: كنت في طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة ففتشته فوجدت معه في دفاسه ذهبا فأخذته ولم يعرف به أحد ثم وصلت إلى قوص وتوجهت إلى الكمال فسلمت عليه فقال لي: ذاك الذهب الذي عدته كذا الذي أخذته من المغربي أحضره وأنا أعوضك فأحضرته إليه.

؟ابن الخطيب الاسنائي

أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ضياء الدين ابن الخطيب الاسنائي اشتغل باسنا ثم بالقاهرة وأتى دمشق وقرأ بها على النووي وسمع الحديث ثم صحب الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل وأقام ببلده سنين منقطعا متعبدا ملازما للخير وتوجه إلى الحجاز فمرض بادفو وحمل إلى إسنا وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

؟منتجب الدين دفترخوان

أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان منتجب الدين أبو العباس قال شهاب الدين القوصي في معجمه ومن خطه نقلت: أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل:

أضعت وجوه الرأي حتى كأنني ... على خبرها ما إن عرفت لها وجها

فلا لوم لي إلا لروحي وإن غدت ... بما حملته من مصيبتها ولهى

ذهبت بنفسي بعد حزم ويقظة ... وما كنت لولاها من الناس من يدهى

وقال أنشدني لنفسه:

أضحت دمشق جنة جنابها ... روض عليه للحيا تبسم

أودع في أقطارها القطر سنا ... محاسن على الدنا تقسم

فسهلها مفضض مذهب ... وحزنها مدنر مدرهم

وجوها معنبر ودوحها ... حال رداء الحسن منه معلم

يمسي السحاب في ذراها باكيا ... ويصبح النبت بها يبتسم

وقال أيضا، أنشدني لنفسه:

يا هاتف البان ما أبكتك مؤلمة ... وفي توجعك الألحان والنغم

إليك فالحزن بي لا ما سررت به ... شتان باك من البلوى ومبتسم

تهوى الغصون وأهواها فيجمعنا ... حب القدود وفي الأحزان نقتسم

وقال أيضا: أنشدني لنفسه وكتب بها إلى العادل:

انظر إلي بعين جودك نظرة ... فلعل محروم المطالب يرزق

طير الرجاء إلى علاك محلق ... وأظنه سيعود وهو مخلق." (١)

"بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار، كان السلطان يدعوه " يا عمي " ، وله ولد يعرف بمحمد. كان هو والسلطان لا يتفارقان، ويدعوه " أخي " . وكان بكتمر أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلار والجاشنكير، ثم إنهما عملا عليه وأخرجاه إلى قلعة الصبيبة نائبا، فأقام بها مدة، ثم لما مات سنقر شاه المنصوري نائب صفد، حضر إلى صفد نائبا. وكان له مائة مملوك، وإذا ركب فيهم كانوا قريبا من عسكر صفد فأقام بها قريبا من سنتين. ولما حضر السلطان من الكرك، لاقاه إلى دمشق، وتوجه معه إلى القاهرة واستقر نائب السلطان بمصر، ولما كان في بعض الأيام وهما متوجهان إلى المطعم، خرج السلطان من السرج ومال إليه وقال: يا عمي، ما بقي في قلبي من أحد من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلا فلان وفلان. وذكر له أميرين، فقال له: يا خوند ما تطلع من المطعم إلا وتجدني قد أمسكتهما. وكان ذلك يوم الثلاثاء فقال له السلطان: لا يا عمي، ألا دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة تمسكهما في الصلاة إذا فرغا منها. فقال: السمع والطاعة. ثم إنه جهز إليه تشريفا هائلا ومركوبا معظما وإنعاما. فلما كان يوم الخميس قال له: غدا نمسكهما فلما كان يوم الجمعة قال له في الصلاة أين هما؟ قال: حاضران، فقال: بعد الصلاة تقدم بما قلت لك. فلما انقضت الصلاة، قال: يا عم، والله ما لي وجه أراهما وأستحي منهما، ولكن امسكهما إذا دخلت أنا إلى الدور، وتوجه بهما إلى المكان الفلاني تجد منكلي بغا وقجليس، سلمهما إليهما، وروح. فلما أمسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له، وجد الأميرين قجليس ومنكلي بغا هناك، فقاما إليه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٩٩/٢

وقالا له: عليك سمعا وطاعة لمولانا السلطان، وأخذا سيفه، فقال لهما: يا خوشداش، ما هو هكذا الساعة كما فارقته، وقال امسك هؤلاء، فقالا له: ما القصد إلا أنت، فأمسكاه وأطلقا ذينك الأميرين. وكان ذلك آخر العهد به سنة إحدى عشرة وسبع مائة تقريبا. وكان فيه خير وبر للصلحاء، وحج حجة أنفق فيها شيئا كثيرا وأعطى المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح. وكان لا يحب سفك الدماء، فكان في صفد إذا احضروا القاتل ضربه ضربا مبرحا قريبا من السبع مائة عصا ورماه في الحبس ويقول: الحي خير من الميت. فكثر العبث والفساد في صفد وبلادها. وكان هو وولده محمد في اللعب بالكرة فارسين وولده أفرس منه، وكان له من الأولاد: محمد هذا وخليل وإبراهيم وأحمد فيما أظن. وكان يكثر اللعب بالكرة في صفد ويضرب له خاما على قرية بيريا ظاهر صفد، ويقيم هناك هو وحريمه أياما ويعمل المواكب هناك ودور العدل. وعمر المغارة التي بصفد وأنشأ لها غراسا، ودفن بها زوجته ورتب للمغارة والسهريج على الديوان السلطاني مرتبا، وهو إلى اليوم. ولما كان السلطان في الكرك كان يكتب إليه وإلى ابنه ناصر الدين محمد كثيرا ويخاطبه: يا أخي قل لعمي كذا، وطول روحك إلى أن يقدر الله لنا الخير.

بكتوت

أستادار الناصر

بكتوت، الأمير سيف الدين العزيزي؛ استادار الملك الناصر. كان ذا حرمة وافرة ورتبة عالية ومهابة شديدة ويد مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضخمة وله الأموال الجمة. وكان شجاعا جيد السياسة. توفي سنة ست وخمسين وست مائة، مجردا بالنواحي القبلية. يقال إن ابن وداعة سمه في بطيخة ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف صاحب الشام.

العلائي

بكتوت العلائي، الأمير الكبير، كان من أكبر أمراء دمشق، محتشما، انتقل إلى مصر وعلت رتبته في دولة الملك الأشرف بن المنصور. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة، وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياما إلى أن تولى النيابة لاجين.

الأقرعي

بكتوت، الأمير بدر الدين الأقرعي؛ ولي شد دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعزل أيام السعيد ابنه، وولي شد الصحبة للمنصور، وهو الذي ضيق على قاضي القضاة ابن الصايغ. وكان ظالما جبارا لا يقبل الرشا. وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة. ولما مات رثاه علاء الدين الكندي الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

خبا البدر الذي قد كان يهدي ... إلى سبل النزاهة والصيانه

فقل للدهر إن عزيت فيه ... يطيل الله عمرك في الأمانة

بدر الدين المحمدي." (١)

"ذهب الغبار مع النجيع بصقله ... فكأنه في غمده لم يشهر

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب:

ولما ترامينا الفرات بخيلنا ... سكرناه منا بالقوى والقوائم

فأوقفت التيار عن جريانه ... إلى حيث عدنا بالغنى والغنائم

وقال يوسف بن لؤلؤ الذهبي:

دعوت هلاوون اللعين بعزمة ... فأغنتك عن سليمان السيوف الصوارم

وقد كان شيطانا على كل بلدة ... فأقلع لما جئته بالعزائم

وقال أيضا:

منعوا جانب الفرا ... ت بحد الصفائح

كيف تحمونه وقد ... جاءهم كل سابح

وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري:

الملك الظاهر سلطاننا ... نفديه بالمال وبالأهل

اقتحم الماء، ليطفي به ... حرارة القلب من المغل

وقال شهاب الدين محمود من أبيات:

لما تراقصت الرؤوس وحركت ... من مطربات قسيك الأوتار

خضت الفرات بسابح أقصى منى ... هوج الصبا من فعله الآثار

حملتك أمواج الفرات ومن رأى ... بحرا سواك تقله الأنهار

وتقطعت فرقا ولم يك طودها ... إذ ذاك إلا جيشك الجرار

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر ... منهم علي الجيش السعيد غبار

شكرت مساعيك المعاقل والورى ... والترب والآساد والأطيار

هذي منعت، وهؤلاء حميتهم ... وسقيت تلك، وعم ذي الإيثار

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٩٥/٣

وعمر الجسور الباقية إلى اليوم بالساحل والأغوار وأمن الناس في أيامه، وطالت، إلى أن عاد من وقعة البلستين، وأقام بالقصر الأبلق في دمشق، فأحس في يوم الخميس رابع عشر المحرم، يشرب القمز وبات على هذه الحال؛ فأحس يوم الجمعة في نفسه توعكا، فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار فأشار عليه بالقيء فاستدعاه، فاستعصى عليه، فلما كان بعد الصلاة، ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه، فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه، فصنعوا له دواء فشربه ولم ينجع، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا، فسقوه فلم ينجع، فحركوه بدواء آخر، فأفرط الإسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه، فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك من سم شربه، فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره، ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر، الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وست مائة، فأخفوا موته، وحمل إلى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وصبروه، وكفنه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المبنجي والأمير عز الدين الأفرم. وجعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق. وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى فصل له تعلق بسبب وفاته رحمه الله تعالى فليؤخذ من هناك. وكتب بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد، وركب الأمراء يوم السبت، ولم يظهروا الحزن. وكان الظاهر أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وأن يبنى عليه هناك، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقيقي بثمانية وأربعين ألف درهم، وأمر أن تبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدفن. ولما نجزت، حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر. وكان النائب عز الدين أيدمر فعرفاه ما رسم به الملك السعيد، فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة. فقال محيي الدين ابن عبد الظاهر، **ومن خطه نقلت:**

صاح هذا ضريحه بين جفني ... فزوروا من كل فج عميق

كيف لا وهو من عقيق جفوني ... دفنوه منها بدار العقيق

وقال علاء الدين الوداعي:

قل للملوك الميتين بجلق ... يهنيكم هذا المليك الجار

قوموا إليه تلتقوا تابوته ... في جانبيه سكينة ووقار." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٤٤١

"الأمير سيف الدين بيبغا تتر المعروف بحارس الطير؛ تولى نيابة غزة بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون، قم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الوزير منجك، على ما سيأتي شرحه في ترجمته، وأمسك أخوه الأمير سيف الدين بيبغا آروس النائب في الحجاز في شهر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبع ومائة، فولاه السلطان الملك الناصر حسن كفالة الملك بالديار المصرية عوضا عن الأمير سيف الدين بيبغا آروس المذكور، فأقام بها إلى أن خلع الناصر وتولى الملك الصالح. ولما خرج مغلطاي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري على الملك الصالح وأخذ مغلطاي، هرب منكلي بغا الفخري، ودخل على الأمير سيف الدين بيبغا تتر في داره مستجيرا به فأجاره وأخذ سيفه وسلمه إليهم، وعزله السلطان بعد ذلك من كفالة الملك وولاها الأمير سيف الدين قبلاي، فتوجه إلى غزة فأقام بها نائبا شهرا أو أكثر بقليل. ولما ورد إلى غزة الأمير سيف الدين بيف ا آروس متوجها إلى نيابة حلب عمل بهنائب غزة سماطا فأكله وأمسكه وقيده وجهزه إلى الكرك ليعتقل به وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة.

بيبى راوية الجزء المشهور

بيبى بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، من الفضل وأم عزي، الهرثمية الهروية راوية الجزء المنسوب إليها عن عبد الرحمن ابن أبي شريح صاحب البغوي وابن صاعد؛ توفيت سنة سبع وأربعين وأربع مائة.

بيجار الرومي

بيجار، الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ابن بختيار. كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة، فنزح إلى المسلمين مهاجرا في أواخر الدولة الظاهرية، وحج وأنفق أموالا كثيرة، ثم رجع ولزم بيته وترك الإمرة. قال الشيخ قطب الدين: جاوز المائة بسنين. كذا وكف بصره. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. وقد تقدم ذكر ولده الأمير سيف الدين بهادر مكانه.

ابن أبي البير

محمد بن نزار.

بيدرا نائب الأشرف

بيدرا، الأمير بدر الدين بيدرا نائب الدو.ة الأشرفية؛ كان أعز الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون. من كبار المقدمين في دولته، فلما ملك الأشرف جعله أتابكا. وكان يرجع إلى دين وعدل وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ منها أيضا جملة. وملكت من كتبه: الكامل لابن الأثير في اثنتي عشرة مجلدة، كتبها له الوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم الوراق المذكور في المحمدين.

وكان يحب الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف؛ ورجع تحت عصائب السلطنة وحلفوا له ووعدوه بالملك، فلم يتم له أمر وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرم، ولم يتكهل سنة ثلاث وتسعين وست مائة. وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر. وكان حسن الوجه. ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق، توجه بيدرا بالعساكر المصرية إلى بعلبك وقصدوا جبل الجردتين والكسروانتين، ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسكر طلع الجبل فأمسكوهم وعاد الباقون مكسورين، وآخر الأمر، اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم، وعاد بيدرا إلى دمشق، فلقيه الأشرف وأقبل عليه وترجل له للسلام عليه. ونبه الوزير ابن السلعوس للسلطان على أن بيدرا ارتشى من أهل الجبل، فعاتبه السلطان على ذلك، فانزعج لذلك ومرض مرضا شديدا وشنع أنه سقي السم، ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها الأمراء والقضاة والعلماء، وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف، وتصدق السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك، وسامح بالبواقي التي على الضمان وأطلق أهل السجون، وتصدق بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجراها.

وجرح مرة بالرمح في وجهه فقال السراج الوراق، **ومن خطه نقلت:**

عجبا لرمح في يمينك طرفه ... من جرأة فيه لطرفك طامح

ولو أنه في غير كفك ما ارتقى ... يوما ولو كان السماك الرامح

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي:

عمرت بعدلكم البلاد وأقبلت ... فنرى ربوعا أو ربيعا أخضرا

والناس كلهم لسان واحد ... داع أدام الله دولة بيدرا

بيرح الطاحي." (١)

"وهي قصيدة طويلة أوردها صاحب الأغاني كاملة، ولها فيه مراث أخر. ثم إن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج؛ فقالت: والله لا أبرح حتى أسلم على توبة. فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلا أن تلم به، فتركها، فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت: السلام عليك يا توبة، ثم حولت وجهها إلى القوم فقالت: ما عرفت له كذبة قط، قبل هذه، فقالوا: وكيف؟ قالت: أليس هو القائل:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٥١/٣

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

وأغبط من ليلى بما لا أناله ... ألا كل ما قرت به العين صالح

فما باله لم يسلم علي كما قال؟ وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل، فنفر، فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها، فدفنت إلى جانبه. قلت: ما كذب بعد موته لأنه قال: أو زقا إليها صدى من جانب ال‍قبر. والصدى هو ذكر البوم، وهذا من عجائب الاتفاقات. ولتوبة بن الحمير قصة مع مالك بن الريب المازني اللص الشاعر، سوف يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك. وأما ليلى الأخيلية، فيأتي لها ترجمة مفردة في حرف اللام.

الصاحب تقي الدين

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة، الصاحب تقي الدين أبو البقاء الربعي التكريتي المعروف بالبيع. ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وست مائة وتعانى التجارة والسفر، وعرف السلطان حال إمرته وعامله وخدمه، فلما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولاه وزارة الشام، ثم عزله ثم ولي وصودر غير مرة ثم يسلمه الله تعالى. وكان مع ظلمه، فيه مروءة وحسن إسلام وتقرب إلى أهل الخير وعدم خبث، وله همة عالية، وفيه سماحة وحسن خلق ومزاح. واقتنى الخيل المسومة، وبنى الدور الحسنة، واشترى المماليك الملاح، وعمر لنفسه تربة كبيرة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وس‍ت مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة. يقال عنه: أنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادي الربوة، فمر على مسطول وهو نائم، فلما أحس بركض الخيل فتح عينيه وقال: يا الله توبة فقال: والك يا أبلم، إيش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس، أطلب منه أقطوان أحب إليك. ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه وقد أعيد إلى الوزارة، وقد مر ذلك بسنده في ترجمته في المحمدين:

عتبت على الزمان وقلت مهلا ... أقمت على الخنا ولبست ثوبه

ففاق من التجاهل والتعامي ... وعاد إلى التقى وأتى بتوبه

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الوداعي ما كتبه إلى الصاحب تقي الدين وقد سقط من على حصان:

فديناك لا تخش من وقعة ... فإن وقوعك للأرض فخر

سقوط الغمام بفصل الربيع ... ففي البر بر وفي البحر در

وكتب إليه أيضا **ومن خطه نقلت:**

لا تخف يا أيها الصا ... حب من وقع الحصان

أنت غيث ووقوع الغي ... ث من خصب الزمان

وكتب إليه أيضا ونقلته من خطه:

إني حلفت يمينا ... لم آت فيها بحوبه

مذ أقعدتني الليالي ... لا قمت إلا بتوبه

التكريتي الزاهد

توبة بن أبي البركات التكريتي صاحب الشيخ عبد الله اليونيني؛ فقير صالح كبير القدر، حدث عن ابن طبرزد. قال السيف ابن المجد: كان توبة أحد من يشار إليه بالزهد، صحب الشيخ عبد الله ولازمه، وكان يكرمه ويأنس به، وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون. وقال ابن العز عمر الخطيب: حدثتني فاطمة بنت أحمد بن يحيى ابن أبي الحسين الزاهد، قالت: حدثتني أمي ربيعة بنت الشيخ توبة أنها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعد وهو يقول: يا سيدي اغفر لعبيدك؛ قالت وكانت أمي ربيعة ترجف؛ وقالت: كنت أحكي للناس كرامات الشيخ، فرأيته في المنام وهو يقول: كم تهتكيني!، وسل علي سيفا، فبقيت أرجف، وما عدت أجسر أن أحكي عنه شيئا، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

توبة بن كيسان." (١)

"ولا تتهم كرمنا بالزبيب ... أعيذك من دهشة الذاهل

فإنا نبادره حصرما ... لميل النفوس إلى العاجل

وقال السراج الوراق يرثيه **ومن خطه نقلت**: من البسيط

شقت جيوب القوافي والقلوب معا ... واستشعر الماضيان الخوف والجزعا

وأبحر الشعر غاضت عندما عدمت ... منك الخليل ومجرى الشعر قد نبعا

ولا تواتي المعاني من يمارسها ... بعد الأمير وقد كانت له تبعا

وليس يفتح باب في البديع وقد ... أودى بعمدته دهر وقد فجعا

لهفي على لسن قد كان من حسن ... بحيث إن قال أصغى القول مستمعا

إذا أفاض على أملاكنا خلعا ... منه أفاضت عليه المال والخلعا

خلت كنانة من سهم يبلغها ... أغراضها بصواب حيثما وقعا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٧٨/٣

سهم مضى فمتى يرجى الرجوع له ... هيهات هيهات سهم مر لا رجعا
عز القبائل لا تخصص قبيلته ... بمدره جمع الإقدام والورعا
مرابط في ثغور المسلمين فلم ... يهجع ولا سيفه في الله ما هجعا
يا سيدي ورضيعي من فوائد قد ... رضعت أخلافها طفلا وقد رضعا
أبا علي ومدحي المصطفى لك من ... خير ادخار وخير ذخر ما نفعا
فاذهب حميدا فكم أبقيت منقبة ... يا ابن النقيب وكم مهدت مضجعا

الحافظ البلخي

الحسن بن شجاع بن رجاء، أبو علي البلخي الحافظ. رحل إلى العراق والشام ومصر، وحدث عن أبي مسهر، وأبي نعيم، وابن المديني، وغيرهم. وروى عنه البخاري في الصحيح وهو رفيقه، وأبو زرعة، وغيرهما. قال قتيبة بن سعيد: شباب خراسان أربعة: محمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن السمر قندي، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي، والحسن ابن شجاع البلخي.

توفي سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست وستين ومائتين.

السيد ركن الدين

الحسن بن محمد بن شرفشاه: السيد ركن الدين أبو محمد العلوي الحسيني الأستراباذي، عالم الموصل ومدرس الشافعية. كان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة: كشرح المختصر لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب.

وكان وافر الجلالة عند التتار، وله عليهم إدرارات جيدة تبلغ في الشهر ألفا وخمسمائة درهم.

وقد شرح الحاوي في المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل إنه كان لا يحفظ الختمة. وكان يوصف بحلم زائد وتواضع، بحيث إنه كان يقوم للسقاء إذا دخل داره. وتوفي وله بضع وسبعون سنة، سنة خمس عشرة وسبعمائة.

الحافظ المعمري

الحسن بن شبيب: الحافظ أبو علي المعمري البغدادي. سمع خلف ابن هشام، وشيبان بن فروخ، وجماعة. قال الخطيب: كان من أوعية العلم، يذكر بالفهم، ويوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي، أبو علي العكبري الحنبلي، شيخ جليل معمر، طلب الحديث وهو كبير، ونسخ الخط المليح الكثير.

وكان بارع الكتابة، قال: كنت أشتري كاغدا بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليال وأبيعه بمائتي درهم، وأقله بمائة وخمسين در ه ما. وكذلك كتب الأدب المطلوبة. توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

ملك النحاة

الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار بن أبي الحسن، المعروف بملك النحاة.

قرأ مذهب الشافعي على أحمد الأشنهي، والأصول على أبي عبد الله القيرواني، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، والخلاف على أسعد الميهني، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي، حتى برع فيه.

ودرس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة، وعاد إلى الشام، واستوطن دمشق إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن بباب الصغير، وقد ناهز الثمانين.

وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس، وصنف العمر في النحو، والمنتخب في النحو، وهو كتاب جيد، والمقتصد في التصريف، وأسلوب الحق في تعليل القراءات العشر، وشيء من الشواذ مجلدتان؛ التذكرة السفرية أربعمئة كراس العروض مختصر محرر الحاكم في مذهب الشافعي مجلدتان، مختصر في أصول الدين، المقامات، حذا فيها حذو الحريري، ديوان شعره.." (١)

"وله فيه أمداح كثيرة، من ذلك من قصيدة مدحه بها لما عمر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخرفه وعلى قبته: من البسيط

وقبة هي للأفلاك عاشرة ... ودونها في علو الشان كيوان

كأنها العالم العلوي تحرسها ... الأملاك لم يدن منها ثم شيطان

علت فأفلاكها الأفلاك في شرف ... وتبرها الشهب والأركان أركان

وأنت يا أشرف الأملاك شمس علا ... سما بها وعلى ظني سليمان

وتحت دهليزك الزاهي بزركشه ... من كلما تتمنى النفس ألوان

والجيش بالقبق المنصور قد ولعوا ... بكل طايشة والقوس مرنان

كأنما العرض يوم العرض إذ عرضوا ... عليه صفا وللإعطاء ميزان

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤/١٤٦

وكان مغرى بالهدم، لأنه هدم أماكن، وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما أمر بهدم الأماكن التي تجاور الميدان بدمشق، ووزع عمارته على الأمراء. **ومن خطه نقلت**: من السريع

إن أمر السلطان في جلق ... بهدم ما ضايق ميدانه

فإنه قد غار لما رأى ... غير بيوت الله جيرانه

وقال أيضا: من الوافر

أرى الأمراء قد جدوا وجادوا ... وشدوا في بنائهم وشادوا

وهم متسابقون ولا عجيب ... ففي الميدان تستبق الجياد

وقال أيضا: من الوافر

جزيتم أيها الأمراء خيرا ... على إتقانكم هذي البنيه

فلا تخشوا على الميدان شيئا ... سوى سيل العطايا الأشرفيه

فاتفق أن السلطان حضر بعد ذلك، وأنفق في العساكر في الميدان فقال بيتين أذكرهما في ترجمة الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وقال أيضا في عمارة الميدان: من الكامل

لئن ادعى ميداننا شرفا إلى ... شرفيه لم ينسب إلى الإسراف

أو ما ترى الأمراء في تعميره ... أضحوا فعول مجارف وقفاف

ولما فتح الملك الأشرف عكا، امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهي: من البسيط

الحمد لله زالت دولة الصلب ... وعز بالترك دين المصطفى العربي

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت ... رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب

ما بعد عكا وقد هدت قواعدها ... في البحر للشرك عند البر من أرب

عقيلة ذهبت أيدي الخطوب بها ... دهرا وشدت عليها كف مغتصب

لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت ... في البر والبحر ما ينجي سوى الهرب

كانت تخيلنا آمالنا فنرى ... أن التفكر فيها غاية العجب

أم الحروب فكم قد أنشأت فتنا ... شاب الوليد بها هولا ولم تشب

سوران، برا وبحرا حول ساحتها ... دارا وأدناهما أنأى من القطب

خرقاء أمنع سوريها وأحصنها ... غلب الرجال وأقواها على النوب

مصفح بصفاح حولها أكم ... من الرماح وأبراج من اليلب

مثل الغمائم تهدي من صواعقها ... بالنبل أضعاف ما تهدي من السحب

كأنما كل برج حوله فلك ... من المجانيق يرمي الأرض بالشهب

ففاجأتها جنود الله يقدمها ... غضبان لله لا للملك والنشب

ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم ... يدعون رب العلى سبحانه بأب

كم رامها ورماها قبله ملك ... جم الجيوش فلم يظفر ولم تجب

لم يلهه ملكه بل في أوائله ... نال الذي لم ينله الناس في الحقب

لم ترض همته إلا الذي قعدت ... للعجز عنه ملوك العجم والعرب

فأصبحت وهي في بحرين ماثلة ... ما بين مضطرم نارا ومضطرب." (١)

"وقدم عليه عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والصيني ما أدى عنه لصاحب اليمن ثلاث مائة ألف درهم. وأنشأ المؤيد قصرا عديم المثل، بديع الحسن. ولما مات تولى ابنه المجاهد، واضطرب أمر اليمن مدة، وتمكن الملك الظاهر ابن المنصور قبضوا على المجاهد. ثم مات المنصور، وكان دينا رحيما. ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوي أمره، وجرت على الرعية من النهب وافتضاض الأبكار مجار عظيمة لا يعبر عنها، ودام الحرب بين الظاهر والمجاهد، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر وبقيت تعز بيد المجاهد، فحوصر مدة وخربت لذلك تعز خرابا لا يتدارك. ثم تمكن المجاهد وأباد أضداده. قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني يمدح الملك المؤيد هزبر الدين الدين وقد ركب فيلا، **ومن خطه نقلت**: من البسيط

الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان

وقال يمدحه لما بنى القصر الذي بظاهر زبيد، **ومن خطه نقلت**: من البسيط

يا ناظم الشعر في نعم ونعمان ... وذاكر العهد من لبنى ولبنان

ومعمل الفكر في ليلى وليلتها ... بالسفح من عقدات الضال والبان

قصر فبالعلو من وادي زبيد علا ... عالي المنار عظيم القدر والشان

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤/٣٩٠

به التغزل أحلى ما يرى بهجا ... فدع حديث لييلات بعسفان

قصر بناه هزبر الدين مفتخرا ... وشاد ذلك بان أيما بان

هذا الخورنق بل هذا السدير أتى ... في عصر داود لا في عصر نعمان

فقف براحته تنظر لها عجبا ... كم راحة هطلت فيه بإحسان

أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذلك عن كسى لإيوان

سامى النجوم علاء فهي راجعة ... عن السمو لإيوان ابن حسان

تود فيه الثريا لو بدت سرجا ... مثل الريا به في بعض أركان

يحفه دوح زهر كله عجب ... كم فيه من فنن زاه بأفنان

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.

أبو الفتح الكاتب

داود بن يونس بن الحسن بن سليمان الأنصاري، أبو الفتح ابن أبي الحارث الكاتب. ولي الأشراف بديوان الزمام سنة ست وسبعين وخمس مائة، ثم ولي النظر بديوان الزمان والصدرية به سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وعزل سنة تسع وسبعين، ولم يزل لازما لبيته إلى حين وفاته سنة ست عشرة وست مائة. وكان صدرا نبيلا مهيبا مليح الشيبة متدينا صالحا فاضلا محبا لأهل الخير. وسمع من أبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وأبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني وغيرهم. كتب عن محب الدين بن النجار.

الألقاب

الداوودي البوشنجي: عبد الرحمن بن محمد.

صاحب السنن

أبو داود صاحب السنن، أحد الكتب الستة. اسمه: سليمان بن الأشعث، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه.

الطبيب النصراني." (١)

"سنجر بن عبد الله المستنصري الأمير قطب الدين البغدادي المعروف بالياغز، من مماليك الإمام المستنصر. ولما أخذت بغداد كان هو في جملة من هرب منها ووصل إلى الشام، وكان محترما في الدولة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤١٩/٤

الظاهرية، وعنده معرفة ونباهة وحسن عشرة، ويحاضر بالأشعار والحكايات. وتوفي سنة تسع وستين وست مائة.

مملوك الإمام الناصر

سنجر بن عبد الله الناصري صهر طاشتكين، كان ذليلا بخيلا مع كثرة الأموال والبلاد. تولى إمرة الحاج سنة تسع وثمانين وخمس مائة، فاعترض للحاج رجل بدوي في نفر يسير، فذل ولم يلقه ومعه خمس مائة فارس، وطلب البدوي مهم خمسين ألف دينار، فجمعها سنجر من الحاج وضيق. ولما ورد الحاج إلى بغداد وكل الخليفة عليه وأخذ المبلغ من ماله وأعاده على أربابه وعزله بطاشتكين. وتوفي سنة عشر وست مائة.

علم الدين الشجاعي

سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعي المنصوري. وزير الديار المصرية ومشد دواوينها ونائب سلطنة دمشق. كان رجلا طويلا تام الخلق، أبيض اللون، أسود اللحية، عليه وقار وهيبة وسكون، وفي أنفه كبر وفي أخلاقه شراسة وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف، وله خبرة تامة بالسياسة والعمارة. ولي شد الديار المصرية، ثم الوزارة، ثم ولي نيابة دمشق، فلطف بأهلها، وقلل شره، فدام فيها سنتين، ثم عزل بعز الدين الحموي، وكان يعرض في تجمل وهيئة لا تبغي إلا للسلطان، وكان في الجملة له ميل إلى أهل الدين وتعظيم الإسلام. وعمل الوزارة أول دولة الناصرية أكثر من شهر، ثم قال شر قتلة، وعصى في القلعة وجرت أمور ذكر بعضها في ترجمة الأشرف وترجمة أخيه الناصر. فلما كان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة عجز وطلب الأمان، فلم يعطوه، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزل إلى عند السلطان الملك الناصر، فمشى معه، فضربه: واحد طير يده، ثم طير آخر رأسه وعلق رأسه في الحال على سور القلعة. ودقت البشائر. وطافت المشاعلية برأسه وجبوا عليه، والناس يسبونه لظلمه وعسفه. يقال إن المشاعلية كلنوا يطفون برأسه على بيوت كتاب القبط فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفا والبولة عليه درهما. فلا قوة إلا بالله. وفي الشجاعي يقول السراج الوراق **ومن خطه نقلت** من المتقارب:

أباد الشجاعي رب العباد ... وعقباه في الحشر أضعاف ذلك

عصى رأسه فالعصا نعشه ... وشيع في نار مالك

ولم يدع السيف في رأسه ... من الكبر إلا نصيب اللوالك

ووجد بخط الشجاعي بعد موته من الكامل:

إن كانت الأعضاء خالفت الذي ... أمرت به في سالف الأزمان

فسلوا الفؤاد عن الذي أودعتم ... فيه من التوحيد والإيمان

تجدوه قد أدى الأمانة فيهما ... فهبوا له ما زل بالأركان

أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ الشمس الدين شيخ الجبل، قال: كنت لية نائما، فاستيقظت. وكان من أنبهني وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك من البسيط:

عند الشجاعي أنواع منوعة ... من العذاب فلا ترحمه يا الله

لم تغن عنه ذنوب قد تحملها ... من العباد ولا مال ولا جاه." (١)

"قال: ثم جاءنا الخبر بعد أيام قلائل بقتله، وكانت قتلته في تلك الليلة التي أنشد فيها الشعر. وكان قد قارب الخمسين، وكان زوج أم الأمير بدر الدين بيدرا وهو الذي عمر البيمارستان المنصوري بين القصرين بالقاهرة في مدة، فأتى بذلك العمل العظيم وفرغ منه في هذه المدة القريبة، وكان يستعمل الصناع والفعول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أعلى سقالة أو غيرها. ويقال إنه وقع بعض الفعول من أعلى الصقالة بجنبه ومات، فما اكترث له ولا تغير من مكانه وأمر بدفنه. وهذا المكان بما فيه من القبة والمدارس والمأذنة والبيمارستان لا يدرك بالوصف ولا يحاط به علما إلا بالمشاهدة. وامتدحه معين الدين ابن تولوا بقصيدة عند فراغه من العمل، أولها من الكامل:

أنشأت مدرسة ومارستانا ... لتصحح الأديان والأبدانا

وامتدحه شرف الدين محمد بن موسى القدسي، وكان كاتبه، بقصيدة ميمية ذكرت منها شيئا في ترجمة القدسي، وكان قد ربا أولا بدمشق عند امرأة تعرف بست قجا جوار المدرسة المنكلانية، وانتقل إلى مصر وتعلم الخط وقرأ الأدب، واتصل بالأمير سيف الدين قلاوون الألفي، فلما تملك تقدم عنده. وعز الدين أيبك الشجاعي الذي عمل شد الدواوين بمصر أظنه كان مملوكه، والله أعلم. وفي الشجاعي يقول علاء الدين الوداعي وقد وسع الميدان بدمشق أيام الملك الأشرف **ومن خطه نقلت** من الكامل:

علم الأمير بأن سلطان الورى ... يأتي دمشق ويطلق الأموالا

فلأجل ذلك زاد في ميدانها لتكون أوسع للجواد مجالا

وفيه يقول، وقد أمر بدمشق أن لا يلبس النساء خفافا ولا عمائم من المجتث:

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥٧/٥

هذا الأمير غيور ... لأنه قد أزالا

عمائما وخفافا ... على النساء ثقالا

وغار لمذا تبرج ... ن والتزمن الحجالا

والآن عدن نساء ... وكن قبل رجالا

علم الدين الدواداري

سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى التركي البرلي الدواداري. ولد سنة نيف وعشرين وست مائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة، وقدم من الترك في حدود الأربعين وست مائة، وكان مليح الشكل، مهيبا، كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العين، ربعة من الرجال، حسن الخلق والخلق، فارسا، شجاعا، دينا، خيرا، عالما، فاضلا، مليح الحظ، حافظا لكتاب الله. قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي، وحصل له عناية بالحديث، وسماعه سنة بضع وخمسين، وسمع الكثير، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرج له المزي جزءين عوالي، وخرج له البرزالي معجما في أربعة عشر جزءا، وخرج له ابن الظاهري قبل ذلك شيئا.." (١)

"وحج ست مرات. وكان يعرف عند المكيين بالستوري لأنه أول من سار بكسوة البيع بعد أخذ بغداد من الديار المصرية، وقبل ذلك كانت تأتيها الأسبتار من الخليفة. وحج مرة هو واثنان من مصر على الهجن. وكان من الأمراء في أيام الظاهر، ثم أعطي أمرية بحلب، ثم قدم دمشق وولي الشد مدة، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر، ثم أمسك، ثم أعيد إلى رتبته وأكثر وأعطي خبزا وتقدمة على ألف، وتنقلت به الأحوال وعلت رتبته في دولة الملك المنصور حسام الدين لاجين، وقدمه على الجيش في غزوة سيس. وكان لطيفا مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم. وله معروف كبير وأوقات بالقدس ودمشق. وكان مجلسه عامرا بلعلماء والشعراء والأعيان، وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز، روى عن الزكي عبد العظيم، والرشيد العطار، والكمال الضرير وابن عبد السلام، والشرف المرسي، وعبد الغني بن بنين، وإبراهيم بن بشارة، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عزون، وسعد الله بن أبي الفضل التنوخي، وعبد الله بن يوسف بن اللمط. وعبد الرحمن بن يوسف المنبجي، ولاحق الأرتاحي وأبي بكر بن مكارم، وفاطمة بنت الملثم بالقاهرة، وفاطمة نت الحزام الحميرية بمكة، وابن عبد الدائم وطائفة بدمشق، وهبة الله بن زوين وأحمد بن النحاس بالإسكندرية، وعبد الله بن علي بن معزوز بمنية بني خصيب، وبأنطاكية

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥٨/٥

وحلب وبعلبك والقدس وقوص والكرك وصفد وحماة وحمص وينبع وطيبة والفيوم وجدة، وقل من أنجب من الترك مثله. وسمع منه خلق بدمشق والقاهرة، وشهد الوقعة وهو ضعيف، ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد، فتوفيذ به ليلة الجمعة ثالث شهر رجب سنة تأريخ تقدم انتهى ما ترجم له به الشيخ شمس الدين.

قلت: وكان الشيخ فتح الدين به خصيصا ينام عنده ويسامره، فقال لي: كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيري وتجرد وجاور بمكة، وكتب الطباق بخطه، وكانت في وجهه أثار الضروب من الحروب، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا فيه أحاديث الجهاد، وقال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبه في شد عمارة جامع ابن طولون وفوض أمره إليه، فعمره وعمر وقوفه، وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب، وجعل من جملة ذلك وقفا يختص بالديكة التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها، وزعم أن الديكة تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في السحر، وضمن ذلك كتاب الوقف، فلما قرئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال: أبطلوا هذا، لا يضحك الناس علينا! وكان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري، فما استحضر تأريخها، ثم إنه فتح الدين عن ذلك فأجابه فحظي عنده وقربه، فقيل له: إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين، فقال: وليكن، وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه، وجمع الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مدائحه في مجلدتين أو واحدة، وكتب ذلك بخطه، وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزيه بولد توفي اسمه عمر، **ومن خطه نقلت** من الكامل:

قل للأمير وعزه في نجله ... عمر الذي أجرى الدموع أجاجا

حاشاك يظلم ربع صبرك بعد من ... أمسى لسكان الجنان سراجا

وقال فيه أيضا، **ومن خطه نقلت** من الخفيف:

علم الدين لم يزل في طلاب ال ... علم والزهد سائحا رحالا

فترى الناس بين راو وراء ... عنده الأربعين والأبدالا

وقال فيه لما أخذ في دويرة الشمشاطي بيتا من الكامل:

لدويره الشيخ الشميشاطي من ... دون البقاع فضيلة لا تجهل

هي موطن للأولياء ونزهة ... في الدين والدنيا لمن يتأمل

كملت معاني فضلها مذ حلها ال ... علم الفريد القانت المتبتل

إني لأنشد كلما شاهدتها ... ما مثل منزلة الدويرة منزل." (١)

"سنقر الأشقر الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي. كان من أعيان البحرية، حبسه الملك الناصر بحلب أو غيرها، قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: كان حبسه بجعبر، وقال أخبرني بذلك لؤلؤ العزي البريدي، وكان مملوك نائب جعبر في ذلك الوقت، فلما استولى هولاكو على البلاد وجده محبوسا فأخرجه، وأنعم عليه وأخذه معه، فبقي عند التتار مكرما، وتأهل، وجاءته الأولاد، وجاء ابنه إبراهيم رسولا عن الملك بوسعيد إلى السلطان الملك الناصر محمد في سنة تسع وعشرين فيما أظن. ورأيته بالقاهرة، ثم إن الملك الظاهر خوشداشه حرص علا خلاصه، فوقع ابن صاحب سيس في أسره، فاشترط على والده أن يسعى في خلاص سنقر الأشقر، فيسر الله أمره وخلص، وكان مصافيا للملك الظاهر وهما من جملة الأجناد وكان نطير الظاهر أيام المعز، ولما ملك الظاهر ذكر صحبته وقال الظاهر: يا أمراء، لو وقعت في الأسر ما كنتم تفعلون؟ فقبلوا الأرض، فقال: هذا سنقر الأشقر مثلي وقد خلص من الأسر. وخرج الظاهر وتلقاه سرا، وما شعر الأمراء به إلا وقد خرجا من المخيم معا، ثم أعطاه من الأموال والعدد والخيل والغلمان ما أصبح به من أكبر أمراء الدولة، وبادر الأمراء إليه بالتقادم، وبقي الظاهر يجهز إليه كل يوم خلعة بكلوته زركش وكلابند ذهب وحياصة ذهب، وفرس وألف دينار، وأقطع مائة فارس، وعمل نيابة دمشق سنة ثمان وسبعين، وتسلطن بها في آخر السنة، وذلك أنه جاء إلى دمشق نائبا عن العادل سلامش ابن الظاهر في ثالث جمادى الآخرة، وكان الأمير علم الدين سنجر الدواداري قد عاد مشد الدواوين كما كان أولا فإنه كان نائب الغيبة بدمشق، ولما كان في الحادي والعشرين من شهر رجب خلعوا العادل سلامش وسلطنوا الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ولم يختلف عليه اثنان، ووصل إلى دمشق أمير يحلف له الأمراء فحلفوا ولم يحلف سنقر الأشقر وكاسر ولم يرضه خلع ابن الظاهر، ودقت البشائر بدمشق في سابع عشرين شهر رجب، وفي رابع عشرين الحجة ركب سنقر الأشقر من دار السعادة وبين يديه جماعة من الأمراء والجند، ودخل البلد وأتى باب القلعة فهجمها راكبا، ودخل وجلس على تخت الملك، وحلفوا له وتلقب بالكامل، ودقت البشائر ونودي في البلد سلطنته، وكان محببا إلى الناس وحلف له القضاة والأكابر، وقبض على الوزير تقي الدين ابن البيع واستوزر مجد الدين ابن كيسرات، ولم يحلف له الأمير ركن الدين الجالق، فقبض عليه وحبسه، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوري، وفي

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥٩/٥

مستهل سنة تسع وسبعين وست مائة ركب من القلعة بأبهة الملك وشعار السلطنة ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخلع وسير ساعة وعاد إلى القلعة. وجهز عسكرا فنزلوا عند غزة، وكان عسكر المصريين بغزة فأظهروا الهرب، ثم إنهم كروا على الشاميين ونهبوهم وهزموهم إلى الرملة، ثم في خامس المحرم وصل عيسى بن مهنا ودخل في طاعة الكامل، فبالغ في إكرامه وأجلسه إلى جانبه على السماط، ثم قدم عليه أحمد بن حجي أمير آل مرى، فأكرمه وولي قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان تدريس الأمينية وعزل نجم الدين ابن سنى الدولة. وفي آخر المحرم جهز المنصور عسكرا من مصر لحرب الكامل مقدمة الأمير علم الدين سنجر الحلبي. وفي صفر خرج الكامل ونزل على الجسورة واستخدم الجند ونفق وجمع خلقا من البلا وحضر معه ابن مهنا وابن حجي بعربهما، وجاءه نجدة عسكر حماة وحلب، والتقوا بكرة النهار على الجسور والتحم الحرب واستمر القتال إلى الرابعة وقاتل سنقر الأشقر بنفسه وحمل عليهم وبين، فخامر عليه صاحب حماة وأكثر عساكره، وانهزم بعضهم وتحيز البعض إلى المصريين، فولي الكامل وسلك الدرب الكبير إلى القطيفة ولم يتبعه أحد، وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي، ومن خطه نقلت من الكامل:

أيقنت أن فتى عنين كاذبا ... في قوله قل لي متى ومزور

قد أفلح الحمي يوم فراره ... لما تلاقى جيش مصر وسنقر

وقال أيضا من الكامل:." (١)

"ألمم بقبر فتى غنين قائلا ... ما كنت في فن الهجاء خبيرا

قد أفلح الحموي يوم فراره ... عن سنقر حتى انثنى مكسورا

قلت: يريد قوله قل لي متى أفلح صاحب حماة في أبياته المشهورة.

وتوجه ابن مهنا معه ولازمه ونزل به وبمن معه في برية الرحبة. فتوجهت إليه العساكر وضايقته، وتوجه نجدة لهم الأمير عز الدين الأفرم، ففارق الكامل ابن مهنا وتوجه إلى الحصون التي بيد نوابه، وهي صهيون وبلاطنس وبرزية وعكار وجبلة واللاذقية وشيزر والشغر وبكاس. وكان قد انهزم يوم الوقعة الحاج ازدمر الأمير إلى جبل الجرد، وأقام عندهم واحتمى بهم، ثم إنه مضى إلى خدمة الكامل في طائفة من الحلبيين، فأنزله بشيزر يحفظها، وطلع الكامل إلى صهيون، وكان قد سير أهله إليها وخزائنه، وتحرك في البلاد التتار وانجفل الناس أمامهم، ونازل عسكر مصر شيزر وضايقوها بلا محاصرة، وترددت الرسل بينهم وبين الكامل، ولما دهم التتار البلاد خرج العسكر من دمشق وعليهم الركن أباجو وقدم من مصر بكتاش النجمي في ألفن فسير

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/١٦٤

هؤلاء إلى الكامل يقولون إن العدو قد دهمنا، وما سببه إلا هذا الخلف الذي بيننا، وما ينبغي هلاك الرعية في الوسط، والمصلحة اجتماعنا على رد العدو، فنزل عسكر الكامل من صهيون والحاج ازدمر من شيزر ونزل المنصور إلى الشام، وهادن أهل عكا وقبض على جماعة أمراء منهم كوندك بحمراء بيسان وهرب الهاروني والسعدي ونحو ثلاث مائة فارس وخرجوا على حمية إلى الكامل ولحقوا به. وجهزت المناجيق لحصار شيزر، فتسلموها، ثم إن الرسل ترددت بين المنصور والكامل فوقع الصلح بينهما ونودي في دمشق لاجتماع الكلمة ودقت البشائر، وعوضه المنصور عن شيزر بكفر طاب وفامية وأنطاكية والسويدية ودركوش بضياعها على أن يقيم ست مائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد، وكوتب بالمقر العالي المولوي السيدي ولم يصرح له بالملك ولا بالأمير. ثم في جمادى الآخرة من السنة جاءت أخبار التتار فكانت واقعة حمص، وحضر الكامل ومن عنده من الأمراء للغزاة، وبالغ المنصور في احترام الكامل، وأبلى الكامل والأمراء في ذلك اليوم بلاء حسنا، وانتصر المسلمون في آخر الأمر، وعاد المنصور إلى دمشق وفي خدمته الأمراء الذين كانوا قد قفزوا إلى الكامل، وودع الكامل المنصور من حمص وتوجه إلى صهيون، ولما كان في المحرم سنة ست وثمانين وست مائة حضر طرنطائي من مصر في تجمل زائد وتوجه بالعساكر إلى حصار الكامل، وأخذ صهيون منه، وتوجه حسام الدين لاجين إلى برزية وفتحها عاجلا، وكان بها خيل للكامل، فلما أخذت ضعف الكامل وأذعن لتسليم صهيون بعد حصار شهر بشروط اشترطها والتزم بها طرنطائي وذب عنه ذبا عظيما ووفى له بما اشترطه على نقل ثقله بجمال، وظهر وحضر بعياله ورخته صحبة طرنطائي، فأعطاه المنصور إمرة مائة، وبقي وافر الحرمة إلى آخر الدولة المنصورية. ولما كان في آخر سنة إحدى وتسعين وست مائة أمسكه الملك الأشرف صلاح الدين وخنق معتقلا رحمه الله تعالى. وكان رنكه جاخ أسود بين أبيضين، ثم فوقه وتحته أحمران. وفيه يقول كمال الدين ابن العطار وقد تسلطن بدمشق من الطويل:

أتى الأشقر الملك الذي بشرت به ... ملاحم من قيل الأعاريب والفرس

سيبلغ أقصى الشرق والمغرب ملكه ... ألم تر أن الشرق والغرب للشمس

ولما جرت المجانيق إلى حصاره بصهيون قال الوداعي، **ومن خطه نقلت** من الخفيف:

جلب المسلمون غلة غل ... مشتريها المغبون والمخذول

عرضوا عينها بعرضة صهيو ... ن وكان الكيال عزرائيل

فاستعاضوا عنها الشهادة نقدا ... والنسيات في الجنان المقيل

سنقر الأمير." (١)

"شمس العلا والدين ... أبي سعيد سنقرا

مولى حوى كل هلا ... وسؤدد من معشر فرسان

وقد صفا ثم حلا ... في المورد للمعسر والعان

وفيه يقول علاء الدين والوداعي **ومن خطه نقلت** لما سبق الناس والأمراء أجمعين في عمارة الميدان من الطويل:

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى ... فليس له في حلبة الفضل لاحق

وأعجز في هذا البناء بسبقه ... وكل جواد في الميادين سابق

وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مرتبين للمجانيق من المتقارب:

مرتبين شكرا لإحسانها ... فقد أطربتنا بعيدانها

ولولا الأمير لما واصلت ... ولا طاوعت بعد عصيانها

أتانا بها وهي مأسورة ... وأسرة أسد غيطانها

ولم نر من قبله غائرا ... أتى بالديار وسكانها

فلا عدمت عدله ملة ... يدبر دولة سلطانها

المنصوري

سنقر شاه الأمير شمس الدين المنصوري. وكان من الأمراء الكبار ذا مال وخيل وسلاح. وكان مبخلا جدا. وجاء إلى صفد نائبا في سنة أربع تقريبا، وأقام تقدير ثلاث سنين، وتوفي بها في سنة سبع، وكان قد جاء إليها بعد بتخاص. وكان الجوكندار الكبير قد اخرج إلى الصبيبة، فلما توفي سنقر شاه جاء الجوكندار إليها نائبا، وكان سنقر شاه متمرضا، قيل إنه كان مسقيا، فإنه كان مصفرا كبير البطن، وكان يلبس زميطية حمراء ثمنها نصف ربع درهم، فقيل له في ذلك، فأخذ قبع زركش فلبسه وقال: من أنا؟ قيل: سنقر شاه! فرماه ثم لبس الزميطية وقال: من أنا؟ فقيل له: سنقر شاه! فقال: أنا هو ذاك إن لبست ذلك أو هذا. وكان عنده جماعة من الأويراتية، وكان كثير الصيد اصطاد مرة من غابة أرسوف خمسة عشر أسدا وضبوحين، وكان فيها أسد أسود كبير إلى الغاية، وكان قليل المقام في المدينة بل يتصيد في كل وقت وأفنى الأسود من

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٦٥/٥

الغابات، ودفن بعين الزيتون في زاوية الشيخ قليبك. وابنته زوجة الأمير سيف الدين أرقطاي.

سنين أبو جميلة الضمري

ويقال: السلمي، روى عنه ابن شهاب، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح.

الألقاب

بنوسني الدولة: جماعة، منهم: نجم الدين قاضي القضاة محمد بن أحمد.

ومنهم: قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله.

وولده: قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن يحيى.

ابن السني: الحافظ أبو بكر، اسمه أحمد بن محمد بن إسحق.

ابن السنينيرة: الشاعر، اسمه عبد الرحمن بن محمذد بن محمد.

السهروردي: الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد.

عمه: عمر بن محمد أيضا.

السهروردي المقتول: محمد بن حبش.

الجزء السادس عشر

سهل

أبو طاهر الأصبهاني

سهل بن عبد الله بن الفرخان، أبو طاهر الأصبهاني العابد؛ سمع هشام بن عمار وحرملة بن يحيى والمثيب بن واضح وغيرهم. كان مجاب الدعوة؛ لقي أحمد ابن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وأبا يوسف الغسولي وعبد الله بن خبيق ونظراءهم بالشام، وكتب بمصر والشام الحديث الكثير، وتوفي سنة نيف وسبعين ومائتين، وقيل سنة ست وسبعين ومائتين.

سهل بن مالك." (١)

"وشهد اليرموك أميرا على كردوس؛ ووفد على معاوية وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان، وكان من مسلمة الفتح، وكان قد هرب حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فأدركه عمير بن وهب بن خلف ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنه، وهو البرد الذي دخل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتجرا به، فانصرف معه، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان على فرسه، فناداه في

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٦٧/٥

جماعة الناس أن هذا عمير بن وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل، قال: لا حتى تبين لي، قال: انزل ولك تسيير أربعة أشهر. واستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحا، فقال له: طوعا أو كرها؟ قال: بل طوعا عارية مضمونة، فأعاره؛ ووهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأكثر له، فقال: أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي؛ وكان خرج معه كافرا فأسلم وأقام بمكة، ثم قيل له: لا إسلام لمن لا هجرة له، فقدم المدينة فنزل على العباس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على من نزلت؟ قال: على العباس، فقال: ذاك أبو قريش بقريش، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرة بعد الفتح، وقال له: فمن لأباطح مكة؟ ! فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات، قيل سنة اثنتين وأربعين للهجرة. وقتل أبو صفوان يوم بدر كافرا، وعمه أبي خلف، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد كافرا، وأخوه ربيعة بن أمية، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، وهرب من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر ومات نصرانيا عند قيصر. قال معروف بن خربوذ: صفوان بن أمية أحد العشرة الذين من عشرة بطون، إليهم انتهى شرف الجاهلية ووصله لهم الإسلام؛ وابن ابن صفوان، عمرو بن عبد الله بن صفوان، هو الذي ضرب به المثل في الشعر:

تمشي تبختر حول البيت منتخيا ... لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد

السلمي

صفوان بن أمية بن عمرو السلمي، حليف بني أسد بن خزيمة؛ اختلف في شهوده بدرا، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعا باليمامة شهيدين.

صفوان بن مخرمة

صفوان بن مخرمة القرشي الزهري الصحابي؛ يقال إنه أخو المسور بن مخرمة القرشي؛ لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان.

صفوان بن عمرو

صفوان بن عمرو السلمي، ويقال الأسلمي، أخو مدلاج وثقف ومالك بني عمرو السلميين؛ شهد صفوان أحدا ولم يشهد بدرا، وشهدها إخوته، وهم حلفاء بني عبد شمس.

أخو حذيفة بن اليمان

صفوان بن اليمان، أخو حذيفة بن اليمان، العبسي، حليف بني عبد الأشهل؛ شهد أحدا مع أبيه حسيل –

وهو اليمان - ومع أخيه حذيفة.

التميمي

صفوان بن قدامة التميمي؛ هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينة ومعه ابناه عبد العزى وعبد نهم، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومد إليه يده فمسح عليه، رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له صفوان: غني أحبك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اسم بنيك؟ فقال: هذا عبد العزى وهذا عبد نهم، فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد العزى: عبد الرحمن، وسمى عبد نهم: عبد الله؛ وأقام صفوان بالمدينة حتى مات بها.

صفوان بن عبد الرحمن

صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي؛ أتى به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ليبايعه على الهجرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هجرة بعد الفتح، وشفع له العباس، فبايعه.

صفوان أو أبو صفوان

صفوان أو أبو صفوان، كذا قالوا فيه على الشك؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينام حتى يقرأ حم السجدة وتبارك الذي بيده الملك؛ روى عنه ابن الزبير؛ قال ابن عبد البر: فيه وفي الذي قبله - الجمحي - نظر، أخشى أن يكونا واحدا.

المرادي الصحابي

صفوان بن عسال المرادي؛ غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، وتوفي في حدود الأربعين للهجرة، وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. ما أحسن ما كتب به علاء الدين الوداعي إلى بعض أصدقائه بمصر **ومن خطه نقلت:**

رو بمصر وبسكانها ... شوقي وجدد عهدي الخالي." (١)

"وتهدي الدراري وهي من حيرة ترى ... وقد رجعت عن مستقيم طريقها

ومنه في فرس أدهم أغر محجل:

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه ... من المغرب الأقصى إلى جانب الشرق

فوافى إليه قبلها متمهلا ... فأعطاه من أنواره قصب السبق

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٥

ومنه:

تبسم لما أن بكيت من الهجر ... فقلت أرى دمعي فقال أرى ثغري

فديتك لما أن بكيت تنظمت ... بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر

فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة ... وكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

ومنه:

رأيت بفيه إذ تبسم أدمعا ... فقلت رثى لي إذ بكى فمه حزنا

أجاد له في النظم شاعر ثغره ... ولكنه من مقلتي سرق المعنى

لما صنف ابن أبي الإصبع كتابه تحرير التحبير نسخه الضياء موسى ابن ملهم الكاتب، وكتب في آخره:

هذا كتاب بديع ما رأى أحد ... مثلا له في مبانيه ومعناه

حوى تصانيف هذا العلم أجمعها ... وزادنا جملا عما سمعناه

لا تعجبوا من لطيف الحجم قا ... م بهذا الفن أجمع أقصاه و أدناه

فقد رأيتم عصا موسى كم التقفت ... ولم يزد قدرها عما عهدناه

وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور؛ فقال السراج وقد كانا كتماه أن ذلك اليوم مأتمه، وكتماه قصيدتين في رثائه **ومن خطه نقلت:**

ماذا أقول وقد أتاك مرثيا ... ملك النحاة وسيد الشعراء

رثياك بالدر النظيم فهذه ... للدال قافية وتلك الراء

وتوخيا نثر العقيق مدامعا ... إذ كنت لم تنصف بنظم رثاء

يا من طوى بفضائل وفواضل ... ذكرين للطائي بعد الطاء

غادرتني وأنا الحبيب مودة ... صبا قد استعذبت ماء بكائي

فسقاك فضل الله فيض عطائه ... فلقد أقمت قيامة الشعراء

الحافظ زكي الدين المنذري

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ الإمام زكي الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس ماية غرة شعبان بمصر وقرأ القرآن على الأرتاحي. وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي. وتأدب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، ومحمد بن سعيد

المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبي الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضل، وبه تخرج وهو شيخه. وبمكة من يونس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البناء. وبطيبة من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى ابن عقيل بن رفاعة. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزنف، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل ابن مندويه وخلق. وسمع بحران والرها والإسكندرية وأماكن. وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا. قال الشيخ شمس الدين: سمعناه. روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين، وأبو الحسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القزاز، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصعبي، والعماد محمد ابن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم. ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة. ثم ولي مشيخة الدار الكاملية للحديث، وانقطع بها نحوا من عشرين سنة، مكبا على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأول سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمر يسمع لأدرك إسنادا عاليا، ولكنه فتر نحوا من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئا من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السلفي. قال الدمياطي: هو شيخي ومخرجي؛ أتيته مبتدئا وفارقته معيدا.

توفي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وستماية وقال السراج الوراق يرثيه؛ **ومن خطه نقلت:**

ما اقتضى حظنا بقاءك فينا ... ليتنا فيك ليتنا لو كفينا." (١)

"وكم مشكلات لم يبن لمحدق ... إليها جلاها فانجلت عندما أملى

فمن هذه حالي وحالته معي ... أيحسن أن أبكي على فقده أم لا

وعهدي به لا أبعد الله عهده ... وأقلامه أني جرت نشرت عدلا

وتجري بما تجري الملوك من الندى ... بها فتزيل الجدب والمحل والأزلا

لقد كان لي أنس به وهو نازح ... كأن التنائي لم يفرق لنا شملا

وقد زال ذاك الأنس واعتضت بعده ... دموعا إذا أنشأتها أنشأت الوبلا

فلا دمعي الهامي يجف ولا الأسى ... يخف جواه إن أقل لهما مهلا

ولا حرقي تخبو وإن يطف وقدها ... بماء دموعي صار فيها غضى جزلا

إلى الله أشكو فقد صحب رزئتهم ... وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٠٢/٦

ولم يترك الموت الذي حم منهم ... حميما ولا خلى الردى منهم خلا
وعمهم داعي الحمام فأسرعوا ... جميعا وألفي قولنا فيهم إلا
وكم يرتجي الساري الونى عن رفاقه ... إذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جاز معترك الردى ... بإبطائه عمن تقدمه: كلا!
ولا سيما من عاهد الداء جسمه ... يعاوده بدءا إذا ظنه ولى
عزاءك محيي الدين في الذاهب الذي ... قضى إذ قضى فرض المناقب والنقلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل ... يقل الذي تعيى الجبال به حملا
وفي الصبر أجر أنت تعرف فضله ... وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لأمر الله وارض بحكمه ... تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما ... يؤمانه حتى إذا وصلا آنهلا
ورثاه الشيخ علاء الدين علي بن غانم، أنشدني لنفسه إجازة:
ما كنت عن حزني عليك بلاهي ... لما فقدتك يا ابن فضل الله
أصبحت ذا جلد لفقدك واهن ... حزنا عليك وذا اصطبار واه
كم صنت سر الملك منك بهمة ... وفيه كفاية ما صانها إلا هي
ولكم مهم مشكل أمضيته ... إذ أنت فيه آمر أو ناه
من للمصالح والمهمات التي ... ما كنت عنها ساعة بالساهي
كم حاجة حصلت بجاهك وانقضت ... وكريهة فرجتها لله
من ذا يقوم مقام فضلك في العلى ... من سائر الأنظار والأشباه
ما زلت عمرك محسنا حتى انتهى ... ولكل عمر في الزمان تناه
كم قائل ما زلت أنت ملاذه ... قد كنت عزي في الزمان وجاهي
ولكم سعيد مات بعدك خاملا ... بك كان بفخر دائما ويباهي
ما فرد داهية برزئك قد دهت ... بل قد دهت لما فقدت دواهي
قسما لقد خمل الزمان وكان لما كن ... ت به هو الزمان الزاهي
لله در معارف قد حزتها ... من ذا يجاري فضلها ويباهي
أنطقت أفواه الرفاق بمدحك العا ... لي لفضل دام منك وفاهي

أسفي على ما فات منك وأنت لم ... تبرح بقربي منعما وتجاهي

أبكيك ما بقي البكاء بكاء مح ... زون على طول المدى أواه

فسقت ضريحك رحمة فياضة ... ترويه بالأنواء والأمواه

ولما طلب إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

وافقت ربي من ثلاث بأن ... تبقى وترقى وتنال العلا

وقد رأت عيناي أمنيتي ... والحمد لله تعالى على

والآن في مصر فلا بد من ... أن تخلف الفاضل والأفضلا

وكتب إليه أيضا:

لئن كان أصلي من ذؤابة كندة ... أولي الحكم الغراء والمنطق الفصل

فما زلت طول الدهر أشكر فضلكم ... إلى أن دعوني في الفضائل بالفضل." (١)

"علي بن محمد بن سليم، الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصري، أحد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا. استوزره الظاهر، وفوض إليه الأمور، ولم يكن على يده يد. وقام بأعباء المملكة، وأخمل خلقا ممن ناوأه. وكان واسع الصدر عفيفا نزها، لا يقبل لأحد شيئا، إلا أن يكون من الصلحاء والفقراء؛ وكان قائلا بهم: يحسن إليهم، ويحترمهم، ويدر عليهم الصلات. وقد قصده غير واحد بالأذى، فلم يجدوا ما يتعلقون به عليه. ووزر بعد الظاهر لابنه سعيد، وزادت رتبته. وله مدرسة وبر وأوقاف. ابتلي بفقد ولديه فخر الدين ومحيي الدين، فصبر وتجلد. وعاش أربعا وسبعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة، وشيع الخلق جنازته.

وحكي أن من جملة سعادته أول وزارته أنه نزل إلى دار الوزير الفائزي ليتبع ودائعه، ويأخذ ذخائره، فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله؛ فعرف الحاضرون كل من سمي في الورقة، وطلب وأخذ منه المال. وكان في الأسماء مكتوب: الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار؛ فلم يعرف الحاضرون من هو هذا الشيخ الذي يودع أربعين ألف دينار؛ ففكر الصاحب بهاء الدين زمانا وقال: احفروا هذا الركن، وأشار إلى ركن في الدار، فحفروه، فوجدوا المال. وكان ينتبه قبل الآذان للصبح، ويشرب قدحا فيه ثماني أواق شرابا بالمصري، ويأكل طيري دجاج مصلوقة. وإذا أذن صلى الصبح، وركب إلى القلعة، وأقام طول النهار لا يأكل شيئا في المباشرة ويظن أنه صائم، وهو في الحقيقة صائم لا يحتاج إلى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٢٩٤

وكان الملك الظاهر يعظمه، ويدعوه يا أبي. وحكي أن الأمراء الكبراء اشتوروا فيما بينهم أنهم يخاطبون السلطان الملك الظاهر في عزل الصاحب بهاء الدين. ولم تزل العيون للسلطان على عامة الناس وخاصتهم، يطالعونه بالأخبار، فاطلع بعض العيون على ذلك. وكان قد قرروا أن ابن بركة خان هو الذي يفتح الباب في ذلك، والأمراء يراسلونه. فلما بلغ السلطان ذلك، وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بكرة ذلك النهار في الخدمة، فلما جاءوا ثاني يوم، ادعى السلطان أنه أصبح به مغس عجز معه عن الجلوس للخدمة، فجلس الأمراء إلى طالع نهار، ثم خرج إليهم جمدار، وقال: بسم الله ادخلوا؛ فدخلوا يعودون السلطان وهو متقلق، فجلسوا عنده ساعة، فجاءه خادم وقال: يا خوند، كان مولانا السلطان قد دفع إلي في وقت قعبة صيني فيها حلاوة، مسير يقطين، وقال لي: دعها عندك، فإن هذه أهداها لي رجل صالح، وهي تنفع من الأمراض. فقال السلطان: نعم ذكرت، أحضرها، فأحضرها، فأكل منها شيئا قليلا، وادعى أنه سكن ما يجده من الألم. ففرح الأمراء وسروا بذلك، فقال: يا أمراء، أتعرفون من هو الذي أهدى إلي هذه الحلوى من الصلحاء؟ فقالوا: لا، قال: هذا أبي، الصاحب بهاء الدين؛ فسكتوا. ولما خرجوا قال بعضهم لبعض: إذا كان يعتقد فيه أن طعامه يشفي من المرض، أي شيء تقولون فيه؟ كتب إليه القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر:

زادك الله تعالى ... أيها العبد جلالا

حيث قد صرت سنينا ... لعلي تتوالى

من يزر في العام يوما ... حقه أن يتغالى

وكتب إليه السراج الوراق، **ومن خطه نقلت:**

لا تلمنا فأي باب سوى با ... بك تأوي إلى حماه الوفود

لم تكد تقصر المسائل منا ... ولدينا عطاؤك الممدود

كلنا مؤمن يحب عليا ... ونوالي نداه وهو يزيد

وقال يمدحه، وقد خلع عليه خلعة زرقاء، وعوفي من مرضه:

لبست ثوبين تشريفا وعافية ... لم تبل حسنهما يوما يد الغير

أرضيت ربك والسلطان فاصطفيا ... ما قد لبست فجر الذيل وافتخر

من صحة طالما كنا نؤملها ... فالله يعطيك منها أطول العمر

وخلعة إن بدت لون السماء لنا ... فقد بدا منك ما يزهى على القمر
قالت سعادة مولانا لصابغها: ... دعها سماوية تمضي على قدر." (١)

"بعثت إليك رسالتي، وفي علمي أنك الكمي الذي لا يجاريك ند، والشجاع الذي أظهر حسن لوثتك للضد، والبطل المنيع للجار، والأسد الذي لك الأسل وجار، والباسل الذي كم لخمر الغمود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار، ولك المعرفة في الحرب ولاماتها، والشجاعة وآلاتها، وإليك في أمرها التفضيل، ولديك علم ما لجملتها من تفصيل، وها هي احتوت على المفاضلة بين الرمح والسيف، ولم تدر بعد ذلك كيف، فإن السيف قد شرع يتقوى بحده، ولا يقف بمعرفة نفسه عند حده، والرمح يتكثر بأنابيبه ويستطيل بلسان سنانه، ولم يثن في وصف نفسه فضل عنانه. وقد أطرقتها حماك لتحكم بينهما بالحق السوي، وتنصف بين الضعيف والقوي. أما السيف فإنه يقول: أنا الذي لصفحتي الغرر، ولحدي الغرار، وتحت ظلالي في سبيل الله الجنة وفي إظلالي على الأعداء النار، ولي البروق التي هي للبصائر لا الأبصار خاطفة، وطالما لمعت فسحت سحب النصر واكفة. ولي الجفون التي ما لها غير نصر الله من بصر، وكم أغفت فمر بها طيف من الظفر، وكم بكت علي الأجفان لما تعوضت عنها الأعناق عمودا، وكم جلبت الأماني بيض والمنايا سودا، وكم ألحقت رأسا بقدم، وكم رعيت في خصيب نبته اللمم، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر، وكم اجتني ثمر التأييد من ورق حديدي الأخضر، وكم من آية ظفر تلوتها لما صليت، واتقد لهيب فكري فأصليت، فوصفي هو كذاتي المشهور، وفضلي هو المأثور؛ فهل يتطاول الرمح إلى مفاخرتي وأنا الجوهر وهو العرض، وهو الذي يعتاض عنه بالسهام وما عني عوض؟! وإن كان ذاك ذا أسنة، فأنا أتقلد كالمنة. كم حملته يد فكانت حمالة الحطب، وكم فارس كسبه بحملاته فما أغنى عنه ما كسب. حده ليس من جنسه، ونفعه ليس من شأن نفسه. وأين سمر الرماح من بيض الصفاح؟ وأين ذو الثعالب من الذي يحمى به أسود الضرائب؟ وهل أنت إلا طويل بلا بركة، وعامل كم عزلتك النبال بزائد حركة؟ فنطق الرمح بلسان سنانه مفتخرا وأقبل في علمه معتجرا، وقال: أنا الذي طلت حتى اتخذت أسنتي الشهب، وعلوت حتى كادت السماء تعقد علي لواء من السحب. كم ميل نسيم النصر غصني وميد، وكم وهي به للملحدين ركن وللموحدين تشيد، وكم شمس ظفر طلعت وكانت أسنتي شعاعها وكم دماء أطرت شعاعها؛ وطالما أثمر غصني الرؤوس في رياض الجهاد، وغدت أسنتي وكأنما صيغت من سرور فما يخطرن إلا في فؤاد، وكم شبهت أعطاف الحسان بما لي من ميل، وضرب بطول ظل قناتي المثل، وزاحمت في

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥/٧

المواكب للرياح بالمناكب، وحسبي الشرف الأسنى أن أعلى الممالك ما علي يبنى. ما لمع سناني في الظلماء، إلا خاله المارد من رجوم السماء. فهل للسيف فخر يطاول فخري، أو قدر يسامي قدري؟ ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه القصير، وإن كان ذا الحلى، وأنا الطويل ذو العلى. وطالما صدع هاما، فعادك هاما، وقصر عند العدى، وألم بصفحته كلف الصدى، وفل حده ، وأذابه الرعب، لولا غمده. فهل يطعن في بعيب، وأنا الذي أطعن حقيقة بلا ريب؟ ومن هاهنا آن أن أمسك عنك لسان سناني، ونرجع إلى من يحكم برفعة شانك وشاني، ونسعى إلى بابه، ونبث محاورتنا برحابه. وقد أوردهما المملوك حماك، فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك.

وقال، وقد رتب معاليمهم على شطنوف:

يا أميرا له من الجود بحر ... فهو جار لنا بغير وقوف

قد غرقنا في بحر هم وغم ... فطلعنا بذاك من شطنوف

وأنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما قاله في بستان القاضي علاء الدين الذي بالمنشأة، ومن خطه نقلت:

إيواننا للجنان عنوان ... كأنه في سناه كيوان

حلو المعاني كلفظ منشئه ... يقصر في الوصف غمدان

تقابلت إذ علت سرر ... من المسرات فيه إخوان

تركض في العيون فهو على ... لطف به للعيون ميدان

يستقبل الروح من صباه ومن ... شذاه روح سار وريحان." (١)

"وتود الشمس لو باتت بها ... فلذا تصفر أوقات الرحيل

ومنه:

وقد أغتدي والليل قد سل صحبه ... بليل بجلباب الصباح تلثما

وأحسبه خال الثريا لجامه ... فصير هاديه إلى الأفق سلما

ومنه:

ولا تصغين إلى عاذل ... فما آفة الحب إلا العذل

وجاز بما شئت غير الجفا ... وعذب بما شئت إلا الملل

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٣/٧

ومنه:

إذا الغصون بدت خفاقة العذب ... فاسجد هديت إلى الكاسات واقترب

وطارح الورق في أدواحها طربا ... ومل إذا مالت الأغصان من طرب

وانهض إلى أم أنس بنت دسكرة ... تجلى عليك بإكليل من الذهب

وانظر إلى زينة الدنيا وزخرفها ... في روضة رقمتها أنمل السحب

وللأزاهر أحداق محدقة ... قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

ومنه:

لا أنس ليلة وافينا لموعدنا ... والكاس دائرة والغصن معتنقي

فقلت إذ بت أسقي الشمس في قدحي ... من ذا الذي صاغها قرطا على الأفق؟

ومنه:

تقاسمه الوراد من كل وجهة ... ولا أثر يبدو به للتبسم

فلولاه ما جاد الغمام بعبرة ... ولا الروض أضحى مظهرا للتبسم

وكتب إليه السراج الوراق، **ومن خطه نقلت:**

إذا ابن سعيد ساد أهل زمانه ... فقل لهم: ما ساد هذا الفتى سدى

أرى الشهب من شرق لغرب مسيرها ... لتحظى بأن تهوي لذا النور سجدا

وكتب ابن سعيد إلى السراج الوراق:

أتى بارتسامي في المحبة مسطور ... فلله منظوم هناك ومنثور

أهيم بمعناكم ومعنى جمالكم ... وأي سراج لا يهيم به النور؟

فأجاب السراج، **ومن خطه نقلت:**

كتابك نور نور مفتح ... أريج الشذا من صوب عقلك ممطور

تأرج لي لما تبلج حبذا ... سطور بها قد أشرق النور والنور

صاحب شذور الذهب

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف، أبو الحسن بن النقرات، الأنصاري السالمي الأندلسي الجياني، نزيل فاس. ولي خطابة فاس، وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه، بلاغة معان وفصاحة ألفاظ

وعذوبة تراكيب، حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صنعة الذهب فقد علمك صنعة الأدب. وقيل: هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. وقصيدته الطائية أبرزها في ثلاثة مظاهر: مظهر غزل، ومظهر قصة موسى، والمظهر الذي هو في الأصل صناعة الكيمياء؛ وهذا دليل القدرة والتمكن، وأولها:

بزيتونة الدهن المباركة الوسطى ... غنينا فلم نبدل بها الأثل والخمطا

صفونا فآنسنا من الطور نارها ... تشب لنا وهنا ونحن بذي الأرطى

فلما أتيناها وقرب صبرنا ... على السير من بعد المسافة ما اشتطا

نحاول منها جذوة لا ينالها ... من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الوادي المقدس شاطئا ... إلى الجانب الغربي نمتثل الشرطا

وقد أرج الأرجاء منها كأنها ... لطيب شذاها تحرق العود والقسطا

وقمنا فألقينا العصا في طلابها ... إذا هي تسعى نحونا حية رقطا

وثار لطيف النقع عند اهتزازها ... فأظلم من نور الظهيرة ما غطى

وأهوت إلى ما دوننا من رماله ... وأمواهه والصخر تنهمها سرطا

فأدبر من لا يعرف السر خيفة ... وأقبل منها من يروم بها سقطا." (١)

"قاتل يوما المصاف إلى ان قتل، واسر ولده وأحضر بين يدي المظفر قطز، فسأله عن أبيه فقال: أبي ما يهرب فأبصروه في القتلى، فأحضروا عدة رؤوس فلما رآه ولده بكى وقال للمظفر: يا خوند نم طيبا فما بقي لك عدو تخاف منه؛ كان هذا سعد التتار وبه يهزمون الجيوش ويفتحون الحصون.

ولما بلغ هولاكو قتله ضرب بيسراه وجه الأرض وركب وكر راجعا بعدما قتل الناصر صاحب الشام على ما يأتي في ذكره، وكان هلاكه سنة ثمان وخمسين وستمائة.

الملك العادل

كتبغا الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المغلي: كان أسمر دقيق الصوت، له لحية صغيرة في الحنك.

اسر حدثا كم عسكر هولاكو نوبة حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأمره أستاذه الملك المنصور فكان من أمراء الألوف، ثم إنه عظم في دولة الأشرف.

ولما قتل الشرف التف الخاصكية عليه فحمل بهم على بيدرا وقتلوه.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٨٢/٧

ولما حضر السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه، واستمر الحال سنة، ثم تحول الناصر إلى الكرك وتسلطن كتبغا ولقب بالعادل، ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم في نوبة الأشرف.

وتمكن وقدم دمشق وصلى بجامعها الأموي غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص ثم رد، فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشد على بتخاص والأزرق فقتلهما في الحال، وكانا عضدي كتبغا، واختبط الجيش، وفر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه في صفر سنة ست وتعين وستمائة، فكانت دولته سنتين.

وساق كتبغا إلى دمشق فتلقاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعة ففتح له بابها ارجواش، ودقت البشائر له، ولم ينتظم له الحال.

واجتمع كجكن والأمراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، وأتاه بعض غلمانه ونسائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن السلطان الملك الناصر إليه وأعطاه حماة، فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة.

وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية.

وكانت وفاته يوم الجمعة يوم النحر. ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون بدمشق.

وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية، وكان إذ طالعوه بخبر المقياس يبكي ويقول: هذا بخطيئتي.

وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما تسلطن وخلع على أهل دمشق، **ومن خطه نقلت:**

إنما العادل سطان الورى ... عندما جاد بتشريف الجميع

مثل قطر صاب قطرا ماحلا ... فكسا أعطافه زهر الربيع

الأمير زين الدين الحاجب

كتبغا الأمير زين الدين أمير حاجب الشام: أظنه تولى نيابة شيزر في وقت.

ولما كان بدمشق حاجبا كان الأمير سيف الدين تنكز يعظمه ويجلس قدامه ويرمل على يده في بأيام الخدم.

وكان يحترمه ويحب حديثه ويصغي غليه ويقبل شفاعاته ويزوره في بيته.

وكان محتشما في نفسه رئيسا يحضر السماعات ويرقص فيها، وأظنه لبس في وقت زي الفقراء، ومشى معهم، إلا أنه كان فيه استحالة، وذلك أنه إذا دخل عليه أحد في بيته في أمر قال له: السمع والطاعة، ومن

أحق منك بهذا الذي تطلبه؟ قف غدا لمولانا ملك الأمراء في الخدمة وأنا غدا أساعدك وتبصر ما أقول.
فإذا وقف ذلك المسكين قال: يا مولانا، أي حايك قام، أو أي بيطار قام، قال يريد يصير جنديا، فإذا سمع الأمر سيف الدين ذلك قال: نحه، فتناول ذلك المسكين العصي من كل جانب.
وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.
الألقاب
ابن كتيلة: عبد الباقي بن أحمد.
كتيلة: عبد الله بن أبي بكر.
الكتندي الشاعر: محمد بن عبد الرحمن.
كثير
السلمي الصحابي
كثير بن عمرو السلمي حليف بني أسد، وقيل: بني عبد شمس، وبنو أسد حلفاء لبني عبد شمس: شهد بدرا فيما ذكر ابن إسحاق من رواية زياد، وليس في رواية ابن هشام.
وذكر ابن السراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، عن أبيه، عن زيد عن ابن إسحاق، قال: وشهد بدرا من حلفاء لبني أسد كثير بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو.
قال ابن عبد البر: ولم أر كثير في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثقف لقبا له واسمه كثير.
كثير بن العباس
كثير بن العباس بن عبد المطلب أبو تمام:." (١)

"لو مثل الجود مسرحا قال حاتمهم ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل
أحاط بالناس سور من كفالته ... ظل لهم وعلى أعدائه ظلل
أضحوا به في مهاد الأرض يكلأهم ... من رأفة بهم يقظان إن غفلوا
يحنو عليهم ويعفو عن مسيئهم ... حلما ويصفح عنهم إن هم جهلوا
وأعدل الناس أياما فلا شطط ... في الحكم منه ولا حيف ولا ملل
أطاع خالقه في ما تقلده ... فما عن الدين بالدنيا له شغل
إن رام صيدا فما الكندي مفتخرا ... بالخيل في الصيد إلا مطرق خجل

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٧٢/٧

لكل طرف يفوت الطرف منظره ... لا يأخذ الصيد إلا وهو منفتل

في فتية من حماة الترك ليس لهم ... إلا التعلم من إقدامه أمل

إن يقتلوا الصيد في أيدي الجوارح بل ... جوارح اللحظ إن يرموا بها قتلوا

عزا وصونا لمن دان الأنام له ... حتى السهام إلى أغراضه ذلل

أو حاول اللعب المعهود بالكرة ال ... تي بها تستعين البيض والأسل

حيث السوابق تجري في أعنتها ... طوعا وتعطف أحيانا فتمتثل

كأنه وهي والبردي في يده ... على الجواد وكل نحوها عجل

شمس على البرق حاز البدر يرفعه ... عن الهلال فتعلو ثم تستفل

لا زال بالملك المنصور منتصرا ... ما مال بالدوح غصن البانة الثمل

ولما تولى السلطنة، جاء غيث عظيم بعدما تأخر، فقال الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

يا أيها العالم بشراكم ... بدولة المنصور رب الفخار

فالله قد بارك فيها لكم ... فأمطر الليل وأضحى النهار

لاجين أمير آخور

لاجين الأمير حسام الدين أمير آخور: قدم في الأيام المظفرية حاجي إلى دمشق، وهو أمير مائة مقدم ألف، وحضر به الأمير سيف الدين بتخاص في تاسع عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

وكان أمير آخور في أيام الملك المظفر والكامل أخيه - فيما أظن - وحضر طلبه وولده أمير طبلخاناه الأمير ناصر الدين محمد، وطابت له دمشق وأحبها ولم يزل بها إلى أن خرج الأمير سيف الدين الجيبغا الناصري إلى دمشق على إقطاعه، فوصل صحبة الأمير سيف الدين طقبغا في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وطلب الأمير حسام الدين المذكور وولده إلى القاهرة.

حسام الدين العلائي

لاجين الأمير حسام الدين العلائي: كان أمير جاندار بالقاهرة في أيام المظفر حاجي لأنه ك ان زوج أم المظفر، فلما قتل عزل؛ ثم إنه أخرج إلى حلب في شهر ربيه الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وطلب الأمير سيف الدين أرغون العمري إلى مصر صحبة البريدي الذي أحضره.

الجوكندار العزيزي

لاجين الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي، من كبار أمراء دمشق: كان فارسا شجاعا له في الحروب آثار جميلة خصوصا في واقعة حمص.

وكان محبا للفقراء وأخلاقهم، كثير البر لهم، يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل، يغرم على السماع ثمانية آلاف درهم.

وخلف تركة عظيمة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

الدرفيل

لاجين ،الأمير الكبير حسام الدين الأيدمري الدوادار الملقب بالدرفيل: سمع من سبط السلفي، وكان يحب العلماء مقربا لهم، له معرفة وفضيلة ومشاركة وذكاء مفرط وهمة عالية.

وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمكاتبات وأمر القصاد.

توفي ولم يكمل الأربعين، سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وكان السلطان قد رتب حسام الدين هذا هو وسيف الدين بلبان الرومي في الدوادارية، وكان بلبان الرومي يترسل إلى الجهات وحسام الدين هذا يلازم الدوادارية. ولما مات تأسف الناس عليه.

وقال فيه القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر:

قالوا: حسام الدين قد قطع الورى ... قلت الحسام بلا خلاف يقطع

قالوا: مضى عنا ولم يرجع ... قلت الحسام إذا مضى لا يرجع." (١)

" علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن إبراهيم بن حسان الأنصاري الدمشقي علاء الدين بن الشاطر ويعرف أيضا بالمطعم الفلكي كان أوحد زمانه في ذلك وكان أبوه مات وله ست سنين فكلفه جده وأسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه علي بن إبراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك لمصر والإسكندرية سنة تسع عشرة وكان لا يتكثر بفضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعا وأغربها وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة المشهورة وله أوضاع غريبة مشهورة التي منها البسيط الموضوع ف منارة العروس بجامع دمشق

علي بن غريب البرجمي أحد المشايخ المعتقدين وكان بزي الجند وكان كثير التعصب لابن تيمية وأتباعه مات في ربيع الآخر

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٩٤/٧

علي بن محمد بن عقيل البالسي نو رالدين ابن الشيخ نجم الدين كان فاضلا عارفا بالفقه كثير العبادة والتأله ساذجا من أمور الدنيا درس بالطيبرسية وغيرها ولما نشأ ابنه الشيخ نجم الدين وتقدم في خدم الأمراء كان لا يأكل من بيت ابنه شيئا تورعا مات في ربيع الآخر

علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الكناني ولد في حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبي الفتح بن سيد الناس وغيره واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الآداب وقال الشعر فأجاد ووقع في الحكم وناب قليلا عن ابن عقيل ثم ترك لجفاءنا له من ابن جماعة لما عاد بعد صرف ابن عقيل من أجل تحققه بصحبة ابن عقيل وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدائح نبوية ومكية في مجلدة وكان موصوفا بالعقل والمعرفة والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق ومحبة الصالحين والمبالغة في تعظيمهم ومن محفوظاته الحاوي وله استدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة وكان ابن عقيل يحبه ويعظمه ورأيت خطه له بالثناء البالغ ولما قدم الشيخ جمال الدين بن نباتة أخيرا أنزله عنده ببيت من أملاكه في جواره وطارحه ومدحه بما هو مشهور في ديوانه ثم انحرف عليه وانتقل إلى القاهرة كعادته مع أصحابه في سرعة تقلبه عفا الله تعالى عنه . وهو القائل **ومن خطه نقلته** :

يا رب أعضاء السجود عتقتها ... من عبدك الجاني وأنت الواقي

والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى ... فامنن على الفاني بعتق الباقي

قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه : كان يحفظ الحاوي الصغير وينظم الشعر وكان مجازا بالفتوى وبالقراءات السبع حافظا لكتاب الله تعالى معتقدا في الصالحين وأهل الخير جعله الله تعالى منهم وكان أوصى أن يكفن في ثياب الشيخ يحيى الصنافيري قال : ففعلنا به ذلك مات يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر رجب

قلت : وتركني لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه وأحفظ منه أنه قال : كنية ولدي أحمد أبو الفضل رحمة الله تعالى

عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي كمال الدين بن العجمي الشافعي ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من أحمد بن إدريس ابن مزيز وأبي بكر بن العجمي والحجاز والمزي وغيرهم وعني بهذا الشأن وكتب الأجزاء والطباق ورحل إلى مصر والإسكندرية وسمع بدمشق من أعيان محدثيها الحجار ومن كان هناك وبمصر وغيرها ودرس وأفتى وانتهت إليه رئاسة

الفتوى بحلب مع الشهاب الأذرعيأ مات في ربيع الأول . ومن مسموعاته من ابن مزيز جزء البيتوتة ومن أبي بكر بن العجمي جزء بكر بن بكار . ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال : قدم علينا طالب حديث وله فهم ومشاركة وفضائل انتهى . وأثنى عليه ابن حبيب رحمه الله تعالى

عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن الحلبي بن أمين الدولة اشتغل بالحديث والأدب ووقع في الإنشاء ببلده ثم ترك وأقبل على العبادة عاش سبعا وستين سنة

عمر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن عمر بن أبي بكر العوفي الصالحي زين الدين المؤذن الكتاني الحجار ولد سنة تسعين وستمائة وسمع من ابن مشرف والتقى سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ومحمد بن سعد وغيرهم وحدث مات في المحرم ." (١)

"كردى بك أمير التركمان بالعمق ابن كدير التركماني استولى على العمق من أعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز وكان يقع بينه وبين أمراء حلب فتارة يصافيهم وتارة ينابذهم وكان قد كثر جمعه بعد قتل جكم وطمع في الاستيلاء على ما حوله من القلاع فجمع له تمربغا المشطوب نائب حلب في أيام الناصر عسكرا وقصده وهو بطرف العمق من جهة الشمال فوقعت الوقعة وكانت الكسرة على العسكر الحلبي فقوى تمر كردي بك وكان إذا ولي دمرداش نيابة حلب يطمئن ويصانعه بخلاف غيره ولما ولي الملك المؤيد نيابة حلب في أواخر دولة الناصر نازله بالعمق وكردى بك تحت الجبل بالقرب من بقراس فهجم كردى بك بعسكره على شيخ فثبت له إلى أن وقعت الكسرة على عسكر كردى بك فانهزم وتشتت عسكره واستمر كردى بك هاربا وخرج الناصر طالبا القبض على شيخ ونوروز فكان من أمره ما كان وقتل وصارت السلطنة للمؤيد فلما ولي دمرداش نيابة حلب حضر كردى بك ووافقه على معاملة الأمير طوخ وهو نائب حلب فقوى طوخ ورجع كردى بك وصحبته دمرداش إلى العمق ثم توجه إلى مصر وآل أمره إلى القتل واستمر كردى بك في بلاده وأظهر طاعة المؤيد فلما مات ودخل الظاهر ططر حلب في سنة أربع وعشرين حضر كردى بك واتفق أن ططر كان من جملة الأمراء صحبة تمربغا المشطوب فتذكر الواقعة لما رآه فأمر بشنقه فقتل وشنق وعلقت رأسه بجف كلب وذلك في آخر رجب من هذه السنة ؛ وكان كردى بك قليل الشر للمسافرين و القوافل في أيامه آمنة – نقلته من ذيل تاريخ حلب

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٠

محمد بن إبراهيم البوصيري شمس الدين الشافعي كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا و يقصد الأغنياء لنفع الفقراء وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات في سادس ربيع الآخر

محمد بن أحمد ناصر الدين الهذباني الكردي الطبردار كان من أبناء الأجناد فتعلق بمجالسة العلماء فصحب الكمال الدميري ثم نور الدين الرشيدي وكان يتدين ويسرد الصوم ويواظب الجماعة ولا يقطع صلاة الصبح بالجامع الأزهر يقوم نحو ربع الليل يتمشى من منزله بحارة بهاء الدين إلى الأزهر فيصلي به الصبح كل يوم وكان يكتسب من التجارة في الحوائص ثم كبر وترك لازمني مدة وكان على ذهنه أشياء

محمد بن خليل بن هلال عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي ولد في إحدى الجماديين سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة منهم ابن أميلة قرأ عليه سنن أبي داود والترمذي و دخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والشيخ جمال الدين الأسنوي ورحل إلى القاهرة مرة أخرى وجمع على العسقلاني إمام الجامع الطولوني وتفقه ببلده وحفظ كتبا نحو الخمسة عشر كتابا في عدة فنون وأخذ عن الشيخ حيدر وغيره ورافق الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي وأخذ عن مشايخها كثيرا سماعا واشتغالا وقرأ على شيخنا العراقي في علوم الحديث وأجاز له ولازم العلم إلى أن انفرد وصار المشار ببلاده وولي قضاء بلده ودرس وأفتى وكان محمود الطريقة مشكور السيرة مات في شهر ربيع الأول وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى قال البرهان المحدث بحلب – **ومن خطه نقلت** : لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم قلت : وكان المؤيد يكرمه ويعظمه – رحمها الله تعالى . محمد بن سويد شمس الدين المصري أخو بدر الحسن مات في هذه السنة بالصعيد محمد بن عبد الرحمن ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الفاسي رضى الدين أبو حامد الحسني المكي ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه ودرس وأفتى وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيبه وابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين ثم عزل عن قرب فناب عن القاضي الشافعي مات في ربيع الأول وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه أجاز له ابن أميلة وغيره ومهر في الفقه ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٠١

"وأضحى أوقر العذال صبا ... خليعا عذله واللوم عذر

وقد عدم العواذل كل صب ... عدمتهم فذكرهم مضر

فلا أجد الغرام بلا وشاة ... كأنهم لليل الوصل فجر

علقت بناعس الألحاظ ريم ... صحيح هواه في جفنيه كسر

رمى خلدي بسهم اللحظ حتى ... أتى نحوي بطرف فيه سحر

فيالله من ظبي نفور ... على حكم الهوى لا يستقر

ورحت وللغرام علي حكم ... وفي أذني عن التعنيف وقر

كذا من قاده وله ووجد ... وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادي ... يضيق له لو أن الكون صدر

غزال من هواه حشاي جمر ... وكفى من نوال لقاء صفر

لنا من ثغره المعول شهد ... ومن ألحاظه راح وخمر

وليس لمغرم يهواه إلا ... صدود دائم وجفا وهجر

إذا ذكر اسمه أهتز وجدا ... ويعرو القلب من ذكراه ذعر

كما يهتز من ذعر ظلوم ... متى يتلى لعبد الله ذكر

أمام عادل حكم همام ... له في ذروة العليا مقر

يضاهي وجهه للجود بشر ... وفي كفيه للإحسان بحر

وصارم عدله المشهور أضحى ... له بين الأنام سطا ونصر

لقد حاز المعالي حيث لاحت ... نجوم من سنا علياه زهر

فبشرى أهل مصر لقد أتاها ... بفضل الله بعد العسر يسر

ووافي نيلها إذ قد تسامت ... بعبد الله بعد الكسر جبر

ونيلك أن وفى في العام يوما ... فعبد الله بحر مستمر

له في المكرمات بحار جود ... فلا يلفى لبحر نداه بر

قد حلت ركائبه بمصر ... وزال بعدله ظلم وقهر

تبسم ثغرها جذلا وبشرا ... وبان لسعدها وجه أغر

ونادى هاتف بالبشر أرخ ... لقد زهيت بعبد الله مصر

قال مدين القوصوني دخل إلى مصر متوليا قضاءها في يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وألف وكان فاضلا متواضعا متعففا أديبا ومن نظمه **ومن خطه نقلت**

درر أضاءت في لجين صحائف ... كالكوكب الدري في أضوائه

فكأنها منشورة بطروسها ... نجم تضيء سماؤه بسنائه

وكأنما هي في يدي غواصها ... نور اليد البيضا وحسن ثنائه

لله غواص أتى بفرائد ... يستوجب الأعلا على نظرائه

ومن نظمه أيضا قوله

لبحر نداكم قد وردت على ظما ... ومن ورد البحر استقل السواقيا

عسى قطرة من بحر قيض نوالكم ... أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفي بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمنزل نقيب الأشراف المطل على بركة الفيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله تعالى.." (١)

"من رام ظلا وريفا يستظل به ... وينثني بثناء طيب الخبر

فليطلب العلم بالإخلاص مجتهدا ... يفز بما شاء من عز ومن خطر

وكتب إليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف مسائلا فقال

أيا عالما أحيا مدينة جلق ... ونحرير هذا العصر كشاف بلواه

دهتني هموم أنت ترجى لكشفها ... فمنها سؤال أنت بالحق مقضاه

وذاك حوالينا لقد جاء مسندا ... وفي السنة الغراء حقا رويناه

ففرده حول كذا قال شارح ... وللمجد في القاموس يفرد معناه

وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر ... أي امطر حوالينا من القفر حياه

ولكنه مبني أو هو معرب ... فإن قلت بالثاني فبين لمبناه

فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد ... وهل هو مجموع فأوضح لمعزاه

وإعرابه بين على كل حالة ... فأنت لهذا الخطب وضاح منشاه

وهل ظاهر الإعراب أو هو مقدر ... أرخى من الأشكال ما صرت ألقاه

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٦٦/٢

فكتب الشيخ مصطفى إليه الجواب وهو

أيا من حوى علما تقاصر عنده ... علوم ذوي التحقيق عن بعد مسراه

ويا فاضلا عمت فواضل جوده ... فما طالب إلا وقد حاز جدواه

ويا من له غوص بفضل فطانة ... على كل معتاص على الفهم معناه

أتيت بلفظ في سؤال منضد ... كعقد بجيد الغادة الخود خلناه

وذاك حوالينا الذي جاء واردا ... بلفظ حديث يجتلي القلب مرآه

وإعرابه نصب على الظرف ظرفه ... مكان والزماني ينافيه مبناه

ولكنه جمع أتى وهو نادر ... على صورة الاثنين حقار ويناه

ولكنه لما أضيف لمفرد ... غدت نونه حذفا لما قد أضفناه

وهذا الذي يبدو لعبد مقصر ... مقر بتقصير وذنب جنيناه

وعذرا فإن العذر عندك سائغ ... فأنت إمام شاع في الناس تقواه

فلا زالت للإشكال توضح بهجة ... تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه

ودمت معا في سرور ونعمة ... تقر عيون المستفيدين نعماه

وخص إله العرش أفضل خلقه ... نبيا علوم الخلق من فيض علياه

محمد المختار مفزع أمننا ... بدنيا وأخرى فهو ركن عهدناه

ب أفضل تسليم وأزكى تحية ... وآل وصحب ما حديث رويناه

ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لا تسأ من مجمل العلم من كتب ... فالعلم أنفس شيء أنت حامله

فأجابه مجيزا لهذا البيت الشمس محمد الفرفوري فقال

وانقل لصدرك ما أودعت من كتب ... يرحك عن حملها ما أنت ناقله

وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأي امرىء عدا الكفاف غنى ... مجردا لهم في دار يعادلها

طوبى لمن بات في أمن وفي دعة ... فراحة القلب لا شيء يعادلها

قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن في غالب ظنه أنه في نيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى وستين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب

توما وتعرف ببيت محب الدين جوار دار شيخ الإسلام ابن عماد الدين فعدته في أثناء المرض فرأيته مترقبا للعافية وآثار الموت عليه غير خافية فتكالمنا معه فأبدى لنا من فضائله ما يسحر العقول من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقته فراق وداع متأسفا على طي فضائله التي انعقد على حسنها الإجماع فكان بعد ذلك يراسلني بالرسل والأوراق إلى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الأبيات

أسأل الله من أتم علاكا ... خالق المخلق أن يتم شفاكا

فلقد زاد سقم صبك هذا ... ودواه محققا رؤياكا

وهو حيران في غياهب شك ... ليس يبدي لنورها إلاكا." (١)

"محمد الدمشقي الشريف الحسيني ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدائم والمزي وخلائق وطلب بنفسه فاكثر ورحل وخرج لنفسه معجما وجمع رجال المسند وألف (التذكرة في رجال العشرة) الكتب الستة والموطأ والمسند ومسند الشافعي وابي حنيفة وذيل على العبر وعلى طبقات الحفاظ للذهبي ورتب الاطراف على الالفاظ وله تعليق على الميزان وشرع في شرح سنن النسائي وغير ذلك، مات كهلا في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة، سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني فأجاب **ومن خطه نقلت**: ان اوسعهم اطلاعا واعلمهم بالانساب مغلطاي على اغلاط تقع منه في تصانيفه ولعله من سوء الفهم وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ انتهى.

* (مغلطاي) * ف مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الامام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسي والختني وخلائق وولي

تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس وغيرها وله مآخد على المحدثين وأهل اللغة، قال العراقي: كان عارفا بالانساب معرفة جيدة واما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه اكثر." (٢)

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣/١٦٢

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٣٦٥

"محمد بن علي بن مكي بن علي بن ورخز البغدادي، الفقيه المعدل، أبو محمد الله – وفي تاريخ ابن الساعي: أبو نصر – بن أبي الحسن: وقد سبق ذكر والده. تفقه على أبي الفتح بن المنى، وأفتى وناظر، وأعاد الحرس لأستاذ الدار ابن الجوزي، وشهد عند الزنجاني، ورتب مشرفا على وكلاء الخليفة الناصر. وكان فقيها فاضلا، خيرا دينا، ثقة خبيرا بالمذهب، ذكر ذلك ابن الساعي، وقال: أنشدني المعدل محمد بن ورخز، أنشدني أبو الفضل الأشعري العبرتي النحوي:

يجمع المرء، ثم يترك ما جمع ... من كسبه لغير شكور

ليس يحظى إلا بذكر جميل ... أو بعلم من بعده مأثور

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع، المقدسي، الخطيب، أبو العباس: خطيب قرية مردا، من عمل نابلس. قال الحافظ ضياء الدين – **ومن خطه نقلت** – سافر إلى بغداد في طلب العلم واشتغل. وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصل غيره في مدة طويلة. وسمع الحديث ببغداد من عبد الله بن شاتيل. سمعت عليه بقرية مردا، وبجبل قاسيون.

وسمعت شيخنا الإمام عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد – غير مرة – يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير فإنه يقوم بمصالح عديدة، منها: إقراء القران، والقيام بالخطابة والإمامة، وما يحتاج إليه المسجد من سرج وغير ذلك، وافتقاد الغرباء الواردين بما يصلحهم. ولا يتناول من وقف المسجد شيئا، كما بلغني.

ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام في وقت احتيج فيه إلى تكثيره، ومن المعافاة من الصرع بما كتبه.

قال المنذري: توفى في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بمردا، رحمه الله.

أحمد بن علي بن أحمد، الموصلي الفقيه الزاهد، أبو العباس، المعروف بالوتارة. ويقال: ابن الوتارة. وسمي ابن الساعي جده محمدا: قال المنذري: سمع على علو سنه من المتأخرين.

وقال الناصح ابن الحنبلي: كان يعرف أكثر مسائل، الهداية لأبي الخطاب، وجمل من كسب يده، ولباسه الثوب الخام. وانتفع به جماعة. وصار له حرمة قوية بالموصل، واحترام من جانب صاحبها ومن بعده.

وقال ابن الساعي: شيخ صالح، كثير العبادة، يعتقد فيه، ويتبرك به، أمارا بالمعروف، نهاءا عن المنكر.

بلغني: أنه توفى بالموصل في يوم الأربعاء رابع ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وقال الناصح والمنذري: توفى في رابع عشر ذي الحجة.

وقرأت بخط ابن الصيرفي: أنه توفى سنة ثلاث وعشرين. وهو وهم.

يعيش بن ريحان بن مالك، كذا نسبه الدبيثي وغيره. ووجدت بخطه: يعيش بن ريحان. وقال جماعة: يعيش بن مالك بن ريحان: وقال عبد الصمد بن أبي الجيش: يعيش بن مالك بن هبة الله بن ريحان، الأنباري، ثم البغدادي، الفقيه الزاهد، أبو المكارم – ويقال: أبو البقاء – والأول: أشهر.

ولد سنه إحدى وأربعين وخمسمائة تقريبا. وسمع من أبي الحسن بن الدجاجي كثيرا من الحديث ومن كتب المذهب، ورواها عنه، كالهداية لأبي الخطاب، والانتصار لابن عقيل.

وسمع من صدقة بن الحسين أيضا، ومن أبي زرعة المقدسي، وعبد الحق اليوسفي، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وأبي محمد ناصر بن أحمد بن حسين الخوري، وشهدة الكاتبة، وغيرهم.

وتفقه في المذهب. وكان موصوفا بالعلم والصلاح.

وقال المنذري: كان من فضلاء الفقهاء، متدينا، معتزلا غن الناس. ولنا منه إجازة. وحدث.

وذكر ابن حمدان الفقيه: أن أبا الفضل حامد برت أبي الحجر لما ولاه السلطان نور الدين التدريس والخطابة بحران، كتب إليه يعيش هذا من بغداد أبياتا، وهي:

ظعن الدين عهدتهم ... ولتظعنن كمن ظعن

يا غاسلن ثيابه ... اغسل هواك من الدرن

ما صح ظاهر مبطن ... حتى يصحح ما بطن

ولربما احتلبت يداك ... دما وتسحبه لبن

وكان ابن أبي الحجر يتوسوس في طهارته وغسل ثيابه كثيرا.

روى عنه ابن الدبيثي، ويحيى بن الصيرفي الفقيه. وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش.

وتوفى ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن من." (١)

"وقرأت بخط الناصح بن الحنبلي: السيد البوازيحي، كان دخل بغداد قبل قدومي إليها بسنتين. وسمع درس الشيخ أبي الفتح بن المنى، وصحبه، وخدمه، وكان ببغداد مدة مقامي ببغداد، وسافر إلى البوازيح، ثم عاد إلى بغداد. وكان رجلا صالحا. وكان يخل بعينه، ولا يخل بدينه.

قلت: غالب ظني: أنه هذا.

توفى عبد الله بن أحمد البوازيحي يوم الجمعة كوة ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، ودفن بمقبرة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٥٠

باب الحلية، رحمه الله تعالى.

البغدادي، الفقيه المعدل، أبو محمد الله- وفي تاريخ ابن الساعي: أبو نصر- بن أبي الحسن: وقد سبق ذكر والده. تفقه على أبي الفتح بن المنى، وأفتى وناظر، وأعاد الحرس لأستاذ الدار ابن الجوزي، وشهد عند الزنجاني، ورتب مشرفا على وكلاء الخليفة الناصر. وكان فقيها فاضلا، خيرا دينا، ثقة خبيرا بالمذهب، ذكر ذلك ابن الساعي، وقال: أنشدني المعدل محمد بن ورخز، أنشدني أبو الفضل الأشعري الدعبرتي النحوي:

يجمع المرء، ثم يترك ما جمع

من كسبه لغير شكور

ليس يحظى إلا بذكر جميل

أو بعلم من بعده مأثور

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع، المقدسي، الخطيب، أبو العباس: خطيب قرية مردا، من عمل نابلس. قال الحافظ ضياء الدين- **ومن خطه نقلت-** سافر إلى بغداد في طلب العلم واشتغل. وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصل غيره في مدة طويلة. وسمع الحديث ببغداد من عبد الله بن شاتيل. سمعت عليه بقرية مردا، وبجبل قاسيون.." (١)

"المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن علي القيسي الصقلي الأصل، الدمشقي المولد والدار: كان والده من الصالحين الأخيار، جاور بمكة سنين ودخل بغداد وفي صحبته ولده المذكور، وسمعه على الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر وأبي محمد بن منينا وجماعة من الشيوخ، وبمكة من الحافظ أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن الحصري وغيره، وحدث بدمشق ومصر.

باب المكبر

وذكر في باب المكبر بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء المشددة الموحدة وراء مهملة آخر الحروف، جماعة، وفاته: أبو الحسن علي بن النفيس بن أبي منصور بن أبي المعالي البغدادي يعرف بابن المكبر: سمع ببغداد ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية من جماعة، وحدث بدمشق ومصر، وكان يسافر من بغداد

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١١٠/٢

إلى الإسكندرية مترددا في أخذ خطوط الشيوخ للناس في الإجازات المسيرة على يده، ليس له حاجة ولا بضاعة إلا ذلك وما له قصد سوى الإفادة وبقي على هذا الأمر سنين، فجزاه الله خيرا. آمين، وتوفي رحمه الله ليلة السابع عشر من صفر سنة أربعين وستمائة بالبيمارستان الناصري بالقاهرة ودفن من الغد بظاهر باب النصر.

باب ملوك

وذكر في باب ملوك بضم الميم واللام وآخره كاف جمع ملك، رجلين، وفاته: أبو محمد عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم بن عبد الملك السلمي الكفرطابي المعروف بابن ملوك: سمع بدمشق الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر وروى عنه سمع منه وجماعة من أصحابنا. مولده سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي بدمشق في رابع شعبان سنة خمس عشرة وستمائة.

المهتر والمهير

وذكر في باب المهتر والمهير أما الأول بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين فهو: أبو البدر عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن المهتر النهاوندي: سمع من أبي البدر الكرخي وغيره وحدث ومات وبيض. هذا آخر كلامه قلت: وسمع أيضا من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، وأبوي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ومحمد بن ناصر الحافظ وأبي القاسم القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي الوقت السجزي وأبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني وغيرهم، وحدث باليسير. سمع منه أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني الدمشقي وخرج عنه في معجمه وتفقه بالمدرسة النظامية ببغداد ولم أتحقق مولده ووفاته.

وأما المهير بضم الميم وفتح الهاء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وراء آخر الحروف فذكر فيه جماعة، وأغفل ذكر: أبي محمد الحسن بن الحسين بن أبي البركات بن المهير البغدادي التاجر: شيخ حسن. سمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن أسعد بن بوش وحدث عنه ببغداد ودمشق. رأيته بها وسمعت منه وسألته عن مولده فذكر أنه في بعض شهور سنة أربع وثمانين وخمسمائة ببغداد، وسكن دمشق مدة إلى أن توفي بها في شهر رجب سنة ست وستين وستمائة.

باب مهنا ومهيا

وذكر في باب مهنا ومهيا جماعة، الأول بضم الميم وفتح الهاء بعدها نون مفتوحة مشددة، وفاته: الشريف

أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنا بن السبيع بن مهنا بن السبيع بن مهنا بن داوود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني المدني: سمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي طالب بن خضير وأبي بكر بن النقور، وعلي بن أبي سعد الخباز وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم، وروى عنهم، أجاز لي غير مرة، مولده في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بمدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار **ومن خطه نقلت** أن مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة عشرين وستمائة ودفن بالمشهد.

وأبو العباس أحمد بن علي بن زيد بن معروف بن أحمد بن مهنا الكناني العسقلاني: سمع أبا طاهر الخشوعي وروى عنه. سمعت منه بدمشق. توفي في العشر الآخر من شوال سنة خمس وخمسين وستمائة بدمشق.

وأخوه أبو العشائر فراس بن علي بن زيد تقدم ذكره في باب فراس.." (١)

"""""" صفحة رقم ١٢٨ """""

فاطمة اخبرنا أبو بكر بن ريذة قال اخبرنا الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي و محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني قالا حدثنا محمد بن حرب النشائي قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن عمرو بن قيس الملائي عن علقمة بن مرثد عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال أتى الأعراب النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا يا رسول الله علينا حرج في كذا علينا حرج في كذا فقال لا حرج وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض من عرض أخيه فذلك الحرج قالوا يا رسول الله أنتداوى قال تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له شفاء إلا الهرم قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال الخلق الحسن

٣٨ وابو الفوارس أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أبان بن الحكم بن مزيد بن جابر ابن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذويب العنبري الأديب قال يحيى بن مندة في تاريخه **ومن خطه نقلت** شيخ صالح عالم بأخبار القدماء حدث عن أبي بكر بن مردويه وابي عبد الله الجرجاني وابي سعد الماليني ومن في وقتهم." (٢)

---

(١) تكملة اكمال الإكمال، ص/٦٤

(٢) تكملة الإكمال، ١٢٨/١

"""""" صفحة رقم ١٦٠ """""

١١٣ وأبو نصر جابر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن وهب الأيوبي القاص حدث قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** سمع من مشايخ اصبهان سمعت عنه اشياء قبيحة لا يحل لمسلم ان يروى عنه شيئا من العلم مات في رمضان سنة اربع وستين واربعمائة." (١)

"""""" صفحة رقم ١٦٩ """""

– باب الآجري والآخري

–

أما الآجري بالجيم فغير واحد وأما الآخري بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء فهو

١٣٤ أبو الفضل محمد بن علي بن عبد الرحمن الآخري الدهستاني حدث عن بندار بن عبد الأحد الدهستاني وأبي الفتيان عمر بن عبد الكريم ابن سعدوية الرواسي الحافظ توفي في صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه فيمن اسمه محمد وقال كان اديبا متكلما على أصول المعتزلة ورأيته في موضع آخر أبو الفضل خزيمة والله أعلم

١٣٥ وأبو عمرو محمد بن علي بن محمد بن علي بن جازية الآخرى قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** حدثنا عن أبي مسعود البجلي." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢١١ """""

حرف الباء

– باب بابوية وبانوية وبانويه

–

أما الأول بفتح الباء المعجمة بواحدة وبعد الألف أخرى مثلها مضمومة فهو

٢١٧ علي بن محمد بن بابوية أبو الحسن الأسواري الأصبهاني حدث عن أبي عمران موسى بن بيان حدث عنه أبو أحمد الكرجي قال يحيى بن منده في تاريخه **ومن خطه نقلت** هو أحد الأغنياء الأتقياء ورع دين دخل شيراز وسمع بها من جماعة ورحل إلى العراق وكتب مات لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أخبرنا بذلك عمي يعني عبد الرحمن قال أنا أبو عبد الله القصار في طبقات أهل

---

(١) تكملة الإكمال، ١٦٠/١

(٢) تكملة الإكمال، ١٦٩/١

شيراز

٢١٨ وأحمد بن الحسن بن علي بن بابوية الحنائي حدث عن يوسف بن موسى القطان حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في معجم شيوخه." (١)

"""""" صفحة رقم ٢١٧ """""

- باب باد وباذ وباز

-

أما الأول بفتح الباء وآخره دال مهملة فهو

٢٢٨ عبد المولى بن أبي تمام بن باد الهاشمي حدث عن إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي وابي البركات المبارك بن كامل بن حبيش الدلال سمعت منه وسماعه صحيح توفي في سابع ذي الحجة من سنة خمس وستمائة

٢٢٩ وابن أخيه أفضل بن عبد الخالق بن أبي تمام الهاشمي المعروف بابن باد حدث عن أحمد بن عبد الخالق بن الشنكاتي توفي في محرم سنة و ست وستمائة ولم اسمع منه

وأما الثاني مثله إلا أن آخره ذال معجمة فهو

٢٣٠ أبو الحسن علي بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن بشر بن مسلم بن عبد الملك بن محمد بن أبي حفص عمر بن مسلم بن صخر بن باذ الحفصي قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** سألته عن مولده فقال في رجب من سنة ست وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وسبعين يعني وأربعمائة وأما باز مثله إلا أن آخره ز ا ي فهو." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٢٤ """""

- باب باغر وماعز

-

أما الأول بعد الألف غين معجمة مكسورة وآخره راء فهو

٢٤٣ الشريف النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله ابن عبد الله بن علي بن باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن

---

(١) تكملة الإكمال، ٢١١/١

(٢) تكملة الإكمال، ٢١٧/١

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بنقيب البصرة قدم بغداد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وحدث بها بسنن أبي داود السجستاني بحق سماعه من أول الكتاب إلى آخر الباب السابع عشر من أبي علي علي بن أحمد التستري وباقي الكتاب بالإجازة من أبي علي إن لم يكن سماعا وسماعه الموجود منه بالجزء الأول في محرم سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة سمع منه جماعة منهم أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الحافظ **ومن خطه نقلت** جميع ما ذكرته وقال سألته عن مولده فقال في ربيع الأول من سنة إحدى وستين وأربعمائة وتوفي في ربيع الأول من سنة ستين وخمسمائة بالبصرة قال القرشي كذلك حدثني ابنه وحدث عنه شيخنا." (١)

""""" صفحة رقم ٢٨٨ """""

- باب البز والبر والنوء

-

أما الأول بضم الباء وتشديد الزاي فهو

٣٨١ أبو علي الصوفي الملقب بالبز واسمه الحسن بن أحمد بن محمد سمع أبا عبد الله بن طلحة النعالي سمع منه أبو سعد السمعاني ذكر الشيخ أبو محمد بن الخشاب النحوي **ومن خطه نقلت** قال أخبرني بكتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحاق الشيرازي وكان قد قرأه عليه ومعه خطه به وكان البز يقول لا أسمع هذا الكتاب وقد بقي من أصحاب أبي إسحاق أحد فتوفي ولم أسمع منه بل أخبرني بإسناده

وأما الثاني بكسر الباء وبعدها راء فهو

٣٨٢ أبو بكر محمد بن علي بن البر الغوثي القروي اللغوي حدث عن إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري وابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي حدث عنه علي بن جعفر بن القطاع بكتاب الصحاح في اللغة." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٨٢ """""

٦١١ أبو الحسن هانيء بن عبد الرحمن بن هانيء الغرناطي قال الحافظ أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قدم علينا مصر حاجا سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع علي كثيرا وعلقت عنه شيئا يسيرا وكان قد سمع بالأندلس وهو من كبارها قال لي أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكلابي الغرناطي بالإسكندرية

---

(١) تكملة الإكمال، ١/٢٢٤

(٢) تكملة الإكمال، ١/٢٨٨

ابن هانيء عندنا يعرف بالبزنري ينسب إلى ضيعة من نظر البلد لهم يقال لها بزنر

وأما النويزي بضم النون وفتح الواو وبعدها ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين وزاي مكسورة فهو

٦١٢ أبو سعد محمد بن أحمد بن أبي الحارث النويزي السرخسي الصوفي حدث بها عن أبي منصور محمد بن عبد الملك السرخسي سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر نقلته من خطه

وأما النريزي بفتح النون وكسر الراء والباقي مثله

٦١٣ عبد الباقي بن يوسف بن علي النريزي أبو تراب المراغي نزيل." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٩٥ """""

الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيته قلت نعم قال بمن شبهته قلت بدحية بن خليفة الكلبي فقال ذاك جبرئيل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة

٦٣٧ ومحمد بن هشام بن خلف بن هشام البزار ويقال محمد بن هاشم حدث عن علي بن الجعد حدث عنه أبو سهل بن زياد القطان ذكره الخطيب في تاريخه

٦٣٧ وروح بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم أبو علي البزار حدث بنيسابور عن أبي عمرو بن حمدان حدث عنه أبو الفضل الفلكي وغيره نقلته من خط يحيى بن منده

٦٣٩ ومحمد بن إبراهيم بن الصباح البزار البغدادي حدث عن الغلابي

٦٤٠ ومحمد بن عبد الملك بن محمد أبو عبد الله البزار أصبهاني حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ حدث عنه الحسين بن عبد الملك الخلال البارع قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** هو صالح مستور مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٧٣ """""

٨١٤ البناش بن زرارة قال أبو نعيم في آخر باب النون من معرفة الصحابة له **ومن خطه نقلت** النباش بن زرارة له ذكر في المغازي وله صحبة فيما ذكر بعض المتأخرين

وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له

٨١٥ النباش بن قيس إن ربك بخيل لا ينفق فانزل الله عز وجل) وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء (

---

(١) تكملة الإكمال، ٣٨٢/١

(٢) تكملة الإكمال، ٣٩٥/١

وأما تباش بضم التاء المعجمة من فوقها باثنتين وفتح الباء المعجمة بواحدة وآخره شين معجمة فهو

٨١٦ علي بن سعد الله الواسطي المعروف بتباش سمع منه بعض الطلبة بواسط نسخة الحسن بن عرفة عن شيخ غريب اسمه." (١)

"""""" صفحة رقم ٥٢٠ """""

- باب التونسي واليونسي

-

أما الأول بالتاء فجماعة من أهل تونس من اهل العلم والأدب وهي مدينة بالمغرب

وأما الثاني بالياء المعجمة من تحتها باثنتين فهو

٩٢٣ محمد بن طاهر بن محمد بن يونس أبو علي اليونسي قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** حدث عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن سلمة حدث عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي." (٢)

"""""" صفحة رقم ٣ """""

حرف الجيم

- باب جارية وجازية وحارثة

-

أما الأول بفتح الجيم وبعد الألف راء فهو

٩٩٧ جارية بن عبد المنذر ذكره أبو عبد الله بن منده في الصحابة فيمن اسمه جارية وقال رواه ابن أبي داود عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن ابن فضيل فقال خارجة ابن عبد المنذر

وأما الثاني مثله إلا أنه بالزاي فهو

٩٩٨ أبو عمرو محمد بن علي بن محمد بن علي بن جازية الآخرى قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا حدثنا عن أبي مسعود البجلي

وأما حارثة بالحاء المهملة والثاء المعجمة بثلاث فكثير." (٣)

---

(١) تكملة الإكمال، ٤٧٣/١

(٢) تكملة الإكمال، ٥١٩/١

(٣) تكملة الإكمال، ٣/٢

"""""" صفحة رقم ٧١ """""

١١٥٣ ومحمد بن إدريس بن جنادة الأنطاكي حدث عن زهير بن عباد حدث عنه جعفر بن محمد الكندي شيخ لتمام بن محمد الرازي

١١٥٤ ومحفوظ بن علقمة أبو جنادة الحضرمي عن أبيه روى عنه ثور بن يزيد والوضين بن عطاء قاله البخاري

١١٥٥ وأبو جنادة عن الأعمش روى عنه عمرو بن زرارة ذكره مسلم بن الحجاج في الكنى

وأما جنادة بفتح الجيم والباقي مثله فهو

١١٥٦ محمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت** رأيت بخط علي ابن عبيد الله بن محمد العنابي وكان ضابطا في جزء كتبه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن جابر التنيسي بتنيس في." (١)

"""""" صفحة رقم ٧٤ """""

١١٦٠ وأبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الجبان المعروف بابن اللحاس أيضا حدث عن جده أبي الحسن وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد السراج وعن أبي القاسم علي بن البسري بالإجازة وكان ثقة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا توفي في يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين وستين وخمسمائة

١١٦١ وأبو بكر محمد بن علي بن عيسى بن جرير الجبان التنيسي روى عن جعفر بن محمد الجروي وعلي بن جعفر بن مسافر وغيرهم روى عنه القاضي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن علي الزيات بتنيس وغيره نقلته من خط السلفي رحمه الله

١١٦٢ وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبد الله الجبان الهمداني قال السلفي **ومن خطه نقلت** روى عن أحمد بن بديل ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي ذكره أبو نصر في تاريخه

١١٦٣ وأبو منصور محمد بن علي بن عمر الجبان اللغوي الرازي." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٣٨ """""

- باب حذيفة وخزيفة

---

(١) تكملة الإكمال، ٧١/٢

(٢) تكملة الإكمال، ٧٤/٢

–

أما الأول بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة فجماعة

وأما الثاني بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي والباقي مثل الأول فهو

١٥٠٣ أبو المعمر واسمه خزيفة بن سعد بن الحسين بن الهاطر الوزان العطار قال الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي رضي الله عنه **ومن خطه نقلت** توفي يوم الأثنين ثامن عشر رجب من سنة ستين وخمسمائة ودفن من الغد وصلى عليه الشيخ عبد القادر بمدرسته وحضرت الصلاة عليه وحمل إلى باب حرب سمع أبا الفضل بن خيرون وابا الحسن بن أيوب وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الخطاب ابن البطر وغيرهم وقرأ القرآن بالخلاف على أبي الخطاب بن الجراح وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وكان محبا للرواية محتملا صحيح السماع رحمه الله ورحمنا قلت وصار يكتب اسمه عبد الله والصحيح أن اسمه الذي سمي به خزيفة على عادة اهل العراق." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٢٨ """""

– باب حيان وجيان

–

أما الأول بالحاء المهملة فجاعة

وأما الثاني بالجيم فهو

١٧٠٠ يحيى بن محمد بن جيان الموصلي قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** توفي في شوال من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقد جاء من البصرة يريد بغداد فأدركه أجله في الطريق." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٨٤ """""

٢٠٦٠ وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري حدث عن الحسين ابن محمد بن زياد وعبد الله بن صالح بن يونس حدث عنه الحاكم في تاريخه

٢٠٦١ وأبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى الحيري حدث عن أبي بكر محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود حدث عنه الحاكم في تاريخ نيسابور

٢٠٦٢ وأبو بكر محمد بن أبي يعلى الحيري بغدادي من أهل الجانب الغربي لا أعلم إلى أي موضع

---

(١) تكملة الإكمال، ٢/٢٣٨

(٢) تكملة الإكمال، ٢/٣٢٨

ينسب سمع أبا بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر الدلال وحدث عنه

وأما الحبري بكسر الحاء المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وكسر الراء فهو

٢٠٦٣ أبو بكر محمد بن عثمان الحبري قال أبو عبد الله الحميدي الحافظ **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا مات في صفر من سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقد حدث." (١)

"""""" صفحة رقم ٥٦١ """""

قال الله تعالى توسعت على عبادي في ثلاث خصال بعثت الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد بعد الموت ولولا ذلك ما دفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يسل نقلته من خط أبي بكر الخطيب من مشيخة يعقوب بضم الدال وفتح اللام في الموضعين

٢٢٤٢ وأبو بكر محمد بن علي بن الدليل قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** توفي في شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب وأما ٤ دليل بضم الدال وفتح اللام فهو

٢٢٤٣ حماد بن دليل أبو زيد قاضي المداين حدث عن سفيان الثوري وشعبة وعمر بن نافع والحسن بن عمارة وابي حنيفة النعمان بن ثابت روى عنه علي ابن المديني وسليمان بن محمد المباركي وأبو رجاء مسلم بن صالح وقال يحيى بن معين ليس به بأس ثقة وقال مهنأ سألت أحمد يعني ابن حنبل عن حماد بن دليل فقال قاضي المداين لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأي قلت سمعت منه شيئا قال حديثين." (٢)

"""""" صفحة رقم ٦١٦ """""

٢٣٥٩ زكريا بن يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرىء قال أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قدم علينا الإسكندرية سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسألته عن مولده فقال سنة أربع وستين وأربعمائة بدروقة وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البياز القرطبي بمرسية وعلى أبي الحسن سعيد بن محمد بن قوطة الحجازي وعلى أبي زيد الوراق وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي قال السلفي ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكي وكان يتلوا القرآن التلاوة الحسنة." (٣)

---

(١) تكملة الإكمال، ٢/٤٨٤

(٢) تكملة الإكمال، ٢/٥٦١

(٣) تكملة الإكمال، ٢/٦١٦

"""""" صفحة رقم ٦٦٧ """""

الذهبي الأصبهاني حدث عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني قال الحافظ أبو موسى في معجمه أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ الذهبي المعروف بالدشتج مات في يوم الأثنين ثاني عشر من ربيع الأول من سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكان آخر من روى عن أبي نعيم أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بأصبهان قالت أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الذهبي قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة سبع عشرة وخمسمائة قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وأربعمائة قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال حدثنا علي بن محمد ابن أبي الشوارب قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة البعير خمسة وعشرين مرة

٢٤٨١ وابو منصور أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الذهبي إمام جامع الرصافة ببغداد ذكر الحميدي رحمه الله **ومن خطه نقلت** أنه توفي في شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة." (١)

"""""" صفحة رقم ٦٩٩ """""

٢٥٥٧ ومحمد بن علي بن رسته أبو الحسين أخو أبي الفتح حدث عن الطبراني كتب عنه جماعة قاله يحيى بن منده

٢٥٥٨ ونصر مولى أحمد بن رسته يكنى أبا منصور ثقة حدث عن أحمد بن عصام وأحمد بن يحيى المكتب توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

٢٥٥٩ وبندار بن نصر الصحاف مولى أحمد بن رسته حدث عن عبد الله بن محمد بن العباس ذكره ابن مردويه في تاريخه

وأما رشته بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين فقال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت**

٢٥٦٠ محمد بن علي بن محمد أبو بكر المؤذن المعروف بجشم رشته مات في جمادى الآخرة من سنة

---

(١) تكملة الإكمال، ٦٦٧/٢

خمسين واربعمائة حدث عن جماعة منهم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الجرجاني
وأما ريشه بكسر الراء وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين والشين معجمة فهو." (١)
"""""" صفحة رقم ٧٠١ """""
- باب رستم ورسيم ووسيم
-
أما رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المعجمة من فوقها باثنتين فكثير
وأما رسيم بضم الراء وفتح السين وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين قال أبو نعيم الحافظ **ومن خطه نقلت**
٢٥٦٣ رسيم العبدي من أهل هجر وقد ذكره البغوي في معجم الصحابة هكذا وجدته مضبوطا في معجمه بخط مؤتمن ابن أحمد الساجي وذكره الأمير في كتابه بفتح الراء وكسر السين والله أعلم
وأما وسيم بفتح الراء وكسر السين المهملة فهو
٢٥٦٤ الوسيم بن جميل قال البخاري في تاريخه وسيم بن جميل ابن طريف بن عبد الله أبو محمد مولى ثقيف مولى الحجاج ابن يوسف بلخي قال قتيبة مات سنة ست وثمانين ومائة وهو عم قتيبة قلت حدث عن عبد الجبار ابن موسى البصري حدث عن قتيبة بن سعيد." (٢)
"""""" صفحة رقم ٧٤٢ """""
٢٦٣٩ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرفاعي اصبهاني حدث عن الطبراني وأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الحافظ قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** مات في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وكان إمام الجامع وهو زاهد ورع كتب عنه أبي علي اللباد وسعيد بن محمد البقال ومن في وقتهما
٢٦٤٠ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرقاعي أخو أبي حفص الرقاعي حدث عن محمد بن سليمان الباغندي الكبير وابن أبي عاصم حدث عنه ابن مردويه وذكر في تاريخه ونقلته من خط يحيى بن منده بالقاف
٢٦٤١ وجعفر بن محمد بن جعفر الرقاعي أبو محمد الأصبهاني حدث عن المحاملي وأحمد بن محمد

---

(١) تكملة الإكمال، ٦٩٩/٢
(٢) تكملة الإكمال، ٧٠١/٢

بن سعيد بن عقدة ومحمد بن هارون بن كوفي حدث عنه ابن مردويه في تاريخه وقال توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة." (١)

""""" صفحة رقم ٣٨ """""

- باب زنين وزنبر أما زنين فقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي **ومن خطه نقلته**

-

٢٧٤٤ أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي زنين الذي في نسبه بزاي مضمومة ونون مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون في آخره وهو أحد شيوخ أبي زكريا التبريزي وكان أبو القاسم ثقة ثبتا ضابطا حسن الخط على سلامة فيه وعنده حديث وقد أخذ عنه جماعة من الرواة كعبد السلام البصري وطبقته وقد حدثنا عنه." (٢)

""""" صفحة رقم ١١٤ """""

- باب ساكنة وسالبة أما ساكنة بالكاف والنون فهي

-

٢٨٨٣ ساكنة بنت الجعد حدثت عن رجاء الغنوي حدث عنها أحمد بن الحارث الغساني ذكرها أبو عبد الله بن منده في تاريخ النساء واما سالبة بعد الألف لام وباء معجمة بواحدة فهو

٢٨٨٤ أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالبة الصوفي له كلام حسن روى عنه أبو الحسن علي بن محمود الزوزني حكايات

٢٨٨٥ وأبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن محمد بن سالبة قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** وسالبة لقب أحمد بن محمد مات ببيضاء فارس في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربع مائة حدث عن عبد الملك بن محمد بن بشران وابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الرفاعي وعن محمد بن نظيف المصري سمع منه بمصر ثم حدث عنه يحيى بن منده." (٣)

""""" صفحة رقم ١٦٦ """""

طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت** روى عن أبي الوليد الوقشي وأبي محمد القلعي بقلعة

---

(١) تكملة الإكمال، ٧٤٢/٢

(٢) تكملة الإكمال، ٣٨/٣

(٣) تكملة الإكمال، ١١٤/٣

أيوب وغيرهما كتب عنه أحمد بن عثمان الغرناطي صاحبنا سنة ست عشرة وخمسمائة ببلنسية وذكر لي أنه كان خطيبها." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٩٢ """""

٣٤١٨ أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة القرشي الأصبهاني يروي عن أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان حدث عنه سليمان بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا حدثنا عنه أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم

٣٤١٩ وحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة الأصبهاني حدث عن القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي نقلته من خط يحيى بن منده واما ستة بفتح السين المهملة والتاء المعجمة من فوقها باثنتين وهي مشددة فهو

٣٤٢٠ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ستة الأصبهاني حدث عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس نقلته من خط عبد الله بن أحمد بن السمرقندي مضبوطا وقال حدثنا عنه أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني وقال يحيى بن منده توفي في ربيع الآخر م ن سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وأما سنة بضم السين المهملة وتشديد النون وفتحها فهو." (٢)

"""""" صفحة رقم ٣٩٩ """""

٣٤٣٣ ابن شياب له صحبة ورواية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) يعد في الشاميين روى عنه ابن أبي بلال هذا جميع ما في هذا الفضل ولم يسمهما وكلاهما اسمه عبد الله قال أبو نعيم في معرفة الصحابة **ومن خطه نقلت** عبد الله بن الشياب يعد في أهل حمص سماه ابن أبي داود يعني عبد الله بن أبي داود السجستاني حديثه عند عبد الله بن أبي بلال." (٣)

"""""" صفحة رقم ٤٢٠ """""

٣٤٧٧ أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية ابن أبي زرعة البرقي أخو محمد وأبي بكر أحمد بن البرقيين وهو الأصغر ثقة سمع المغازي من عبد الملك ابن هشام توفي في ذي القعدة من

---

(١) تكملة الإكمال، ١٦٦/٣

(٢) تكملة الإكمال، ٣٩٢/٣

(٣) تكملة الإكمال، ٣٩٩/٣

سنة ست وثمانين ومائتين

٣٤٧٨ ومحمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعية الخيبري الطيب أبو منصور حدث عن أبي أحمد العسال وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وإبراهيم بن حمزة والطبراني والجعابي قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** هو صاحب الكتب والأصول الصحاح صحيح النقل كثير الكتاب واسع الرواية متعصب لأهل العلم حدث عنه أحمد بن الفضل الباطرقاني ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الرحمن وعبد الوهاب ابنا أبي عبد الله بن منده وأما سعنة بالنون والباقي مثل ما قبله فهو." (١)

""""""" صفحة رقم ٤٤١ """""

- باب شمة وشيمة أما شمة بفتح الشين المعجمة والميم المخففة والهاء فهو

-

٣٥١٣ أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة الأصبهاني حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء حدث عنه سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي والحسين بن عبد الملك الخلال وغانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر في آخرين قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة سمع من أبي بكر بن المقرىء نقلته من خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ وقد كتبه عن الخلال بفتح الشين وتخفيف الميم وفتحها وكذلك قاله ابن عساكر ايضا ونقلته من خط الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني بكسر الشين والتخفيف في الميم والله أعلم." (٢)

""""""" صفحة رقم ٤٥١ """""

٣٥٢٨ وشميلة بن محمد بن أبي هاشم المكي أبو محمد قال أبو سعد السمعاني سافر واغترب ودخل خراسان سمعت جماعة يقولون إنه يزعم أن له سماعا بصحيح البخاري من كريمة المروزية وكتاب الشهاب من القضاعي ولم أر له اصلا بذلك

٣٥٢٩ وشمائل بنت علي بن إبراهيم الواسطي تعرف بشميلة سمعت القاضي أبا بكر النصري سمع منها عبد الله بن أبي طالب المقرى وأما سميكة بضم السين المهملة وفتح الكاف والباقي مثله فهو

---

(١) تكملة الإكمال، ٤٢٠/٣

(٢) تكملة الإكمال، ٤٤١/٣

٣٥٣٠ أبو طاهر محمد بن محمد بن أبي الفرج بن سميكة ذكر الحافظ أبو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** أنه توفي في أواخر شوال من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة." (١)

"""""" صفحة رقم ٤٦١ """""

٣٥٤٥ شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري حدثت عن طراد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن طلحة النعالي في جماعة أخر توفيت في ثالث عشر محرم من سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسماعها صحيح سمع منها الحفاظ ابن الجوزي وابن الأخضر وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي في خلق كثير وأما شهدة بفتح الشين والباقي مثله فقال أبو طاهر السلفي

٣٥٤٦ أبو الليث عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الصوفي يعرف بصاحب شهدة كذا رأيته بخط أبي القاسم المسعودي روى عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي مصنفات له لطافا في علومهم وعن أبي محمد الحسن ابن رشيق العسكري وغيرهما من شيوخ مصر والشام كتب عنه عمر بن عيسى بن أحمد المسعودي بمصر سنة سبع عشرة وأربعمائة وأما سهذة بفتح السين المهملة والذال المعجمة فهو فيما قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت**." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٦٩ """""

٣٥٦٢ وإبراهيم بن محمد بن بشران الصيرفي البغدادي لقبه صنان أبو إسحاق حدث عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني وغيره توفي في سابع عشر ذي الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ورأيته بخط أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون إبراهيم بن أحمد

٣٥٦٣ وأبو محمد عبد الله بن أبي الحسين بن تشران حدث عن أبي بكر بن مالك وابن ماسي ومحمد بن الحسن اليقطيني قال شجاع الذهلي كان صحيح السماع مقبول الشهادة عند الحكام وقال أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي **ومن خطه نقلت** أبو محمد عبد الله بن علي بن بشران في شوال من سنة تسع وعشرين وأربعمائة يعني مات ثقة مولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة." (٣)

"""""" صفحة رقم ٥١١ """""

٣٦٢١ وأبو تراب هبة الله بن علي بن أحمد بن سعد بن الشريحي البزاز حدث عن أبي علي بن دوما

---

(١) تكملة الإكمال، ٤٥١/٣

(٢) تكملة الإكمال، ٤٦١/٣

(٣) تكملة الإكمال، ٤٦٩/٣

النعالي قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** مات أبو تراب هبة الله بن علي بن الشريحي البزاز في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

٣٦٢٢ وأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الشريحي حدث عن أبيه ذكره أبو سعد السمعاني وقال سمع منه إسماعيل ابن عبد الغافر الفارسي

٣٦٢٣ وأحمد بن الحسن بن محمد أبو إبراهيم الشريحي السرخسي حدث ببغداد عن منصور بن مت الكاغذي سمع منه عمر الرواسي وأما السربجي بضم السين المهملة وبعد الراء الساكنة باء مضمومة معجمة بواحدة وجيم مكسورة فهو." (١)

"""""" صفحة رقم ٢٢٩ """""

وأما عيسون بالسين المهملة فقال أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قرأت في كتاب أبي المعالي الحسن بن علي بن إسماعيل الصفراوي بالاسكندرية قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص الفارض قال حدثنا أبو القاسم عبد الحميد بن علي بن خلف التجيبي حدثنا خلف بن الحسن حدثني

٤٢٦٨ عمرو بن عيسون الاندلسي قال سمعت بكر بن العلاء القاضي يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول ما قلدت مالكا قط في مسألة حتى علمت وجه صوابها

وأما عبسون بعد العين باء معجمة بواحدة وهو مثله في الضبط فهو." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٣٥ """""

- باب العبادي والعبادي والعبادي

-

أما العبادي بكسر العين المهملة وباء معجمة بواحدة فقال أبو نعيم **ومن خطه نقلته**

٤٢٧٦ كعب بن عدي بن حنظلة بن عدي بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملكان بن عوف بن عذرة بن زيداللات وهو الذي يقال له التنوخي وهو العبادي من عباد الحيرة وفد مع وفد الحيرة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقدم المدينة في عهد أبي بكر وشارك عمر بن الخطاب في الجاهلية أرسله عمر إلى المقوقس فقدم عليه الإسكندرية برسالته وشهد فتح مصر وله بها دار وولد حكي ذلك عن أبي سعيد

---

(١) تكملة الإكمال، ٥١١/٣

(٢) تكملة الإكمال، ٢٢٩/٤

بن يونس بن عبد الاعلى

وأما العبادي بفتح العين وتشديد الباء فهو." (١)

"""""" صفحة رقم ٤٤٢ """""

٤٦٢٩ وعبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور ابن أحمد بن يونس بن الليث بن عبد الرحمن بن المغيث بن عبد الرحمن ابن العلاء بن الحضرمي العلائي أبو القاسم الإسكندراني قال أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** سمعته يقول ولدت في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربعمائة وأراني ذلك بخط والده الفقيه أبي عبد الله وأملاه علي وذكر كلاما

٤٦٣٠ وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحضرمي العلائي مولده في صفر من سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وتوفي بها في أواخر شعبان من سنة تسع وثمانين وخمسمائة كذلك ذكر حماد بن هبة الله الحراني نسبته وخالف النسب الذي تقدم في مواضع وقد حدث أبو عبد الله بن الحضرمي عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب حدثنا عنه أبو طالب الخفيفي وغيره

وأما العلاني بالعين المهملة وتشديد اللام وبعد الألف نون فهو." (٢)

"""""" صفحة رقم ٤٩٩ """""

٤٧٣٢ وأبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء محمد بن حيدر بن محمد بن فتحويه بن عبد الله بن هارون بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف نيسابوري حدث عن يحيى بن إبراهيم المزكي وابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني سمع منه عبدالله ابن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** نسبه وسمع منه أبو نصر بن ماكولا ونسبه في إجازته كذلك إلا أنه لم يذكر محمدا بين فتحويه وعبد الله وتابعه على ذلك عبد الغافر بن إسماعيل لم يذكره ايضا وذكره عبد الله بن." (٣)

"""""" صفحة رقم ٥٠٣ """""

الحسين بن علي المروزي ب تاريخ مرو لأحمد بن سيار حدث به عنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله

---

(١) تكملة الإكمال، ٢٣٥/٤

(٢) تكملة الإكمال، ٤٤٢/٤

(٣) تكملة الإكمال، ٤٩٩/٤

الخرزي وحدث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري في مصنفاته وقال حدثنا أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أحفظ من رأيت من البشر وذكر أبو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** فيمن توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ بنيسابور

وأما فنجوه بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو هاء فهو

٤٧٣٨ محمد بن عبد الله بن عبدك ويعرف بابن فنجوه الوراق حدث عن محمد بن يحيى الأزدي سمع حدث عنه أحمد بن جعفر بن الليث في سنة تسعين ومائتين نقلته من تاريخ واسط تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن الجلابي." (١)

"""""" صفحة رقم ٥٢٠ """""

- باب فيلة وقيلة

-

أما فيلة بكسر الفاء فهو

٤٧٦٣ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن فيلة المديني الواعظ حدث عن أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ حدث عنه الحسين بن عبد الملك الخلال توفي في شهر رمضان من سنة اثنتين وستين واربعمائة قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** عنده كتاب السنن لأبي داود روايته عن جده عن ابن داسة

٤٧٦٤ ومحمد بن علي بن أبي عمرو بن فيلة المديني الواعظ قال الحافظ أبو طاهر السلفي روى لنا عن أبي القاسم البسري البغدادي وغيره وبيته بيت الحديث

وأما قيلة أوله قاف ففي حديث إسلام سلمان الفارسي الحديث الطويل قال فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حى وقف عليه فقال قاتل الله ابني." (٢)

"""""" صفحة رقم ٥٧٤ """""

٤٨٥٧ وحفيده أبو الفضل علي بن الحسن الهمذاني حدث عن عبد الله بن الحسين بن محمويه حدث

---

(١) تكملة الإكمال، ٥٠٣/٤

(٢) تكملة الإكمال، ٥٢٠/٤

عنه هناد بن إبراهيم النسفي وقد روى عنه الخطيب أبو بكر أيضا قال أبو عبدالله الحميدي **ومن خطه نقلت** فيمن توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة أبو الفضل علي بن الحسن الفلكي الهمذاني بنيسابور محدث حافظ

٤٨٥٨ وأبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله الفلكي من أهل نيسابور حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد الأخرم وابي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي حدثنا عنه جماعة ببغداد ودمشق وتوفي بدمشق قال القرشي اوائل سنة إحدى وستين وخمسمائة

واما الفلكي بكسر الفاء والباقي مثله فهو." (١)

"""""" صفحة رقم ٥٩٥ """""

محمد بن غانم الحافظ الأصبهاني بها وهو ثقة صدوق قال أخبرنا أبو القاسم محمود بن عبد الكريم التاجر قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري بقراءة الشيخ أبي علي الدقاق في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وفي هذه السنة مات

٤٨٨٨ وأحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري الأمين قال السمعاني هو من أهل أصبهان شيخ مستور حدث عن جده أبي بكر بن ماجة بجزء لوين وكانت وفاته ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ذكره السمعاني في معجم شيوخه

٤٨٨٩ وعبد الله بن المظفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ماجه أبو الفتح الناقد حدث عن أبي عبدالله بن منده الحافظ قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** توفي في المحرم سنة أربع وخمسين وأربعمائة." (٢)

"""""" صفحة رقم ٥٩٨ """""

ثلاثين وخمسمائة ومولده في شوال من سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قاله ابن عساكر في تاريخه وقال كان ثقة متحرزا متيقظا لا يروى إلا من نسخة عليها سماعه

٤٨٩٤ وفاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور بن قبيس أم عبد الله حدثت عن أبيها سمع منها ابن صصري وقال توفيت ليلة السبت سادس شوال من سنة سبع وستين وخمسمائة

وأما قليش بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وآخره شين معجمة فهو

٤٨٩٥ أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن قليش الكاتب يعرف بابن القصاب قال الحافظ أبو

---

(١) تكملة الإكمال، ٥٧٤/٤

(٢) تكملة الإكمال، ٥٩٥/٤

عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** حدث عن ابن مالك وابن ماسي وغيرهما توفي في رجب من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

وأما قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء وآخره راء فهو." (١)

"قال ابن عبد البر يزيد بن المحجل ويزيد بن عبد المدان الحارثيان من بلحارث بن كعب قدما على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في وفد بلحارث مع خالد بن الوليد رضي الله عنهم فأسلموا وذلك في سنة عشر

وقد أنهيت بحمد الله تعالى ومعونته على ما شرطته في أوله حسب الطاقة وأنا أسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن لا يخيب لنا فيه سعينا وأن ينفعنا به وقارئه وكاتبه ومستمعيه وأن يصلي على من هذه صبابة من بعض معجزاته محمد نبي الرحمة وشفيع الأمة ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أبدا

وقد سنح لي أن أختمه بباب أذكر فيه أسانيدي فيما ذكرته فيه

مما رويته عن مشايخي رحمهم الله إذ علم الإسناد من خصوصية هذه الأمة المحمدية وبه قامت الأدلة واتضح السبيل فأبدأ أولا بسند البخاري رحمه الله تعالى

باب في الأسانيد

ذكر سند البخاري رحمه الله

وهو ما أخبرني به المشايخ الأجلاء منهم الشيخ الإمام الحافظ علاء الدين علي بن نجم الدين أيوب المقدسي سماعا عليه في شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين وسبعمائة في المسجد الأقصى ببيت المقدس **ومن خطه نقلت** بحق سماعه بجميعه من شيخه الإمام العلامة شيخ الإسلام تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الشافعي الفزاري يعني الفركاح رحمه الله تعالى والإمام الحافظ العلامة شرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه الرباني محمد اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بقراءته عليهما منفردين قالا

". (٢)

---

(١) تكملة الإكمال، ٤/٥٩٨

(٢) المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض، ص/٣١٢

"بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة – ابن أحمر – بحاء مهملة وآخره راء – عن أبي يزيد عمرو بن أخطب، بالخاء المعجمة، الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادن فامسح ظهري.

فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم.

فقيل له: ما الخاتم ؟ قال: شعر مجتمع عند كتفه (١).

ورواه أبو سعد النيسابوري بلفظ شعرات سود.

الخامس: أنه كالسعلة.

روى الإمام أحمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن أبي رمثة – بكسر الراء وسكون الميم فثاء مثلثة – رضي الله تعالى عنه قال: انطلقت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى مثل السلعة بين كتفيه (٢).

السادس: أنه بضعة ناشزة.

روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعة ناشزة.

وفي لفظ عند البخاري في التاريخ والبيهقي: لحمة نائتة ولأحمد: لحم ناشز بين كتفيه (٣).

السابع: أنه مثل البندقة.

روى ابن حبان في صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها: محمد رسول الله.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في (مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) بعد أن أورد الحديث: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب.

انتهى.

ومن خطه نقلت وبخط تلميذه الحافظ على الهامش: البعض المذكور هو إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند.

وهو ضعيف.

وذكر الحافظ ابن كثير نحو ما قال الهيثمي.

ولهذا مزيد بيان يأتي في ثامن التنبيهات.

الثامن: أنه مثل التفاحة.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧ / ٢٧.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢١٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٦٩.

(*)." (١)

"وأحمد بن يزيد وهي إحدى الروايات عن عكرمة أيضا.

الثامنة: جبرايل كذلك إلا أنه بياء ساكنة بدل الهمزة على الجمع بين التقاء الساكنين وهي قراءة طلحة بن مصرف اليامي (١).

التاسعة: جبرييل، بفتح الجيم والراء وياءين أولهما مكسورة والثانية ساكنة وهي إحدى الروايتين عن ابن محيصين (٢) ويحيى بن يعمر وأبان بن يزيد العطار (٣) عن عاصم.

العاشرة: جبرئيل كذلك إلا أنه بهمزة عوض الياء الأولى وتشديد اللام وهي إحدى الروايات عن ابن محيصن ويحيى بن يعمر وأبان بن يزيد العطار عن عاصم.

الحادية عشرة: جبرءل كذلك إلا أنه بحذف الياء بعد الهمزة وقرئ بها شاذا.

الثانية عشر: جبريل بفتح الجيم والراء وياء ساكنة لا غير، وهي قراءة محمد بن طلحة بن مصرف وابن محيصن في إحدى الروايات عنه.

الثالثة عشر: جبرإل كذلك إلا أنه بهمزة بدل الياء مشددة مكسورة ولام لا غير، وقد نقلها أبو عمر الداني في المجتبي في الشو ا ذ عن ابن يعمر (٤) أيضا.

الرابعة عشرة: جبرال بفتح الجيم والراء وألف ولام لا غير.

الخامسة عشرة: جبرال كذلك إلا أنه بكسر الجيم.

السادسة عشرة: جبرين بفتح الجيم وكسر الراء ونون بدل اللام.

السابعة عشرة: جبرين كذلك إلا أنه بكسر الجيم.

قال الفراء هي لغة بني أسد.

---

(١) سبل الهدى وال رشاد في سيرة خير العباد، ٤٦/٢

الثامنة عشرة: جبرئين بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون، نقلها ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان.

التاسعة عشرة: جبرين كذلك إلا أنه بكسر الجيم نقلها ابن الجوزي وبرهان الدين الجعبري.

العشرون: جبرئيل بفتح الجيم والراء وهمزة ساكنة بعدها ياء.

الحادية والعشرون: جبراييل على وزن ميكاييل، نقل جميع ذلك الإمام العلامة محب الدين بن شيخ الحساب والفرائض الإمام العالم العلامة شهاب الدين بن الهائم في الغرر، **ومن خطه نقلت.**

الفائدة الثانية: قال في الروض الأنف: " ومعنى جبريل: عبد الرحمن أو عبد العزيز، هكذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا أيضا والوقف أصح.

وأكثر الناس أن آخر الاسم منه أعجمي وهو " إيل " (٥)، وكان شيخنا يعني ابن العربي يذهب مذهب طائفة من

---

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي: بالتحتانية، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها.

التقريب ١ / ٣٧٩، ٣٨٠.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكي: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية.

انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة.

وكان لا بإس به في الحديث.

روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا.

توفي سنة ١٢٣ هـ.

الأعلام ٦ / ١٨٩.

(٣) أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين.

التقريب ١ / ٣١.

(٤) يحيى بن يعمر، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة، البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيح، وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل المائة، وقيل بعدها.

انظر التقريب ٢٠ / ٣٦١.

(٥) إيل: اسم الله تعالى بالعبرية.

انظر المعجم الوسيط ١ / ٣٤.

(*)." (١)

"علي بن ابراهيم وثقه الازدي نقله الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك روى له البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وأبوه من رجال مسلم والاربعة، وروى له البخاري تعليقا قال في " التقريب " صدوق يخطئ كثيرا، وعروة بن قشير: بضم القاف وفتح

الشين المعجمة من رجال أبي داود والترمذي في الشمائل ووثقه الحافظ في التقريب، وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها في كتابي " مزيل اللبس عن حديث رد الشمس " وورد من حديث علي ورواه شاذان ومن حديث ابن الحسين بن علي رواه الدولابي في " الذرية الطاهرة " والخطيب في " تلخيص المتشابه " ومن حديث أبي سعيد رواه الحافظ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن حسكان بمهملتين وفتح أوله الفقيه الحنفي القاضي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث نقله الذهبي في موضوعات ابن الجوزي من حديث أبي هريرة وابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في " الدر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة " وقد سبقت أحاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي " مزيل اللبس من حديث رد الشمس " وحديثا مما رواه الطحاوي من طريقين في كتابه " مشكل الاثار " وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله عن القاضي عياض في الشفاء والحافظ به سير الناس في كتابه " بشرى اللبيب ".

وقال في قصيدة ذكرها في شعره.

ورد عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الايقان أعظم موقعا والحافظ علاء الدين بن مغلطاي في كتابه " الزهر الباسم " واللاذري في " توثيقه عرى الايمان " والنووي في " شرح مسلم " في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الاذان كما في النسخ المعتمدة وأقره وصححه الحافظ أبو الفتح الازدي ونقله ابن العديم في تواريخ حلب وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ أبي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب والده وقال الامام أحمد وناهيك ولا ينبغي لمن سبيله العلم

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٩٨/٣

التخلف عن حديث اسماء لانه من أجل علامات النبوة رواه الطحاوي فقد انكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " أحلت لكم الغنائم " من " فتح الباري " بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى.

ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد

أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت إليهم لما أغل به ابن الجوزي من حيث أنه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء وقال شيخنا في مختصر الموضوعات افرط بايراده له هنا.." (١)

"عباس رضي الله عنه أمر رسول اله صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت ألباب علي وفي رواية أمر بسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجها أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه أخرجه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنه كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطى له الراية يوم فتح خيبر أخرجه أحمد وإسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لأبن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحد وأنظر إلى منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ بن حجر وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك يقادح وأعله أيضا لمخالفته الأحاديث الصحيحة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد أخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده الأحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع إمكان الجمع وقد أشار إليه البزاز فقال رواه أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي وأهل المدينة في قصة أبي بكر فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع عادل عليه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لأحد أن يطرث هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى إن باب علي رضي الله عنه كان لجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده أي بخلاف أبي بكر رضي الله عنه فكان له

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٩/٤٣٧

باب من خارج المسجد وخوخة إلى المسجد كما صرح به الكلاباذي أي فمن روى استثناءه رأى أنه المحتاج إلى الاستثناء لما ذكر بخلاف علي فإنه خص بما هو أزيد من إبقاء الباب ومن روى باب علي أراد دفع توهم أنه سد أو يقال وهو أوضح إنهم أمروا أو لا بسد الأبواب إلا باب علي فسدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول منها بعد الاستئذان فيه فأمروا آخرا بسدها إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه ويؤيده إن في رواية ليحيى وغيره إن حمزة بن عبد المطلب خرج يجر قطيفة له وعيناه تذر فإن يبكي يقول يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت أبن عمط فقال ما أنا أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه فذكر حمزة دال على تقدم قصة علي وللبزار وفيه ضعفاء قد وثقوا عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم أن يسدوا أبوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا إلا حمزة فقال قل لحمزة فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله أيضا عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى أبي بكر رضي الله عنه أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة ثم أرسل إلى عمر رضي الله عنه ثم إلى العباس رضي الله عنه وقال مثله فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر كونه وهما لأنه إنما قدم عام الفتح وفي خبر لأبن زبالة ويحيى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى مناد أيها الناس سدوا أبوابكم فتحسحس الناس ولم يقم أحد ثم خرج الثانية فذكر مثله فخرج فقال أيها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه الحديث ولهما أيضا عن عمر بن سهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد فقال له رجل من أصحابه يا رسول الله دع لي كوة أنظر إليك منها حين تغدوا وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب الإبرة قلت إن ثبت هذا في القصة الأولى حمل على إن الأذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر إن الجدران التي كان فيها الأبواب كانت لهم لا للمسجد وأنه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة في منعهم عنها ويحتمل أنها كانت جدران المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك أولا ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري **ومن خطه نقلت** خوخاة الصحابة المأمور بسدها الله أعلم هل كانت من أصل البناء أو فتحت بعده يعني في جدار المسجد فإن كان الأول." (١)

"هذا نصه، فأظن أن أبا محمد ألقى بصره على حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، فكتبه مقتصرا من نسبه على أبيه، ثم أعاد بصره، فوقع على حنيف جد أبي أمامة المتصل به «قال (١) : كتب عمر بن الخطاب» ....

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ص/١٢٣

وقد تحقق الظن، وارتفع الاحتمال بأنه في كتابه الكبير (٢) هكذا - **ومن خطه نقلت** -: "الترمذي؛ قال: حدثنا بندار، وحدثنا [أبو] (٣) أحمد الزبيري؛ حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم ابن عباد بن حنيف؛ قال: كتب عمر بن الخطاب".

فقد تبين أن سقوط أبي أمامة بن سهل بن حنيف إنما هو من خطئه، ثم اختصره هاهنا على الخطأ» . اهـ.

ومن أمثلة انتقال البصر أيضا: ما وقع لابن الملقن (٤) في تخريج حديث: «الصلح جائز بين المسلمين» ، وهو حديث معروف من رواية كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، فقال ابن الملقن: «ورواه أحمد من حديث سليمان بن بلال، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعا: «الصلح جائز بين المسلمين» ، فهذه طرق

---

(١) أي: المتصل به قوله: «قال: كتب عمر بن الخطاب ... » إلخ.

(٢) يعني "الأحكام الكبرى" لعبد الحق الإشبيلي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من "بيان الوهم"، فاستدركناه من "جامع الترمذي".

(٤) في "البدر المنير" (٨٦/٦) .." [1]

"فقلت هذه الأبيات من حفظ خميس الحوزي، وكان لفظه «الهاشمي» في نسب الشاعر مكشوطة مصلحة بغير قلم خميس ومداده فكأنها كانت والله أعلم «التميمي» أو «العنبري» وقد غيرهما الشاعر بيده، فإني رأيت أولاده ينسبون إلى هاشم- فالله أعلم.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي ونقلته من خطه، قال: سمعت الشريف محمد بن عبد السميع بن أبي تمام أبا الفتح العباسي الزاهد يقول: سمعت أبا الجوائز سعد بن عبد الكريم بن الحسن الغندجاني يقول: كنت جالسا في سوق البزازين بواسط وإذا قد دخل علينا الأمين أبو الحسن علي [١] بن دواس القنا العنبري وهو يومئذ مريض مسلول، فاشترى ثوبا زندنيجيا واستدعى خياطا وفصله دراعه ورأينا [٢] ، فقلت له: علام عولت؟ فقال: أنحدر البحرين وأمتدح أبا سنان ملك تلك البلاد، فقلت له: إنك مريض وهذا الوقت حار، فقال: تكتب؟ فقلت: نعم، فقال:

اكتب! وأملى علي فكتبت على ظهر الميزان لنفسه:

دم الفضل ما دام الزمان مساعدا ... فما كل ما يأتي بما شئت آتيا

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٠١/١

ومن لم يجد بنيانه في شبابه ... يجد كل ما يبنيه في الشيب واهيا

وإن ثمار العود ما دام أخضرا ... يرجى ولا يرجى إذا صار ذاويا

وليس على الإنسان إنجاح سعيه ... ولكن عليه أن يجيد المساعيا

ثم خرج، فما خرجت الثياب من الخياط حتى مات رحمه الله.

سمعت أبا عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي يقول: قال القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار بن الماندائي **ومن خطه نقلت**: توفي علي بن محمد بن دواس القنا ليلة الجمعة سادس رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ودفن بداوردان.

٨٠٨- علي بن محمد بن علي بن [محمد بن] [٣] موسى بن جعفر، أبو الحسن ابن أبي بكر الخياط المقرئ:

من أهل باب البصرة، من أولاد المحدثين، تقدم ذكر والده، سمع أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري وغيره، وحدث باليسير، روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن العساكر في معجميهما.

---

[١] في الأصل: «أبو علي» .

[٢] في الأصل الكلمة غير منقوطة.

[٣] ما بين المعقوفتين ليست في الأصل، إنما زدناه من الأسانيد التالية.." (١)

"مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، سمى بذلك لأن أمه ولدته وإبهام رجله ملتصقة بأنفه فقطعت بحديدة، والأخرم الشاعر واسمه ربيعة بن ثعلبة بن مالك بن عبد الحارث بن معاوية ذي السهم بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الآباء: خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه يسير بن عميلة وغيره، وأكثر ما يقال فيه خريم بن فاتك، وابنه أيمن بن خريم له صحبة ورواية أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير وهو شاعر، والمغيرة بن سعد بن الأخرم روى عن أبيه أو عمه "قال: سألت عن النبي -صلى الله عليه وسلم" -في حديث- روى عنه شمر بن عطية وعمرو ابن مرة معا والأعمش عن شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن ابن مسعود١،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/١٩

١ زاد ابن نقطة "محمد بن يعقوب الأخرم النيسابوري الحافظ "تقدم أبوه".... ومحمد بن العباس الأخرم الأصبهاني "الحافظ" ... وأبو الفوارس أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبان بن الحكم بن مزيد بن جابر بن خيران الأخرم بن ذهل بن ذؤيب العنبري الأديب قال يحيى بن منده **-ومن خطه نقلت-**: شيخ صالح عالم بأخبار القدماء حدث عن أبي بكر مردويه وأبي عبد الله الجرجاني، وأبي سعد الماليني ومن في وقتهم. وابنه أبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن الفضل حدث عن أبي بكر بن ريذة وأبي الفضل هارون بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن هارون وأبي الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني في آخرين مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة بأصبهان. وأبو القاسم عبد الصمد بن علي بن الحسين بن الأخرم الحذاء البغدادي سمع من أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن الطيوري وأبي علي الحسن بن محمد الباقرحي في آخرين مولده سنة سبع وخمسمائة وتوفي فجأة ليلة الاثنين حادي عشرين من ذي الحجة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة".." (١)

"روى عنه حمزة السهمي وإسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخري من أهل آخر، وهي قصبة دهستان يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص بربض آمد عن الحسن بن الصباح الزعفراني حديثا منكرا الحمل فيه على الخواص لأن رجاله ثقات. وروى عن أحمد بن بهزاذ السيرافي وأبي الفوارس الصابوني وأبي الفضل الدهان المصري، روى عنه حمزة السهمي وقال: كان ثقة١.

---

١ وفي كتاب ابن نقطة "أبو الفضل محمد بن علي بن عبد الرحمن الآخرى الدهستاني حدث عن بندار بن عبد الأحد الدهستاني وأبي الفتيان عمر بن عبد الكريم ابن سعدويه الرؤاسي الحافظ توفي في صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه فيمن اسمه محمد وقال كان أديبا متكلما على أصول المعتزلة. ورأيته في موضع آخر: أبو الفضل خزيمة. والله أعلم" أقول قال أبو سعد نفسه في الأنساب "أبو الفضل خزيمة ... اسمه محمد وعرف بخزيمة ... كتبت عنه أحاديث يسيرة بمرو.... وتوفي بمرو.... وصلى عليه بالمصلى ودفن بباب فيروزى" ثم قال ابن نقطة "وأبو عمرو محمد بن علي بن

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٨/١

محمد بن علي ابن جازية الآخرى- قال عبد الله بن أحمد السمرقندي **ومن خطه نقلت**: حدثنا عن أبي مسعود البجلي" وأما الآجري ففي التبصير "وبقصر الهمزة وتشديد الجيم المفتوحة وكسر الراء أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الخشني الأجرى المقري رحل وسمع من أبي طاهر بن عوف ومات سنة ٦١١ ذكره القاسم التجيبي في فهرسته وقال لم يذكره أحد ممن ألف في هذا الباب وهو منسوب إلى أجر حصن من قرطبة".." (١)

"باب بابويه وبالويه وباكويه وقالويه ١:

أما بابويه بعد الألف باء مثل أوله فهو [بابويه بن خالد بن بابويه، روى عن عمر بن يحيى الأبلي روى عنه الطبراني و٢] محمد بن سليمان بن بابويه بن مهرويه المخرمي سمع عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان العثماني وغيره حدث عنه ابنه وغيره وابنه أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان الدقاق حدث عن جعفر الفرياني وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي وغيرهما [حدث عنه جماعة من شيوخنا منهم عبيد الله بن قزعة والأزجي والتنوخي وغيرهم٢] ٣.

---

١ وبابويه وبانويه وباموية وبلكويه. اشتهر في نحو هذه الأعلام المختومة بويه فتح ما قبل الواو وفتح الواو أيضا وإسكان التحتية وكسر الهاء وكرهه أصحاب الحديث فضموا ما قبل الواو وأسكنوا الياء، هذا الضبط منصوص في عدة كتب وزاد شارح القاموس "وأبدلوا الهاء فوقية يوقف عليها، وهذا قول الكوفيين" كأنه يريد أنهم عاملوها معاملة هاء التأنيث، وفي كتاب ابن نقطة "باب بابوية وبانوية وبانويه" وضبط الأولين على وفق قول المحدثين ونقط آخر الاسمين كما رأيت وضبط الثالث على المشهور بفتح الواو وما قبلها وسكون التحتية وكسر الهاء غير منقوطة. وفيه "باب بامويه ومامونة ووقاموية" ونقط الأول والثالث كنقط الأوسط والله أعلم.

٢ من نص.

٣ وفي كتاب ابن نقطة "علي بن محمد بن أبوية أبو الحسن الأسواري الأصبهاني حدث عن أبي عمران موسى بن بيان حدث عنه أبو أحمد الكرجي قال يحيى بن منده: "كذا في النسخة بنقط آخره" في تاريخه

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/١٣٤

-ومن خطه نقلت- هو آخر الأغنياء الاتقياء ورع دين دخل شيراز وسمع من جماعة وكتب، مات لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أخبرنا بذلك عمي -يعني =." (١)

"ويعرف بالطبيب بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ولده الشريف المسن الزاهد أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن باغر، وقد روى الحديث وابن أخيه نقيب العلويين بالبصرة أبو منصور علي بن علي بن الحسين، كان فيه دين كان له ولد يشتهر بالعبادة والصوم ولي النقابة أيضا يكنى أبا محمد واسمه جعفر بن أبي منصور علي بن علي وابن أخي أبي منصور أبو هاشم الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين، كان له علم بالنسب وله مشجرات فيه بالبصرة وأمه تعرف ببنت أم عرس التمار ومن ولده النقيب الصفي ذو المناقب ناصر ولي النقابة بالبصرة وهو أبو القاسم علي بن أبي الحسن محمد نقيب البصرة المعروف بابن أبي جعفر بن محمد بن محمد "؟ " محمد بن أبي علي عبيد الله بن باغر وجماعة غير هؤلاء١.

---

١ وفي كتاب ابن نقطة "النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله بن علي بن باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بنقيب البصرة قدم بغداد في سنة خمسة وخمسين وخمسمائة وحدث بها بسنن أبي داود السجستاني بحق سماعه من أول الكتاب إلى آخر الباب السابع عشر، من أبي علي علي بن أحمد التستري، وباقي الكتاب بالإجازة من أبي علي إن لم يكن سماعا وسماعه الموجود بالجزء الأول في محرم سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، سمع منه جماعة منهم أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الحافظ، ومن خطه نقلت جميع ما ذكرته، وقال: سألته عن مولده، فقال: في ربيع الأول من سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي في ربيع الأول من سنة ستين وخمسمائة بالبصرة. قال القرشي: كذلك حدثني ابنه، وحدث عنه شيخنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفتوح ابن الحصري =." (٢)

"بالملنجي يحدث عن أبي محمد بن حيان وأبي بكر القباب١.

---

١ وفي كتاب ابن نقطة "أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن يزدة

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/١٦٤

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/١٧١

المقري الفرضي يعرف بالفيج، قال يحيى بن منده في تاريخه -ومن خطه نقلت-: توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة حدث عن أحمد بن عبدان الأهوازي، وسافر بغداد وسمع بها من أصحاب البغوي. ذكره يحيى بن منده في تاريخه بعد ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن الحسين بن يزدة الملنجي، وذكر أن أبا عبد الله توفي في جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وأربعمائة. وأبو منصور محمد بن مسعود بن أبي الفتح يزدة المدني الأصبهاني. وابن عمه أبو الفتح "في التوضيح: أبو الفتوح" أحمد بن محمد بن أبي الفتح يزدة المدني حدث عن أبي روح محمد بن معمر اللنباني سمع منهما عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الجنزي الأصبهاني. وأبو المكارم أسعد بن محمد بن مسعود بن أبي الفتح يزدة المذكور حدث عن حبيب الصوفي وغيره من أصحاب أبي علي الحداد سمع منه ومن أبيه أبي منصور المكي بن محمد بن المؤيد المصري ثم الهمذاني وذكرهما لي. وأبو الفتح ظفر بن محمد بن أبي الفتح يزدة الأصبهاني حدث عن أبي الربيع محمد بن معمر، وهو أخو أبي روح محمد بن معمر سمع منه أبو عبد الله محمد بن النجار بأصبهان وذكره لي" ووقع في المشتبه والتبصير إيهام وتقصير، وذكروا على الصواب في التوضيح.

وأما ثردة ففي المشتبه بعد ذكر بردة بالضم "وبمثلثة الواعظ علي بن ثردة الواسطي سمع مني".." (١)

"باب البز والبن ١:

أما الأول بالزاي٢، فهو إبراهيم بن عبد الله النيسابوري البز حدث عنه أبو بكر بن المنذر وغيره٣.

---

١ والبز والبر والبر والتن والنن.

٢ هو بضم الموحدة وتشديد الزاي ضبطه ابن نقطة وغيره.

٣ وفي كتاب ابن نقطة "أبو علي الصوفي الملقب بالبز، حكى الشيخ أبو محمد ابن الخشاب النحوي -ومن خطه نقلت- قال: أخبرني بكتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي وكان قد قرأه عليه ومعه خطه به، وكان البز يقول: لا أسمع هذا الكتاب وقد بقي من أصحاب أبي إسحاق أحد. فتوفي ولم أسمع منه بل أخبرني بإسناده" وفي التوضيح "اسم أبي علي هذا الحسن بن أحمد بن محمد" أقول و"بز" بدون أل تقدم في بابه و"البز" بكسر الموحدة أو فتحها يأتي في هذا الباب.." (٢)

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٣٦/١

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٦٤/١

"وأما النريزي أوله نون مفتوحة بعدها راء مكسورة وياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وزاي مكسورة نسبة إلى قرية من أعمال أذربيجان يقال لها: نريز، فهو أحمد بن عثمان بن نصر النريزي حدث عن أحمد بن الهيثم الشعراني ويحيى بن عمرو بن فضلان التنوخي، حدث عنه أبو المفضل الشيباني وقال: كان حافظا، والنريزي المنجم من متقدميهم وله زيج يعرف بزيج النريزي١.

= أبا عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عنه سليمان بن يثربي وعبد الله بن بحير ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى". قال ابن نقطة: "وأما ... [البزنري] بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الزاي وفتح النون وكسر الراء، فهو أبو الحسن هانئ بن عبد الرحمن بن هانئ الغرناطي، قال الحافظ أبو طاهر السلفي – **ومن خطه نقلت** –: قدم علينا مصر حاجا سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع علي كثيرا وعلقت عنه شيئا يسيرا، وكان قد سمع بالأندلس وهو من كبارها، قال لي أحمد بن عبد الرحمن الكلابي الغرناطي بالإسكندرية: ابن هانئ عندنا يعرف بالبزنري ينسب إلى ضيعة من منظر البلد لهم يقال لها: بزنر" وهكذا ضبط في المشتبه والتوضيح والتبصير ومعجم البلدان ووهم صاحب اللباب. فزعم أنه بزايين.

١ وفي كتاب ابن نقطة بهذا الضبط "عبد الباقي بن يوسف بن علي النريزي أبو تراب المراغي نزيل نيسابور حدث عن أبي الحسن بن أحمد بن شاذان وأبي القاسم عبد الملك بن بشران توفي في ذي القعدة من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة" وفي التوضيح "روى عن أبي عبد الله المحاملي وغيره وعنه أبو منصور الشحامي وغيره توفي سنة إحدى –وقيل: سنة اثنتين– وتسعين وأربعمائة" وفي التبصير سنة ٤٩٢ وكذا في شرح القاموس.." (١)

"سنة ثمان وثمانين ومائتين، قاله ابن يونس، حدث عنه أبو أحمد الزيات شيخ لعبد الغني بن سعيد١.

---

١ بهامش الأصل "زاد ابن الفرضي في هذا الباب: حرب بن شريح "صوابه سريج" البزار عن أبي جعفر محمد بن علي يروي عنه عمر بن عاصم. وحفص بن سليمان البزار روى عنه هانئ بن يحيى يضعف. وعبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار عن سعيد بن أبي مريم. وبشير بن سريج البزار بصري يضعف روى عن سعيد بن خالد عن أبيه عن أبي هريرة. وبحير بن عمير البزار مولى نوفل بن عدي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري روى عنه ابن أبي أويس. وأبو محمد عبد الله بن موسى بن أبي عثمان البزار الدهقان. أشعث

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٩٩/١

بن شعبة المصيصي البزار يروي عن أرطاة بن المنذر روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع يخالف في بعض حديثه. وعبد الصمد بن النعمان البزار بغدادي يروي عنه صاعقة".

وفي كتاب ابن نقطة "عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار حدث عن عبد الله بن صالح وعبد الغفار بن داود ويعقوب بن كعب ودحيم وسعيد بن أبي مريم في آخرين روى عنه إسماعيل بن محمد الصفار والحسين بن إسماعيل المحاملي وأحمد بن سلمان النجاد وأبو بكر الشافعي ... ومحمد بن هشام بن خلف بن هشام البزار -ويقال: محمد بن هاشم- حدث عن علي بن الجعد حدث عنه أبو سهل بن زياد القطان. وذكره الخطيب في تاريخه. وروح بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم أبو علي البزار حدث بنيسابور عن أبي عمرو بن حمدان حدث عنه أبو الفضل الفلكي وغيره، نقلته من خط يحيى بن منده. ومحمد بن إبراهيم بن الصباح البزار البغدادي حدث عن الغلابي. ومحمد بن عبد الملك بن محمد أبو عبد الله البزار أصبهاني حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ حدث عنه الحسين بن عبد الملك الخلال البارع، وقال يحيى بن منده **-ومن خطه نقلته**-: صالح مستور، مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وأبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أبان البزار حدث عن سوار بن عبد الله حدث عنه أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين بن وهب الحربوي =." (١)

"وعبد الرحمن بن الخليل التونسي أبو زيد حدث عن شجرة بن عيسى روى عنه ابن يونس مكاتبه "؟ " توفي سنة عشرين وثلاثمائة.

وأما اليونسي أوله ياء مضمومة معجمة باثنتين من تحتها، فهو إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي اليونسي قاضي بلخ، حدث عن عبد الرحمن بن مغراء وعن عمته مؤنسة بنت موسى بن يونس، روى عنه الحسن بن عثمان التستري١.

---

١ وفي كتاب ابن نقطة "محمد بن طاهر بن محمد بن يونس أبو علي اليونسي قال يحيى بن منده **-ومن خطه نقلت-**: حدث عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن سلمة حدث عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي" وفي المشتبه "رجاء بن إبراهيم بن عمرو بن الحسن بن يونس [بن الحسن] بن يحيى الأصبهان اليونسي عن أبي طاهر بن عبد الرحيم، مات سنة سبع عشرة وخمسائة" والزيادة المحجوزة من استدراك التوضيح وفيه "هكذا نسبه ابن السمعاني وغيره وقال ابن السمعاني: هو من بيت الحديث هو

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/٤٢٦

وأبوه وعماه أحمد والحسن وقال: توفي في ربيع الآخر ... " ثم قال في المشتبه: "وشعبان اليونسي سمع معي من ابن مشرف كان من عقلاء اليونسية لا بارك الله فيهم" قال في التوضيح: "أراد باليونسية الطائفة الفقراء الحاملين للسلاح من غير قتال الواصفين للشجاعة من غير فعال".

وفي المشتبه "و [أما البونسي] بموحدة من قرية يونس "قال في التاج: بالضم وفتح النون" من أعمال شريش [فهو] إبراهيم بن علي البونسي الشريشي من العلماء له تصانيف مات سنة ٦٥١" وذكره في التاج ولم يذكر وفاته ثم قال: "ذكره الداودي. قلت مات سنة ٦٥٨" كذا وفي التوضيح والتبصير "سنة إحدى وخمسين وستمائة".." (١)

"..................................

= عبد العزيز بن الحسين [...] بن عبد الله بن "في النسخة: بن" الجباب حدثنا بمصر عن أبي طاهر السلفي، سمعت الحافظ أبا محمد عبد العظيم المنذري يتكلم في سماعه لكتاب السيرة ويقول إنه بقراءة يحيى بن علي أمام مسجد عيثم وكان كذابا، ثم قدمت دمشق فذكرت ذلك لأبي طاهر إسماعيل بن الأنماطي فرأيته يثبت سماعه وصححه "في التوضيح "حدث بالسيرة الشريفة عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة وحدث بها عنه جماعة منهم العماد أبو الحسن علي بن صالح بن علي الشافعي ... وقال المنذري ترك جميع من أدركت من شيوخ مصر حديثه، وقال أيضا إن جماعة من أهل مصر أخذوا رقاعا فألزقوها على طباق سماعهم منه" وابن أخيه أبو الفضل أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد العزيز الجباب سمعنا منه بمصر عن السلفي. وابن الجباب الإسكندراني سمع من السلفي وحدث قدمت الإسكندرية وهو حي ولم ألقه، ذكره لي ابن الريحاني، وقال لي عبد الرحمن بن شحانة الحراني كنيته أبو إبراهيم واسمه محمد" أقول ذكره الحافظ في التبصير بعد أبي الفضل قال: "وأبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب سمع السلفي أيضا أخذ عنهما الدمياطي وأجاز الدبوسي" والزيادات المحجوزة أخذتها من التوضيح وفيه زيادة بعد أبي الفضل "وابن هذا شرف القضاة أبو الفتح محمد بن أبي الفضل أحمد حدث بالسيرة الشريفة عن أبي البركات عبد القوي بن الجباب، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان وستمائة بمصر، وبها توفي في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وستمائة. وعمه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد العزيز وزير الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب بحران".

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٥٢٥/١

قال ابن نقطة "وأما الجياب بالياء المشددة المعجمة من تحتها باثنتين والباقي مثله "أي مثل الجباب" فهو حمزة بن الحسين بن عبد الله [بن] محمد الحياب مصري من أهل الأدب والفضل قرأ على أبي الحسين المهلبي. نقلته من خط أبي طاهر السلفي رحمه الله" وفي التبصير بعد ذكر حمزة هذا ما لفظه "قلت ومثله أبو الحسن علي بن الجياب روى عن أبي جعفر بن الزبير وعنه ابن مرزوق وضبطه **ومن خطه نقلت**، ا. هـ."..." (١)

"وأما حيادة أوله حاء مبهمة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها فهو حيادة بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

= جنادة بن سلم وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث حدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله الحضرمي المطين ذكره الحاكم أبو أحمد في كتاب الكنى وقال يخالف في بعض حديثه روى عنه محمد بن إسماعيل الجعفي وأبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي. ومحمد بن إدريس بن جنادة الأنطاكي حدث عن زهير بن عباد حدث عنه جعفر بن محمد الكندي شيخ لتمام بن محمد الرازي. ومحفوظ بن علقمة أبو جنادة الحضرمي عن أبيه ثور بن يزيد الوضين بن عطاء قاله البخاري. وأبو جنادة عن الأعمش عنه عمرو بن زرارة ذكره مسلم بن الحجاج في الكنى.

وأما جنادة بفتح الجيم والباقي مثله فهو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة. قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **–ومن خطه نقلت–** رأيت بخط علي بن عبيد الله بن محمد العنابي وكان ضابطا في جزء كتبه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن جابر التنبيسي بتنيس في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عن أبي مروان –يعني عبد الملك بن الحسين بن أبي صلاية المفرض الخراساني– عن ابن جنادة بفتح الجيم مضبوطا فالله أعلم.

وأما حمادة بالحاء المهملة والميم فجماعة من النساء"..." (٢)

"عن محمد بن منصور المرادي ومحمد بن عبد الله بن نوفل؛ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة، روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، وعلي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن جعفر بن الهيثم أبو الحسن البغدادي يعرف بابن الجبان، سمع ابن مظفر، قال الخطيب: سمعت منه وما أحسب سمع

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢/١٣٩

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢/١٥٥

منه غيري١.

---

١ بهامش الأصل حاشية غير واضحة وقد تأمل وبحثت حتى بان لي منها ما يأتي "ع: وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمر الحافظ المعروف بابن الجبان ... " وقد تقدم في التعليق على هذا الكتاب ١/ ١٣٧ وذكره صاحب التوضيح في هذا الرسم "الجبان". وفي استدراك ابن نقطة "أبو الحسن محمد بن أحمد بن الجبان القطيعي حدث عن أبي الحسين علي بن محمد بن بشران وأبي الحسن أحمد بن عمر الإسكاف حدث عنه أبو علي أحمد بن أحمد بن الخراز الحريمي وأبو المعالي محمد بن محمد -ابن ابنه- وأبو المعالي محمد بن محمد بن أحمد بن الجبان المعروف بابن اللحاس أيضا حدث عن جده أبي الحسن وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد السراج وعن أبي القاسم علي بن البسري بالإجازة، وكان ثقة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا، توفي في يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وأبو بكر بن علي بن عيسى بن جرير الجبان التنبيسي روى عن جعفر بن محمد الجروي وعلي بن جعفر بن مسافر وغيرهم روى عنه القاضي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن علي الزيات بتنيس وغيره، نقلته من خط السلفي. وأبو عبد الله بن القاسم بن عبد الله الجبان الهمذاني، قال السلفي **-ومن خطه نقلت-** روى عن أحمد بن بديل ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي، ذكره أبو نصر في تاريخه. وأبو منصور محمد بن علي بن عمر الجبان اللغوي الرازي، قال يحيى بن منده قدم أصبهان، قرئ عليه مسند الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي عنه، كتب عنه جماعة من أهل البلد، نقلته من خطه" =." (١)

"معجمة فهو حبوش بن رزق الله بن بيان الكلوذاني أبو محمد، ولد بمصر، وأبوه من أهل كلواذا، ثقة، يروي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث ونضر١ بن عبد الجبار وغيرهما؛ توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين، روى عنه علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي وغيره.

وأما حنوس بعد الحاء نون مضمومة مشددة وآخر سين مهملة فهو حنوس بن طارق المقري، ذكر ابن يونس أنه في كتاب محمد بن يحيى بن سلام.

وأما حيوس مثل ما قبله سواء إلا أنه بياء معجمة باثنتين من تحتها فهو القاضي أبو المكارم محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي، فرضي، يروي عن ابن أبي نصر وخاله القاضي أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون، كتبت عنه بدمشق، وأخوه الأمير أبو الفتيان محمد، شاعر مجيد، لم أدرك

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢/ ٢٦١

بالشام أشعر منه، وروى عن خاله أيضا٢.

---

١ في الأصول "ونصر" خطأ فإن المعروف في ذاك الزمان والمكان النضر بن عبد الجبار.

٢ في الـتوضيح "وأبو الحسين أحمد -وكان اسمه قديما عبد الله- بن حيوس بن رافع بن المتوج بن منصور بن فتيح الغنوي حدث عنه يوسف بن خليل توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وابنه أبو المرجاحيوس بن عبد الله بن حيوس حدث عن أبيه. وكذلك ابنه الآخر أبو بكر محمد **-ومن خطه نقلت** نسب أبيه- حدث عن أبي بكر هذا الحسن بن محمد بن البكري".

وفي استدراك ابن نقطة "أما ... [حبوس] بفتح الحاء المهملة وضم الباء المعجمة بواحدة وسكون الواو وسين مهملة فهي فنون بنت أبي غالب بن مسعود بن الحبوس حدثت بالحربية عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد النجار سمع =." (١)

"باب: حمد ١ وجمد ٢

أما حمد بفتح الحاء المهملة وسكون الميم فغير واحد٣.

وأما جمد أوله جيم وميم مفتوحة٤ فهو جمد بن معديكرب بن دليعه

---

١ وحمد وحمد.

٢ وجمد.

٣ وفي التوضيح "و [أما حمد] بضم المهملة وفتح الميم [فهو] الشمس محمد بن أحمد بن حمد بن أحمد الدمانعسي الفراء سمع من القاسم بن مظفر بن عساكر، قيده جده المحدث محمد بن طغريل، **ومن خطه نقلته**".

وفي التبصير "و [أما حمد] بضم الحاء المهملة وتثقيل الميم [فهو] أحمد بن إبراهيم بن حمد المعافري القاضي أخذ عن زيد اليفاعي وكان أديبا فاضلا ذكره الجندي في تاريخ اليمن".

٤ اعترضه ابن نقطه بقوله "رأيته بخط محمد بن العباس بن الفرات في موضعين بسكون الميم مصححا

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢/٣٧٠

مجودا. وقال محمد بن ناصر الحافظ في حاشية كتاب الأمير: الصواب جمد بسكون الميم" وفي التوضيح "ودليل التحريك قول النائحة ... " وسيأتي وفيه نظر.." (١)

"الرازي والحسين بن الحكم بن مسلم الحبري١ الكوفي، يروي عن إسماعيل بن أبان وأبي حفص الأعشى وحسن بن حسين العرني وغيرهم، روى عنه أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي وابن مبشر وغيرهما٢.

وأما الحبري مثل الذي قبله سواء إلا أن باءه ساكنة فهو أبو الحسن محمد بن علي بن عبد الله بن يعقوب بن إسماعيل ".....-٣" بن عتبة بن فرقد السلمي الوراق. كان يسكن باب الشام ويبيع الحبر، روى عن محمد بن جعفر القتات والصوفي الكبير ومحمد بن محمد بن سليمان، مقل، حدثني عنه ابن سبنك والأزجي٤.

---

١ في التوضيح عن ابن الجوزي "وبعض الحفاظ يسكن الباء".

٢ وفي استدراك ابن نقطة بهذا الضبط "أبو بكر محمد بن عثمان البصري الحبري، قال أبو عبد الله الحميدي - **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا -: مات في صفر من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقد حدث" وذكره أبو سعد في هذا الرسم من الأنساب له ترجمة في تاريخ بغداد.

٣ بياض في نص وكذا في الأنساب ذكره عن الإكمال ثم أعاده وفي موضع البياض "بن إبراهيم بن الحسن بن يزيد" وأحال على تاريخ بغداد والترجمة في التاريخ ج٣ رقم ١٠٧٦، وتشكك أبو سعد في حال الباء أساكنة أم لا وحكي عن الخطيب عن الأزجي أن هذا الرجل كان يبيع الحبر -والحبر الذي يباع باؤه ساكنة- وقد نص عليه الأمير فلا موضع للشك.

٤ في الأنساب "وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراقة شيخ من أهل الكرخ كان يبيع الحبر عند باب النوبي ببغداد وكنت أكتب عنه وأقول: أنا "أبو" عبد الله الحبري روى لنا عن ابن المهتدي بالله.... وقد ذكرته في ترجمة الحبار" وفي كتاب منصور "محمد بن محمود بن أبي حامد النجاد أبو عبد الله البغدادي الحبري كان يعمل الحبر، روى لنا عن أبي شاكر البالاني وسماعه صحيح، سألته عن مولده =." (٢)

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٥٤١/٢

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤١/٣

"باب: دليل ودليل

أما دليل بفتح الدال، فهو عبد الملك بن دليل[1] بن عبد الملك، روى عن أبيه عن السدى والقاضي أبو الحسن[2] محمد[3] بن حمود بن عمر، يعرف بابن الدليل، قاضي بلبيس: كان يجتمع معي كثيرا بمصر والريف ويذاكرني الحديث، وكان شديد الشغف به مكثرا منه، وسمعت منه ببلبيس بعض جزء عن ابن النحاس ولم يتحصل لي[4].

وأما دليل بضم الدال، فهو دليل بن خالد بن نجيح، مصري، هو أخو عبد الرحمن بن نجيح، روى عن عبد الله بن محمد بن المغيرة عن أبيه، روى عنه إبراهيم بن عبد السلام بن شاكر الضرير والحسن بن دليل، يروى عن المعلى بن مهدي وعبد الملك بن دليل الحلبي مشهور ومحمد بن دليل بن بشر بن سابق أبو بكر الإسكندراني، روى عن عبد الله ابن خبيق، روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الحافظ الكوفي وابن رشيق[5].

---

١ يأتي فيمن هو بالضم "عبد الملك بن دليل الحلبي" وقد حكى ذلك ابن نقطة ثم قال "هذا الباب يشتمل على وهمين: أحدهما كونه جعله بفتح الدال، والثاني أنه ذكره في الفصل الثاني، فجعله اثنين، وعبد الملك بن دليل الحلبي هو الذي روى عن أبيه عن السدي وهو بالضم الدال وفتح اللام، ذكره يعقوب بن سفيان في مشيخته "أخبرنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر الحافظ قال أنا محمد بن عبد الباقي بن البطي قال أنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان الدورقي أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال نا يعقوب بن سفيان الفسوي قال نا أبو عبد الرحمن عبد الملك بن دليل إمام مسجد حلب قال حدثني أبي دليل بن عبد الملك الفزاري عن إسماعيل السدي...." "من ظ فقط" نقلته من خط أبي بكر الخطيب من مشيخة يعقوب بضم الدال وفتح اللام في الموضعين" وذكر في المشتبه والتبصير بالفتح بدون تنبيه على ما قاله ابن نقطة ونبه عليه التوضيح.

٢ في المشتبه والتوضيح والتبصير "أبو الحسين".

٣ وقع في المشتبه "أحمد" وتبعه التبصير، وفي التوضيح التنبيه على أنه في الإكمال "محمد".

٤ في الاستدراك "وأبو بكر محمد بن علي بن الدليل "ظ: الدلال"، قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** -: توفي في شعبان من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن في مقبرة باب حرب".

٥ وفي الاستدراك "حماد بن دليل أبو زيد قاضي المدائن، حدث عن سفيان الثوري وشعبة وعمر بن نافع

والحسن بن عمارة وأبي حنيفة النعمان بن ثابت، روى عنه علي بن المديني وسليمان بن محمد المباركي وأبو رجاء مسلم بن صالح، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس ثقة؛ وقال مهنا سألت أحمد -يعني ابن حنبل- عن =." (١)

"..

= حدث عن شعيب بن أيوب الصريفيني -صريفين واسط، حدث عنه عمر بن عبد الله بن شوذب الواسطي. وحماد بن محمد الدورقي، ذكره محمد بن عبد الله الحضرمي مطين فيمن توفي سنة ثلاثين ومائتين. وإبراهيم بن أحمد بن صالح الدروقي، روى عنه سليمان بن محمد الجنابي. وسعيد بن نصير الدورقي أبو عثمان الشعيري الواسطي، حدث عن سفيان بن عيينة، روى عنه أبو القاسم البغوي. وأحمد بن محمد بن أنس الدورقي السامي، حدث عن أبي عامر العقدي وحجاج بن منهال، حدث عنه محمد بن هارون بن مياح "د: سباح" الحضرمي، وقال سمعت منه بدورق،......، وإبراهيم بن محمد الدورقي، حدث عن هشيم وإسماعيل بن علية، حدث عنه أبو خليفة الجمحي وغيره؛....".

قال "وأما الدورقي -بتقديم الراء على الواو الساكنة، فهو زكريا بن يحيى بن عبد الله بن خيرة "شكل في ظ بكسر ففتح وكذا في التوضيح" الدروقي المقرئ، قال أبو طاهر السلفي **-ومن خطه نقلت-**: قدم علينا الإسكندرية سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسألته عن مولده فقال: سنة أربع وستين وأربعمائة بدورقة، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البيار القرطبي بمرسية، وعلى أبي الحسن سعيد بن محمد بن قوطة الحجاري، وعلي ابن زيد الوراق، وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي. قال السلفي: ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكي، "اعترضه التوضيح بأن أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي الحافظ توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة قبل ميلاد الدروقي هذا بنحو خمس وثلاثين سنة" وكان يتلو القرآن التلاوة الحسنة" وذكر في معجم البلدان "دروقة" بلفظ "أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة.... كذا، وزاد "ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠" قال منصور: وعبد العزيز بن محمد بن معاوية الأنصاري الحافظ الدروقي أبو محمد الأطروش، روى عن أبي بكر محمد بن مفوز وأبي علي الحسين بن محمد الصدفي وأبي عبد الله الخولاني وغيرهم، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٣١/٣

وخمسمائة -ذكره أبو القاسم بن بشكوال في تاريخ الأندلس" وفي المشتبه "أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد الدروقي أخذ عن أبي علي بن سكوة".." (١)

"..

= عباد، يروي عنه أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي. وأبو بكر محمد بن علي بن خالد المرواني الذهبي، سكن مكة، يروي عن الدولابي والعقيلي، أخبرنا عنه أبو الحسن الهمداني. وأبو يعلى يعقوب بن إسحاق الذهبي، بصري عن أبي موسى محمد بن المثنى، حدث عنه محمد بن أحمد الجنابي البصري" وفي الاستدراك "أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان الذهبي الأصبهاني حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري الحافظ، حدث عنه أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وقال: حدثنا الشيخ الثقة النبيل، وقد حدث أيضا ابن النعمان عن جماعة منهم عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جشنس العدل والحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل بن شهزيار وأبو بكر محمد بن الحسين بن الشيخ وغيرهم -أخبرنا أبو مسلم عبد الرحيم ابن الأخوة بأصبهان قال أنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال أنا الشيخ الثقة النبيل أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن النعمان بن المنذر بن موسى وكان جميل الطريقة حسن الاعتقاد قراءة عليه وأنا أسمع في سنة تسع وأربعين وأربعمائة. وأبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ الذهبي الأصبهاني حدث عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني، قال الحافظ أبو موسى في معجمه: أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ الذهبي المعروف بالدشنج مات في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وكان آخر من روى عن أبي نعيم. "أخرج في ظ حدثنا من طريقه". وأبو منصور أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الذهبي إمام جامع الرصافة ببغداد، ذكر الحميدي رحمه الله **-ومن خطه نقلت-** أنه توفي في شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. وأبو طالب المبارك بن ثابت بن علي الذهبي البغدادي، حدث عن أبي الفضل حمد بن أحمد الحداد الأصبهاني، كتب عنه أبو سعد السمعاني. وأبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي الذهبي

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣/٣٦٧

المعروف بابن قفرجل، حدث عن أبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني =." (١)

"..

= توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وحدث عنه. ويونس بن أحمد بن رستة المغازلي، قال ابن مردويه: يكنى أبا الحسن، مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، حدث عن عبد الله بن محمد بن زكريا وأحمد بن محمد العطار الأيلي، روى عنه أبو الشيخ وأثنى عليه ووثقه. وأحمد بن محمد بن علي بن رستة أبو حامد الصوفي، حدث عن إبراهيم بن عامر المديني ومحمد بن سفيان بن معاوية العبدي الأصبهاني، حدث عنه ابن مردويه وأبو نعيم. وعلي بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن علكويه بن رستة التاجر، حدث عن أبي الشيخ وعبد الله بن محمد القباب قاله يحيى بن منده "وجده رستة بن بطان التميمي يروي عن المقري. تاريخ أبي نعيم ١/ ٣١٦". ومحمد بن علي رستة أبو الحسن أخو أبي الفتح، حدث عنه الطبراني، كتب عنه جماعة قاله يحيى بن منده. ونصر مولى أحمد بن رستة، يكنى أبا منصور، ثقة، حدث عن أحمد بن عصام "ظ: عاصم. خطأ" وأحمد بن يحيى المكتب، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وبندار بن نصر الصحاف مولى أحمد بن رستة، حدث عن عبد الله بن محمد بن العباس، ذكره ابن مردويه في تاريخه" وفي تاريخ أبي نعيم ٢/ ٢٣١ "نصر بن دينار بن رستة والد أحمد بن نصر بن دينار، حدث عن إبراهيم بن عبد الله الخبيري عن وكيع، حدث عنه أبو سعيد الزعفراني" وترجمة أحمد بن نصر بن دينار فيه ١/ ١٦١ وقال "يروي عن ابن داود وابن صاعد توفي بعد الستين" ثم حدث عنه عن ابن صاعد.

قال في الاستدراك "وأما رشتة بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين فقال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** محمد بن علي بن محمد أبو بكر المؤذن المعروف بجشم رشتة مات في جمادى الآخرة سنة خمسين وأربعمائة، حدث عن جماعة، منهم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الجرجاني".

قال "وأما ريشة بكسر الراء وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين والشين المعجمة فهو أبو القاسم عبد الرحمن بن يمن بن عطية التاهرتي يلقب ريشة، روى عنه السلفي حكاية نقلته من خط عبد العظيم المنذري المصري".

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٩٧/٣

قال "وأما رئيسة بعد الراء ياء مكررة وسين مهملة "لفظه التبصير: بفتح الراء بعدها همزة ثم ياء ثم مهملة" فهي رئيسة بنت الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد، أم سليم حدثت عن أبي بكر عتيق بن موسى بن هارون الأزدي، حدث عنها أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ".." (١)

"المسيب الضبي، روى عنه الطبراني وعلي بن سليمان الرقاعي، ويعرف بابن أبي الرقاع من أهل أخميم، يروي أباطيل عن عبد الرزاق بن همام وعمرو بن محمد [بن إبراهيم أبو حفص١] الرقاعي الأصبهاني، روى عن محمد بن إبراهيم الجيراني عن بكر بن بكار، روى عنه الطبراني وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن [محمد بن٢] أحمد الرقاعي، أصبهاني، قدم علينا بغداد، وكان قد سمع من أبي بكر بن مردويه ونحوه٣.

---

١ من أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ٣٤.

٢ من الأصل ومثله في تاريخ بغداد ج١٠ رقم ٥٢٨٩ والأنساب.

٣ وفي الأنساب "وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرقاعي أخو أبي حفص الرقاعي "وهو عمرو بن محمد الذي في الإكمال" من أهل أصبهان، يروي عن محمد بن سليمان الباغندي وابن أبي عاصم، روى عنه أبو بكر أحمد بن مردويه الحافظ. وأبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر الرقاعي من أهل أصبهان، يروي عن أبي عبد الله المحاملي وأبي العباس بن عقدة الكوفي الحافظ وغيرهمان روى عنه أبو بكر بن مردويه، وتوفي سنة ٣٧٩" وفي الاستدراك "وأبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرقاعي، أصبهاني، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ، قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** مات في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان إمام الجامع، وهو زاهد ورع، كتب عنه أبو علي اللباد وسعيد البقال ومن في وقتهما. وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد ... "تقدم عن الأنساب" نقلته من خط يحيى بن منده بالقاف".." (٢)

"يروي عن مالك والدراوردي وغيرهما، يتفرد بأحاديث لا يشاركه فيها أحد.

وأما زنير بضم الزاي وفتح النون التي تليها وسكون الياء، فهو زنير بن عمرو الخثعمي، وهو الذي يقال له: النذير العريان، وله خبر.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/ ٧٤

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/ ١٣٨

وأما زنين مثل الذي قبله سواء سوى أن آخره من دون الباب كله نون، فهو زنين بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، بطن مع١ بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قاله ابن الكلبي. ومحمود بن زنين واسمه محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي أبو سهل ذكره ابن يونس٢.

---

١ هكذا في هـ وجا، ووقع في الأصل "من" كذا.

٢ وفي الاستدراك "فقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي **ومن خطه نقلته**: أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي زنين الذي في نسبه بزاي مضمومة ونون مفتوحة وبعدها ياء ساكنة ونون في آخره وهو أحد شيوخ أبي زكريا التبريزي، وكان أبو القاسم ثقة ثبتا ضابطا حسن الخط على سلامة فيه، وعنده حديث، وقد أخذ عن جماعة من الرواة كعبد السلام البصري وطبقته وقد حدثنا عنه".." (١)

"وآخره باء معجمة بواحدة فهو ابن الشياب١، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، يعد في الشاميين روى عنه ابن أبي بلال٢.

وأما شبات بسين مهملة وبعدها باء معجمة بواحدة وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها فهو إبراهيم بن دبيس بن أحمد الحداد، يعرف بسبات روى عن محمد بن الجهم السمري ومحمد بن الحسين الحنيني وغيرهما.

---

١ بهامش جا ما صورته "د: اسمه عبد الله" وفي التوضيح "سماه أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني عبد الله، وتبعه ابن منده وأبو نعيم وابن الجوزي وغيرهم" وفي الاستدراك "قال أبو نعيم في معرفة الصحابة **ومن خطه نقلت**: عبد الله بن الشياب، يعد في أهل حمص، سماه ابن أبي داود، يعني عبد الله بن أبي داود السجستاني، حدث عنه عبد الله بن أبي بلال".

٢ في التوضيح "اسمه عبد الله، سماه ابن منده وأبو نعيم".." (٢)

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٦٨/٤

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى والأنساب ابن ماكولا ١٧/٥

"حضر موت١.

وأما سنة مثل ما قبله سواء إلا أنه بنون فهو سنة بن مسلم بن أبي عمران البطين، روى عن أبيه مسلم البطين، روى عنه شعبة.

الآباء:

عبد الرحمن بن سنة، له صحبة. وسنان بن سنة الأسلمي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديثه اختلاف طويل. روى عنه معاذ بن سعوة، وقيل سنان بن سلمة عن معاذ بن سعوة، وقد روى عنه أيضا حكيم بن أبي حرة، ذكرته في الأوهام مشروحا٢. وأبو عثمان بن سنة الخزاعي،

---

١ في الاستدراك "وأما سبه بكسر السين المهملة، والباقي مثل الأول فهو أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة القرشي الأصبهاني، يروي عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدث عنه سليمان بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني، قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي، **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا: نا عنه أبو مسعود سليمان بن إبراهيم. وحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة الأصبهاني، حدث عن القاضي أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نقلته من خط يحيى بن منده" وفي التوضيح أن كنية حمد هذا أبو شكر قال "كذلك سماه وكناه أبو موسى المديني وحدث عنه في معجمه".

٢ يعني في المستمر وعبارته هناك طويلة ويستفاد منه أن سنان بن سنة هذا هو عم حكيم بن أبي حرة وعم حرملة بن عمرو بن سنة والد عبد الرحمن بن حرملة.." (١)

"باب عيسون وعيشون وعبسون:

أما عيسون بياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة فهو محمد بن نصر بن عيسون١ القيسي، محدث أندلسي، ذكره ابن يونس، وقال: إنه مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة٢، وعبد الحميد بن أحمد بن عيسى، يعرف عيسى بعيسون٣، قال عبد الغني بن سعيد: سمعت منه؛ وكان ثقة صالحا، ومحمد بن عيسون بن محمد الأنماطي، روى عن الحسن بن مليح وأبي جعفر بن عاصم٤.

---

١ مثله في الجذوة رقم ١٥١ وقال "بالسين المهملة" وذكر نحو ما يأتي وتبعه البغية رقم ٢٨٩، ووقع في

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٥/٥

تاريخ ابن الفرضي رقم ١١٩٤ "محمد بن نصر بن عيشون" كذا وأحال على غير ابن يونس كما يأتي. ولم يذكر هذا الرجل في المشتبه فاستدركه التبصير ولكن في رسم "عبسون" بالموحدة كما يأتي.

٢ قال ابن الفرضي: "من أهل قرطبة، سمع من ابن وضاح وغيره، وكان معتنيا بالرأي حافظا له عاقدا للوثائق وكان رجلا صالحا، توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة، ذكره خالد".

٣ لفظ المشتبه وأقره التوضيح "يعرف جده بعيسون" ولفظ التبصير: "يعرف بابن عيسون" وسقطت فيما أرى كلمة من عبارة عبد الغني وهي هذه بزيادة الكلمة بين حاجزين "عبد الحميد بن أحمد بن عيسى [عيسى] هذا يعرف بعيسون" يدل على ذلك قوله "هذا" وقول الجماعة بدون ذكر خلاف، ومناسبة اللقب للاسم. وفي النزهة تخليط، فيما بين "عوين – عين" ما صورته "عيشون "كذا" اثنان: أحدهما عبد الحميد بن أحمد بن عيسى شيخ لعبد الغني بن سعيد الأزدي، والآخر اسمه محمد بن سعيد الحراني "في النسخة: الحرابي" مولى بني أمية، وهو والد عبد الله بن عيشون شيخ أبي عوانة الإسفرائيني" كذا والثاني سيأتي في الرسم الآتي، وأخشى أن يكون في نسخة النزهة سقط.

٤ وفي الاستدراك "قال أبو طاهر السلفي، **ومن خطه نقلته**: قرأت في =." [(١)]

"أبي أمامة الباهلي، ذكره أحمد بن محمد بن عيسى في تاريخ الحمصيين، وعدي بن زيد العبادي، شاعر مشهور، وأولاده، وسليمان بن أبي صالح مولى الحصين بن عبد الرحمن التجيبي ثم العبادي، والعباد بطن من تجيب، وكان من عمال الخراج بمصر زمن ابن الحبحاب، وولده سلمة بن سليمان، كان عاملا في أيام المنصور، قاله ابن يونس، وشعيب بن يحيى بن السائب العبادي، من تجيب، أبو يحيى، يروي عن مالك بن أنس ويحيى بن أيوب ونافع بن يزيد، وكان رجلا صالحا، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، ويقال: سنة خمس عشرة، قاله ابن يونس [فهؤلاء من العباد من تجيب١] ، ليس عدي بن زيد منهم٢.

---

١ ليس في الأصل.

٢ وفي الاستدراك "قال أبو نعيم، **ومن خطه نقلته**: كعب بن عدي بن حنظلة بن عدي بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملكان بن عوف بن عذرة بن زيد اللات، وهو الذي يقال له: التنوخي، وهو العبادي من عباد الحيرة، وفد مع وفد الحيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة في عهد أبي بكر، وشارك عمر بن الخطاب في الجاهلية، أرسله عمر إلى المقوقس فقدم عليه الإسكندرية برسالته، وشهد فتح مصر

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٠٩/٦

وله بها دار وولد، حكى ذلك عن أبي سعيد بن يونس بن عبد الأعلى" ويأتي في رسم "عزيز" بزايين منقوطتين مكبرا ما لفظه: "أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، اسمه زرارة، قتل كافر يوم أحد" ثم قال في آخر الرسم: "عمر بن مصعب بن أبي عزيز بن زرارة بن عمرو بن هاشم العبادي، أندلسي سرقسطي، قاله ابن يونس" وعمر هذا =." (١)
"روى عنه سعيد بن عفير١.

---

١ بهامش الأصل ما صورته "ض: أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد القمري الإسكافي، عن أبي يعقوب إسحاق بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا عنه عبد الله بن محمد بن القاسم" وفي الاستدراك "شاعر يعرف بالقمري كان بنيسابور، ذكره أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الطبيري الأندلسي" قال منصور: "وأبو محمد عبد الكريم بن منصور الأثري القمري، روى لنا ببغداد عن أصحاب القاضي أبي الفضل الأرموي، وله شعر، وكان يقرأ الحديث بمسجد قمرية غربي مدينة السلام فنسب إليه".
وفي الاستدراك "أما القمري -بفتح القاف والميم- والقمرة محلة بالإسكندرية منها جماعة من المحدثين، قال الحافظ السلفي، **ومن خطه نقلت** بالإسكندرية: عبد الرحمن بن محمد بن منصور القمري، كتبنا عنه وكتب عنا، والقمرة محلة بالإسكندرية كان يسكنها هو وأبوه. قلت: وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلائي، تقدم ذكرهما في باب الغين المعجمة "في رسم: العلائي، ونسبهما إلى العلاء بن الحضرمي". ومنهم عبد الله بن موسى المعاريجي القمري، لقيته بالإسكندرية ولم أسمع منه شيئا، يروي عن أبي طاهر السلفي، قال لي أبو الربيع بن الريحاني بالإسكندرية: هو شيخ مستور قلما لقيته إلا وهو يقرأ القرآن. وأخوه عبد الوهاب، ذكر لي ابن الريحاني أنه سمع من أبي الطاهر بن عوف وأبي طالب العرر "ضبب عليه في النسخة". وأبو علي جعفر بن عبد الله بن إسماعيل بن القمري المستوفى، مروزي، قال أبو سعد السمعاني في معجمه: كان شيخا مميزا ظاهره الخير تتلمذ للأديب أبي محمد كامكار بن محمد الوراق المحتاجي، وقرأ عليه الأدب، وسمع منه الحديث، وجدت "في النسخة: وحدث" سماعه في جزء من أمالي الصدفي، وفاته في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة" راجع الأنساب. وقال منصور: "ذكر [ابن نقطة] جماعة من أولاد ابن الحضرمي نسبتهم إلى القمرة، سويقة بالإسكندرية، قلت: ومنهم أيضا أبو القاسم منصور بن أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي العلائي، تقدم ذكره. وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٤٤/٦

سكين البياع القمري، روى بالإسكندرية بمسجده بالقمرة عن القاضي أبي عبد الله بن الحضرمي، وسماعه صحيح"..." (١)

"ذكر الأديب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال القيرواني

واشتهرت معرفته بالحلواني

وسياقة جملة من شعره

وله كلام في النسيب رائق، ومتأخر سابق، ومديحه أيضا عليه طلاوة، وبالجملة ففي ألفاظ الحلواني حلاوة.

ومن خطه نقلت، جملة ما هاهنا له أخرجت.

النسيب وما يناسبه

قال:

ولما تنادوا للرحيل وقربت ... كرام المطايا والركاب تسير." (٢)

"في المسجد نائما فقال له: كيف بك إذا أخرجت منه قال: أسكن المسجد الحرام قال: فإذا أخرجت منه؟ .. الحديث «١» .

وبعيشه «٢» وحده وأخبر «٣» أن أسرع أزواجه به لحوقا أطولهن يدا فكانت زينب «٤» لطول يدها بالصدقة.

وأخبر «٥» بقتل الحسين «٦» بالطف «٧» وأخرج بيده تربة وقال:

فيها مضجعه «٨» . وقال «٩» في زيد بن صوحان «١٠» : «يسبقه

---

(١) تتمة الحديث: «قال: ألحق بالشام أرض الهجرة والمحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلا من أهلها قال، فاذا أخرجوك عن الشام قال: أرجع اليه فيكون منزلي قال: فكيف بك اذا أخرجوك منه الثانية قال آخذ سيفي وأقاتل حتى اموت فوكزه صلى الله عليه وسلم بيده وقال: خير لك منه أن تنقاد حيث قادوك حتى تلقاني وانت على ذلك» .

(٢) كما روى ذلك أحمد وابن راهويه وابن أبي أسامة والبيهقي.

(٣) رواه البخاري ومسلم ورواه الشعبي مرسلا. ولفظ مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٦٧/٦

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٨٤/٧

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسر عكن لحوقا بي أطولكن يدا» فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

(٤) تقدمت ترجمته في ص «٢٥٩» رقم «٤» .

(٥) رواه البيهقي من طرق.

(٦) تقدمت ترجمته في ص «٣٠٩» رقم «٢» .

(٧) الطف: بفتح الطاء المهملة وتشديدها وهو مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر الآن بكربلاء. كأنه مركب من الكرب والبلاء وحذفت الباء الاولى تخفيفا.

(٨) مضجعه: بفتح الميم والجيم المعجمة وتكسر والاول أقيس وأفصح أي مصرعه

(٩) كما ورد في حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسندا.

(١٠) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة والف ونون وهو زيد بن صوحان ابن حجر بن الحارث العبدي أخو صعصعة وله وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي **ومن خطه نقلت** كان زيد بن صوحان مواخيا لسلمان-." (١)

"من صفات الذات.. وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى.

عن العرباض بن سارية «١» في حديثه في موعظة «٢» النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين.. عضوا عليها بالنواجذ «٣» .. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة..»

زاد في حديث جابر «٤» بمعناه «وكل ضلالة في النار «٥» » .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص «٣٣٤» رقم «٥» .

(٢) وذلك أن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه قوله تعالى (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) وقلنا: أتيناك زائرين وعايدين ومقتبسين.. فقال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا؟ فقال: اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد القاضي عياض ١/ ٦٧٣

فسيرى اختلافا كثيرا.. فعليكم بسنتي.. الحديث) . رواه علي عن الوليد كذا قال الذهبي في تاريخه، **ومن خطه نقلت**. وقد أخرجه أبو داود في السنة عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي والترمذي في العلم. وقال حسن صحيح وابن ماجة في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث وأخرجه من سند اخر طلبا للعلو.

(٣) النواجذ: بالذال المعجمة جمع ناجذ وهي: اقصى الاضراس وهي أربعة او الانياب او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها فهو استعارة تمثيلية لما ذكر لا كناية ويجوز ان تكون استعارة تصريحية تبعية.

(٤) تقدمت ترجمته في ص «١٥٤» رقم «١»

(٥) رواه مسلم.." (١)

"فبكا ودمعت عيناه وظن أنه قد لحقه شئ فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله أحدث في أمر قلت في هذا القباء ما قلت ثم بعثت به إلي فضحك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى وضع يده أو ثوبه على فيه ثم قال ما بعثت به إليك لتلبسه ولكن تبيعه وتستعين بثمنه

[٤٤٠]

---

(١) بعدها في نسخة خع: آخر الجزء العاشر يتلوه باب ذكر بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد

سمع الجزء الاول من الاصل من تاريخ دمشق على مخرجه الحافظ الاوحد أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بقراءة عمر بن محمد العليمي **ومن خطه نقلت** بعضها وبعضه بقراءة المصنف جماعة وأبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن بن القاضي الامين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله وذلك في يومي الثلاثاء والاربعاء السادس عشر والسابع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وخمسمئة بالمنارة الشريقية من ر‍ا مسجد الجامع بمدينة دمشق حرسها الله تعالى

وسمع أيضا عليه بقراءة ولده أبي محمد القاسم أخوه أبو الفتح الحسن والقاضي أبو المعالي محمد بن علي بن محمدب يحيى القرشي وابن ابن عم أبيه أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي وأبو ونصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويسي

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد القاضي عياض ٢/٢٤

البزاز وأبو الوحش عبد الرحمن بن منصور بن نسيم وبنواحي المصنف أبو البركات الحسن وأبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن بنو محمد بن الحسن بن هبة الله وأخوهم كاتب السماع في الاصل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون

وسمع من باب ذكر اختلاف الصحابة

إلى آخر الجزء أبو محمد بن علي بن صالح السلمي وأبو الفضل

يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن سليمان البانياسي وآخرون بقراءة وذكر في نوبتين آخرهما الخمسى التاسع من المحرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق وحج ولك وثقت

وسمع الجزء الثاني بأسره من التجزئة الاولى تجزئة الاصل على مصنفه بقراءة المصنف بعضه والباقي بقراءة عمر بن محمد العليمي وبخط السماع في آخره **ومن خطه نقلت** ابنا أخي المصنف أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا محمد بن الحسن بن هبة الله وآخرون وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسمين وخمسمئة بالمنارة الشريفة من جامع دمشق

وسمعه أيضا أعني الجزء الثاني على مخرجه الحافظ القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي وابن ابن عم أبيه أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحى القرشي وأبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن سليمان بن البانياسي ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وعلى بن عبد الكريم بن الكويس وأبو الوحش عبد الرحمن بن منصور بن نسيم وأبو محمد بن علي بن صالح السلمي وأبو الحسين بن معالي بن نصر وأحمد بن علي بن مفرج وأبو البركات الحسن وأبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن بنو أخي المسمع محمد بن الحسن بن هبة الله وأخوهم كاتب السماع أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي **ومن خطه نقلت** وابنا المخرج الحافظ أبو محمد القاسم بقراءته وأبو الفتح الحسن وجماعة وذلك يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق وصح وثبت." (١)

"

– وسمع الجزء الثالث من الاصل على مخرجه الحافظ بقراءته بعضه والباقي العلميي عمر بن محمد بخطه السماع في آخر الجزء **ومن خطه نقلت** ابنا أخي المسمع أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا الامين أي عبد الله محمد بن الحسن وآخرون في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وخمسمئة بالمنارة الشريفة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣/٢

من جامع دمشق
وسمعه أيضا بعينه وأسره على مصنفه ولداه أبو محمد القاسم بقراءته وإبو الفتح الحسن والقاضي أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي وابن ابن عم أبيه أبو المكارم عبد الوحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن منصور وأبو الحسين بن معالي بن نصر وأبو البركات الحسن وأبو المظفر بعد الله وأبو منصور عبد الرحمن بنو محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي
وسمع من باب ما جاء في اختصاص الشام وقصورة بالاض ءة إلى آخر الجزء أخوهم أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة
والسماع بخطه ومنه نقلت وأبو المفضل يحيى وأبو محمد الحسن بن علي وآخرون
وذلك في نوبتين آخرهما الخميس السادس من محرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله
وهذه الطبقة طبقة الجزء الثالث من تاريخ دمشق
وسمع الجزء الرابع من الاصل من تاريخ دمشق على جامعه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابنا أخيه أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا الامين أبي عبد الله محمد بن الحسن وعمرو بن محمد العليمي بقراءته أكثره وباقية بقراءة المصنف والسماع بخط العلمي في الاصل ومنه نقلت وآخرون في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الاخر من سنة تسع وخمسين وخمسمئة في منزل المستمع بالمنارة الشرقية من جامع دمشق
وسمعه أيضا بعينه عليه بقراءة إبيه أبي محمد القاسم القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى وابن ابن عم أبيه أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشيان وأبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن سليمان بن أبي المجد البانياسي ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وأبو محمد الحسن بن علي بن صالح السلمي وعبد الرحمن بن منصور بن نسيم وأحمد بن علي بن مفرج النابلسي وأبو البركات الحسن وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن بن هبة الله وأخوهما أحمد بن محمد الحسن بن هبة الله وبخطه السماع **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة السابع عشر من المحرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق
وسمع الجزء الخامس من الاصل تجزئة المصنف على المصنف ابنا أخيه أبو الفضل أحمد وأبو البركات

الحسن ابنا الامين أبي عبد الله محمد بن الحسن وعمر بن محمد العليمي بقراءته أكثره والباقي بقراءة المصنف الحافظ ومن خط العليمي نقلت وآخرون يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الاخر من سنة تسع وخمسين بالمنارة الشرقية من جامع دمشق

وسمعه أجمع – أعني الجزء الخامس – على مخرجه ولداه الامام أبو محمد القاسم بقراءته وإبو الفتح الحسن وعبد الرحمن بن منصور بن نسيم وأبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي وأبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن سليمان ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وأبو محمد الحسن بن صالح السلمي وأبو البركات الحسن وأبو المظفر." (١)

"عبد الله وإبو منصور عبد الرحمن بنو محمد بن الحسن وأخوهم أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون وذلك في نبوتين آخرهما الخمسى الثالث والعشرين من محرمة سنة ستين وخمسة بالمسجد الجامع

وسمع الجزء السادس بأسره من تجزئة الاصل عن مخرجه ابنا أخيه أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا الأمين أبي عبد الله محمد بن الحسن وعمر بن محمد العليمي بضعه من فضظ المصنف والاكثر بقراءة العليمي والسماع في في الاصل بخطه **ومن خطه نقلت** وآخرون يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين وخمسمئة بالمنارة الشرقية من جامع دمشق عمره الله

وسمعه أيضا عليه ولداه الامام أبو محمد القاسم بقراءة وأبو الفتح الحسن وأبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن سلطان بن يحيى القرشي وأبو الفضل وأبو المحاسن سليمان ابنا أبي الفضل بن الحسين بن سليمان ومحمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وأبو محمد الحسن بن علي بن صالح السلمي وعبد الرحمن بن منصور بن نسيم وأبو البركات الحسن وأبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن بنو محمد بن الحسن بن هبة الله وأخوهم أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله وبخطه السماع في الاصل ومنه نقلت وآخرون يوم الجمعة الرابع والعشرون من محرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق

وسمع الجزء السابع من الاصل على الحافظ المصنف له ابنا أخيه أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن ابنا الامين أبي عبد الله محمد الحسن بن هبة الله وعمر بن محمد العليمي **من خطه نقلت** بقراءته وأبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢/٤٤

الفتح وبعضه بقراءة المصنف وآخرون وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين وخمسمئة بالمنارة الشرقية من المسجد الجامع بدمشق

وسمعه إيضا على مخرجه – أعني الجزء السابع – ولداه الامام أبو محمد القاسم بقراءته وأبو الفتح الحسن وأبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي وإبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن محمد بن سليمان ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وأبو محمد بن علي بن صالح السلمي وأبو البركات الحسن وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن وأخوهما أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة بن عبد الله بن الحسين الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون وذلك في مجلسين آخرهما الخميسى سلخ محرم سنة ستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق نقل ذلك من الاصل محمد بن يوسف بن محمد بن أبي بيداس البرز الى الاشبيلي غفر الله له مختصرا كما تقدم ذكره." (١)

"(١) أخبرنا أبو الحسين (٢) بن الفراء وأبو غالب بن البنا قالا أنا أبو يعلى بن الفراء أنا جدي (٣) عبيد الله بن عثمان بن جنيقا (٤) أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا الحسن بن

---

(١) – يتلوه ان شاء الله اخبرنا أبو الحسين بن الفراء وبو غالب بن البنا قالا: انا أبو يعلى بن الفراء

سمع هذا الجزء السابع والستين عبد الثلثمائة من الاصل على مصنفه الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن هية الله بنو اخيه أبو البركات الحسن وابو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن بنو ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بقراءة القاضي بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ وعبد الرحمن ابن ابي منصور بن نسيم بن الحسن بن علي الشافعي – **ومن خطه نقلت** – وسمعه سوى الصفحة الاولى أبو الفتوح بن محمد بن ابي سعد البكري وابنه محمد وآخرون في المسجد الجامع بدمشق يوم الاثنين حاي عشر شعبان سنة

ثلاث وستين وخمسمئة

وسمع الجزء الثامن والستين بعد الثلاثمئة من الاصل على مصنفه الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بنو اخيه أبو البركات الحسن وابئ المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن بنو ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بقراءة القاضي بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥/٢

وعبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم – ومن خطه نقل – وابو الفتوح بن محمد بن ابي سعد وابنه محمد وعلي بن عبد الكريم بن الكويس في دمشق يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمئة وابو البركات بن هبة الله بن الحسن بالمسجد الجامع

وسمع الجزء التاسع والستين بعد الثلثمائة من الاصل بقراءة ابن صصري على المصنف الحافظ ابي القاسم على بنو اخيه: أبو البركات الحسن وايو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن بنو ابي عبد الله محمد بن الحسين بن هبة الله وابو الفتوح بن محمد بن ابي سعد وابنه محمد وابو البركات بن هبة الله بن ابي الحسن وعلى بن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون في رابع عشر شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء السبعين بعد الثلثمائة من الاصل على مصنفه الحافظ ابي القاسم على بنو اخيه: أبو البركات الحسن وابو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن بنو ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بقراءة القاضي بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري وعبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون في مجلسن آخرهما يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمئة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسبعين بعد الثلثمائة من الاصل على مصنفه الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بنو اخيه: الفقيه أبو البركات الحسن وابو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن بنو ابي عبد الله بن الحسن بن هبة الله وابو سعيد بن محمد البكري وابنه محمد وابو محمد بن علي بن ابيه وابنه مكي وعبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي وبخطه السماع في الاصل ومنه نقلت وذلك في يوم الجمعة السادس من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمئة بالجامع بدمشق حرسها الله

(١) وقبلها في " ز "كتب: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الحسن تصحيف

(٣) في " ز ": انا حدثني وبعدها فراغ الى جنيقا

(٤) بالاصل وم و " ز ": حنيفا تصحيف." (١)

"قال (١) وحدثني أبو نعيم الأصبهاني قال مات القاضي أبو بكر الجعابي ببغداد في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه قال لنا أبو نعيم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧٩/٤٤

الحافظ محمد بن عمر بن محمد بن سلام (٢) بن البراء الجعابي الحافظ قدم علينا سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وتوفي ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن بن قبيس (٣) قالا ثنا وأبو منصور وأبو منصور المقرئ أنبأنا أبو بكر الخطيب (٤) حدثني الحسن بن أحمد بن عبد الله الصوفي قال قال لنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ مات أبو بكر بن الجعابي الحافظ يوم النصف (٥) من رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن من غد (٦)

---

(١) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ٣ / ٣١

(٢) في " ز ": سالم

(٣) بالاصل: قيس تصحيف والتصويب عن " ز "

(٤) تاريخ بغداد ٣ / ٣١

(٥) مكانها بياض في تاريخ بغداد

(٦) كتب بعدها في " ز "

آخر الجزء الثلاثين بعد الستمئة

وهو آخر المجلد الثالث والستين من تجزئة الفرع وتجليده رحم الله مصنفه وافق فراغه يوم الاثنين التاسع من شعبان سنة ثمان عشرة وستمئة بمسجد دمشق حرسها الله على يدي العبد الراجي عفو ربه محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي غفر الله له ولابويهه ولكافة المسلمين وشرح صدره وجمع شمله

سماع الجزء الخامس والثلاثين بعد الاربعمئة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بقراءة أبي عبد الله محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء الوزير أبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان وأبو البيان نبا بنو الفضل بن الحسين بن سليمان وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي وحمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد الكريم بن الكريس وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين ابن علي الشافعي يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الاخر سنة أربع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق وآخرون درجوا إلى رحمة الله وسمع معهم هذا الجزء بالقراءة والتاريخ نعمة الله بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني وسماع الجزء السادس والثلاثين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بقراءة أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظبن صصرى وابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبو المحاسن سليمان وابو البيان نبا ابنا الفضلبن الحسن بن

سليمان وحمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد الكريم بن الكريس وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **من خطه نقلت** هذه والتي قبلها وآخرون وسمع نصفه الاخير ابن أخي المسمع أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ومحمد بن صدقة بن خلف المحلي في يومي الاثنين والخميس الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وخمسمائة بالجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء السابع والثلاثين بعد الاربعمائة من تجزئة الاصل على مصنفهه الحافظ أبي القاسم علي نب الحسن بن هبة الله بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى." (١)

-"

]-

] أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة أربع وستين وخمسمائة بجامع دمشق حرسها الله

وسمع الجزء الثامن والثلاثين على مصنفه الحافظ بعد الاربعائة من الاصل بقراءة القاضي أبي المواهب وأبو المحاسن سليمان وأبو البيان نبا ابنا الفضل بن الحسن بن سليمان وعبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم ومن وستين وخمسة بالمسجد الجامع

وسمع الجزء التاسع والثلاثين بعد الاربعمائة من تجزئة الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله أبنه أبو الفتح الحسن بقراءة القاضى أبى المواهب الحسن بن ههبة الله بن محفوظ بن صصرى أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي وحمزة بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة أربع وستين وخمسمائة بالجامع بدمشق وسمع ميع الجزء الاربعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفهه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بقراءة القاضى أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي وحمزة بن إبراهيم ابن عبد الله وأبو المحاسن بن سليمان وعبد الرحمن بن أبي منصور عبد الرحمن ابنا أبو عبد الله محمد بن الحسين وآخرون في يومي الاثنين والخميس التاسع والعشرون من شهر ربيع سنة أربع وستين وخمسمائة بالجامع بدمشق حرسها الله

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٤٢٩

وسمع الجزء الحادي والاربعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظابي القاسم علي نب الحسن بن هبة الله ابنه أبو الفتح الحسن وابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن ابنا أبي عبد الله محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محوظ بن صصرى وأبو المفضل يحيي وأبو المحاسن سليمان وأبو البين نبا بنو المفضل بن الحسين بن سليمان وعبد الغنى بن يحيى بن الرحمن بن إبراهيم الشاغوري وعلي بنعبد الكريم بن الكويس وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وأخرون في يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الاخر سنة أربع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسهها الله

بعد نقلي التسميعات في أواخر أجزاء الاصل وتحريقي عليها واجتهادي أن لا أترك اسم من هو في قيد الحية حتى تحصل المنفعة بالكتاب ويتصل الاسناد بلغني أن في بعض الاجزاء رجلا بالحياة وهونعمة الله بن عبد الله بن هبة الله العسقلاني فاجتهدت في تحصيل أجزاء الاصل وراعيت في ذلك لمن كان تحت يده الاصل فأجاب أو نعم فشاهدت سماع نعمة الله المذكور في الجزء الخامس والثلاثين والسابع والثلاثين بعد الاربعمائة

والجزء الاول من الجزء الاربعين بعد الاربعمائة فيه ايضا سماعه وفي هـ علي بن محمد وعلي القسطلاني والجزء الحادي والاربعين بعد الاربعمائة بكماله ايضا وعلي بن محمد بن علي القسطلاني

والجزء الثالث والاربعين بعد الاربعمائة وعلى بن محمد بنعلى القسطلاني والجزء الخامس والاربعين بعد الاربعمائة وقال فيه الكاتب للطبقة ونعمة الله بن عبد العزيز بن هبة الله وموهب بن سطب بن أبي المجد العسقلانيان فليسل عن موهب إن كان حيا هذا القدر وقعت عليه جزءا جزءا فألحقت ذلكهنا فليعتمد عليه نقل ذلك محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي." (١)

"أخبرنا أبو القاسم البلوي وابو الحسن بن قبيس قالا نا وأبو منصور بن زريق (١) أنا أبو بكر الخطيب قال (٢) قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات [بخطه] (٣) أخبرني أخي أبو القاسم عبيد الله (٤) بن العباس بن أحمد بن الفرات أنا علي بن سراج الحرشي قال أبو

- حرسها الله وسمع الجزء السادس والاربعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بقراءة ابن صصرى وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبو المحاسن سليمان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٠/٥٤

وأبو البيان نبا ابنا الفضل بن الحسين بن سليمان وحمزة بن إبراهيم بن عبد الله وإسماعيل بن جوهر بن مطر وابنه محمد وعلي ابن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يومي الاثنين والخميس العشرين من جمادى الاولى سنة أربع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء السابع والاربعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي ابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبو الفرج محمد بن أبي سعد بن أبي سعيد البكري وابنه محمد وأبو محمد بن علي بن أبيه وابنه مكي وأبو المحاسن سليمان وأبو البيان نبا ابنا الفضل بن الحسين بن سليمان وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ يوم الجعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء الثامن والاربعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن بقراءة أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ وعبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي وحمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد الكريم ابن الكويس وعبد الرحمن بن نسيم وبخطه السماع في الاصل وأبو الفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان وأبو البيان نبا بن الفضل بن الحسن وآخرون في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

نقل جميع ذلك محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الاشبيلي وفقه الله من الاصل والطباق من خط ابن نسيم وصح والحمد لله

قد صار نسخ هذا الجزء بقلم الفقير محمود حمدي من نسخة الاصل بالمكتبة الازهرية على نفقة دار الكتب المصرية وكان الفراغ منه موافقا يوم الجمعة المبارك الموافق سابع شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨ ثمان وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة من خلق على أكمل وصف سيدنا محمد النبي الامي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(١) تحرفت بالاصل إلى: " الابق "

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ٢٩٦

(٣) استدركت عن هامش الاصل وبعدها صح

(٤) في تاريخ بغداد: عبد الله." [١]

"معاوية بن صالح أنا منصور بن أبي مزاحم قال (١) سمعت أبا عبيد الله يقول دخلت على أبي جعفر المنصور يوما فقال إني أريد أن أسألك عن شئ فاحلف بالله إنك تصدقني قال فرماني بأمر عظيم فقلت يا أمير المؤمنين وأدين الله بغير طاعتك وصدقك أو أستحل أن أكتمك شيئا علمته قال دعني من هذا والله لتحلفن قال فأشار إلى المهدي أن أفعل فحلفت فقال ما قولك في خلفاء بني أمية فقلت وما عسيت أن أقول فيهم إنه من كان منهم لله مطيعا وبكتابه عاملا ولسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) متبعا فإنه إمام يجب طاعته ومناصحته ومن منهم على غير ذلك فلا فقال جئت بها والذي نفسي بيده عراقية هكذا أدركت أشياخك من أهل الشام يقولون قلت لا أدركتهم يقولون إن الخليفة إذا استخلف غفر الله له ما مضى من ذنوبه فقال لي المنصور أي والله وما تأخر (٢) من ذنوبه أتدري ما الخليفة سبيله ما يقام به من (٣) الصلاة ويحج به البيت ويجاهد به العدو قال فعدد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحدا ذكر مثله ثم قال والله لو عرفت م \ حق قال الخلافة في دهر بني أمية ما أعرف اليوم لرأيت من الحق أن آتي الرجل منهم حتى أضع يدي في يده ثم أقول مرني بما شئت فقال له المهدي فكان الوليد منهم فقال قبح الله الوليد (٤) ومن أقعد الوليد خليفة قال فكان مروان منهم فقال أبو جعفر مروان لله در مروان ما كان أحزمه وأمرسه وأعفه عن الفئ قال فلم لمتموه وقتلتموه قال للأمر الذي سبق في علم الله (٥)

---

(١) الخبر رواه الذهبي من طريقه في تاريخ الاسلام (ترجمته) ٥٣٥ وسير أعلام النبلاء ٦ / ٧٦

(٢) كذا

(٣) استدركت على هامش الاصل بعدها صح

(٤) من هنا إلى قوله: در مروان استدرك على هامش " ز "

(٥) بعدها كتب في " ز ": بلغت سماعا بقراءتي آخر الجزء بعد الستماية من الفرع وهو آخر المجلدة السادسة والستين من الفرع بحرت بحول الله وحسن عونه وتوفيقه وإرادته بمسجد فلوس خارج باب الجابية من مدينة دمشق حرسها الله يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادي الاخرة سنة ست شعرة وستمائة

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٠/٥٥

سمع الجزء السابع والخمسين بعد الاربعمائة من الاصل على الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابنه أبو الفتح الحسن وبنو أخيه أبو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن وأبو المحاسن نصر الله بنو أبي عبد الله محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بنهبة الله بن نحفوظ بن صصرى وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون درجوا وذلك في السابع والعشرين من جمادى سنة أربع وستين وخمسمائة بجامع دمشق حرسها الله." (١)

[]"

– وسمع الجز الصامن ولاخمسين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي نب الحسن بن هبة الله ابنه أبو الفتح الحسن وابنا أخيه أبو منصور عبد الرحمن وابو المحاسن نصر الله ابنا أبي عبد الله محمد بن الحسن وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي وبخطه السماع في الاصل ومنه نقلت بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وآخرون وسمع نصفه الاول محمد بن إسماعيل بن جوهر وذلك في يومي الاثنين والخمسين الثالث من رجب سنة اربع وستين وخمسمية بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء التاسع والخمسين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابنه أبو الفتح الحسن وابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة اللہ بن محفوظ بن صصرى وإسماعيل بن علي بن شجاع وعبد الرحمن بن أبي منصور نب نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون وذلك في يوم الجمعة الرابع من رجب سنة اربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله ومن خط ابن نسيم نقلت

وسمع الجزء الحادي والستين بعد الاربعماية من الاصل مع القصيدة الميمية على سيدنا الحافظ ناصر السنة صدر الحفاظ محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابنه أبو الفتح وابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وكاتب الاسماء عبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٣/٥٧

الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون يوم الجمعة الحادي عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء الثاني والستين بعد الاربعماية من ال١صل على سيد الحفاظ محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي ابنه أبو الفتح الحسن وابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي ابن هبة الله الشافعي ابنه أبو الفتح الحسن وابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وكاتب الطبقة في الاصل عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي ومن خطهنقلت وآخرون في يوم الجمعة الاثمن عشر من رجب سنة اربع وستين وخمسماية بدمشق

وسمع جميع الجزء الثالث والستين بعد الاربعماية على صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن ههبة اله الشافعي رضوان الله عليه ابنه أبو الفتح الحسن وابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وابو منصور عبد الرحمن ابنا محمد نب الحسن وأبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن شواس وسمع بعضه وق١ر أ الباقي أبو عبد الله ابن المحسن بن الحسين بن أبي المضى وكاتب الاسماء عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **ومن خطه نقلت** وسمع من أوله إلى بلغ السماع أبو علي الحسين بن المحسن بن الحسين بن أبي المضا بقراءة القاضي أب المواهب الحسن بنهبة الله بن محفوظ بن صصرى وآخرون في يومي الاثنين والخمسين الرابع والعشرين رجب سنة أربع وستين وخمسماية بجامع دمشق حرسها الله

وسمع الجزء الرابع والستين بعد الاربعماية من الاصل على ناصر السنة صدر الحفاظ محدث الشام أبي." (١)

"أخبرنا (١) أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري نا أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله بن خلف الأزدي بالبصرة أنا أبو بكر الصولي نا أبو العيناء عن الأصمعي ثنا جرير بن عثمان (٢) قال ابن عساكر (٣) كذا كان في كتاب القاضي والصواب العلاء بن جرير عن أبيه قال حضرت مجلس أبي الفضل البهراني فذكروا العلوم فقال قائل علم القرآن فقال أبو الفضل أجل العلوم إلا أنه أخروي قل ما ينفع في الدنيا وقال قائل الفقه فقال علم جليل قل ما يسلم حامله من الرياء والعجب وقال قائل الحساب فقال علم حسن وليس من علم أصحاب الدين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٤/٥٧

وقال قائل علم الإعراب فقال علم لا يستغنى عن قليله ولا يحتاج إلى كثيره فقال له قائل ففيم وبم قال إن الشعر لنعم العون على الدنيا قالوا وكيف قال كان لمروان بن محمد عريف على الشعراء يخبر أشعارهم فيحسن لمحسنهم ويرعى مسيئهم ويتنحى لهم فاسدة فسلمت عليه فقال ممن الرجل فقلت من بهراء قال وفيم جئت قلت أنا شاعر ومتشاعر ولم يكن شعري مقبولا ولا مردودا ولا يقال أعرب فيحل الله قلت ولم أعزك الله قال لأنه قد عرض لي مصراع من بيت شعر وقد عرضته على عشرين شاعرا فكلهم نكل عن إتمامه فأسررت في نفسي أنهم فئة (٤) منتحلون قلت على الحادي والعشرين فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين فقال لا يعلم الغيث إلا منزل الغيث

- القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي نضر الله وجهه ابنه أبو الفتح الحسن وابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة أربع وستين وخمساية بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله نقل جميع ذلك والمجلدة محمد بن يوسف بن محمد بن أبي بداس البرزالي الاشبيلي وفقه الله ومته ونفعه ونفع به في التاريخ المذكور والمكان قبل كتب الطباق والحمد لله

(١) آخر الجء الستين بعد الستمئة من الفرع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستيعين وبه ثقتي وكتب قبلها في ز: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليهس سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(٢) رسمها بالاصل: " عسم " وفي م: غندر والمثبت عن و " ز "

(٣) زيادة منا للايضاح

(٤) تحرفت في م إلى: فدية." (١)

"ذكر (١) من اسمه مظفر ٧٤٧٠ المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان أبو الفتح المقرئ

(٢) سكن دمشق وأقرأ القرآن مدة وكان مصنفا في القراءات حسن التصنيف قرأ القرآن على أبي الحسن محمد بن النضر بن الحر الربعي وأبي سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادي وأبي القاسم بن أبي العقب وحدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن فطيس وعبد الله بن الحسين بن جمعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٥/٥٧

وأبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن داود الهمداني وأبي أحمد بن إبراهيم بن عبادل وأبوي الحسن محمد بن إسحاق القاضي ومحمد بن بكار بن يزيد السكسكي وأبي الأعز أحمد بن جعفر الملطي ومحمد بن حميد بن الحوراني وأحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي وعلي بن داود بن أحمد الورثاني وأبي إسحاق بن أبي ثابت وأبي عبد الملك صقر بن هشيم بن صقر الفزاري وأبي عمير عبد الله بن أحمد بن عبد الباقي الأذني وأبي القاسم عبد الملك بن حمدان السلمي وأبي حارثة حميد بن أحمد

- الشافعي ومن خطه نقل وآخرون في يومي الاثنين والخميس الثاني من شعبان سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق

وسمع الجزء السادس والستين بعد الاربعماية من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن أخيه منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي **ومن خطه نقلت** وآخرون يوم الجمعة الثالث من شعبان سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق

وسمع الجزء السابع والستين بعد الاربعماية من الاصل على الحافظ أبي القاسم علي بن السن بن هبة الله بن أحمد بن منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي أبي المواهب بن صصرى وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم **ومن خطه نقلت** في يومي الاثنين والخميس التاسع من شعبان سنة أربع وستين وخمسماية بجامع دمشق حرسها الله تعالى

ثم كتابة يوم الثلاثاء ليومين بقين من شهر ذي الحجة من شهور سنة ٣٣٧

صاحبها أعطر الصلاة والسلام وأزكى التحيات بقلم الراجي غفر خطاياه من مولاه الملك المعيد المبدئ محمود بن أحمد بن حسن بن محمد الجندي غفر الله وله ولجميع إخوانه والمسلمين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

آمين

(١) كتب قبلها في " ز ": بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر آمين

(٢) ترجمته في غاية النهاية للجزري ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ ومعرفة القراء الكبار ١ / ٣٥٣ رقم ٢٧٩

وفي المعرفة والتاريخ والقراء: برهام وفي غاية النهاية: برهام ويقال برهان بالنون
ونقل عن ابن عساكر قال: الصواب برهان بالضم والنون." (١)

"وقد روي إن سلامة رثت مولاها يزيد بهذه الأبيات وستأتي في ترجمة يزيد (١) وهذا آخر الجزء المبارك وقد تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم "

---

(١) كتب بعدها في د: آخر الجزء الثمانين بعد الستمئة من الفرع
وكتب بعدها في " ز "
آخر الجزء الثمانين بعد الستماية من الفرع وهو آخر المجلد الثامن والستين من تجزئة الفرع نجز ثاني عبد الفطر سنة ست عشرة وستماية بحول الله وقوته وتوفيقه على يدي العبد المذنب محمد بن يوسف ين محمد البرزالي الاشبيلي الراجي عفو ربه وذلك بمسجد فلوس خارج باب الجابية ظاهر دمشق حرسها الله
سمع الجزء الثاني والسبعين بعد الاربعماية من الاصل على الشيخ الامام الحافظ الناقد أبي اقاسم علي (بن الحسن ابن هبة الله الشافعي ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بقراءة أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بجامع دمشق حرسها الله
وسمع الجزء الثالث والسبعين بعد الاربعماية من الاصل على مخرجه الحافظ أبي القاسم علي ابنا أخيه أبو المظفر عبد الله وأبو منصور عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن ابن هبة الله بن محفوظ وابن نسيم وبخطه الطبقة في الاصل ومنه نقلت وآخرون في يومي الاثنين والخميس سلخ شعبان سنة إربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدشمق
وسمع الجزء الرابع والسبعين بعد الاربعمية من الاصل على مؤلفه ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن وابن نسيم **ومن خطه نقلت** بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن صصرى وذلك يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة أربع وستين وخمماية بجامع دمشق وصح
وسمع الجزء الخامس والسبعين بعد الاربعماية من الاصل على مصنفه الحافظ ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن صصرى وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون وذلك في يومي الاثنين والخميس السابع من شهر رمضان به ربع وستين وخمسماية بالمسجد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٣/٥٨

الجامع بدمشق وصح وثبت وسمع الجزء السادس والسبعين على مؤلفه من الاصل ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان سنة أربع وستين وخمسمائة بجامع دمشق
وسمع الجزء السابع والسبعين بعد الاربعماية من الاصل على مصنفه الحافظ بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن ابن هبة الله عبد الرحمن بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون وسمع نصفه الاول ابن أخي المسمع أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن وذلك في يومي الاثنين والخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق
تم بعون الله وحسن توفيقه كتابة هذا الجزء بقلم الراجي غفر المساوي من الله المعيد المبدئ أسير الخطايا محمود ابن أحمد بن المرحوم العلامة الشيخ حسن الجندي الدراجيلي الشافعي مذهبها الاحمدي طريقة بالكتبخانة الازهرية بمصر حرسها الله وذلك في شهر صفر من شهور سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والسلام وأبرك التحية
سنة ١٣٣٨ غفر الله لنا ولكل المسلمين آمين." (١)
"يقببه وسوغه إياه وقال: إنما حملتك لله انتهى (١)

---

(١) كتب بعدها في " ز ": آخر الجزء العاشر بعد السبعماية وهو آخر المجلدة الحادية والسبعين من تجزئة القسم ووافق فراغها يوم الخميس العاشر من صفر سنة سبع عشرة بمسجد فلوس خارج باب الجابية من مدينة دمشق حرسها الله على يدي العبد الفقير المذنب الفقير المذنب الراجي عفو ربه وغفرانه محمد بن يوسف بن أبي يداس الذين اصطفى
سمع الجزء الرابع والتسعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله من محفوظ بن صصرا حمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن أبي منصور بن محفوظ بن صصرا حمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد خلف بن قيس الشاعوري وأبو إبكر بن عمر بن أبي بكر الصقلي وذلك في يومي الاثنين والخميس الثاني عشر من ذي القعدة من سنة أربع وستين وخمسمائة من الاصل على مصنفه الحافظ بقراءة أبي الواهب بن صصرى وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة التاسع عشر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٢/٥٩

من ذي القعدة سنة أربع وستين وخمسماية بجامع دمشق

وسمع الجزء السادس والتسعين بعد الاربعمائة من الاصل على مصنفه بقراءة ابن صصرى أبي المواهب علي بن عبد الكريم بن الكويس وأبو البيان نبا وأبو المحاسن سليمان ابن الفضل بن الحسين بن سليمان وعبد الرحمن بن نسيم **ومن خطه نقلت** وسمع نصفه الاخر حمزة بن إبراهيم بن عبد الله وآخرون في يومي الاثنين والخميس الخامس والعشرون من ذي القعدة سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق بقراءة ابن صصرى

وسمع الجزء الثامن والتسعين بعد الاربعماية على مصنفه بقراءة ابن صصرى سليمان بن الفضل بن الحسين وعلي ابن عبد الكريم بن الكويس وعبد الرحمن بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يومي الاثنين والخميس الثالث من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق

وسمع الجزء التاسع والتسعين بعد الاربعماية من الاصل على مصنفه بقراءة أبي المواهب ابن صصرى أبو المحاسن سليمان وأبو البيان أبنا الفضل بن الحسين بن سليمان بن حمزة بن عبد الله بن إبراهيم وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وعلي بن عبد الكريم بن الكويس يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق هـ

وسمع الجزء الخمسماية من الاصل على مصنفه بقراءة القاضي ابن صصرى حمزة بن إبراهيم بن عبد الله وعلي بن عبد الكريم بن الكويس وابن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يومي الاثنين والخميس العاشر من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسماية بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله

وسمع الجزء الحادي بعد الخمسماية من الاصل على مصنفه بقرءة أبي المواهب الحسن بن صصرى أبو المحاسن سليمان وأبو بنا ابنا الفضل بن الحسين بن سليمان وحمزة بن إبراهيم بن عبد الله وفتيان بن أبي الحسن." (١)

"أخبرنا (١) أبو محمد بن الأكفاني حدثني عبد العزيز بن أحمد أخبرني تمام بن محمد نا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن أبي العقب وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان قراءة عليه قالا حدثنا أحمد بن المعلى نا أبو حاتم الرازي نا سليمان بن منصور بن عمار نا أبي نا معروف الخياط أبو الخطاب الدمشقي قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلمت فقال اغتسل بماء وسدر رواه أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي وعلي (٢) بن حرب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٢/٣٥٤

وأحمد بن المعمر بن أبي حماد عن سليمان فأما حديث الصوفي فأخبرناه أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٣) أخبرني الحسن بن علي الجوهري قال ابن خيرون وأجازه لي الجوهري أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد نا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي قال سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول حدثني أبي حدثني معروف الخياط أبو الخطاب قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول لما أسلمت أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلمت على يديه فقال لي اذهب فاحلق عنك شعر الكفر واغتسل بماء وسدر وأما حديث علي بن حرب فأخبرناه أبو محمد المزكي حدثني أبو محمد الصوفي أخبرني أبو القاسم بن أبي الحسين الحافظ أنا محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة القرشي مولى عبيد الأعور قال سمعت واثلة بن الأسقع فذكر نحوه وأما حديث ابن المعمر (٤)

- ابن فتيان وعبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم **ومن خطه نقلت** وآخرون في يوم الجمعة الحادي من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسماية بجامع دمشق حرسها الله

(١) كتب قبلها في " ز ": بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

(٢) من هنا

إلى قوله: الصوفي سقط من " ز "

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٧١ - ٧٢ في ترجمة منصور بن عمار بن كثير أبي السري السلمي الواعظ

(٤) الاصل: ابن الغمر وفي م: ابن العمر والمثبت عن " ز "." (١)

"فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية

العبد المذكور في الحديث اسمه سعد

الحجة في ذلك ما أخبرنا به أبو عمران موسى بن عبد الرحمن وغيره عن أبي عمر النمري **ومن خطه نقلته** قال ثنا عبد الله بن محمد الرضي قال ثنا يوسف بن أحمد ثنا أبو جعفر العقيلي قال ثنا أحمد بن محمد السهمي قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا علي بن مجاهد عن محمد بن مسلم عن إسماعيل بن أبي خالد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٥/٦٢

عن سعد مولى حاطب قال قلت يا رسول الله حاطب من أهل النار قال لن يلج النار أحد شهد بدرا والرضوان." (١)

"ثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع قال ثنا هارون بن كامل قال ثنا عبد الله ابن الحكم قال أنا مالك بن أنس أنه بلغه عن عائشة أنها قالت استأذن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس أخو العشيرة ثم أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فلم أنشب أن سمعت ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج الرجل قلت له يا رسول الله قلت له ما قلت ولم تنشب أن ضحكت معه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شر الناس من اتقاه الناس لشره

وقرأت على أبي رحمه الله قال قرىء وأنا أسمع على أبي عبد الله محمد بن فرج قال ثنا محمد بن عابد ثنا سهل بن إبراهيم ثنا محمد بن فطيس ثنا يحيى بن مزين عن حبيب الحنفي كاتب مالك قال كان الرجل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ابن العشيرة عيينة بن بدر الفزاري

وأخبرنا أبو محمد بن عتاب أخبرنا أبي ثنا أبو عثمان قال ثنا أحمد بن عون الله **ومن خطه نقلته** قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد العطار ثنا أحمد ابن إبراهيم بن بكار قال ثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم قال ثنا يحيى بن حمزة قال ثنا أبو عمرو الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن عيينة بن بدر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس بوجهه ثم أذن له فلما دخل بسن في وجهه فلما خرج قالت عائشة عبست حين." (٢)

"فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لا إله إلا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ الرجل المقتول هو مرداس بن نهيك

الحجة في ذلك ما أنبا أبو الحسن يونس بن محمد قال أنبأ ابن فطيس **ومن خطه نقلته** قال أخبرني أحمد بن سليمان قال ثنا ابن جرير قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ الآية ٩٤ النساء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة فلقوا رجلا يدنى مرداس بن نهيك في غنيمة له وحمل

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة ابن بشكوال ٢٥٠/١

(٢) غوامض الأسماء المبهمة ابن بشكوال ٣٣٠/١

أحمر فلما رآهما آوى إلى كهف جبل واتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل عليهم فقال السلام عليكم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فشد عليه أسامة فقتله من أجل غنيمته وحمله وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أسامة أحب أن يثني عليه ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون لو رأيت يا رسول الله أسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا إله إلا الله محمدا رسول الله فقتله وهو معرض عنهم فلما أكثروا عليه رفع." (١)

"هشام بن صبابة وزهير بن عياض الفهري

أنبا أبو الحسن بن مفيث عن أبي عمر أحمد بن محمد قال ثنا ابن فطيس **ومن خطه نقلته** قال ثنا الخشني قال ثنا الحسن بن سعيد قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا زيد بن المبارك قال ثنا محمد بن ثور عن ابن جريج ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾ ٩٣ النساء نزلت في مقيس بن صبابة بن عبيد بن عبد بن كليب بن ليث بن بكر بن كنانة قتل أخاه رجل فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية ثم بيت قاتل أخيه فقتله قال ابن جريج وقال آخرون ضرب النبي صلى الله عليه وسلم دية أخيه على رهط الذي قتل على الأنصار ثم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا من بني فهر في بعض أمره وكان رجلا أيدا فاحتمل الفهري ثم رضخ رأسه بين حجرين ثم كفأ يتغنى ... قتلت به فهرا وجملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارغ ...." (٢)

"وتخليد الملكين بقوله: وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ٢: ١٠٢ [١] . وهذا لا يكون إلا على مستقبل الأيام.

قال: وجاء في التفسير إنهما مصلوبان منكسان في بئر ببابل لأنهما اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فأعطيا ما سألا.

فأما بقاء الدجال الأعور فليس ذلك بالطويل لأنه ولد بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يحيا إلى نزول المسيح عيسى فيقتله.

قال: فقد صح لما بينا أن الخضر عبد من عباد الله نصب لموسى لأمر أراده الله، وقد مضى لسبيله فليعرف ذلك، وإن سمع من جاهل خلاف ذلك فلا يمارين لأن المراء في ذلك نقص، زادنا الله وإياكم فهما.

هذا آخر كلام أبي الحسين المنادي، **ومن خطه نقلته**.

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة ابن بشكوال ٧٤١/٢

(٢) غوامض الأسماء المبهمة ابن بشكوال ٧٦٠/٢

وقد روى أبو بكر النقاش: أن محمد بن إسماعيل البخاري سئل عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» .

[فصل في ذكر قارون وسلبه كل مكنون ومخزون] [٢]

قال ابن جريج: كان قارون ابن عم موسى أخي أبيه، فهو قارون بن يصهر بن قاهث، وموسى بن عمران بن قاهث [٣] .

---

[١] سورة: البقرة، الآية: ١٠٢.

[٢] مكان العنوان بياض في الأصل، وأوردناه من المرآة، وفي المختصر: «ذكر قارون» .

وراجع: تاريخ الطبري ١/ ٤٤٣، وتفسير الطبري ٢٠/ ٦٧، وعرائس المجالس ٢١٣، والبداية والنهاية ١/ ٣٠٩، ونهاية الأرب ١٣/ ٢٣٢، وزاد المسير ٦/ ٢٣٩- ٢٤٥، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢٩٧- ٣٠٤، والدر المنثور ٥/ ١٣٦، ومرآة الزمان ١/ ٤٤٩.

[٣] الخبر في تاريخ الطبري ١/ ٤٤٣ وفي الأصل بياض.." (١)

"ذكر الحافظ علي بن أحمد بن ثابت فيما جمعه من فضائل قزوين **ومن خطه نقلت** أنبا سليمان بن يزيد أنبا أحمد بن عبد الله بن عاصم ثنا محمد بن إسحاق البجلي ثنا الحسن بن زياد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يخرج الدجال من يهودية أصبهان حتى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين".

قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما قزوين قال "قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوما من الكفر إلى الإيمان". قوله: "فيلحقه قوم" يعني قاصدين له رادين عليه وقوله: "من ذي يمن" يمكن أن يريد من جهة صاحب اليمن وملوك اليمن من قضاعة كانوا يسمون ألا ذواء وقوله: "بآخره" أي أخيرا الخاء مفتوحة.

فيه أيضا أنبأنا أحمد بن إبراهيم الفقيه ثنا القاسم بن زكريا حدثني الحسن بن السكن ثنا أبو الشيخ الحراني أنبا مخلد عن مجاشع بن ميسرة عن سفيان عن أبيه عن ميمون بن مهران عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "سيكون جهاد ورباط بقزوين يشفع أحدهم في مثل

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٦٥/١

ربيعة ومضر".

أخبرنا القاضي عطاء الله بن علي كتابة عن الخليل بن عبد الجبار أنبا أبو إبراهيم حاجي بن علي الصوفي أنبا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن وكيع الأسكندراني ثنا أبو محمد إسحاق بن محمد أنبا يعقوب بن إبراهيم أنبا يعقوب بن إسحاق عن ميسرة بن عبد ربه عن عمر عن ثور." (١)

"للقاضي القضاعي من الخليل القرائي سنة ست وخمسمائة.

عبد الجبار بن معقل بن حوالة بن عمر بن محمد القرشي أبو منصور سمع عبد الواحد بن ماك وأبا عمر بن مهدي البغدادي وأجاز له الحاكم أبو عبد الله الحافظ ولجماعة ذكروا معه ولفظ كتابه **ومن خطه نقلت** أجزت للنفر المسمين فيه ما سألوا بعد تحصيل النسخ الصحيحة لرواياتي ومصنفاتي فإذا أحبوا رووها على سبيل الإجازة والاختيار أن يقولوا كتب إلينا فلان وكتب محمد بن عبد الله بخطه وفي نسل عبد الجبار هذا جماعة من أهل العلم والفقه.

عبد الجبار بن هادي بن هبة الله الخليلي سمع أبا منصور الفارسي بقزوين في جامعها سنة ست وسبعين وأربعمائة حديثه عن أبي الحسن أحمد بن أبي الفتح المعروف بابن فرغان الموصلي ثنا أبو الفتح بن الحسين ثنا أبو جابر زيد بن عبد العزيز ثنا أبي ثنا عبد الله بن أيوب بن أبي علاج ثنا أبو عبد الله بن صبيح عن عبد الرحمن الأنصاري عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من سمع خيرا فأفشاه كان كمن عمل به ومن سمع شرا فأفشاه كان كمن عمل به".." (٢)

"منه وكان يحسن الرمي ومعالجة السلاح وسمعت أن له تصنيفا في ذلك الفن سمع أبا سعيد الحصيري مسند الشافعي رضي الله عنه بروايته عن السلارمكي وثواب الأعمال لعبد الرحمن بن أبي حاتم بروايته عن علي بن عبد الله البياضي عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان عن أبي الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه عن ابن أبي حاتم.

سمع مواعظ الحسن البصري من القاضي أبي المحاسن عبد الجبار بن أبي الفتح بن ماك بروايته عن أبي الفتاح محمد بن عبد الله المرزي سماعا سنة ست وستين وأربعمائة وسنن أبي داؤد السجستاني من أبي عمرو المنيقاني وسمع من أئمة طبرستان القاضي أبا نصر المفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١٢/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١٣١/٣

والقاضي أبا زيد الحسن بن علي البصري.
وأبا الفوارس هبة الله بن سعد بن طاهر وأبا عبد الله الحسن بن علي بن الحسن الخراطي وأبا جعفر محمد بن الحسين بن أميركا الطبري وأحمد بن إبراهيم بن هجير الخياطي ومن الأئمة بخراسان أبا عبد الله الفراوي وأبا نصر الأرغياني وأقرانهما ومن بعدهما وبالجملة فالشيخ مشهور بسماع الحديث كثير الشيوخ والسماع ولو اشتغلنا بالإشباع في ذكر شيوخه وسماعاته لاحتجنا إلى تسويد قوائم.
أنبأنا القاضي عطاء الله بن علي **ومن خطه نقلت** أنبا أبو الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط وأبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله الحصيري وأحمد بن أبي القاسم الهوراني الرازي وعمر بن أحمد الوزان وإسماعيل بن أبي الفضل الناصحي قالوا أنبا القاضي أبو المحاسن الروياني." (١)

"قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة من خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن أدد بن يامن بن يشحب بن منخر بن صابوع بن الهميسع ابن بنت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن نارحور ابن اسروع بن أرغوى بن فالع بن غابر بن شالخ بن ارفخشاذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوح وهو إدرييس عليه السلام بن مهلائيل بن يادر بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهما السلام.
كذلك قيد أبو الحسن القطان المواضع التي قيدتها **ومن خطه نقلت** ولا اختلاف في النسب إلى عدنان فالأشهر عدنان بن اد بن أدد ابن الهميسع بن بنت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناحور ابن أشوع بن أرغو بن فالع بن عابر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام بن مادر بن مهلاييلي بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهما السلام وعلى هذا النسق نظم النسب عبد الله محمد الناسي في قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولها.
مدحت رسول الله أبغي بمدحة ... وفور حظوظي من كريم المواهب
قد أورد القصيدة الشيخ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الأنباه على قبائل الرواة.." (٢)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٣١٤/٣
(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٦٣/٤

"ولا أقارض جهالا بجهلهم ... والأمر أمري والأيام أعوان

أهيب بالصبر والشحناء ثائرة ... وأكظم الغيظ والأحقاد نيران

وقوله [١] :

ألمت بالحب حتى لو دنا أجلي ... لما وجدت لطعم الموت من ألم

وذادني كرمي عمن ولهت به ... ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

قال، وقال أبو محمد علي بن أحمد: ولم يعقب أبو عامر، وانقرض عقب الوزير أبيه بموته، وكان جوادا لا يليق شيئا ولا يأسى على فائت، عزيز النفس مائلا إلى الهزل، وكان له من علم الطب نصيب وافر.

- ١٠٦-

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن أبو صالح النيسابوري

: الحافظ الأمين الخير الثقة المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته. ولد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومات لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة، وذكره أبو سعد السمعاني في «المذيل» فقال، **ومن خطه نقلت**: كان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ، الموقوفة على أصحاب الحديث، وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد وغير ذلك، ويقوم بتفرقتها عليهم وإيصالها إليهم، وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتسابا، ووعظ المسلمين وذكرهم، وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلها إلى ذوي الحاجات، ويقيم مجالس الحديث. وكان إذا فرغ جمع وصنف وأفاد. وكان حافظا ثقة دينا خيرا كثير السماع واسع الرواية، جمع بين الحفظ والإفادة والرحلة وكتب الكثير بخطه.

---

[١٠٦]- ترجمة المؤذن النيسابوري في تاريخ بغداد ٤: ٢٦٧ والوافي ٧: ١٥٦.

[١] الديوان: ١٥١.." (١)

"قال بعض شعراء خراسان يصف هذا الكتاب:

كتاب ديوان الأدب ... أحلى جنى من الضرب

أودعه منشئه ... أكثر ألفاظ العرب

ما ضر من يحسنه ... خمول ذكر في النسب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٥٩/١

يرفعه كتابنا ... فوق أعال في الحسب

وجدت بخط الامام أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي على «كتاب ديوان الأدب» بخطه ما صورته: سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره عن الحاكم أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست بقراءته إياه علينا وذلك بنيسابور في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي السوى قال: قرأته على أبي إبراهيم رحمه الله بفاراب ثم علي أبي السري محمد بن إبراهيم الاصبهاني ثم عرضته على القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد وقرأه جماعة كثيرة ورووه. وله أيضا كتاب بيان الاعراب. كتاب شرح أدب الكاتب.

[٢٢٢]

إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث

بن الحكم بن اقلذ بن عقبة بن يزيد بن سلمة بن رؤبة بن خفاتة بن وائل بن هضيم بن ذبيان الصفار، أبو نصر الأديب البخاري من أهل بخارى: كان أحد أفراد الزمان في علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفية، وكان فقيها، وورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة فإنه في هذه السنة حدث ببغداد. ذكره السمعاني أبو سعد في «تاريخ مرو» والحاكم بن البيع في «تاريخ نيسابور» والخطيب في «تاريخ بغداد» .

قال تاج الإسلام **ومن خطه نقلت**: ورد أبو نصر الصفار خراسان ثم خرج إلى العراق والحجاز وسكن الطائف وبها توفي، وقبره بها معروف. وله تصانيف في

---

[٢٢٢]- ترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٤٠٣ ومنتخب السياق (٢) ص: ٤٦ والوافي ٨: ٤٠١ وبغية الوعاة ١: ٤٣٨؛ وفي م في نسبه «شبيب» وغيرته اعتمادا على المصادر المذكورة.." (١)

"واستعمل الانصاف في الناس كلهم ... فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبلا

وأخضع لله الذي هو خالقي ... ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا

[٢٥١]

إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي أبو طاهر:

من أهل أصبهان، له معرفة تامة بالأدب وطبع جواد بالشعر مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/ ٦٢٠

قال السمعاني- **ومن خطه نقلت**: ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل أفضل منه، أضر في آخر عمره وافتقر، وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط.

دخلت عليه داره بأصفهان، وما رأيت أسرع بديهة منه في النظم والنثر، اقترحت عليه رسالة فقال لي: خذ القلم واكتب، وأملى علي في الحال بلا ترو ولا تفكر كأحسن ما يكون، إلا أني سمعت الناس يقولون إنه يخل بالصلوات المفروضة، والله أعلم بحاله.

وأنشد عنه السمعاني أشعارا له منها:

أشاعوا فقالوا وقفة ووداع ... وزمت مطايا للرحيل سراع

فقلت وداع لا أطيق عيانه ... كفاني من البين المشت سماع

ولم يملك الكتمان قلب ملكته ... وعند النوى سر الكتوم مذاع

وأنشد عنه له:

فو الله لا أنسى مدى الدهر قولها ... ونحن على حد الوداع وقوف

وللنار من تحت الضلوع تلهب ... وللماء من فوق الخدود وكيف

ألا قاتل الله الصروف فإنما ... تفرق بين الصاحبين صروف

وأنشد له عنه أيضا:

طابت لعمري على الهجران ذكراها ... كأن نفسي ترى الحرمان إكراها «١»

---

[٢٥١]- ترجمة الوثابي في الوافي ٩: ٢٠٥.." (١)

"وطرف طريف بالسهاد كأنه ... نداك وجيش الجود فيه يغير

أبا أحمد إن المكارم منهل ... لكم أول من ورده وأخير

سماح كمزن الجود فيه تسجم ... وغاب لأسد الموت فيه زئير

شباب بني شيبان شيب إذا انتدوا ... وقلهم يوم اللقاء كثير

وجوه كأكباد المحبين رقة ... على أنها يوم اللقاء صخور

وحدث أبو سعد السمعاني **ومن خطه نقلت** باسناد رفعه إلى منصور الخالدي قال: كنت ليلة عند القاضي التنوخي في ضيافته فأغفى اغفاءة فخرجت منه ريح، فضحك بعض القوم، فانتبه لضحكه وقال: لعل ريحا،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٣٣/٢

فسكتنا فمكث هنيهة ثم أنشأ يقول:

إذا نامت العينان من متيقظ ... تراخت بلا شك تشاريج «١» فقحته

فمن كان ذا عقل فيعذر نائما ... ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته

ومن خط السمعاني باسناده له وهي من مشهور شعره:

لم أنس شمس الضحى تطالعني ... ونحن من رقبة على فرق

وجفن عيني بدمعه شرق ... لما بدت في معصفر شرق

كأنه أدمعي ووجنتها ... لما رمتنا الوشاة بالحدق

ثم تغطت بكمها خجلا ... كالشمس غابت في حمرة الشفق

وله:

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا ... فمبلغ آراء الرجال رسولها

ورد وفكر في الكتاب فإنما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها

وحدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي «٢» : جرى في مجلس أبي رحمه الله يوما ذكر رجل كان صغيرا فارتفع، فقال بعض الحاضرين: من ذاك." (١)

"[٨٣٢]

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون «١»

العمراني الخوارزمي، أبو الحسن الأديب ابن الأديب «٢» : يلقب حجة الأفاضل وفخر المشايخ مات فيما يقارب سنة ستين وخمسمائة، ذكره أبو محمد ابن أرسلان في «تاريخ خوارزم» **ومن خطه نقلت** فقال: العمراني حجة الأفاضل، سيد الأدباء، قدوة مشايخ الفضلاء، المحيط بأسرار الأدب، والمطلع على غوامض كلام العرب، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، فصار أكبر أصحابه، وأوفرهم حظا من غرائب آدابه، لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ، ولا يمسح عذاره في كثرة السماع والحفظ، سمع الحديث من فخر خوارزم والامام عمر الترجماني «٣» ولد الامام أبي الحسن علي بن أحمد المخي «٤» والامام الحسن بن سليمان الخجندي والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم. وكان ولوعا بالسماع كتوبا، وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبيه وإفاضته على الراغبين فيه، فحول العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه، ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه، وهو مع

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٧٧/٤

العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين، وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أطهر أقرانه ذيلا من العيوب، وأنقاهم جيبا عن اقتراف الذنوب، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل، وله شعر حسن، فمن قوله في صباه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين يعارض قصيدة كعب بن زهير:

---

(٨٣٢) - ترجمة العمراني في الأنساب ٩: ٥٣ واللباب ٢: ٣٥٧ ومعجم الألقاب ٣: ٢٥٧ والجواهر المضية ١: ٣٧٨ والوافي ٢٢: ٩٤ وبغية الوعاة ٢: ١٩٥ وطبقات الداودي ١: ٤٣٠.." (١)

"قصرت فيه فلم أقصر في المعرفة بفضلك وفي حسن النية بيني وبينك، لا مشتت الهوى، ولا مقسم الأمل، على تقصير قد احتملته، وتفريط قد اغتفرته، ولعل ذلك أن يكون من ديون الإدلال وجرائم الإغفال، ومهما كان من ذلك فلن أجمع بين الإساءة والإنكار، وإن كنت كما تصف من التقصير، وكما تعرف من التفريط، فإني من شاكري أهل هذا الزمان وحسن الحال متوسط المذهب، وأنا أحمد الله على أن كانت مرتبتك من المنعمين فوق مرتبتي في الشاكرين، وقد كانت علي بك نعمة أذاقتني طعم العز، وعودتني روح الكفاية، والموت هذا الدهر وجهد ... هذا قردا وخنزيرا ترك فيهما مشابه من الإنسان، ولما مسخ الله زماننا لم يترك فيه مشابه من الزمان.

وقال أبو عثمان: ليس جهد البلاء مد الأعناق وانتظار وقع السيف، لأن الوقت قصير، والحين مغمور، ولكن جهد البلاء أن تظهر الخلة، وتطول المدة، وتعجز الحيلة، ثم لا تعدم صديقا مؤنبا، وابن عم شامتا، وجارا حاسدا، ووليا قد تحول عدوا، وزوجة مختلعة، وجارية مسبعة، وعبدا يحقرك، وولدا ينتهرك.

وقال الجاحظ: إذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول للآخر شيئا فاعلم أنه ما يريد أن يفلح.

قال أبو حيان في «كتاب التقريظ» **ومن خطه نقلت**: وحدثنا أبو دلف الكاتب قال: صدر الجاحظ في ديوان الرسائل أيام المأمون ثلاثة أيام، ثم إنه استعفى فأعفي، وكان سهل بن هارون يقول: إن ثبت الجاحظ في هذا الديوان أفل نجم الكتاب.

قال أبو عبد الله المرزباني، حدث إسحاق الموصلي وأبو العيناء قال «١» : كنت عند أحمد بن أبي دواد بعد قتل ابن الزيات، فجيء بالجاحظ مقيدا، وكان من أصحاب ابن الزيات وفي ناحيته، فلما نظر إليه قال:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٦١/٥

والله ما علمتك إلا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي، وما فتني باستصلاحي لك، ولكن الأيام لا تصلح منك إلا لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وتغالب طبعك، فقال له." (١)

"الزعاق، ويستطاب الصهيل من مخرج النهاق، جعلت في ذلك إقبال المجلس العالي- ضاعف الله اقتداره قائدا إلى طرق الرشاد، وعز سلطانه هاديا مبصرا إلى سبل الإصابة والمراد- وأظهرت الحروف مفصولة وموصولة، ومعماة ومفتحة، في أحسن صيغها، وأبهج خلقها، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والبناء، فهي لينة المعاطف والارداف، متناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، ومفتشها رهج مائن، وإن استخدمت إلى مهم يسنح أوفيت فيه على كل مرتسم في هذا الشأن قديما وحديثا وسالفا وآنفا، أؤمل بذلك الحظوة من إحماده وجميل رعايته، سمع الله سبحانه فيه كل دعاء مستجاب من الأمة الكاتبة ومن يتعلق عليها من وليدة ومولود، وشريف ومشروف، وعجوز داعية، وأمة خادمة، لما يوليها وينعم عليها ويعرف موضع خدمتها ومحل صنعتها، لا سلبها الله وسائر الخلق ظله بمنه.

قد ترادف الأنعام عليها دفعة بعد أخرى وثانية بعد أولى على يد الشيخ الأجل السيد فخر الكفاة أبي الحسين، أدام الله تأييده وتولى عني من غير حق عارفته ما لا تقوم بوسعه ألسنة القائلين. وشكر الشاكرين، فإذا أنعم على ما أصدرته من الخدم بلحظة، وأحسن إليه بلمحة، أدركت حظي، وحزت أملي، والرأي السامي في إجابتي إلى ما سألت وإثباتي في جملة المغمورين بالإحسان من الأدباء والحشم والعبيد والخدم، [دام] علوه وشرفه إن شاء الله تعالى.

[ترجمة ثانية] [٨٨٨]

فاطمة بنت الحسن بن علي العطار أم الفضل

المعروفة ببنت الأقرع الكاتبة صاحبة الخط المليح المعروف: ماتت فيما ذكره تاج الإسلام **ومن خطه نقلت**: (قاله المؤلف عن أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي الحافظ) في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم من شهور سنة ثمانين وأربعمائة. قال السمعاني:

وكان لها خط مليح حسن، وهي التي أهلت لكتابة كتاب الهدنة إلى ملك الروم من الديو ان العزيز، وسافرت إلى بلاد الجبل إلى العميد أبي نصر الكندري، وكتب الناس." (٢)

---

(١) معجم الأد باء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٠٣/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٥٥/٥

"وأيضا:

قد ضاق صدري من صدور زماننا ... فهم جماع الشر بالاجماع

يتضارطون فان شكوت ضراطهم ... شفعوا سماع الضرط بالاسماع

هذا يفرقع في الضراط وذاكم ... يرمي بمثل حجارة المقلاع

ومن البلية أن تعاشر معشرا ... يتضارطون الدهر بالايقاع

وله:

مللت مكافحة الحادثات ... وكنت بها معجبا عاجبا

وحيرني الدهر حتى نشدت ... حماري وكنت له راكبا

وأيضا:

اصبحت مثل عطارد في طبعه «١» ... إذ صرت مثل الشمس في الإشراق

فلذاك ما ألقاك يوما واحدا ... إلا قضيت علي بالاحراق

الشيخ الجليل الأديب، أدام الله نعمته، وأنعم علي بقراءة ما علقه عن دفتري علي، والله يمتعه به وبفضله، ويقر عين العلم بحراسته، وسمع معه ابنه الشيخ الفاضل أبو بكر الحسن، والفقيه الفاضل العالم أبو المجد محمد بن أبي القاسم، أبقاهما الله، وكذلك سمعوا جميعا ما أبنته من هاذوري بخطي. وكتب الفضل بن إسماعيل أبو عامر الجرجاني **ومن خطه نقلت**: كتب إلي الكيا الأجل أبو الفتح رحمه الله:

أبا عامر إن الرتائم إنما ... تذكر بالأمر العبام المغمرا

ولكن من عيناه درج فؤاده ... فليس بمحتاج إلى أن يذكرا

وكتب أيضا إلي الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر «٢» :

ما أبو عامر سوى اللطف شيء ... إنه جملة كما هو روح." (١)

"[٩٠٩]

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أبو محمد والد أبي بكر

محمد بن الأنباري: كان محدثا أخباريا ثقة صاحب عربية، أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي؛ مات سنة أربع وثلاثمائة غرة ذي القعدة، وقال ثابت بن سنان: مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة، **ومن خطه نقلت**.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢١٦٩

قال محمد بن إسحاق: وله من التصانيف: كتاب خلق الإنسان. كتاب خلق الفرس. كتاب الأمثال. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب غريب الحديث. كتاب شرح السبع الطوال، رواها أبو غالب ابن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز عن أبي بكر عن أبيه.
ومما يروى لابن الأنباري هذا:

إني بأحكام النجوم مكذب ... ولمدعيها لائم ومؤنب

الغيب يعلمه المهيمن وحده ... وعن الخلائق أجمعين مغيب

الله يعطي وهو يمنع قادرا ... فمن المنجم ويحه والكوكب

قرأت في «كتاب الفهرست» الذي تممه الوزير الكامل أبو القاسم المغربي ولم أجد هذا في النسخة التي بخط المصنف أو قد ذهب عن ذكري قال: ذكر أبو عمر الزاهد قال، أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت الى بغداد، ومحمد صغير، وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئا لا يكفيني وذكروا «كتاب العين» فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ فقلت:
بخمسين دينارا، فقالوا لي: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت، فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا: بعشرين دينارا، فأتيت أبا العباس من فوري فقلت له: يا سيدي هب لي خمسين دينارا، فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد، فقلت له: لست أريد من مالك، وحدثته الحديث، قال: فأكذب؟ قلت:

---

(٩٠٩) - ترجمة ابن الأنباري أبي محمد في الفهرست: ٨١ وطبقات الزبيدي: ٢٠٨ ومراتب النحويين: ٩٧ وإنباه الرواة ٣: ٢٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٤٤٠ والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة ٢: ٢٦١.." [1]
"[٩٧٤]

محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي

-: بالتاء قبل ياء النسبة- ونوقات محلة بسجستان يقال لها نوها فعربت؛ يكنى أبا عمر السجستاني، وهو والد عمر وعثمان، وصاحب التصانيف المشهورة، ذكره أبو سعد السمعاني في «كتاب تاريخ مرو» فقال: دخل إلى خراسان، وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر، وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر، واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية، وكان مرزوقا فيها محسنا، جمع من كل جنس وفن، وأحسن في كل التصانيف. سمع أبا

---

(١) معجم ال أ دباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٢٨/٥

عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم ذكر خلقا كثيرا منهم الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن البيع الحافظ وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو يعلى النسفي وأبو علي حامد بن محمد الرفاء وأبو سليمان الخطابي. وروى عنه ابناه عمر وعثمان.

وله تصانيف كثيرة: منها كتاب آداب المسافرين. كتاب العتاب والاعتاب.

كتاب فضل الرياحين. كتاب العلم. كتاب الشيب. كتاب محنة الظراف في أخبار العشاق. كتاب معاشرة الأهلين. وأنشد لنفسه في «كتاب محنة الظراف» :

نمت دموعي على سري وكتماني ... وشرد النوم عن عيني أحزاني

وأقلقتني عما أستعين به ... على الهوى حسرات منك تغشاني

يا من جفاني وأقصاني وغادرني ... صبا وأشمت بي من كان يلحاني

لا تنس أيام أنس قد مننت بها ... وداو غلة قلب فيك أعياني

ومن «كتاب محنة الظراف» مما نسبه أبو عمر إلى نفسه **ومن خطه نقلت:**

سأهجركم ما دمتم في حجابكم ... على الكره حتى تأمنوا الرقباء

مساعدة مني لكم لا تصبرا ... ولم يصبر العطشان يبصر ماء

وأنشد أيضا لنفسه:

أصابك عين بعد فرطك في حبي ... أم اذنبت فاستحسنت يا سيدي ذنبي

---

(٩٧٤) - الوافي ٢: ٩٠.." (١)

"«المعاوي» ، وكان فاضلا في العربية والعلوم الأدبية نسابة ليس مثله، متكبرا عظيما، وسمع سنقر كفجك بخبره فأراد أن يجعله طغرائي الملك أحمد، فمات أحمد، فرجع إلى أصفهان بحال سيئة، وبقي سنين يعلم أولاد زين الملك برسق، ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك وأعطاه إشراف المملكة، وكان يدخل مع الخطير وأبي إسماعيل والمعين وشرف الدين، فتوفي فجأة بأصفهان يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة، وكذا ذكر ابن منده، ويقال: بل سقاه الخطير، ودفن بباب ديره «١» ، وكان كبير النفس عظيم الهمة لم يسأل أحدا شيئا قط مع الحاجة والمضايقة، وكان من دعائه في الصلاة: اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها. ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها، **ومن خطه**

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢٣٤٥

نقلت «٢» :

فجدي وهو عنبسة بن صخر ... بريء من يزيد ومن زياد

قال السمعاني، قال شيرويه: سمع الأبيوردي إسماعيل بن مسعدة الجرجاني وعبد الوهاب [ابن] محمد بن الشهيد وأبا بكر ابن خلف الشيرازي، حديثا واحدا، وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وعبد القاهر الجرجاني النحوي.

قال ابن طاهر المقدسي: عنبسة الأصغر بن عتبة الاشرف بن عثمان بن عنبسة الأكبر بن أبي سفيان. قال: ومعاوية الأصغر هو الذي ينتسب إليه الأبيوردي، ومعاوية أول من تدير كوفن، وهي قصبة بين نسا وأبيورد ونقله إليها حيان بن حكيم العبدي «٣» .

وكتب مرة قصة إلى الخليفة، وكتب على رأسها الخادم المعاوي يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها، فأمر بكشط الميم ورد القصة فبقيت الخادم العاوي.

وحدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال: كان السلطان نازلا على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعا من عندهم، فقلت له: من أين؟ فأنشأ يقول ارتجالا «٤» :." (١)

"أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وحدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أحمد الذكواني وأبي الوليد الحسن بن محمد الدربندي.

قال أبو سعد السمعاني كان ثقة صدوقا سديد السيرة واسع الرواية موثوقا به فيما يحدث.

وقال المهذب بن زينة **ومن خطه نقلت** توفي يوم الجمعة رابع عشرين شعبان من سنة أربع وعشرين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة سنبلان وكان مولده سنة سبع أو ست وثلاثين وأربعمائة وهو آخر من حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي الحسن بن حفص الذكواني المزكي الكراني.

٢٤٣- إسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح أبو محمد القارئ النيسابوري.

هكذا نسبه أبو العلاء الحافظ الهمذاني وأبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه سمع كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج من عبد الغافر بن محمد الفارسي وأحاديث يحيى بن يحيى وغير ذلك وسمع من أبي حفص عمر بن مسرور الزاهد أجزاء من فوائده وحدث عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وأبو

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٣٦١/٥

العلاء الهمذاني وأبو سعد السمعاني وقال هو شيخ صالح عفيف صوفي نظيف مواظب على الجمعة والجماعات خدم أبا القاسم القشيري ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وتوفي يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

قلت روى عنه صحيح مسلم أبو سعد الحسن بن محمد بن المحسن القشيري.

أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري قراءة بنيسابور قالت أنبأ إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ قراءة عليه وأنا أسمع في سنة

٢٤٣- راجع ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩/٢٠، شذرات الذهب ٩٧/٤.." (١)

"أنبأ زاهر بن طاهر الشحامي قال أنبأ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم العيار قال أنبأ أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي قال ثنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا أبو عوانة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها"١.

٣٥٠- سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بن أبي الفتح بن بكر بن الحجاج أبو الفرج الصيرفي الدلال في الدور الأصبهاني.

حدث بمسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عن أحمد بن محمد بن النعمان وبمسند أحمد بن منيع عن عبد الواحد بن أحمد المعلم وحدث بمسند أبي يعلى الموصلي بعضه عن إبراهيم بن منصور سبط بحرويه وبعضه عن أحمد بن محمد بن النعمان قالا أنبأ أبو بكر بن المقرئ عنه وحدث عن أبي الفتح منصور بن الحسين وأبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني وعبد الله بن شبيب الإمام وأبي نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي وأبي جعفر أحمد بن محمد بن هاموشة وأبي مسلم محمد بن علي بن مهريزد في آخرين.

حدث عنه الحفاظ أبو القاسم بن عساكر وأبو الخير بن موسى وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وأبو موسى الأصفهاني وقال حدثنا الشيخ الصالح وثنا عنه أبو مسلم بن عبد الرحيم بن الاخوة وزاهر بن أحمد الثقفي ومحمود بن أحمد المضري وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر.

قال أبو غانم المهذب بن الحسين بن زينة الأصيهاني **ومن خطه نقلت** سئل يعني سعيد الصيرفي عن مولده فقال سنة اثنتين وأربعين ثم سئل

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٢٠٨

١ رواه مسلم في صحيحه: كتاب النكاح: باب فضيلة اعتاق امة ثم يتزوجها، وأبو داود في سننه: كتاب النكاح: باب في الرجل يعتق امته ثم يتزوجها، والترمذي في سننه: كتاب النكاح: باب ماجاء في الرجل يعتق الأمة ثم يتزوجها، وقال: حسن صحيح، والنسائي في سننه: كتاب النكاح: باب التزويج على العتق.

٣٥٠- راجع ترجمته في: العبر 2/٤٤٢." (١)

"٤٣٦- عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة أبو طالب التاجر الأصبهاني.

حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بكتاب السنن لأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي حدث عنه بهذا الكتاب غانم بن خالد بن عبد الواحد الأصبهاني وله عنه فوت قد ذكرناه في ترجمة غانم.

قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة أبو الطيب السمسار مات في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة سمع من أبي بكر المقرئ.

٤٣٧- عبد الرزاق بن محمد بن احمد الطبسي أبو المحاسن.

سكن نيسابور قال السمعاني وكان يقرأ للغرباء ويفيدهم يقال إنه قرأ صحيح مسلم على محمد بن الفضل الفراوي ثمانية عشر مرة له وللناس وسمع من ابن بيان وابن نبهان وغيرهما وتوفي بنيسابور في ربيع الأول من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

٤٣٨- عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي أبو بكر الحافظ البغدادي الحلبي.

من محلة الحلبة سمع من أبي الحسن محمد بن احمد بن صرما ومحمد ابن علي بن هية الله بن عبد السلام وأبي الفضل بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي وأبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت السجزي سمع منه البخاري ورواه عنه وكان ثقة حافظا.

٤٣٦- راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣، سير اعلام النبلاء ١٤٩/١٨، شذرات الذهب ٣٠٥/٣.

٤٣٧- راجع ترجمته في: الانساب ٢١٠/٨، المشتبه ص/٤٢١.

٤٣٨- راجع ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٣٨٥/٤، طبقات الحفاظ ص/٤٩٠، سير اعلام النبلاء

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٢٩٠

٤٢٦/٢١، التكملة لوفيات النقلة رقم/٩٨٠، شذرات الذهب ٩/٥، ذيل تاريخ بغداد للدبيثي ٢٦٥/١٥.." [1]

"من اسمه عبد العزيز

٤٦١- عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثمامة بن الليث بن الخضر أبو نصر الترياقي الهروي. سمع الجامع لأبي عيسى سوى الجزء الأخير منه من أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي وهو من أول مناقب عبد الله بن العباس إلى آخر الكتاب سمعه منه أبو نصر المؤتمن بن أحمد الساجي وأبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي.

قال الحافظ أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي **ومن خطه نقلت:**

٤٦١- راجع ترجمته في: الانساب ٥٠/٣، سير اعلام النبلاء ٦/١٩، شذرات الذهب ٣٦٨/٣.." [2]

"صالحا حسن الصحبة والعشرة وتوفي في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٥٢٨- عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار أبو الفرج البرجي الأصبهاني.

قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** سمع من جماعة من الكبراء كأبي بكر بن أبي علي وأبي القاسم بن ابي بكر بن أبي علي وأبي الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه مات ليلة عيد الفطر سنة ست وأربعمائة وسئل عن مولده فقال سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

٥٢٩- عثمان بن محمد بن احمد بن سعيد بن صالح بن سويد بن عبد الله أبو عمرو الخلال الأصبهاني. حدث بمسند أحمد بن منيع عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل عن جده إسحاق عنه حدث به عنه الحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده وقد سمع عثمان هذا من أبي عبد الله بن أبي نواس وأبي محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله المذكر وروى عنه أيضا بعض حديثه سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي مات في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٥٣٠- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد بن السيبي أخو إسماعيل.

وقد تقدم ذكرأخيه سمعا جميعا سنن النسائي من سعد الخير وسمعا من الأرموي وأبي الفضل بن ناصر وأبي بكر أحمد بن الأشقر وأبي محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ وغيرهم.

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٣٥١

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٣٦٢

سمعنا منه أجزاء بالموصل لأنه انتقل عن بغداد فاستوطنها إلى أن توفي بها في جمادى الأولى من سنة عشر وستمائة وسماعه صحيح.

٥٢٨- راجع ترجمته في: الأنساب ١٣٢/٢.

٥٢٩- لم نعثر عليه.

٥٣٠- راجع ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩٢/١٧.." (١)

"فاطمة اخبرنا أبو بكر بن ريذة قال اخبرنا الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن العباس الأخرم الأصبهاني قالا حدثنا محمد بن حرب النشائي قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن عمرو بن قيس الملائي عن علقمة بن مرثد عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال أتى الأعراب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله علينا حرج في كذا علينا حرج في كذا فقال لا حرج وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض من عرض أخيه فذلك الحرج قالوا يا رسول الله أنتداوى قال تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له شفاء إلا الهرم قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال الخلق الحسن

٣٨ - وابو الفوارس أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أبان بن الحكم بن مزيد بن جابر ابن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذويب العنبري الأديب قال يحيى بن مندة في تاريخه **ومن خطه نقلت** شيخ صالح عالم بأخبار القدماء حدث عن أبي بكر بن مردويه وابي عبد الله الجرجاني وابي سعد الماليني ومن في وقتهم." (٢)

"١١٣ - وأبو نصر جابر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن وهب الأيوبي القاص حدث قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** سمع من مشايخ اصبهان سمعت عنه اشياء قبيحة لا يحل لمسلم ان يروى عنه شيئا من العلم مات في رمضان سنة اربع وستين واربعمائة." (٣)

"- باب الآجري والآخري

-

أما الآجري بالجيم فغير واحد وأما الآخري بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء فهو

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٤٠٠

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١٢٨/١

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١٦٠/١

١٣٤ – أبو الفضل محمد بن علي بن عبد الرحمن الآخري الدهستاني حدث عن بندار بن عبد الأحد الدهستاني وأبي الفتيان عمر بن عبد الكريم ابن سعدوية الرواسي الحافظ توفي في صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه فيمن اسمه محمد وقال كان اديبا متكلما على أصول المعتزلة ورأيته في موضع آخر أبو الفضل خزيمة والله أعلم

١٣٥ – وأبو عمرو محمد بن علي بن محمد بن علي بن جازية الآخرى قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** حدثنا عن ابي مسعود البجلي." (١)

"حرف الباء

– باب بابوية وبانوية وبانويه

–

أما الأول بفتح الباء المعجمة بواحدة وبعد الألف أخرى مثلها مضمومة فهو

٢١٧ – علي بن محمد بن بابوية أبو الحسن الأسواري الأصبهاني حدث عن ابي عمران موسى بن بيان حدث عنه أبو أحمد الكرجي قال يحيى بن منده في تاريخه **ومن خطه نقلت** هو أحد الأغنياء الأتقياء ورع دين دخل شيراز وسمع بها من جماعة ورحل إلى العراق وكتب مات لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة أخبرنا بذلك عمي يعني عبد الرحمن قال أنا أبو عبد الله القصار في طبقات أهل شيراز

٢١٨ – وأحمد بن الحسن بن علي بن بابوية الحنائي حدث عن يوسف بن موسى القطان حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في معجم شيوخه." (٢)

"– باب باد وباذ وباز

–

أما الأول بفتح الباء وآخره دال مهملة فهو

٢٢٨ – عبد المولى بن أبي تمام بن باد الهاشمي حدث عن إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي وابي البركات المبارك بن كامل بن حبيش الدلال سمعت منه وسماعه صحيح توفي في سابع ذي الحجة من

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١٦٩/١

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢١١/١

سنة خمس وستمائة

٢٢٩ – وابن أخيه أفضل بن عبد الخالق بن أبي تمام الهاشمي المعروف بابن باد حدث عن احمد بن عبد الخالق بن الشنكاتي توفي في محرم سنة وست وستمائة ولم اسمع منه

وأما الثاني مثله إلا أن آخره ذال معجمة فهو

٢٣٠ – أبو الحسن علي بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن بشر بن مسلم بن عبد الملك بن محمد بن أبي حفص عمر بن مسلم بن صخر بن باذ الحفصي قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** سألته عن مولده فقال في رجب من سنة ست وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمس وسبعين يعني وأربعمائة وأما باز مثله إلا أن آخره زاي فهو." (١)

"– باب باغر وماعز

–

أما الأول بعد الألف غين معجمة مكسورة وآخره راء فهو

٢٤٣ – الشريف النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبيد الله ابن عبد الله بن علي بن باغر بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بنقيب البصرة قدم بغداد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وحدث بها بسنن أبي داود السجستاني بحق سماعه من أول الكتاب إلى آخر الباب السابع عشر من أبي علي علي بن أحمد التستري وباقي الكتاب بالإجازة من أبي علي إن لم يكن سماعا وسماعه الموجود منه بالجزء الأول في محرم سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة سمع منه جماعة منهم أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الحافظ **ومن خطه نقلت** جميع ما ذكرته وقال سألته عن مولده فقال في ربيع الأول من سنة إحدى وستين وأربعمائة وتوفي في ربيع الأول من سنة ستين وخمسمائة بالبصرة قال القرشي كذلك حدثني ابنه وحدث عنه شيخنا." (٢)

"– باب البز والبر والنوء

–

أما الأول بضم الباء وتشديد الزاي فهو

---

(١) إكمال ال إ كمال لابن نقطة ابن نقطة ٢١٧/١

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢٢٤/١

٣٨١ - أبو علي الصوفي الملقب بالبز واسمه الحسن بن أحمد بن محمد سمع أبا عبد الله بن طلحة النعالي سمع منه أبو سعد السمعاني ذكر الشيخ أبو محمد بن الخشاب النحوي **ومن خطه نقلت** قال أخبرني بكتاب التنبيه في الفقه لأبي اسحاق الشيرازي وكان قد قرأه عليه ومعه خطه به وكان البز يقول لا أسمع هذا الكتاب وقد بقي من أصحاب أبي إسحاق أحد فتوفي ولم أسمع منه بل أخبرني بإسناده

وأما الثاني بكسر الباء وبعدها راء فهو

٣٨٢ - أبو بكر محمد بن علي بن البر الغوثي القروي اللغوي حدث عن إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري وابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي حدث عنه علي بن جعفر بن القطاع بكتاب الصحاح في اللغة." (١)

"٦١١ - أبو الحسن هانيء بن عبد الرحمن بن هانيء الغرناطي قال الحافظ أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قدم علينا مصر حاجا سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع علي كثيرا وعلقت عنه شيئا يسيرا وكان قد سمع بالأندلس وهو من كبارها قال لي أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكلابي الغرناطي بالإسكندرية ابن هانيء عندنا يعرف بالبزنري ينسب إلى ضيعة من نظر البلد لهم يقال لها بزنر

وأما النويزي بضم النون وفتح الواو وبعدها ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين وزاي مكسورة فهو

٦١٢ - أبو سعد محمد بن أحمد بن أبي الحارث النويزي السرخسي الصوفي حدث بها عن أبي منصور محمد بن عبد الملك السرخسي سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر نقلته من خطه

وأما النريزي بفتح النون وكسر الراء والباقي مثله

٦١٣ - عبد الباقي بن يوسف بن علي النريزي أبو تراب المراغي نزيل." (٢)

"الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيتيه قلت نعم قال بمن شبهته قلت بدحية بن خليفة الكلبي فقال ذاك جبرئيل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة

٦٣٧ - ومحمد بن هشام بن خلف بن هشام البزار ويقال محمد بن هاشم حدث عن علي بن الجعد حدث عنه أبو سهل بن زياد القطان ذكره الخطيب في تاريخه

٦٣٧ - وروح بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم أبو علي البزار حدث بنيسابور عن أبي عمرو بن حمدان حدث عنه أبو الفضل الفلكي وغيره نقلته من خط يحيى بن منده

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢٨٨/١

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٨٢/١

٦٣٩ - ومحمد بن إبراهيم بن الصباح البزار البغدادي حدث عن الغلابي

٦٤٠ - ومحمد بن عبد الملك بن محمد أبو عبد الله البزار أصبهاني حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ حدث عنه الحسين بن عبد الملك الخلال البارع قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** هو صالح مستور مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة." (١)

"٨١٤ - البناش بن زرارة قال أبو نعيم في آخر باب النون من معرفة الصحابة له **ومن خطه نقلت** النباش بن زرارة له ذكر في المغازي وله صحبة فيما ذكر بعض المتأخرين

وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له

٨١٥ - النباش بن قيس إن ربك بخيل لا ينفق فانزل الله عز وجل ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾

وأما تباش بضم التاء المعجمة من فوقها باثنتين وفتح الباء المعجمة بواحدة وآخره شين معجمة فهو

٨١٦ - علي بن سعد الله الواسطي المعروف بتباش سمع منه بعض الطلبة بواسط نسخة الحسن بن عرفة عن شيخ غريب اسمه." (٢)

"- باب التونسي واليونسي

-

أما الأول بالتاء فجماعة من أهل تونس من اهل العلم والأدب وهي مدينة بالمغرب

وأما الثاني بالياء المعجمة من تحتها باثنتين فهو

٩٢٣ - محمد بن طاهر بن محمد بن يونس أبو علي اليونسي قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** حدث عن أبي محمد الحسن بن احمد بن سلمة حدث عنه أبو بكر احمد بن محمد بن جعفر اليزدي." (٣)

"حرف الجيم

- باب جارية وجازية وحارثة

-

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٩٥/١

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤٧٣/١

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥٢٠/١

أما الأول بفتح الجيم وبعد الألف راء فهو

٩٩٧ – جارية بن عبد المنذر ذكره ابو عبد الله بن منده في الصحابة فيمن اسمه جارية وقال رواه ابن أبي داود عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن ابن فضيل فقال خارجة ابن عبد المنذر

وأما الثاني مثله إلا أنه بالزاي فهو

٩٩٨ – أبو عمرو محمد بن علي بن محمد بن علي بن جازية الآخرى قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا حدثنا عن ابي مسعود البجلي

وأما حارثة بالحاء المهملة والثاء المعجمة بثلاث فكثير." (١)

"١١٥٣ – ومحمد بن إدريس بن جنادة الأنطاكي حدث عن زهير بن عباد حدث عنه جعفر بن محمد الكندي شيخ لتمام بن محمد الرازي

١١٥٤ – ومحفوظ بن علقمة أبو جنادة الحضرمي عن أبيه روى عنه ثور بن يزيد والوضين بن عطاء قاله البخاري

١١٥٥ – وأبو جنادة عن الأعمش روى عنه عمرو بن زرارة ذكره مسلم بن الحجاج في الكنى

وأما جنادة بفتح الجيم والباقي مثله فهو

١١٥٦ – محمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت** رأيت بخط علي ابن عبيد الله بن محمد العنابي وكان ضابطا في جزء كتبه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن جابر التنيسي بتنيس في." (٢)

"١١٦٠ – وأبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الجبان المعروف بابن اللحاس أيضا حدث عن جده أبي الحسن وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد السراج وعن أبي القاسم علي بن البسري بالإجازة وكان ثقة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا توفي في يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر من سنة اثنتين وستين وخمسمائة

١١٦١ – وأبو بكر محمد بن علي بن عيسى بن جرير الجبان التنيسي روى عن جعفر بن محمد الجروي وعلي بن جعفر بن مسافر وغيرهم روى عنه القاضي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن علي الزيات بتنيس وغيره نقلته من خط السلفي رحمه الله

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣/٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٧١/٢

١١٦٢ – وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبد الله الجبان الهمداني قال السلفي **ومن خطه نقلت** روى عن أحمد بن بديل ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي ذكره أبو نصر في تاريخه

١١٦٣ – وأبو منصور محمد بن علي بن عمر الجبان اللغوي الرازي." (١)

"– باب حذيفة وخزيفة

–

أما الأول بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة فجماعة

وأما الثاني بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي والباقي مثل الأول فهو

١٥٠٣ – أبو المعمر واسمه خزيفة بن سعد بن الحسين بن الهاطر الوزان العطار قال الشريف ابو الحسن علي بن أحمد الزيدي رضي الله عنه **ومن خطه نقلت** توفي يوم الأثنين ثامن عشر رجب من سنة ستين وخمسمائة ودفن من الغد وصلى عليه الشيخ عبد القادر بمدرسته وحضرت الصلاة عليه وحمل إلى باب حرب سمع أبا الفضل بن خيرون وابا الحسن بن أيوب وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الخطاب ابن البطر وغيرهم وقرأ القرآن بالخلاف على أبي الخطاب بن الجراح وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وكان محبا للرواية محتملا صحيح السماع رحمه الله ورحمنا قلت وصار يكتب اسمه عبد الله والصحيح أن اسمه الذي سمي به خزيفة على عادة اهل العراق." (٢)

"– باب حيان وجيان

–

أما الأول بالحاء المهملة فجاعة

وأما الثاني بالجيم فهو

١٧٠٠ – يحيى بن محمد بن جيان الموصلي قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** توفي في شوال من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقد جاء من البصرة يريد بغداد فأدركه أجله في الطريق." (٣)

"٢٠٦٠ – وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري حدث عن الحسين ابن محمد بن زياد وعبد الله بن صالح بن يونس حدث عنه الحاكم في تاريخه

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢/٧٤

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢/٢٣٨

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢/٣٢٨

٢٠٦١ – وأبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى الحيري حدث عن أبي بكر محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود حدث عنه الحاكم في تاريخ نيسابور

٢٠٦٢ – وأبو بكر محمد بن أبي يعلى الحيري بغدادي من أهل الجانب الغربي لا أعلم إلى أي موضع ينسب سمع أبا بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر الدلال وحدث عنه

وأما الحبري بكسر الحاء المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وكسر الراء فهو

٢٠٦٣ – أبو بكر محمد بن عثمان الحبري قال أبو عبد الله الحميدي الحافظ **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا مات في صفر من سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقد حدث." (١)

"قال الله تعالى توسعت على عبادي في ثلاث خصال بعثت الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد بعد الموت ولولا ذلك ما دفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يسل نقلته من خط أبي بكر الخطيب من مشيخة يعقوب بضم الدال وفتح اللام في الموضعين

٢٢٤٢ – وأبو بكر محمد بن علي بن الدليل قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** توفي في شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب وأما ٤ دليل بضم الدال وفتح اللام فهو

٢٢٤٣ – حماد بن دليل أبو زيد قاضي المداين حدث عن سفيان الثوري وشعبة وعمر بن نافع والحسن بن عمارة وابي حنيفة النعمان بن ثابت روى عنه علي ابن المديني وسليمان بن محمد المباركي وأبو رجاء مسلم بن صالح وقال يحيى بن معين ليس به بأس ثقة وقال مهنأ سألت أحمد يعني ابن حنبل عن حماد بن دليل فقال قاضي المداين لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأي قلت سمعت منه شيئا قال حديثين." (٢)

"٢٣٥٩ – زكريا بن يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرىء قال أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قدم علينا الإسكندرية سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسألته عن مولده فقال سنة أربع وستين وأربعمائة بدروقة وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البياز القرطبي بمرسية وعلى أبي الحسن سعيد بن

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤٨٤/٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥٦١/٢

محمد بن قوطة الحجازي وعلى أبي زيد الوراق وسمعت الحديث على ابي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي قال السلفي ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكي وكان يتلوا القرآن التلاوة الحسنة." (١)

"الذهبي الأصبهاني حدث عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني قال الحافظ أبو موسى في معجمه أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ الذهبي المعروف بالدشتج مات في يوم الأثنين ثاني عشر من ربيع الأول من سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكان آخر من روى عن ابي نعيم أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بأصبهان قالت أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الذهبي قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة سبع عشرة وخمسمائة قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وأربعمائة قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال حدثنا علي بن محمد ابن ابي الشوارب قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسة وعشرين مرة

٢٤٨١ – وابو منصور أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الذهبي إمام جامع الرصافة ببغداد ذكر الحميدي رحمه الله **ومن خطه نقلت** أنه توفي في شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة." (٢)

"٢٥٥٧ – ومحمد بن علي بن رسته أبو الحسين أخو أبي الفتح حدث عن الطبراني كتب عنه جماعة قاله يحيى بن منده

٢٥٥٨ – ونصر مولى أحمد بن رسته يكنى أبا منصور ثقة حدث عن أحمد بن عصام وأحمد بن يحيى المكتب توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

٢٥٥٩ – وبندار بن نصر الصحاف مولى أحمد بن رسته حدث عن عبد الله بن محمد بن العباس ذكره ابن مردويه في تاريخه

وأما رشته بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين فقال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت**

٢٥٦٠ – محمد بن علي بن محمد أبو بكر المؤذن المعروف بجشم رشته مات في جمادى الآخرة من

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٦١٦/٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٦٦٧/٢

سنة خمسين واربعمائة حدث عن جماعة منهم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الجرجاني وأما ريشه بكسر الراء وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين والشين معجمة فهو." (١)

"- باب رستم ورسيم ووسيم

-

أما رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المعجمة من فوقها باثنتين فكثير

وأما رسيم بضم الراء وفتح السين وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين قال أبو نعيم الحافظ **ومن خطه نقلت**

٢٥٦٣ - رسيم العبدي من أهل هجر وقد ذكره البغوي في معجم الصحابة هكذا وجدته مضبوطا في معجمه بخط مؤتمن ابن أحمد الساجي وذكره الأمير في كتابه بفتح الراء وكسر السين والله أعلم

وأما وسيم بفتح الراء وكسر السين المهملة فهو

٢٥٦٤ - الوسيم بن جميل قال البخاري في تاريخه وسيم بن جميل ابن طريف بن عبد الله أبو محمد مولى ثقيف مولى الحجاج ابن يوسف بلخي قال قتيبة مات سنة ست وثمانين ومائة وهو عم قتيبة قلت حدث عن عبد الجبار ابن موسى البصري حدث عن قتيبة بن سعيد." (٢)

"٢٦٣٩ - أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرفاعي اصبهاني حدث عن الطبراني وأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الحافظ قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** مات في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وكان إمام الجامع وهو زاهد ورع كتب عنه أبي علي اللباد وسعيد بن محمد البقال ومن في وقتهما

٢٦٤٠ - وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرقاعي أخو ابي حفص الرقاعي حدث عن محمد بن سليمان الباغندي الكبير وابن أبي عاصم حدث عنه ابن مردويه وذكر في تاريخه ونقلته من خط يحيى بن منده بالقاف

٢٦٤١ - وجعفر بن محمد بن جعفر الرقاعي أبو محمد الأصبهاني حدث عن المحاملي وأحمد بن

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٦٩٩/٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٧٠١/٢

محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن هارون بن كوفي حدث عنه ابن مردويه في تاريخه وقال توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة." (١)

"- باب زنين وزنبر أما زنين فقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي **ومن خطه نقلته**

-

٢٧٤٤ - أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي زنين الذي في نسبه بزاي مضمومة ونون مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون في آخره وهو أحد شيوخ أبي زكريا التبريزي وكان أبو القاسم ثقة ثبتا ضابطا حسن الخط على سلامة فيه وعنده حديث وقد أخذ عنه جماعة من الرواة كعبد السلام البصري وطبقته وقد حدثنا عنه." (٢)

"- باب ساكنة وسالبة أما ساكنة بالكاف والنون فهي

-

٢٨٨٣ - ساكنة بنت الجعد حدثت عن رجاء الغنوي حدث عنها أحمد بن الحارث الغساني ذكرها أبو عبد الله بن منده في تاريخ النساء واما سالبة بعد الألف لام وباء معجمة بواحدة فهو

٢٨٨٤ - أبو الحسن احمد بن محمد بن سالبة الصوفي له كلام حسن روى عنه أبو الحسن علي بن محمود الزوزني حكايات

٢٨٨٥ - وأبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن محمد بن سالبة قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** وسالبة لقب أحمد بن محمد مات ببيضاء فارس في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربع مائة حدث عن عبد الملك بن محمد بن بشران وابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الرفاعي وعن محمد بن نظيف المصري سمع منه بمصر ثم حدث عنه يحيى بن منده." (٣)

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٧٤٢/٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٨/٣

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١١٤/٣

"طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت** روى عن أبي الوليد الوقشي وأبي محمد القلعي بقلعة أيوب وغيرهما كتب عنه أحمد بن عثمان الغرناطي صاحبنا سنة ست عشرة وخمسمائة ببلنسية وذكر لي أنه كان خطيبها." (١)

"٣٤١٨ - أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة القرشي الأصبهاني يروي عن أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان حدث عنه سليمان بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني قال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلته** مضبوطا مجودا حدثنا عنه أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم

٣٤١٩ - وحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن سبة الأصبهاني حدث عن القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي نقلته من خط يحيى بن منده واما ستة بفتح السين المهملة والتاء المعجمة من فوقها باثنتين وهي مشددة فهو

٣٤٢٠ - ابو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ستة الأصبهاني حدث عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس نقلته من خط عبد الله بن أحمد بن السمرقندي مضبوطا وقال حدثنا عنه أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني وقال يحيى بن منده توفي في ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وأما سنة بضم السين المهملة وتشديد النون وفتحها فهو." (٢)

"٣٤٣٣ - ابن شياب له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يعد في الشاميين روى عنه ابن أبي بلال هذا جميع ما في هذا الفضل ولم يسمهما وكلاهما اسمه عبد الله قال أبو نعيم في معرفة الصحابة **ومن خطه نقلت** عبد الله بن الشياب يعد في أهل حمص سماه ابن أبي داود يعني عبد الله بن أبي داود السجستاني حديثه عند عبد الله بن أبي بلال." (٣)

"٣٤٧٧ - أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية ابن أبي زرعة البرقي أخو محمد وأبي بكر أحمد بن البرقيين وهو الأصغر ثقة سمع المغازي من عبد الملك ابن هشام توفي في ذي القعدة من سنة ست وثمانين ومائتين

٣٤٧٨ - ومحمد بن عبد العزيز بن محمد بن موسى بن سعية الخيبري الطيب أبو منصور حدث عن أبي

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١٦٦/٣

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٩٢/٣

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٩٩/٣

أحمد العسال وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس وإبراهيم بن حمزة والطبراني والجعابي قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** هو صاحب الكتب والأصول الصحاح صحيح النقل كثير الكتاب واسع الرواية متعصب لأهل العلم حدث عنه أحمد بن الفضل الباطرقاني ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الرحمن وعبد الوهاب ابنا أبي عبد الله بن منده وأما سعنة بالنون والباقي مثل ما قبله فهو." (١)

"- باب شمة وشيمة أما شمة بفتح الشين المعجمة والميم المخففة والهاء فهو

-

٣٥١٣ - أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة الأصبهاني حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء حدث عنه سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي والحسين بن عبد الملك الخلال وغانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر في آخرين قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة سمع من أبي بكر بن المقرىء نقلته من خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ وقد كتبه عن الخلال بفتح الشين وتخفيف الميم وفتحها وكذلك قاله ابن عساكر ايضا ونقلته من خط الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني بكسر الشين والتخفيف في الميم والله أعلم." (٢)

"٣٥٢٨ - وشميلة بن محمد بن أبي هاشم المكي أبو محمد قال أبو سعد السمعاني سافر واغترب ودخل خراسان سمعت جماعة يقولون إنه يزعم أن له سماعا بصحيح البخاري من كريمة المروزية وكتاب الشهاب من القضاعي ولم أر له اصلا بذلك

٣٥٢٩ - وشمائل بنت علي بن إبراهيم الواسطي تعرف بشميلة سمعت القاضي أبا بكر النصري سمع منها عبد الله بن أبي طالب المقرى وأما سميكة بضم السين المهملة وفتح الكاف والباقي مثله فهو

٣٥٣٠ - أبو طاهر محمد بن محمد بن ابي الفرج بن سميكة ذكر الحافظ أبو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** أنه توفي في أواخر شوال من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة." (٣)

"٣٥٤٥ - شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري حدثت عن طراد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن طلحة النعالي في جماعة أخر توفيت في ثالث عشر محرم من سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسماعها صحيح سمع منها الحفاظ ابن الجوزي وابن الأخضر

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣/٤٢٠

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣/٤٤١

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣/٤٥١

وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي في خلق كثير وأما شهدة بفتح الشين والباقي مثله فقال أبو طاهر السلفي

٣٥٤٦ – أبو الليث عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الصوفي يعرف بصاحب شهدة كذا رأيته بخط أبي القاسم المسعودي روى عن ابي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي مصنفات له لطافا في علومهم وعن أبي محمد الحسن ابن رشيق العسكري وغيرهما من شيوخ مصر والشام كتب عنه عمر بن عيسى بن أحمد المسعودي بمصر سنة سبع عشرة وأربعمائة وأما سهذة بفتح السين المهملة والذال المعجمة فهو فيما قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقودت**." (١)

"٣٥٦٢ – وإبراهيم بن محمد بن بشران الصيرفي البغدادي لقبه صنان أبو إسحاق حدث عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني وغيره توفي في سابع عشر ذي الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ورأيته بخط أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون إبراهيم بن أحمد

٣٥٦٣ – وأبو محمد عبد الله بن أبي الحسين بن تشران حدث عن ابي بكر بن مالك وابن ماسي ومحمد بن الحسن اليقطيني قال شجاع الذهلي كان صحيح السماع مقبول الشهادة عند الحكام وقال ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي **ومن خطه نقلت** أبو محمد عبد الله بن علي بن بشران في شوال من سنة تسع وعشرين وأربعمائة يعني مات ثقة مولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة." (٢)

"٣٦٢١ – وأبو تراب هبة الله بن علي بن أحمد بن سعد بن الشريحي البزاز حدث عن أبي علي بن دوما النعالي قال شجاع الذهلي **ومن خطه نقلت** مات ابو تراب هبة الله بن علي بن الشريحي البزاز في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

٣٦٢٢ – وأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الشريحي حدث عن أبيه ذكره أبو سعد السمعاني وقال سمع منه إسماعيل ابن عبد الغافر الفارسي

٣٦٢٣ – وأحمد بن الحسن بن محمد أبو إبراهيم الشريحي السرخسي حدث ببغداد عن منصور بن مت الكاغذي سمع منه عمر الرواسي وأما السربجي بضم السين المهملة وبعد الراء الساكنة باء مضمومة معجمة بواحدة وجيم مكسورة فهو." (٣)

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤٦١/٣

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤٦٩/٣

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥١١/٣

".. وأما عيسون بالسين المهملة فقال ابو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** قرأت في كتاب أبي المعالي الحسن بن علي بن إسماعيل الصفراوي بالاسكندرية قال حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص الفارض قال حدثنا أبو القاسم عبد الحميد بن علي بن خلف التجيبي حدثنا خلف بن الحسن حدثني

٤٢٦٨ – عمرو بن عيسون الاندلسي قال سمعت بكر بن العلاء القاضي يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول ما قلدت مالكا قط في مسألة حتى علمت وجه صوابها

وأما عبسون بعد العين باء معجمة بواحدة وهو مثله في الضبط فهو." (١)

"– باب العبادي والعبادي والعبادي

–

أما العبادي بكسر العين المهملة وباء معجمة بواحدة فقال ابو نعيم **ومن خطه نقلته**

٤٢٧٦ –كعب بن عدي بن حنظلة بن عدي بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملكان بن عوف بن عذرة بن زيداللات وهو الذي يقال له التنوخي وهو العبادي من عباد الحيرة وفد مع وفد الحيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في عهد أبي بكر وشارك عمر بن الخطاب في الجاهلية أرسله عمر إلى المقوقس فقدم عليه الإسكندرية برسالته وشهد فتح مصر وله بها دار وولد حكي ذلك عن أبي سعيد بن يونس بن عبد الاعلى

وأما العبادي بفتح العين وتشديد الباء فهو." (٢)

"٤٦٢٩ – وعبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور ابن أحمد بن يونس بن الليث بن عبد الرحمن بن المغيث بن عبد الرحمن ابن العلاء بن الحضرمي العلائي أبو القاسم الإسكندراني قال أبو طاهر السلفي **ومن خطه نقلت** سمعته يقول ولدت في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربعمائة وأراني ذلك بخط والده الفقيه أبي عبد الله وأملاه علي وذكر كلاما

٤٦٣٠ – وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحضرمي العلائي مولده في صفر من سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وتوفي بها في أواخر شعبان من سنة تسع وثمانين وخمسمائة كذلك ذكر حماد بن هبة الله الحراني نسبته وخالف النسب الذي تقدم في مواضع وقد حدث أبو عبد الله بن الحضرمي

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٢٢٩

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٢٣٥

عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطاب حدثنا عنه أبو طالب الخفيفي وغيره

وأما العلاني بالعين المهملة وتشديد اللام وبعد الألف نون فهو." (١)

"٤٧٣٢ - وأبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء محمد بن حيدر بن محمد بن فتحويه بن عبد الله بن هارون بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف نيسابوري حدث عن يحيى بن إبراهيم المزكي وابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ابراهيم الإسفراييني سمع منه عبد الله ابن أحمد بن السمرقندي **ومن خطه نقلت** نسبه وسمع منه ابو نصر بن ماكولا ونسبه في إجازته كذلك إلا أنه لم يذكر محمدا بين فتحويه وعبد الله وتابعه على ذلك عبد الغافر بن إسماعيل لم يذكره ايضا وذكره عبد الله بن." (٢)

"الحسين بن علي المروزي ب تاريخ مرو لأحمد بن سيار حدث به عنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله الخرزي وحدث عنه شيخ الإسلام ابو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري في مصنفاته وقال حدثنا أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أحفظ من رأيت من البشر وذكر أبو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** فيمن توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة ابو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ بنيسابور

وأما فنجوه بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو هاء فهو

٤٧٣٨ - محمد بن عبد الله بن عبدك ويعرف بابن فنجوه الوراق حدث عن محمد بن يحيى الأزدي سمع حدث عنه أحمد بن جعفر بن الليث في سنة تسعين ومائتين نقلته من تاريخ واسط تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن الجلابي." (٣)

"- باب فيلة وقيلة

-

أما فيلة بكسر الفاء فهو

٤٧٦٣ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن فيلة المديني الواعظ

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٤٤٢

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٤٩٩

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٥٠٣

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ حدث عنه الحسين بن عبد الملك الخلال توفي في شهر رمضان من سنة اثنتين وستين واربعمائة قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** عنده كتاب السنن لأبي داود روايته عن جده عن ابن داسة

٤٧٦٤ – ومحمد بن علي بن أبي عمرو بن فيلة المديني الواعظ قال الحافظ أبو طاهر السلفي روى لنا عن أبي القاسم البسري البغدادي وغيره وبيته بيت الحديث

وأما قيلة أوله قاف ففي حديث إسلام سلمان الفارسي الحديث الطويل قال فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حى وقف عليه فقال قاتل الله ابني." (١)

"٤٨٥٧ – وحفيده أبو الفضل علي بن الحسن الهمذاني حدث عن عبد الله بن الحسين بن محمويه حدث عنه هناد بن إبراهيم النسفي وقد روى عنه الخطيب أبو بكر أيضا قال أبو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** فيمن توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة أبو الفضل علي بن الحسن الفلكي الهمذاني بنيسابور محدث حافظ

٤٨٥٨ – وأبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله الفلكي من أهل نيسابور حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد الأخرم وابي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي حدثنا عنه جماعة ببغداد ودمشق وتوفي بدمشق قال القرشي اوائل سنة إحدى وستين وخمسمائة

واما الفلكي بكسر الفاء والباقي مثله فهو." (٢)

"محمد بن غانم الحافظ الأصبهاني بها وهو ثقة صدوق قال أخبرنا أبو القاسم محمود بن عبد الكريم التاجر قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري بقراءة الشيخ ابي علي الدقاق في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وفي هذه السنة مات

٤٨٨٨ – وأحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري الأمين قال السمعاني هو من أهل أصبهان شيخ مستور حدث عن جده أبي بكر بن ماجة بجزء لوين وكانت وفاته ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ذكره السمعاني في معجم شيوخه

٤٨٨٩ – وعبد الله بن المظفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ماجه أبو الفتح الناقد حدث عن ابي

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٥٢٠

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٤/٥٧٤

عبد الله بن منده الحافظ قال يحيى بن منده **ومن خطه نقلت** توفي في المحرم سنة أربع وخمسين وأربعمائة." (١)

"ثلاثين وخمسمائة ومولده في شوال من سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قاله ابن عساكر في تاريخه وقال كان ثقة متحرزا متيقظا لا يروى إلا من نسخة عليها سماعه

٤٨٩٤ - وفاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور بن قبيس أم عبد الله حدثت عن أبيها سمع منها ابن صصري وقال توفيت ليلة السبت سادس شوال من سنة سبع وستين وخمسمائة

وأما قليش بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وآخره شين معجمة فهو

٤٨٩٥ - أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن قليش الكاتب يعرف بابن القصاب قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي **ومن خطه نقلت** حدث عن ابن مالك وابن ماسي وغيرهما توفي في رجب من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

وأما قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء وآخره راء فهو." (٢)

"ومنهم:

١٠- محمد بن سماك العاملي

يكنى أبا عبد الله جليل القدر شريف النسب ولي قضاء مالقة وكان له بها عقب ثم انتقل إلى غرناطة وعقبه بها في شرف ونباهة إلى الآن وبمالقة بعض عقبه وكان قديما من أهل مالقة وبها كان أسلافه ثم وقعت بينه وبين حسون منازعة فخرج بسببهم فارا إلى غرناطة ثم سار إلى مراكش في أول أمر الموحدين فسكن بها ومنها ولي قضاء مالقة ومنهم:

١١- محمد بن غالب الرصافي

أبو عبد الله فحل الشعراء ورئيس الأدباء أصله من بلنسية واستوطن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي بها رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع عشر لشهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وكان رحمه الله ساكنا وقورا ذا سمت وعقل وكان رفاء يعمل بيده ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥٩٥/٤

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥٩٨/٤

عنه ويسمعون منه. وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله **ومن خطه نقلت** قال حدثني الوزير الحسيب أبو الحسين شاكر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله قال: ما رأيت في عمري رجلا أحسن سمتا وأطول صمتا من أبي عبد الله الرصافي

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى قال كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي وكان رحمه." (١)

"(١٤٠ – إسماعيل بن إبراهيم [بعد ٣٣٠ – ٤١٤])

ابن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الفقيه المقرئ السرخسي الهروي ابن القراب.

أخو الحافظ إسحاق القراب.

أخذ عن الداركي، وصنف في علوم، وله تأليف في " مناقب الشافعي "، وكتاب في " درجات التائبين ".

لقي وسمع علماء جمة وحفاظا منهم: أبو بكر الإسماعيلي.

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة.

قال الحافظ أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم البغدادي – **ومن خطه نقلت** – قال: كان في عدة من العلوم إماما، منها: الحديث، ومعاني القرآن، والقراءات، والفقه، والأدب، وله تصانيف كثيرة." (٢)

"وله في شفائه حكاية داخلة في كراماته توفي سنة أربعين وخمسمائة ذكره ابن سفيان ولم يسم شيوخه

١٤١ – أحمد بن عبد الله بن عامر بن عبد العظيم المعافري من أهل دانية وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها يكنى أبا جعفر وأبا العباس روى عن عمه أبي زيد عبد الرحمن بن عامر وأبي بكر اللباتي وأبي الحجاج يوسف بن أيوب وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وكان أديبا ماهرا نحويا لغويا حدث عنه أبو عمر بن عياد وأبو الحجاج بن أيوب صاحب الأحكام وأبو زكرياء بن سيد بونة وكان صهرا لأبي عبد الله بن سعيد المقرئ توفي سنة أربعين وخمسمائة وقد خانق السبعين أكثر خبره عن ابن عياد ووفاته عن ابن أيوب

١٤٢ – أحمد بن عبد الرحمن بن أحمدبن حسين بن عاصم الثقفي من أهل برجة يكنى أبا العباس ويعرف

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/٩٣

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١/٤١٤

بالقصبي لسكنى سلفه قصبة المرية أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان وسمع منه ومن أبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صمادح ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبي داود المقرئ بدانية وأبي الحسن بن أخي الدوش بشاطبة وأبي الحسين بن البياز بمرسية وله رحلة حج فيها وبعد صدره تصدر للإقراء وإسماع الحديث بجامع المرية وتولى به صلاة الفريضة أخذ الناس عنه وكان جيد الضبط ومن رواته الجلة أبو بكر بن رزق **ومن خطه نقلت** نسبه وأبو القاسم بن حبيش وأبو يحيى اليسع بن عيسي بن حزم وغيرهم توفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة بعضه عن أبي عبد الله التجيبي وفيه عن ابن سالم

١٤٣ – أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري المقرئ من أهل المرية يكنى أبا العباس ويعرف بابن السقاء أخذ القراءات عن أبي عمران موسى بن سليمان وأبي الحسين بن البياز وأخذ عنه ابن حبيش وغيره

١٤٤ – أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي يعرف بالبكي لطول سكناه." (١)

"والعمل شاعرا مجودا وشعره مدون وكله في الحكم والمواعظ والإزهاد ومسلكه سلك أبو محمد بن العسال الطليطلي وكانا فرسي رهان في ذلك الزمان صلاحا وعبادة وقد حدث أبو إسحاق وروى عنه ابن أخته وأبو محمد عبد الواحد بن عيسى وأبو حفص عمر بن خلف الهمدانيان الألبيريان وغيرهم أخبرني التجيبي **ومن خطه نقلته** قال أنشدني يعني أبا محمد العثماني قال أنشدني الفقيه أبو الوليد إبراهيم بن محمد الصدفي المقرىء وكتبه لي بخطه قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عيسى الغرناطي قال أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري لنفسه

(تمر لداتي واحدا بعد واحد ... وأعلم أني بعدهم غير خالد)

(وأحمل موتاهم وأشهد دفنهم ... كأني بعيد عنهم غير شاهد)

(فها أنا في علمي بهم وجهالتي ... كمستيقظ يرنو بمقلة راقد)

هكذا في هذا الإسناد أبو عبد الله محمد بن عيسى ولعله أبو محمد عبد الواحد بن عيسى فهو المعروف بصحبة الألبيري ذكره ابن بشكوال ولو قال في البيت الثاني

(كأني عنهم غائب غير شاهد ...)

لكان أبدع وأبرع في الصناعة الشعرية من خبره عن أبي محمد بن عطية القاضي وحدث بجميع تواليف ابن أبي زمنين عن عبد الواحد بن عيسى عن أبي إسحاق هذا عنه وتوفي في نحو الستين والأربعمائة

٣٥٣ – إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي من أهل

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٤٨/١

طليطلة يكنى أبا إسحاق سمع مشيخة بلده وكان أحد من عينه المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذي النون من فقهاء طليطلة ونبهائهم للعقد على ابنته مع المظفر عبد الملك بن المنصور عبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فسمع من أبي عمر بن عبد البر حينئذ بها وذلك في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وبيته عريق في العلم وأحسبه من المحبوسين بعد هذا بقلعة قونكة في جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة بعضه عن أبي داود المقرىء وفيه عن ابن حيان

٣٥٤ – إبراهيم بن عبد الملك الصدفي من أهل شلب وسكن بطليوس يعرف." (١)

"وكذلك قال أبو الصبر كان له فيه يعني الموطأ إسناد عال جدا فتصفحته فوجدته ينقص منه رجل واحد فاستربت في الرواية عنه بعد تحسين الظن به ولم يتنبه أبو الصبر لأن ابن هابيل وغيره من شيوخه مجهولون

٤٩٥ – إسماعيل بن فلان بن محمد بن سعدان الشنتريني الواعظ يكنى أبا الوليد هكذا سماه ابن سالم ونسبه وكناه ولم يذكر أباه **ومن خطه نقلت** ذلك وقال فيه حسن الطريقة في الوعظ سالك به مسلك الجد مقتصر في تمشيته على تفسير كتاب الله وتفهم معانيه أقام عندنا ببلنسية زمانا وكنت قد لقيته في سنة ست وثماني وخمسمائة وأنا قاصد من لورقة إلى مرسية فبتنا تلك الليلة بالطريق وتذاكرنا كثيرا من الأخبار والآداب فكان مما أنشدنيه قال أنشدني أبو القاسم السهيلي لنفسه

(شغف الفؤاد نواعم أبكار ...)

الأبيات الخمسة بكمالها وقد تقدم في باب أحمد عن ابن أبي البقاء أنه أحمد بن محمد بن سعدان أبو العباس دون شك في اسم أبيه فلا أدري من الغالط وكلاهما ناقد ضابط

٤٩٦ – إسماعيل بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ويعرف بابن السراج سمع من أبي عبد الله بن زرقون يسيرا وأجاز له ومن أبي محمد بن جمهور وغيرهما وأخذ القراءات عن أبي عمرو بن عظيمة والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي الوليد جابر بن أبي أيوب وصحب الأستاذ أبا العباس بن أمية واختص بالقاضيين أبي حفص بن عمر وأبي محمد بن حوط الله ولطف محله منهما لمشاركته وحسن تصرفاته وحلاوة منطقه وولي قضاء بعض الكور وكان عاكفا على عقد الشروط موصوف بالحفظ حدثني الثقة أنه استظهر أكثر صحيح مسلم رأيته أيام إقامتي بإشبيلية ولم آخذ عنه وما أراه حدث وتوفي في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ١١٩/١

٤٩٧ – اسماعيل بن بن سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الوهاب بن عفير الأموي من أهل لبلة وسكن إشبيلية يكنى أبا أمية وبنو عفير ينتمون في الصريح من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنهم ويقال إنهم." (١)

"حرف الجيم

باب جعفر

٦٣٠ – جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف بن يحيى بن سعيد المعافري من أهل بلنسية يكنى أبا أحمد ولي قضاء بلده بعد أخيه أبي عبد الرحمن عبد الله الملقب بحيدرة وهو الذي صلى على أبي عبد الله بن الفخار عند وفاته ببلنسية سبع تسع عشرة وأربعمائة وأظن ذلك في ولايته القضاء وقيل إن الذي صلى على ابن الفخار هو خليل القرطبي في خبره عن أبي عامر بن شرويه الخطيب **ومن خطه نقلته**

٦٣١ – جعفر بن يوسف بن أحمد بن محمد القيسي الكاتب من أهل قرطبة ويعرف بالباجي يكنى أبا القاسم كان هو وأبوه أبو عمر يوسف وابناه عبد الله ويوسف أبو عمر من ذوي البراعة في الآداب والتقدم في صناعة الكتابة وكتب جعفر هذا في صدر الفتنة لعدد من كبار الملوك آخرهم يحيى بن إسماعيل بن ذي النون المأمون وعنده توفي بمدينة سالم في آخر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قرأت وفاته وأكثر خبره في كتاب الذخيرة لابن بسام وذكره ابن بشكوال عن الحميدي مختصرا ولم يذكر وفاته ولا استوفى نسبه وحكى أن له رواية عن صاعد اللغوي

٦٣٢ – جعفر بن سعيد بن محمد بن حلبس المقرىء من أهل بلنسية يكنى أبا أحمد روى عن أبي عمرو المقرىء وكان له اختصاص بصحبته سمع منه ببلنسية وأبو عمرو إذ ذاك يرتاد بلدا يستوطنه سمع منه بعد ذلك بدانية وأقرأ القرآن ببلده وعنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح واختلف إليه وقرأ زمانا عليه وصحبته رحل إلى أبي عمرو في السماع منه والأخذ عنه سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وبقراءته سمع التيسير من تأليفه بعضه من خط أبي الطيب سعيد بن فتح القلعي." (٢)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ١/١٥٧

(٢) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ١/١٩٣

"الزهر رحل حاجا فأدى الفريضة وجاور بمكة ثم قفل إلى بلده واعتزل الناس وكان يشار إليه بإجابة الدعوة وتوفي في حدود سنة ٦١٦

من اسمه نافع

٥٩٧ - نافع بن محمد بن رحيق بن إبراهيم بن حارث بن خلف بن راشد السماتي من البربر ولي قضاء الجزائر الشرقية للناصر عبد الرحمن بن محمد وهو أول قاض استقضي بها يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة ٣٢٥ فلم يزل قاضيا بها إلى أن صرف بعمه أحمد بن رحيق في سنة ٣٣٣ عن ابن حارث

٥٩٨ - نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصاري من أهل طرطوشة سمع بدانية أبا بكر بن برنجال وبمرسية القاضي أبا بكر بن أسود ورحل إلى إشبيلية فسمع بها من القاضي أبي الحسن شريح بن محمد موطأ مالك وصحيح البخاري وأجاز له جميع روايته في رمضان سنة ٥٣٥ وكان فقيها مشاورا معنيا بسماع العلم وروايته قرأت بعض خبره بخط ابن خير

من اسمه نام

٥٩٩ - نام بن محمد بن ديسم بن نام من أهل سرقسطة يكنى أبا العلاء كان من أهل الأدب والبلاغة وكتب لبعض الرؤساء وكان يقرض الشعر واستجاز له أبو علي الصدفي **ومن خطه نقلت** اسمه ولجماعة معه من أهل سرقسطة وبلادها كانوا أصحابه وجيرته بعض شيوخه البغداديين وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وفاته وبعض خبره عن ابن سفيان

٦٠٠ - نام بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نام البهراني من أهل لبلة يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي وكان فقيها أديبا يقرض الشعر ذا هدي وسمت حدث عنه أبو أمية إسماعيل بن عفير وأبو عبد الله بن خلفون وتوفي سنة ٦٠٠ ذكر وفاته أبو الحجاج بن عمر في تاريخه وحكى غيره أنه توفي في المحرم في نحو سنة ٦٠٤." (١)

"وحكى أبو أحمد بن عدي أنه روى عن الأعمش وقال فيه البخاري تعرف وتنكر وقرأت بخط أبي عمر بن عبد البر ابن فروخ القيرواني قال أبو عمر اسمه عبد الله بن فروخ أبو محمد قال كنت عند مالك بن أنس فأتاه سفيان الثوري فقال له ما لك يا أبا عبد الله بلغني أنك تروي ثلاثين ألف حديث قال فقال

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٢/٢١٦

سفيان الثوري هذا فقال له ما لك اتق الله وانظر عمن تحدث قال ابن يونس حدثني محمد بن موسى بن النعمان قال حدثنا يحيى بن محمد بن خشيش قال حدثنا عثمان بن أيوب المعافري التونسي قال حدثنا بهلول بن عبيدة التجيبي عن عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال قلت لعبد الله بن عباس معشر قريش خبروني عن هذا الكتاب العربي هل كنتم تكتبونه قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما تفرق مثل الألف واللام والميم والنون قال نعم قلت وممن أخذتموه قال من حرب بن أمية قلت وممن أخذه حرب بن أمية قال من عبد الله بن جدعان قلت وممن أخذه عبد الله بن جدعان قال من أهل الأنبار قلت وممن أخذه أهل الأنبار قال من طارىء طرأ عليهم من أهل اليمن من كندة قلت وممن أخذه ذلك الطارىء قال من الخلجان بن القاسم كاتب الوحي لهود النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول

(أفي كل عام سنة تحدثونها ... ورأي على غير الطريق يعبر)

(والموت خير من حياة تسبنا ... بها جرهم فيمن يسب وحمير)

حدثني بذلك أبو بكر بن أبي جمرة في كتاب عن أبي بحر سفيان بن العاصي عن أبي الوليد الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي عبد الله بن مفرج **ومن خطه نقلته** عن أبي سعيد بن يونس

٦٣١ - عبد الله بن الأشعث بن الوليد بن المسيب بن مدركة بن وهب بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك القرشي الفهري من أهل إشبيلية وقاضيها استقضاه الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية في صفر سنة ١٧٣ فكان قاضيا بقية دولته وألقاه الحكم بن هشام قاضيها فأمضاه ثم عزل في رجب سنة ١٨٢ ويقال إنه استأذن للحج فأذن له وأعاد القضاء إلى عبيد الله بن مالك." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما هذا مما انفرد به مالك عن ابن شهاب في قولهم وقد وجدت أنا من شاركه فيه ويجمع الحفاظ من المحدثين طرقه ولأبي الوليد بن الدباغ في ذلك جز مفيد قرأته على أبي الخطاب بن واجب عنه أجاز له ما رواه وألفه سنة ٥٣٧ وفيها ولد أبو الخطاب **ومن خطه نقلت** هذا وبالإسناد إلى أبي علي قال قرأت على الخطيب أبي الحسن علي بن محمد المالكي في مسجده بواسط أخبركم الشريف أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبيد الله ابن القاسم الهاشمي قال وقرأت على أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي قالا نا أبو بكر محمد

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٢/٢٢٨

بن أحمد بن يعقوب نا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السقطي الواسطي ببغداد نا يزيد بن هرون نا عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال القاضي أبو علي ذكر أن أحمد بن عبد الرحمن مجهول لم يرو عنه غير أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المعروف بالمفيد والحديث قد رواه مفرج بن شجاع عن يزيد بن هرون تابعا لأحمد بن عبد الرحمن أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي أبو العباس المعروف بابن الحلال قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية ولبيته بها نباهة ولاه الأمير محمد بن سعد قضا عمله ثم نكبه وهلك في معتقله بأندة من ثغور بلنسية." (١)

"عوف قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من الده واحدنا يوتي الإيمان فبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما تنعلمون أنتم القرآن اليوم ثم لقد رأيت اليوم رجالا يوتي أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي له أن يقف عنده بنثره نثر الدقل قال أبو علي **ومن خطه نقلته** قال شيخنا يعني الرازي أنا أبو الفتح محمد بن اسمعيل الفرغاني قال أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في التوديع قال أنشدنا أبو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمي قال أنشدنا الخبزارزي

ودعت قلبي يوم ودعته وقلت يا قلب عليك السلام

وقلت للنوم انصرف راشدا فإن عيني بعده لا تنام

محرم يا عين أن ترقدي وليس في العالم نوم حرام

وقد تقدم لأبي علي إسناد غير هذا في شعر الخبزارزي أفاده أبو عمرو ابن سالم

في الأفراد

طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي أبو الحسن من أهل غرناطة وهو ابن عم القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن روى عن أبوي علي الغساني والصدفي وعن غيرهما وكان فقيها مدرسا لم أقف على تاريخ وفاته وحدثنا بعض أصحابنا عن ابنه أبي بكر عبد الله بن طلحة." (٢)

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٤٠

(٢) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٩٢

"وفرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر ابن لؤي فأتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن هذه المواساة فقال أنه معنى وأنا منه جبريل أنا منكم وسمع صوت ينادي لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وهذا اللفظ اتفق أن وقع موزونا فقال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الزاهد مضمنا له وأنشناه أبو عمرو عثمان بن أبي معوية التميمي التونسي عنه وسبق إليه رحمة الله عليه.

حسب الوصي كرامة ما نالها إلا الوصي

صوت من الله اعتلى في مشهد فيه النبي

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وكان سيفا أصابه يوم بدر زاد غيره وكان لبنيه ومنيه أبي الحجاج ثم عدد ساير أسيافه وكانت ثمانية أحدها ورثه النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال وأعطاه سعد بن عبادة سيفا يقال له العضب وأصاب من سلاح بني قينقاع سيفا قلعيا وكان له البتار واللحيف والمخدم والرسوب وذو الفقار يروى بفتح الفاء جمع فقارة وبكسرها جمع فقرة سمي بذلك لفقرات كانت في وسطه وكان محلى قايمة من فضة ونعله من فضة وفي ما بين ذلك حلق من فضة حدثنا أبو الخطاب ابن واجب نا أبو القاسم بن بشكوال نا أبو محمد بن عتاب نا أبو عبد الله بن عابد أبو محمد الأصيلي **ومن خطه نقلته** نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ نا أبو عروبة الحراني نا عثمن بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن." (١)

"[باب مهنا ومهيا] :

وذكر في باب "مهنا" و"مهيا" جماعة، الأول بضم الميم وفتح الهاء بعدها نون مفتوحة مشددة، وفاته: الشريف أبو محمد قريش بن السبيع بن مهنا بن السبيع بن مهنا بن السبيع بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني المدني: سمع ببغداد بن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي طالب بن خضير وأبي بكر بن النقور، وعلي بن أبي سعد الخباز وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم، وروى عنهم، أجاز لي غير مرة، مولده في شعبان سنة "إحدى وأربعين وخمسمائة" بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار **–ومن خطه نقلت–** أن

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٦٥

مولده في سنة "تسع وثلاثين وخمسمائة". وتوفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة "عشرين وستمائة" ودفن بالمشهد.

وأبو العباس أحمد بن علي بن زيد بن معروف بن أحمد بن مهنا الكناني العسقلاني: سمع أبا طاهر الخشوعي وروى عنه. سمعت منه بدمشق. توفي في العشر الآخر من شوال سنة "خمس وخمسين وستمائة" بدمشق.

وأخوه أبو العشائر فراس بن علي بن زيد تقدم ذكره في باب فراس.

وابن عمهما أبو الفضل زيد بن يوسف بن طرخان بن زيد بن معروف بن أحمد بن مهنا الكناني العسقلاني التاجر: دخل بغداد مرارا وسمع بها من أبي الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصلي وغيره، وحدث بدمشق. سمعت منه وتوفي في الحادي عشر من صفر سنة "سبع وثلاثين وستمائة" بدمشق.

والفقيه أبو بكر بن أبي طالب بن مهنا الإسكندري المولد الدمشقي الدار والوفاة الشافعي: تفقه بدمشق وسكنها إلى حين وفاته، ودرس بها، سمع أبا الفضل سعد بن طاهر بن سعد المزدقاني وأبا علي حنبل بن عبد الله البغدادي وغيرهما وصحب شيخنا أبا محمد عبد الرحمن بن عساكر، وتفقه عليه، وحدث بدمشق. سمع منه بعض الطلبة وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة "ثلاث وستين وستمائة" بدمشق.

وأما "مهيا" فمثله في الصورة إلا أن بعد الهاء ياء معجمة بنقطتين من تحتها، ذكر فيه رجلين، وفاته:

أبو عبد الله محمد بن موسى بن مهيا بن عيسى بن أبي الفتوح اللخمي الإسكندراني: مولده بها في سنة "ست وخمسين وخمسمائة". وتوفي بها في سنة "خمس وثلاثين وستمائة". سمع الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي وروى عنه. أجاز لي غير مرة.." (١)

"عبد العظيم المنذري أنه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة (١) ، **ومن خطه نقلت** هذا، والله أعلم. ونقلت عنه أيضا أنه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا، وأنه كان يأكل الخبز البحت، فعذل في ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزبيب (٢) .

والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها.

والبغوي - بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو - هذه النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين وبعدها واو ساكنة ثم راء - وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل، هكذا قال السمعاني في كتاب " الأنساب ".

---

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ابن الصابوني ص/١٢١

١٨٦ - (٣)

الحليمي

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان (٤) سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وحمل إلى بخاري، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وتفقه على أبي بكر الأودني (٥) وأبي بكر القفال، ثم صار إماما معظما مرجوعا إليه بما وراء

---

(١) كذا ورد أيضا في طبقات السبكي.

(٢) قوله: ورأيت ... الزبيب: سقط من س؛ ص ر: بالزبيب.

(٣) ترجمة الحليمي في طبقات السبكي ٣: ١٤٧ والأنساب واللباب: " الحليمي ".

(٤) ج: بخراسان.

(٥) أ: الأزدي، والأودني بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون نسبة إلى أودنة وهي من قرى بخارى.." (١)

"تكلم ربما انبسط، فأطال ذات يوم السكوت، فقلت له: لو تكلمت؟ فقال: الكلام على أربعة وجوه: فمن الكلام كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته، فالفضل في هذا السلامة منه. ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته، فأقل ما لك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك.

ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته ولا تأمن عاقبته، فهذا قد كفى العاقل مؤونته. ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته، فهذا الذي يجب عليك نشره. قال خلف: فقلت لأبي إسحاق: أراه قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام! قال: نعم.

وقال أحمد بن علي المخرمي: حدثنا محمد بن عمرو، عن عبد الله بن السندي الخراساني، قال: قال إبراهيم بن أدهم: أعربنا في الكلام فلم نلحن، ولحنا في الأعمال فلم نعرب.

وقال محمد بن عقيل البلخي: سمعت سليمان بن الربيع يقول: سمعت بشر بن الحارث عن يحيى بن يمان (١) قال: كان سفيان إذا رأى

إبراهيم بن أدهم، تحرز في كلامه.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٣٧/٢

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم (٢) بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي وغيره، عن أبي الفضل عبد السلام (٣) بن عبد الله بن أحمد بن بكران

---

(١) غير منقوطة في أصل المؤلف، وفي (د) : ثمان"ولا عبرة به، فهو العجلي وسيأتي في موضعه.

(٢) هو الإمام القدوة الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الاصل الصالحي الحنبلي"٦٠٢ - ٦٩٢ ه"أطنب الإمام الذهبي في مدحه، وقال: قال شيخنا أبو عبد الله بن الزملكاني **ومن خطه نقلت**، قال: كان كبير القدر له وقع في القلوب وجلالة.

قال: وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح مثابرا على السعي في هداية من يرى فيه زيغا عنها"معجم الشيوخ: ١ / الورقة: ٢٩) .

(٣) توفي سنة ٦٢٨ عن ست وثمانين سنة وهو منسوب إلى الداهرية قرية من سواد بغداد (معجم البلدان: ٢ / ٥٤٢، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٤٣ باريس ٥٩٢٢، وتكملة المنذري، الترجمة: ٢٣٣٢، وتاريخ الاسلام للذهبي، الورقة: ٧١ من مجلد أيا صوفيا ٣٠١٢) .." [1]

"نقضتها، وركنا هدمته، وجناحا نتفته، قال: فإني خليق أن ألحقك بهم.

قال إني إذا لسعيد (١) .

روى له ابن ماجه حديثا واحدا. قد ذكرناه في ترجمة عثمان ابن عبد الله بن الحكم (٢) (٣) .

---

(١) وذكره ابن حبان في "الثقات" مرتين، الاولى في التابعين، قال: إسماعيل بن عمرو بن سعيد القرشي، يروى عن ابن عباس، روى عنه، مروان بن عبد الحميد". (١ / الورقة: ٣٤) ، والثانية في اتباع التابعين، قال: إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، كنيته أبو محمد صاحب الأحوص. من جلة أهل المدينة، روى عن جماعة من التابعين، روى عنه أهل المدينة، وهو الذي قال عمر بن عبد العزيز: لو كان إلي من الأمر شيء لوليت القاسم ابن محمد أو صاحب الاعوص، وهو قصر كان بالمدينة" (الثقات: ١ / الورقة: ١ / ٣٥) . فتكرر عليه وهما واحد.

ووثقه ابن عبد البر، وقال الذهبي: زاهد عابد" (الكاشف: ١ / ١٢٧) وذكره في الطبقة الرابعة عشرة من تاريخ الاسلام (٥ / ٢٢٧) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٤/٢

(٢) هو حديث: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وكبر عليه أربعا". رواه ابن ماجة عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن خالد بن الياس، عن إسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله بن الحكم بن الحارث، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. (الجنائز، باب ما جاء في التكبير على الجنازة أربعا، حديث: ١٥٠٢) وقال في الزوائد: هذا الحديث في إسناد خالد بن إلياس، وقد اتفقوا على تضعيفه. قال بشار: هو ضعيف جدا كما سيأتي في ترجمته وليس لعثمان بن عبد الله بن الحكم غير هذا الحديث الواحد الذي أخرجه ابن ماجة، في الكتب الستة.

(٣) استدرك العلامة مغلطاي قبل ترجمة إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ترجمة، قال: إسماعيل بن عمرو البجلي، أبو إسحاق الكوفي سكن أصبهان. ذكره البستي في كتاب الثقات (١ / الورقة: ٣٥) وقال: يغرب كثيرا. وقال أبو عبد الله الحاكم في كتاب المستدرك: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة، حدثنا الفضل بن أحمد بن أردشير الأصبهاني، حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن عمرو البجلي سنة ثمان عشرة ومئتين - فذكر حديثا. روى مسلم حديثه فيما ذكره ابو إسحاق الصريفيني - **ومن خطه نقلت** مجودا - وقال: روى عن مالك بن أنس، والاجلح وحيان بن علي العنزي، والمبارك بن فضالة، وعمرو بن ثابت، والحسن بن صالح بن حي، ومسعر بن كدام، وإسرائيل، ويوسف بن عطية الصفار، وشريك النخعي.

روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهاني، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي، وإبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ومحمد بن علي بن مخلد الرازي، وأحمد بن محمد بن عمر ابن يونس اليمامي، ومحمود بن أحمد بن الفرج، وأحمد بن مهران ... لم يذكره المزي ولم ينبه عليه كعادته" (إكمال: ١ / الورقة: ١٢١) . وقد قال الحافظ ابن حجر بعد نقله كلام الصريفيني من خط =."
(١)

"سلمان (١) ، أبو محمد (٢) ، وقيل: أبو عبد الملك (٣) المصري، مولى ربيعة بن شرحبيل (٤) بن حسنة الكندي، والد إسحاق بن بكر بن مضر.

روى عن: إبراهيم بن أبي علبة، وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، (خ م س) وحمزة النصيبي، وخالد بن يزيد المصري (س) وربيعة بن سيف، وسعيد بن بشير، وصخر بن عبد الله بن حرملة المدلجي (ت) ، وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري المدني (س) ، وعبيد الله بن زحر (بخ ت سي) ، وعبد الله بن المغيرة، وعمارة بن غزية الأنصاري (ت س) ، ومحمد بن عجلان (زد ت س) ، ويزيد بن أبي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦١/٣

حبيب، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (م د ت س) ، وأبي قبيل المعافري (٥) (قد ت س) .
روى عنه: ابنه إسحاق بن بكر بن مضر، (م س) ، وخلف ابن خالد (خ) ، وسعيد بن أبي مريم، وأبو صالح بن عبد الله بن صالح، وعبد الله بن عبد الحكم (س) ، وعبد الله بن وهب (م د

= شاهين، الورقة: ١٤، والجمع لابن القيسراني: ١ / ٥٧، والمختصر لابن عبد الهادي، الورقة: ٣٧، وتذهيب الذهبي: ١ / الورقة: ٩٠، والكاشف: ١ / ١٦٢، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة: ٢٦، وتهذيب ابن حجر: ١ / ٤٨٧ - ٤٨٨.
(١) في تاريخ البخاري الصغير، وثقات ابن حبان، والجمع لابن القيسراني: سليمان.
(٢) هكذا كناه قتيبة للبخاري.
(٣) وهكذا كناه تلميذه يحيى بن عبد الله بن بكير للبخاري. وكناه الصريفيني في كتابه: أبا داود" كذا نقله مغلطاي، **ومن خطه نقلت.**
(٤) الذي في تاريخ البخاري الكبير: مولى شرحبيل بن حسنة"-
(٥) أبو قبيل هذا هو حيي بن هانئ، سيأتي.." [١]

"الأشعثي، وعاصم بن يوسف اليربوعي (س) ، وعبد الحميد بن بيان السكري، وعمرو بن حماد بن طلحة القناد، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن الصلت الأسدي، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي.
روى عنه: النسائي، وأحمد بن سلام، وإسحاق بن أحمد القطان، وأبو عبد الله جعفر بن حمدان بن سفيان القرشي الكوفي، والحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب الكوفي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعلي بن العباس البجلي المقانعي.
قال النسائي: ثقة.
وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات في جمادى الأولى سنة ستين ومئتين (١) .
وروى أبو داود في كتاب"الناسخ والمنسوخ"، عن جعفر (٢) بن محمد، عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، وأسنده إلى من فوقه ﴿لا إكراه في الدين) ﴾(٣) نزلت في رجل من الأنصار يقال له: الحصين، كان له

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤/٢٢٨

(١) وقال مسلمة بن قاسم الاندلسي في كتاب"الصلة": كوفي صاحب حديث كيس"نقله مغلطاي، **ومن خطه نقلت**. وقد جاء قول مسلمة هذا في تهذيب ابن حجر متصلا بقول مطين، وهو خطأ، فلعل كلمة"مسلمة"سقطت من المطبوع من تهذيب ابن حجر، ومطين على أية حال لم يذكر غير تاريخ وفاته.

(٢) تذهيب الذهبي: ١ / الورقة: ١١٠.

(٣) البقرة: ٢٥٦.." [1]

"هذا جواب الشيخ الإمام العلامة جمال الدين يوسف بن عبد المحمود ابن عبد السلام بن البتي الحنبلي رحمه الله تعالى

قال المؤلف **ومن خطه نقلت** آخر لبعض علماء أهل الشأم المالكية

الحمد لله وهو حسبي

السفر إلى غير المساجد الثلاثة ليس بمشروع وأما من سافر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما فمشروع كما ذكر باتفاق العلماء وأما لو قصد إعمال المطي لزيارته صلى الله عليه وسلم ولم يقصد الصلاة فهذا السفر إذا ذكر رجل فيه خلافا للعلماء وأن منهم من قال إنه منهي عنه ومنهم من قال أنه مباح وأنه على القولين ليس بطاعة ولا قربة فمن جعله طاعة وقربة على مقتضى هذين القولين كان حراما بالإجماع وذكر حجة كل قول منهما أو رجح أحد القولين لم يلزمه ما يلزم من تنقص إذ لا تنقص ولا إزراء بالنبي صلى الله عليه وسلم." [2]

"وحدثني محمد بن علي الزينبي، حدثنا محمد بن علي بن نوح، قال: كنا في دار القاضي أبي الطاهر، نسمع عليه، فلما قمنا، صاح بي بعض من حضر: يا قاضي - وكنت ألقب بذلك - فسمع القاضي أبو الطاهر، فبعث إلينا حاجبه، فقال: من القاضي فيكم؟

فأشاروا إلي، فلما دخلت عليه، قال لي: أنت القاضي؟

فقلت: نعم.

قال لي: فأنا ماذا؟

فسكت، ثم قلت: هو لقب لي، فتبسم وقال لي: تحفظ القرآن؟

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥/١٠٢

(٢) العقود الدرية من م ناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٣٦٩

قلت: نعم.

قال: تبيت عندنا الليلة أنت وأربعة أنفس معك، وتواعدهم ممن تعلمه يحفظ القرآن والأدب، قال: ففعلت ذلك، وأتينا المغرب، فقدم إلينا ألوان وحلواء، ولم يحضر القاضي، فلما قاربنا الفراغ خرج إلينا يزحف من تحت ستر، ومنعنا من القيام، وقال: كلوا معي فلم آكل بعد، ولا يجوز أن تدعوني آكل وحدي، فعرفنا أن الذي دعاه إلى مبيتنا عنده غمه على ولده أبي العباس، وكان غائبا بمكة، ثم أمر من يقرأ منا، ثم استحضر ابن المقارعي، وأمره بأن يقول - أي يغني -، فقام جماعة منا، وتواجدوا بين يديه، ثم قال شعرا في وقته، ألقاه على ابن المقارعي، فغنى به، وهو:

يا طالبا بعد قتلي ... الحج لله نسكا

فبكى القاضي بكاء شديدا، وقدم ابنه بعد أيام يسيرة.

نقل هذه الفوائد أمين الدين محمد بن أحمد بن شهيد، من خط عبد الغني بن سعيد، **ومن خطه نقلت.**

قال ابن زولاق في (قضاة مصر) :ولد الذهلي ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وسبعين، وكان أبوه يلي قضاء واسط، فعزل بابنه أبي طاهر عنها، وأخبرني أبو طاهر أنه كان يخلف أباه على البصرة في سنة أربع وتسعين ... إلى أن قال: وولي قضاء دمشق من قبل الخليفة المطيع، فأقام." [١]

"ولد: سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا محمد الجوهري، والحسن بن غالب المقرئ، والقاضي أبا يعلى بن الفراء، وتفقه عليه.

وتلا بالعشر على: أبي الفتح بن شيطا.

وأخذ العربية عن: أبي القاسم بن برهان.

وأخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنة (١) .

---

(١) قال المؤلف في " معرفة القراء ": ١ / ٣٨٠: وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبان، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم واعتزال وانحرافات.

وقال في " الميزان ": ٣ / ١٤٦: أحد الاعلام، وفرد زمانه علما ونقلا وذكاء وتفننا ... إلا أنه خالف

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠٨/١٦

السلف، ووافق المعتزلة في عدة بدع نسأل الله السلامة، فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وقد بين شيخ الإسلام في " درء تعارض العقل والنقل ": ٨ / ٦٠ - ٦١ نوع الخطأ الذي وقع فيه، فقال: ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه كان من أذكياء العالم كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية وينكر على من يسميها صفات ويقول: إنما هي إضافات موافقة للمعتزلة كما فعله في كتابه " ذم التشبيه وإثبات التنزيه " وغيره من كتبه، واتبعه على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في " كف التشبيه بكف التنزيه " وفي كتابه " منهاج الوصول ".

وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة والمعتزلة بأنواع من الأدلة الواضحات، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه " الواضح " وغيره.

وتارة يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه كما فعله في كتابه " الانتصار لأصحاب الحديث " فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم ومدحور ... ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال في " الفنون " **ومن خطه نقلت** ثم ذكر فصلا مطولا استوعب سبع صفحات من الكتاب فراجعه.

وجاء فيه أيضا: ١ / ٢٧٠: وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل، وصدقة ابن الحسين، وابن الجوزي، وأمثالهم.

وفيه أيضا: ٧ / ٢٦٣: وفي هذا الباب، باب المضافات إلى الله إضافة خلق وملك، =." (١)

"قال ابن النجار: ذكر قثم بن طلحة الزينبي - **ومن خطه نقلت** -:أن المسترشد كان يتنسك في أول زمنه، ويلبس الصوف، ويتعبد، وختم القرآن، وتفقه، لم يكن في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه، ويصلح أغاليط في كتبهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

قال ابن النجار: كان ذا شهامة وهيبة، وشجاعة وإقدام، ولم تزل أيامه مكدرة بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج، فكسر، وأسر، ثم استشهد على يد الملاحدة، وكان قد سمع الحديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٤٤٤

قال: وله نظم، ونثر مليح، ونبل رأي.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا الكندي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا علي بن طراد، أخبرنا المسترشد بالله، أخبرنا ابن بيان الرزاز، أخبرنا ابن مخلد، أخبرنا الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة ... ، فذكر حديثا.

قال ابن النجار: أنشدنا هبة الله بن الحسن بن السبط حفظا للمسترشد بالله:

قالوا: تقيم وقد أحا ... ط بك العدو ولا تفر

فأجبتهم: المرء ما لم ... يتعظ بالوعظ غر

لا نلت خيرا ما حييت ... ولا عداني الدهر شر

إن كنت أعلم أن غيـ ... ـر الله ينفع أو يضر (١)

---

(١) الأبيات قالها لما كسر وأشير عليه بالهزيمة وهي في " فوات الوفيات ": ٣ / ١٨٠، " طبقات السبكي ": ٧ / ٢٥٩، " تاريخ الخلفاء ": ٤٣٣، " خريدة القصر ": ١ / ٣١.." [1]

"أنبأنا أحمد (١) بن سلامة، عن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، **ومن خطه نقلت** جزءا فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبي سعد المطرز، وقرأ بروايتي حمزة والكسائي، على محمد بن أبي نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قنبل، على عبد الله بن أحمد الخرقي.

وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

قال الحافظ ابن نقطة (٢) : كان السلفي جوالا في الآفاق، حافظا، ثقة، متقنا، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعا الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأبا علي البراداني، وأبا الغنائم النرسي، وخميسا الحوزي (٣) ، سؤال ضابط متقن.

قال: وحدثني عبد العظيم المنذري بمصر، قال:

لما أرادوا أن يقرؤوا (سنن النسائي) على أبي طاهر السلفي، أتوه بنسخة سعد الخير، وهي مصححة، قد سمعها من الدوني، فقال: اسمي فيها؟

قالوا: لا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٦٢/١٩

فاجتذبها من يد القارئ بغيظ، وقال: لا أحدث إلا من أصل فيه اسمي.

ولم يحدث بالكتاب.

قلت: وكان السلفي قد انتخب جزءا كبيرا من الكتاب بخطه، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذاني، أخبرنا السلفي.

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ ٥٨٩ - ٦٧٨ انظر (معجم شيوخ الذهبي الكبير) م: ١ الورقة: ٦.

(٢) (التقييد) ، الورقة: ٤١ (نسخة الأزهر) .

(٣) حقق الأستاذ مطاع الطرابيشي (سؤالات الحافظ السلفي) لخميس الحوزي، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦ / ١٩٧٦ في ١٦٤ صفحة مع الفهارس.."

(١)

"ولد سنة اثنتين وست مائة.

وسمع من ابن الحرستاني، وابن البناء، وابن ملاعب، وابن الجلاجلي، وببغداد من الفتح، وعلي بن بورنداز، وخلق، وتفرد في زمانه، ورحل إليه، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن روح، وأبو أحمد بن سكينة، وابن طبرزد، وخلق، ودرس بالصاحبية، وكان رأسا في التأله والتعبد والأمر بالمعروف والإخلاص.

قال شيخنا أبو عبد الله بن الزملكاني، **ومن خطه نقلت**، قال: كان كبير القدر، له وقع في القلوب وجلالة، ملازم للتعبد ليلا ونهارا، قائم بما يعجز عنه غيره، يبالغ في إنكار المنكر، بايع نفسه في ذلك لا يبالي على من أنكر، يعود المرضى ويشيع الجنائز، ويعظم الحرمات والشعائر، وعنده علم جيد، وفقه حسن، قال: وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة، والسلف الصالح مثابرا على السعي في هداية من يرى فيه زيغا عنها.

وكانت جنازته مشهودة، قلت: توفي في عشية يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وست مائة.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي، كتابة، مع إبراهيم بن حمد الزين، ومحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أنا داود بن أحمد الوكيل، سنة ثلاث عشرة وست مائة، أنا محمد بن عمر القاضي، أنا جابر بن ياسين، أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، نا ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢١

المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البركة مع أكابركم» .

هذا حديث غريب فرد." (١)

"الصفار، نا ابن عرفة، نا أبو النضر، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " آتي يوم القيامة باب الجنة، فاستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ".

وكتب به إلينا: مسعود بن حمويه، وأحمد بن أبي عصرون، وأحمد بن سلامة، عن ابن كليب.

وأناه ابن فرح، أنا النجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم، وعبد العزيز بن محمد.

وأناه محمد بن عبد الحق القلانسي، وسلامة بن عبد الله، وخلق، قالوا: أنا ابن عبد الدائم، قالوا: أنا ابن كليب.

أخرجه مسلم، عن الناقد، وزهير، عن أبي النضر، فوقع لنا بدلا عاليا

عبد اللطيف بن نصر بن سعيد الشيخ نجم الدين أبو نصر الشيخي الصوفي الحلبي

مولده سنة تسع وست مائة، **ومن خطه نقلته**، وأجاز لي مروياته، وكان شيخ الشيوخ بحلب سمع من عبد الحميد بن يمان سبط الحافظ بن العلاء، ومن ابن روزبة، ويحيى بن الدامغاني، ومن جده لأمه حامد بن أميري القزويني.

مات في أوائل سنة سبع وتسعين وست مائة.

مضت الرواية عنه من الثلاثيات.

عبد المحسن بن إبراهيم بن خولان الصالحي الشاهد." (٢)

"قرأ على: خلف البزار.

وسمع: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وجماعة.

قرأ عليه: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وأبو الحسن أحمد بن ثوبان، وأبو الحسن بن شنبوذ، وأبو

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٤٤

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٤١٥

علي أحمد بن عبد الله بن حمدان بن صالح، وآخر من زعم أنه قرأ عليه الحسن بن سعيد المطوعي.

وروى عنه: ابن مجاهد، وأبو بكر النجاد، وإسماعيل الخطبي، وأبو علي بن الصواف، وأبو بكر القطيعي، وسليمان الطبراني، وخلق.

قال الدار الدارقطني: ثقة وفوق الثقة بدرجة [١] .

توفي في يوم عيد النحر سنة اثنتين وتسعين. وله ثلاث وتسعون سنة [٢] .

وقد قرأ عليه المطوعي الكسائي وقال: قرأت على قتيبة بن مهران، وقرأ علي الكسائي تابعه ابن شنبوذ [٣] .

١١٢- إسحاق بن أحمد بن النضر العبقي الموصلي السماك.

عن: إسحاق بن إسرائيل، ويعقوب الدورقي، وجماعة.

وعنه: يزيد بن محمد في تاريخه، وقال: توفي سنة اثنتين وتسعين.

١١٣- إسحاق بن إبراهيم بن جابر [٤] .

أبو يعقوب التجيبي المصري القطان.

---

[١] تاريخ بغداد ٧/ ١٤.

[٢] ذكر الدار الدارقطني أنه ولد في سنة تسع وتسعين ومائة. (تاريخ بغداد ٧/ ١٥) وقيل: توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. (غاية النهاية ١/ ١٥٤) .

[٣] وقال ابن الجزري: إمام ضابط متقن ثقة ... وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة، عن الكسائي، فقال الحافظ أبو العلاء الهمداني: ولو أقسم بالله مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة، فضلا عن القراءة عليه لم يحنث. وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي- **ومن خطه نقلت-** إنما قرأ إدريس على خلف، عن قتيبة، فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني، وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد. (غاية النهاية ١/ ١٥٤) .

[٤] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم القطان) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٩٨.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٢٢

"السماك، وأبا بكر أحمد بن عبيد بن بيري.

قال ابن السمعاني: كان الناس يرحلون إليه، يعني لأجل اللغة، وهو مكثر من كتب الأدب وروايتها.

روى عنه: أبو عبد الله الحميدي، وهبة الله بن محمد الشيرازي.

وبالإجازة: أبو القاسم بن السمرقندي، والقاضي أبو عبد الله بن الجلابي.

قلت: روى عنه: علي بن محمد والد الجلابي **ومن خطه نقلت** من الزيادات التالية «لتاريخ واسط» أنه توفي يوم الخميس الخامس عشر من رجب من سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وذكر مولده.

وقال خميس [١] : كان أحد الأعيان، تخصص بابن كردان [٢] النحوي وقرأ عليه «كتاب سيبويه» ولازم حلقة أبي إسحاق الرفاعي [٣] صاحب السيرافي [٤] ، وكان يقول: قرأت عليه من أشعار العرب ألف ديوان [٥] .

وكان مكثرا، حسن المحاضرة [٦] ، إلا أنه لم ينتفع به أحد [٧] .

يعني أنه لم يتصدر للإفادة.

قال: وكان جيد الشعر، معتزليا [٨] .

وممن روى عنه: أبو المجد محمد بن محمد بن جهور القاضي، وأبو نصر ابن ماكولا، وأهل واسط.

---

[١] في سؤالات الحافظ السلفي ٥٩.

[٢] هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان المتوفى سنة ٤٢٤ هـ-.

[٣] هو إبراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤١١ هـ.

[٤] هو الحسن بن عبد الله القاضي النحوي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ-.

[٥] وقع في (لسان الميزان ٥/ ٤٣، ٤٤) : «وكان يقول: قرأت القرآن على أبي إسحاق الرفاعي تلميذ السيرافي وألف ديوانا من أشعار العرب» ، وهذا تصحيف، والصواب هو المثبت.

وقد توهم الأستاذ الزركلي بسبب العبارة في (لسان الميزان) . وغيره بأن لأبي غالب بن سهل ديوان شعر، وتابعه في هذا الوهم الأستاذ كحالة، وقد علق الأستاذ مطاع الطرابيشي على هذا الوهم في تحقيقه لكتاب «سؤالات الحافظ السلفي» ص ٥٩ بالحاشية (٧) فوفق.

[٦] في السؤالات ٦٠ زيادة بعدها: «مليح العارضة» .

[٧] في السؤالات زيادة: «بواسط ولم يبرع به أحد في الأدب» .

[8] زاد في السؤالات ٦٠: «رأينا في كتبه بعده خطوط أشياخ عدة بكتب كثيرة في الأدب وغيره» .." (١)

"وكان مع إمامته وجلالته أعلى [١] أهل الأندلس إسنادا في وقته [٢] .

روى عنه: أبو العباس الدلائي، وأبو محمد بن أبي قحافة، وأبو الحسن بن مفوز، وأبو عبد الله الحميدي، وأبو علي الغساني، وأبو بحر سفيان بن العاص [٣] ، ومحمد بن فتوح الأنصاري، وطائفة سواهم، وأبو داود سليمان بن نجاح المقرئ وقال: توفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة بعد العصر.

قلت: استكمل رحمه الله خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام [٤] .

وقال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح، **ومن خطه نقلت**: كان أبو عمر بن عبد البر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار.

وكان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة، ثم رجع عن ذلك إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيرا ما يميل إلى مذهب الشافعي [٥] رحمه الله.

قلت: وجميع شيوخه الذين حمل عنهم لا يبلغون سبعين نفسا، ولا رحل في الحديث، ومع هذا فما هو بدون الخطيب، ولا البيهقي ولا ابن حزم في كثرة الإطلاع، بل قد يكون عنده ما ليس عندهم مع الصدق والديانة والتثبت وحسن الاعتقاد، رحمه الله تعالى.

قال الحميدي [٦] : أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، لم يخرج من الأندلس، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي.

قلت: وكان سلفي الاعتقاد، متين الديانة.

---

[١] في الأصل: «أعلى» .

[٢] كان سنده مما يتنافس فيه. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩) .

[٣] وهو آخر من حدث عنه من الجلة. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩) .

[٤] ترتيب المدارك ٤/ ٨١٠.

وقال الحميدي: «وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي أنه مات في سنة ستين وأربعمائة بشاطبة من بلاد الأندلس» (جذوة المقتبس ٣٦٩) وبها أرخه الضبي في (بغية الملتمس ٤٩١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣١/٧١

[٥] جذوة المقتبس، بغية الملتمس.

[٦] في جذوة المقتبس ٣٦٧.." (١)

"أنبئت عن حماد الحراني قال: سمعت السلفي يقول: ما رأت عيني مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل الفقيه. ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته. ولقد تكلم يوما مع شيخنا أبي الحسن إلكيا [١] في مسألة، فقال له شيخنا: هذا ليس بمذهبك. فقال له أبو الوفاء: أكون مثل أبي علي الجبائي، وفلان، وفلان لا أعلم شيئا؟ أنا لي اجتهاد، حتى ما طالبني خصم بحجة، كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقوم له بحجتي.

فقال شيخنا: كذلك الظن بك.

قلت: وكان إماما مبرزا، مناظرا، كثير العلم، له يد طولي في علم الكلام. وكان يتوقد ذكاء. له كتاب «الفنون» [٢] لم يصنف في الدنيا أكبر منه.

حدثني من رأى المجلد الفلاني بعد الأربعمائة يحكي فيه بحوثا شريفة ومناظرات وتواريخ ونوادر، وما قد وقع له [٣] .

قال رحمه الله: عصمني الله في شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم، وما خالطت لعابا قط، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم، وأنا في عشر الثمانين، أجد من الحرص على العلم أسند ما كنت أجده وأنا ابن عشرين [٤] ، وبلغت لاثنتي عشرة سنة. وأنا اليوم [٥] لا أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة [٦] الخفية، إلا أن القوة ضعيفة [٧] .

[()] ومدحور ... ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال في «الفنون» **ومن خطه نقلت.**

[١] هو الكيا الهراسي. بكسر الكاف.

[٢] قال ابن رجب: وأكبر تصانيفه «الفنون» ، وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره، ونتائج فكره قيدها فيه. (ذيل طبقات الحنابلة) .

[٣] وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلد، وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٣١

وقال سبط ابن الجوزي: واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحوا من سبعين، وفيه حكايات ومناظرات، وغرائب وعجائب وأشعار. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٥١) .

[٤] المنتظم ٩/ ٢١٤ (١٧/ ١٨١) .

[٥] في المنتظم: «وأنا في سنة الثمانين» .

[٦] في الأصل: «لرؤية أهلة الخفية» .

[٧] في المنتظم: «إلا أن القوة بالإضافة إلى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة» .." (١)

"حدث عن: البانياسي، ورزق الله التميمي.

٣٧- علي بن المبارك بن علي [١] .

أبو الحسن الدردائي [٢] ، ودرداء من قرى بغداد.

رئيس متمول.

حدث عن: أبي القاسم بن البسري.

روى عنه جماعة [٣] .

- حرف الكاف-

٣٨- كامل بن بجير بن فارس بن يوسف [٤] .

الأديب، أبو الهيجا القرميسيني [٥] .

شيخ صالح يؤدب الصبيان.

سمع: أباه، ومكي بن بجير الهمذاني بهمذان، وأبا معشر الطبري بمكة.

وحدث، وأجاز لابن السمعاني.

- حرف الميم-

٣٩- محمد بن أحمد بن علي [٦] .

---

[١] انظر عن (علي بن المبارك) في: الأنساب ٥/ ٢٩٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠.

[٢] الدردائي: قال ابن السمعاني: بضم الدال المهملة وسكون الراء بين الدالين وفي آخرها الياء المنقوطة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٥١

باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى دردا.

وذكرها ياقوت: درتا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، موضع قرب مدينة السلام بغداد مما يلي قطر بل.

وقال الحازمي: وجدته في أكثر النسخ بالنون، والله أعلم. وقال هلال بن المحسن، **ومن خطه نقلته** وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه قال: ومن نواحي الكوفة ناحية درنا. ثم نسب إليها ياقوت: علي بن المبارك.

[٣] قال ابن السمعاني، وياقوت: توفي قبل سنة ثلاثين وخمسمائة.

«أقول» : لهذا ينبغي أن تتحول هذه الترجمة من هنا.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته. ولعله في (الذيل) لابن السمعاني.

[٥] القرميسيني: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والسين المهملة المكسورة بين الياءين الساكنتين آخر الحروف والنون في آخرها. (الأنساب ١٠/ ١١٠) .

[٦] انظر عن (محمد بن أحمد الأبرادي) في: المنتظم ١٠/ ٧٠ رقم ٨٠ (١٧/ ٣٢٥ رقم ٤٠٢٥) .." (١)

"وقارب تسعين سنة [١] .

٢٦٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن ينال [٢] .

أبو منصور الصوفي الأصبهاني، الترك، والد أبي العباس محمد الترك.

سمع: عائشة الوركانية، وعبد الجبار بن برزة الرازي، وشجاعا المصقلي [٣] .

ومات في عشر التسعين.

٢٦٧- أحمد بن محمد بن الحسين [٤] .

أبو الفائز ابن البزوري [٥] .

سمع: محمد بن هبة الله اللالكائي [٦] في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وجده.

توفي في رمضان.

٢٦٨- أحمد بن محمد بن علي بن محمود [٧] ماخرة [٨] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٤٩

[١] مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة. قاله: أبو العباس بن مضاء وأبو طالب عقيل بن عطية، وأبو بكر بن خير، **ومن خطه نقلته**.

وقال أبو القاسم بن حبيش: إنه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. وإليه بما ذكر ابن خير أوثق لكونه من شيوخه وأهل بلده.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته. وسيعاد في وفيات سنة ٥٣٨ هـ. برقم (٣٥٢) .

[٣] المصقلي: بفتح الميم، وسكون الصاد المهملة، وفتح القاف. هذه النسبة إلى الجد، وهو مصقلة بن هبيرة. (الأنساب ١١/ ٣٤٨) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن الحسين) في: الأنساب ٢/ ٢٩٩.

[٥] البزوري، بضم الباء الموحدة والزاي والراء بعد الواو، هذه النسبة إلى البزور وهي جمع البزر.

[٦] في الأصل: «الالكائي» .

[٧] انظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: الأنساب ٦/ ٣٢٢، والمنتظم ١٠/ ٩٧، ٩٨ رقم ١٢٦ (١٨/ ٢٠ رقم ٤٠٧٤) ، ومشيخة ابن الجوزي ٩٢، ٩٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٨٠، ١٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧، ٥٨ رقم ٣٤، والعبر ٤/ ٩٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٨ رقم ١٧٠٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٣٧٢، تبصير المنتبه ٤/ ١٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ١١٢.

[٨] في الأصل: «ماحزة» .." (١)

"وقال ابن الجوزي [١] : كان صبورا على القراءة عليه، وكان شيخا صالحا كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف. وعزم في هذه السنة على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه فمات [٢] .

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في «الأربعين البلدية» له، **ومن خطه نقلت**: ولما رحلت إلى شيخنا شيخ الوقت ومسند العصر ورحلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟

قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله عليك. وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك.

فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٢/٣٦

علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلا وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع الصحيح ماشيا مع والدي من هراة إلى الداودي ببوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجرا واحدا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٨٣.

[٢] وقال ابن الأثير: وكان قدم إلى بغداد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة يريد الحج، فسمع الناس بها عليه «صحيح البخاري» ، وكان عالي الإسناد، فتأخر لذلك عن الحج، فلما كان هذه السنة عزم على الحج فمات. (الكامل ١١/ ٢٣٩) .." (١)

"شيخ أصبهاني، فاضل، صوفي، مؤدب بجامع أصبهان.

ذكره ابن السمعاني فقال: كان حسن السيرة، وكان رفيقا لأبي نصر اليونارتي [١] إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين بن الطيوري، وغيره.

قلت: وسمع من: أبي الحسن بن العلاف، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي [٢] وأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وابن بيان، وابن نبهان، وعبد الله بن علي بن الآبنوسي [٣] ، وغيرهم.

وانتقى له اليونارتي جزءا. وسمع منه الفضلاء.

قال أبو سعد السمعاني: لحقته وما اتفق لي السماع منه، وحدثني عنه جماعة.

قال الحافظ الضياء، **ومن خطه نقلت**: سمعت أبا الضوء شهاب بن محمود: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد: سمعت محمد بن أبي نصر بن الحسن الخونجاني [٤] بأصبهان يقول: سمعت أبا عاصم قيس بن محمد الصوفي: سمعت المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، سمعت ابن الشعشاع المصري يقول: رأيت أبا بكر بن النابلسي بعد ما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال:

حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بقرب الانتصار

---

[١] اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨/١١٨

التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت وهي قرية على باب أصبهان. (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) .

وقد قيدها ياقوت بفتح الراء. (معجم البلدان ٥/ ٤٥٣) .

[٢] التككي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى تكك، وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .

[٣] الآبنوسي: بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو. هذه النسبة إلى آبنوس، وهي نوع من الخشب البحري يعمل منه أشياء. (الأنساب ١/ ٩٣) .

[٤] الخونجاني: بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٥/ ٢١١) .." (١)

"وولي القضاء ببسكرة، بليدة من بلاد الزاب.

قال الأبار: توفي بعد الثمانين وخمسمائة.

٤٣٥- يوسف بن عبد الرحمن بن جزء [١] .

أبو الحكم الكلبي، الغرناطي.

روى عن: أبيه أبي بكر، وعم أبيه أبي الوليد بن جزء، وأبي الحسن بن الباذش، والقاضي أبي بكر بن العربي، والقاضي عياض، وجماعة.

حدث عنه: ابنه أبو العباس.

وتوفي في حدود التسعين.

آخر الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ شمس الدين الذهبي، **ومن خطه نقلت** وقدمت من الأسماء وأخرت على شرطه ما يجب، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

[١] انظر عن (يوسف بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦١٣.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٣/٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٣/٤١

"وكان على ديوان الحشر، فشكرت سيرته.

توفي في جمادى الآخرة.

٢٤٨- عثمان بن يوسف بن أيوب بن شاذي [١] .

السلطان الملك العزيز أبو الفتح، وأبو عمرو بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب مصر.

ولد في جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وسمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وعبد الله بن بري النحوي.

وحدث بثغر الإسكندرية.

ملك ديار مصر بعد والده، وكان لا بأس به في سيرته. وكان قد خرج يتصيد فرماه فرسه رمية مؤلمة منكرة، فرد إلى القاهرة وتمرض ومات.

قال الحافظ الضياء، **ومن خطه نقلت**، قال: خرج إلى الصيد، فجاءته كتب من دمشق في أذية أصحابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا من هذه السفرة كل من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا. فرماه فرسه، ووقع عليه فخسف صدره. كذا حدثني يوسف بن الطفيل، وهو الذي غسله.

---

[١] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٠، والتاريخ الباهر ١٩٤، والتاريخ المنصوري ٧، وذيل الروضتين ١٦ (في وفيات سنة ٥٩٦ هـ.)، وزبدة الحلب ٣/ ١٤٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، وتاريخ الزمان ٢٣١، ومفرج الكروب ٣/ ٨٢، ٨٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٠- ٤٦٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥١- ٢٥٣ رقم ٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٧٧٣، ٧٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٠ رقم ٤٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩١- ٢٩٤ رقم ١٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٩، والعسجد المسبوك ٢٤٧، ٢٤٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٤٣- ١٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٦١- ٦٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٤٣، ١٤٤، والمواعظ والاعتبار ١/ ١٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٢٠- ١٤٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٢، وأخبار الدول ١٩٥.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٨/٤٢

"ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: الصائن هبة الله، وأخيه أبي القاسم الحافظ [١] .

روى عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

وتوفي ببعلبك في المحرم [٢] .

وجده أحمد هو القادم من مزدقان.

٢٧٠- أحمد بن دفتر خوان [٣] .

الأجل الرئيس، منتجب الدين، الكاتب.

كان بدمشق، وكان يقرأ الكتب على السلطان. وهو واسطة خير.

قرأ العربية على الكندي، وسمع من البهاء ابن عساكر، وغيره.

---

[١] يعني: ابني عساكر.

[٢] وقال الصفدي: كان من سلالة الوزراء العشرة الظرفاء، تولى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمناء ... قال شهاب الدين القوصي في «معجمه» **ومن خطه نقلت**: المذكور- رحمه الله- ذكر أنه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعز عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمر ضاق صدره بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه:

يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلها

ودع التكاثر في الغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولها

واعلم بأن الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلها

وقال: أنشدني لنفسه أيضا:

كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراق الأحباب مر المذاق

لو علمتم بحالتي وصبائي ... وبوجدي ولوعتي واحترامي

لرثيتم للمستهام المعنى ... ووفيتم بالعهد والميثاق

وقال المقريزي: سمع الحديث من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عصرون وتفقه عليه. وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عبد الله بن عبد القاسم الشهرزوري، ومحمد بن أسعد بن الحليم، وأبي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن الحسن بن الفرج الكناني، وصار فقهيا عالما. وتنقل حتى وزر

للملك المعز عز الدين بهرام شاه ابن فرخ شاه ابن شاهنشاه ابن أيوب صاحب بعلبك. (المقفى الكبير) .
[٣] انظر عن (أحمد بن دفتر خوان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠١، والوافي بالوفيات ٧/ ٧٨، ٧٩ رقم ٣٠١٧، وفيه اسمه: «أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان» ، ونفح الطيب ١/ ٦٦٠ الطبعة الأوروبية.." (١)

"القشيري: أخبرنا عبد الحميد البحتري، عن أبي نعيم الأسفرايني، عنه. وسمع كتاب «الزهريات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهري بسنده إلى الذهلي.
وسمع «النسائي» سوى كتاب الجهاد من إسماعيل العصائدي، عن عبد الرحمن بن منصور بن رامش، وسمع كتاب الجهاد [١] من عبد الوهاب الصيرفي، عن علي بن أحمد المؤذن، قالا: أخبرنا الحسين بن فنجويه، أخبرنا ابن السني، أخبرنا النسائي.
وقال محمد بن محمد الإسفراييني- **ومن خطه نقلت-**: أخبرنا الإمام مفتي خراسان شهاب الدين أبو بكر القاسم بن أبي سعد، قال: أخبرتنا عمة والدي عائشة- فذكر حديثا. ثم قال: وشيخنا شهاب الدين ما رأينا في خراسان من المشايخ مثله حلما، وعلما، ومعرفة بمذهب الشافعي، سمعت أنه درس «الوسيط» للغزالي أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصة، ودخلت الترك نيسابور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكنوا من دخولها، ورمي مقدمهم بسهم غرب فقتله، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا ما شاء الله، واستشهد شيخنا فيمن استشهد [٢] .
٥٥٥- القاسم ابن الحافظ عماد الدين علي [٣] ابن الحافظ المحدث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الحجة ثقة الدين أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي.
أبو محمد.
شاب طري من أبناء ثمان عشرة سنة.
سمع من الكندي، وطبقته، ورحل به أبوه إلى خراسان، وسمعه الكثير، واخترمته المنية. ولو عمر ثمانين سنة أو دونها لكان مسند وقته.
توفي في جمادى الأولى.
وقيل إنه حدث.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/ ٢٣٠

[١] يعني: من سنن النسائي.

[٢] قال المؤلف- رحمه الله- بعد ذلك: «قلت: ينبغي أن يؤخر هو وغيره إلى سنة ثمان عشرة» .

[٣] انظر عن (القاسم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٨١٢، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٣.." (١)

"وسمع من: أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة، وأبي بكر بن المقرب، ويحيى بن ثابت، وشهدة، وجماعة.

وتكلم في الوعظ في شبيبته، ثم تركه. وكان كثير المحفوظ، حلو الدعابة، لزم اللعب والعشرة، والبطالة مدة، ثم في الآخر لزم النسخ، وكان منه عيشته. وكان مطرح التكلف، يخدم نفسه. وكان يتكلم في أبيه. كتب عنه الحفاظ.

وقال ابن نقطة- **ومن خطه نقلت** [٦]-: سمعت منه، وهو صحيح السماع، ثقة، كثير المحفوظ، حسن الإيراد. سمع «صحيح» الإسماعيلي من يحيى بن ثابت، و «مسند» الشافعي من أبي زرعة.

قلت: روى عنه السيف، والعز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والتقي ابن الواسطي، والكمال علي بن وضاح، والشمس محمد بن يحيى بن هبيرة نزيل بلبيس، والفاروثي، وجماعة. وبالإجازة الفخر إسماعيل بن عساكر، والقاضي الحنبلي، وأبو نصر ابن الشيرازي. مات في سلخ رمضان [٧] .

٥٩٩- علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد.

العلامة، عز الدين، أبو الحسن، ابن الأثير [٨] أبي الكرم، الشيباني، الجزري، المؤرخ، الحافظ.

---

[٦] في التقييد ٤١٣.

[٧] وقال ابن النجار: وعظ في صباه، وكان كثير الميل إلى اللهو والخلاعة، فترك الوعظ واشتغل بما لا يجوز، وصاحب المفسدين. سمعت أباه يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السحر.

ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره، وكان لا يقبل صلة، ويكتب في اليوم عشرة كراريس، وهو قليل المعرفة. (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٣) .

[٨] انظر عن (ابن الأثير المؤرخ) في: معجم البلدان ٢/ ٧٩، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤١٧

٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٢٤٨٤، وذيل الروضتين ١٦٢، والحوادث الجامعة ٨٨ (في وفيات سنة ٦٣٢ هـ) ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨- ٣٥٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٩٣، ١٩٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٥ رقم ٢٠٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/." (١)

"قال الحافظ عبد العظيم: توفي في ثالث صفر، وقد علت سنه.

وحدث عن السلفي بالإجازة.

وكانت له خبرة تامة بالوراقة وأحكامها. وكان جده قاضي مصر.

١٢١- محمد بن عبد الستار [١] بن محمد.

العمادي، الكردري [٢] ، البراتقيني، وبراتقين قصبة من قصاب كردر من أعمال جرجانية خوارزم، العلامة شمس الأئمة أبو الوحدة.

كان أستاذ الأئمة على الإطلاق، والموفود عليه من الآفاق.

قرأ بخوارزم على برهان الدين ناصر بن عبد السيد المطرز، مصنف «شرح المقامات» .

وتفقه بسمرقند على شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، وسمع منه وتفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي، وأبي المحاسن الحسن بن منصور قاضي خان، وجماعة.

وبرع في المذهب وأصوله.

تفقه عليه خلق، ورحل إليه جماعة إلى بخارى منهم: ابن أخيه العلامة محمد بن محمود الفقيهي، وسيف الدين الباخرزي، وشيوخ الفرضي العلامة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر، وظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي، وجماعة ذكرهم الفرضي. **ومن خطه نقلت** هذا كله.

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الستار) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٢، ١١٣ رقم ٨٦، والوافي بالوفيات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٥/٣٩٥

٣/ ٢٥٤ رقم ١٢٧٦، والجواهر المضية ٢/ ٨٢ رقم ٢٤٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وطبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبرى زاده ١٠٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، والفوائد البهية ١٧٦، ١٧٧.

[٢] تصحفت هذه النسبة في تاريخ الخلفاء إلى: «الكردي» . وجاء في العسجد المسبوك إنه الكردوزي وأن كردوز من أعمال خوارزم، وهذا وهم.." (١)

"القضاة بدر الدين السنجاري، وولي قضاء مصر نفسها والوجه القبلي للشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر.

ثم إن بعض غلمان وزير الصالح المولى معين الدين ابن الشيخ بنى [١] بنيانا على سطح مسجد مصر، وجعل فيه طبل خاناه معين الدين، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته وهدم البناء. وعلم أن السلطان والوزير يغضب من ذلك، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان.

وقيل له: أعزله عن الخطابة وإلا شنع على المنبر كما فعل بدمشق.

فعزله فأقام في بيته يشغل الناس.

وكانت عند الأمير حسام الدين بن أبي علي شهادة تتعلق بالسلطان فجاء لأدائها عنده، فنفذ يقول للسلطان: هذا ما أقبل شهادته. فتأخرت القضية، ثم أثبتت على بدر الدين السنجاري.

وله من هذا الجنس أفعال محمودة.

وقد رحل إلى بغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأقام بها أشهرا.

وذكر عبد الملك بن عساكر في جزء، **ومن خطه نقلت**، أن الشيخ عز الدين لما ولي خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله في علمه وفقهه. كان لا يخاف في الله لومة لائم لقوة نفسه وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، وغير ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة والضرب بالسيف ثلاث مرات. فإذا قعد لم يؤذن إلا إنسان واحد.

وترك الثناء ولزم الدعاء.

وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان، فأمرهم أن يلبثوا حتى يفرغ الأذان في سائر المساجد.

وكانوا دبر الصلاة يقولون: «إن الله وملائكته» فأمرهم أن يقولوا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٨/٤٧

للحديث.

وقد أرسل، لما مرض، إليه السلطان الملك الظاهر يقول له: عين.

---

[١] في الأصل: بنا.." (١)

"وشمس الدين محمد بن القاضي سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي، والشيخ علي بن محمد الختني، تقريبا، والتقي عبد الملك بن أبي بكر بن مشرف نزيل طرابلس.

والقاضي كمال الدين أحمد بن العماد ابن الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جهبل في المحرم، والشيخ محمد بن أحمد البالسي، وعزيز الدين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدين الدينوري بكفربطنا، والله أعلم.

آخر الطبقة السابعة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي، **ومن خطه نقلت** وحسبنا الله ونعم الوكيل." (٢)

"«التنقيح» و «شرحه» في الأصول، وله «القواعد والذخيرة» في مذهب مالك [١] .

كان حسن الشكل والسمت. توفي بدير الطين ظاهر مصر، ودفن بالقرافة. وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعز، ونفيس الدين المالكي، وقبل وفاة ناصر الدين ابن المنير، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين. ترجمه القاضي علم الدين الإخنائي، **من خطه نقلت** [٢] .

٢٢٧- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن [سالم بن] [٣] باقا.

القيسي، التاجر، نجم الدين، أبو العباس.

روى عن أبيه.

ومات في المحرم.

٢٢٨- أحمد بن عثمان [٤] بن محمد بن الهادي.

شهاب الدين القيسي. دمشقي جليل.

روى عن: ابن اللتي، والسخاوي.

كتب عنه الطلبة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٨/٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٥/٤٩

ومات في ذي الحجة.

- أحمد بن محمد الواعظ.

هو زين الدين كتاكت، يأتي في الكاف [٥] .

٢٢٩- أحمد بن هاشم.

جمال الدين التفليسي [٦] .

---

[١] راجع أسماء مؤلفاته الكثيرة في الديباج المذهب ٦٤، ٦٥.

[٢] كتب أحدهم على هامش المخطوطة البريطانية ما يلي: «ث. هذه الترجمة نقلتها من خط قاضي القضاة ابن حجر، وأظنها ليست من تاريخ الذهبي» .

[٣] ما بين الحاصرتين إضافة من نسخة دار الكتب المصرية.

[٤] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢٥ ب.

[٥] برقم (٢٦٦) .

[٦] التفليسي: بفتح أوله وكسره. نسبة إلى تفليس، بلد بأرمينية الأولى. (معجم البلدان ٢/ ٣٥) .." (١)

"وخرج أربعين تساعيات بالإجازة.

سمع منه محمد بن جابر الوادياشي. **ومن خطه نقلت** ترجمته.

مات ببلده في نصف ربيع الآخر سنة تسع وتسعين.

٦٥٥- عبد الرحيم بن الوزير صفي الدين إبراهيم بن هبة الله بن عبد الله بن مرزوق.

العسقلاني، التاجر، السفار.

سمع من: كريمة، والسخاوي، وجماعة.

وأجاز للبرزالي.

توفي بمقدشوه.

٦٥٦- عبد الرحيم بن عمر [١] بن عثمان.

الإمام، المفتي، الزاهد، جمال الدين، أبو محمد الباجربقي [٢] ، الموصلي، الشافعي. شيخ فقيه، محقق نقال، طويل، مهيب ساكن، كثير الصلاة، وملازم للجماعة والإشغال، له حلقة تحت النسر إلى جانب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/١٧٧

البرادة.

وكان لازما لشأنه حافظا للسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وقد أشغل بالموصل وأفاد. ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين بأولاده، فخطب بجامع دمشق نيابة، ودرس بالغزالية نيابة، وولي تدريس الفتحية،

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عمر) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٢ رقم ١٨٦، والمقتفي ٢/ ورقة ٢٧ أ، والعبر ٥/ ٤٠٠ وفيه: عبد الله بن عمر، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٧، وفيه «عبد الرحيم بن عمرو» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٣: وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٤٣ رقم ٨، ومرآة الجنان ١٤/ ١٤، وتذكرة النبيه ١/ ٢٢٨ وفيه: «عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر» ، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٥٠، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٧٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥، ٣٦ رقم ٤٧٣، وأعيان العصر ٣/ ٥٢، ٥٣ رقم ٩٦٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٣٠، والدارس ١/ ٢٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٩، وعقد الجمان (٤) ٩٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٨٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٣٦٨.

[٢] في الأصل: «الباجريقي» ، ومثله في: البداية والنهاية ١٤/ ١٤.." (١)

"وشعره في عدة مجلدات، وليس لها نظير في بابها ولا لدات. قال لبنته المسكينة قبل موته: لا تبيعي كل مجلد من هذه بأقل من مئتي دينار، وإياك أن يغرك أحد، فيأخذها بدون هذا المقدار. فكانت بعد موته تبيع كل مجلد منها بدرهمين أو ثلاث، وتتعجب من الناس كونهم ما لهم عليها إقبال ولا انبعاث.

ولم يزل على ذلك الحال إلى أن لم يجد لمجير من الموت مجيرا، وبطل ما كان له من العادة والهجيرى.

وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وثلاثين وسبع مئة، وقد قارب السبعين أو تجاوزها.

ومن شعره، **ومن خطه نقلت:**

إلى كم أيها الدهر الخؤون ... أهون وأنت صعب لا تهون

ثكلتك لا خليل لديك يرجى ... صفاء الود منه ولا خدين

ولا سكن إليه من الليالي ... إذا اضطربت حوادثها سكون

لا قرن من الإخوان دمر ... به يحمى الذمار ولا قرين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٩/٥٢

ولا ترب يصاب ولا صديق ... كما لم يجتمع ضب ونون

فدحضا ثم تعسا ثم عثرا ... لخطوك أيها الصعب الخؤون

فيا شر الدهور إلام ظمئي ... لديك ولا معين ولا معين

أكذب في لئام بنيك ظني ... فتصدقني المآرب والظنون

وأسمح أهل هذا العصر نفسا ... بنائل خيره كزضنين." (١)

"وخطه كما يقال طريقه بذاتها، متفردة بلذاتها. وله نظم لا بأس به ولا لوم كاسبه.

ولم يزل على حاله إلى أن باح الموت بسر ابن مكتوم، وحل به الأجل المحتوم، وفض له قبره المختوم.

وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين مئة في طاعون مصر.

ومولده في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

كنت قد سمعت بأخباره وطربت لأشعاره، فازددت له شوقا، ولم أجد لقلبي على الصبر طوقا، فقدر الله بالاجتماع، وزادت بروق فضله في الالتمام، ورأيته غير مرة.

ثم إني اجتمعت به في القاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع مئة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويه فأجازني متلفظا بذلك. وعمل تاريخا للنحاة ولم أقف عليه إلى الآن، وملكت بخطه " الدر اللقيط من البحر المحيط " وهو في مجلدين، التقطه من تفسير شيخنا أثير الدين، وتكلم هو في بعض الأماكن وليس بكثر بعض شيء، فجاء كتابا جيدا.

ومن شعره، **ومن خطه نقلت:**

ما على الفاضل المهذب عار ... إن غدا خاملا وذو الجهل سام

فاللباب الشهي بالقشر خاف ... ومصون الثمار تحت الكمام

والمقادير لا تلام بحال ... والأماني حقيقة بالملام

وأخو الفهم من تزود للم ... ت وخلى الدني لنهب الطغام." (٢)

"الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تعز بيد المجاهد، فحوصر مدة، وخربت لذلك تعز خرابا لا يستدرك، ثم إن المجاهد تمكن وأباد أضداده.

ولم يزل المؤيد هزبر الدين في أرغد عيش مدة نيف وعشرين سنة، لأنه ملك بعد أخيه الأشرف سنة ست

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢١٢/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٦٦/١

وتسعين، وبقي في ملك اليمن إلى أن خذل بالموت المؤيد، وأنزله من قصره إلى قبر تشيد.

ووفاته رحمه الله تعالى في ثاني ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، ودفن عند قبر أخيه بالمدرسة.

وقال تاج الدين عبد الباقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى يمدحه، وقد ركب فيلا، ونقلته من خطه:

الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فينا أم سليمان

وقال يمدحه وقد بنى القصر، **ومن خطه نقلت:**

يا ناظم الشعر في نعم ونعمان ... وذاكر العهد من لبنى ولبنان

ومعمل الفكر في ليدى وليلتها ... بالسفح من عقدات الضال والبان

قصر فبالعلو من وادي زبيد علا ... عالي المنار عظيم القدر والشان." (١)

"وأما ما أخبرني به شيخنا أبو الفتح من لفظه، وكان به خصيصا ينام عنده ويسامره، قال: كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيري وتجرد وجاور بمكة، وكتب الطباق بخطه، وكانت في وجهه آثار الضروب من الحروب، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه إلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا من أحاديث الجهاد، وقال: إن السلطان حسام الدين لاجين رتبه في شد عمارة جامع ابن طولون، وفوض أمره إليه، فعمره وعمر وقوفه، وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب، وجعل من جملة ذلك وقفا يختص بالديكة التي تكون في وسط سطح الجامع في مكان مخصوص بها، وزعم أن الديكة تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في السحر، وضمن ذلك كتاب الوقف، فلما قرئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، ولما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك، وقال: أبطلوا هذا، لا يضحك الناس علينا.

وكان سبب اختصاصه بفتح الدين أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر تاريخها، ثم إنه سأل أبا الفتح عن ذلك فأجابه، فحظي عنده وقربه، فقيل له: إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين فقال: وليكن.

قلت: وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه.

وجمع الشيخ كمال الدين الزملكاني مدائحه في مجلدتين بخطه أو واحدة.

وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزيه في ولد اسمه عمر، **ومن خطه نقلت:**

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٥٢/٢

قل للأمير وعزه في نجله ... عمر الذي أجرى الدموع أجاجا

حاشاك يظلم ربع صبرك بعد من ... أمسى لسكان الجنان سراجا

وقال فيه، **ومن خطه نقلت:**." (١)

"وغالب مماليكه تأمروا بعده.

وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما سبق الناس والأمراء أجمعين في عمارة الميدان، **ومن خطه نقلت:**

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى ... فليس له في حلبة الفضل لاحق

وأعجز في هذا البناء بسبقه ... وكل جواد في الميادين سابق

وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مربين للمجانيق، **ومن خطه نقلت:**

مربين شكرا لإحسانها ... فقد أطربتنا بعيدانها

ولولا الولاء لما واصلت ... ولا طاوعت بعد عصيانها

أتانا بها وهي مأسورة ... وآسرة أسد غيطانها

ولم نر من قبله غائرا ... أتى بالديار وسكانها

ولا عدمت عدله ملة ... يدبر دولة سلطانها

وفيه يقول الشيخ صدر الدين بن الوكيل موشحا، وهو:

دمعي روى مسلسلا بالس ... ند عن بصري أحزاني

لما جفا من قد بلا بالرم ... د والسهر أجفاني

غزال أنس نافر ... سطت به التمائم

وغصن بان ناضر ... أزهاره المباسم

قلبي عليه طائر ... تبكي له الحمائم

إن غاب فهو حاضر ... بالفكر لي ملازم." (٢)

"وأنشدني له إجازة:

ومن عجب أن السيوف لديهم ... تكلم من تأتمه وهي صامته

وأعجب من ذا أنها في أكفهم ... تحيد عن الكف المدى وهي ثابته

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٤٦٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٤٨٠

وكتب إليه السراج الوراق، **ومن خطه نقلت:**

أيا ناصر الدين انتصر لي فطالما ... ظفرت بنصر منك بالجاه والمال

وكن شافعا فالله سماك شافعا ... وطابقت أسماء بأحسن أفعال

وقدرك لم نجهله عند محمد ... لأن ابن عباس من الصحب والآل

قلت: يريد بمحمد هنا القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر.

وكتب إليه أيضا، **ومن خطه نقلت:**

سيدي اليوم أنت ضيف كريم ... فاق معنى في جوده بمعان

لو رأى الفتح سؤدد الفتح هذا ... ما انتمى بعده إلى خاقان

أو رآه فتح المغارب صلى ... بعلاه قلائد العقيان

وكأني أراكما في مجارا ... ة المعاني بحرين يلتقيان

وتطارحتما مذاكرة تفتن ... ن منها أزاهر الأفنان

فإذا مر للصنائع ذكر ... فاجعلاني في بعض من تذكران

ومن نثر الشيخ ناصر الدين شافع - رحمه اللہ تعالى - في شمعة، قوله:

شمعة ما استتم نبتها بروضة الأنس حتى نورن ولا نما بدوحة المفاكهة حتى." (١)

"فأحضرها، ووضعها في صندوق الحاصل، فلما كان بعد أيام نعس الناظر، فجناه خمس مئة درهم.

وكان يوما في صفد جالسا على البرج والهواء يتخفق في أعلى القلعة، فلعب الهواء بذيله، فوضعه تحت فخذه، فلعب الهواء به ثانيا، فشال فخذه ووضعه تحته، فلعب به ثالثا فنزعه عنه وألقاه على الأرض، وضربه بالعصي إلى أن قطعه.

وكان الأمير سيف الدين أرقطاي كثير البسط والانشراح، فجاءه بعض أمراء العربان فانبسط عليه، وقال: أطلعوه القلعة، فجاؤوا به وهو واقف في عمارة القلعة، فلما رآه، قال: هات قيدا، وقيده به، وأداره في العمل تحت الحجارة والكلس، فقالوا: يا خوند إنما ملك الأمراء يلعب معه. فقال: والك، أنا عندي لعب!؟ وتعب الناس في خلاصه منه، إلى أن اجتمع به في الخدمة، وشفع فيه حتى أطلقه.

وكان يقف في عمارة القلعة من طلوع الشمس إلى مغيبها، وإذا كان الليل نام على قفاه، ورفع رجليه مع الحائط، وقد عصبها بالفصاديات، وقمطها، ويعطي الصانع الدراهم من عنده، وهو يضربه بالعصا التي في

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٥١٠

يده، وقلما ضرب أحدا إلا أجرى دمه، لأنه ما كان يكون في يده عصا إلا ما تصلح أن تكون نصاب دبوس، رحمه الله.

وفيه يقول علاء الدين الوداعي - وقد كان عنده في البيرة كاتب درج -، **ومن خطه نقلت:**

يا جيرة قربهم مرادي ... وحظ قلبي ولحظ عيني

طوغان، طوفان راحتيه ... قد حال بينكم وبيني

فلا سبيل إلى لقاء ... من بين لجين في لجين." (١)

"إذا رأى الشر تعلى وإذا ... لاح له الخير تدلى وانخبط

ما نعم المزهر والدف إذا ... فصل أدوار الضروب وضبط

أطيب من تدفدف التم إذا ... دق اكتسى الريش وهذا قد شمط

وذاك يرعى في شواطيه وذا ... على الروابي قد تحصى ولقط

فمن جليل واجب تعداده ... ومن مراع عدها لا يشترط

تعرج منا نحوه بنادق ... لم ينج منها من تعلى واختبط

فمن كسير في العباب عائم ... ومن ذبيح بالدماء يعتبط

وأنشدني له إجازة، **ومن خطه نقلت:**

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق ... وشذاك في الأكوان مسك يعبق

يا من إذا سفرت محاسن وجهه ... ظلت بها حدق الخلائق تحدق

أوضحت عذري في هواك بواضح ... ماء الحيا بأديمه يترقرق

فإذا العذول رأى جمالك قال لي ... عجبا لقلبك كيف لا يتمزق

يا آسرا قلب المحب فد معه ... والنوم منه مطلق ومطلق

أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى ... يا آسري فأنا الغني المملق

؟ وصحبت قوما لست من نظرائهم ... فكأنني في الطرس سطر محلق

قولا لمن حمل السلاح وخصره ... من قد ذابله أرق وأرشق." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٢٤/٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٨٩/٣

"فأقمت أنفذ في الأنام أوامرا ... مني وأنشب في الخطوب مخالبا

وسقتني الدنيا غداة وردته ... ريا وما مطرت علي مصائبا

فطفقت أملأ من ثناك وشكره ... حقبا وأملأ من نداك حقائبا

أثني فتثنيني صفاتك مظهرا ... عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا

لو أن أعضانا جميعا ألسن ... تثني عليك لما قضينا الواجبا

وأنشدني إجازة، **ومن خطه نقلت**، يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها ... فيزهى ولكنا بذاك نضيرها

وحسب غصون البان أن قوامها ... يقاس به ميادها ونضيرها

أسيرة حجل مطلقات لحاظها ... قضى حسنها أن لا يفك أسيرها

تهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سفورها

وليس عجيبا أن غررت بنظرة ... إليها فمن شأن البدور غرورها

فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة ... يقطع أنفاس الحياة زفيرها

فواعجبا كم نسلب الأسد في الوغى ... ويسلبنا من أعين الحور حورها

فتور الظبى عند القراع يشينها ... وما يرهف الأجفان إلا فتورها

وجذوة حسن في الخدود لهيبها ... يشب ولكن في القلوب سعيرها

إذا آنستها مقلتي خر صاعقا ... فؤادي وقال القلب لادك طورها

وسرب ظباء مشرقات شموسه ... على حلة عند النجوم بدورها." (١)

"كان مشهورا بالإجادة في صناعت، وأظن دخل اليمن رحمه الله.

وتوفي بالقاهرة في جمادة الأولى سنة عشر وسبع مئة.

وفيه يقول علاء الدين الوادعي - **ومن خطه نقلت** -:

قل للذي عشق الفصيح وعنده ... أن العيون إليه لم تتيقظ

يا من تحفظ في هواه عن الورى ... ليس الفصيح كفاية المتحفظ

ونقلت منه له:

عذلي في هوى الفصيح دعوني ... واسمعوا العذر واضحا مشروحا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٩٤

خفت لحنا في شرح مجمل حبي ... فلهذا قد حفظت الفصيحا

ونقلت منه له:

لحن هذا الفصيح أحسن من إع؟ ... راب ذاك الفصيح في كل حال

بين هذين في الفصاحة بون ... ذاك من ثعلب وذا من غزال

ونقلت منه له:

وليلة ما لها نظير ... في الطيب لو ساعفت بطول

كم نوبة للفصيح فيها ... أطرب من نوبة الخليل

؟

عبد العظيم بن عبد المؤمن

الشيخ زكي الدين بن الشيخ شرف الدين الدمياطي.." (١)

"ولكم سعيد مات بعدك خاملا ... بل كان يفخر دائما ويباهي

ما فرد داهية برزئك قد دهت ... بل قد دهت لما فقدت دواه

قسما لقد خمل الزمان وكنت لم؟ ... اكنت فيه هو الزمان الزاهي

لله در معارف قد حزتها ... من ذا يجاري فضلها ويباهي

أنطلقت أفواه الزمان بمدحك ال؟ ... عالي لفضل دام منك وفاهي

أسفي على ما فات منك وأنت لم ... تبرح بقربي منعما وتجاهي

أبكيك ما بقي البكاء بكاء مح؟ ... زون على طول المدى أواه

فسقت ضريحك رحمة فياضة ... ترويه بالأنواء والأمواه

ولما طلب في الأيام الأشرفية إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

وافقت ربي في ثلاث بأن ... تبقى وترقى وتنال العلى

وقد رأت عيناي أمنيتي ... والحمد لله تعالى على

والآن في مصر فلا بد من ... أن تخلف الفاضل والأفضلا

وكتب إليه، ونقلت من خطه:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٠٨/٣

لئن كان أصلي من ذؤابة كندة ... أولي الحكم الغراء والمنطق الفصل

فما زلت طول الدهر أشكر فضلكم ... إلى أن دعوني في القبائل بالفضل

ومن إنشاء القاضي شرف الدين بن فضل الله كتاب بشرى بالنيل، وهو:." (١)

"خلوت به ليلا يدير مدامة ... وجنح الدجا دون الرقيب لنا ستر

فلما سرت كاس الحميا بعطفه ... ومالت به تيها ورنحه السكر

هممت برشف الثغر منه فصدني ... عذار له في منع تقبيله عذر

حمى ثغره المعسول نمل عذاره ... ومن عجب نمل يصان به ثغر

وكان المجير الخياط قد كتب إلى علاء الدين بن الكلاس أبياتا كتب بها إلى غيره أولا وأولها:

علاء الدين إن تنسى الودادا ... وتمنحنا القطيعة والبعادا

فأجابه علاء الدين عنها بأبيات أولها:

مجير الدين فت الناس نظما ... ونثرا واختيارا وانتقادا

ثم إن علاء الدين علم أن المجير كان قد كتب بها إلى غيره، فكتب المجير إليه، **ومن خطه نقلت** الأصل والجواب:

يا علاء الدين يا من ... طاب بالآداب ذكره

وله عرف ثناء عطر ... الأقطار نشره

نظمه فاق الدراري ... ونظام الدر نشره

أيها الصدر الذي حا ... ز علوم الناس صدره

والأديب الشهم قنا ... ص المعاني الغر فكره

والجواد الجائد الحا ... وي بحار الجود شبره

عندنا منك حياء ... جل عند الناس قدره

إذ بعثنا نحوك الشعر الذي فصل شذره." (٢)

"وحضر معه إلى الشام سنة ست وتسعين وست مئة، وصرف بعد ذلك بالأعسر في أوائل دولة لاجين في شعبان سنة ست وتسعين وست مئة. ثم أعيد للوزارة في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وست مئة،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٩٦/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٣٥/٣

ثم صرف عنها في الدولة الناصرية، ثم أعيد إلى الوزارة في ثاني عشري شوال سنة تسع وسبع مئة، ثم صرف.

وأول ما لبس للوزارة استحيا من الصاحب تاج الدين بن حنا، لأنه وليها عوضا عنه، فنزل من القلعة إلى دار الصاحب بتشريفه، وقبل يده، وقال: أنا غلامكم ومملوككم، وخضع له خضوعا كبيرا، وجلس بين يديه، فأراد الصاحب جبره في ذلك الوقت، فأخذ توقيعا من بعض غلمانه يحتاج إلى خط الوزير، فقدمه له، وقال: مولانا يكتب على هذا، فقبله ووضعه على رأسه، وعلم عليه. وكان هذا من الصاحب تاج الدين إجازة بالوزارة لابن الخليلي.

وكان السلطان الملك الناصر إذا قدم له توقيع برزقة أو براتب، وهو بإشارة الصاحب فخر الدين، يقول: هذا بإشارة ابن الخليلي، والله كل هذا ما أدري به.

وكتب إليه سراج الدين الوراق، **ومن خطه نقلت:**

عسى خبر من الإنجاز شاف ... لمبتدأ من الوعد الجميل

فعلم النحو دان لسيبويه ... وكان الأصل فيه من الخليل

وكتب إليه شمس الدين الحكيم بن دانيال:

فصل الربيع بوجهه قد أقبلا ... متبسما. ببدائع الأزهار." (١)

"لعل الله يجعله اجتماعا ... يعين على الإقامة في ذراكا

وينهي أنه لما كان في الديار المصرية حضر من حلب المحروسة المولى شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي، وأنشد المملوك تضمين أعجاز ملحة الإعراب لمولانا أدام الله فوائده فأخذ من المملوك بجامع قلبه، ودخل على لبه بهمزة سلبه، وعلم به القدرة على التصرف في الكلام، وتحقق أن نظم غيره إذا سمع قوبل بالملال والملام. وقال في ذلك الوقت عندما حصل له في كلام مولانا المقة وفي كلام غيره المقت:

يا سائلا عمن غدا فضله ... مشتهرا في القرب والبعد

الناس زهر في الثرى نابت ... وما ترى أذكى من الوردي

وكان المملوك قد علقها، وأدخلها أبواب حاصله وأغلقها، فاغتالتها أيدي الضياع، وعدم أنس حسنها المحقق من بين الرقاع.

ثم إني سألته أن يجيزني رواية ما يجوز له تسميعه، فكتب الجواب، **ومن خطه نقلت:**

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٦٣٧

كتب إلي فلان أمد الله تعالى في جاهه، وجمل النوع الإنساني بحياة أشباهه، يستجيز مني رواية مصنفاتي ومروياتي ومؤلفاتي، ففديته سائلا، وأجبته قائلا: أما بعد حمد الله جابر الكسير، والصلاة على نبيه محمد البشير النذير، وعلى آله الذين أعريت أفعالهم فسكن حب أسمائهم في مستكن الضمير.." (١)

"وقدم إلى دمشق يوم السبت منتصف ذي القعدة سنة خمس وتسعين، وصلى بجامعها الأموي غير مرة.

وسافر في الجيش إلى حمص، ثم رد وعاد إلى مصر، فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشد على مملوكيه بتخاص وبكتوت الأزرق، فقتلهما في الحال، وكانا عضدي

كتبغا

، واختبط الجيش، وفر كتبغا على فرس النوبة. يقال: إن لاجين لحقه وضربه بطومار رماه به، وقال: انج بنفسك، وتبعه أربعة من مماليكه لا غير، وذلك في صفر سنة ست وتسعين وست مئة.

وكانت دولته سنتين وبعض شهر.

وساق كتبغا إلى دمشق، فتلقاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعة، ففتح له نائبها أرجواش الباب، ودقت له البشائر، ولم يجتمع له أمر، واجتمع كجكن والأمراء، وحلفوا لصاحب مصر، وصرحوا لكتبغا بالحال، فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة للاجين، وقال: هو خوشداشي، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، وأتاه بعض نسائه وغلمانه. وانطوى ذكره إلى بعد نوبة غازان، فأعطاه السلطان الملك الناصر حماة، فأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وكان السلطان الملك الناصر يكرهه وما يذكره بصالحة، ويقول: ما أنسى وقد أخرجني إلى الكرك، وفك حلقة من أذني فيها لؤلؤة، وأخذها وحطها في جيبه، وقل أن كان يرى له توقيعا فيمضيه، وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما خلع على أهل دمشق - **ومن خطه نقلت** -:

أيها العادل سلطان الورى ... عندما جاد بتشريف الجميع

مثل قطر صاب قطرا ماحلا ... فكسا أعطافه زهر الربيع." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٦٧٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٤٦

"حيث السوابق تجري في أعنتها ... طوعا وتعطف أحيانا فتمتثل

كأنه وهو والبردي في يده ... على الجواد وكل نحوها عجل

شمس على البرق حاز البدر يرفعه ... عن الهلال فيعلو ثم يستفل

لا زال بالملك المنصور منتصرا ... ما قال بالدوح غصن البانة الثمل

ولما تولى السلطنة جاء غيث عظيم، بعدما كان تأخر، فقال علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت** -:

يا أيها العالم بشراكم ... بدولة المنصور رب الفخار

فالله بارك فيها لكم ... فأمطر الليل وأضحى النهار

ولما أبطل المنكرات في أيامه؛ قال ابن دانيال:

احذر نديمي أن تذوق المسكرا ... أو أن تحاول قط أمرا منكرا

لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا ... وتزور من تهواه إلا في الكرى

أنا ناصح لك إن قبلت نصيحتي ... اشرب متى ما رمت سكرا سكرا

والرأي عندي ترك عقلك سالما ... من أن تراه بالمدام تغيرا

ذي دولة المنصور لاجين الذي ... قهر الملوك فكان سلطان الورى

إياك تأكل أخضرا في عصره ... يا ذا الفقير يكون جنبك أحمرا

والمزر يا مسعود دعه جانبا ... واشرب من اللبن المخيض مكررا

وبنى حرام احفظوا أيديكم ... فالوقت سيف والمراقب قد درى

توبوا وصلوا داعيين لملكه ... فبه تنالون النعيم الأكبرا." (١)

"فما أصبح ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان المذكور، وترك لأهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مجانيق وغيرها. وكان معه يومئذ قراسنقر والأفرام وسليمان بن مهنا، وذكرت في ترجمة جوبان ما اعتمده في أهل الرحبة من الخير في هذه الوقعة، وكان أهل الرحبة، قد حلفوا لخربندا، فلما ارتحل عنها، واستقر الأمر، التمس قاضيها، ونائبها وطائفة حلفت له من السلطان عزلهم فعزلهم لمكان اليمين من خربندا. وكان مسلما فما زال به الإمامية حتى رفضوه وغير شعار الخطبة، وأسقط منها ذكر الخلفاء سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصمم أهل باب الأزج عليه وخالفوه، فما أعجبه ذلك، وتنمر، ورسم بإباحة دمائهم وأموالهم، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة، داواه فيها الرشيد بمسهل منظف فخارت قواه.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٧٤

وكان قبل موته قد رجع عن التشيع، وقال بقول أهل السنة.

وفي رحيله عن الرحبة يقول علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

م ا فر خربندا عن الرحبة ال ... عظمى إلى أوطانه شوقا

بل خاف من مالكها أنه ... يلبسه من سيفه طوقا

ولما تشيع السلطان خربندا قال جمال الدين إبراهيم بن الحسام المقدم ذكره يمدحه:

أهدي إلى ملك الملوك دعائي ... وأخصه بمدائحي وثنائي

وإذا الورى والوا ملوكا غيره ... جهلا ففيه عقيدتي وولائي

هذا خدابندا محمد الذي ... ساد الملوك بدولة غراء." (١)

"محمد بن الحشيشي

الشمس الرافضي الموصلي.

قال شيخنا الذهبي، **ومن خطه نقلت**: حدثني الإمام محمد بن منتاب أن عز الدين يوسف الموصلي، كتب إليه وأراني كتابه قال: كان رفيق معنا في سوق الطعام، يقال له الشمس بن الحشيشي، كان يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويبالغ، فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفض القان خربندا، افترى وسب. فقلت له: يا شمس، قبيح عليك أن تسب هؤلاء، وقد شبت. مالك ولهم وقد درجوا من سبع مئة، والله تعالى يقول: " تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم " فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية، وإن كان ظالما فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال. فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه، واسود وجهه وجسمه حتى بقي كالقير، وخرج من." (٢)

"ولقد وقفت أنا بالديار المصرية على كتاب " خواص الحيوان " وفي بعضه ذكر الضبع، ومن خواص شعره أنه من تحمل بشيء منه حدث به البغاء، وقد كتب ابن البغدادي على الهامس: أخبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد أنه جرب ذلك فصح معه، أو كما قال.

ومما ينسب إلى ابن الوحيد، ورأيته لغيره:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣١٥/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤١٧/٤

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثبات في الحشا وثبات

تؤجج نارا في الحشا وهي جنة ... وتبدي مرير الطعم وهي نبات

ومن شعر ابن الوحيد:

الله باري قوس حاجبه التي ... مدت وإنسان العيون النابل

ولحاظه نبل لها من هدبه ... ريش وأفئدة الأنام مقاتل

ومنه:

جهد المغفل في الزمان مضيع ... وإن ارتضى أستاذه وزمانه

كالثور في الدولاب يسعى وهو لا ... يدري الطريق ولا يزال مكانه

وكان السراج الوراق قد مرض في وقت، فجهز إليه شرف الدين بن الوحيد أبلوجة سكر ومعها رقعة بخطه المليح، فكتب إليه السراج **ومن خطه نقلت:**

أرسل لي ابن الوحيد لما ... مرضت بالأمس جام سكر

ومدحة لي بخطه لي ... فقلت ذا سكر مكرر

حلى وحلى فمي وجيدي ... عقد شراب وعقد جوهر

ووقف يوما شيخنا ناصر الدين شافع على شيء من نظم ابن الوحيد فقال:." (١)

"قال شيخنا علم الدين البرزالي: ومولده بزاوية جده الشيخ أبي طالب بقصر حجاج بدمشق.

قال الشيخ علم الدين البرزالي: وأعرف جده أبا طالب، وكان صالحا يصلي الجمعة دائما تحت النسر، انتهى.

قلت أنا: وهو شيخ النجم الحطيني المعروف بنجيم الذي سمره السلطان الملك الناصر بالقاهرة وجهزه إلى دمشق مسمرا على جمل، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون مكانه، وكان هذا النجم يخدمه، وهو شيخ الخانقاه بحطين من بلاد صفد، وورد عليهم إنسان في تلك المدة أضافوه على العادة، وكان هذا النجم رأى مع الضيف ذهبا، فاتبعه لما سرى من الخانقاه، وقتله في الطريق وأخذ ذهبه، وبلغت القضية نائب صفد الأمير سيف الدين كراي، فأحضر الشيخ شمس الدين وضربه ألف مقرعة، على ما قيل، وعوقب زمانا، ثم أفرج عنه، ثم إن هذا النجيم كان بعد ذلك يؤذي الشيخ. حكى لنا الشيخ شمس الدين قال: كنت أخافه على نفسي، فأنام في الربوة وأغلق باب المكان وهو محدود، وأستوثق من الأقفال وغيرها، وأكون

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٧٠

نائما آمنا، وما أشعر به إلا وقد أيقظني فأفتح فأرى السكين في يده مجردة، ويقول: يا أفخاذ الغنمة، ما تريد أن أفعل بك؟ قال: فأدخل بكل طريق من ضروب الخداع والتلطف أنه أي فائدة في قتلي، وفرضنا أني قتلت، فهل في هذا فائدة تحصل، ولا أزل أخدعه حتى يمضي ويتركني.

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت**:

الله أكبر يا الله من قدر ... حارت عقول أولي الألباب في صدره

نجم به كسفت شمس وذا عجب ... أن يكسف الشمس جرم النجم مع صغره." (١)

"ولم يزل الشيخ شمس الدين مروعا من هذا النجم إلى أن سمر. وكان ما يسميه بعد ذلك إلا الهالك، ويكني عن نفسه بالشخص. فيقول: جرى للشخص مع الهالك كيت وكيت، وما كانت حكاياته عنه تمل، لأنه يؤديها بعبارة فصحى وينمقها ويزمكها.

وجمع هذا الشيخ كتابا في علم الفراسة سماه "كتاب السياسة في علم الفراسة "كتبته بخطي من خطه، وتناولته منه بصفد، ولم أر في كتب الفراسة مثله، وقد نقله مني جماعة أفاضل بمصر والشام منهم الشيخ شمس الدين الأكفاني، لأنه جمع فيه كلام الشافعي رضي الله عنه وكلام ابن عربي وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو، فجاء حسنا إلى الغاية.

ولحقه صم زائد قبل موته بعشرة أعوام، أضرت عينه الواحدة. وتوفي بمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصفد رحمه الله تعالى.

كان من أفراد العالم وله في كل شيء يتحدث فيه مصنف.

وأنشدني من لفظه لنفسه، **ومن خطه نقلت**، في مليح كان يميل إليّ، وتوكل بقرية فرادية من عمل صفد، ولاه الحاكم بصفد هذه الوكالة:

قل للمقيمين بفراديه ... من ذا الذي أفتى بإفراديه

ومن لحيني في الهوى عامدا ... أصدرني من قبل إفراديه

وما الذي أوجب هجري وأن ... تقصد الأتراك أكراديه

فقيل مت في حبهم أو فعش ... فما لمقتول الهوى من ديه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٧٧

وهجرك الحكم العزيز اقتضى ... من غير ما ذنب ولا عاديه

وإنما سنة أهل الهوى ... تغاير الحضار والباديه." (١)

"فلنوح الحمام فوقي طويلا ... غرقتني كما تراني عيوني

قلت: تقدم لي في ترجمة القاضي شهاب الدين بن فضل الله، وله عدة مقاطيع في الناعورة، ومما قلته أنا فيما يشبه هذا ...

وأنشدني ابن إمام المشهد له إجازة:

أنتم بلائي وأصل بلبالي ... وغيركم ما يمر في بالي

يا جيرة في الغوير قد نزلوا ... لله من جيرة ونزال

ما عطل الطرف بعد بعدكم ... عن دمعه واسألوا عن الحال

فلو زعمتم أني سلوتكم ... ويعلم الله أينا السالي

لا تتلفوا مهجة لكم خلقت ... فقد نهي عن إضاعة المال

قلت: أحسن ما رأيت في هذه المادة، أعني البيت الرابع قول السراج الوراق رحمه الله تعالى، **ومن خطه نقلت:**

قال صديقي ولم يعدني ... وعارض السقم في أثر

لقد تغيرت يا صديقي ... ويعلم الله من تغير

محمد بن علي بن أيبك

الشيخ المحدث الإمام شمس الدين أبو عبد الله السروجي.

عرض القرآن وهو ابن تسع سنين، وارتحل إلى حلب ودمشق وغيرهما من البلاد." (٢)

"تسعة عشر يوما، وهذا أمر عجيب باهر إلى الغاية، فإن ألفاظ " المختصر " غلقة عقدة ما يرتسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ، وحفظ " المحصل " في أصول الدين وهو قريب من ألفاظ " المختصر " وحفظ " المنتقى " في الأحكام، وقال: أحفظ منه في كل يوم خمس مئة سطر. وشرع في حفظ أشياء لم تكمل مثل " مطلع النيرين " و" المنهاج " للنووي، و" تصريف " ابن الحاجب.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٧٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٦٥١

وأذن له بالإفتاء وعمره ست وعشرون سنة، وولي تدريس العادلية الصغيرة في سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وفيها أذن له بالإفتاء، ولما توفي شيخنا الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي وحلقة الإشغال في المذهب عند الرخامة، وتأدب مع شيخه، فأخلى مكانه وجلس إلى جانب منها.

وأنشدني شيخنا العلامة مفتي الإسلام وشيخهم قاضي القضاء تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى يذكر أول من جلس إلى هذه الرخامة إلى آخر وقت من المصدرين. للإشغال، **ومن خطه نقلت** وهو:

الجامع المعمور فيه رخامة ... يأوي لها من للفضائل يطلب

الشيخ فخر الدين ابن عساكر ... والشيخ عز الدين عنه ينسب

والشيخ تاج الدين نجل فزارة ... عنه تلقاها يفيد ويدأب

ثم ابنه أكرم به من سيد ... ورع له كل المنابر تخطب." (١)

"عليهم، فلا يرون لمنه سلوى، وطالت مدته في حلب، وساق إليه كل شاعر نفائس أمداحه وجلب.

ولم يزل على حاله الى أن دخل ابن العديم في العدم، وانهد طود حياته وانهدم.

وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأول من شوال سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة.

ومولده سنة تسع وثمانين وست مئة.

وكان قد طلب الى مصر ليجعل بها قاضي القضاة عندما أخرج القاضي حسام الدين الغوري، فوصل الى دمشق، ثم إنه جاء المرسوم بعوده الى حلب على حاله.

وحدث عن الأبرقوهي وغيره.

وكتب إليه شهاب الدين أحمد بن المهاجر الوادي آشي الحنفي، **ومن خطه نقلت:**

فذاك قاضي القضاة عبد ... قريضه مثله رقيق

يكابد البرد في قماش ... أشبهه ببيته العتيق

له إذا ما الرياح هبت ... عطف كغصن النقا رشيق

غزا ابن ماء السماء منه ... نضوا سوى السلم لا يطيق

ليس يرد الشتاء عنه ... بيت مع القبح فيه ضيق

والصبر مع أنه بعيد ... قد سد من دونه الطريق

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٦٥٥

فانظر إليه بعين مولى ... من غر أوصافه الشفيق

واعطف عليه فأنت فرع ... من دوحة غصنها وريق." (١)

"فاجل في الليل من سناها شموسا ... وأدر في النهار منها الدراري

وأر الدر من يغوص عليه ... عائما من حبابها في النضار

إنما لذة المدامة ملك ... لك فاشرب وما سواها عواري

قلت: قوله: وأدر في النهار منها الدراري استعمل هذا المعنى مجير الدين بن تميم أحسن من هذا، **ومن خطه نقلت:**

أمولاي أشكو إليك الخمار ... وما فعلته كؤوس العقار

وجور السقاة التي لم تزل ... تريني الكواكب وسط النهار

ومن شعر ابن كاتب المرج:

لمن أشتكي البرغوث يا قوم إنه ... أراق دمي ظلما وأرق أجفاني

ومازال بي كالليث في وثباته ... الى أن رماني كالقتيل وعراني

إذا هو آذاني صبرت تجلدا ... ويخرج عقلي حين يدخل آذاني

قلت: ذكر أصحاب الخواص أن البرغوث إذا دخل في أذن أحد ووضع الإنسان يده على سرته أو أصبعه في سرته وقال: سبقتك فإن البرغوث يخرج منها.

وقال علاء الدين الوداعي في البراغيث، **ومن خطه نقلت:**

براغيثنا فيهم جراءة ... فبالأسر والقتل لا يرجعونا." (٢)

"وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة ركب السلطان بأبهة الملك وشعار السلطنة والتقليد الحاكمي أمامه، وعمره يومئذ خمس عشرة، ورتب الأفرم نائبا بدمشق.

وفي عود السلطنة الى الملك الناصر قال علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

الملك الناصر قد أقبلت ... دولته مشرقة الشمس

عاد الى كرسيه مثلما ... عاد سليمان الى الكرسي

ولم يزل بمصر الى أن حضر غازان الى الشام، فخرج بالعساكر في أوائل سنة تسع وتسعين وست مئة،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٧/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٥/٥

ودخل دمشق في ثامن شهر ربيع الأول بعدما طول الإقامة على غزة، وأقام في قلعة دمشق تسعة أيام، وعدى التتار الفرات، فخرج السلطان وساق الى حمص، وركب بكرة الأربعاء سابع عشري الشهر المذكور، وساق الى وادي الخزندار، وكانت الوقعة، والتحم الحرب، واستحر القتل، ولاحت أمارات النصر للمسلمين، وثبتوا الى العصر، وثبت السلطان والخاصكية ثباتا كليا، فانكسرت ميمنة المسلمين، وجاءهم ما لا قبل لهم به، لأن الجيش لم يكن بكامل يومئذ، وكان جيش الإسلام بضعة وعشرين ألفا، وكان جيش التتار يقارب المئة ألف، فيما قيل، وشرع المسلمون في الهزيمة، وأخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به، وحموا ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع، وبعض العسكر المكسور دخل الى دمشق، واستشهد جماعة من الأمراء، وخطب بدمشق للملك المظفر غازان محمود، ورفع في ألقابه، وتولى قبجق النيابة عن التتار، وملك غازان دمشق خلا القلعة فإن قبجق في الباطن لاحظ أميرها مع أرجواش وأبان أرجواش عن همة عظيمة في حفظها، على ما تقدم." (١)

"ودخل شهر جمادى الأولى والناس في أمر مريج، ووصل بكتمر السلاح دار بألف فارس، وعاد السلطان الى مصر، فانجفل الناس غنيهم وفقيرهم، ونودي في الأسواق بالرحيل، وضج النساء والأطفال، وغلقت أبواب دمشق، واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر، ووقع على غيارة التتار عسكر حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مئة، وصحت الأخبار برجوع غازان نحو حلب، فبلغ الناس ريقهم، وأطفأ السكون حريقهم، وهلك كثير من التتار تحت الثلج بحلب، وعم الغلاء، وعز اللحم بدمشق وبيع الرطل بتسعة دراهم، ثم دخل الأفرم والأمراء من المرج بعدما أقاموا به أربعة أشهر، واستقر حال الناس بعد ذلك.

وفي شهر شعبان ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر، وسبب ذلك أن مغربيا كان جالسا بباب القلعة عند سلار والجاشنكير، فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء، فقام له المغربي يتوهم أنه مسلم، ثم ظهر له أنه نصراني، فدخل الى السلطان وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم. وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت:**

لقد ألزم الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا

فقلت لهم: ما ألبسوكم عمائما ... ولكنهم قد ألبسوكم براطيشا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٨٠

ونقلت منه له:

غيروا زيهم بما غيروه ... من صفات النبي رب المكارم." (١)

"ورجع غازان من حلب ضيق الصدر من كسر أصحابه يوم عرض، وبهذه الكسرة سقطت قواه، لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث، وتخطفهم أهل الحصون، وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين الى القريتين، ولم ينكسر التتار هذه المرة.

حكى لي جماعة من دير بشير أنهم كانوا يأتون إلينا عشرين عشرين وأكثر وأقل، ويطلبون أن نعدي بهم الفرات في الزواريق الى ذلك البر، فما نعدي بمركب إلا ونقتل كل من كان فيه، حتى إن النساء كن يضربن بالفؤوس ونحن نذبحهم في إثر ذلك، فما تركنا أحدا منهم يعيش.

وهذه الواقعة الى الآن في قلوبهم، وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه: ما جئنا هذه المرة إلا للفرجة في الشام، فقال علاء الدين الوداعي في ذلك، **ومن خطه نقلت:**

قولوا لغازان بأن جيوشه ... جاؤوا ففرجناهم بالشام

في سرحة المرج التي هاماتهم ... منشورها وشقائق الأجسام

ما كان أشأمها عليهم فرجة ... غمت وأبركها على الإسلام

وقال لما انهزم:

أتى غازان عدوا في جنود ... على أخذ البلاد غدوا حراصا

فما كسبوا سوى قتل وأسر ... وأعطوه بحصته حصاصا." (٢)

"وكان قد اشترى فرسا من العرب، فأقامت عنده مدة في الحاضرة، ثم إنه عبر بها على بيوت العرب، فجفلت به، فقال:

نسيت بيوت الشعر يا فرسي وقد ... ربيت بها والحر للعهد ذاكر

ولكن رأيتيها بنجد وأهلها ... على صفة أخرى فعذرك ظاهر

قلت: أثبت الياء في قوله: رأيتها وإنما هي بكسر التاء، فأشبع، فنشأت ياء.

قال شيخنا أثير الدين: ونظمت أنا هذا المعنى فقلت:

عجبت لمهري إذ رأى العرب نكبا ... كأن لم يكن بين الأعاريب قد ربا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٨٣/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٨٦/٥

أجل ليس نكرا للفريق وإنما ... تخوف عتبا منهم فتجنبا

وقد سمع منه شيخنا الذهبي وجالسه، وأنشده من شعره، واعتكف مرة في مئذنة عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام، فقال السراج الوراق، ونقلت ذلك من خطه:

ثلاثة أيام قطعت كطولها ... ثلاث شديدات من السنوات

حجبن محيا الصاحب بن محمد ... ليجمع بين الحسن والحسنات

وما كاد قلبي أن يقر قراره ... لأني بمصر وهو في عرفات

ولما عمر الصاحب تاج الدين جامع دير الطين قال السراج الوراق، **ومن خطه نقلت:**

بنيتم على تقوى من الله مسجدا ... وخير مباني العابدين مساجد." (١)

"وأعلن داعيه الأذان فبادرت ... إجابته الصم الجبال الجلامد

ونالت نواقيس الديارات وجمة ... وخوف فلم يمدد إليهن ساعد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لديهم ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

قلت: البيتان الأخيران لأبي الطيب المتنبي من قصيدة مشهورة.

وأهدى إليه الصاحب تاج الدين عسلا مسعوديا فقال، **ومن خطه نقلت:**

من الظرف رد الطرف ممتلئا حمدا ... كما جاء من نعماك ممتلئا رفدا

وكنت لسيعا من زماني وصرفه ... فبدلني من سمه القاتل الشهدا

منها:

أتاني مسعود به لون عرضه ... بياضا جلا من حالك الحال ما اسودا

فأدنيت من أبعدتها لا قلى لها ... ولكن من الأشياء ما يوجب البعدا

فإن رفع الداعي يديه فهذه ... بأربعها تدعو فتستفرغ الجهدا

وأرسل إليه الصاحب يوما ديوكا مخصية، فاستبقاهن، فأرسل إليه دجاجة كبيرة، **ومن خطه نقلت** ما قاله في ذلك:

فديت الديوك بذبح عظيم ... وأنقذتها من عذاب أليم

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١١٩/٥

فناري لهم مثل نار الخلي ... ل ونارك لي مثل نار الكليم

وذو العرف بالله في جنة ... فكن واثقا بالأمان العظيم." (١)

"لقد أنست لي دار بهم ... ومن قبلها أصبحت كالصريم

مشوا كالطواويس في ملبس ... بهي البرود بهيج الرقوم

كأني أشاهدهم كالقضاة ... بسمت عليهم كسمت الحليم

وإلا أزمة دار غدت ... بهم حرما آمنا كالحريم

ولا فرق بيني وبين الخصي ... فلم لا أراهم بعين الحميم

ونعم الفدا لهم قد بعثت ... من الفاتنات ذوات الشحوم

أعدت الشباب الى مطبخي ... وقد كان شاب بحمل الهموم

وعادت قدوري زنجية ... فأعجب بزنجية عند رومي

وطال لسان لناري به ... خصمت خطوبا غدت من خصومي

وأمسيت ضيفك في منزلي ... ومن فيه ضيف لضيف الكريم

قلت: قوله: زنجية عند رومي ظرف فيه الى الغاية، لأن السراج رحمه الله تعالى كان أشقر أزرق، ولذلك قال، **ومن خطه نقلت:**

ومن رآني والحمار مركبي ... وزرقتي للروم عرق قد ضرب

قال وقد أبصر وجهي مقبلا ... لا فارس الخيل ولا وجه العرب

ونقلت من خط السراج الوراق قصدة مدح بها الصاحب تاج الدين أولها:

أتروم صبري دون ذاك الريم ... هيهات لمت عليه غير ملوم

لو شاهدت عيناك ما شاهدته ... لرجعت في أمري الى التسليم

مخضر آس واحمرار شقائق ... أنا منهما في جنة وجحيم." (٢)

"الإمام فخر الدين الرازي وهو على المنبر فجاءت إليه حمامة وراءها جارح، فقال ابن عنين أبياتا منها:

جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٢٠/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٢١/٥

من أعلم الورقاء أن محلكم ... حرم وأنك ملجأ للخائف

وأجاب الوراق للصاحب تاج الدين بقصيدة طويلة، **ومن خطه نقلت:**

أذنت قطوف ثمارها للقاطف ... وثنت بأنفاس النسيم معاطفي

منها، فيما يتعلق بالحمار:

ولكم بكيت عليه عهد مرابع ... ومراتع رشت بدمعي الذارف

يمسي على يسري وعسري صابرا ... بمعارف تلهيه دون معالف

وقد استمر على القناعة يقتدي ... بي وهي في ذا الوقت جل وظائفي

ودعاه للبئر الصدى فأجابه ... واعتاقه صرف الحمام الآزف

وهو المدل بألفة طالت وما ... أنسى حقوق مرابعي ومآلفي

وموافقي في كل ما حاولته ... في الدهر غير مواقفي ومخالفي

دوران طاحون لساقية لنق ... ل الماء في شات ويوم صائف

لكن بماء البئر راح بنقلة ... فثلاث شامات بموت جارف

ونظم الصاحب يوما بيتا وهو:

توفي الجمال الفائزي وإنه ... لخير صديق كان في زمن العسر." (١)

"الزينبي، قالا: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومئتين حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا: " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة " مختصر.

وهذا الحديث من أعلى ما أرويه، نسأل الله حالا يرضاها ونرضاها، إنه سميع الدعاء، فعال لما يشاء، وله الحمد والمنة. كتبه محمد القويع ليلة التاسع والعشرين من رجب سنة ذ ك ج.

وأنشدني لنفسه إجازة، **ومن خطه نقلت:**

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ... ودمع هتون لا يكف انهماره

يحاول هذا برد ذاك بصوبه ... وليس بماء العين تطفأ ناره

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٢٣/٥

ولوعا بمن حاز الجمال بأسره ... فحاز الفؤاد المستهام إساره

كلفت به بدري ما فوق طوقه ... ودعصي ما يثني عليه إزاره." (١)

"وأنشدني إجازة، **ومن خطه نقلت:**

إن غض من فقرنا قوم منحوا ... وكل حزب بما أوتوه قد فرحوا

إن هم أضاعوا لحفظ المال دينهم ... فإنهم خسروا أضعاف ما ربحوا

وأنشدني في لفظه لنفسه:

يا بديع الجمال شكر جمالك ... أن توافي عشاقه بوصالك

لنت عطفا لهم وقلبك قاس ... فهم يأخذون من ذا لذلك

غير أن الجمال أولى بذا الحس ... ن ومن للبدور مثل كمالك

قابلت وجهك السماء فشكل ال ... بدر ما في مرآتها من مثالك

مثلته لكن رسوم صداها ... كلفته فقصرت عن مثالك

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر، صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر الخزرجي.

كان ملكا جميلا نبيها نبيلا حسن السياسة ظاهر الرياسة، عاقلا وقورا، فاضلا يرسل من ذهنه على صيد المعاني صقورا، متظاهرا بالدين متجاهرا بقمع الملحدين، له نظم أرق من هبة نسيم سحر، وأخلب من لحظ غادة إذا رمق وسحر.." (٢)

"بروحي رشا من آل خاقان راحل ... وإن كان ما بين الجوانح لابثا

غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا ... وللبدر الشمس المنيرة ثالثا

وأنشدني لنفسه، **ومن خطه نقلت:**

أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ... ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز

وأملود ذاك القد أم أسمر غدا ... له أبدا في القلب عاشقه هز

فتاة كساها الحسن أفخر حلة ... فصار عليها من محاسنها طرز

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٥٩/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٤٤/٥

وأهدى إليها الغصن لين قوامه ... فماس كأن الغصن خامره العز

يضوع أديم الأرض من نشر طيها ... ويخضر من آثارها تربه الجرز

وتختال في برد الشباب إذا مشت ... فينهضها قد ويقعدها عجز

أصابت فؤاد الصب منها بنظرة ... فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز

وأنشدني إجازة في مليح أبرص، **ومن خطه نقلت:**

وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ... ونفسك لاقت في هواه نزاعها

به وضح تأباه نفس أولي النهى ... وأفظع داء ما ينافي طباعها

فقلت لهم لا عيب فيه يشينه ... ولا علة فيه يروم دفاعها

ولكنها شمس الضحى حين قابلت ... محاسنه ألقت عليه شعاعها

وأنشدني من لفظه لنفسه في فحام:

وعلقته مسود عين ووفرة ... وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد." (١)

"كأن خطوط الفحم في وجناته ... لطاخة مسك في جني من الورد

وأنشدني إجازة، **ومن خطه نقلت:**

سأل البدر هل تبدى أخوه ... قلت يا بدر لن يطيق طلوعا

كيف يبدو وأنت يا بدر باد ... أو بدران يطلعان جميعا؟

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد بن التلمساني:

عاذلي في الأهيف الآنس ... لو رآه كان قد عذرا

رشأ قد زانه الحور ... غصن من فوقه قمر

قمر من سحبه الشعر ... ثغر في فيه أم درر

جال بين الدر واللعس ... خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل ... ريقة بالثغر أم عسل

وردة بالخد أم خجل ... كحل بالعين أم كحل

يا لها من أعين نعس ... جلبت لناظري سهرا

مذ نأى عن مقلتي سني ... ما أذيقا لذة الوسن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٣٤٩

طال ما ألقاه من شجني ... عجبا ضدان في بدني

بفؤادي جذوة القبس ... وبعيني الماء منفجرا

قد أتاني الله بالفرج ... إذ دنا مني أبو الفرج

قمر قد حل في المهج ... كيف لا يخشى من الوهج

غيره لو صابه نفسي ... ظنه من حره شررا

نصب العينين لي شركا ... فانثنى والقلب قد ملكا

قمر أضحى له فلكا ... قال لي يوما وقد ضحكا

أنت جئت من أرض أندلسي ... نحو مصر تعشق القمرا." (١)

"وأنشدني شيخنا المذكور رحمه الله لنفسه:

رأتني وقد نال مني النحول ... وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقالت بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت وبالخصر أيضا

قلت: هو من قول الأرجاني:

غالطتني إذ كست جسمي الضنا ... كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندي في الهوى ... مثل عيني، صدقت ولكن سقاما

وأنشدني لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة:

وملولة في الحب لما أن رأت ... أثر السقام بعظمي المنهاض

قالت: تغيرنا. فقلت لها: نعم ... أنا بالسقام وأنت بالأعراض

قلت: لا يقال إلا عظم مهيض، وأما منهاض فما أعرفه ورد في فصيح الكلام، والسقام لا علاقة له بالعظم إنما هو باللحم والجلد معا تبعا لذلك.

ومن نظم شيخنا شهاب الدين ماكتب به الى القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر، رحمه الله تعالى، **ومن خطه نقلت:**

هل البدر إلا ما حواه لثامها ... أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٣٥٠

أو النار إلا ما بدا فوق خدها ... سناها وفي قلب المحب ضرامها

أقامت بقلبي إذ أقام بحسنها ... فدارتها قلبي وداري خيامها." (١)

"فكتب إليه الجواب، **ومن خطه نقلتهما**:

يا سراجا لما سمت باسمه الشم ... س غدا البدر دونها في انحطاط

أنت بحر نداك موج وألفا ... ظك در وصنع يمناك شاطي

لا تلمني إذا نظمت معاني ... ك فمن در فيك كان التعاطي

أنت ألغزت في اسم ذات رقاع ... لم تجاهد وكم غدت في رباط

حازها تابع المجلي فجا ... ز السبق من دونه بغير اشتراط

مذ علاها في أول الصف أضحى ... كسليمان فوق ظهر البساط

وأنشدني من لفظه لنفسه علاء الدين ألطنبغا الجاولي مما كتب به الى شيخنا رحمه الله تعالى:

قال النحاة بأن الاسم عندهم ... غير المسمى وهذا القول مردود

الاسم عين المسمى والدليل على ... ما قلت أن شهاب الدين محمود

وكتب إليه شهاب الدين العزاري مترجما:

إذا ما شئت تلبس ثوب فخر ... وتسحب ذيل مكرمة وحمد

فكن في سؤدد وعلي فضل ... كمحمود بن سلمان بن فهد

فكتب هو الجواب إليه عن ذلك:

أتاني من شهاب الدين بر ... أبر به على شكري وحمدي

فصرت به ولم أك جاهليا ... لأحمد طول دهري عبد ود." (٢)

"ولم يزالا كذلك الى سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، فطلب القاضي معين الدين الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين في نظر الجيش عند توجهه الى الحجاز، وانفرد القاضي قطب الدين أخيرا بالنظر، الى أن توفي رحمه الله تعالى في التاريخ. ورأى من السعادة والعز والوجاهة والتمكن والتقدم في أيام تنكز ما لا رآه غيره، ولما تنكر الأمير تنكز على المتعممين وعلى صهره الصاحب شمس الدين عبريال توفي رحمه الله تعالى، ولم ير منه ما يكرهه.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٨٨/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٩٨/٥

وكان الأدباء والفضلاء والشعراء يترددون الى محله ويقضي حوائجهم، وله نظم ونثر.

أنشدني من لفظه ولده الشيخ عز الدين حمزة، قال: أنشدني والدي لنفسه مواليا:

الحب في الله يا محبوب لي مفسوح ... فداو الوصل من أضحى به مجروح

وارحم محبا على فرش الضنا مطروح ... دمع مسفوح، وجفن بالبكا مقروح

وبه قال أنشدني له:

بالله دع عنك هجراني ودع ذا الصد ... فقل تطاول بي الهجران فوق الحد

كم ذا تجور علي يا رشيق القد ... مسلم أنا، ما أنا كافر ولا مرتد

وأنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين بن فضل الله، **ومن خطه نقلت**، قال: أنشدني من لفظه لنفسه القاضي قطب الدين:." (١)

"وفيه يقول جمال الدين بن نباتة:

قالت العليا لمن حولها ... سبق الصاحب واحتل ذراها

فدعوا كسب المعالي إنها ... حاجة في نفس

يعقوب قضاها

وكتب إليه شهاب الدين أحمد بن المهاجر يهنيه بقدومه الى حلب بعد القاضي جمال الدين ابن ريان، **ومن خطه نقلت:**

أبدت سرورا وهذا بعض ما يجب ... وكيف لا وقدوم الصاحب السبب

وأسفرت من محيا البشر عن حسن ... له إذا ما انتهى من وصفه حسب

وأقبلت تتهادى من غلائل في ... تيه أن ممن حاكها الطرب

تقول للبرق إذ تفتر باسمة ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وتنشد الدوح إذ تهتز ناسمة ... بيني وبينك يا دوح الحمى نسب

لك البشارة يا شهباءنا فلقد ... أمسى وأصبح من حسادك الشهب

لقد علوت به قدرا ولا عجب ... فإنه رجل تعلو به الرتب

يكفيك من ذي المعالي أن منصبه ... قد زال عنه العنا والبؤس والنصب

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٧١/٥

وأن مجلسه المأنوس منه زها ... روضا فآض إليه الحسن ينتسب

ما غاب عنه جمال من حوى شرفا ... إليه آل التقصي وانتهى الطلب." [١]

"٣ - (الطويري والي مظالم القيروان محمد بن محمد بن خالد)

هو أبو القاسم القيسي الطويري ولي بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسه توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة

٣ - (أبو نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ)

بالألف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة أبو نصر التركي)

الفارابي الحكيم فيلسوف الإسلام هكذا رأيت الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي قد أثبته أعني محمد بن محمد **ومن خطه نقلت** ورأيت ابن خلكان قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وأدرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فأخذ عنه وسار إلى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني وأخذ عنه وأتقن ببغداد اللغة وقيل أنه ما أخذ الفلسفة إلا من اللغة اليونانية لأنه كان بها وبغيرها من اللغات عارفا وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال أنه أول من وضع الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب وذكر القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وأنه دخل عليه بزي الأتراك وكان لا يفارقه فقال له اقعد فقال حيث أنا أو حيث أنت فقال حيث أنت فتخطى الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزحمه فيه حتى أخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم بذلك اللسان هذا الشيخ أساء الأدب فأخرقوا به فقال له أبو نصر بذلك اللسان أن الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال أتحسن هذا اللسان فقال أحسن أكثر من سبعين لسانا وأنه ناظر من كان في المجلس من أئمة كل فن فلم يزل كلامه يعلو وهم يستفلون إلى أن صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف الفضلاء الأكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان فلم يحرك أحد آلته إلا وعابه أبو نصر ثم أخرج من وسطه خريطة وأخرج منها عيدانا ركبها ولعب بها فأضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب الأول وحركها فأبكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب بها وحركها فأنامهم حتى البواب وخرج قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل أبي نصر لأنه إذا غنى السامعين مثلا بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نغم فإن السامع يضحك وإذا غنى بإشعار متيمي العرب والرقيق من فراقياتهم وحزنياتهم في نغم النوى وما أشبه ذلك فإن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٥٨٢

السامع يبكي وكذا حاله إذا أراد أن يشجع أو أن يسمح أو غير ذلك وكان كثير الإنفراد بنفسه ولما قدم دمشق كان يلازم غياض السفرجل وربما صنف هناك وقد ينام فتحمل الريح تلك الأوراق وتنقلها من مكان إلى مكان وقيل أن السبب في وجود بعض مصنفاته." (١)

"والله المشكور وبه المستعان في جميع الأمور وهو الخليفة عليكم لي وعلي لكم والسلام

٣ - (ابن الجنان الشاطبي)

محمد بن محمد كذا قرأته على الشيخ أثير الدين أبي حيان وأخبرني الشيخ شمس الدين الذهبي **ومن خطه نقلت** أنه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان بتشديد النون بعد الجيم الشيخ فخر الدين أبو الوليد الكناني الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطب وقدم الشأم وصحب الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده فاجتذباه بإحسانهما ونقلاه من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة ودرس بالإقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الأكابر وفيه حسن العشرة والمزاح توفي سنة خمس وسبعين وست مائة أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين ابن الجنان حاضر وهو إلى جانبي فأنشد أبياتا له وهي الكامل

(عرف النسيم بعرفكم يتعرف ... وأخو الغرام بحبهم يتشرف)

(شرف المتيم في هواهم أنه ... طورا ينوح وتارة يتلهف)

(لطفت معانيه فهب مع الصبا ... فرقيبه بهبوبه لا يعرف)

(وإذا الرقيب درى به فلأنه ... أخفى لديه من النسيم وألطف)

(ولأنه يعدو النسيم ديارهم ... ولها على تلك الربوع توقف)

فقال القاضي شمس الدين يا شيخ فخر الدين لطفته لطفته إلى أن عاد لا شيء فالتفت إلي وقال بلسانه الكاضي حمار هوس مالو ذوك شي يعني القاضي حمار ماله ذوق وأنشدني له الشيخ أثير الدين أبو حيان المجتث

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٢/١

(أفناني القبض عني ... حتى تلاشى وجودي)

(وجاءني البسط يحيى ... روحي بفضل وجودي)

(فقلت للنفس شكرا ... لذاك بالنفس جودي)
)
(وقمت أشطح سكرا ... فغبت عن ذا الوجود)
وقال ابن الجنان الكامل
(ذكر العذيب فمال من سكر الهوى ... صب على صحف الغرام قد انطوى)

(يبكي على وادي العقيق بمثله ... ويميل من طرب بمنعطف اللوى)

(وجهت وجهي نحوهم فوحقهم ... لا أبتغي غيرا ولا أرجو سوى)

(وبمهجتي معبود حسن منهم ... فلذا على عرش القلوب قد استوى)

(أوحى إلى قلبي الذي أوحى له ... فعجبت كيف نطقت فيه عن الهوى)." (١)
"لم يسمع)
عنه أنه ارتشى في حكم ولا حابى وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصوري وينام أول الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحة ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك قال الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ ركن الدين إلى متى تنظر في هذا الكتاب فقال إنما أريد أن اهتدي وكان فيه سأم وملل وضجر حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست وقد نفضه وقطع لذة صاحبه ويقول سئمت سئمت وكذلك في بعض الأوقات يكون في بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام ويمضي وكان حسن التودد يتردد إلى الناس ويهنئهم بالشهور والمواسم من غير حاجة إلى أحد لأنه كان معه مال له صورة ما يقارب الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سرا على أناس مخصوصين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/١٤٥

ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزة وكان إذا رأى أحدا يضرب كلبا أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو شريكك في الحيوانية وكان خطه على وضع المغاربة وليس بحسن وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وست مائة على المسند تقي الدين ابن الواسطي واستجزته سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه ونظم فأجاب وأجاز وأجاد بنثر ونظم أنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت** الطويل

(جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ... ودمع هتون لا يكف انهماره)

(يحاول هذا برد ذاك بصوبه ... وليس بماء العين تطفأ ناره)

(ولوعا بمن حاز الجمال بأسره ... فحاز الفؤاد المستهام إساره)

(كلفت به بدري ما فوق طوقه ... ودعصي ما يثنى عليه إزاره)

(غزال له صدري كناس ومرتع ... ومن حب قلبي شيحه وعراره)

(من السمر يبدي عدمي الصبر خده ... إذا ما بدا ياقوته ونضاره)

(جرى سابحا ماء الشباب بروضه ... فأزهر فيه ورده وبهاره)

(يشب ضراما في حشاي نعيمه ... فيبدو بأنفاسي الصعاد شراره)

(وينثر دمعي منه نظم موشر ... كنور الأقاحي حفه جلناره)

(يعل بعذب من برود رضابه ... تفاوح فيه مسكه وعقاره)

(ويسهر أجفاني بوسنان أدعج ... يحير فكري غنجه وأحوراره)

(حكاني ضعفا أو حكى منه موثقا ... وخصرا نحيلا غال صبري اختصاره)

(معنى بردف لا ينوء بثقله ... فيا شد ما يلقى من الجار جاره)
)
(على أن ذا مثر وذلك معسر ... ومن محنتى أعساره ويساره)

(تألف من هذا وذا غصن بانة ... توافت به أزهاره وثماره)

(تجمع فيه كل حسن مفرق ... فصار له قطبا عليه مداره)." (١)
"(كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يجني الآداب وهي شهيه)

(يا لها غربة بأرض دمشق ... أعوزتني الفواكه الفتحيه)
وكتبت إليه السريع
(يا حافظا كم لرواياته ... من جنة في بطن قرطاس)

(وكم شذى من سنة المصطفى ... قد ضاع من حفظك للناسى)
وأنشدني رحمه الله من لفظه لنفسه البسيط
(فقري لمعروفك المعروف يغنيني ... يا من أرجيه والتقصير يرجيني)

(إن أوبقتني المطايا عن مدى شرف ... نجا بإدراكه الناجون من دوني)

(أو غض من أملي ما ساء من عملي ... فإن لي حسن ظن فيك يكفيني)
)
وأنشدني من لفظه لنفسه الطويل
(عذيري من دهر تصدى معاتبا ... لمستمنح العتبى فاقصد من قصد)

(رجوت به وصل الحبيب فعندما ... تبدي لي المعشوق قابله الرصد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٩/١

وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** مجزوء الوافر

(صرفت الناس عن بال ... فحبل ودادهم بالي)

(وحبل الله معتصمي ... به علقت آمالي)

(ومن يسل الورى طرا ... فإني عنهم سال)

(فلا وجهي لذي جاه ... ولا ميلي لذي مال)

وأنشدني من لفظه لنفسه الخفيف

(يا بديع الجمال شكر جمالك ... إن توافى عشاقه بوصالك)

(لنت عطفا لهم وقلبك قاس ... فهم يأخذون من ذا لذلك)

(غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك)

قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك

(مثلته لكن رسوم صداها ... كلفته فقصرت عن مثالك)

وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزا السريع

(ظبي من الترك هضيم الحشا ... مهفهف القد رشيق القوام)

(للطرف من تذكاره عبرة ... والقلب شوق أرق المستهام)." (١)

"الاسم قراقوش وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت** السريع

(ومستنير بسنا رأيه ... وقلبه من حوبه مظلم)

(يرجو وما قدم من صالح ... ربحا وهل ربح له يقسم)

(والله بالعصر على خسره ... ما لم يقدم صالحا يقسم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٨/١

وأنشدني من لفظه لنفسه الطويل
(سلى عن غرامي مدمعي فهو صادق ... وساكن قلبي فهو للبين خافق)

(ونومي يا وسنى سليه فإنني ... لما ضاع منه في جفونك رائق)

(تمنيني الأيام منك بخلسة ... فكم عندها عما تمنى عوائق)
)
(متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب ... وإن وعدت بالهجر فالوعد صادق)

(حكى حسن من أحببتها الشمس أشرقت ... فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق)

(بكل فؤاد من هواها مغارب ... وفي كل حسن من حلاها مشارق)

(تثنت فمن أعطافها الغصن مائس ... ومن لينها غصن الخميلة سارق)

(يلوم عليها لا عدته ملامة ... عدو مناف أو صديق منافق)

(وما العذل مقبول إذا صدق الهوى ... ولا اللوم عن طرق الصبابة ع١ئق)
وأنشدني من لفظه لنفسه الكامل
(عهدي به والبين ليس يروعه ... صب براه نحوله ودموعه)

(لا تطلبوا في الحب ثار متيم ... فالموت من شرع الغرام شروعه)

(عن ساكن الوادي سقته مدامعي ... حدث حديثا طاب لي مسموعه)

(أفدى الذي عنت البدور لوجهه ... إذ حل معنى الحسن فيه جميعه)

(البدر من كلف به كلف به ... والغصن من عطف عليه خضوعه)

(معسول المراشف واللمى ... حلو الحديث ظريفه مطبوعه)

(دارت رحيق لحاظه فلنا بها ... سكر يجل عن المدام صنيعه)

(يجني فاضمر عتبه فإذا بدا ... فجماله مما جناه شفيعه)

وأنشدني إجازة **ومن خطه نقلت** له البسيط

(إن غض من فقرنا قوم غنى منحوا ... فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا)

(إن هم أضاعوا لحفظ المال دينهم ... فإن ما خسروا أضعاف ما ربحوا)

وأنشدني من لفظه لنفسه البسيط

(قضى ولم يقض من أحبابه أربا ... صب إذا مر خفاق النسيم صبا)." (١)

"الغاية على طريق المغاربة وكان يتكلم على مذهب الأشعري وشرح الشاطبية شرحا في غاية الجودة أبان فيه عن تضلع من العلوم وتبحر في القرآت وإسناده في القرآت نازل مر ببلد من أعمال الديار المصرية وبها طايفة يمتحنون الناس فكل من لم يقل أن الله تكلم بحرف وصوت آذوه وضربوه فأتوه جماعة فقالوا له يا فقيه ايش تقول في الحرف والصوت فالهمت أن قلت كلم الله موسى بحرف وصوت على طور سيناء فاكرموه واحضروا له قصب سكر ونحوه وبكر بالغداة خوفا أن يشعروا به أنه جعل موسى الفاعل وتوفي سنة ست وخمسين وست ماية

القاضي المحلى محمد بن الحسن بن عمر القاضي أبو عبد الله المحلى الأديب عاش ثمانين سنة وتوفي سنة ستين وست ماية وله شعر)

الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد شرف الدين أبو عبد الله ابن الوزير ابن الديباجي كان أبوه في محل الوزارة عند الكامل بن العادل بن أيوب وساد هو عند العادل بن الكامل ووزر بعد ذلك للملك الصالح اسمعيل ابن العادل صاحب دمشق أورد له نور الدين على بن سعيد المغربي في كتابه المغرب في أخبار المغرب **ومن خطه نقلت**

(شهر الحسام وكالاقاحي خده ... ثم انثنى كشقايق النعمان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٩/١

(لو لم يكن طربا براحته لما ... غنى بضرب مثالث ومثان)

(بطل يثير من العجاجة غيهبا ... يجلو دجاه بانجم الخرصان)

(وصبا إلى عطف الوشيج يهزه ... فحلا له المران بالعسلان)
قلت شعر جيد
ابن رمضان النحوي محمد بن الحسن بن رمضان النحوي له فيما ذكر محمد بن اسحق
كتاب أسماء الخمر وعصيرها وكتاب الديرة
أبو على الهيثم الرياضي محمد بن الحسن أبو علي ابن الهيثم يأتي ذكره في الحسن بن الحسن في حرف الحاء أن شاء الله تعالى فليطلب هناك
الدمشقي محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الدمشقي أورد له صاحب المرآة
(فإن عزم اللعذال يوم لقاينا ... وما لهم عندي وعندك من ثأر)

(وشنوا على اسماعنا كل غارة ... وقل ﺟﻨودي عند ذاك وانصارى)

(لقيناهم من ناظريك ومهجتي ... ومن ادمعي بالسيف والسيل والنار)." (١)
"(بعادكم والله مر مذاقه ... وقربكم أحلى من المن والسلوى)
الموفق خطيب أدفو محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي خطيب أدفو كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ونثر وخطي ويعرف التوثيق ويكتب خطا حسنا قال كمال الدين جعفر الأدفوي رأيته مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقرابه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهموا أنه سمعهم ووقفت له على كتاب)
لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة وكان وصيا على ابن عمه وعليه ثمر للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردبا فشدد الطلب عليه فتقدم الخطيب إلى الأمير وأنشد
(وقفت علي من المقرر خمسة ... مضروبة في خمسة لا تحقر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٢٦٢

(من ثمر ساقية اليتيم حقيقة ... ليت السواقي بعدها لا تثمر)

(حمت النصارى بينهم رهبانهم ... وأنا الخطيب وذمتي لا تخفر)

واجتمع يوما جماعة بالجامع وعموا طعاما وطلبوا المؤذن جعفرا ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتا منها

(وكيف ارتضيتم بما قد جرى ... صحبتوا المؤذن دون الخطيب)

(أمنتم من الأكل أن تمرضوا ... ويحتاج مرضاكم للطبيب)

وكان يمشى إلى الضعفاء والرؤساء ويطبهم بغيره أجرة وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وست ماية

شمس الدين الغوري محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرس وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بحكاياته ووقايعه يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرة عنه واقعة تنمر لها تنكز نايب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد والدماشقة يحكون عنه وقايع مشهورة التداول بينهم توفي سنة إحدى وعشرين وسبع ماية

ابن الحشيشي محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي الرافضي قال الشيخ شمس الدين الذهبي **ومن خطه نقلت** حدثني الإمام محمد بن منتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفض." (١)

"ونقلت منه له

(رأى رضابا عن تس ... ليه أولو العشق سلوا)

(ما ذاقه وشاقه ... هذا وما كيف ولو)

ونقلت منه له

(يا ذا الذي نام عن جفني ... ونبه الوجد والجوى لي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٣

(جفني خراجيه دموع ... شوقا إلى وجهك الهلالي)

ونقلت منه له

(وحق هذي الأعين الساحره ... وحسن هذي الوجنة الزاهره)

(لو أنها واصلتي لم يبت ... قلبي منها وهو بالهاجره)

(بالله خف اثمي يا قاتلي ... فاليوم دنيا وغدا آخره)

(قلبي مصر لك ما باله ... قد ذاب من أخلاقك القاهره)

ونقلت منه له

(يا من أطال التجني ... وقد أسا في التوخي)

(أسرفت تيها وعجبا ... وكثرة الشد يرخي)

ونقلت منه له

(يا رب أحوى أحور لم يزل ... يعطفني الحب على عطفه)

(كأن روض النيربين انثنت ... تروى كمال الحسن عن وصفه)

(من عاين الدهشة في وجهه ... درى بأن السهم من طرفه)

ومن شعره **ومن خطه نقلت**

(أحلى من الشهد من هويت وكم ... فتث به في الهوى مرارات)

(وكيف تستطاب ريقته ... وثغره سكر سنينات
)

ونقلت منه له

(يا خاله خضرة بعارضه ... حبستها عن متيم مغرى)

(كف عن العاشقين مقتصرا ... هل أنت إلا حويرس الخضرا)

ونقلت منه له

(قامت حروب الزهر ما ... بين الرياض السندسيه)." [1]

"(يا راحلا قدكدت أقضي بعده ... أسفا وأحشائي عليه تقطع)

(شط المزار فما القلوب سواكن ... لكن دمع العين بعدك ينبع)

وقال وقد اشتد به المرض

(لم تجد همي ولا حزني ... أم مفقود لها وله)

(ما بقاء الروح في جسدي ... غير تعذيب لها وله)

وقال أيضا

(أيا بديع الجمال رق لمن ... ستر هواه عليك مهتوك)

(دموعه في هواك جارية ... وقلبه في يديك مملوك)

لما فتح حصن عكار نظم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر **ومن خطه نقلت** يا مليك الأرض بشراك فقد نلت الإراده

(إن عكار يقينا ... هي عكا وزياده)

ونظم زين الدين ابن عبيد الله

(إن سلطان البرايا ... زاده الله سعاده)

(قتل الأعداء رعبا ... وله بالنصر عاده)

(حصن عكار فتوح ... هو عكا وزياده)

كلاهما من قول القائل

(لك يا بدرون وجه ... هو عنوان السعاده)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١١/٣

(لا تخف محقا ونقصا ... أنت بدر وزياده

)

وقال

(ولقد شكوت لمتلفي ... حالي ولطفت العبـاره)

(فكأنني أشكو إلى ... حجر وإن من الحجاره)

وقال في شبابة فأحسن التضمين

(وناحلة صفراء تنطق عن هوى ... فتعرب عما في الضمير وتخبر)

(براها الهوى والوجد حتى أعادها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفر)." [1]

"غصنا أنبت البنفسج والآس سياجا على حديقة ورد وأنشدني له من لفظه ونقلته من خطه

(ونيل كم أنال منى وأمنا ... وكم أهدى إلى سر مسره)

(تخال مراكبا تختال فيه ... نجوما سائرات في مجره)

وأنشدني من لفظه **ومن خطه نقلت** مواليا

(عاينت من ذنب هجرو بالوفا مغفور ... في النهر يسبح وحظو بالبها موفور)

(شبهت من فوق جسمو شعرو المضفور ... ألف من المسك في صفحه من الكافور)

وأنشدني من لفظه **ومن خطه نقلت**

(باكر إلى رشف خمره تنعش المحرور ... مع من تحب وقلبك منشرح مسرور)

(أما ترى الليل شمر ذيلو المجرور ... والورد بالطل فتح جيبو المزرور)

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت**

(حبي الذي خالقو بالحسن قد مدوا ... حتى سما وتجاوز في الصفه حدو)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٦

(رمان نهدو عقد في غصن من قدو ... وما انطفا جلنارو الغض في خدو)

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت**

(وهيفاء وطفاء فتانة ... يلذ التهتك والوجد فيها)

(إذا سكر الناس من خمرة ... فسكري ما زال من خمر فيها)

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت)**

(انظر إلى تخييل أخياطها ... في كاسها يا أحسن الناس)

(لو لم تكن شمسا لما أظهرت ... أشعة في أفق الكاس)

وأنشدني أيضا **ومن خطه نقلت**

(أتشكى مع البعاد إليكم ... برقيق العتاب فرط اشتياقي)

فكأني الورقاء من فرقة الإلف تلهث بالسجع في الأوراق شمس الدين السروجي محمد بن علي بن ايبك السروجي الشيخ الإمام شمس الدين

سألته عن مولده فقال في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة بالديار المصرية عرض القرآن وهو ابن تسع سنين وارتحل إلى دمشق وحلب وغيرها من بلاد الشام مرات وأخذ عن الشيخ فتح الدين والشيخ أثير الدين ومن عاصره من أشياخ العلم وصار من الحفاظ أتقن." (١)

"والرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ست بيضات بدرهم ورطل بثمانية دراهم ولم يكن الشام مرخصا وتوقفت الأمطار وفزع الناس

وذلك في سنة خمس وتسعين وست مائة وتبع ذلك وباء عظيم وفناء كبير ثم أن الغلاء وقع بالشام وبلغت الغرارة مائة وثمانين درهما

ثم قدم الملك العادل كتبغا إلى دمشق بالعساكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ولما عاد العادل إلى مصر من نوبة حمص وكان في سلخ المحرم سنة ست وتعسين فلما كان بوادي فحمة قتل حسام الدين لاجين الأمير سيف الدين بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين وكانا عزيزان على العادل فلما رأى العادل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٥٨

الهوشة خاف على نفسه فركب فرس النوبة وساق ومعه)
خمسة مماليك ووصل إلى دمشق العصر ونزل بالقلعة
وساق حسام الدين لاجين بالخزائن وركب في دست الملك وبايعه الجيش ولم يختلف عليه اثنان وتسمى بالمنصور وخطب له بالقدس وغزة وجاء الخبر إلى دمشق بأن صفد زينت وضربت البشائر بها وبالكرك ونابلس
ووصل كجكن والأمراء من الرحبة فلم يدخلوا دمشق ونزلوا بالقرب من مسجد القدم وأظهر كجكن سلطنة المنصور حسام الدين لاجين فتحقق العادل زوال ملكه وأذعن له بالطاعة واجتمع الأمراء وحلفوا للمنصور
وفي مستهل ربيع الأول سنة ست وتسعين خطب للمنصور بدمشق واستناب بمصر الأمير شمس الدين قراسنقر ثم قبض عليه واستناب مملوكه منكوتمر وجعل الأمير سيف الدين قبجق نائبا بدمشق
وجهز السلطان الناصر إلى الكرك وقال له المنصور لو علمت أنهم يخلون الملك لك والله لتركته ولكنهم لا يخلونه لك وأنا مملوكك ومملوك والدك أحفظ لك الملك وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها فقال له السلطان الملك الناصر فاحلف لي أن تبقي علي نفسي وأنا أروح وحلف كل منهما على ما أراده الآخر
ولما توجه إلى الكرك أقام بها إلى أن قتل المنصور حسام الدين لاجين في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتعسين وست مائة على ما يذكر في ترجمته
وحلف الأمراء للسلطان الملك الناصر وأحضروه من الكرك وملكوه وهذه سلطنته الثانية
واستقر في النيابة بمصر الأمير سيف الدين سلار وفي الأتابكية حسام الدين لاجين استاد دار وفي جمادى الأولى من السنة ركب السلطان الملك الناصر بالقاهرة في دست الملك والتقليد الحاكمي وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ورتب الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائبا بدمشق
وفي عود السلطان إلى الملك ثانيا قال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت**
(الملك الناصر قد أقبلت ... دولته مشرقة الشمس)

(عاد إلى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان إلى الكرسي)

)

ولما حضر التتار إلى الشام خرج السلطان بالعساكر إلى الشام للقاء العدو في أوائل سنة تسع." (١)

"وتسعين وست مائة فدخل دمشق في ثامن شهر ربيع الأول بعدما طول الإقامة على غزة وأقام في قلعة دمشق تسعة أيام

وعدى قازان والتتار الفرات وخرج السلطان لملتقى العدو وساق إلى حمص وركب بكرة الأربعاء سابع عشرين الشهر المذكور وساق إلى وادي الخزندار فكانت الوقعة والتحم الحرب واستحر القتل ولاحت إمارات النصر للمسلمين وثبتوا إلى العصر وثبت السلطان والخاصكية ثباتا كليا فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قبل لهم به لأن الجيش لم يتكامل يومئذ وكان الجيش بضعة وعشرين ألفا والتتار قريبا من مائة ألف فيما قيل وشرعوا في الهزيمة واخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به وحموا ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع وبعض العسكر المكسور عبروا دمشق واستشهد بالمصاف جماعة من الأمراء

وخطب بدمشق للملك مظفر الدين محمود قازان ورفع في ألقابه وتولى الأمير سيف الدين قبجق النيابة عن التتار بدمشق

وملك قازان دمشق خلا القلعة فإن ارجواش قام بحفظها وأبان عن حزم عظيم وعزم قويم

وجبى التتار الأموال من دمشق وقاسى الناس منهم شدائد وأهوالا عظيمة وكان إذا قرروا على الإنسان عشرة آلاف درهم ينوبه ترسيم المغل القان وقرر على كل سوق شيء من المال واستخرجوه بالضرب والإحراق وكان ما حمله وجيه الدين ابن المنجا إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وست مائة ألف درهم خلاف ما ناب الناس من البرطيل والترسيم

ولم يزل قازان بالغوطة نازلا إلى ثاني عشر جمادى الأولى فرحل طالبا بلاده وتخلف بالقصر نائبه خطلوشاه في فرقة من الجيش وفي رجب جمع قبجق العيان والقضاة إلى داره وحلفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم المداجاة ثم إن قبجق توجه هو والصاحب عز الدين ابن القلانسي إلى مصر في نصف رجب وقام بحفظ المدينة وأمر الناس ارجواش

وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أعيدت الخطبة للملك الناصر وكان مدة إسقاط ذلك مائة يوم

وأما السلطان فإنه دخل بعد الكسرة إلى مصر وتلاحق به الجيش ونفق في العساكر واشتريت الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٥٣

وفي يوم عاشر شعبان قدم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق وقدم أمير سلاح والميسرة المصرية ثم دخلت الميمنة ثم دخل القلب وفيهم سلار وتوجه سلار بالجيوش إلى القاهرة

ثم كثرت الأراجيف بمجيء التتار وانجفل الناس إلى مصر وإلى الحصون وبلغ كراء المحارة إلى مصر خمس مائة درهم

ثم فترت أخبار التتار في شهر ربيع الأول سنة سبع مائة ثم دخل التتار إلى حلب وشرع الناس في قراءة البخاري وقال الوداعي في ذلك **ومن خطه نقلت**

(بعثنا على جيش العدو كتائبا ... بخارية فيها النبي مقدم)

(فردوا إلى الاردو بغيظ وخيبة ... واردوا وجيش المسلمين مسلم)

(فقوا لهم عودوا نعد ووراءكم ... إذا ما أتيتم أو أبيتم جهنم)

ووصل السلطان إلى العريش ووصل غازان إلى حلب ودخل جمادى الأولى والناس في أمر مريج ووصل بكتمر السلاحدار بألف فارس وعاد السلطان إلى مصر وانجفل الناس غنيهم." (١)

"وفقيرهم ونودي بالرحيل إلى مصر في الأسواق وضج النساء والأطفال وغلقت أبواب دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر ووقع على غيارة التتار يزك حمص فكسروهم وقتلوا منهم نحو مائة وصحت الأخبار برجوع غازان من حلب فبلع الناس ريقهم وهلك كثير من التتار بحلب من الثلج والغلاء وعز اللحم بدمشق فأبيع الرطل بتسعة دراهم ثم دخل الأفرم والأمراء من المرج بعد ما أقاموا به أربعة أشهر واستقر حال الناس بعد ذلك

وفي شهر شعبان ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلة عند الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فدخل إلى السلطان وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم وفي ذلك يقول علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي **ومن خطه نقلت**

(لقد ألزم الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٥٤

(فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما ... ولكنهم قد ألزموكم براطيشا)

وقال أيضا

(غيروا زيهم بما غيروه ... من صفات النبي رب المكارم)

)

فعليهم كما ترون براطيش ولكنها تسمى عمائم وقال أيضا

(لقد البسوا أهل الكتابين ذلة ... ليظهر منهم كل من كان كامنا)

(قلت لهم ما ألبسوكم عمائما ... ولكنهم قد ألبسوكم لعائنا)

وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي وهو أحسن من الأول

(تعجبوا للنصارى واليهود معا ... والسامريين لما عمموا الخرقا)

(كأنما بالأصباغ منسهلا ... نسر السماء فأضحى فوقهم ذرقا)

وفي جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي ودفن عند الست نفيسة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين وتولى الخلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بولاية العهد إليه من والده الحاكم وقرئ تقليده بعد عزاء والده وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه

وفي سنة اثنتين وسبع مائة فتحت جزيرة أرواد وهي بقرب انطرسوس وقتل بها عدة من الفرنج ودخلوا بالأسرى وهم ما يقارب الخمسين أسيرا إلى دمشق

وفي شعبان من السنة عدت التتار الفرات وانجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه مكن مصر

وفي عاشر شعبان كان المصاف بين التتار والمسلمين بعرض ان المسلمون ألفا وخمس مائة وعليهم أسندمر واغرلوا العادلي وبهادرآص وكان التتار نحوا من أربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق كثير وأسر مقدمهم ثم دخل من المصريين خمس تقادم وعليهم الجاشنكير والحسام أستاذ الدار ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٥٥

"عليهم أمير سلاح ويعقوبا وأيبك الخازندار ثم أتى عسكر حلب وحماه متقهقرا من التتار وتجمعت العساكر إلى الجسورة بدمشق

واختبط الناس واختنق في أبواب دمشق غير واحد وهرب الناس وبلغت القلوب الحناجر ووصل السلطان إلى الغور وغلقت أبواب دمشق وضج الخلق إلى الله ويئس الناس من الحياة ودخل شهر رمضان وتعلقت الآمال ببركاته

ووصل التتار إلى المرج وساروا إلى جهة الكسوة وبعدوا عن دمشق بكرة السبت ثاني شهر)

رمضان وصعد النساء والأطفال إلى السطوح وكشفوا الرؤوس وضجوا وجأروا إلى الله ووقع مطر عظيم

ووقعت الظهر بطاقة بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمدية بمرج الصفر ثم وقعت بعدها بطاقة تتضمن طلب الدعاء وحفظ أسوار البلد

وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحمل التتار على الميمنة فكسروها وقتل مقدمها الحسام أستاذ الدار وثبت السلطان ذلك اليوم ثباتا زائدا عن الحد واستمر القتال من العصر إلى الليل ورد التتار من حملتهم على الميمنة بغلس وقد كل حدهم فتعلقوا بالجبل المانع وطلع الضوء يوم الأحد والمسلمون محدقون بالتتار فلم يكن ضحوة إلا وقد ركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار ونزل النصر ودقت البشائر وزين البلد

وكان التتار نحوا من خمسين ألفا عليهم خطلوشاه نائب غازان ورجع قاوان من حلب في ضيق صدر من كسرة أصحابه يوم عرض وبهذه الكسرة سقطت قواه لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث وتخطفتهم أهل الحصون وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين إلى القريتين ولم ينكسر التتار مثل هذه المرة

وحكى لي جماعة من أهل دير يسير انهم كانوا يأتون إلينا عشرين عشرين وأكثر أو أقل ويطلبون منا أن نعدي بهم الفرات في الزواريق إلى ذلك البر فما نعدي بمركب إلا ونقتل كل من فيه حتى ان النساء كن يضربنهم بالفؤوس ونذبحهم في ذلك فما تركنا أحدا منهم يعيش وهذه الواقعة إلى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه ما جئنا هذه المرة إلا للفرجة في الشام فقال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت**

(قولوا لقازان بأن جيوشه ... جاءوا ففرجناهم بالشام)

(في سرحة المرج التي هاماتهم ... منثورها وشقائق الأجسام)

(ما كان أشأمها عليهم فرجة ... غمت وأبركها على الإسلام)

وقال لما انهزم

(أتى قازان عدوا في جنود ... على أخذ البلاد غدوا حراصا)

(فما كسبوا سوى قتل وأسر ... وأعطوه بحصاته حصاصا)

وأنشدني لنفسه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي النحوي في ذلك)

(لما غدا غازان فخارا بما ... قد نال بالأمس وأغراه البطر)

(جاء يرجي مثلها ثانية ... فانقلب الدست عليه وانكسر)." (١)

"إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول حدثنا الربيع بن سليمان ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثا وسبع حكايات وصار بأسوإ حال وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة قال الحاكم سمعت أبا العباس يقول رأيت أبي في المنام فقال لي عليك بكتاب البويطي فليس في كتب الشافعية مثله

٣ - (أبو حاتم الهروي)

محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي روى عن جماعة وروى عنه جماعة وكان فقيها فاضلا توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة

٣ - (محيي الدين ابن النحاس)

محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ولد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئا يسيرا وكأنه كان مكبا على الفقه والاشتغال قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموفق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداذ وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق)

الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن وكان صدرا معظما متبحرا في المذهب وغوامضه موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق ودرس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٥٦

والجامع وكان معمارا مهندسا كافيا موصوفا بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول وكان يحب الحديث والسنة سمع منه ابن الخباز وابن العطار والفرضي والمزي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحبي وابن النابلسي وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة ودفن بتربته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب الدين يوسف **ومن خطه نقلت**

(ومن مثل محيي الدين دامت حياته ... إلى مذهب الدين الحنيفي يرشد)

(لقد أشبه النعمان وهو حقيقة ... أبو يوسف في علمه ومحمد)

٣ - (عماد الدين الجرائدي)

محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله ابن المقرئ ابن الجريدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن." (١)

"(أهاجك ربع حائل الرسم دارسه ... كوحي كتاب أضعف الخط دارسه)

وهي قصيدة مليحة تلعب فيها بفنون الكلام تقارب المائة وأنشدني لنفسه إجازة

(تقشقته شيخا كأن مشيبه ... على وجنتيه ياسمين على ورد)

(أخا العقل يدري ما يراد من النهى ... أمنت عليه من رقيب ومن ضد)

(وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى ... لسود اللحى ناس وناس إلى المرد)

(ألا إنني لو كنت أصبو لأمرد ... صبوت إلى هيفاء مائسة القد)

(وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا ... فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/٥

وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح أحدب

(تعشقته أحدبا كيسا ... يحاكي نجيبا حنين البغام)

(إذا كدت أسقط من فوقه ... تعلقت من ظهره بالسنام)

أنشدني من لفظه لنفسه في مليح أسود

(علقته سبجي اللحظ حالكه ... ما ابيض منه سوى ثغر حكى الدررا)

(قد صاغه من سواد العين خالقه ... وكل عين إليه تقصد النظرا)

وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت**

(أل ا ما لها لخصا بقلبي عوابثا ... أظن بها هاروت أصبح نافثا)

(

(إذا رام ذو وجد سلوا منعنه ... وكن على دين التصابي بواعثا)

(وقيدن من أضحى عن الحب مطلقا ... وأسرعن للبلوى بمن كان رائثا)

(بروحي رشا من آل خاقان راحل ... وإن كان ما بين الجوانح لا بثا)

(غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا ... وللبدر والشمس المنيرة ثالثا)

وأنشدني لنفسه

(عداتي لهم فضل علي ومنة ... فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا)

(هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا)

وأنشدني لنفسه إجازة **ومن خطه نقلت**

(أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ... ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز)

(وأملود ذاك القد أم أسمر غدا ... له أبدا في قلب عاشقه هز)

(فتاة كساها الحسن أفخر ملبس ... فصار عليه من محاسنها طرز)

(وأهدى إليها الغصن لين قوامه ... فماس كأن الغصن خامره العز)

(يضوع أديم الأرض من نشر طيبها ... ويخضر في آثارها تربة الجرز)." [١]

"(وتختال في برد الشباب إذا مشت ... فينهضها قد ويقعدها عجز)

(أصابت فؤاد الصب منها بنظرة ... فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز)

وأنشدني لنفسه إجازة في مليح أبرص **ومن خطه نقلت**

(وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ... ونفسك لاقت في هواه نزاعها)

(به وضح تأباه نفس أخي الحجى ... وأفظع داء ما ينافي طباعها)

(فقلت لهم لا عيب فيه يشينه ... ولا علة فيه يروم دفاعها)

(ولكنما شمس الضحى حين قابلت ... محاسنه ألقت عليه شعاعها)

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت**

(رجاؤك فلسا قد غدا في حبائلي ... قنيصا رجاء للنتاج من العقم)

(أأتعب في تحصيله وأضيعه ... إذا كنت معتاضا من البرء بالسقم)

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في نوتي

(كلفت بنوتي كأن قوامه ... إذا ينثني خوط من البان ناعم)

(

(مجاذفه في كل قلب مجاذب ... وهزاته للعاشقين هزائم)

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في فحام

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٠/٥

(وعلقته مسود عين ووفرة ... وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد)

(كأن خطوط الفحم في وجناته ... لطاخة مسك في جني من الورد)

وأنشدني لنفسه **ومن خطه نقلت** في مليح أعمى

(ما ضر حسن الذي أهواه أن سنا ... كريمتيه بلا شين قد احتجبا)

(قد كانتا زهرتي روض وقد ذوتا ... لكن حسنهما الفتان ما ذهبا)

(كالسيف قد زال عنه صقله فغدا ... أنكى وآلم في قلب الذي ضربا)

وأنشدني إجازة لنفسه **ومن خطه نقلت**

(سأل البدر هل تبدى أخوه ... قلت يا بدر لن يطيق طلوعا)

(كيف يبدو وأنت يا بدر باد ... أو بدران يطلعان جميعا)

وكتبت له أستدعي إجازته بما صورته المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب ترجمان الأدب جامع الفضائل عمدة وسائل السائل حجة المقلدين زين المقلدين قطب المولين أفضل الآخرين وارث علوم الأولين صاحب اليد الطولى في كل مقام ضيق والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب فكل ذي لب إليها شيق والمباحث التي أثارت الأدرة الراجحة من مكامن." (١)

"ما هذا معناه فلما أصبح وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمس مائة أخبر بالرؤيا فوجه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقي والكاتب أبو الفضل بن طاهر المعروف بابن محشوة وبشراه ويوم الاثنين بعده سئل عن مطالبه فقضيت وزود بأربع مائة دينار وادعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل أنه ذلك لتوافق اسمي أبويهما فقال أبو بحر يخاطبه

(يا سارقا جاء في دعواه بالعجب ... سامحته في قريضي فادعى نسبي)

(ينمي إلى العرب العرباء مدعيا ... كذاك دعوته للشعر والأدب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨١/٥

(يا أيها المرج دع للبحر لؤلؤه ... فالدر للبحر ذي الأمواج والحدب)

(هب أن شعرك شعري حين تسرقه ... أنى أنا أنت أو أنى أبوك أبي)

٣ - (زين الدين ابن السلار)
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر الأمير السلار بختيار الأتابكي الدمشقي الأمير الأديب زين الدين أبو العباس من بيت إمرة وتقدم وله شعر توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة قال شهاب الدين القوصي في معجمه **ومن خطه نقلت** أنشدني لنفسه
(كأن سواد الزمر في نور وجهها ... وقد ضم فوها فاه ضم المعانق)

(سويعد غواص من الزنج مده ... إلى لؤلؤ أصدافه من عقائق)
(
وقال أيضا أنشدني لنفسه
(ولما بدت في أزرق راق لونه ... عليه من التبر المذاب غرائب)

(ظننت بأن البدر صورة وجهها ... وأن رداها أفقه والكواكب)

٣ - (علم الدين القمني)
أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام ابن يوسف بن توهيت القرشي الأموي البهنسي المفتي الفقيه علم الدين القمني الضرير ولد سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وست مائة روى عن ابن الجميز وغيره وأعاد بالظاهرية بالقاهرة وكانوا يكتبون عنه في الفتوى وأظنه القمني المذكور في فتوى الفتوة ومرآة المروة للوطواط الكاتبي لأنه ذكر من أجاب له في ذل السؤال المشهور من أهل العصر وهو نثر ونظم جيدان
أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال مولده ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وكان فقيها فاضلا وله مشاركة في نحو وأصول وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من سمعة

واحدة وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء الخطيب في مرة واحدة ويمليها بعد ذلك إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ وكان." (١)

"التلف وحملهما إلى منزل محمد السرخسي عبد أن استصفى أموالهما وكان ابن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم المذكور أشارا على المعتز بقتل صالح ابن وصيف فقبض عليهما وفعل بهما ذلك إلى أن ماتا وكتب إليهما أبو علي البصير وهما في السجن

(من كان حبسكما أنساه عهدكما ... فلست عهدكما ما عشت بالناسي)

(وكيف يسلوكما من لم يجد عوضا ... مستخلفا عنكما من سائر الناس)

(وإذا تذكرت أيامي التي سلفت ... قطعت في إثرها نفسي بأنفاسي)

(أيام آوي إلى طود ومنعته ... أركانه بكما عالي الذرى راس)

(أشكو إلى الله ليلا بت أسهره ... كأن أنجمه شدت بأمراس)

(وقرحة في سواد القلب ليس لها ... إلا تجدد تلك الحال من آس)

٣ - (صفي الدين بن كريم الملك)

أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق بن بكران المزدكاني صفي الدين أبو الفضل المعروف بابن كريم الملك كان من سلالة الوزراء وذوي العشرة الظرفاء تولى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمناء ومولده بدمشق سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي ببعلبك سنة خمس عشرة وست مائة قال شهاب الدين القوصي في معجمه **ومن خطه نقلت** المذكور رحمه الله ذكر أنه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعز عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمر ضاق صدره بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه)

(يا أحمد اقنع بالذي أوتيته ... إن كنت لا ترضى لنفسك ذلها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٧/٦

(ودع التكاثر في الغنى لمعاشر ... أضحوا على جمع الدراهم ولها)

(واعلم بأن الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلها)
وقال أنشدني لنفسه أيضا
(كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراق الأحباب مر المذاق)

(لو علمتم بحالتي وصبائي ... وبوجدي ولوعتي واحتراقي)

(لرثيتم للمستهام المعنى ... ووفيتم بالعهد والميثاق)

٣ - (أبو الخليل ابن صفير)
أحمد بن أسعد بن علي بن أحمد بن عمر بن وهب بن حمدون أبو الخليل المقرئ المعروف بابن صفير من ساكني المأمونية قرأ القرآن بالروايات على الشيخ عبد القادر الجيلي وسمع من شهدة الكاتبة ومن خديجة بنت النهرواني ومن جماعة من هذه الطبقة ثم سافر إلى همذان وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار وسمع منه وسافر إلى غيرها وسمع من أشياخ أصبهان وسمع بهراة وحصل." (١)
"(دواء ابن عم السوء بالنأي والغنى ... كفى بالغنى والنأي عنه مداويا)

(ولا تنطق العوراء في القوم ساهيا ... فإن لها فهما من القوم واعيا)

(ولا تك كلب القوم عند جزورهم ... فإن لها كلبا من القوم حاميا)
ومنها
(أغافل إن حلت وفاتي فاحذري ... هدانا يريد العرس ذابية فقرا)

(لزوما بعقر الدار لم يسر ليلة ... ولم يعتسف بالبيد داوية قفرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٣/٦

(فإن تقبلي مني فهذي نصيحة ... وإلا فقد أبليت في شأنكم عذرا)

٣ - (ابن مسلمة اللغوي)

أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصبحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة وهو جده لأمه روى عن القالي وكان لغويا أخباريا توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة

٣ - (جمال الدين الديلمي)

أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس قال شهاب الدين القوصي **ومن خطه نقلت** أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وست مائة لنفسه في ترتيب سهام القداح

(يا سائلي عن عدد الأقداح ... خذها من الشعر بلا جناح)

(جاءتك مني أيها الحريص ... على العلوم زانها التلخيص)

(نظمتها للفطن المهذب ... وطالب للعلم خير مطلب)

(قد جعلوها واحدا وعشره ... أحوالها عندهم مشتهره)

(خيرتها في السبعة العوالي ... تتبع بالأربعة الأغفال)

(جاءت على ما يقتضي الترتيب ... الفذ والتوأم والضريب)

(والحلس والنافس وهو الخامس ... منهن والمسبل وهو السادس
)

(ثم المعلى سابع السهام ... يفوز بالمياسر العظام)

(والربع الأغفال هن بعد ... أولها رقيبها والوغد)

(ويبدل الرقيب بالمصدر ... والوغد بالمضعف المؤخر)

(ثم المنيح بعده السفيح ... وذاك عندي نسق صحيح)

٣ - (ابن روح)

أحمد بن روح بن أبي بح شاعر مليح أديب يمدح أبا نواس ويهاجيه وفيه يقول أبو نواس

(لا رعى الله ابن روح ... وسخ اسمي بلعابه)." (١)

"(حملوه على الرقاب إلى القب ... ر وكادوا أن يهلكوا بالزحام)

(فهمو الآن جار رب السموا ... ت الرحيم المهيمن العلام)

(قدس الله روحه وسقى قب ... را حواه بهاطلات الغمام)

(فلقد كان نادرا في بني الده ... ر وحسنا في أوجه الأيام)

(

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي **ومن خطه نقلت**

(قلوب الناس قاسية سلاط ... وليس لها إلى العليا نشاط)

(أتنشط بط بعد وفاة حبر ... لنا من نثر جوهره التقاط)

(تقي الدين ذو ورع وعلم ... خروق المعضلات به تخاط)

(توفي وهو محبوس فريد ... وليس له إلى الدنيا انبساط)

(ولو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكة النعيم به أحاطوا)

(قضى نحبا وليس له قرين ... وليس يلف مشبهه القماط)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٢٣٥

(فتى في علمه أضحى فريدا ... وحل المشكلات به يناط)

(وكان يخاف إبليس سطاه ... لوعظ للقلوب هو السياط)

(فيا لله ما قد ضم لحد ... ويا لله ما غطى البلاط)

)وحبس الدر في الأصداف فخر ... وعند الشيخ بالسجن اغتباط)

(بنو تيمية كانوا فبانوا ... نجوم العلم أدركها انهباط)

(ولكن يا ندامتنا عليه ... فشك الملحدين به يماط)

(إمام لا ولاية قط عانى ... ولا وقف عليه ولا رباط)

(ولا جارى الورى في كسب مال ... ولم يشغله بالناس اختلاط)

(ولولا أنهم سجنوه شرعا ... لكان به لقدرهم انحطاط)

(لقد خفيت علي هنا أمور ... فليس يليق لي فيها انخراط)

(وعند الله تجتمع البرايا ... جميعا وانطوى هذا البساط)

٣ - (ابن مكندا)

أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرئ المعروف بابن مكندا بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهملة وألف من أهل أوانا." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/٧

"(أنخ هذه والحمد لله يثرب ... فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب)

(فعفر بهذا التراب وجهك إنه ... أحق به من كل طيب وأطيب)

(وقبل عراصا حولها قد تشرفت ... بمن جاورت والشيء للشيء يحبب)

(وسكن فؤادا لم تزل باشتياقه ... إليها على جمر الغضا تتقلب)

(وكفكف دموعا طالما قد سفحتها ... وبرد جوى نيرانه تتلهب)

قال كمال الدين جعفر الأدفوي في تاريخ الصعيد حكى لي صاحبنا الشيخ محمد ابن نجم الدين حسن ابن السديد العجمي قال قال لي أبي كنت في طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة ففتشته فوجدت معه في دفاسه ذهبا فأخذته ولم يعرف به أحد ثم وصلت إلى قوص وتوجهت إلى الكمال فسلمت عليه فقال لي ذاك الذهب الذي عدته كذا الذي أخذته من المغربي أحضره وأنا أعوضك فأحضرته إليه)

٣ - (ابن الخطيب الاسنائي)

أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ضياء الدين ابن الخطيب الاسنائي اشتغل باسنا ثم بالقاهرة وأتى دمشق وقرأ بها على النووي وسمع الحديث ثم صحب الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل وأقام ببلده سنين منقطعا متعبدا ملازما للخير وتوجه إلى الحجاز فمرض بادفو وحمل إلى إسنا وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبع مائة

٣ - (منتجب الدين دفترخوان)

أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان منتجب الدين أبو العباس قال شهاب الدين القوصي في معجمه **ومن خطه نقلت** أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل

(أضعت وجوه الرأي حتى كأنني ... على خبرها ما إن عرفت لها وجها)

(فلا لوم لي إلا لروحي وإن غدت ... بما حملته من مصيبتها ولهى)

(ذهبت بنفسي بعد حزم ويقظة ... وما كنت لولاها من الناس من يدهى)

وقال أنشدني لنفسه

(أضحت دمشق جنة جنابها ... روض عليه للحيا تبسم)

(أودع في أقطارها القطر سنا ... محاسن على الدنا تقسم)." [(١)]

"يقال إن ابن وداعة سمه في بطيخة ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف صاحب الشام

٣ - (العلائي)

بكتوت العلائي الأمير الكبير كان من أكبر أمراء دمشق محتشما انتقل إلى مصر وعلت رتبته في دولة الملك الأشرف بن المنصور وتوفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياما إلى أن تولى النيابة لاجين

٣ - (الأقرعي)

بكتوت الأمير بدر الدين الأقرعي ولي شد دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعزل أيام السعيد ابنه وولي شد الصحبة للمنصور وهو الذي ضيق على قاضي القضاة ابن الصايغ وكان ظالما جبارا لا يقبل الرشا وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة ولما مات رثاه علاء الدين)

الكندي الوداعي **ومن خطه نقلت**

(خبا البدر الذي قد كان يهدي ... إلى سبل النزاهة والصيانه)

(فقل للدهر إن عزيت فيه ... يطيل الله عمرك في الأمانة)

٣ - (بدر الدين المحمدي)

بكتوت بدر الدين بن عبد الله المحمدي اخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لقطه قال كان المذكور قد اشتغل علي بيسير من النحو وأنشدنا لنفسه بحلق لي حبيب بوصله لا يجود فقلبه قاسيون ودمع عيني يزيد وأنشدنا لنفسه

(من لي بظبي غرير ... باللحظ يسبي الممالك)

(إذا تبدى بليل ... جلا سناه الحوالك)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧/٥٠

(من حور رضوان أبهى ... لكنه نجل مالك)." (١)

"عاد من وقعة البلستين وأقام بالقصر الأبلق في دمشق فأحس في يوم الخميس رابع عشر المحرم يشرب القمز وبات على هذه الحال فأحس يوم الجمعة في نفسه توعكا فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار فأشار عليه بالقيء فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان بعد الصلاة ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه فصنعوا له دواء فشربه ولم ينجع فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فأفرط الإسهال به ودفع دما محتقنا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك من سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وست مائة فأخفوا موته وحمل إلى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وصبروه وكفنه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المبنجي والأمير عز الدين الأفرم وجعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى)

فصل له تعلق بسبب وفاته رحمه الله تعالى فليؤخذ من هناك وكتب بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد وركب الأمراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وأن يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثمانية وأربعين ألف درهم وأمر أن تبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدفن ولما نجزت حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين أيدمر فعرفاه ما رسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد م ن السنة فقال محيي الدين ابن عبد الظاهر **ومن خطه نقلت**

(صاح هذا ضريحه بين جفني ... فزوروا من كل فج عميق)

(كيف لا وهو من عقيق جفوني ... دفنوه منها بدار العقيق)

وقال علاء الدين الوداعي

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/١٢٦

(قل للملوك الميتين بجلق ... يهنيكم هذا المليك الجار)

(قوموا إليه تلتقوا تابوته ... في جانبيه سكينة ووقار)
وفي سنة سبع وسبعين وستمائة عملت أعزية الملك الظاهر بالديار المصرية وتقرر أن يكون أحد عشر يوما في مواضع مفرقة ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الأطعمة الفاخرة واجتمع الخاص والعام وحملت الأطعمة إلى الربط والزوايا وحضر القراء والوعاظ إلى صلاة الفجر وخلع على جماعة من القراء والوعاظ وأجيز بعضهم بالجوائز السنية
ذكر أولاده رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة وأمه بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي والملك نجم الدين خضر أمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من." (١)
"(بيدرا نائب الأشرف)
بيدرا الأمير بدر الدين بيدرا نائب الدولة الأشرفية كان أعز الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون من كبار المقدمين في دولته فلما ملك الأشرف جعله أتابكا وكان يرجع إلى دين وعدل وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ منها أيضا جملة وملكت من كتبه الكامل لابن الأثير في اثنتي عشرة مجلدة كتبها له الوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم الوراق المذكور في المحمدين وكان يحب الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف ورجع تحت عصائب السلطنة وحلفوا له ووعدوه بالملك فلم يتم له أمر وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرم ولم يتكهل سنة ثلاث وتسعين وست مائة وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر وكان حسن الوجه ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق توجه بيدرا بالعساكر المصرية إلى بعلبك وقصدوا جبل الجردتين والكسروانتين ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسكر طلع الجبل فأمسكوهم وعاد الباقون مكسورين وآخر الأمر اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم وعاد بيدرا إلى دمشق فلقيه الأشرف وأقبل عليه وترجل له للسلام عليه ونبه الوزير ابن)
السلعوس للسلطان على أن بيدرا ارتشى من أهل الجبل فعاتبه السلطان على ذلك فانزعج لذلك ومرض مرضا شديدا وشنع أنه سقي السم ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها

---

(١) الوافي بالوفي ا ت الصفدي ١٠/٢١١

الأمراء والقضاة والعلماء وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف وتصدق السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك وسامح بالبواقي التي على الضمان وأطلق أهل السجون وتصدق بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجراها وجرح مرة بالرمح في وجهه فقال السراج الوراق **ومن خطه نقلت**

(عجبا لرمح في يمينك طرفه ... من جرأة فيه لطرفك طامح)

(ولو أنه في غير كفك ما ارتقى ... يوما ولو كان السماك الرامح)

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي

(عمرت بعدلكم البلاد وأقبلت ... فنرى ربوعا أو ربيعا أخضرا)

(والناس كلهم لسان واحد ... داع أدام الله دولة بيدرا)

(بيرح الطاحي)

بيرح بالباء الموحدة مفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة والراء مفتوحة." (١)

"وكتب إليه أيضا **ومن خطه نقلت**

(لا تخف يا أيها الصا ... حب من وقع الحصان)

(أنت غيث ووقوع الغي ... ث من خصب الزمان)

وكتب إليه أيضا ونقلته من خطه

(إني حلفت يمينا ... لم آت فيها بحوبه)

(مذ أقعدتني الليالي ... لا قمت إلا بتوبه)

٣ - (التكريتي الزاهد)

توبة بن أبي البركات التكريتي صاحب الشيخ عبد الله اليونيني فقير صالح كبير القدر حدث عن ابن طبرزد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/٢٢٤

قال السيف ابن المجد كان توبة أحد من يشار إليه بالزهد صحب الشيخ عبد الله ولازمه وكان يكرمه ويأنس به وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون

وقال ابن العز عمر الخطيب حدثتني فاطمة بنت أحمد بن يحيى ابن أبي الحسين الزاهد قالت حدثتني أمي ربيعة بنت الشيخ توبة أنها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعد وهو يقول يا سيدي اغفر لعبيدك قالت وكانت أمي ربيعة ترجف وقالت كنت أحكي للناس كرامات الشيخ فرأيته في المنام وهو يقول كم تهتكيني وسل علي سيفا فبقيت أرجف وما عدت أجسر أن أحكي عنه شيئا وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة

٣ - (توبة بن كيسان)

أبو المورع العنبري روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم كان صاحب بدادة توفي بالطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة بالضبع وهو مكان عن البصرة يومين وكان ثقة روى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم

(توران شاه)

٣ - (المعظم صاحب اليمن)

توران شاه الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب أخو." (١)

"(يا ساكن الروضة أنت المشتهى ... من هذه الدنيا وأنت المقتضى)

(ويا سرور النفس بين الشعرا ... أنت الرضي فيهم والمرتضى)

(ويا سراجا لم تزل أنواره ... تعيد أسود الليالي أبيضا)

(ما لي أراك قاطعا لواصل ... ومعرضا عن مقبل ما أعرضا)

فأجاب السراج من مسدس الرجز

(يا سهم عتب جاء من كنانة ... أصبت من سواد قلبي الغرضا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧١/١٠

(لكن أسوت ما جرحته بما ... أعقبته من العتاب بالرضى)

(يا ابن النقيب لا أرى منقبة ... إلا وأولتك الثناء الأبيضا)

(إن ولائي حسن في حسن ... إذ ما أرى لعمر أن يرفضا)
وكتب ابن النقيب إلى السراج أيضا من المنسرح)
(ذكرت لي أنك احتلمت كما ... يحتلم النائمون في النوم)

(فليت شعري ما كان منك وما ... جوار ذي الدار بعد ذا اليوم)
فأجاب السراج من المنسرح
(قد تم ما تم منك على تلكؤ ... وكان الحديث في الصوم)

(فخل بحرا إن خضت فيه معي ... غرقت مع ما لديك من عوم)
وكان يهدي إليه السراج عنبا فكتب ابن النقيب من المتقارب
(أيا كرم فاضل هذا الزمان ... سراج الملوك الفتى الكامل)

(ويا عنبا منه ما جاءني ... وقال سآتيك في قابل)

(لأنت أحق بأن لا يقال ... سوى فيك يا عنب الفاضل)

(وما زلت مني داني القطوف ... أرضع من درك الحافل)

(ويلحفني ظلك المشتهى ... فلا كان ظلك بالزائل)

(وإن كنت زببت فوق العريش ... فلا تأتنا وابق في الحاصل)
فأجاب الوراق من أبيات من المتقارب
(أتاني عتب حلا فضله ... فصحفته عنب الفاضل)

(وما أنس لا أنس مطوية ... على الجد من لفظك الهازل)

(وصفت الكروم بها في كلام ... جلبت به الخمر من بابل)

(وقد كنت في سنتي هذه ... عن الكرم في شغل شاغل)

(أمور بلغت بهن الطلاق ... فزلت وما أنا بالزائل)

فو أسفاه لتلك القطوف دانية من فم الآكل

(فنقر العصافير من خارج ... ونقل المدابير من داخل)

(ولا تتهم كرمنا بالزبيب ... أعيذك من دهشة الذاه ل)

(فإنا بنادره حصرما ... لميل النفوس إلى العاجل)

وقال السراج الوراق يرثيه **ومن خطه نقلت** من البسيط." (١)

"البوصيري رأى في منامه قبل الحركة إلى عكا في شوال سنة تسع وثمانين وست مائة وقال ذلك لجماعة شهدوا بصحة ذلك وكأن قائلا ينشد من مخلع البسيط

(قد أخذ المسلمون عكا ... وأشبعوا الكافرين صكا)

(وساق سلطاننا إليهم ... خيلا تدك الجبال دكا)

(وأقسم الترك منذ سارت ... لا تركوا للفرنج ملكا)

وقال فيه ابن دانيال لما فتح عكا من الخفيف

(ما رأى الناس مثل ملكك ملكا ... ملأ الخافقين للحرب تركا)

وجيوشا لو صادمت جبل الشرك لدكته بالسنابك دكا منها قد رأينا وأنت أنت صلاح الدين ما كان عن سميك يحكى صدت صيدا قنصا وصور وعثليث وبيروت بعد فتح عكا وله فيه أمداح كثيرة من ذلك من

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/٣٥

قصيدة مدحه بها لما عمر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخرفه وعلى قبته من البسيط

(وقبة هي للأفلاك عاشرة ... ودونها في علو الشان كيوان)

(كأنها العالم العلوي تحرسها ... الأملاك لم يدن منها ثم شيطان)

(علت فأفلاكها الأفلاك في شرف ... وتبرها الشهب والأركان أركان)

(وأنت يا أشرف الأملاك شمس علا ... سما بها وعلى ظني سليمان)

(وتحت دهليزك الزاهي بزركشه ... من كلما تتمنى النفس ألوان)

(والجيش بالقبق المنصور قد ولعوا ... بكل طايشة والقوس مرنان)

(كأنما العرض يوم العرض إذ عرضوا ... عليه صفا وللإعطاء ميزان)

وكان مغرى بالهدم لأنه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما أمر بهدم الأماكن التي تجاور الميدان بدمشق ووزع عمارته على الأمراء **ومن خطه نقلت** من السريع

(إن أمر السلطان في جلق ... بهدم ما ضايق ميدانه)

(فإنه قد غار لما رأى ... غير بيوت الله جيرانه)

(

وقال أيضا من الوافر

(أرى الأمراء قد جدوا وجادوا ... وشدوا في بنائهم وشادوا)

(وهم متسابقون ولا عجيب ... ففي الميدان تستبق الجياد)." (١)

"بين الظاهر والمجاهد وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر وبقيت تعز بيد المجاهد فحوصر مدة وخربت لذلك تعز خرابا لا يتدارك ثم تمكن المجاهد وأباد أضداده قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني يمدح

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٣/١٣

الملك المؤيد هزبر الدين الدين وقد ركب فيلا **ومن خطه نقلت** من البسيط

(الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان)

(ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان)

(لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان)

وقال يمدحه لما بنى القصر الذي بظاهر زبيد **ومن خطه نقلت** من البسيط

(يا ناظم الشعر في نعم ونعمان ... وذاكر العهد من لبنى ولبنان)

(ومعمل الفكر في ليلى وليلتها ... بالسفح من عقدات الضال والبان)

(قصر فبالعلو من وادي زبيد علا ... عالي المنار عظيم القدر والشان)

(به التغزل أحلى ما يرى بهجا ... فدع حديث لييلات بعسفان)

(قصر بناه هزبر الدين مفتخرا ... وشاد ذلك بان أيما بان)

(هذا الخورنق بل هذا السدير أتى ... في عصر داود لا في عصر نعمان)

(فقف براحته تنظر لها عجبا ... كم راحة هطلت فيه بإحسان)

(أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذلك عن كسى لإيوان)

(سامى النجوم علاء فهي راجعة ... عن السمو لإيوان ابن حسان)

(تود فيه الثريا لو بدت سرجا ... مثل الريا به في بعض أركان)

(يحفه دوح زهر كله عجب ... كم فيه من فنن زاه بأفنان)

)

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر

٣ - (أبو الفتح الكاتب)

داود بن يونس بن الحسن بن سليمان الأنصاري أبو الفتح ابن أبي الحارث الكاتب ولي الأشراف بديوان الزمام سنة ست وسبعين وخمس مائة ثم ولي النظر بديوان الزمان والصدرية به سنة سبع وسبعين وخمس مائة وعزل سنة تسع وسبعين ولم يزل لازما لبيته إلى حين وفاته سنة ست عشرة وست مائة وكان صدرا نبيلا مهيبا مليح الشيبة متدينا صالحا فاضلا محبا لأهل الخير وسمع من أبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وأبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني وغيرهم كتب عن محب الدين بن النجار." (١)

"٣ - (علم الدين الشجاعي)

سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعي المنصوري وزير الديار المصرية ومشد دواوينها ونائب سلطنة دمشق كان رجلا طويلا تام الخلق أبيض اللون أسود اللحية عليه وقار وهيبة وسكون وفي أنفه كبر وفي أخلاقه شراسة وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف وله خبرة تامة بالسياسة والعمارة ولي شد الديار المصرية ثم الوزارة ثم ولي نيابة دمشق فلطف بأهلها وقلل شره فدام فيها سنتين ثم عزل بعز الدين الحموي وكان يعرض في تجمل وهيئة لا تبغي إلا للسلطان وكان في الجملة له ميل إلى أهل الدين وتعظيم الإسلام وعمل الوزارة أول دولة الناصرية أكثر من شهر ثم قال شر قتلة وعصى في القلعة وجرت أمور ذكر بعضها في ترجمة الأشرف وترجمة أخيه الناصر فلما كان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة عجز وطلب الأمان فلم يعطوه وطلع إليه بعض الأمراء وقال انزل إلى عند السلطان الملك الناصر فمشى معه فضربه واحد طير يده ثم طير آخر رأسه وعلق رأسه في الحال على سور القلعة ودقت البشائر وطافت المشاعلية برأسه وجبوا عليه والناس يسبونه لظلمه وعسفه يقال إن المشاعلية كلنوا يطفون برأسه على بيوت كتاب القبط فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفا والبولة عليه درهما فلا قوة إلا بالله وفي الشجاعي يقول السراج الوراق **ومن خطه نقلت** من المتقارب

(أباد الشجاعي رب العباد ... وعقباه في الحشر أضعاف ذلك

)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١٨/١٣

(عصى رأسه فالعصا نعشه ... وشيع في نار مالك)

(ولم يدع السيف في رأسه ... من الكبر إلا نصيب اللوالك)
ووجد بخط الشجاعي بعد موته من الكامل
(إن كانت الأعضاء خالفت الذي ... أمرت به في سالف الأزمان)

(فسلوا الفؤاد عن الذي أودعتم ... فيه من التوحيد والإيمان)

(تجدوه قد أدى الأمانة فيهما ... فهبوا له ما زل بالأركان)
أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ الشمس الدين شيخ الجبل قال كنت لية نائما فاستيقظت وكان من أنبهني وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك من البسيط
(عند الشجاعي أنواع منوعة ... من العذاب فلا ترحمه يا الله)

(لم تغن عنه ذنوب قد تحملها ... من العباد ولا مال ولا جاه)." (١)
"قال ثم جاءنا الخبر بعد أيام قلائل بقتله وكانت قتلته في تلك الليلة التي أنشد فيها الشعر وكان قد قارب الخمسين وكان زوج أم الأمير بدر الدين بيدرا وهو الذي عمر البيمارستان المنصوري بين القصرين بالقاهرة في مدة فأتى بذلك العمل العظيم وفرغ منه في هذه المدة القريبة وكان يستعمل الصناع والفعول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أعلى سقالة أو غيرها ويقال إنه وقع بعض الفعول من أعلى الصقالة بجنبه ومات فما اكترث له ولا تغير من مكانه وأمر بدفنه وهذا المكان بما فيه من القبة والمدارس والمأذنة والبيمارستان لا يدرك بالوصف ولا يحاط به علما إلا بالمشاهدة وامتدحه معين الدين ابن تولوا بقصيدة عند فراغه من العمل أولها من الكامل
(أنشأت مدرسة ومارستانا ... لتصحح الأديان والأبدانا)
وامتدحه شرف الدين محمد بن موسى القدسي وكان كاتبه بقصيدة ميمية ذكرت منها شيئا في ترجمة القدسي وكان قد ربا أولا بدمشق عند امرأة تعرف بست قجا جوار المدرسة المنكلانية وانتقل إلى مصر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٢٨٩

وتعلم الخط وقرأ الأدب واتصل بالأمير سيف الدين قلاوون الألفي فلما تملك تقدم عنده وعز الدين أيبك الشجاعي الذي عمل شد الدواوين بمصر أظنه كان مملوكه والله أعلم وفي الشجاعي يقول علاء الدين الوداعي وقد وسع الميدان بدمشق)

أيام الملك الأشرف **ومن خطه نقلت** من الكامل

(علم الأمير بأن سلطان الورى ... يأتي دمشق ويطلق الأموالا)

فلأجل ذلك زاد في ميدانها لتكون أوسع للجواد مجالا وفيه يقول وقد أمر بدمشق أن لا يلبس النساء خفافا ولا عمائم من المجتث

(هذا الأمير غيور ... لأنه قد أزالا)

(عمائما وخفافا ... على النساء ثقالا)

(وغار لمذا تبرج ... ن والتزمن الحجالا)

(والآن عدن نساء ... وكن قبل رجالا)

٣ - (علم الدين الدواداري)

سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى التركي البرلي الدواداري ولد سنة نيف وعشرين وست مائة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة وقدم من الترك في حدود الأربعين وست مائة وكان مليح الشكل مهيبا كبير الوجه خفيف اللحية صغير العين ربعة من الرجال حسن الخلق والخلق فارسا شجاعا دينا خيرا." (١)

"علينا وكان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر تأريخها ثم إنه فتح الدين عن ذلك فأجابه فحظي عنده وقربه فقيل له إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين فقال وليكن وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه وجمع الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مدائحه في مجلدتين أو واحدة وكتب ذلك بخطه وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزيه بولد توفي اسمه عمر **ومن خطه نقلت** من الكامل

(قل للأمير وعزه في نجله ... عمر الذي أجرى الدموع أجاجا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٢٩٠

(حاشاك يظلم ربع صبرك بعد من ... أمسى لسكان الجنان سراجا)
(
وقال فيه أيضا **ومن خطه نقلت** من الخفيف
(علم الدين لم يزل في طلاب ال ... علم والزهد سائحا رحالا)

(فترى الناس بين راو وراء ... عنده الأربعين والأبدالا)
وقال فيه لما أخذ في دويرة الشمشاطي بيتا من الكامل
(لدوبره الشيخ الشميشاطي من ... دون البقاع فضيلة لا تجهل)

(هي موطن للأولياء ونزهة ... في الدين والدنيا لمن يتأمل)

(كملت معاني فضلها مذ حلها ال ... علم الفريد القانت المتبتل)

(إني لأنشد كلما شاهدتها ... ما مثل منزلة الدويرة منزل)
أنشدني إجازة الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس العميري قال أنشدني لنفسه الأمير علم الدين سنجر الدواداري من الوافر
(سلوا عن موقفي يوم الخميس ... وعن كرات خيلي في الخميس)

(شربت دم العدى فرويت منه ... فشربي منه لا خمر الكؤوس)

(وجاورت الحجاز وساكنيه ... وكان البيت في ليلي أنيسي)

(وأتقنت الحديث بكل قطر ... سماعا عاليا ملء الطروس)

(أباحث في الوسيط لك حبر ... وألقى القو في حر الوطيس)

(فكم لي من جلاد في الأعادي ... وكم لي من جدال في الدروس)

٣ - (علم الدين الجاولي)

سنجر الأمير علم الدين الجاولي كان أولا نائب الشوبك." (١)

"خلعة بكلوته زركش وكلابند ذهب وحياصة ذهب وفرس وألف دينار وأقطع مائة فارس وعمل نيابة دمشق سنة ثمان وسبعين وتسلطن بها في آخر السنة وذلك أنه جاء إلى دمشق نائبا عن العادل سلامش ابن الظاهر في ثالث جمادى الآخرة وكان الأمير علم الدين سنجر الدواداري قد عاد مشد الدواوين كما كان أولا فإنه كان نائب الغيبة بدمشق ولما كان في الحادي والعشرين من شهر رجب خلعوا العادل سلامش وسلطنوا الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولم يختلف عليه اثنان ووصل)

إلى دمشق أمير يحلف له الأمراء فحلفوا ولم يحلف سنقر الأشقر وكاسر ولم يرضه خلع ابن الظاهر ودقت البشائر بدمشق في سابع عشرين شهر رجب وفي رابع عشرين الحجة ركب سنقر الأشقر من دار السعادة وبين يديه جماعة من الأمراء والجند ودخل البلد وأتى باب القلعة فهجمها راكبا ودخل وجلس على تخت الملك وحلفوا له وتلقب بالكامل ودقت البشائر ونودي في البلد سلطنته وكان محببا إلى الناس وحلف له القضاة والأكابر وقبض على الوزير تقي الدين ابن البيع واستوزر مجد الدين ابن كيسرات ولم يحلف له الأمير ركن الدين الجالق فقبض عليه وحبسه وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوري وفي مستهل سنة تسع وسبعين وست مائة ركب من القلعة بأبهة الملك وشعار السلطنة ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخلع وسير ساعة وعاد إلى القلعة وجهز عسكرا فنزلوا عند غزة وكان عسكر المصريين بغزة فأظهروا الهرب ثم إنهم كروا على الشاميين ونهبوهم وهزموهم إلى الرملة ثم في خامس المحرم وصل عيسى بن مهنا ودخل في طاعة الكامل فبالغ في إكرامه وأجلسه إلى جانبه على السماط ثم قدم عليه أحمد بن حجي أمير آل مرى فأكرمه وولي قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان تدريس الأمينية وعزل نجم الدين ابن سنى الدولة وفي آخر المحرم جهز المنصور عسكرا من مصر لحرب الكامل مقدمة الأمير علم الدين سنجر الحلبي وفي صفر خرج الكامل ونزل على الجسورة واستخدم الجند ونفق وجمع خلقا من البلا وحضر معه ابن مهنا وابن حجي بعربهما وجاءه نجدة عسكر حماة وحلب والتقوا بكرة النهار على الجسور والتحم الحرب واستمر القتال إلى الرابعة وقاتل سنقر الأشقر بنفسه وحمل عليهم وبين فخامر عليه صاحب حماة وأكثر عساكره وانهزم بعضهم وتحيز البعض إلى المصريين فولي الكامل وسلك الدرب الكبير إلى القطيفة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٢/١٥

ولم يتبعه أحد وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت** من الكامل

(أيقنت أن فتى عنين كاذبا ... في قوله قل لي متى ومزور)

(قد أفلح الحمي يوم فراره ... لما تلاقى جيش مصر وسنقر)

وقال أيضا من الكامل

(ألمم بقبر فتى غنين قائلا ... ما كنت في فن الهجاء خبيرا)." (١)

"أبيضين ثم فوقه وتحته أحمران وفيه يقول كمال الدين ابن العطار وقد تسلطن بدمشق من الطويل

(أتى الأشقر الملك الذي بشرت به ... ملاحم من قيل الأعاريب والفرس)

(سيبلغ أقصى الشرق والمغرب ملكه ... ألم تر أن الشرق والغرب للشمس)

ولما جرت المجانيق إلى حصاره بصهيون قال الوداعي **ومن خطه نقلت** من الخفيف

(جلب المسلمون غلة غل ... مشتريها المغبون والمخذول)

عرضوا عينها بعرضة صهيون وكان الكيال عزرائيل

(فاستعاضوا عنها الشهادة نقدا ... والنسيات في الجنان المقيل)

٣ - (سنقر الأمير)

شمس الدين الجمالي مملوم الأمير جمال الدين آقوش الأفرم أعرفه وهو في جملة البريدية بدمشق المحروسة ولما جاء الفخري وجرى له ما جرى جعل أخاه سيف الدين بها در نائبا في بعلبك ثم إنه أخذ طبلخاناة بعد موت الفخري فيما أظن ولما توفي تعصب الجراكسة مع أخيه شمس الدين سنقر وخلصوا له الإمرة ونيابة فتوجه إلى بعلبك ثم إنه حضر في أيام الكامل من استخرج من شمس الدين ميراث سيف الدين بهادر الجمالي المذكور منه فقام في القضية الأمير سيف الدين يلبغا والأمير فخر الدين أياز وشهد له جماعة من أمراء دمشق بأنه أخوه وخمدت القضية بعد أن عزل من النيابة في بعلبك ثم إنه عاد إليها وباشر النيابة جيدا إلى أن كتب الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى باب السلطان في ولاية الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي نيابة بعلبك ونقل الأمير شمس الدين سنقر إلى طرابلس فورد المرسوم وتوجه إلى طرابلس فأقام

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٨/١٥

بها تقدير شهرين وأو أكثر ثم توفي في طاعون طرابلس في أول شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

٣ - (الزيني المعمر المسند)

)

سنقر بن عبد الله الزيني الشيخ المسند الخير المعمر علاء الدين أبو سعيد الأرمني ثم الحلبي القضائي ولد سنة ثمان عشرة وست مائة وجلب إلى حلب سنة أربع وعشرين وشراه قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيرا وكتبوا له في صفر وأنه لا يفهم بالعربي ثم سمع في سنة خمس وما بعدها سمع من الموفق عبد اللطيف وعز الدين ابن الأثير وابن سداد بهاء الدين وابن روزبه وسمع الثلاثيات من ابن الزبيدي بدمشق وسمع ببغداد من الأنجب الحمامي وعبد اللطيف ابن القبيطي وجماعة." (١)

"(مولى حوى كل هلا ... وسؤدد من معشر فرسان)

(وقد صفا ثم حلا ... في المورد للمعسر والعان)

وفيه يقول علاء الدين والوداعي **ومن خطه نقلت** لما سبق الناس والأمراء أجمعين في عمارة الميدان من الطويل

(لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى ... فليس له في حلبة الفضل لاحق)

(وأعجز في هذا البناء بسبقه ... وكل جواد في الميادين سابق)

وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مرتبين للمجانيق من المتقارب

(مرتبين شكرا لإحسانها ... فقد أطربتنا بعيدانها)

(ولولا الأمير لما واصلت ... ولا طاوعت بعد عصيانها)

(أتانا بها وهي مأسورة ... وأسرة أسد غيطانها)

(ولم نر من قبله غائرا ... أتى بالديار وسكانها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٣٠٠

(فلا عدمت عدله ملة ... يدبر دولة سلطانها)

٣ - (المنصوري)
سنقر شاه الأمير شمس الدين المنصوري وكان من الأمراء الكبار ذا مال وخيل وسلاح وكان مبخلا جدا وجاء إلى صفد نائبا في سنة أربع تقريبا وأقام تقدير ثلاث سنين وتوفي بها في سنة سبع وكان قد جاء إليها بعد بتخاص وكان الجوكندار الكبير قد اخرج إلى الصبيبة فلما توفي سنقر شاه جاء الجوكندار إليها نائبا وكان سنقر شاه متمرضا قيل إنه)
٣ - (سنين أبو جميلة الضمري)
ويقال السلمي روى عنه ابن شهاب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح." (١)
"٣ - (أخو حذيفة بن اليمان)
صفوان بن اليمان أخو حذيفة بن اليمان العبسي حليف بني عبد الأشهل شهد أحدا مع أبيه حسيل وهو اليمان ومع أخيه حذيفة
٣ - (التميمي)
صفوان بن قدامة التميمي هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة ومعه ابناه عبد العزى وعبد نهم فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد إليه يده فمسح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان غني أحبك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسم بنيك فقال هذا عبد العزى وهذا عبد نهم فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد العزى عبد الرحمن وسمى عبد نهم عبد الله وأقام صفوان بالمدينة حتى مات بها
٣ - (صفوان بن عبد الرحمن)
)
صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي أتى به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ليبايعه على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وشفع له العباس فبايعه
٣ - (صفوان أو أبو صفوان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٠٢/١٥

صفوان أو أبو صفوان كذا قالوا فيه على الشك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينام حتى يقرأ حم السجدة وتبارك الذي بيده الملك روى عنه ابن الزبير قال ابن عبد البر فيه وفي الذي قبله الجمحي نظر أخشى أن يكونا واحدا

٣ - (المرادي الصحابي)

صفوان بن عسال المرادي غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وتوفي في حدود الأربعين للهجرة وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجة ما أحسن ما كتب به علاء الدين الوداعي إلى بعض أصدقائه بمصر **ومن خطه نقلت**." (١)

"ومنه

(رأيت بفيه إذ تبسم أدمعا ... فقلت رثى لي إذ بكى فمه حزنا)

(أجاد له في النظم شاعر ثغره ... ولكنه من مقلتي سرق المعنى)

(

لما صنف ابن أبي الإصبع كتابه تحرير التحبير نسخه الضياء موسى ابن ملهم الكاتب وكتب في آخره

(هذا كتاب بديع ما رأى أحد ... مثلا له في مبانيه ومعناه)

(حوى تصانيف هذا العلم أجمعها ... وزادنا جملا عما سمعناه)

(لا تعجبوا من لطيف الحجم قا ... م بهذا الفن أجمع أقصاه وأدناه)

(فقد رأيتم عصا موسى كم التقفت ... ولم يزد قدرها عما عهدناه)

وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور فقال السراج وقد كانا كتماه أن ذلك اليوم مأتمه وكتماه قصيدتين في رثائه **ومن خطه نقلت**

(ماذا أقول وقد أتاك مرثيا ... ملك النحاة وسيد الشعراء)

(رثياك بالدر النظيم فهذه ... للدال قافية وتلك الراء)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/١٨٣

(وتوخيا نثر العقيق مدامعا ... إذ كنت لم تنصف بنظم رثاء)

(يا من طوى بفضائل وفواضل ... ذكرين للطائي بعد الطاء)

(غادرتني وأنا الحبيب مودة ... صبا قد استعذبت ماء بكائي)

(فسقاك فضل الله فيض عطائه ... فلقد أقمت قيامة الشعراء)

٣ - (الحافظ زكي الدين المنذري)

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة." (١)

"بن سعد بن سعيد الحافظ الإمام زكي الدين

أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي ولد سنة إحدى وثمانين وخمس ماية غرة شعبان بمصر وقرأ القرآن على الأرتاحي وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي وعبد المجيد بن زهير وإبراهيم بن البتيت ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن أبي بكر البيهقي وربيعة اليمني الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ ابن المفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمي وأبي عبد الله ابن البناء وبطيبة من جعفر بن محمد بن أموسان ويحيى ابن عقيل بن رفاعة وبدمشق من ابن طبرزد ومحمد بن الزنف والخضر بن كامل والكندي وعبد الجليل ابن مندويه وخلق

وسمع بحران والرها والإسكندرية وأماكن وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا قال الشيخ شمس)

الدين سمعناه روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين وأبو الحسين ابن اليونيني والشيخ محمد القزاز والفخر إسماعيل ابن عساكر وعلم الدين سنجر الدواداري وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وإسحاق ابن الوزيري والأمين عبد القادر الصعبي والعماد محمد ابن الجرايدي وأحمد الدفوني ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة الدار الكاملية للحديث وانقطع بها نحوا من عشرين سنة مكبا على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية وأول سماعه سنة إحدى وتسعين ولو استمر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/١٩

يسمع لأدرك إسنادا عاليا ولكنه فتر نحوا من عشر سنين سمع من الحافظ عبد الغني ولم يظفر بسماعه منه وأجاز له وسمع شيئا من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السلفي قال الدمياطي هو شيخي ومخرجي أتيته مبتدئا وفارقته معيدا

توفي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وست ماية وقال السراج الوراق يرثيه **ومن خطه نقلت**

(ما اقتضى حظنا بقاءك فينا ... ليتنا فيك ليتنا لو كفينا)

(من يعز المخلفين بميت ... فليعز بفقدك المسلمينا)

(عم فيك المصاب حتى لقينا ... كل حي أودى به ما لقينا)

(فكأنا لم ندر قبلك رزءا ... أوكأنا لم ندر من قد رزينا)

(غال صرف الحمام من كان يحيي ... سنة الدين والكتاب المبينا)." [١]

"ورثاه الشيخ علاء الدين علي بن غانم أنشدني لنفسه إجازة

(ما كنت عن حزني عليك بلاهي ... لما فقدتك يا ابن فضل الله)

(أصبحت ذا جلد لفقدك واهن ... حزنا عليك وذا اصطبار واه)

(كم صنت سر الملك منك بهمة ... وفيه كفاية ما صانها إلا هي)

(ولكم مهم مشكل أمضيته ... إذ أنت فيه آمر أو ناه)

(من للمصالح والمهمات التي ... ما كنت عنها ساعة بالساهي)

(كم حاجة حصلت بجاهك وانقضت ... وكريهة فرجتها لله)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/١١

(من ذا يقوم مقام فضلك في العلى ... من سائر الأنظار والأشباه)

(ما زلت عمرك محسنا حتى انتهى ... ولكل عمر في الزمان تناه)

(كم قائل ما زلت أنت ملاذه ... قد كنت عزي في الزمان وجاهي)

(ولكم سعيد مات بعدك خاملا ... بك كان بفخر دائما ويباهي)

(ما فرد داهية برزئك قد دهت ... بل قد دهت لما فقدت دواهي)

(قسما لقد خمل الزمان وكان لما كن ... ت به هو الزمان الزاهي)

(لله در معارف قد حزتها ... من ذا يجاري فضلها ويباهي)

(أنطقت أفواه الرفاق بمدحك العا ... لي لفضل دام منك وفاهي)

(أسفي على ما فات منك وأنت لم ... تبرح بقربي منعما وتجاهي)
(
(أبكيك ما بقي البكاء بكاء مح ... زون على طول المدى أواه)

(فسقت ضريحك رحمة فياضة ... ترويه بالأنواء والأمواه)
ولما طلب إلى مصر كتب إليه علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت**
(وافقت ربي من ثلاث بأن ... تبقى وترقى وتنال العلا)

(وقد رأت عيناي أمنيتي ... والحمد لله تعالى على)

(والآن في مصر فلا بد من ... أن تخلف الفاضل والأفضلا)
وكتب إليه أيضا

(لئن كان أصلي من ذؤابة كندة ... أولي الحكم الغراء والمنطق الفصل)

(فما زلت طول الدهر أشكر فضلكم ... إلى أن دعوني في الفضائل بالفضل)

وأما إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نثره كتاب بشرى بالنيل هو." (١)

"وتوفي بأرجان هو من أبناء الستين سنة أربع وعشرين وسبعمائة وهو والد الأمير ناصر الدين خليفة أحد أمراء دمشق قدم على السلطان فطلبه الأمير سيف الدين تنكز فأمره وبعثه إلى دمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن وله أخ له صورة في البلاد وحشمة والوزير علي شاه هو الذي قام على الرشيد حتى أهلك

٢٤٨ - برهان الدين المرغيناني الحنفي بن أبي بكر بن عبد الجليل الإمام برهان الدين المرغيناني بالغين المعجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ونونين بينهما ألف شيخ الحنفية أبو الحسن صاحب كتابي الهداية والبداية في المذهب توفي في حدود التسعين وخمسمائة تقريبا

٢٤٩ - تاج الدين البغدادي علي بن أبي بكر بن أبي خازن كذا قال القوصي في معجمه ابن عبد الرحمن البغدادي تاج الدين أبو الحسن قال القوصي **ومن خطه نقلت** في معجمه كان هذا الشيخ من أرباب الآداب وقرأت عليه كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب تصنيف المرزباني وكن مولده ببغداد أنشدني لنفسه بدمشق بالمدرسة المجاهدية في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة // (من الرمل) //

(لست تحتاج إلى أن تقتضني ... لك من نفسك نعم المقتضي)

(أنا إن أذكرت من لم ينسني ... فلما يقلقني من مضضي)

(وإذا لم أشك ما بي لكم ... فإلى من يا أساة المرض)

وأنشدني لنفسه // (من مجزوء الكامل) //

(أنها الشيب فضة ... سكبتها التجارب)

(بل حسام مهند ... صقلته النوائب)

وأنشدني لنفسه // (من المنسرح) //

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/٢١٤

(هات اسقنيها صدفا معتقة ... واجتنب المزج فهو يتلغها)

(لا تطرح فعل ما أمرت به ... أصرفها للهموم أصرفها)

٢٥٠ - شمس الدين الحاجب الأفضلي علي بن بكر السباق بن جادلي شمس الدين أبو الحسن الأفضلي كان أميرا بدمشق في الدولة الأفضلية حاجبا مولده بدمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة وكان فيه إعانة لذوي الحاجات." (١)

"ملعقتين وأعطى الشيخ على الحريري واحدة فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه ملعقتي فقال لي يا كمال الدين مالك لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيك شيئا فقال الساعة نكسرك أو نحو هذا قال والملعقتان على ركبتي فنظرت إليهما وإذا بهما قد تكسرتا شقفتين فقلت ومع هذا فما أرجع عن أمري فيك وهذا من الشيطان أو قال هذا حال شيطاني وذكر النسابة في تعاليقه قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريري واعتقاله فهرب إلى بسر وسببه أن ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب أفتوا بقتله لما اشتهر عنه من الإباحة وقذف الأنبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح أخو السلطان أعرف منه أكثر من هذا وسجن الوالي جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشتموه ثم طلب وحبس بعزتا فجعل أناس يترددون إليه فأنكر الفقهاء وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه وإلا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه غير شخص بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة سن أصحابه المحيا في شهر رمضان كل ليلة سبع وعشرين وهي من ليالي القدر فيحيون تلك الليلة الشريفة بالدقوق والشبابات والملاح والرقص إلى السحر وفي ذلك يقول الوداعي **ومن خطه نقلت** // (من المجتث) //

(حاز الحريري فضلا ... لميت ما تهيا)

(في كل ليلة قدر ... يرى له الناس محيا)

ورثاه نجم الدين ابن إسرائيل بقصيدته التي سارت وهي // (من الكامل) //

(خطب كما شاء الإله جليل ... ذهلت لديه بصائر وعقول)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٥/٢٠

(ومصيبة كسفت لها شمس العلا ... وهفا ببدر المكرمات أفول)

(وتنكرت سبل المعارف واغتدت ... غفلا وأفقر ربعها المأهول)

(وكبا زناد المجد وانفصمت عرى العلياء ... واغتال الفضائل غول)

(ومضت باشبة كل شيء وانقضت ... فالوقت قبض والزمان عليل)

(وعلى ملاحات الوجود سماحة ... وخفيف ظل الكائنات ثقيل)

(والروض أغبر والمياه مؤجن ... ومعاطف الأغصان ليس تميل)." (١)

"(حيث قد صرت سنينا ... لعلي تتوالى)

(من يزر في العام يوما ... حقه أن يتغالى)

وكتب إليه السراج الوراق **ومن خطه نقلت**

(لا تلمنا فأي باب سوى با ... بك تأوي إلى حماه الوفود)

(لم تكد تقصر المسائل منا ... ولدينا عطاؤك الممدود)

(كلنا مؤمن يحب عليا ... ونوالي نداه وهو يزيد)

وقال يمدحه وقد خلع عليه خلعة زرقاء وعوفي من مرضه

(لبست ثوبين تشريفا وعافية ... لم تبل حسنهما يوما يد الغير)

(أرضيت ربك والسلطان فاصطفيا ... ما قد لبست فجر الذيل وافتخر)

(من صحة طالما كنا نؤملها ... فالله يعطيك منها أطول العمر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠/٢٢٥

(وخلعة إن بدت لون السماء لنا ... فقد بدا منك ما يزهى على القمر)

(قالت سعادة مولانا لصابغها ... دعها سماوية تمضي على قدر)

(قل للعدى قد شفى الله الوزير وما ... لجأتم من أمانيكم إلى وزر)

(دعوا عليا فإن الله فضله ... عليكم واسمعوا التفضل من عمر)
وقال فيه سعد الدين الفارقي الكاتب
(يمم عليا فهو بحر الندى ... وناده في المظلع المعضل)

(فرفده مجد على مجدب ... وجوده مفض إلى مفضل)
وفيه يقول أبو الحسين الجزار من قصيدة)
(وغدا لأشياخ الرسالة مشبها ... إذ راح وهو بوصفهم موصوف)

(فأبو يزيد كل يوم مجده ... وهو السري وفضله معروف)

٣ - (الشيخ علاء الدين بن غانم)
علي بن محمد بن سلمان بن حمائل الشيخ الفاضل." (١)
"إلى من يحكم برفعة شانك وشاني ونسعى إلى بابه ونبث محاورتنا برحابه وقد أوردهما المملوك حماك فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك
وقال وقد رتب معاليمهم على شطنوف
(يا أميرا له من الجود بحر ... فهو جار لنا بغير وقوف)

(قد غرقنا في بحر هم وغم ... فطلعنا بذاك من شطنوف)
وأنشدني لنفسه إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما قاله في بستان القاضي علاء الدين الذي بالمنشأة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣/٢٢

ومن خطه نقلت

(إيواننا للجنان عنوان ... كأنه في سناه كيوان)

(حلو المعاني كلفظ منشئه ... يقصر في الوصف غمدان)

(تقابلت إذ علت سرر ... من المسرات فيه إخوان)

(تركض في العيون فهو على ... لطف به للعيون ميدان)

(يستقبل الروح من صباه ومن ... شذاه روح سار وريحان)

(تخر فيه المياه مطربة ... كأنها في السماع ألحان)

(فأرضه روضة منورة ... دارت بها للرخام غدران)
(

(أو وجنات غر تلوح بها ... من سود تلك الفصوص خيلان)

(أوافق زهره أزاهره ... لكنها لؤلؤ ومرجان)

(له جناحان من هنا وهنا ... زاداه حسنا بحر وبستان)

(ذا ترقص السفن في ذراه إذا ... حرك من ذا للورق عيدان)

(وقد بدت كالطاووس في حلل ال ... وشي سقوف له وأركان)

(دارت عليه لحسنه وعلت ... فهي عقود له وتيجان)

(كأنما قائم الرخام به ... في خدمة الجالسين غلمان)

(أو حبر ألفت ونوعها ال ... راقم حسنا فهن ألوان)

(أو شجر أسبلت خمائلها ... فما لها في العيان أغصان)

(أنشأه للأضياف مالكه ... فكمل الحسن فيه إحسان)

(يستقبل الوفد قبل رؤيته ال ... بشر فقل جنة ورضوان)." [1]

"ومنه

(إن للجبهة في قلبي هوى ... لم يكن عندي للوجه الجميل)

(يرقص الماء بها من طرب ... ويميل الغصن للظل الظليل)

(وتود الشمس لو باتت بها ... فلذا تصفر أوقات الرحيل)

ومنه

(وقد أغتدي والليل قد سل صحبه ... بليل بجلباب الصباح تلثما)

(وأحسبه خال الثريا لجامه ... فصير هاديه إلى الأفق سلما)

ومنه

(ولا تصغين إلى عاذل ... فما آفة الحب إلا العذل)

(وجاز بما شئت غير الجفا ... وعذب بما شئت إلا الملل)

ومنه

(إذا الغصون بدت خفاقة العذب ... فاسجد هديت إلى الكاسات واقترب)

(وطارح الورق في أدواحها طربا ... ومل إذا مالت الأغصان من طرب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٨/٢٢

(وانهض إلى أم أنس بنت دسكرة ... تجلى عليك بإكليل من الذهب)

(وانظر إلى زينة الدنيا وزخرفها ... في روضة رقمتها أنمل السحب)

(وللأزاهر أحداق محدقة ... قد كحلتها يمين الشمس بالذهب)

ومنه

(لا أنس ليلة وافينا لموعدنا ... والكاس دائرة والغصن معتنقي)

(فقلت إذ بت أسقي الشمس في قدحي ... من ذا الذي صاغها قرطا على الأفق)

ومنه

(تقاسمه الوراد من كل وجهة ... ولا أثر يبدو به للتبسم)

(فلولاه ما جاد الغمام بعبرة ... ولا الروض أضحى مظهرا للتبسم)

وكتب إليه السراج الوراق **ومن خطه نقلت**

(إذا ابن سعيد ساد أهل زمانه ... فقل لهم ما ساد هذا الفتى سدى)

(أرى الشهب من شرق لغرب مسيرها ... لتحظى بأن تهوي لذا النور سجدا)." (١)

"وكتب ابن سعيد إلى السراج الوراق

(أتى بارتسامي في المحبة مسطور ... فلله منظوم هناك ومنثور)

(أهيم بمعناكم ومعنى جمالكم ... وأي سراج لا يهيم به النور)

فأجاب السراج **ومن خطه نقلت**

(كتابك نور نور مفتح ... أريج الشذا من صوب عقلك ممطور)

(تأرج لي لما تبلج حبذا ... سطور بها قد أشرق النور والنور)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/١٦١

٣ - (صاحب شذور الذهب)

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف أبو الحسن بن النقرات الأنصاري السالمي الأندلسي الجياني نزيل فاس ولي خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه إن لم يعلمك صنعة الذهب فقد علمك صنعة الأدب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية أبرزها في ثلاثة مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذي هو في الأصل صناعة الكيمياء وهذا دليل القدرة والتمكن وأولها

(بزيتونة الدهن المباركة الوسطى ... غنينا فلم نبدل بها الأثل والخمطا)

(صفونا فآنسنا من الطور نارها ... تشب لنا وهنا ونحن بذي الأرطى)

(فلما أتيناها وقرب صبرنا ... على السير من بعد المسافة ما اشتطا)

(نحاول منها جذوة لا ينالها ... من الناس من لا يعرف القبض والبسطا)

)

(هبطنا من الوادي المقدس شاطئا ... إلى الجانب الغربي نمتثل الشرطا)

(وقد أرج الأرجاء منها كأنها ... لطيب شذاها تحرق العود والقسطا)

(وقمنا فألقينا العصا في طلابها ... إذا هي تسعى نحونا حية رقطا)." (١)

"الناصر إلى)

الكرك وتسلطن كتبغا ولقب بالعادل ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم في نوبة الأشرف وتمكن وقدم دمشق وصلى بجامعها الأموي غير مرة وسار في الجيش إلى حمص ثم رد فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشد على بتخاص والأزرق فقتلهما في الحال وكانا عضدي كتبغا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٢/٢٢

واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من غلمانه في صفر سنة ست وتعين وستمائة فكانت دولته سنتين

وساق كتبغا إلى دمشق فتلقاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعة ففتح له بابها ارجواش ودقت البشائر له ولم ينتظم له الحال

واجتمع كجكن والأمراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال أنا ما مني خلاف وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد وأتاه بعض غلمانه ونسائه وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان فأحسن السلطان الملك الناصر إليه وأعطاه حماة فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة

وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية

وكانت وفاته يوم الجمعة يوم النحر ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون بدمشق

وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية وكان إذ طالعوه بخبر المقياس يبكي ويقول هذا بخطيئتي

وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما تسلطن وخلع على أهل دمشق **ومن خطه نقلت**

(إنما العادل سطان الورى ... عندما جاد بتشريف الجميع)

(مثل قطر صاب قطرا ماحلا ... فكسا أعطافه زهر الربيع)

٣ - (الأمير زين الدين الحاجب)

كتبغا الأمير زين الدين أمير حاجب الشام أظنه تولى نيابة شيزر في وقت

ولما كان بدمشق حاجبا كان الأمير سيف الدين تنكز يعظمه ويجلس قدامه ويرمل على يده في بأيام الخدم وكان يحترمه ويحب حديثه ويصغي غليه ويقبل شفاعاته ويزوره في بيته)

وكان محتشما في نفسه رئيسا يحضر السماعات ويرقص فيها وأظنه لبس في وقت زي الفقراء ومشى معهم إلا أنه كان فيه استحالة وذلك أنه إذا دخل عليه أحد في بيته في أمر قال له السمع والطاعة ومن أحق منك بهذا الذي تطلبه قف غدا لمولانا ملك الأمراء في الخدمة وأنا غدا أساعدك وتبصر ما أقول

فإذا وقف ذلك المسكين قال يا مولانا أي حايك قام أو أي بيطار قام قال يريد يصير جنديا فإذا سمع

الأمر سيف الدين ذلك قال نحه فتناول ذلك المسكين العصي من كل جانب
وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة." (١)
"(حيث السوابق تجري في أعنتها ... طوعا وتعطف أحيانا فتمتثل)

(كأنه وهي والبردي في يده ... على الجواد وكل نحوها عجل)

(شمس على البرق حاز البدر يرفعه ... عن الهلال فتعلو ثم تستفل)

(لا زال بالملك المنصور منتصرا ... ما مال بالدوح غصن البانة الثمل)
ولما تولى السلطنة جاء غيث عظيم بعدما تأخر فقال الوداعي **ومن خطه نقلت**
(يا أيها العالم بشراكم ... بدولة المنصور رب الفخار)

(فالله قد بارك فيها لكم ... فأمطر الليل وأضحى النهار)

٣ - (لاجين أمير آخور)
لاجين الأمير حسام الدين أمير آخور قدم في الأيام المظفرية حاجي إلى دمشق وهو أمير مائة مقدم ألف وحضر به الأمير سيف الدين بتخاص في تاسع عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
وكان أمير آخور في أيام الملك المظفر والكامل أخيه فيما أظن وحضر طلبه وولده أمير طبلخاناه الأمير ناصر الدين محمد وطابت له دمشق وأحبها ولم يزل بها إلى أن خرج الأمير)
سيف الدين الجيبغا الناصري إلى دمشق على إقطاعه فوصل صحبة الأمير سيف الدين طقبغا في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وطلب الأمير حسام الدين المذكور وولده إلى القاهرة
٣ - (حسام الدين العلائي)
لاجين الأمير حسام الدين العلائي كان أمير جاندار بالقاهرة في أيام المظفر حاجي لأنه ك ان زوج أم المظفر فلما قتل عزل ثم إنه أخرج إلى حلب في شهر ربيه الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني وطلب الأمير سيف الدين أرغون العمري إلى مصر صحبة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤/٢٤١

البريدي الذي أحضره

٣ - (الجوكندار العزيزي)

لاجين الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي من كبار أمراء دمشق كان فارسا شجاعا له في الحروب آثار جميلة خصوصا في واقعة حمص

وكان محبا للفقراء وأخلاقهم كثير البر لهم يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل يغرم على السماع ثمانية آلاف درهم

وخلف تركة عظيمة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة." (١)

"وناب عن الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ثم إنه استوحش من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حران فاستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ثم إنه سأله الإذن في الحج فأذن له وجهزه أحسن جهاز على أن يحج ويعود فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن فاستوزره أتابك سنقر سنة اثنتين وستمائة ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جبلة ورزقه دار عليه إلى أن توفي رحمه الله في التاريخ المذكور أولا وكان أديبا فاضلا مليح الخط محبا للعلم والكتب واقتنائها ذا دين متين وكرم وعربية

٤٠ - قاضي القضاة ابن جملة يوسف بن إبراهيم بن جملة الحوراني المحجي ثم الصالحي الشافعي الأشعري قاضي قضاة الشام الإمام الفاضل العالم العلامة الأصولي الفقيه النحوي ولد سنة ست وثمانين وستمائة وتلقه مدة لأحمد بن حنبل ثم تحول شافعيا وتميز وناظر الأقران وأخذ عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وصار من الأعيان درس بالدولعية وأعاد مدة وخرج له الشيخ علم الدين البرزالي عن الفخر وجماعة وناب لقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي بدمشق ولما توفي قاضي القضاة علم الدين الإخنائي ولي هو القضاء بالشام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبع مائة بعناية الأمير سيف الدين تنكز وكان ذا مهابة وسطوة وصولة وفيه شدة ووطاء على المريب وكانت فيه ديانة وحسن عقيدة وعفة فإنه باشر القضاء بصلف وأمانة وفي أيام نيابته لقاضي القضاة علم الدين الإخنائي قام قياما عظيما في توبة الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسالة الزيارة وعمل عملا بالغا إلى أن حبس ولما مات لم يصل عليه وكان فصيحا لسنا شديد العارضة في البحث ثم إن حمزة التركماني حرف الأثر تنكز عليه وأغره به ولم يزل إلى أن حبسه وقال إنه رشا ناصر الدين الدوادار بالذهب على القضاء وهذا أمر أستبعده من الجانبين وكان نائب الشام قد حكمه في الشيخ ظهير الدين لأنه لم يصح عنه ما نقله فبالغ ابن جملة في تعزير ظهير الدين واستقصائه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤/٢٩٤

والاستقصاء شؤم فعقد له مجلس ودخل وهو قاضي القضاة فخرج وهو فاسق قد حكم بعزله وسجنه في القلعة وكانت واقعة عجيبة لم يعهد الناس مثلها

أنشدني لنفسه إجازة القاضي زين الدين عمر الوردي **ومن خطه نقلت** // (من المسنرح) //

(دمشق لا زال ريعها أخضرا ... بعدلها اليوم يضرب المثل)

(فضامن المكس مطلق فرح ... فيها وقاضي القضاة معتقل)." (١)

"روى عنه عبد الباقى بن قانع وأحمد بن كامل وأبو القاسم الطبرانى وغيرهم تفقه على أصحاب الشافعى

وكان إماما زاهدا ورعا قانعا باليسير

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج أنه كان يجرى عليه فى الشهر أربعة دراهم

قال وكان لا يسأل أحدا شيئا

وقال محمد بن موسى بن حماد أخبرنى أنه تقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات قال ولم أكن أملك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه

قال أحمد بن كامل لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللا

وقال الدارقطنى ثقة مأمون ناسك

توفى أبو جعفر فى المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل أربعا وتسعين سنة

ونقل أنه اختلط بأخرة

وله فى المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف أهل الصلاة فى الأصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال **ومن خطه نقلت** أن أبا جعفر قل ما تعرض فى هذا الكتاب لما يختار هو وأنه روى فى أوله حديث تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة عن أبى بكر بن أبى شيبة

وأنه بالغ فى الرد على من فضل الغنى على الفقر

وأنه نقل أن فرقة من الشيعة قالوا أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٥/٢٩

عليا أحب إلينا

قال أبو جعفر فلحقوا بأهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى." (١)

"وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه الله على هذا كلاما جيدا أحببت نقله بعبارته قال رحمه الله **ومن خطه نقلت** يا لله العجب من أحق بالإخراج والتبديع وقلة الدين

وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبى حاتم

ذكر فى صحيحه حديث أنس فى الوصال وقوله صلى الله عليه وسلم (إنى لست كأحدكم إنى أطعم وأسقى)

ثم قال فى هذا الخبر دليل على أن الأخبار التى فيها ذكر وضع النبى صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها أباطيل وإنما معناها الحجز لا الحجر والحجز هو طرف الإزار إذ الله عز وجل كان يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى احتاج إلى شد الحجر على بطنه وما يغنى الحجر عن الجوع

قلت فى هذا نظر وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس خرج أبو بكر بالهاجرة ... الحديث وفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده ما أخرجنى إلا الجوع)

وفى الجوع أحاديث كثيرة والجوع لا يقتضى نقصا بل فيه رفعة لدرجاته العليا صلى الله عليه وسلم

والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه فتارة الجوع وتارة التقوية على الصوم وكل حال بالنسبة إليه فى وقتها أكمل وأولى هكذا كان خطر لى والذى أنا عليه الآن أنى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم فى الجوع شيئا والذى أعتقده أنه كان جوعا اختياريا لا اضطراريا وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة بإذن الله وإما بتغذية الله المغنية له عن الطعام والشراب وإما بتناول الغذاء فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قادرا على ذلك." (٢)

"قال النووي في شرح المهذب ما نصه **ومن خطه نقلته** فرع قال الشيخ أبو محمد الجويني في الفروق توضأ فغسل الأعضاء مرة مرة ثم عاد فغسلها مرة مرة ثم عاد فغسلها كذلك ثالثة لم يجز

قال ولو فعل مثل ذلك في المضمضة والاستنشاق جاز

قال والفرق أن الوجه واليد متباعدان ينفصل حكم أحدهما عن الآخر فينبغي أن يفرغ من أحدهما ثم ينتقل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٨٨/٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٣٣/٣

إلى الآخر وأما الفم والأنف فكعضو فجاز تطهيرهما معا كاليدين

انتهى

وكذا رأيته بخطه لم يجز وتطهيرهما وإنما هو فيما أحسب لم يجزىء يعني عن تأدية الغسلة الثانية والثالثة وإلا فعدم الجواز لا وجه له وإن دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق جاز إلا أن يراد بالجواز تأدية السنة أي لم تتأد السنة ومع ذلك فيه نظر قد يقال بل يتأدى به السنة

وأما قوله فجاز تطهيرهما فسبق قلم بلا شك ومراده نظيرهما

وقد رأيت لفظ الفروق وهو يشهد لما قلته وعبارته إذا توضأ فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح برأسه مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية إلى آخرها ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز ولو أنه تمضمض مرة ثم استنشق مرة ثم تمضمض ثانية ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان جائزا في أحد الوجهين والفرق بينهما أن الوجه مع اليدين عضوان متباعدان ينفصل حكم أحدهما عن الثاني والسنة أن يفرغ من سنة أحدهما ثم ينتقل إلى الثاني وأما الفم والأنف فهما في تقاربهما وتماثلهما." (١)

"ح وقرأت على أبي الفرج عبد الرحمن ابن شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزي أخبرتك حرية بنت عامر بن إسماعيل بقراءة ولد لك عليها وأنت حاضر في الثالثة قالت أخبرنا عربشاه إجازة أخبرنا الحواري قراءة عليه وأنا أسمع بنيسابور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان أخبرنا الإمام فخر الإسلام ركن الدين إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف الجويني الخطيب رحمه الله أخبرنا والدي الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري أخبرنا أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الحافظ حدثنا عمر بن شبة النميري حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد ابن إبراهيم قال سمعت علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه

ومن شعر إمام الحرمين رحمه الله تعالى وقد قدمنا من كلام الباخرزي ما يدل على أنه كان لا يسمح بإخراجه ولكن أنشدوا له

(أصخ لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبئك عن تفصيلها ببيان)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩٢/٥

(ذكاء وحرص وافتقار وغربة ... وتلقين أستاذ وطول زمان)

ووجدت بخطة رضي الله عنه في خطبته للغياثي وهو عندي بخطه مما خاطب به نظام الملك **ومن خطه نقلت**." (١)

"قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن الأمين يقول كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه فقال كتاب البعث والنشور لابن أبي داود سمعه من أبي نصر الزينبي فقال له لا تحزن وقرأ عليه من حفظه أو بعضه قال ابن النجار الشك من شيخنا

وصح أن أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قدم ابن عساكر يعني الحافظ فقرأ علي ثلاثة أيام فأكثر وأضجرني فآليت على نفسي أن أغلق بابي فلما أصبحنا قدم علي شخص فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك فقلت مرحبا بك فقال قال لي في النوم امض إلى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه قال الحاكي فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ

وقال فيه الشيخ محي الدين النووي **ومن خطه نقلت** هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقا الثقة الثبت

وحكى ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال كان أبي قد سمع كتبا كثيرة لم يحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقة الحافظ أبي علي بن الوزير وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كأني رحلت وحصلت وما كأني حصلت كنت أحسب أن رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب البيهقي وعوالي الأجزاء فاتفقت سكناه بمرو." (٢)

"ورفع الأول ونصب الثاني وعكسه قال ابن خلكان ولولا خوف الإطالة لأوردت ذلك قال والمختار نصب الأفق ورفع ذنب

قلت وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله **ومن خطه نقلته** كان يرفعهما على حذف مفعول لألأ وتقدير ذنب بدلا أي حتى إذا لألأ الوجود الأفق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق زيد فرسه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/٢٠٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧/٢١٩

ويضعفه أو يرده عدم الضمير وقد يقال إن أل خلف عن الإضافة أي ذنب سرحانه ومثله ﴿قتل أصحاب الأخدود النار﴾ أي ناره أو على حذف الضمير كما قالوا في الآية أي ذنب السرحان فيه والنار فيه وأما نصبهما فعلى أن الفاعل ضمير اسمه تعالى والأفق مفعول به وذنب بدل منه أي لألأ الله الأفق ذنب السرحان أي سرحانة أو السرحان فيه ورفع الذنب ونصب الأفق واضح وعكسه مشكل جدا إذ الأفق لم ينور الذنب نعم إن كان تجويزه على أنه من باب المقلوب اتجه كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار لأمن الإلباس

٩٦٨ - القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشيخ أبو القاسم الشاطبي المقرئ الضرير

ويكنى أيضا أبا محمد ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ولم يجعل له اسما سواها." (١)

"١٣٧٢ - عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الشيخ عماد الدين أبو العز الهكاري

قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الأشمونين

سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره

وله الكلام على حديث الأعرابي الذي واقع أهله في نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر

توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

ورأيت في تعاليق الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ما نصه **ومن خطه نقلته** هذه نخبة من الكلام على حديث المجامع في نهار رمضان الذي ألفه القاضي عز الدين عبد العزيز ابن أحمد بن عثمان الهكاري الحاكم بالغربية وما قد يحصل عليه من التعقب أبو هريرة قال وهو في المشهور عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى." (٢)

"(فمن هلال ومن نجم ومن قمر ... في أفق عز وتمجيد وعلياء)

(حتى تجلى تقي الدين صبح هدى ... يملي وإملاؤه من فكره الرائي)

وكتب عليها طبقة السماع بخطه

وكذلك حضر الشيخ الإمام عقد بنات بعض الأكابر وكان الصداق صناعة القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله فلما قرئ وجاء ذكر الشيخ الإمام أنشد القاضي شهاب الدين لنفسه ما كتبه في الصداق

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٧٠/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨٢/١٠

والشيخ الإمام يسمع

(قاضي القضاة بعلمه وضح الهدى ... وبجوده ووجوده فاض الندى)

(من آل يعرب في ذوائبها العلى ... جاز السماء علا وجاز الفرقدا)

(من كل أبيض باسم يوم الوغى ... يجتاب من ليل الضلال الأسودا)

(نصر النبي محمدا بجداله ... وجدوده نصروا النبي محمدا)

فلما انفصل المجلس وجاء الصداق إلى الشيخ ليكتب عليه اسمه كتب عليه وعلق عليه من خطه في مجاميعه هذه الأبيات **ومن خطه نقلتها** ولولا أنه رأى ذلك حقا ما كتبه بخطه لما أعلمه من ورعه وشدته في ذلك

نقلت من خط الجد رحمه الله

(قطعنا الأخوة عن معشر ... بهم مرض من كتاب الشفا)

(فماتوا على دين رسطالس ... ومتنا على ملة المصطفى)." (١)

"أثنى عليه غير واحد من الأئمة وشهدوا له بالفضل والتقدم في هذا الشأن. وقد ولي الحكم بمدينة حمص. سمعته من شيخنا المزي عن رواية الطبراني في معجمه الأوسط حيث قال: حدثنا أحمد بن شعيب الحاكم بحمص. وذكروا أنه كان له من النساء أربع نسوة، وكان في غاية الحسن، وجهه كأنه قنديل، وكان يأكل في كل يوم ديكا ويشرب عليه نقيع الزبيب الحلال، وقد قيل عنه: إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع. قالوا: ودخل إلى دمشق فسأله أهلها أن يحدثهم بشيء من فضائل معاوية فقال: أما يكفي معاوية أن يذهب رأسا برأس حتى يروى له فضائل؟ فقاموا إليه فجعلوا يطعنون في خصيتيه حتى أخرج من المسجد الجامع، فسار من عندهم إلى مكة فمات بها في هذه السنة، وقبره بها هكذا حكاه الحاكم عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخه. وقال الدار قطنى: كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح من السقيم من الآثار، وأعرفهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل، فتوفى بمكة مقتولا شهيدا، مع ما رزق من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره، مات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة. قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في تقييده **ومن خطه نقلت** ومن خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩٤/١٠

من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن ببيت المقدس. وحكى ابن خلكان أنه توفي في شعبان من هذه السنة، وأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية فقال ما قال، فدققوه في خصيتيه فمات. وهكذا ذكر ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي: أنه توفي بفلسطين في صفر من هذه السنة، وكان مولده في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائتين تقريبا عن قوله، فكان عمره ثمانيا وثمانين سنة.

الحسن بن سفيان

ابن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني النسوي، محدث خراسان، وقد كان يضرب إليه آباط الإبل في معرفة الحديث والفقه. رحل إلى الآفاق وتفقه على أبي ثور، وكان يفتي بمذهبه، وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل، وكانت إليه الرحلة بخراسان. ومن غريب ما اتفق له: أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم إلى الحديث، فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون فيها شيئا، ولا يجدون ما يبيعونه للقوت، واضطرهم الحال إلى تجشم السؤال، وأنفت أنفسهم من ذلك وعزت عليهم وامتنعت كل الامتناع، والحاجة تضطرهم إلى تعاطي ذلك، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يقوم بأعباء هذا الأمر، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان هذا." (١)

"فانزعج السلطان لذلك وسأل القضاة ماذا يجب على من تعاطى ذلك منهم؟ فقالوا يعزر، فأخرج جماعة من السجون ممن وجب عليه قتل فقطع وصلب وحرم وحزم وعاقب، موهما أنه إنما عاقب من تعاطى تخريب ذلك، فسكن الناس وأمنت النصارى وظهروا بعد ما كانوا قد اختفوا أياما. وفيه ثارت الحرامية ببغداد ونهبوا سوق الثلاثاء وقت الظهر، فثار الناس وراءهم وقتلوا منهم قريبا من مائة وأسروا آخرين.

قال الشيخ علم الدين البرزالي **ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأربعاء السادس من جمادى الأولى خرج القضاة والأعيان والمفتون إلى القابون ووقفوا على قبلة الجامع الذي أمر ببنائه القاضي كريم الدين وكيل السلطان بالمكان المذكور، وحرروا قبلته واتفقوا على أن تكون مثل قبلة جامع دمشق.

وفيه وقعت مراجعة من الأمير جوبان أحد المقدمين الكبار بدمشق، وبين نائب السلطنة تنكز، فمسك جوبان ورفع إلى القلعة ليلتان، ثم حول إلى القاهرة فعوتب في ذلك، ثم أعطى خبزا يليق به. وذكر علم الدين أن في هذا اليوم وقع حريق عظيم في القاهرة في الدور الحسنة والأماكن المليحة المرتفقة، وبعض المساجد، وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك، وقنتوا في الصلوات ثم كشفوا عن القضية فإذا هو من قبل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٤/١١

النصارى بسبب ما كان أحرق من كنائسهم وهدم، فقتل السلطان بعضهم وألزم النصارى أن يلبسوا الزرقاء على رءوسهم وثيابهم كلها، وأن يحملوا الأجراس في الحمامات، وأن لا يستخدموا في شيء من الجهات، فسكن الأمر وبطل الحريق.

وفي جمادى الآخرة خرب ملك التتار أبو سعيد البازار وزوج الخواطئ وأراق الخمور وعاقب في ذلك أشد العقوبة، وفرح المسلمون بذلك ودعوا له رحمه الله وسامحه. وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة أقيمت الجمعة بجامع القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي. وفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشأه تنكز تجاه جامعه، وأكري في كل يوم بأربعين درهما لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه. وفي يوم السبت تاسع عشر رجب خربت كنيسة القراءين التي تجاه حارة اليهود بعد إثبات كونها محدثة وجاءت المراسيم السلطانية بذلك. وفي أواخر رجب نفذت الهدايا من السلطان إلى أبى سعيد ملك التتار، صحبة الخواجا مجد الدين السلامي، وفيها خمسون جملا وخيول وحمار عتابي. وفي منتصف رمضان أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون وشهدها يومئذ القضاة والصاحب وجماعة من الأعيان. قال الشيخ علم الدين: وقدم دمشق الشيخ قوام الدين أمير كاتب ابن الأمير العميد عمر الأكفاني القازاني، مدرس مشهد الإمام أبي حنيفة ببغداد، في أول رمضان، وقد حج في هذه السنة وتوجه إلى مصر وأقام بها أشهرا ثم مر بدمشق متوجها إلى بغداد فنزل بالخاتونية الحنفية، وهو ذو فنون وبحث وأدب وفقه. وخرج الركب الشامي يوم الاثنين عاشر." (١)

"شوال وأميره شمس الدين حمزة التركماني، وقاضيه نجم الدين الدمشقي. وفيها حج تنكز نائب الشام وفي صحبته جماعة من أهله، وقدم من مصر الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب لينوب عنه إلى أن يرجع، فنزل بالنجيبية البرانية.

وممن حج فيها الخطيب جلال الدين القزويني وعز الدين حمزة بن القلانسي، وابن العز شمس الدين الحنفي، وجلال الدين بن حسام الدين الحنفي، وبهاء الدين بن علية، وعلم الدين البرزالي ودرس ابن جماعة بزاوية الشافعي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال عوضا عن شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري لسوء تصرفه، وخلع على ابن جماعة، وحضر عنده من الأعيان والعامة ما نشأ به جمعية الجمعة وأشعلت له شموع كثيرة وفرح الناس بزوال المعزول.

قال البرزالي **ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الإمام العلامة تقي الدين

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤/٩٩

السبكي المحدث بالمدرسة الهكارية عوضا عن ابن الأنصاري أيضا، وحضر عنده جماءة منهم القونوي، وروى في الدرس حديث المتبايعين بالخيار، عن قاضي القضاة ابن جماعة وفي شوال عزل علاء الدين بن معبد عن ولاية البر وشد الأوقاف، وتولى ولاية الولاة بالبلاد القبلية بحوران عوضا عن بكتمر لسفره إلى الحجاز، وباشر أخوه بدر الدين شد الأوقاف، والأمير علم الدين الطرقشي ولاية البر مع شد الدواوين، وتوجه ابن الأنصاري إلى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن ناصر الدين أخي شرف الدين يعقوب ناظر حلب، بحكم ولاية التاج المذكور نظر الكرك.

وفي يوم عيد الفطر ركب الأمير تمرتاش بن جوبان نائب أبى سعيد على بلاد الروم في قيسارية في جيش كثيف من التتار والتركمان والقرمان، ودخل بلاد سيس فقتل وسبى وحرق وخرب، وكان قد أرسل لنائب حلب ألطنبغا ليجهز له جيوشا ليكونون عونا له على ذلك، فلم يمكنه ذلك بغير مرسوم السلطان.

وممن توفي فيها من الأعيان

الشيخ الصالح المقري

بقية السلف عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن علي القرشي المخزومي الدلاصي شيخ الحرم بمكة، أقام فيه أزيد من ستين سنة، يقرئ الناس القرآن احتسابا، وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من محرم بمكة، وله أزيد من تسعين سنة رحمه الله.

الشيخ الفاضل شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني، أبوه الصالحي المعروف بالسكاكيني، ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة بالصالحية، وقرأ بالروايات، واشتغل في مقدمة في النحو، ونظم قويا وسمع الحديث، وخرج له الفخر ابن البعلبكي جزءا عن شيوخه، ثم دخل في التشيع فقرأ على أبى صالح الحلي شيخ." (١)

"عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر ٥٤: ١٠- ١٥، وقد ذكرت القصة مبسوطة في أول هذا الكتاب وكيف دعا على قومه فنجاه الله ومن اتبعه من المؤمنين فلم يهلك منهم أحد، وأغرق من خالفه من الكافرين فلم يسلم منهم أحد حتى ولا ولده قال شيخنا العلامة أبو المعالي محمد بن على الأنصاري الزملكاني، **ومن خطه نقلت**: وبيان أن كل معجزة لنبي فلنبينا أمثالها، إذا تم يستدعي كلاما طويلا، وتفصيلا لا يسعه مجلدات عديدة، ولكن ننبه بالبعض على البعض، فلنذكر جلائل معجزات الأنبياء عليهم السلام، فمنها

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤/١٠٠

نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، ولا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم من السلوك عليه في السفينة، وقد مشى كثير من الأولياء على متن الماء، وفي قصة العلاء بن زياد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك، روى منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين، فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له، فنزلنا منزلا فطلب الماء فلم يجده، فقام وصلى ركعتين وقال: اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثا نتوضأ به ونشرب، ولا يكون لأحد فيه نصيب غيرنا، فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين أقلعت السماء عنه، فتوضأنا منه وتزودنا، وملأت إداوتي وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا، فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي:

نسيت إداوتي، فرجعت إلى ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط، ثم سرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم، فقال: يا على يا حكيم، إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلا، فدخلنا البحر فلم يبلغ الماء لبودنا، ومشينا على متن الماء ولم يبتل لنا شيء، وذكر بقية القصة، فهذا أبلغ من ركوب السفينة، فإن حمل الماء للسفينة معتاد، وأبلغ من فلق البحر لموسى، فإن هناك انحسر الماء حتى مشوا على الأرض، فالمعجز انحسار الماء، وها هنا صار الماء جسدا يمشون عليه كالأرض، وإنما هذا منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبركته انتهى ما ذكره بحروفه فيما يتعلق بنوح عليه السلام وهذه القصة التي ساقها شيخنا ذكرها الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الدلائل من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن أبي كريب عن محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر العجلي عن عبد الملك ابن أخت سهم عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره وقد ذكرها البخاري في التاريخ الكبير من وجه آخر، ورواها البيهقي من طريق أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان مع العلاء وشاهد ذلك، وساقها البيهقي من طريق عيسى بن يونس عن عبد الله عن عون عن أنس بن مالك قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الأمم، قلنا:

ما هن يا أبا حمزة؟ قال: كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء، وأضاف ابنها إلينا، فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض،." (١)

"بأوجز عبارة، وأقصد إشارة، وبالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، العلي العظيم.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٥٩/٦

[القول فيما أوتي نوح عليه السلام]

قال الله تعالى: ﴿" فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر "﴾ [القمر: ١٠]

[القمر: ١٠ - ١٥] . وقد ذكرت القصة مبسوطة في أول هذا الكتاب، وكيف دعا على قومه فنجاه الله ومن اتبعه من المؤمنين، فلم يهلك منهم أحد، وأغرق من خالفه من الكافرين، فلم يسلم منهم أحد حتى ولا ولده يام.

قال شيخنا العلامة أبو المعالي محمد بن علي الأنصاري ابن الزملكاني، **ومن خطه نقلت**: وبيان أن كل معجزة لنبي فلنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو أتم، يستدعي كلاما طويلا وتفصيلا لا يسعه مجلدات عديدة، ولكن ننبه بالبعض على البعض، فلنذكر جلائل معجزات الأنبياء، عليهم السلام.

فمنها نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، ولا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم من السلوك عليه في السفينة، وقد مشى كثير من الأولياء على متن الماء.." (١)

"وكان في جوارها كنيسة، فأمر الوالي بهدمها، فلما هدمت تسلط الحرافيش وغيرهم على الكنائس بمصر يهدمون ما قدروا، عليه فانزعج السلطان من ذلك، وسأل القضاة: ماذا يجب على من تعاطى ذلك منهم؟ فقالوا يعذر، فأخرج جماعة من السجون ممن وجب عليه قتل، فقطع وصلب وخزم وعاقب موهما أنه إنما عاقب من تعاطى تخريب الكنائس، فسكن الناس، وأمنت النصارى، وظهروا بعد ما كانوا قد اختفوا أياما.

وفيه ثارت الحرامية ببغداد، ونهبوا سوق الثلاثاء وقت الظهر، فثار الناس وراءهم، وقتلوا منهم قريبا من مائة، وأسروا آخرين.

قال الشيخ علم الدين البرزالي - **ومن خطه نقلت** -: وفي يوم الأربعاء السادس من جمادى الأولى خرج القضاة، والأعيان، والمفتون إلى القابون، ووقفوا على قبلة الجامع الذي أمر ببنائه القاضي كريم الدين وكيل السلطان بالمكان المذكور، وحرروا قبلته، واتفقوا على أن تكون مثل قبلة جامع دمشق. وفيه وقعت مراجعة بين الأمير جوبان أحد المقدمين الكبار بدمشق وبين نائب السلطنة تنكز، فمسك جوبان، ورفع إلى القلعة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٣١٠

ليلتين، ثم حول إلى القاهرة، فعوتب في ذلك، ثم أعطي خبزا يليق به.

وذكر الشيخ علم الدين أن في هذا الشهر وقع حريق عظيم في القاهرة في." (١)

"وممن حج فيها الخطيب جلال الدين القزويني، وعز الدين حمزة بن القلانسي، وابن العز شمس الدين الحنفي، والقاضي جلال الدين بن حسام الدين الحنفي، وبهاء الدين ابن عليمة، والشيخ علم الدين البرزالي.

ودرس ابن جماعة بزاوية الشافعي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال عوضا عن شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري لسوء تصرفه، وخلع على ابن جماعة، وحضر عنده من الأعيان والعامة ما يشابه جميعة الجمعة، وأشعلت شموع كثيرة فرحا بزوال المعزول.

قال البرزالي - **ومن خطه نقلت** -: وفي يوم الأحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الإمام العلامة تقي الدين السبكي، المحدث بالمدرسة الكهارية عوضا عن ابن الأنصاري أيضا، وحضر عنده جماعة منهم القونوي، وروى في الدرس حديث المتبايعين بالخيار، عن قاضي القضاة ابن جماعة.

وفي شوال عزل علاء الدين بن معبد عن ولاية البر وشد الأوقاف، وتولى ولاية الولاة بالبلاد القبلية بحوران عوضا عن بـكتمر لسفره إلى الحجاز، وباشر أخوه بدر الدين شد الأوقاف، والأمير علم الدين الطرقشي ولاية البر مع شد الدواوين، وتوجه ابن الأنصاري إلى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين أخي شرف الدين يعقوب ناظر حلب، بحكم ولاية التاج المذكور." (٢)

"[ذكر الخبر الوارد في ظهور نار من أرض الحجاز أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى]

من أرض الشام، وذلك في سنة أربع وخمسين وستمائة

قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيب، أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى» ".

ورواه مسلم من حديث الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، به.

وقد رواه أبو نعيم الأصبهاني، **ومن خطه نقلت** من طريق أبي عاصم النبيل، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عيسى بن علي الأنصاري، عن رافع بن بشر السلمي، عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٢٠٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٢١٠

«تخرج نار تضيء أعناق الإبل ببصرى، تسير سير بطيئة الإبل، تسير النهار وتقيم الليل، تغدو وتروح، فيقال: أيها الناس، قد غدت النار فاغدوا. أو: قالت النار أيها الناس فقيلوا. غدت النار أيها الناس فروحوا. من أدركته أكلته» ". هكذا رواه أبو نعيم، وهو." (١)

"القول فيما أوتي نوح عليه السلام

قال الله تعالى: فدعا ربه أني مغلوب فانتصر (١٠) ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر (١١) وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر (١٢) وحملناه على ذات ألواح ودسر (١٣) تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر (١٤) ولقد تركناها آية فهل من مدكر (١٥) «١» .

وقد ذكرت القصة مبسوطة في أول هذا الكتاب وكيف دعا على قومه فنجاه الله ومن اتبعه من المؤمنين فلم يهلك منهم أحد، وأغرق من خالفه من الكافرين فلم يسلم منهم أحد حتى ولا ولده.

قال شيخنا العلامة أبو المعالي محمد بن على الأنصارى الزملكاني، **ومن خطه نقلت**: وبيان أن كل معجزة لنبى فلنبينا أمثالها، إذا تم يستدعي كلاما طويلا، وتفصيلا لا يسعه مجلدات عديدة، ولكن ننبه بالبعض على البعض، فلنذكر جلائل معجزات الأنبياء عليهم السلام، فمنها نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، ولا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم من السلوك عليه في السفينة، وقد مشى كثير من الأولياء على متن الماء، وفي قصة العلاء بن زياد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك.

روى منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين، فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له، فنزلنا منزلا فطلب الماء فلم يجده، فقام وصلى ركعتين وقال: اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثا نتوضأ به ونشرب، ولا يكون لأحد فيه نصيب غيرنا، فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين أقلعت السماء عنه، فتوضأنا منه وتزودنا، وملأت إداوتي وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا، فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي:

---

(١) سورة القمر، الآيات: ١٠- ١٥.

م ١٣- معجزات النبى." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٦/١٩

(٢) معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن كثير ص/٣٨٥

"مع ما اختصه الله به مما لم يؤت أحدا قبله، كما ذكرنا في خصائصه وشمائله صلى الله عليه وسلم، ووقفت على فصل مليح في هذا المعنى، في كتاب دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وهو كتاب حافل في ثلاث مجلدات، عقد فيه فصلا في هذا المعنى، وكذا ذكر ذلك الفقيه أبو محمد عبد الله بن حامد، في كتابه دلائل النبوة، وهو كتاب كبير جليل حافل، مشتمل على فرائد نفيسة * وكذا الصرصري الشاعر يورد في بعض قصائده أشياء من ذلك كما سيأتي * وها أنا أذكر بعون الله مجامع ما ذكرنا من هذه الأماكن المتفرقة بأوجز عبارة، وأقصر إشارة، وبالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

القول فيما أوتي نوح عليه السلام

قال الله تعالى: * (فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر * تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر * ولقد تركناها آية فهل من مدكر) * [القمر: ١٠ - ١٧] ، وقد ذكرت القصة مبسوطة

في أول هذا الكتاب وكيف دعا على قومه فنجاه الله ومن اتبعه من المؤمنين فلم يهلك منهم أحد، وأغرق من خالفه من الكافرين فلم يسلم منهم أحد حتى ولا ولده * قال شيخنا العلامة أبو المعالي محمد بن علي الأنصاري الزملكاني، **ومن خطه نقلت**: وبيان أن كل معجزة لنبي فلنبينا أمثالها، إذا تم يستدعي كلاما طويلا، وتفصيلا لا يسعه مجلدات عديدة، ولكن ننبه بالبعض على البعض، فلنذكر جلائل معجزات الأنبياء عليهم السلام، فمنها نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، ولا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم من السلوك عليه في السفينة، وقد مشى كثير من الأولياء على متن الماء، وفي قصة العلاء بن زياد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك، روى منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين (١) ، فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له، فنزلنا منزلا فطلب الماء فلم يجده، فقام وصلى ركعتين وقال، اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثا نتوضأ به ونشرب، ولا يكون لأحد فيه نصيب غيرنا، فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين أقلعت السماء عنه، فتوضأنا منه وتزودنا، وملأت إداوتي وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا، فسرنا قليلا ثم قلت لاصاحبي: نسيت إداوتي، فرجعت إلى ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط، ثم سرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم، فقال، يا علي يا حكيم، إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلا، فدخلنا البحر فلم يبلغ الماء لبودنا، ومشينا على متن الماء ولم يبتل لنا شئ، وذكر بقية القصة، فهذا أبلغ من ركوب السفينة، فإن حمل الماء للسفينة

معتاد، وأبلغ من فلق البحر لموسى، فإن هناك انحسر الماء حتى مشوا على

---

(١) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري.
(*)." (١)

"المسجد الجامع، فسار من عندهم إلى مكة فمات بها في هذه السنة، وقبره بها هكذا حكاه الحاكم عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخه.

وقال الدارقطني: كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح من السقيم من الآثار، وأعرفهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى

الرملة، فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل، فتوفي بمكة مقتولا شهيدا، مع ما رزق من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره، مات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في تقييده **ومن خطه نقلت** ومن خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن ببيت المقدس.

وحكى ابن خلكان: أنه توفي في شعبان من هذه السنة، وأنه إنما صنف الخصائص في فضل علي وأهل البيت، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائة عندهم نفرة من علي، وسألوه عن معاوية فقال ما قال، فدققوه في خصيتيه فمات.

وهكذا ذكر ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي: أنه توفي بفلسطين في صفر من هذه السنة، وكان مولده في (١) سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائتين تقريبا عن قوله، فكان عمره ثمانيا وثمانين سنة.

الحسن بن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني النسوي، محدث خراسان، وقد كان يضرب إليه آباط الإبل في معرفة الحديث والفقه.

رحل إلى الآفاق وتفقه على أبي ثور، وكان يفتي بمذهبه، وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل، وكانت إليه الرحلة بخراسان.

ومن غريب ما اتفق له: أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم إلى الحديث، فضاق عليهم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٩٠

الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون فيها شيئا، ولا يجدون ما يبيعونه للقوت، واضطرهم الحال إلى تجشم السؤال، وأنفت أنفسهم من ذلك وعزت عليهم وامتنعت كل الامتناع، والحاجة تضطرهم إلى تعاطي ذلك، فاقترعوا فيما بينهم أيهم يقوم بأعباء هذا الأمر، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان هذا، فقام عنهم فاختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين أطال فيهما واستغاث بالله عز وجل، وسأله بأسمائه العظام، فما انصرف من الصلاة حتى دخل عليهم المسجد شاب حسن الهيئة مليح الوجه فقال: أين الحسن بن سفيان؟ فقلت: أنا.

فقال: الأمير طولون يقرأ عليكم السلام ويعتذر إليكم في تقصيره عنكم، وهذه مائة دينار لكل واحد منكم. فقلنا

له: ما الحامل له على ذلك؟ فقال: إنه أحب أن يختلي اليوم بنفسه، فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء بيده رمح فدخل عليه منزله ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه وقال: قم فأدرك

---

(١) ولد في نسأ وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الأعيان (*) .." (١)

"ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وسبعمائة استهلت وحكام البلاد هم المذكورون في التي قبلها.

وفي أول يوم منها فتح حمام الزيت الذي في رأس درب الحجر، جدد عمارته رجل ساوي بعد ما كان قد درس ودثر من زمان الخوارزمية من نحو ثمانين سنة، وهو حمام جيد متسع.

وفي سادس المحرم وصلت هدية من ملك التتار أبي سعيد إلى السلطان صناديق وتحف ودقيق.

وفي يوم عاشوراء خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية من القلعة بمرسوم السلطان وتوجه إلى داره، وكانت مدة إقامته خمسة أشهر وثمانية عشر يوما رحمه الله.

وفي رابع ربيع الآخر وصل إلى دمشق القاضي كريم الدين وكيل السلطان فنزل بدار السعادة وقدم قاضي القضاة تقي الدين بن عوض الحاكم الحنبلي بمصر وهو ناظر الخزانة أيضا، فنزل بالعادلية الكبيرة التي للشافعية، فأقام بها أياما، ثم توجه إلى مصر: جاء في بعض أشغال السلطان وزار القدس.

وفي هذا الشهر كان السلطان قد حفر بركة قريبا من الميدان وكان من جوارها كنيسة فأمر الوالي بهدمها، فلما هدمت تسلط الحرافيش وغيرهم على الكنائس بمصر يهدمون ما قدروا عليه، فانزعج السلطان لذلك وسأل القضاة ماذا يجب على من تعاطى ذلك منهم؟ فقالوا: يعزر، فأخرج جماعة من السجون ممن وجب

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤١/١١

عليه قتل فقطع وصلب وحرم وحزم وعاقب، موهما أنه إنما عاقب من تعاطى تخريب ذلك، فسكن الناس وأمنت النصارى وظهروا بعد ما كانوا قد اختفوا أياما.

وفيها ثارت الحرامية ببغداد ونهبوا سوق الثلاثاء وقت الظهر، فثار الناس وراءهم وقتلوا منهم قريبا من مائة وأسروا آخرين.

قال الشيخ علم الدين البرزالي **ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأربعاء السادس من جمادى

الأولى خرج القضاة والأعيان والمفتيون إلى القابون ووقفوا على قبلة الجامع الذي أمر ببنائه القاضي كريم الدين وكيل السلطان بالمكان المذكور، وحرروا قبلته واتفقوا على أن تكون مثل قبلة جامع دمشق.

وفيه وقعت مراجعة من الأمير جوبان أحد المقدمين الكبار بدمشق، وبين نائب السلطنة تنكز، فمسك جوبان ورفع إلى القلعة ليلتان، ثم حول إلى القاهرة فعوقب في ذلك، ثم أعطي خبزا يليق به.

وذكر علم الدين أن في هذا اليوم وقع حريق عظيم في القاهرة في الدور الحسنة والأماكن المليحة المرتفقة، وبعض المساجد، وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك، وقنتوا في الصلوات ثم كشفوا عن القضية فإذا هو من قبل النصارى بسبب ما كان أحرق من كنائسهم وهدم، فقتل السلطان بعضهم (١) وألزم النصارى أن يلبسوا الزرقاء على رؤوسهم وثيابهم كلها

---

(١) في تذكرة النبيه ٢ / ١٢١: " قتل منهم ستة، وأسلم عدة " وانظر تفاصيل عن الحريق في عقد الجمان حوادث سنة ٧٢٠ هـ والسلوك ٢ / ٢ / ٢٢٠.." (١)

"وأن يحملوا الأجراس في الحمامات، وأن لا يستخدموا في شئ من الجهات، فسكن الأمر وبطل الحريق.

وفي جمادى الآخرة خرب ملك التتار أبو سعيد البازار وزوج الخواطئ وأراق الخمور وعاقب في ذلك العقوبة، وفرح المسلمون بذلك ودعوا له رحمه الله وسامحه.

وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة أقيمت الجمعة بجامع القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي.

وفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشأه تنكز تجاه جامعه، وأكري في كل يوم بأربعين درهما لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه.

وفي يوم السبت تاسع عشر رجب خربت كنيسة القرائيين (١) التي تجاه حارة اليهود بعد إثبات كونها

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٣/١٤

محدثة وجاءت المراسيم السلطانية بذلك.

وفي أواخر رجب نفذت الهدايا من السلطان إلى أبي سعيد ملك التتار، صحبة الخواجا مجد الدين السلامي، وفيها خمسون جملا وخيول وحمار عتابي.

وفي منتصف رمضان أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون وشهدها يومئذ القضاة والصاحب وجماعة من الأعيان.

قال الشيخ علم الدين: وقدم دمشق

الشيخ قوام الدين أمير كاتب ابن الأمير العميد عمر الأكفاني القازاني، مدرس مشهد الإمام أبي حنيفة ببغداد، في أول رمضان، وقد حج في هذه السنة وتوجه إلى مصر وأقام بها أشهرا ثم مر بدمشق متوجها إلى بغداد فنزل بالخاتونية الحنفية، وهو ذو فنون وبحث وأدب وفقه.

وخرج الركب الشامي يوم الاثنين عاشر شوال وأميره شمس الدين حمزة التركماني، وقاضيه نجم الدين الدمشقي.

وفيها حج تنكز نائب الشام وفي صحبته جماعة من أهله، وقدم من مصر الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب لينوب عنه إلى أن يرجع، فنزل بالنجيبية البرانية.

وممن حج فيها الخطيب جلال الدين القزويني وعز الدين حمزة بن القلانسي، وابن العز شمس الدين الحنفي، وجلال الدين بن حسام الدين الحنفي، وبهاء الدين بن علية، وعلم الدين البرزالي ودرس ابن جماعة بزاوية الشافعي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال عوضا عن شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري لسوء تصرفه، وخلع على ابن جماعة، وحضر عنده من الأعيان والعامة ما نشأ به جمعية الجمعة وأشعلت له شموع كثيرة وفرح الناس بزوال المعزول.

قال البرزالي **ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الإمام العلامة تقي الدين السبكي المحدث بالمدرسة الهكارية عوضا عن ابن الأنصاري أيضا، وحضر عنده جماعة منهم القونوي، وروى في الدرس حديث المتبايعين بالخيار، عن قاضي القضاة ابن جماعة.

وفي شوال عزل علاء الدين بن معبد عن ولاية البر وشد الأوقاف، وتولى ولاية الولاة بالبلاد القبلية بحوران عوضا عن بكتمر لسفره إلى الحجاز، وباشر أخوه بدر الدين شد الأوقاف، والامير علم

(١) وهم طائفة من اليهود، انظر تفاصيل عن هذه الطائفة في (صبح الاعشى ١١ / ٣٨٧، ١٣ / ٢٥٦)
.." (١)

"بحر المعالي والعفاف شعاره ... مذ شب لم يشب الوقار مجونه

فانسيه أذكاره، وجليسه ... ما نصه عن ربه جبرينه

يا سيدا ازرى بقي نثره ... وزرى على سحبانه موزونه

يا بيت علم يستوي فيه الورى ... بادية منهم ان بدا وقطينه

يا كعبة الآمال لا صد الذي ... نذر الزيارة ان تبر يمينه

ولئن صددت، ولا صددت، فان لي ... قلبا يرى صور الكمال يقينه

أمؤملي الأسنى أبا حسن أما ... ينبيك عن شوقي إليك أنينه

ويريك سر النكر منك بأنني ... صافي الوداد والاعتقاد رصينه

حسبي ففيك لكل طالب حجة ... خصم ووجه العذر انت مبينه

يا نائبا عنا وفي وسط الحجى ... منا، وان نأت الديار، سكونه

أتراك تعلم إن قلبي قلما ... كذبته يوما في علاك ظنونه

وهو المؤمل ان يرى بك واحدا ... (١) لحقوقه والدهر ليس يمينه

ولولا (٢) عوارفك التي طوقتها ... جيدي فاشرق صدره وجبينه

والله يخلق ما يشاء وكل ما ... يختاره للعبد فهو يزينه

سلمت للأقدار تسليم امرئ ... رضي القضاء فشانه تهوينه (آ١١) ومن شعره يخاطب بعض رجال الدولة، **ومن خطه نقلته**:

ما زلت في حال الإقامة سيدي ... اسري بآمالي إليك ومقصدي

وأود لو سمح الزمان بوقفة ... بفناء بابك في العلا والسؤدد

ورأيتني ما لم أنلها مخطئا ... ومقصرا فيها إذا لم اجهد

فركبت من عزمي إليك مطية ... ووردت للآمال أعذب مورد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٤/١٤

(١) يمينه: سقطت من ج.

(٢) ج: عواريك.." (١)

"مفرج هذا؛ وهو محمد بن يحيى بن علي بن مفرج المالقي. وروى عن أبي الحجاج المتقدم الذكر تيسير أبي عمرو الداني، وجمل الزجاجي، وأشعار الستة، وفصيح أحمد بن يحيى بن ثعلب؛ وقفت في ذلك على رق أجاز فيه بعض الآخذين عنه، ولم ينص فيه على كيفية أخذه لهذا الكتيب عن أبي الحجاج. قال: ورأيت في ذلك الرق أوهاما تدل على عدم شعوره بهذا الباب جملة، وقبول التلقين فيه، فلا ينبغي أن يركن إلى مثله فيه. ورأيت بخط بعض أصحابه، أنه تفقه على أبي ريحانة، ولعل ذلك في صغره قبل أن يتحكم طلبه ويتفنن، إذ الفنون التي كان يأخذ منها لم يكن أبو ريحانة مليا بها، ولا منسوبا إليها.

تصانيفه: منها كتاب «الحلية في ذكر البسملة والتصلية» . وكتاب «رصف المباني في حروف المعاني» ، وهو أجل ما صنف ومما يدل على تقدمه في العربية. وجزء في العروض. وجزء في شواذه. وكتاب في شرح الكوامل لأبي موسى الجزولي، يكون نحو المـوطأ في الجرم، وكتاب شرح مغرب أبي عبد الله بن هشام الفهري، المعروف بابن الشواش، ولم يتم، انتهى فيه إلى همزة الوصل، يكون نحو الإيضاح لأبي علي.

وله تقييد على الجمل غير تام.

شعره: قال: وشعره وسط، بعيد عن طرفي الغث، والثمين أبعد؛ وكان لا يعتني فيه ولا يتكلفه، ولا يقصد قصده؛ وإن ذلك لعذر في عدم الإجادة. قال الشيخ: ولدي جزء منه تصفحته على أن أستجيد منه شيئا أثبته له في هذا التعريف، فرأيت «١» بعضه أشبه ببعض من الغرابة، فكتبت من ذلك، لا مؤثرا له على سواه من شعره؛ بل لمرجح كونه أول خاطر بالبال، ومتلمح خطه بالبصر، فمن ذلك قوله من قصيدة، **ومن خطه نقلت**: [الطويل]

محاسن من أهوى يضيق لها الشرح ... له الهمة العلياء والخلق السمح

له بهجة يغشى البصائر نورها ... وتعشى بها الأبصار إن غلس الصبح

إذا ما رنا فاللحظ سهم مفوق ... وفي كل عضو من إصابته جرح

إذا «٢» ما انثنى زهوا وولى تبخترا ... يغار لذاك القد من لينه الرمح

(١) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لسان الدين بن الخطيب ص/٥٠

وإن نفحت أزهاره عند روضة ... فيخجل ريا زهرها ذلك النفح

هو الزمن المأمول عند ابتهاجه ... فلمته ليل، وغرته صبح." (١)

"حاله: قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: كان منقبضا عن الناس، أديبا، شاعرا، خمس عشرينيات الفازازي، رحمه الله تعالى. وذكره صاحب الذيل، وقال لي شيخنا أبو البركات، وهو جده، أبو أبيه، ما معناه: كان شريفا، عالي الهمة، عظيم الوقار، ألوفا، صموتا، نحيف الجسم، آدم اللون، خفيف العارض، مقطب الوجه، دائم العبوس، شامخ الأنف، إلا أنه كان رجلا عالما راسخا، عظيم النزاهة، حافظا للمروءة، شهير الذكر، خطيبا مصقعا، مهيبا كشهرته، قديم الرياسة، يعضد حديثه قديمه. واستقر بألمرية، لما تغلب العدو على بلد سلفه.

ولما توفي شيخ المشايخ؛ أبو إسحاق بن الحجاج، تنافس الناس من البلدين، وغيرهم، في خطبة بنته. قال شيخنا أبو البركات: **ومن خطه نقلت**، وكان ابن مهيب واحدا منهم في الإلحاح بالخطبة، متقدما في حلبتهم، بجيوش الأشعار.

ورام غلبته ذوو اليسار، من حيث كان بحمراء جيش الإعسار، فأذلهم بالمقابلة في عقر الدار، فلم يراجعوا من الغنيمة إلا بالفرار. قلت: وجلب في هذا المعنى شعرا كثيرا، ناسب الغرض. ونال من المتغلب على ألمرية، على عهده، حظوة، فاستظهر به تارة على معقل مرشانة، وتارة على الرسالة إلى الحضرة الحفصية بتونس. ولما آب من سفره إليها، سعى به لديه بما أوجب أن يحجر عليه التصرف، وسجنه بمنزله. فلما قصد ألمرية الغالب بالله، مستخلصا إياها من يد الرئيس أبي عبد الله بن الرميمي، ونزل بمدينتها، وحاصر قصبتها، وقع اختيار الحاصر والمحصور على تعيين ابن مهيب، بمحاولة الأمر، وعقد الصلح، رضى بدينه وأمانته، فعقد الصلح بينهما على أن يسلم ابن الرميمي القصبة، ويعان على ركوب البحر بماله وأهله وولده، فتأتى ذلك واكتسب عند الغالب بالله، ما شاء من عزة وتجلة.

وقفني شيخنا أبو البركات على ظهير سلطاني، صدر عن الأمير الغالب بالله، يدل على جلالة قدره، نصه: هذا ظهير كريم، أظهر العناية الحافلة لمستوحيها ومستحقها، وأجراه من الرعاية الكاملة على الحب طرقها. أمر بإحكام أحكامه، والتزام العمل بفصوله وأقسامه، الأمير أبو «١»

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١/ ٧٨

عبد الله محمد بن يوسف بن نصر نصر الله أعلامه، وأدام لإقامة قسط العدل أيامه، لوليه العلي المكانة، وصفيه المليء بأثرتي المعرفة." (١)

"وفرق من «١» الأجناس حاشا تقيهم ... فقد ظهر الإفساد في البر والبحر

ولا تنسني واذكر أخاك بدعوة ... فإنك منه يا أخي لعلى ذكر

قال شيخنا أبو البركات: ومن شعره، **ومن خطه نقلت**: [الكامل]

للصالحين إلى الصلاح طريق ... رحبت بهم وغدت عليك تضيق

صرفوا النفوس من الهوى عن صوبها ... فغدت إلى طلب النجاة تتوق

منها بعد أبيات:

يا قرة العين استمع من ناصح ... في صدره قلب عليك شفيق

أنت الشقيق ولادة ولذلك لي ... روح لروحك في الخلوص شقيق

لا تخدعنك ترهات أحدثت ... وخزعبلات للجهول تروق

واعكف على القرآن دهرك واجتمع ... فالشغل عنك لغيره تفريق

إن الحديث وفقهه وعلومه ... هذا الذي للمؤمنين يليق

واهجر بني الدنيا فإن بهجرهم ... يتضاعف الإيمان والتصديق

والحق بقوم قد عنوا بتجارة ... نفقت لهم يوم القيامة سوق

واحفظ لسانك عن أذية «٢» مسلم ... فسبابه قال الرسول فسوق

لا تبك هم الرزق فهو مقدر ... والعبد طول حياته مرزوق

ولترض بالرحمن ربا حاكما ... ودع الفضول فمنه ضل فريق

حلوا عقال عقولهم وتحكموا ... إن التحكم بالعقول مروق

ولقد أتتك نصيحتي ولشمسها ... في أفق حبك يا حبيب شروق

فكن القريب مكانه من نفعها ... فمكان سدتها إليك سحيق

واصطد بباري العزم أطيار الرضا ... فأخوك غاية بازه التحليق

ولتجعل التسبيح شأنك إنه ... في الصعب ممن شأنه التصفيق

واقنع بعلم الوحي علما ثم لا ... يذهب بك التشقيق والتوفيق

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢/٢٨٩

لا ترض فيه بالدنية ولتمت ... عطشا إذا لم تسق منه رحيق

ما كل علم يهتدى بحصوله ... منه الركيك نعم ومنه رقيق." (١)

"سرى ذكره في الخافقين فأصبحت ... إليه قلوب العالمين تميل

وأغدى قريضي جوده وثناؤه ... فأصبح في أقصى البلاد يجول

إليك أيا فخر الوزارة أرقلت ... برحلي هوجاء الثجاء ذلول

فليت إلى لقياك ناصية الفلا ... بأيدي ركاب سيرهن ذميل

تسددني سهما لكل ثنية ... ضوامر أشباه القسي نحول

وقد لفظتني الأرض حتى رمت إلى ... ذراك برحلي هوجل وهجول

فقيدت أفراسي به وركائبي ... ولذ مقام لي به وحلول

وقد كنت ذا نفس عزوف وهمة ... عليها لأحداث الزمان دحول

وتهوى العلا حظي وتغري بضده ... لذاك اعترته رقة ونحول

وتأبى لي الأيام إلا إدالة ... فصونك لي أن الزمان مديل

فكل خضوع في جنابك عزة ... وكل اعتزاز قد عداك خمول

شعره: وبضاعته في الشعر مزجاة، وإن كان أعلم الناس بنقده، وأشدهم تيقظا لمواقعه الحسنة وأضدادها. فمن ذلك قوله، ورفعه إلى السلطان ببلده رندة، وهو إذا ذاك فتى يملأ العين أبهة، ويستميل القلوب لباقة، وهي، ومن خطه نقلت «١» :

[الرمل]

هل إلى رد عشيات الوصال ... سبب أم ذاك من ضرب المحال؟

حالة يسري بها الوهم إلى ... أنها تثبت برءا باعتلال

وليال «٢» ما تبقى بعدها ... غير أشواقي إلى تلك الليالي

إذ مجال الوصل فيها مسرحي ... ونعيمي آمر فيها ووال

ولحالات التراضي جولة ... مزجت «٣» بين قبول واقتبال

فبوادي الخيف خوفي مسعد ... وبأكناف منى أسنى نوال «٤»

لست أنسى الأنس فيها أبدا ... لا ولا بالعذل في ذاك أبالي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢/٢٩٢

وغزال قد بدا لي وجهه ... فرأيت البدر في حال الكمال

ما أمال التيه من أعطافه ... لم يكن إلا على فضل «٥» اعتدال." (١)

"ولم يطل العهد حتى تقدمت في جامعها الأعظم خطيبا وإماما، وارتسمت في هذه الخطة التي ما زالت على من أحسن تماما، وذلك في أواخر عام ثمانية وثلاثين. ثم وليت القضاء بها، وبما يرجع إليها من النظر، في شهر ربيع الأول من عام ثلاثة وأربعين، واستمرت الولاية إلى حين انتقالي للحضرة، آخر رجب من عام ستة وخمسين، أسأل الله الإقالة والصفح عما اقترفت من خطإ أو زلل، أو ارتكبته من عمد وسهو، في قول أو عمل، بمنه.

وأما أشياخي، فإني قرأت بالحضرة على الأستاذ الخطيب أبي الحسن القيجاطي، والأستاذ الخطيب أبي القاسم بن جزي. وبمالقة على الأستاذ القاضي أبي عمرو بن منظور. وبألمرية على الأستاذ القاضي أبي الحسن بن أبي العيش، وسيدي القاضي أبي البركات ابن الحاج، والأستاذ أبي عثمان بن ليون، وبوادي آش على الأستاذ القاضي أبي عبد الله بن غالب، والأستاذ أبي عامر بن عبد العظيم. على كل هؤلاء قرأت قراءة تفقه، وعرضت على أكثرهم جملة كتب في النحو والفقه والأدب، أكبرها كتاب المقامات للحريري، وأما من لقيته من المشايخ واستفدت، منهم أبو الحسن بن الجياب بالحضرة، وبمالقة القاضي أبو عبد الله بن بكر، والقاضي أبو عبد الله بن عياش، والأستاذ أبو عبد الله بن حفيد الأمين. ومن لقيته لقاء بترك، سيدي أبو جعفر بن الزيات ببلش. وبمالقة الخطيب أبو عبد الله الساحلي، والصوفي أبو الطاهر بن صفوان، والمقرئ أبو القاسم بن درهم. وبألمرية الخطيب أبو القاسم بن شعيب، والخطيب ابن فرحون. ولقيت أيضا القاضي أبا جعفر بن فركون القرشي، والقاضي الخطيب أبا محمد بن الصايغ. وممن رأيته بوادي آش، وأنا إذ ذاك في المكتب، وأخذت بحظ من التبرك به، سيدي أبو عبد الله الطنجالي نفع الله به. والحمد لله رب العالمين.

شعره: من مطولاته قوله: **ومن خطه نقلت** «١» : [الطويل]

ألا أيها الليل البطيء الكواكب ... متى ينجلي صبح بنيل المآرب؟

وحتى متى أرعى النجوم مراقبا ... فمن طالع منها على إثر غارب «٢»

أحدث نفسي أن أرى الركب سائرا ... وذنبي يقصيني بأقصى المغارب." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣١٩/٢

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤٣١/٣

"والأستاذ الحافظ المتكلم أبو عبد الله القطان، والصوفي أبو الطاهر محمد بن صفوان، والقاضي الكاتب أبو القاسم محمد البناء. وصحب الشيخ أبا بكر بن الحكيم، ولازمه وروى عنه. ولقي الخطيب المقرئ أبا القاسم بن جزي، وأخذ نسبته عن الشيخ أبي القاسم بن عمران. وبرندة عن القاضي المحدث المقيد أبي الحجاج يوسف المنتشافري. ورحل فلقي بتلمسان عمران أبا موسى المشدالي، وحضر مجلسه، والأخوين الإمامين أبا زيد وأبا موسى ابني الإمام. وبباجة «١» ، أبا العباس أحمد بن الرباعي، وأبا عبد الله بن هارون. وبتونس أعلاما، كقاضي الجماعة أبي عبد الله بن عبد السلام. قال: **ومن خطه نقلت**، وأجازني من أهل المشرق والمغرب، عالم كثير.

شعره: قال: نظمت مقطوعتين، موطئا بهما على البيتين المشهورين.

الأولى منهما قولي «٢» : [الطويل]

بنفسي «٣» من غزلان غزوى «٤» غزالة «٥» ... جمال محياها عن النسك زاجر

تصيد بلحظ الطرف من رام صيدها ... ولو أنه النسر الذي هو طائر

معطرة الأنفاس رائقة الحلى ... هواها بقلبي في المهامه «٦» سائر

«إذا رمت عنها سلوة قال شافع ... من الحب: ميعاد السلو المقابر»

والأخرى قولي «٧» : [الطويل]

وقائلة لما رأت شيب لمتي ... لئن ملت عن سلمى فعذرك ظاهر

زمان التصابي قد مضى لسبيله ... وهل لك بعد الشيب في الحب عاذر؟

فقلت لها: كلا وإن تلف الفتى ... فما لهواها عند مثلي آخر

«ستبقى «٨» لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة ود يوم تبلى السرائر»." (١)

"علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن المحروق.

أوليته: قد مر ذلك عند ذكر عمه وجده.

حاله: هذا الرجل شيخ الفقراء السفارة والمتسببة بالرباط المنسوب إلى جده، وهو مقيم الرسم، حاج رحال، عارف بالبلاد، طواف على كثير من مشاهير ما عرف الاصطلاح. وزار ترب الصالحين، وصحب السفارة، حسن الشكل، أصيل البيت، حافظ للترتيب، غيور على الطريقة، محظوظ العقد، مجانب للأغمار، منافر

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/ ٧٠

لأهل البدع، مكبوح عن غلو الصافنة، أنوف، مترفع، كلف بالتجلة، يرى لنفسه الحق ولا يفارق الحظ، خطيب متعاط لمواقف الإطالة وسرد الكثير من كلام الخطباء عن غير اختيار، يطبق المفصل، ويكافىء الغرض المقصود، على شرود عن قانون الإعراب، حسن الحديث، طبقة للرسم الدنيوي من هذا الفن كثرة، وحسن بزة، ونفاذ أمره، ونباهة بيته، وتعاطيا لنتائج الحلوة.

محنته: قبض عليه المتغلب على الدولة وأزعجه بعد الثقاف في المطبق، إلى مرسى ألمرية، اتهاما بممالأة السلطان، فامتعض له من أهل مدينة وادي آش، وتبعهم المشيخة على المجاهرة، فاستنقذوه، وكاشفوا المتغلب، إذ كانوا على أرقاع الخلاف عليه، وعاجل الأمر تصير الملك لصاحبه، فعاد الشيخ إلى حاله، فهي معدودة عنه من أثر التصريف.

مشيخته: **ومن خطه نقلت**. قال: ولدت في اليوم الحادي والعشرين لرجب عام تسعة وسبعمائة، ولبست الخرقة من يد الشيخ الفقيه الخطيب البليغ الولي الشهير أبي علي عمر بن محمد بن علي الهاشمي القرشي في أوائل ذي قعدة من عام خمسة وثلاثين وسبعمائة. وحدثني بها، رحمه الله، عن الشيخ الزاهد أبي محمد الخلاسي، عن شرف الأئمة أبي عبد الله بن مسدي، عن الشيخ الكبير أبي العباس بن العريف، عن أبي بكر عبد الباقي بن برال، عن أبي عمرو الطلمنكي، عن أبي عمرو بن عون الله وأبي علي الحسن بن محمود الجرجاني، عن أبي سعيد ابن الأعرابي، عن أبي محمد سالم بن محمد بن عبد الله الخراساني، عن الفضل بن عياض، عن هشام بن حسان ويونس بن عبيد، عن أبي الحسن بن الحسن البصري، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه. ثم رحلت إلى المغرب، طالبا في لقاء أهل الطريقة، راغبا، فلقيت به من أعلام الرجال جملة يطول ذكرهم، ولا يجهل قدرهم. ولما توجهت إلى المشرق، لقيت به أعلاما." (١)

"باب في الأسانيد

ذكر سند البخاري رحمه الله

وهو ما أخبرني به المشايخ الأجلاء منهم الشيخ الإمام الحافظ علاء الدين علي بن نجم الدين أيوب المقدسي سماعا عليه في شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين وسبعمائة في المسجد الأقصى ببيت المقدس

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/١٧٠

ومن خطه نقلت بحق سماعه بجميعه من شيخه الإمام العلامة شيخ الإسلام تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الشافعي الفزاري يعني الفركاح رحمه الله تعالى والإمام الحافظ العلامة شرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه الرباني محمد اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بقراءته عليهما منفردين قالا." (١)

"أتقلد الدلالة على غيري، فإنه، إن جار، شاركته في جوره ﴿فاغضب ذلك الأمير ولح في أن لا يعفيه. وألزمه صاحب رسائل غدابه إلى المسجد الجامع، فأجلسه مجلس الحكم، وقال للخصوم: هذا قاضيكم﴾ فلبث يحيى على تلك الحال ثلاثا، وهو لا يمد يده لكتاب، ولا يتكلم مع أحد، إلى أن ضاق صدره؛ فكتب إلى الأمير يشير بإبراهيم ابن العباس؛ فقلده، وكف عن يحيى. وممن تخلف عن قبول خطة القضاء، الإمام محمد بن إدريس الشافعي. فراجع أمير المؤمنين، عند العزم عليه في التولية، بأمور منها أن قال له: إن هذا الأمر لا يصلح له من يشركك في نسبك. وتوقف عن العمل حتى ترك. وهو القائل: من ولي القضاء، ولم يفتقر، فهو سارق؛ ومن لم يصن نفسه، لم ينفعه العلم. وبمثل مقالة الشافعي في الاعتذار عن قبول القضاء، أشار عبد الملك بن حبيب على عبد الرحمن ابن الحكم، في نازلة القاضي إبراهيم بن العباس القرشي؛ وهي النازلة التي تنسب رهـ. وللفقيه يحيى بن يحيى السورة على الخليفة؛ فقال له ابن حبيب وأما القاضي، فلا ينبغي للأمير أعزه الله ﴿أن يشرك في عدله من يشركه في حسبه. فعزل الأمير القرشي قاضيه، وذلك آخر سنة ٢١٣. وولي القضاء مكانه محمد بن سعيد. وعرض أمير المؤمنين الرشيد على المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قضاء المدينة، وجائزته أربعة آلاف دينار. فامتنع؛ فأبى الرشيد أن يلزمه، فقال: والله﴾ يا أمير المؤمنين ﴿لأن يحنقني الشيطان أحب إلي من أن ألي القضاء﴾ فقال الرشيد: ما بعد هذا شيء ﴿وأعفاه، وأجازه بألفي دينار. ورأيت في كتاب ترتيب المدارك تصنيف القاضي عياض بن موسى بن عياض **ومن خطه نقلت**، وقد ذكر عبد الله بن فروخ الفارسي، فقيه القيروان في وقته؛ فقال: كان أكره الناس في القضاء. وكان يقول: قلت لأبي حنيفة: ما منعك أن تلي القضاء؟ فقال لي: يا ابن فروخ﴾ القضاة ثلاثة: رجل يحسن العوم، فأخذ البحر طولا، فما عساه أن يعوم، يوشك أن يكل فيغرق؛ ورجل بعومه، عام يسيرا فغرق؛ ورجل لا يحسن العوم، ألقى بنفسه على الماء، فغرق من ساعته. ومن الكتاب المسمى أن روح بن حاتم أرسل إلى ابن فروخ ليوليه القضاء فامتنع؛." (٢)

---

(١) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ابن حديدة ٣٢٥/٢

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٥

"رجل فأخبره بقدوم القعنبي؛ فقال: متى فقرب قدومه فقال: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه ﴿. فقام، فسلم عليه. وكان مالك، إذا جلس، قال ليلني منكم ذوو الأحلام والنهي﴾ فربما جلس القعنبي عن يمينه. وهو أحد عباد البصرة في زمانه. قال أحمد بن الهيثم: كنا إذا أتينا القعنبي، خرج إلينا؛ فنراه كأنه مشرف على جهنم ﴿وتوفي بمكة سنة ٢٢٠ أو ٢٢١. وفي الاستيعاب عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها " أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما أو حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ من فاطمة؛ وكانت إذا دخلت عليه، قام لها، فقبلها ورحب بها، كما كانت تصنع هي به صلى الله عليه وسلم. وفي هذا القدر من الكلام على مسألة القيام الكفاية.

ذكر عبد السلام بن سعيد بن حبيب الملقب بسحنون قاضي إفريقية

وتقدم لولاية القضاء بإفريقية، بعد ابن غانم بزمان، أحد الآخذين العلم بها عنه، وهو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون؛ وذلك سنة ٢٣٤. قال عياض بن موسى، **ومن خطه نقلت**: وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة. فلم يزل قاضيا إلى أن مات. ثم ذكر عن أبي العرب أنه قال: لما عزل ابن أبي الجواد، قال سحنون: اللهم ﴿ول هذه الأمة خيرها وأعدلها﴾ فكان هو الذي ولي بعده. وقال: لم أكد أرى قبول هذا الأمر حتى كان من الأمير معنيان، أحدها: أعطاني كل ما طلبت، وأطلق يدي في كل ما رغبت، حتى أني قلت أبدأ بأهل بيتك وقرابتك وأعوانك؛ فإن قبلهم ظلامات للناس وأموالا منذ زمان طويل ﴿فقال لي: نعم﴾ لا تبدأ إلا بهم، وأجر الحق على مفرق رأسي. وجارني من عز منه مع هذا ما يخاف منه المرء على نفسه، وفكرت؛ فلم أجد لنفسي سعة في رده. ولما تمت ولايته، سار حتى دخل على ابنته خديجة؛ وكانت من خيار النساء. فقال لها: اليوم ذبح أبوك بغير سكين! فعلم الناس قبوله للقضاء؛ ويومئذ." (١)

"يجمع المرء، ثم يترك ما جمع ... من كسبه لغير شكور

ليس يحظى إلا بذكر جميل ... أو بعلم من بعده مأثور

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع، المقدسي، الخطيب، أبو العباس: خطيب قرية مردا، من عمل نابلس. قال الحافظ ضياء الدين –

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/٢٨

ومن خطه نقلت - سافر إلى بغداد في طلب العلم واشتغل. وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصل غيره في مدة طويلة. وسمع الحديث ببغداد من عبد الله بن شاتيل. سمعت عليه بقرية مردا،." (١)

"انتهى ما نقله ابن الأبار في كتاب التكملة. وزاد في آخره: حدثني بذلك أبو بكر بن أبي حميره في كتابه عن أبي بحر بن العاص عن أبي الوليد الوقشي عن أبي عمر الطلعنكي بن أبي عبد الله بن مفرح. **ومن خطه نقلته** عن أبي سعيد بن يونس عن محمد بن موسى بن النعمان عن يحيى بن محمد بن حشيش بن عمر بن أيوب المغافري التونسي عن بهلول بن عبيدة الحمي عن عبد الله بن فروخ. انتهى.

وكان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم. ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الإتقان والتنميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الأكثر. وكانت كتابة العرب بدوية مثل كتابتهم أو قريبا من كتابتهم لهذا العهد أو نقول إن كتابتهم لهذا العهد أحسن صناعة لأن هؤلاء أقرب إلى الحضارة ومخالطة الأمصار والدول. وأما مضر فكانوا أعرق في البدو وأبعد عن الحضر من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه. كما يقتفي لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا. وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك وأثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وأن ما يتخيل." (٢)

"وأخبرتني عاليا أم محمد بنت المنجا سماعا عن القاضي أبي الفضل المقدسي، قال: أخبرنا الحافظ الضياء، قال: أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني وفاطمة بنت سعد الخير قالا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، قال: حدثنا أبو اليماني، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٤١/٣

(٢) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٢٦/١

وبه قال الطبراني: وحدثنا عبد الرحمن بن جابر البحتري، قال: حدثنا بشر بن شعيب قال: حدثني أبي، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عدي بن الحمراء أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول، وهو واقف بالحزورة في شرقي مكة: "والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت"، أخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد عن الليث، وأخرجه ابن ماجه عن زغبة، وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن زغبة، وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن زغبة عن الليث، فوقع لنا به بدلا للترمذي والنسائي، وموافقته لابن ماجه وابن حبان[١]، مع العلو في ذلك، ولله الحمد.
وأخرجه النسائي، عن إسحاق بن مسعود الكوسج، عن يعقوب بن أبي إبراهيم الزهري، فوقع لنا بدلا له عاليا، وقال الترمذي: إن حديث ابن الحمراء حديث حسن صحيح على ما نقله عن المحب الطبري في "القرى"[٢]، **ومن خطه نقلت** ذلك، ولما ذكر هذا الحديث قال: وعن عبد الله بن عدي بن الحمراء، ثم رأيت فوق الحمراء حفر باب، وفوق الضرب ما صورته الخيار وهذا عجب منه، فإن الحديث مشهور عن ابن الحمراء، والله أعلم، وقال الترمذي عقب حديث ابن الحمراء رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وحديث الزهري عندي أصح[٣] ... انتهى.
ورويناه في "المعجم الكبير" للطبراني من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ابن أخي الزهري، عن عمه محمد بن مسلم الزهري، عن محمد بن جبير، عن عبد الله بن عدي، وشذ ابن أخي الزهري في ذلك على ما قال صاحبنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أمتع الله بفوائده وما ذكره الترمذي من أن محمد بن عمرو رواه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، لم أره هكذا، وإنما رأيته عنه، عن أبي سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، هكذا رويناه في الجزء الثاني من حديث علي بن حجر

---

١ أخرجه: الترمذي "٣٩٢٥"، وابن ماجه "٣١٠٨"، وابن حبان "٣٧٠٨".
٢ القرى "ص: ٦٤٧".
٣ الترمذي "٣٩٢٥".." (١)

"سمع من أخيه كثيرا من الأجزاء العالية والكتب فمن ذلك صحيح البخاري على لمحدث ناصرالدين محمد بن أبي القاسم بن اسماعيل الفارقي والشيخ الفاضل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الربيع

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ١٠١/١

سليمان بن صقر بن منصور الصرخدي الحنفي عرف بالشيخ خزيمة والمجلس الأخير منه وهو من قوله في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ الى آخر الصحيح المذكور على الشيخ شهاب الدين أحمد بن الخضر بن جابر الأسدي الطواف بقراءة ناصر الدين الفارقي في أربعة وعشرين ميعادا آخرها في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام ثمانية وأربعين وسبعمائة بسطح جامع الحاكم بالقاهرة.

والمجلس الأول من الصحيح وينتهي الى قوله باب اذا أدخل رحليه وهما طاهرتان على المحدث ناصر الدين محمد بن يوسف بن خسرو والذهبي في يوم الأحد رابع شوال من السنة المذكورة. بسماعه لهذا المجلس على ابن خسرو وفي حال اعادة هذا المجلس وسمع معه ذلك كله أخوه المحدث شمس الدين.

وتناولا الصحيح من شهاب الدين ابن الصواف وناصر الدين الذهبي.

واجاز المسمعون للسامعين مروياتهم وكل ذلك الفيته بخط ناصر الدين الفارقي في ثبت شمس الدين بن شكر ومنه نقلت بالمعنى.

وسمع أحمد بن شكر مع أخيه شمس الدين على مسند الديار المصرية شرف الدين يحيى بن يوسف بن المصري بمصر ومن خط أخية شمس الدين نقل صاحبنا المحدث خليل بن محمد الاقفهسي ومن خطه نقلت ذلك.

وأجاز لهما يحيى بن فضل الله وابن المصري وآخرون من مصر ودمشق منهم أحمد بن علي الجزري.

وحدث سمعت منه بالقاهرة وكان مؤذنا بالمنصورية وجامع الحاكم بالقاهرة وله بقربه دكان يبيع فيه الفخار وقرأت عليه جزء البطاقة بسماعه له على الميدومي وأجاز لي.." (١)

"بقي بديار بكر من المشايخ المسندين، رحل قديما إلى دمشق وأظنه اجتمع بابن تيمية١ وإلى مصر وقرأ للسبعة على أبي حيان، وعاد إلى بلده ولم يزل يبلغنا خبره إلى بعد السبعين٢ وسبعمائة.

٧١٧- "ع" إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على "ع" خلف بن هشام "ع" روايته و"مب غا" اختياره وعلى "ج" محمد بن حبيب الشموني، وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة عن الكسائي فقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني ولو أقسم بالله مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة فضلا عن القراءة عليه لم يحنث وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ومن خطه نقلت إنما قرأ إدريس على خلف عن قتيبة فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني وقد بين ذلك صاحب المبهج

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٣٤٨/١

أبو محمد انتهى، روى القراءة عنه سماعا "ت" ابن مجاهد وعرضا "س ج ك" محمد بن أحمد بن شنبوذ و"ج ك" ابن مقسم و"ك" موسى بن عبيد الله الخاقاني و"ك" محمد بن إسحاق البخاري "ت ك" أحمد بن بويان وهو أحمد بن عثمان و"ك" إبراهيم بن محمد بن غيلان وأحمد بن عبيد الله بن حمدان و"مب ك" الحسن بن سعيد المطوعي و"ك" أبو بكر النقاش وعلي بن الحسين الرقي وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و"ج ك" محمد بن يونس و"ك" أحمد بن محمد بن علي الديباجي و"ك" عمر بن قايد و"ك" عبد العزيز بن الشوكة و"س" محمد بن عبيد الله الرازي و"غا" إبراهيم بن الحسين الشطي و"ك" محمد بن عبد الله بن أبي مرة و"ك" عبد الله بن أحمد بن الهيثم والحسن بن محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن أحمد بن عبد الله السلمي ويقال علي بن الحسن بن عبد الرحمن٣ الرصافي، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وقيل: سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٧١٨- إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب بن عبد الله بن زنجويه

---

١ بابن تيمية ع بابن زهير ق.

٢ بعد التسعين ق.

٣ بن عبد الرحمن ق ك لا ع.." (١)

"قلت: مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفري في الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه في البلاد إحدى وسبعين سنة -رحمه الله- تعالى ورضي عنه.

١٥٥٠- عبد الرحمن بن حماد بن هريم أبو النضر البرجمي الرازي شيخ، روى الحروف عن يحيى بن الفضل عن وهيب بن عمرو عن هارون بن موسى، روى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر ونسبه وكناه.

١٥٥١- عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن رضا أبو القاسم القرطبي خطيبها إمام كامل عاقل، قرأ القراءات على أبي القاسم بن مدير، قرأ عليه أبو بكر بن سمحون وعبد الرحمن بن الشراط وحسن بن علي بن خلف وعبد الله بن الصقيل، مات في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٥٥٢- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الشيخ أبو محمد بن الدقوقي المقرئ

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١/١٥٤

التاجر السيار مؤلف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة يعني الشاطبية قال الذهبي[١] **ومن خطه نقلت** وقفت على السفر الأول منه فرأيته ينبئ بإمامته، ولد بخان بطلق من بلاد الخطا سنة ثمان وستين وستمائة ونشأ بالموصل، وحفظ القراءات[٢] على العز محمد بن أبي بكر الضري وقرأ بالسبع على أبي عبد الله محمد بن خروف بعد مضيه من الشام، قال الذهبي وهو شيخ دين وقور متواضع[٣] كثير الأسفار، توفي بناحية ماردين غريبا في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[٤].

١٥٥٣- عبد الرحمن بن أحمد بن عبدة المدني مقرئ، روى القراءة عن أبي خليد عبيد بن حماد، روى القراءة عنه الحسن بن محمد بن إبراهيم الكوفي.

---

١ الذهبي ع ك الرضي ق.

٢ القراءات على أحمد بن محمد بن أبي بكر ق.

٣ وقور متواضع ق وثقة ومتواضع ك وفي ع بياض وبعده "واضع".

٤ زيد في ق آخر الترجمة "ذكره في "بياض" واجتمع بشيوخها" وفي ك "ذكره في ذيله" ١٥٥٣: لا ق، عبدة ع عتبة ق.." (١)

"ابن يحيى الشيرازي وعبد الوهاب بن سكينة[١] ويحيى بن الحسين الأواني وصالح بن علي الصرصري وحمزة بن القبيطي وأحمد بن الحسن بن العاقولي ومحمد بن يوسف الغزنوي وعبد العزيز بن الناقد وزاهر بن رستم ومشرف بن علي الخالصي وعلي بن أحمد الدباس وأسعد بن الحسين اليزدي ومحمد بن عبد الله الرشيدي وأبو بكر محمد بن إبراهيم الزنجاني وداود بن محمد بن ملاعب البغدادي سمع منه الحروف، وأبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن الحصري تلاوة وسماعا وأبو شجاع محمد بن أبي المعالي بن المقرون كذلك وهبة الله بن يحيى الشيرازي، وألف كتاب المصباح الزاهر في العشر البواهر من أحسن ما ألف في هذا العلم وقد قرأته على الشيخ عمر بن الحسن بن مزيد المزي عن أبي الحسن علي بن أحمد البخاري عن حمزة بن القبيطي وداود بن ملاعب وعبد العزيز بن الناقد وعبد الوهاب بن سكينة وعبد الواحد بن سلطان قالوا: أخبرنا مؤلفه أبو الكرم سماعا وتلاوة وقرأت بمضمنه إلا اليسير منه وهو ما دخل في تلاوتي من القراءات العشر على أصحاب الصائغ وقرءوا كذلك على الصائغ، وقرأ كذلك على الكمال الضرير، وقرأ الكمال الضرير بمضمنه فيما قاله الأستاذ أبو عبد الله القصاع[٢] وهو ثقة حجة علي الغزنوي

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٦٣/١

عن المؤلف قراءة وتلاوة، وأخبرني به الشيخ إبراهيم بن أحمد الشامي قراءة عليه أنا أبو حيان سماعا قال: قرأته على اليسر بن عبد الله، وقرأه عليه علي بن محمد بن أبي العافية قال: أخبرني به محمد بن إبراهيم الزنجاني سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك، قال٣ ابن السحان الحافظ أبو سعد وذكر أبا الكرم: شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله عارف باختلاف الروايات والقراءة، حسن السيرة جيد الأخذ على الطلاب، له روايات عالية كتبت عنه، وذكره الحافظ أبو عبد الله بن النجار فقال: **ومن خطه نقلت** أحد الشيوخ القراء المجودين المشهورين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهه١، وصنف في ذلك كتابا حسنا سماه المصباح في القراءات

١ سكينة ك، السكينة ع ق.

٢ عبد الله بن القصاع ق.

٣ قال ابن، قال إن ع، السجان، في أبو سعيد ك قلت: "ولعله ابن السمعاني الحافظ أبو سعد".." [1]

"سبتة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بجبل الفتح من ثغور الأندلس شهيدا حين حاصرته الكفار.

٣٢٨٩- محمد بن علي بن هبة الله أبو بكر الواسطي المقرئ، قرأ على يوسف بن المبارك بن شيبة ورحل واعتنى بالقراءات، وكتب كثيرا من الكتب وهو وشيخه متكلم فيهما من جهة الرواية.

٣٢٩٠- "س غا ف ك" محمد بن علي بن الهيثم أبو بكر البغدادي البزاز١ يعرف بابن علون٢، مقرئ حاذق مشهور، ولد في المحرم سنة ستين ومائتين، وأخذ القراءة عرضا عن "س غا ف ك" أبيه عن أبي حمدون عن سليم، روى القراءة عنه "س غا ف" علي بن عمر٣ الحمامي و"س" أبو إسحاق الطبري و"س" أبو الحسن بن العلاف و"س" أبو الفرج النهرواني و"س غا ف" بكر بن شاذان و"ك" أحمد بن الفتح، توفي ابن علون٤ يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى سنة خمسين وثلاثمائة.

٣٢٩١- محمد بن علي بن يحيى بن علي، الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله الأندلسي، الغرناطي الـنحوي المقرئ، المعروف بالشامي لأن أباه حج وقدم الشام ثم رجع إلى بلده غرناطة، فولد له هذا المذكور سنة إحدى وسبعين وستمائة فسمع بها الحديث وقرأ القراءات على ابن الزبير، ثم قدم مكة فقرأ بها على التوزري وسمع الشاطبية بالمدينة من الكمال محمد بن عبد الله الغرناطي، وبرع في فقه مالك والشافعي والنحو والهيئة وغير ذلك وله الشعر الرائق، قرأ عليه بالروايات أبو عبد الله القابسي بالحرم والشيخ مهدي السلائي٥

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٣٩

وغيره وكتب عنه الحافظ البرزالي والذهبي، وذكره في ذيله وقال: توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة **ومن خطه نقلت**.

محمد بن علي بن يعقوب القاضي أبو العلاء هو محمد بن علي بن أحمد بن

---

١ البزار ك.

٢ علون ع ق، غلبون ك وهو "علون" في الجزء الأول صفحة ٦٢٢ سطر ٧ و"غلبون" في الجزء الثاني صفحة ٥ سطر ١٣.

٣ "غا ف" علي بن عمر.

٤ علون ع ق، غلبون ك.

٥ السلائي ع، السلاري ق، السلاوي ك.." (١)

"التنوخي وآخرون

وكان درسا حافلا كتبه الشيخ تاج الددين الفزاري بخطه كما ذكره الذهبي وغيره لكثرة فوائده واطنب الحاضرون في شكره وكان اذ ذاك عمر الشيخ تقي الدين ابن تيمية نحو احدى وعشرين سنة

ووجدت بخط الامام أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي ما صورته قال الامام بدر الدين محمد بن علاء الدين بن غانم **ومن خطه نقلت** اجتمعت بالشيخ برهان الدين رحمه الله تعالى يوم وفاة الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على مصطبة باب المدرسة البادرائية وعزيته فيه فوجدته متأسفا عليه كثير الالم لموته واذا بشخص من الطلبة قد حضر فقال له يا سيدي لا تحضر الدرس اليوم حتى نحضر في خدمتك فغضب غضبا شديدا وانزعج انزعاجا كثيرا وقام لوقته ودخل بيته وانصرف ذلك الرجل وانا جالس موضعي على المصطبة متألما لانزعاجه وإذا به قد علم برواح ذلك الرجل وجلوسي مكاني بعده فطلبني فدخلت فوجدته على حاله في الانزعاج وقال لي ما تبصر هذا الحال يموت أقل من يكون من الفقهاء فتبطل الدروس لاجله ويموت مثل هذا الرجل العظيم ولا تبطل الدروس لاجله والله عنده من الفضائل ما لا عند أحمد بن حنبل هذا كان صاحبي من الصغر ويجتمع بوالدي وكان والدي يحب والده واهله ويتردد الى والده وعندما درس ولده بعد وفاة والده حضر والدي عنده الدرس." (٢)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢١٢/٢

(٢) الرد الوافر ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٨٧

"و [ألبر] بقطع الهمزة أوله وسكون اللام وفتح الموحدة وتخفيف الراء: ألبر بن خطلخ بن عبد الله التركي حدث عن أبي علي بن شاذان وشدد بعضهم الراء فأخطأن ويقال فيه: يلبر بفتح المثناة تحت بدل الهمزة قال: و [البز] بالضم وزاي: لقب أبي علي الصوفي البز راوي التنبيه عن الشيخ أبي إسحاق قلت: لو قال المصنف: سمع التنبيه أو نحوه كان أسلم فإن ابن نقطة ذكره وقال: ذكره الشيخ أبو محمد بن الخشاب النحوي - **ومن خطه نقلت** - قال: اخبرني بكتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي وكان قد قرأه عليه ومعه خطه به وكان البز يقول: لا اسمع هذا الكتاب وقد بقي من أصحاب أبي إسحاق أحد فتوفي ولم اسمع منه بل اخبرني بإسناده انتهى واسم أبي علي هذا الحسن بن أحمد بن محمد وإبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن يزيد السعدي التميمي النيسابوري لقبه البز حدث عن يزيد بن هارون وغيره وعنه أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابأخرم الحافظ وبز أيضا لقب عمر بن محمد بن الحسين بن غزوان كنيته." (١)

"قال: أبو الفتيان ابن حيوس الشاعر. قلت: اسمه محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي شاعر مفلق معروف له ديوان مشهور لم يدرك ابن ماكولا - فيما قاله - بالشام أشعر منه حدث عن خاله أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى الغساني وعنه عبد الله بن أحمد بن السمرقندي. قال: وأخوه. قلت: هو القاضي أبو المكارم محمد بن سلطان روى عن خاله أبي نصر أيضا كتب عنه الأمير بدمشق. وأبو الحسين أحمد - وكان اسمه قديما عبد الله - بن حيوس بن رافع بن المتوج بن منصور بن فتيح الغنوي حدث عنه يوسف بن خليل توفي سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وابنه أبو المرجا حيوس بن عبد الله بن حيوس. حدث عن أبيه. وكذلك ابنه الآخر أبو بكر محمد **ومن خطه نقلت** نسب أبيه حدث عن أبي بكر هذا الحسن بن محمد بن البكري. قال: و [حبوس] بموحدة خفيفة: فنون بنت أبي غالب بن مسعود بن الحبوس الحربية روت عن عبد الله بن أحمد بن يوسف.." (٢)

"قال: وجمدان: أمير كان بمصر لما دخلتها في الدولة العادلية. وحمران: لا يلبس. قلت: هو بحاء مهملة مضمومة وبعد الميم الساكنة راء. ويلبس ب: جمران بالجيم وهو جد يحيى بن يزيد بن جمران بن عزيز بن يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي كان في صحابة أبي جعفر فيما قاله ابن الكلبي في الجمهرة. قال: حمد: عدة. قلت: هو بفتح أوله وسكون الميم تليها دال مهملة. و [حمد] بضم المهملة وفتح الميم: الشمس محمد بن أحمد بن حمد بن أحمد الدمانعسي الفراء سمع من القاسم

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤٠٢/١

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٧٦/٣

بن مظفر بن عساكر قيده جده المحدث محمد بن طغريل **ومن خطه نقلته**. قال: و [جمد] بجيم: جمد الكندي له صحبة وعنه عاصم بن بهدلة. وجمد بن معدي كرب من ملوك كندة وقاله ابن ماكولا." (١)

"شنوءة: بفتح الأول وضم النون وسكون الواو تليها همزة مفتوحة ثما هاء أزد شنوءة القبيلة المشهورة و [شبوة] بفتح المعجمة ثم موحدة ساكنة وفتح الواو تليها هاء: شبوة بن ثوبان بن عبس تقدم قال: شهدة الكاتبة وجماعة قلت: بضم الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة تليها هاء قال: و [شهدة] بالفتح: أبو الليث عتيق بن أحمد الصوفي صاحب شهدة عن أحمد بن عطاء الروذباري حدث بمصر سنة سبع عشر وأربع مئة و [شهذة] بحركة وذال: المبارك بن شهذة روى عن المفيد الجرجرائي قلت: كذا نقلته من خط المصنف وقد اعجم الشين وسياق كلامه يدل عليه وهو تصحيف إنما هو بسين مهملة قاله السلفي وقال ابن نقطة: وأما سهذة بفتح السين المهملة والذال المعجمة فهو فيما قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي **ومن خطه نقلت**: المبارك بن سهذة ويقال فيه سهذا الراوي عن أبي بكر المفيد الجرجرائي انتهى.." (٢)

"الفرنشي: منسوب إلى بلدة بالأندلس قريبة من قرطبة ذكره لي صاحبنا أبو الحسن الأندلسي يقال لها: فرنش: بضم الفاء وسكون الراء وضم النون وآخرها شين معجمة ووهم فيه الأمير في الإكمال فقال: الفريشي. قاله السرمري **ومن خطه نقلته**. قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الجهدي قال لنا أبو عبد الله محمد بن عقيل العكي قال: قال أبو بكر الفرنشي قال الشيخ أبو بكر إسماعيل بن إسحاق بن عزرة قال: قال أبو بكر بن داسة: كانت أحاديث أبي داود السجستاني مئة ألف حديث وأخرج كتابه السنن عن مئتي ألف حديث وثمان مئة حديث. و [القرينيني: نسبة إلى] قرينين: بفتح القاف وكسر الراء ثم مثناة تحت ساكنة ونونين الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحت أيضا ساكنة: ناحية بين مرو الشاهجان ومرو الروذ يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى منها: أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق القرينيني حدث عن زاهر السرخسي والمخلص وغيرهما وعنه أبو بكر الخطيب مات بشهرزور في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة فيما ذكره أبو عبد الله الحميدي وأبو بكر." (٣)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٣١٦

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٥/٣٧٢

(٣) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٧/٩٩

"ذكر قدوم المعز لدين الله إلى مصر

أبي تميم معد إلى مصر وحلوله بالقصر من القاهرة المعزية

وما كان من ولاية الخلفاء من بعده حتى انقضت أيامهم وأناخ بهم حمامهم.

في يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة دخل المعز لدين الله إفريقية.

وفي يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثنتي وستين نزل بقصره خارج برقة.

ووصل إلى الإسكندرية يوم الجمعة لست بقين من شعبان، ونزل تحت منارتها ثم سار.

ونزل المعز إلى الجيزة فخرج إليه جماعة من بقى، وعقد جوهر جسر الجيزة، وعقد جسرا آخر عند المختار بالجزيرة حتى سار عليه إلى الفسطاط، ثم إلى القاهرة. وزينت له الفسطاط فلم يشقها، ودخل معه جميع من كان وفد إليه، وجميع أولاده وأخوته وعمومته، وسائر ولد المهدي، وأدخل معه توابيت آبائه: المهدي والقائم والمنصور. وكان دخوله إلى القاهرة، وحصوله في قصره يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، فصارت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة.

قال الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق رحمه الله **ومن خطه نقلت:**." (١)

"عبد الرحمن بن مهدي قال أبو حاتم ليس هذا الحديث مما يوهن داود.

[١٧٥١] "داود" بن الوازع عن محمد بن المنكدر ضعفه الأزدي وغيره انتهى روى عنه محمد بن الصلت وزافر بن سليمان وقال فيه أبو حاتم مجهول.

[١٧٥٢] "داود" بن الوليد كان يكون في الرصافة سئل عنه أبو حاتم فقال هو عندي كذاب وهذا لم يذكره ابن أبي حاتم.

[١٧٥٣] "داود" بن يحيى الأفريقي عن عبد الله ابن عمر بن غانم قال ابن يونس أحاديثه موضوعة انتهى ولفظ بن يونس يكنى أبا سليمان حدث عن عبد الملك بن أبي كريمة وابن غانم أحاديث موضوعة توفي بإفريقية سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وقال أبو العز كان صوفيا ثقة مأمونا صالحا متعففا لا يقبل عطية من زائغ قلت وقد روى حديثا موضوعا عن عبد الله ابن عمر بن غانم عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا "من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار" قال أبو عامر العبدري **ومن خطه نقلت** لا يحفظ عن مالك الا من رواية بن غانم ولا عن ابن غانم الا من حديث داود ولا عن داود الا من رواية يحيى بن محمد بن خشيش القيرواني وحدث به عن ابن خشيش جماعة.

---

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء المقريزي ١/١٣٤

[١٧٥٤] "داود" بن يزيد الثقفي بصري.

[١٧٥٥] و "داود" الصفار عن سالم بن عبد الله مجهولان قال الخطيب أما الثقفي فيروي عن عاصم بن بهدلة وحبيب المعلم انتهى قال ابن أبي حاتم روى عن الثقفي قتيبة وهشام بن عبد الله الرازي والحكم بن المبارك وغيرهم قلت وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى عن قتيبة والصفار روى عنه القاسم بن معن.

[١٧٥٦] "داود" البصري عن أنس بن مالك قال الأزدي متروك الحديث انتهى.." (١)

"ابن مالك له صحبة وأبوه هو ملاعب الأسنة مختلف في صحبته.

من اسمه رتن.

[١٨٣٨] "رتن" الهندي وما أدراك مارتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جرئ على الله ورسوله وقد الفت في أمره جزأ وقد قيل أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من اسمج الكذب والمحال انتهى وقد وقفت على الجزء الذي جمعه الذهبي في أحواله بخطه وأوله بعد البسملة سبحانك هذا بهتان عظيم ذكر شيخ الشيوخ أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الكريم الحسيني الكاشغري **ومن خطه نقلت** قال حدثني الشيخ القدوة مهبط الأسرار ومنبع الأنوار همام الدين السهركندي حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيد البشر خواجة رتن١ بن ساهوك بن جكندريق الهندي البترندي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة أيام الخريف فهبت الريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة قال "ان المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت عنه الذنوب كما تناثر هذا الورق" وقال صلى الله عليه وآله وسلم "من أكرم غنيا لغناه أو أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين الا أن يتوب ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا وقال من مشط حاجبية كل ليلة وصلى علي لم ترمد عيناه أبدا" وذكر عدة أحاديث من هذا النمط ثم قال الكاشغري وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراساني بطيبة سنة سبع وسبع مائة قال أما بعد فهذه أربعون حديثا ثنائيات٢ أنتخبتها مما سمعته من الشيخ حلال الدين أبي الفتح موسى بن محلى بن سلاوج سلمه بالخانقاه السابقية بسمنان عن أبي الرضى رتن بن نصر صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٤٢٦

١ رطن.

٢ ثنائيات رطنيات – إصابه.." (١)

"أنه تاب إليه أكثر ذهنه وفهمه كما كان أول مرة ولكن في النفس شيء.

[١٣٥٤] "عبد الله" ابن قبيصة عن هشام بن عروة قال العقيلي لا يتابع على كثير من حديثه ثم ذكر له من طريق أبي همام السكوني عنه عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا "صاحب البدنة يأكل منها ثلاث مني" ١ عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الله ابن قبيصة عن ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المغرب بياسين قال ابن عدي له مناكير انتهى ولفظ بن عدي له أحاديث وفي بعضها نكرة ونسبه فزاريا كوفيا.

[١٣٥٥] "ز - عبد الله" ابن قدامة لا يدري من هو روى عن عبد الله ابن دينار موضوعات انتهى وأنا أخشى أن يكون عبد الله ابن محمد بن ربيعة القدامي فأنه وإن كان لم يدرك عبد الله ابن دينار فقد روى عن مالك عنه وسيأتي.

[١٣٥٦] "عبد الله" ابن قريط عن عطاء بن يسار وعنه يحيى بن أيوب المصري قال الحسيني في رجال المسند مجهول قلت ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من ثقات التابعين.

[١٣٥٧] "ز - عبد الله" ابن قلابة صاحب حديث أرم ذات العماد ذكره الحسيني **ومن خطه نقلت** وله ترجمة في تاريخ بن عساكر وقصة عن معاوية وكعب الأحبار.

[١٣٥٨] "عبد الله" ابن قنبر عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخبر باطل ذكره العقيلي في الضعفاء فقال حدثنا مطين ثنا محمد بن جعفر الفراء ثنا عبد الله ابن قنبر عن أبيه عن علي رضي الله عنه مرفوعا "خيار أمتي أحداؤهم الذين إذا غضبوا رجعوا وقد رجعت وأنا أستغفر الله" انتهى قال العقيلي لا يتابع على حديثه من وجه يثبت وفي الباب رواية من غير هذا الوجه فيها لين أيضا وقال الأزدي تركوه الحاكم أخبرنا أبو الحسن بن عقبة الشيباني حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم

---

١ ثلثا - ميزان.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٤٥٠

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣/٣٢٧

"قاله الحسين **ومن خطه نقلت** وقال مات سنة سبع وأربعين وسبع مائة وله ثلاث وستون سنة.

[٥٩٣] "علي" بن الحصين عن عمر بن عبد العزيز قال ابن حبان لا يحتج به روى عنه ابن جريج قال البخاري روى بشير بن المفضل عن أبيه قال كان خارجيا وقال أحمد هو علي ابن الحصين بن مالك بن الخشخاش١ العنبري التميمي أبو القلوص بن أبي الحر قال ابن عيينة رأيته يرى رأي الخوارج وقال ابن المديني بلغني أنه خرج بمكة انتهى وذكره ابن حابن في الثقات وقال كان يذهب مذهب الشراة روى عن جابر بن زيد روى عنه البصريون قلت ولفظ بن حبان يكتب حديثه ولا يحتج به وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين لا أعرفه وقال البخاري في التاريخ الأوسط قال علي قلت لسفيان كان قتل قال نعم خرج فذهب من هنا فلما كان الموسم غراهم أهل المدينة فذبحوهم مثل الحصيد.

[٥٩٤] "علي" بن حماد بن السكن روى عن يزيد بن هارون قال الدارقطني متروك الحديث انتهى روى عنه أحمد بن كامل وعبد الصمد بن علي وأبو بكر الشافعي.

[٥٩٥] "علي" بن حماد يأتي في علي بن أبي طالب.

[٥٩٦] "علي" بن حمدان الساوي عن محمد بن عبد الله الجويباري حدثنا مالك فذكر حديثا منكرا قال الخطيب مجهولان وفي الإسناد آخر واه انتهى ومحمد ابن عبد الله شيخه لا أعرفه ويحتمل أن يكون هو أحمد بن عبد الله المشهور بالكذب.

١ذكر فيالخلاصة تحت ترجمة الحصين بن مالك الخشخاش أنه بمعجمة وأبو القلوص بفتح القاف – محمد شريف الدين عفي عنه.." (١)

"الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة تام المعرفة بالنحو واللغة وله كتب نفيسة وكان ظاهري المذهب كثير الوقيعة في الأئمة وفي السلف من العلماء خبيث اللسان أحمق شديد الكبر قليل النظر في أمور الدين متهاونا وحدثني علي بن الحسن أبو العلاء الأصبهاني وناهيك بن جلالة ونبلا قال لما قدم بن دحية علينا أصبهان نزل على أبي في الخانكاه فكان يكرمه يجله فدخل على والدي يوما ومعه سجادة فقبلها ووضعها بين يديه وقال صليت على هذه السجادة كذا كذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة مرات قال فاخذها والدي وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان فتحدث عندنا إلى أن انفق أن قال كان الفقيه المغربي الذي عندكم

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٢٦/٤

اليوم في السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا فأمر والدي بإحضار السجادة فقال الرجل أي والله هذه فسكت والدي وسقط بن دحية من عينه وأرخ وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مائة ومن تركيبات بن دحية أنه حدث بصحيح مسلم بسماعه له زعم من القاضي أبي عبد الله ابن زرقون أخبرنا به أحمد بن محمد الخولاني أنا الحافظ أبو ذر الهروي أخبرنا أبو بكر الجوزقي أنا حامد بن الشرقي أنا مسلم وهذا إسناد مركب ولم يسمع أبو ذر من الجوزقي في صحيح مسلم على الوحه وإنما سمع منه أحاديث من حديث مسلم كان الجوزقي يرويها عن ابن الشرقي وعن مكي بن عبدان عن مسلم نعم للجوزقي من مكي أجازه عن مسلم وهذا الإسناد خفي على من لم يعرف طريقة المغاربة في تجويزهم إطلاق أخبرنا في الإجازة ولا ريب في صحة إجازة كل من ذكر في هذا الإسناد عمن رواه عنه والله أعلم وقد ذكره أبو حيان فقال **من خطه نقلت** اشتهر بهذه البلاد في أفواه شبان المحدثين أنه تكلم فيه ولا يبعد." (١)

"الشيخ تقي الدين بن الصلاح وخدمه وتفقه عليه وتزوج ابنته وكتب عنه الكثير وسمع من بن الزبيدي وابن الليثي والبهاء عبد الرحمن المقدسي وحدث البخاري وغيره من مسموعاته وقال أبو عمرو المقاتلي رأيته الحق اسم زين الدين الفارقي في الغيلانيات على بن الصلاح وكان يلحق اسمه في الإسجالات على القضاء وقال الذهبي في تاريخ الإسلام **ومن خطه نقلت** حدث بما لم يسمع وكان ضعيفا حدث عنه أبو الحسن بن العطار بصحيح البخاري وآخرون ومات هو والفخر بن البخاري في يوم واحد ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وست مائة.

[٩٦٧] "عمر" بن يزيد الرفاء١ أبو حفص البصري عن شعبة قال أبو حاتم يكذب وقال ابن عدي أحاديثه شبه الموضوع [علي] بن عبد العزيز البغوي وتمتام قالا حدثنا عمر الرفاء ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا: "ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما يوافق أهواءهم فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المقدور والأجل المكتوب والرزق المقسوم لا يسعون فيما لا يدرك إلا من سعى من الجزاء الموفور ولاسعي المشكور والتجارة التي لا تبور" وهذا موضوع انتهى وقال ابن عدي هذا بهذا الإسناد باطل وعمر بن يزيد هذا يعرف بهذا الحديث وأخرجه العقيلي عن علي بن عبد العزيز وقال الرفاء شيخ بصري مجهول بالنقل جاء عن شعبة بحديث معضل وليس له من حديث شعبة أصل قال وهذا الكلام يشبه كلام عبد الله ابن المسور الهاشمي وكان يضع الحديث وقد روى عمر بن يزيد عنه فلعله حمله عن رجل عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤/٢٩٦

المسور مرسلا فأحاله على شعبة وكذر بن أبي حاتم عن أبيه كتبت عنه

---

١ الرفاء بالفاء المشددة لقب عمر بن يزيد صاحب الترجمة - المصحح.." (١)

"وبياء آخر الحروف بدل النون: حمزة بن الحسين المصري الجياب، أخذ عن أبي الحسين المهلبي، قاله السلفي.

قلت: ومثله أبو الحسن علي بن الجياب، روى عن أبي جعفر بن الزبير، وعنه ابن مرزوق وضبطه، **ومن خطه نقلت**. انتهى.

وبضم الحاء المهملة ومثناتين الأولى خفيفة: الحتات المجاشعي.

والحتات بن يزيد التميمي الدارمي، له وفادة في قومه على النبي صلى الله عليه وسلم.

والحتات بن عمرو، وقيل: بالموحدة: أخو أبي اليسر السلمي.

قلت: ذكر الذهبي في هذا الفصل:

خباب، بالخاء المعجمة، وقد ذكرته وما يشتبه معه في الخاء المعجمة، لأنه لا يلتبس بهذا، لملازمة الألف واللام في أوله. انتهى.

حبابة، بالفتح والتخفيف: جماعة.

وبنون بعد الألف وتثيل: حبانة أم ولد زيد بن أرقم روت عنه.

قلت: وحبانة بنت السميط لها ذكر في نسب حضرموت. انتهى.

وبكسر أوله: حبانة أم عامر لها صحبة.." (٢)

"وبالضم وبعد الألف مثناة: أبو نصر عبد الصمد بن ظفر بن أبي محمد سعيد بن ملاعب ابن قباث القباثي الحلبي المحتسب، سمع بدمشق من القاضي أبي المعالي بن الزكي وغيره؛ روى عنه سبطه أبو عبد الله بن علوان الأسدي وآخرون؛ ذكره ابن الصابوني، **ومن خطه نقلت**. انتهى.

القباري، بالفتح وتشديد الموحدة: جماعة؛ منهم: القدوة الزاهد أحمد أبو القاسم بن منصور الغسكندراني، توفي سنة ٦٦٢، وقد أسن.

وبالنون وقاف مفتوحة: العدل عبد الرحيم بن أحمد بن كتايب القناري، روى عن الخشوعي، توفي سنة

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٣٩/٤

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٣٩٤/١

.٦٥٤

قلت: وأبوه حدث عن الخشوعي.

وبفاء وتخفيف: عالم البلاد الرومية في عصرنا شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري، مشهور. انتهى.

وبياء آخر الحروف كالأول: عبد السلام بن مكي القياري، يروي عن الكروخي، بغدادي.

القبتوري، نسبة إلى قبتورة ويقال كبتورة: من بلاد المغرب.

وبفاء ونون ثم ضم، نسبة إلى عين فنت أورية من قرطبة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج. يعرف بابن الفنتوري، محدث شهير، لقي أبا سعيد بن الأعرابي.

القبي، بالضم وتشديد الوحدة، نسبة إلى قب قبيلة من مراد، منها:." (١)

"قلت: ٢٢٤ رأيته بخط الذهبي ساكن الزاي مكسور الموحدة. والمحفوظ أنه بفتح الزاي وتشديد الموحدة وفتحها؛ قيده عبد الغني وابن ماكولا، وكذا وجدته بخط الدمياطي. وقال: إنه وجده بخط الوزير المغربي.

ومثله مزبد بن بشر بن عمر وجد مقاتل الأحول.

وبالفتح وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة: محمد بن مزيد بن مبشر الخوتي الصوفي، ذكره الدمياطي؛ **ومن خطه نقلت**. انتهى.

مرحب: جماعة.

وبالتثقيل، بوزن محمد: علي بن عساكر بن مرحب البطائحي، شيخ القراء، مات سنة ٥٧٢ هـ.

قلت: المرحل، بالفتح: مالك بن المرحل، واسم أبيه عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أحد فضلاء المغاربة، له نظم حسن.

وبالكسر: صدر الدين بن المرحل، أحد الأعلام؛ وآخرون انتهى.

مرحوم: عدة.

وبجيم: عمرو بن مرجوم العصري، أحد الأشراف، ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي.." (٢)

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١١٥٥/٣

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١٢٧٥/٤

"وبموحدة: عماد الدين يوسف بن الشفاري الوبار. قال الذهبي: قرأت عليه صحيح البخاري.

وبقاف: تقدم في الأسماء.

قلت: وعبد الخالق بن محمد بن ناصر الأنصاري الشوطي المعروف لابن الوبار، سمع من السلفي ولم يحدث عنه، لأن سماعه ما ظهر إلا بعد موته.

وحدث عنه عبد الله بن أسعد الدهان بشيء من شعره، ذكره ابن الصابوني **ومن خطه نقلت**.

الوحيدي، بمهمله ودال: عبد الله بن محمد؛ وغيره.

وبجيم وزاي: وجيه الدين الوجيزي، أحد الفقهاء بالإسكندرية، ذكره منصور

والشهاب أحمد المحلي الناسخ، يعرف بالوجيزين كتب لي كثيرا انتهى.

الوخشي، بخاء معجمه ساكنة ثم شين معجمه ٢٦٩: الحافظ أبو علي الحسن بن علي القاضي، نسب إلى وخش مدينة من أعمال بلخ، رحال مكثر، سمع أبا عمر الهاشمي، وتمام بن محمد الرازي؛ وطبقتهما.

قلت: وأبو بكر محمد بن إبراهيم الوخشي، قال الماليني: حدثنا بوخش عن حمدان ابن ذي النون.

وأبو عاصم إبراهيم بن نصران بن الحسن بن مأمون الوخشي الخطيب بها، وهو." (١)

"٣٠٦ – أحمد بن أبي بكر بن طيىء بن حاتم بن جيش بن بكار الزبيري المصري الشاهد المحدث ولد في حدود سنة خمسين وستمائة وسمع من المعين الدمشقي وابن علاق والنجيب وعبد الهادي القيسي وغيرهم وطلب بنفسه وكتب وحصل وكان حفظة للنوادر متواضعا قانعا قال الشهاب ابن عساكر **ومن خطه نقلت** كان خيرا مواظبا على الجماعة بالجامع العتيق كثير الصدقة يقوم الليل وكان قبل رحل مع أبي الفتح القشيري إلى الاسكندرية وسمع بقراءته كثيرا ولازمه وأجاز له في سنة ٦٧ جمع من المصريين والشاميين منهم الشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ محيي الدين النووي وكان يحب إسماع الطلبة فقصده الطلبة من الجهات لسنه وعلو سنده وذكر أن أول مشايخه في السماع عبد الهادي القيسي سمع عليه مشيخته والموطأ والأربعين الألهية وقطعة من المعجم الكبير وقال غيره شاخ وعجز وتفرد ببعض مروياته وقال الذهبي سمعت منه بالإسكندرية قبل سنة سبعمائة وهو آخر شيوخي في الرحلة المصرية وفاة وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال لقيته بالإسكندرية طلب وقتا وسمع وكتب الطباق ولم يمهر وقد عمر وعلت مروياته وكان حفظة للنوادر وشاخ واحتاج وحدث وعجز وجلس مع الشهود وقال وهو آخر من لقيته في الرحلة موتا مات في شعبان سنة ٧٤٠

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١٤٧٩/٤

٣٠٧ – أحمد بن أبي بكر بن ظافر مجد الدين ابن معين الدين المالكي خطيب الفيوم وسبط الشيخ المجد الأخميمي وأخو شرف الدين المالكي قاضي." (١)

"من مشيخة السبط وقطعة من الحلية والثالث من فوائد إسماعيل الأخشيد وسمع على التاج الفزاري ولازم ابن مسلم المالكي وعمر حتى جاوز التسعين ورأى من أولاد وأولاد مائة نفس وهو جد شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المهندس سمع منه حفيده وشيخنا العراقي ومن القدماء الشريف الحسيني قال ابن رافع كان جيدا كثير التلاوة مات زغلش في ثامن المحرم سنة ٧٧١

٧٣٧ – أحمد بن محمد بن عمر بن سوار بن عبد الباقي أبو العباس الحلبي ثم المصري المعروف بحفنجلة بفتح الحاء المهملة والفاء وسكون النون وفتح الجيم الصوفي ولد بحلب سنة ٦٥٠ في رمضان وقدم القاهرة فأقام بها وسمع من الكمال الضرير والنجيب وغيرهما حدثنا عنه شيخنا أبو المعالي الأزهري بأكثر مسند أحمد بسماعه للقدر الذي حدث به من النجيب وسمع من أخيه العز أيضا وغيره قال يحيى بن أحمد بن عساكر **ومن خطه نقلت** كان من صوفية سعيد السعداء وكان منقطعا بمسجد ينسخ المصاحف فسألته كم كتبت مصحفا فقال نحو المائة سوى الإنصاف والأرباع قال وجاوز التسعين وهو حاضر الذهن فطن لما يقرأ عليه وكف بصره." (٢)

"عبد الله بن قاضي اليمن حدثنا عنه بعض شيوخنا ومات في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٧٣٩ قال ابن القطب **ومن خطه نقلت** كان رجلا حسنا خيرا

٩٥٩ – إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى ابن علي المصري عماد الدين ابن تاج الدين ابن عماد الدين ابن فخر الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري الشافعي خطيب جامع الحاكم قال شيخنا العراقي كان شابا جميلا سمع الحديث وصاهر القاضي تاج الدين المناوي فقدر أنه مات عن قريب في سنة ٧٥٧ وله نحو عشرين سنة

٩٦٠ – إسماعيل بن محمد بن قلاون الصالح بن الناصر بن المنصور ولي السلطنة لما توجه الناصر أحمد إلى الكرك وأعرض عن المملكة اتفق آراء الأمراء على إقامة هذا ولقب الصالح وذلك في المحرم سنة ٤٣ وكان حسن الشكل تزوج بنت أحمد بن بكتمر التي من بنت تنكز وبنت طقزتمر نائب الشام وكان يميل إلى السود مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح وكان أرغون العلائي زوج أمه مدبر دولته ونائب

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/١٢٦

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/٣٤٤

مصر آفسنقر السلاري ثم الحاج آل مالك ومات الصالح في ربيع الآخر سنة ٧٤٦ وله نحو عشرين سنة ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وهو الذي عمر البستان بالقلعة وكانت أيامه طيبة والناس." (١)

"٧٧١ - محمد بن إبراهيم بن علي بن غشم بن عطاف البعلي شمس الدين سمع بها من محمد بن محمد بن عثمان بن المنجا اقتضاء العلم للعمل للخطيب أنا إسماعيل بن اليسر وحدث به عنه ومات

٧٧٢ - محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن بغا البغدادي الأصل الدمشقي ولد في جمادى الآخرة سنة ٨٨ وأحضر على ابن الزين نسخة تمام وسمع من الفخر حصورا جزء ابن هزار مرد وغيره وحدث سمع منه الذهبي والسروجي وابن سند وشيخنا العراقي وآخ رون قال ابن رافع كان يلقن القرآن وله تصوف بالخاتونية وخطب بجبل سمعان قاله ابن سعد **ومن خطه نقلت** ومات في صفر سنة ٧٥٩ بدمشق ذكره ابن رافع

٧٧٣ - محمد بن إبراهيم بن علي بن المسلم بن أبي سعد الرقي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة ٦٤٨ وسمع من ابن عبد الدائم روى عنه الذهبي في معجمه وقال ولي قضاء بصرى وغيرها وكان كيسا متواضعا فاضلا مدرسا مات سنة ٧٢٠

٧٧٤ - محمد بن إبراهيم بن علي بن منصور بن نصر بن عبد الله بن عدلان الأنصاري المالكي جمال الدين أبو عبد الله الاسكندري ولد سنة ٦٣٠ وسمع من أبي عبد الله المرسي روى عنه المقاتلي وابن عرام وابن جماعة وابن البوري وغيرهم ومات في سادس شهر رمضان سنة ٧٢٠." (٢)

"فنون صحب الرضى الشاطبي مدة وتضلع من اللغة وله خطب أنشأها وجودها وكان كيسا طويل الروح موطأ الأكناف كبير القدر وتلا عليه جمع لا يحصون وشهد عليه أبو حيان في إجازة فقال اشهدني شيخنا الإمام العالم العلامة شيخ المقرئين ورئيس المتصدرين حامل راية الرواية والإسناد الإسناد ملحق الأحفاد بالأجداد تقي الدين بكذا في سنة ٧١٩ وكتب أيضا في حقه الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشيوخ بقية السلف جامع فضيلتي الرواية والدراية المنتهى فيهما إلى الغاية الحائز قصب السبق المرحول إليه من الغرب والشرق بقية المهرة المسندين تقي الدين وذلك في سنة كذا وكتب التقي المذكور في آخر ذلك الإجازة المذكورة لحيان ولد الشيخ أثير الدين وكانت القراءة والسماع بمحضر من والده وقد أجزت لهما وأذنت لهما أن يقرءا بذلك ويقرئا به حيث حلا وكان ذلك في سنة ٢٤ وكتب التقي السبكي في هذه

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٥٢/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٥/٥

الإجازة اشهدني شيخنا الإمام العلامة شيخ مشيخة الإسلام قدوة العلماء شيخ الفقهاء والنحاة بركة الأنام ماحق الصغار بالكبار واستمر في الترجمة مبالغا إلى أن قال وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤ وقال الأسنوى كان الشيخ القراء فقيها مشاركا في عدة فنون وكانت له الرحلة من الأقطار للقراءة لعلو الإسناد والدراية وقال ابن رافع **ومن خطه نقلت** هو شيخ المتصدرين بمصر ومات التقي الصائغ بعد ذلك بقليل في ليلة ١٨ صفر سنة ٧٢٥ ودفن بالقرافة." (١)

"يعني في قوله تعالى ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾ الآية فسألته أن يكتبها لي فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءتي واعترفت له بالفضل في ذلك انتهى وقد عاش الشيخ تقي الدين بعد ابن أبي الأصبغ زيادة على أربعين سنة وقرأت بخط محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد أخبرني الأمير سيف الدين بلبان الحسامي قال خرجت يوما إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد في الجبانة واقفا يقرأ ويدعو ويبكي فسألته فقال صاحب هذا القبر كان من أصحابي وكان يقرأ علي فمات فرأيته البارحة فسألته عن حاله فقال لما وضعتموني في القبر جاءني كلب أنفط كالسبع وجعل يروعني فارتعبت فجاء شخص لطيف في هيئة حسنة فطرده وجلس عندي يؤنشنى فقلت من أنت فقال أنا ثواب قراءتك سورة الكهف يوم الجمعة وهو أول من عمل المودع الحكمي وقرر أن من مات وله وارث إن كان كبيرا قبض حصته وإن كان صغيرا عمل المال في المودع وإن كان للميت وصي خاص ومعه عدول يندبهم القاضي لينضبط أصل المال على كل تقدير واستمر الحال على ذلم كتب عنه خلق كثير ماتوا قبله منهم العلامة أبو العلاء الفرضي فقال في حرف الباء الموحدة من المشتبه له **ومن خطه نقلت** ذكره شخنا الإمام الحافظ أبو الفتح محمد ابن علي بن وهب القشيري أعاد الله بركته في بعض تخاريجه." (٢)

"عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر المأربي السبائي له صحبة. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعنه ابنه سعيد وسمير بن عبد المدان. قلت: لم يذكر المزي أن النسائي روى له وأحاديثه في السنن الكبرى رواية ابن أحمر وقد ألحقه في الأطراف **ومن خطه نقلت**.

٣٥٣ . "بخ ٤ - اجلح" بن عبد الله بن حجية ا ويقال معاوية الكندي أبو حجية ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب. روى عن أبي إسحاق وأبي الزبير ويزيد بن الأصم وعبد الله بن بريدة والشعبي وغيرهم. وعنه شعبة وسفيان الثوري وابن المبارك وأبو أسامة ويحيى القطان وجعفر بن عون وغيرهم. قال القطان: "في

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٩/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٥٢/٥

نفسي منه شيء" وقال أيضا: "ما كان يفصل بين الحسين بن علي وعلي بن الحسين" يعني أنه ما كان بالحافظ. وقال أحمد أجلح ومجالد متقاربان في الحديث وقد روى الأجلح غير حديث منكر. وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه "ما أقرب الأجلح من فطر٢ بن خليفة" وقال ابن معين: "صالح" وقال مرة: "ثقة" وقال مرة: "ليس به بأس" وقال العجلي: "كوفي ثقة" وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به" وقال النسائي: "ضعيف ليس بذاك وكان له رأي سوء" وقال الجوزجاني: "مفتري" وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة ويروي عنه الكوفيون وغيرهم ولم أر له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا ولا متنا إلا أنه يعد في شيعة الكوفة وهو عندي مستقيم الحديث صدوق". وقال

---

١ - بمهملة ثم جيم كعلية ١٢ خلاصة

٢ بفتح الفاء وسكون الطاء ١٢." (١)

"ذكره سعيد بن يعقوب السراج في «الأفراد» . وروى من طريق زيد بن أسلم عن خوات بن جبير عن أبيه، قال: جلست مع نسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما لك» ؟ فقلت: بعير شرد لي ... الحديث.

وهذا غلط نشأ عن سقط، وإنما هو عن ابن خوات، والصحبة لخوات، والقصة المذكورة معروفة له.

[الجيم بعدها الحاء والذال]

١٣٣٠- الجحاف بن حكيم [(١)]

بن عاصم بن سباع بن خزاعي بن محارب بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي الفارسي المشهور، صاحب الوقائع المشهورة في زمن عبد الملك بن مروان. استدركه ابن الأثير على من تقدمه، واستدل بقوله من أبيات يصف فيها خيول بني سليم:

شهدن مع النبي مسومات ... حنينا وهي دامية الحوافي [(٢)]

[الوافر] قلت: ولا دلالة في هذا على صحبته، وإنما افتخر بقومه بني سليم، وكانوا يوم حنين كثيرا، وقصة العباس بن مرداس السلمي في ذلك مشهورة.

وقد وجدت لابن الأثير سلفا، لكن تولى رده من هو أعلم منه، فروى ابن عساكر بسند صحيح إلى محمد

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١/١٨٩

بن سلام الجمحي، قال: قال لي أبان الأعرج: قد أدرك الجحاف الجاهلية. فقلت له: لم تقول ذلك؟ فقال: لقوله- فذكر هذا البيت- قال محمد بن سلام: فقلت: إنما عنى خيل قومه بني سليم، قال: ثم ذكرت ذلك بعد لعاصم بن السري فقال: حدثني قيس بن الهيثم أنه أعطى حكيم بن أمية جارية فولدت له الجحاف في غرفة دارنا. انتهى.

فعرف بذلك أنه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بزمان، وقد زعم أبو تمام في الحماسة أن الأبيات المذكورة لغيره، وهو الحريش بن هلال القريعي، فالله أعلم.

وقال ابن سيد الناس في أسماء الصحابة الشعراء: استدركه ابن الأمين على ابن عبد البر **ومن خطه نقلت**، وقال: ذكره هشام، وقال: له شعر في فتح مكة، والذي رأيت في

[(١)] أسد الغابة ت [٧٠٤] .

[(٢)] ينظر هذا البيت في ابن سلام: ٤١٤، في أسد الغابة ت ٧٠٤، وسيرة ابن هشام ٢/ ٤٣٣.."

(١)

"الفضل عثمان بن أبي بكر بن سعيد الإربلي، وداود بن أسعد بن حامد القفال المنحروري، والشريف علي بن محمد الخراساني الهروي، والمعمر أبو بكر المقدسي، والهمام السهركندي، وأبو مروان عبد الملك بن بشر المغربي، لكنه لم يسمه، قال: لقيت المعمر فوصفه بنحو مما وصفوا به رتن، ولم أجد له في المتقدمين في كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا، لكن ذكره الذهبي في تجريده، فقال: رتن الهندي شيخ ظهر بعد ستمائة بالشرق، وادعى الصحبة، فسمع منه الجهل، ولا وجود له، بل اختلق اسمه بعض الكذابين، وإنما ذكرته تعجبا كما ذكره أبو موسى سرباتك الهندي، بل هذا إبليس اللعين قد رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه، وأغرب من ذلك صحابي هو أفضل الصحابة مطلقا، فذكر عيسى ابن مريم عليهما السلام كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وذكره في «الميزان» فقال: رتن الهندي، وما أدراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد ستمائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون، وهذه جراءة على الله ورسوله. وقد ألفت في أمره جزءا، وقد قيل: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال.

قلت: وزعم الإربلي أنه سمع منه بعد ذلك في سنة ستمائة وخمسة وخمسين، وما زلت أطلب الجزء

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٤٤/١

المذكور حتى ظفرت به بخط مؤلفه، فكتبت منه ما أردته هنا من خطه بلفظه.

وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحانك هذا بهتان عظيم،

قال شيخ الشيوخ، **ومن خطه نقلت**، واسمه محمد أبو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم الحسيني الكاشغري: حدثني الشيخ القدوة مهبط الأسرار الربانية، منبع الأنوار السبحانية، همام الدين السهركندي، حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيد البشر، خواجا رطن بن ساهوك بن جكندريق الهندي البترندي، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة أيام الخريف فهبت ريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت الذنوب منه كما تناثر الورق من هذه الشجرة» .

وقال عليه السلام: «من أكرم غنيا لغناه أو أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين إلا أن يتوب» «١» .

---

(١) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات ١٠٣ من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة أخرجه الترمذي في السنن ٤/ ٢٢٨ عن نبيشة بلفظ كتاب الأطعمة باب ما جاء في اللقمة تسقط (١١) حديث رقم ١٨٠٤ قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث المعلى بن راشد وابن ماجة في السنن ٢/ ١٠٨٩ كتاب الأطعمة (٢٩) باب تنقية الصحفة (١٠) حديث رقم ٣٢٧١، ٣٢٧٢، وأحمد في المسند ٥/ ٧٦ والدارمي في السنن ٢/ ٩٦، وابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٤ وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٠٧٨٧.." (١)

"يأتي في الغين المعجمة في ترجمة أبي غسل.

٩٦٣٥- أبو بصيرة:

قال أبو عمر: ذكره سيف بن عمر فيمن شهد اليمامة من الأنصار.

٩٦٣٦- أبو بكر الصديق بن أبي قحافة:

اسمه عبد الله «١» . وقيل عتيق بن عثمان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٤٣٥

تقدم.

٩٦٣٧- أبو بكر بن شعوب الليثي:

اسمه شداد، وقيل الأسود، وقيل هو شداد بن الأسود. وأما شعوب فهي أمه باتفاق، وهو الذي يقول فيه أبو سفيان بن حرب لما دافع عنه يوم أحد:

ولو شئت نجتني كميت طمرة ... ولم أحمل النعماء لابن شعوب

[الطويل] وله أخ اسمه جعونة، تقدم في الجيم.

وحكى الجرمي في «النوادر المجموعة» **ومن خطه نقلت** بسند صحيح عن أبي عبيدة، فيمن كان ينسب إلى أمه: أبو بكر بن شعوب نسب إلى أمه، وأبوه هو من بني ليث بن بكر بن كنانة، وهو الذي يقول ... فذكر الأبيات في رثاء قتلى بدر من المشركين؛ قال: ثم أسلم ابن شعوب بعد.

وقال المرزباني: أمه شعوب خزاعية، وقال غيره: كنانية، ووقع في البخاري أنها كلبية؛ فأخرج من طريق يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة يرثي كفار قريش:

وماذا بالقليب قليب بدر

[الوافر] الأبيات.

وقد أخرجه الإسماعيلي، من طريق أحمد بن صالح، عن وهب، عن ابن يونس، فلم يقل من كلب؛ بل زاد فيه- أن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول ما قال أبو بكر شعرا في جاهلية ولا إسلام. وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق الزبيدي، عن

---

(١) أسد الغابة: ت ٥٧٣٧، الاستيعاب: ت ٢٩١٧.." (١)

"بما هو مشهور في ديوانه، ثم انحرف عليه وانتقل إلى القاهرة كعادته مع أصحابه في سرعة تقلبه عفا الله تعالى عنه. وهو القائل **ومن خطه نقلته**:

يا رب أعضاء السجود عتقتها ... من عبدك الجاني وأنت الواقي.

والعتق يسري بالغنى يا ذا الغنى ... فامنن على الفاني بعتق الباقي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨/٧

قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه: كان يحفظ الحاوي الصغير وينظم الشعر وكان مجازا بالفتوى وبالقراءات السبع، حافظا لكتاب الله تعالى معتقدا في الصالحين وأهل الخير جعله الله تعالى منهم، وكان أوصى أن يكفن في ثياب الشيخ يحيى الصنافيري، قال: ففعلنا به ذلك، مات يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر رجب. قلت: وتركني لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل رحمة الله تعالى.

عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي، كمال الدين بن العجمي الشافعي، ولد سنة أربع وسبعمائة، وسمع من أحمد بن إدريس ابن مزيز وأبي بكر بن العجمي والحجاز والمزي وغيرهم، وعني بهذا الشأن، وكتب الأجزاء والطباق، ورحل إلى مصر والإسكندرية، وسمع بدمشق من أعيان محدثيها الحجار ومن كان هناك وبمصر وغيرها، ودرس وأفتى، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بحلب مع الشهاب الأذرعيأ مات في ربيع الأول. ومن مسموعاته من ابن مزيز جزء البيتوتة ومن أبي بكر بن العجمي جزء بكر بن بكار. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: قدم علينا طالب حديث وله فهم ومشاركة وفضائل انتهى. وأثنى عليه ابن حبيب." (١)

"قضاء بلده ودرس وأفتى، وكان محمود الطريقة مشكور السيرة، مات في شهر ربيع الأول، وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى، قال البرهان المحدث بحلب - **ومن خطه نقلت**: لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم، قلت: وكان المؤيد يكرمه ويعظمه - رحمها الله تعالى. محمد بن سويد شمس الدين المصري أخو بدر الحسن مات في هذه السنة بالصعيد محمد بن عبد الرحمن، ابن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله، الفاسي رضى الدين أبو حامد الحسني المكي، ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وسمع الحديث وتفقه ودرس وأفتى، وولي قضاء المالكية في شوال سنة سبع عشرة عوضا عن مستنيبه وابن عمه القاضي الشيخ تقي الدين، ثم عزل عن قرب فناب عن القاضي الشافعي، مات في ربيع الأول، وكان خيرا ساكنا متواضعا ذاكرا للفقه، وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن من أخيه، أجاز له ابن أميلة وغيره، ومهر في الفقه.

محمد بن البرجي، بهاء الدين، ولي الحسبة مرارا ووكالة بيت المال وكان قد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنته فولد له منها ولده بدر الدين محمد، ثم ماتت فتزوج بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بلقيس فأولدها

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١١٧/١

أولادا، وكان استقر في شهادة العمائر السلطانية بواسطة ططر، ومات في أول صفر عن سبعين سنة.

يوسف الصفي - نسب إلى الصف من الإطفيحية، كان شيخا مهابا كثير البر والإيثار للفقراء قائما بأحوالهم يأخذ لهم من الأغنياء، واتفق في آخر عمره." (١)

"ابن عبد الله بن عرب شاه من لفظه **ومن خطه نقلت** عن مولانا محمود الخوارزمي المعروف بالمحرق أنه حكى له عن تيمور أنه قال في مجلس خلوه: يا مولانا محمود انظر إلى ضعفي وقلة حيلتي، ولا يدلى ولا رجل، لو رماني أحد لهلكت، ولو تركني الناس لا رتبكت، ثم تأمل كيف سخر الله لي العباد، ويسر لي فتح البلاد، وملأ برعبس الخافقين في المشارق والمغارب، وأذل لي الملوك والجبابرة، فهل هذا إلا منة، ثم بكى وأبكى، قال: وكان مع ذلك قد اشتد به الحمى وهو ينظر إلى أصحابه وهم يحاصرون حصنا، ويقتلون فيه قتلا ذريعا.

وكانت عساكره تركب الأبقار وتحمل عليها الأثقال، وتركب الحمير بالسروج، ويسابق عليها وعلى البقر أرباب الخيول العربيات فتسبقها، وكانت تطعم الجمال التي معها لحوم الكلاب والأغنام، وتعلف خيولها بالأرز والدخن والبر والزبيب والعدس فتسمن على ذلك.

وبالجملة، فكان تيمور لعنه الله فردا من الأفراد، وكانت وفاته حسبما ذكرناه في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة سبع وثمانمائة، لعنه الله، وجعل الجحيم مأواه.." (٢)

"مولى حوى كل علا وسؤدد ... في معشر فرسان

وقد صفا ثم حلا في المورد ... للمعسر والعان

وفيه يقول علاء الدين الوداعي، **ومن خطه نقلت**، لما سبق الأمراء في عمارة الميدان:

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى ... فليس له في حلبة الفضل لاحق

وأعجز في هذا البناء بسبقه ... وكل جواد في الميادين سابق

انتهى كلام الصفدي، رحمه الله تعالى.." (٣)

"وكذلك البرزالي والذهبي وغيرهم قال الصفدي: ما رأيت بعد أن سيد الناس مثله ما سألته عن شيء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إلا وجدته فيه حفظه لا يغيب عن شيء، قال ابن حجر:

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٢٦٤/٣

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٣٨/٤

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٩٨/٦

وفي الجملة هو معدود في زمرة الحافظ ولو علت سنه لكان أعجوبة الزمان، شرع في جمع "الثقات" لو تم لكان عشرين مجلدة وخرج لنفسه مائة حديث متباينة الإسناد، مات بحلب في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

الحسيني ١ ف الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد الدمشقي الشريف الحسيني:

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدائم٢ والمزي وخلائق وطلب بنفسه فأكثر ورحل وخرج لنفسه معجما وجمع رجال المسند وألف "التذكرة في رجال العشرة" الكتب الستة والموطأ والمسند ومسند الشافعي وأبي حنيفة وذيل على العبر وعلى طبقات الحفاظ الذهبي ورتب الأطراف على الألفاظ وله تعليق على الميزان وشرع في شرح سنن النسائي وغير ذلك، مات كهلا في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة، سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا: أيهم أحفظ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني؟ فأجاب **ومن خطه نقلت**: أن أوسعهم اطلاعا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه ولعله من سوء الفهم وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ انتهى.

مغلطاي ٣ ف مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين:

ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسي والختني وخلائق وولي تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس وغيرهما وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة، قال العراقي: كان عارفا بالأنساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه أكثر من مائة منها "شرح البخاري" و"شرح ابن ماجه" لم يكمل وقد شرعت في إتمامه و"شرح أبي داود" ولم يتم وجمع "أوهام التهذيب" و"أوهام الأطراف" وذيل على التهذيب وذيب على المؤتلف والمختلف لابن نقطة و"الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم"

---

١ الدرر الكامنة ٤/ ٣٨ "٤١٥١".

٢ وعبارة الدرر الكامنة: وسمع من محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم. اهـ. وهو المراد هنا لا أبوه ولا جده وقد توفي شمس الدين محمد بن أبي بكر هذا سنة ٧٤٣ وتقدم قريبا ذكر وفاة أبيه ووفقاة جده

"الطهطاوي".

٣ الدرر الكامنة ٤/ ٢١٥ "٤٩٤٣".." (١)

"مرتبه كتب أشهادا بالقب نظما. وهي **من خطه نقلت:**

حمدت إله العرش ذا المن والعلا ... مديحا صلاتي للنبي على الولا

وبعد فمولانا الإمام وكهفا ... وسيدنا العبد الفقير لذي العلا

وشيخ الأنام العالم البحر حبرهم ... وعلامة الوقت المفيد لمن تلا

وقاضي القضاة الجهبذ الحافظ الذي ... غدا رحلة الحفاظ من ذوي الملا

محب ذرى الإيمان والدين والنهي ... أبو الفضل والإحسان والجود مسجلا

ونجم العلا ابن الشحنة الحاكم الذي ... به حلب الشهباء خضراء تجتلى

هو الحنفي الكامل الحلم والحجى ... أمر القضايا مجملا ومفصلا

هو الناظر الشرعي في الحكم والقضا ... ومال الجوالي والحصون ذوي العلا

(٣٩ ظ) م

وما مع هذي عظم الله شأنه ... وأعلى له في جنة الخلد منزلا

مددت يدي للقبض من بحر واكف ... فألفيت ذاك القبض منه مسهلا

وحازت يدي من فيض كفيه فضة ... دراهم سكت بالأصابع كملا

وعدتها تسع مئات تحصلت ... لست شهور ذات فضل تأثلا

لعام ثلاث بعد خمسين قد تلت ... ثماني مئات كاملات قد انجلا

وذي الجملة المقبوضة التي أعنيت ... فاخر مالي الجوالي تحصلا

من السنة المذكورة الآن فاعلمن ... وذا الخط أضحى شاهدا حين سجلا

على بما قد قلت والمالكي ذا ... الفقير عبيد الله للنظم كملا

رجع: ولما أفرج عن القاضي الحنفي ابن الشحنة سافر الطنبغا الدوادار عن حلب إلى القاهرة فمات بالطريق قبل أن يصل إلى القاهرة. وكان قد قال له القاضي ابن الشحنة: إن كنت قمت علي باطلا لا أوصلك الله إلى القاهرة فقال آمين.." (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي المنهاجي الأسيوطي ص/٢٤١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٢٥٧

"(لعلك والإحسان منك سجية ... وأوصافك الأعلام طاولن يذبلا)

(تعدد لي نظما مواضع حذف ما ... يعود على الموصول نظما مسهلا)

(وأكثر من الإيضاح واعذر مقصرا ... وعش دائم الإقبال ترفل في الحلا)

فأجابه الشيخ تاج الدين، **ومن خطه نقلت:**

(ألا أيها المولى المحلى قريضه ... إذا راح شعر الناس في البيد مشكلا)

(وجالي أبكار المعاني عرائسا ... عليها من التنميق ما سمج الحلى)

(ومستنتج الأفكار تشرق كالضحى ... ومستخرج الألفاظ تخلب كالطلا)

(وغارس من غرس المكارم مثمرا ... وجاني من ثمر الفضائل ما حلا)

(كتبت إلى المملوك نظما بمدحة ... ووصفك في الآفاق ما زال أفضلا)

(وأرسلت تبغي نظمه لمسائل ... ومن عجب أن يسأل البحر جدولا!)

(فلم يسع المملوك إلا امتثاله ... وتمثيل ما ألوى وإيضاح ما جلا)

(ولم يأل جهدا في اجتلاب شريدة ... ومن بذل المجهود جهدا فما ألا)

(فقلت وقد أهديت فجرا إلى ضحى ... وشولا إلى بحر وسجعا لذي ملا)

(إذا عائد الموصول حاول حذفه ... فطالع تجد ما قد نظمت مفصلا)

(فما كان مرفوعا ولم يك مبتدا ... فأثبت وأما الحذف فاتركه واحللا)

(وإن كان مرفوعا ومبتدأ غدا ... وفي وصل أي صله لا حذف مسهلا)

(بشرط بنا أي وأما إن أعربت ... فقيل بتجويز لحذف وقيل لا)

(وإن يك ذا صدرا لوصلة غيرها ... وطالت فإن لم يصلح العجز موصلا)

(فدونك فاحذفه وإن لم تطل فقد ... أجيز على قول ضعيف وأجملا)

(وشاهد ذا فاقرأ تماما على الذي ... وأحسن مرفوعا لدى نقل من تلا)

(وأثبته محصورا كذا إن نفته ما ... بميم كجاء اللذ وما هو ذو ولا)

(وفي حذفه خلف لدى عطف غيره ... عليه ومنع الحذف في عكسه انجلى)

(وما كان مفعولا لغير ظننت هو ... متصل فاحذفه تظفر بالاعتلا)." (١)

"حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم وعلي بابها فقال ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فقال ليس ممن يكذب فقيل له في حديث أبي معاوية أنا مدينة العلم فقال هو من حديث أبي معاوية أخبرني بن نمير قال حدث به أبي معاوية قديما ثم كف عنه وكان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ فكانوا يحدثونه بها وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصلت الهروي فقال رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه ورأيته سئل عن الحديث الذي روي عن أبي معاوية أنا مدينة العلم وعلي بابها فقال رواه أيضا الفيدي قلت ما اسمه قال محمد بن جعفر انتهى ما في تاريخ الخطيب.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ومن خطه نقلت في أجوبته عن ال أحاديث التي تعقبها السراج القزويني على مصابيح البغوي وادعى أنها موضوعة حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قد ذكره أبو الفرج في

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٣٢٨

الموضوعات من طرق عدة وجزم ببطلان الكل وكذلك قال بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره والمشهور به رواية أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا وعبد السلام هذا تكلموا فيه كثيرا.

قال النسائي ليس بثقة.

وقال الدارقطني وابن عدي متهم زاد الدارقطني رافضي.

قال أبو حاتم لم يكن عنده بصدوق وصوب أبو زرعة على حديثه ومع ذلك فقد قال الحاكم حدثنا الأصم حدثنا عباس يعني الدوري قال سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت.

فقال ثقة فقلت أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث أنا مدينة العلم فقال قد حدث محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية وكذلك روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية قال العلائي فقد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد به عن الأعمش فقال ماذا وأي استحالة في أن يقول النبي مثل هذا في حق علي رضي الله عنه ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم وضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الله الصنابحي عن علي مرفوعا أنا دار الحكمة وعلي بابها ورواه أبو مسلم الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي وهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود.." (١)

"وقال أبو زرعة فيه لين وقال الترمذي بعد إخراج الحديث هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكر فيه الصنابحي ولا نعرف هذا عن أحد عن الثقات غير شريك.

النخعي القاضي بريء محمد بن الرومي من التفرد به وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه يحيى بن معين.

وقال العجلي ثقة حسن الحديث.

وقال عيسى بن يونس ما رأيت أحدا قط أورع في علمه من شريك.

فعلى هذا يكون تفرده حسنا فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معاوية ولا يرد عليه رواية من أسقط منه

---

(١) اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٣٠٥/١

الصنابحي لأن سويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم وذكر الصنابحي فيه من المزيد في متصل الأسانيد ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بلة قادحة في حديث شريك سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر انتهى كلام الحافظ علاء الدين العلائي.

وسئل شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر عن هذا الحديث في فتيا فقال هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال إنه صحيح وخالفه أبو الفرج بن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال إنه كذب والصواب خلاف قولهما معا وإن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى.

ومن خطه نقلت وذكر في أجوبته عن الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح نحو ذلك وزاد أن الحاكم روى له شاهدا من حديث جابر قال حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي القفال حدثني النعمان بن هارون البلدي حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن جابر مرفوعا به.

وقال في لسان الميزان عقب إيراد الذهبي رواية جعفر بن محمد عن أبي معاوية وقوله هذا موضوع ما نصه وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع انتهى وبقي للحديث طرق.

قال الخطيب في تلخيص المتشابه أنبأنا علي بن أبي علي حدثنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشار الكندي عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم." (١)

"وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: جئت بأبي قحافة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "هلا تركت الشيخ حتى آتيه"، قال: بل هو أحق أن يأتيك، قال: "إننا نحفظه لأيادي ابنه عندنا"١.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "ما أحد عندي أعظم يدا من أبي بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته".

فصل: في علمه، وأنه أعلم الصحابة، وأذكاهم

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٣٠٦/١

قال النووي في تهذيبه، **ومن خطه نقلت**: استدل أصحابنا على عظم علمه بقوله -رضي الله عنه- في الحديث الثابت في الصحيحين: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لقاتلتهم على منعه. واستدل الشيخ أبو إسحاق بهذا وغيره في طبقاته على أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- أعلم الصحابة؛ لأنهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسألة إلا هو، ثم ظهرت لهم بمباحثته لهم أن قوله هو الصواب، فرجعوا إليه.

وروينا عن ابن عمر أنه سئل: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ فقال: أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- ما أعلم غيرهما.

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- الناس وقال: "إن الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله". فبكى أبو بكر وقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن عبد خير، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين باب إلا سد إلا باب أبي بكر" ٢. هذا كلام النووي.

وقال ابن كثير: كان الصديق -رضي الله عنه- أقرأ الصحابة -أي: أعلمهم بالقرآن- لأنه عليه الصلاة والسلام قدمه إماما للصلاة بالصحابة -رضي الله عنه- مع قوله: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله".

وأخرج الترمذي عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "لاينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره" ٣.

---

١ أخرجه البزار "٩/٥٠ مجمع". وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن عبد الملك النهري، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٢ أخرجه البخاري "٧/٣٦٥٤"، ومسلم "٤/٢٣٨٢".

٣ أخرجه الترمذي "٥/٣٦٧٣". وقال أبو عيسى: حسن غريب.." (١)

"ثقب الإبرة قلت إن ثبت هذا في القصة الأولى حمل على إن الأذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر إن الجدران التي كان فيها الأبواب كانت لهم لا للمسجد وأنه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٣٦

في منعهم عنها ويحتمل أنها كانت جدران المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك أولا ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري **ومن خطه نقلت** خوخاة الصحابة المأمور بسدها الله أعلم هل كانت من أصل البناء أو فتحت بعده يعني في جدار المسجد فإن كان الأول

فلا يخالف ما قلناه من أن من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يعد إلحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك وإن بعد عن القياس وأمكن أن يقال إنه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة لما مرنوا على ذلك أمر بسدها وخص أبا بكر رضي الله عنه إظهارا لمرتبته وقد أكثرت البحث عن ذلك فلم أر من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار دون أذن حتى بدق الوتد فجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فإنهم يحترزون على تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عظم ذلك علي ورأيته من المنكرات إذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلى غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر إنه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وإنه لولا إقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي إن ما قاله مقتضى كلام المذاهب الأربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح إذا حصل هدم الجدار أو انهدامه لأن ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف ولأن قريشا إنما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام الشبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لأنه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم إن ذلك كان في جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين. يخالف ما قلناه من أن من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يعد إلحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك وإن بعد عن القياس وأمكن أن يقال إنه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة لما مرنوا على ذلك أمر بسدها وخص أبا بكر رضي الله عنه إظهارا لمرتبته وقد أكثرت البحث عن ذلك فلم أر من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار دون أذن حتى بدق الوتد فجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فإنهم يحترزون على تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك

الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عظم ذلك علي ورأيته من المنكرات إذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلى." (١)

"تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إلا وجدته فيه حفظة لا يغيب عنه شيء

قال ابن حجر وفي الجملة هو معدود في زمرة الحفاظ ولو علت سنة لكان أعجوبة الزمان

شرع في جمع الثقات لو تم لكان عشرين مجلدة وخرج لنفسه مائة حديث متباينة الإسناد مات بحلب في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة

١١٦٦ - الحسيني

الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد الدمشقي الشريف الحسيني

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدايم والمزي وخلائق وطلب بنفسه فأكثر ورحل وخرج لنفسه معجما وجمع رجال المسند وألف التذكرة في رجال العشرة الكتب الستة والموطأ والمسند ومسند الشافعي وأبي حنيفة وذيل على العبر وعلى طبقات الحفاظ للذهبي ورتب الأطراف على الألفاظ وله تعليق على الميزان وشرع في شرح سنن النسائي وغير ذلك مات كهلا في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة

سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني فأجاب **ومن خطه نقلت** إن أوسعهم اطلاعا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه ولعله من سوء." (٢)

"شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فلما استحضر تاريخها فسأل فتح الدين عن ذلك فأجابه وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلماؤها نشوءه وجمع الشيخ كمال الدين بن الزملكاني مدائحه في مجلدين أو واحد وكتب ذلك بخطه وكتب إليه علاء الدين الوداعي١ بولد أسمه عمر **ومن خطه نقلت:**

قل للآمير وعزه في نجله ... عمر الذي أجرى الدموع أجاجا

حاشاء يظلم ربع صبرك بعدما ... أمسى لسكان الجنان سراجا

ومن خطه نقلت:

علم الدين لم يزل في طلاب الـ ... علم والزهد سائحا زمالا

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢/٨٧

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٥٣٧

فيرى الناس رأيين ووراء ... عند الأربعين وأبدالا كذا

وقال فيه لما اخذ في دويرة السميساطي بيتا:

لدويرة الشيخ السميساطي من ... دون البقاع فضيلة لا تجهل

هي موطن للأولياء ونزهة ... في الدين والدنيا لمن يتأمل

كملت معاني فضلها مذ حلها ... العالم الفرد الغياث الموئل

إني لأنشد كلما شاهدتها ... ما مثل منزلة الدويرة منزل

انتهى.

والشيخ علاء ا الدين بن العطار الذي تولى مشيختها أولا هو كما قال الصلاح الصفدي في وافيه علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الإمام المفتي المحدث الصالح بقية السلف علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار ابن الطبيب الشافعي شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية والعلمية يعني هذه لا العلمية الحنفية الآتية ثم قال ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وحفظ القرآن وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر٢ وعبد العزيز بن عبد الله والجمال الصيرفي٣ وابن أبي

---

١ شذرات الذهب ٦: ٣٩.

٢ شذرات الذهب ٥: ٣٣٨.

٣ شذرات الذهب ٥: ٣٦٣.." (١)

"٣٢ - المدرسة الأكزية

قال ابن شداد في كلامه على المدرسة الشبلية الحنفية: إنها قبالة الأكزية وقال في كلام عليها بانيها أكز حاجب نور الدين محمود انتهى وهي غربي الطيبة والتنكزية وشرقي أم الصالح وقد رسم على عتبة بابها ما صورته بعد البسملة وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه الأمير أسد الدين أكز في ست وثمانين وخمسمائة وتمت عمارتها في أيام الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ومنقد البيت المقدس من أيدي المشركين أبي المظفر يوسف بن أيوب محيى دولة أمير المؤمنين الدكان التي شرقيها وقف عليها والثلث من طاحون اللوان سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

فائدة: قال البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة **ومن خطه نقلت** وفي ليلة السبت ثامن عشر

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٥٢/١

جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه العدل الكبير المعمر شرف الدين أبو محمد حسن بن يعقوب بن اليأس بن علي الحاكي الشافعي بسكنه بالمدرسة الأكزية بدمشق وصلي عليه ظهر السبت بالجامع المعمور ودفن بمقبرة الباب الصغير وكان مولده بعد الأربعين والستمائة بقليل بلغ خمسا وتسعين سنة وسمع من إبن أبي الخير وحدث عنه وكان فقيها في المدارس وشاهدا بمركز الطيوريين داخل باب الجابية ومأذونا له في العقود ولم يزل يواظب على الجلوس مع الشهود والتردد إلى المدارس على دابته إلى آخر وقت وكان متواضعا حسن الخلق انتهى. قال ابن شداد: ثم درس بها تاج الدين بن جهبل ثم من بعده المجد بن الروذراوري عبد المجيد وكان عالما أديبا فاضلا في أنواع العلوم ثم من بعده برهان الدين المراغي١ ثم من بعده مجد الدين محمود الشهرزوري وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم ممن درس بها الكمال بن الحرستاني. قال الاسدي في

---

١ شذرات الذهب ٥: ٣٧٤.." (١)

"ووكالة بيت المال بعد ابن الشريشي وتدريس الأمينية والظاهرية والعصرونية وغير ذلك كما قال البرزالي. قال الذهبي وكان محتشما عالما لين الكلمة مليح الشكل حدث عن ابن البخاري وقال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرئاسة وباشر جهات كبارا ودرس في أماكن عدة وتفرد في وقته بالرئاسة في بيت المال والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد وإحسان وبر بأهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن لي بالافتاء وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة فأجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم في عيني وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه توفي في يوم الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة كما قال الذهبي ودفن بتربتهم بالسفح.

وقال البرزالي: **ومن خطه نقلت** توفي ببستانه بأرض مقرى وصلي عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة القاضي ابن صصري بناحية المدرسة الركنية شرقي الصالحية ثم درس بها وبالظاهرية بعده أخوه القاضي علاء الدين بن القلانسي في يوم الاربعاء سادس المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. قال ابن كثير: في هذه السنة وفي يوم الاربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضا عن أخيه جمال الدين المتوفي وذكر ابن اخيه أمين الدين١ محمد بن جمال الدين المتوفي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٢٤/١

الدرس في العصرونية تركها له عمه المذكور وحضر عنده جماعة من الأعيان وقال في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: علاء الدين بن شرف الدين محمد بن القلانسي قاضي العسكر ووكيل بيت المال وموقع الدست ومدرس الأمينية والظاهرية وغير ذلك من المناصب ثم سلبها كلها سوى التدريسين المذكورين وبقي معزولا إلى أن توفي بكرة يوم السبت خامس وعشرين صفر ودفن بتربتهم انتهى وقال الذهبي في العبر في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: ومات في صفر فجأة القاضي علاء الدين بن القلانسي مدرس الأمينية والظاهرية وكان

١ شذرات الذهب ٥: ٣٠٦.." (١)

"المشار إليه والمعول عليه في الفتاوى ودرس بالعادلية والرواحية أيضا كما سيأتي وبالدولعية هذه قال البرزالي في تاريخه سنة ثلاث وثلاثين **ومن خطه نقلت** وفي يوم الإحد منتصف شهر ربيع الآخر درس القاضي فخر الدين المصري بالدولعية بدمشق وحضر عنده القضاة والاعيان عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين بن جملة الشافعي بمقتضى انتقاله إلى تدريس العادلية والغزالية وتولية القضاء اه وحصل له نكبة آخر أيام تنكز وصودر وأخرجت عنه العادلية والدولعية ثم بعد موت تنكز استعادهما انتهى وقال الذهبي: برع واشتهر بمعرفة المذهب وبعد صيته وأفتى وناظر وشغل الناس بالعلم مدة مديدة وكان من أذكياء العالم وقال الصلاح الكتبي أعجوبة الزمان وكان ابن الزملكاني معجبا به وبذهنه الوقاد يشير إليه في المحافل وينوه بذكره ويثني عليه وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي وكان قد صار عين الشافعية بالشام فلما جاء السبكي أطفأه قال وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول منذ علقت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننت فيها ولا توضأت وضوءا إلا واستكملت مسح رأسي توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية كذا رأيت وإنما هو في مقابر باب الصغير ظاهرا قبلي قبة القلندرية وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر عزل القاضي علم الدين بن القطب من كتابة السر وضرب وصودر ونكب بسببه القاضي فخر الدين المصري وعزل عن مدرسة الدولعية وأخذها ابن جملة والعادلية الصغرى وباشرها ابن النقيب ورسم عليه بالعذراوية مائة يوم وأخذ شيئا من ماله انتهى.

وقال الصلاح الصفدي في تاريخه الوافي في المحمدين: محمد بن علي بن عبد الكريم ابن الشيخ الامام

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٤٨/١

الفاضل العلامه ذو الفنون أعجوبة الزمان القاضي فخر الدين أبو عبد الله المقري الشافعي المصري سألته عن مولده فقال سنة إحدى وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة في الجنائية ووفاته رحمه الله." (١)

"ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستمائة وفي يوم الإثنين ثاني جمادى الأولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين الهندي عوضا عن علاء الدين ابن بنت الأعز انتهى، وقد تقدمت ترجمة الشيخ صفي الدين في المدرسة الأتابكية وفي ذيل العبر للذهبي في سنة خمس عشرة وسبعمائة: ودرس بالأتابكية قاضي القضاة ابن صصري وبالظاهرية ابن الزملكاني بعد الصفي الهندي انتهى. وقال تلميذه ابن كثير: ودرس بها بعد الشيخ صفي الدين قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة بحكم وفاته انتهى، وقد مرت ترجمة قاضي القضاة كمال الدين في المدرسة الرواحية ثم درس بها عوضا عنه بحكم ولايته حلب بغير رضى سنة أربع وعشرين كما مر في الرواحية المذكورة الرئيس جمال الدين القلانسي وحضر عنده القاضي القزويني كذا قاله ابن كثير وغيره وقد مرت ترجمته بالمدرسة الأمينية. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وثلاثين: وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضا عن أخيه جمال الدين توفي وذكر ابن أخيه امين الدين محمد بن جمال الدين الدرس في العصرونية نزل له عمه وحضرهما جماعة من الأعيان انتهى، وقد مرت ترجمة علاء الدين هذا في المدرسة الأمينية. ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت: وفي يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني عوضا عن علاء الدين القلانسي وحضر القضاة والأعيان وكان يوم مطر وثلج ووحل انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه: في هذه السنة نحوه وقد مرت ترجمة الشيخ جمال الدين هذا في المدرسة الشامية الجوانية. ثم درس القاضي العالم الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الأصل الدمشقي المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق ميلاده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بنابلس واشتغل في العلوم وتفنن وفاق اقرانه في النظم والنثر وترجمته طويلة حسنة." (٢)

"٧٦ – المدرسة القوصية

وهي الحلقة بالجامع الأموي. قال ابن شداد: الزاوية القوصية لم يعلم لها واقف والذي تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصي إلى أن توفي وذكره بعده عزالدين الأربلي وهو بها الآن انتهى. قلت هي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/١٨٥

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/٢٦٦

تجاه البرادة وقال جماعة: إن واقفها جمال الإسلام وعرفت بالقوصي المذكور. وقال آخرون: إن واقفها مدرسها القوصي وهو الشيخ الفقيه المدرس الأخباري الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو طاهر وابو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان بن المرحل الأنصاري الخزرجي وكيل بيت المال بالشام ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقدم القاهرة في سنة تسعين ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر وترسل إلى البلاد وولي وكالة ببيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بحلقته وكان يلازم لبس الطيلسان المحيك والبزة الجميلة ويركب البغلة. قال الذهبي: كان فقيها فاضلا مدرسا أديبا أخباريا حافظا للأشعار فصيحا مفوها بصيرا بالفقه روى عن ابن يس إسماعيل والأرتاحي والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار ما قصر فيه ويقال فيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبة ووصفه في مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتى. وقال في العبر في سنة ثلاث وخمسين وستمائة: وفيها توفي القوصي شهاب الدين في شهر الأول ودفن في جاره التي وقفها دار حديث انتهى. وهي كما تقدم بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق. وقال الحافظ ابن ناصر الدين **ومن خطه نقلت** من مسودته توضيح المشتبه: وفيها المحدص الإمام شهاب الدين أبو العز القوصي ومعجمة في أربع مجلدات كبار قرأته وليس بالمتقن لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد وكيل ببيت المال واقف دار الحديث القوصية." (١)

"الصفدي رحمه الله تعالى في حرف السين سليمان بن أبي العز بن وهيب المفتي الكبير الشيخ صدر الدين الحنفي قاضي القضاة أبو الفضل الأذرعي ثم الدمشقي الحنفي إمام عالم متبحر عارف بدقائق الفقه وغوامضه واليه انتهت الرئاسة في الحنفية بمصر والشام وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصيري وغيره وقرأ الفقه بدمشق مدة ثم سكن مصر وحكم بها ودرس بالصالحية ثم انتقل إلى دمشق قبل موته فاتفق موت مجد الدين بن العديم وكان الملك الظاهر بيبرس يحبه ويبالغ في احترامه واذن له أن يحكم حيث حل وكان لا يكاد يارقه في غزواته وحج معه ولم يخلف بعده مثله في مذهبه وله شعر مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين وولي القضاء بعده حسام الدين الرومي انتهى. وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه **ومن خطه نقلت** في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة السبت منتصف شوال توفي الشيخ الفقيه الإمام شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني المعروف بابن العجمي الحنفي وصلي عليه ظهر

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/٣٣٣

السبت بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مدرسا بالإقبالية الحنفية وفيها مات ودرس أيضا بالمدينة النبوية الشريفة على الحال بها الصلاة والسلام وسمع من ابن البخاري مشيخته وحدث بالمدينة النبوية الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام وكان فقيها فاضلا وجمع منسكا على مذهبه وكان فيه وسواس في الطهارة وفيه ديانة وقلة مخالطة للناس وولي المدرسة المذكورة بعده نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الحنفي ودرس بها في يوم الإثنين الرابع والعشرين من شوال وحضر درسه القضاة وأعيان المدرسين والفقهاء وأثنوا عليه وعلى نباهته وفهمه وحسن آدابه وفصاحته وقوة جنانه مع صغر سنه زاده الله من فضله انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الإثنين رابع عشرين شوال درس بالإقبالية الحنفية نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عمر الأصبهاني بن العجمي الحنيطي ويعرف بابن الحنبلي وكان." (١)

"وقال ابن شداد اذكر من درس بها الذي تحقق منهم زكي الدين زكريا بن عقبة ثم من بعده صفي الدين يحيى بن فرج بن عتاب الحنفي البصروي المعروف بالاسود بالأسود وهو مستمر بها إلى الآن انتهى وقال الحافظ البرزالي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم العدل الرضي شمس الدين محمد بن علي بن هاشم بن جبريل بن ذرع الحنفي وصلي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ موفق الدين وكان يوما مطيرا وكان رجلا جيدا فقيها فاضلا عدلا محترما فقيها بالمدارس وله تدريس بالصالحية بمدرسة صغيرة تعرف بالبدرية وله مركز يجلس فيه مع الشهود تحت الساعات واذن له في الفتوى وكان يسكن بخانقاه الشنباشي بحارة البلاطة وهناك مات وسمع من الشرف أحمد بن عساكر والكمال تمام الحنفي وجماعة انتهى **ومن خطه نقلت**

٩٢ – المدرسة البلخية

كانت تعرف قديما بخربة الكنيسة وتعرف أيضا بدار أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنشأها الأمير ككز الدقاقي بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي قاله ابن شداد وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة: وأبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٣٦٤/١

الواعظ الزاهد درس بالصادرية ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسة وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهدا معرضا عن الدنيا وهو الذي قام في إبطال حي على خير العمل من حلب وكان معظما مفخما في الدولة درس أيضا بمسجد خاتون ومدرسته داخل الصادرية انتهى.

قلت: وبابها الآن إليها وكان بابها عند الحمام بباب البريد. وقال الذهبي." (١)

"٩٤ – المدرسى التاشية

قال ابن شداد: مدرسة الناشيء وتعرف بمسجد التاشي أنشئ في شهور سنة نيف وخمسين وخمسمائة بانيه الأمير التاشي الدقاقي أول من درس بها قل أن تعلم أنها مدرسة ثم علمت بعد ذلك في الأيام العادلية السيفية القاضي عزالدين أبو عبد الله محمد الحنفي واستمر إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة البلخية ثم وليها بعده جماعة لم يتحقق منهم إلا أوحد الدين بن الكعكي إلى أن توفي ثم من بعده تاج الدين ابن الأرشد إلى أن سافر إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن توفي. وقد تولاها من بعده سفره عمادالدين داود البصروي. ثم تولاها بعده التقي إبراهيم الرقي ثم اخذها منه فخر الدين موسى الحنفي إلى سنة تسع وستين وستمائة فوليها شرف الدين الرسعني وبقي بها مدة. وأخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

وقال الحافظ البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان توفي الإمام الفاضل المفتي بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويرة السلمي الحنفي بداره ظاهر دمشق وصلي عليه صحوة النهار على باب الزنجبيلية وبسوق الخيل وبالصالحية ودفن بتربة لهم بسفح قاسيون ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان رجلا فاضلا حسن السيرة خطب بالزنجبيلية ودرس بالخاتونية البرانية وبمسجد التاشي وأفتى واشتغل عليه الطلبة وكان له حلقة بجامع دمشق وسمع على جماعة من رواه الحديث وحدث انتهى.." (٢)

"ابنا صغيرا انتهى.

فائدتان "الأولى": قال ابن كثير في تاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أقيمت الجمعة بالخاتونية البرانية وخطب بها شمس الدين النجار المؤذن بالأموي وترك خطابة جامع القابون

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/٣٦٨

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/٣٧٣

انتهى. زاد البرزالي في تاريخه **ومن خطه نقلت** وخلع عليه خلعة الخطابة وقرر له معلوم على مال المصالح المبرورة وانتفع بذلك أهل تلك الناحية وولي مكانه خطابة القابون الإمام به ولد الشيخ عبد الوهاب التركماني الحنفي انتهى.

الثانية: قال ابن كثير أيضا فيه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة: وفيها توفيت الست خاتون والدة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب توفيت بدمشق في ذي الحجة في دارها المعروفة بدار العقيقي انتهى. ويقول كاتبه: كأنها أم ست الشام أو زوجة أبيها ولم أدر أي تربتها الآن فإن دار العقيقي الآن هي المدرسة الظاهرية وشرقيها دار ابن البارزي بل رأيت في كلام بعضهم أن الأسدية تجاه العزيزية شرقي دار العقيقي وهي الآن الدار المذكورة فليحرر.." (١)

"منه. ووليها القاضي محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس١ الحلبي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. والظاهر أن نجم الدين خليل المذكور هو من ذكره الصفدي حيث قال: خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحموي الحنفي قدم دمشق وتفقه بها وحدث وخدم المعظم فأرسله إلى بغداد ودرس في الريحانية بدمشق وناب عن القاضي الرفيع٢ في القضاء وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستمائة انتهى. وأما ابن النحاس الحلبي فقال البرزالي **ومن خطه نقلت** في تاريخه: في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي علاء الدين علي ابن الصاحب محيي الدين بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي وصلي عليه عثيب الجمعة بقرية المزة ودن هناك بتربة والده وأهله بعد أن مرض خمسة أشهر انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وتسعين وستمائة: وابن النحاس الصاحب العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي روى عن الكاشغري وابن الخازن٣ وكان من أساطين المذهب توفي رحمه الله تعالى بالمزة في سنة خمس وله إحدى وثمانون سنة وشهران انتهى. وقال في مختصر تاريخ الإسلام في هذه السنة: توفي شيخ الحنفية الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي بالمزة وله غحدى وثمانون سنة انتهى. وقال الصفدي:محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن الإمام القاضي بدر الدين بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ولد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش٤ شيئا يسيرا وكأنه كان مكبا على الفقه والاشتغال. قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزنة ولا من الموفق عبد اللطيف ولا هذه

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٣٨٨/١

الطبقة واشتغل ببغداد وجالس بها العلماء

---

١ شذرات الذهب ٣: ١٣ ,٣٦٦

2 شذرات الذهب ٥: ٢١٤.

٣ شذرات الذهب ٥: ٢٢٦.

٤ شذرات الذهب ٥: ٢٢٨.." (١)

"وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر بن الخازن وكان صدرا معظما متبحرا في المذهب وغوامضه موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق ودرس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معمارا مهندسا كاتبا موصوفا بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الامام أحمد في الأصول وكان يحب الحديث والسنة سمع منه ابن الخباز وابن العطار والعرضي والمزي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحبي وابن النابلسي توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثمانين وستمائة ودفن بتربته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاو والأعيان وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ويعرض بذكر ولده الشيخ شهاب الدين يوسف **ومن خطه نقلت:**

ومن مثل محيي الدين دامت حياته ... الى مذهب الدين الحنيفي يرشد

لقد أشبه النعمان وهو حقيقة ... أبو يوسف في علمه ومحمد

انتهى. كلام الصفدي رحمه الله تعالى. وقال السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة: ومات الإمام العلامة ذو الفنون فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفصيح ولد بالكوفة سنة ثمانين وستمائة وسمع من الدواليبي وغيره وتفقه وبرع وقدم دمشق ودرس بالريحانية وأفتى وناظر وظهرت فضائله وله النظم والنثر والمصنفات المفيدة وكان رفيقي في الحج سنة خمسين وتوفي في شعبان من ذا العام رحمه الله تعالى انتهى ثم درس بها السيد عماد الدين أبو بكر بن عدنان وقد مرت ترجمته في المدرسة الجقمقية انتهى.." (٢)

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٠٢/١

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٠٣/١

"الأشراف التداريس والأنظار فيعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان انتهى
أعاد بهذه المدرسة جماعة منهم ابن عباد قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وستمائة والفقيه المعمر أبو نصر بن هلال بن عباد الحنفي عماد الدين معيد الشبلية توفي في شهر رجب عن مائة وأربع سنين وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصري وغيره انتهى وقال الصفدي أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي معيد الشبلية كان عالما صالحا منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه ونفع من يقرأ عليه مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي في سنة تسع وسبعين وستمائة وسمع وهو كبير من ابن صصري ومن ابن الزبيدي ولو سمع صغيرا لكان أسند أهل الأرض وكان يعرف بالعماد الجبلي وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى ومنهم ابن بشارة قال البرزالي **ومن خطه نقلت** في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي الفقيه الإمام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الإمام شرف الدين الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي بسفح قاسيون وصلي عقب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفري ودفن هناك وكان شابا فاضلا عفيفا عاقلا ولي إعادة المدرسة الشبلية وشهد له بأهلية التدريس والفتوى وسمع معنا كثيرا ورافقته في الحج انتهى
(فائدة) قال الذهبي في سنة إحدى عشرة وسبعمائة وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي من سويداء حوران سمع وبرع في الطب توفي في شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة انتهى رحمه الله." (١)

"الصاحب شمس الدين غبريال الاسمري درسا ودرس بها فقها وعين تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والاعيان وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى وكان يعرفه من الاسكندريه انتهى قال البرزالي **ومن خطه نقلت** في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائه وفي يوم الاربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصريه الى دمشق واخبر بوفاة الصاحب شمس الدين غبريال رحمه الله تعالى وكتب الى الشيخ ابو بكر الرحيبي ان وفاته في ليلة السبت ثامن شوال ودفن في تربة قراسنقر خارج باب النصر وكان قد اخذ منه الفا الف درهم وذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه وقال كان حسن التدبير ورفع ضرب المقارع من الكتاب وكان اسلامه في احدى وسبعمائه اسلم هو وامين الملك معا انتهى

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤١٢/١

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائه وفي شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري وصودر الى ان مات واخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم وسلم من التشهير فانه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري انتهى ثم ذكر وفاته فيه سنة اربع وثلاثين وسبعمائه وقال في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين المذكورة ونكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصودر وزالت سعادته انتهى ثم قال فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائه ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين يقال انه ادى الفي الف درهم واهين وصودر اهله من بعده وكان صدرا محتشما نبيها محبا للستر على الناس قليل الشر والأذى لولا ما وقع في ايامه من زغل الذهب وتاذى الناس من ذلك وامتدت ايامه بدمشق في سعادة وتنعم وكان يحب اصحاب ابن تيميه رحمه الله تعالى كثيرا ويذب عنهم انتهى." (١)

"حوران سمع الحديث وبرع في الطب توفي في شهر ربيع الأول ببست أنه بقرب الشبلية ودفن بتربة له في قبة عن سبعين سنة انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: مات كبير الأطباء أمين الدين سليمان بن داود الدمشقي عن سبع وستين سنة انتهى. وقال في العبر: ومات بدمشق كبير الطب أمين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين فيها درس بالدخوارية انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين المذكورة: والطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان أمين الدين بن داود بن سليمان كان رئيس الأطباء بدمشق ومدرسهم مدة ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مدة قبل موته لامر تعصب عليه فيه نائب السلطنة توفي يوم السبت سادس عشرين شعبان ودفن بالقبيبات انتهى. وقال فيها البرزالي: **ومن خطه نقلت** وفي يوم السبت سادس عشرين شعبان ودفن بالقبيات انتى وقال فيها البرزالي ومن خطة نقلت: وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الطبيب الفاضل الرئيس أمين الدين سليمان بن داود بن سليمان وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق ودفن بالقبيبات قبلي البلد وكان طبيبا مشهورا وللناس فيه اعتقاد لفضله واقدامه على المداوة ومعرفته بالمعالجة وكان رئيس الأطباء ومدرس الطب مدة ثم إنه باشر ذلك غيره وكان شيخه بالطب عماد الدين الدنيسري وسمع بقراءتي عليه شيئا من الحديث في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وحج غير مرة انتهى. وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: في ذي القعدة وفيه درس بالدخوارية الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال ورتب في رئاسة الطب عوضا عن أمين الدين سليمان الطبيب بمرسوم نائب السلطنة دنكز وأختياره لذلك انتهى.

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٧/٢

"تنبيه" الدخوارية هذه بالراء المهملة قبل الياء المثناة من تحت ووجدت قائمة فيه وقف المدارس وفيها أيضا في سنة عشرين وثمانمائة قال الدخوارية: عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العمالة له كذا وجد انتهى.." (١)

"**ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة توفي الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن نعمة المقدسي رحمه الله تعالى بدويرة حمد ودفن يوم الخميس بمقبرة باب كيسان عند اقاربه ومولده في سنة ثمانين وستمائة وكان جابيا بدويرة حمد وبجامع القبيبات وبجامع القابون انتهى. يعنى الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين١ المتشرف بالاسلام وكيل الخاطر السلطاني رحمهما الله تعالى ورحمنا أيضا أمين.

---

١ ابن كثير ١٤: ١٠٩.." (٢)

"دمشق أيام السبوت في الأشهر الثلاثة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا بارعا وكان جده يكتب الانشاء للخليفة الناصر واصلهم من بوشنج ومن شعره نجم الدين المذكور هذا قوله

إذا زار بالجثمان غيري فانني ... أزور مع الساعات ربعك بالقلب

وما كل ناء عن ديار بنازح ... ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب

وقال الصفدي علي بن اسفنديار بن الموفق ابن ابي علي العالم الواعظ نجم الدين ابو عيسى البغدادي ولد سنة ست عشرة وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة وسمع من ابن اللتي والحسين ابن رئيس الرؤساء وابن القبيطي وقدم دمشق ووعظ وحصل له القبول التام وازدحم الناس على ميعاده لحسن ايراده ولطف شمائله ولي مشيخة المجاهدية روى عنه ابن العطار وابن الخباز وجماعة ودفن بمقابر الصوفية وروي انه استاذن الامام الناصر في الوعظ فلم ياذن له ايام ابن الجوزي قال القاضي شمس الدين بن خلكان كان يحكي لي شيخ نجم الدين الحكاية ثم يعيدها فأتمنى انه لا يفرغ من حكايته وتنميقه انتهى وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة **ومن خطه نقلت** وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدين محمد بن تاج الدين علي بن ابي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٠٤/٢

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١١٨/٢

بكر الرقي المعروف بابن القدسية بطريق الحجاز الشريف بوادي الاخضر ووصل خبره الى دمشق في منتصف ذي الحجة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية ظاهر دمشق وله مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق بالجامع السيفي وباماكن اخر وكان فيه تعبد وانقطاع وكرم وسخاء وحج مرات وجاور وسمع على عمر ابن القواس ويوسف الغسولي وغيرهما وسمع ببعلبك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق وحدث انتهى والله تعالى أعلم." (١)

"والمئذنة شرقية على جانب المقبرة وهذا المسجد شرقي التربة الركنية المنجكية الآن وعنده يصلي على الجنائز وهي تربة أمين الدين ابن البص كان رحمه الله رجلا محبا للخير قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة **ومن خطه نقلت**: وأما الشيخ أمين الدين بن البص التاجر فإنه كان رجلا جيدا له مقاصد صالحة وانفق جملة من ماله في سبيل الخير بلغني أنه حسب ما أنفقه فبلغ مائتي ألف وخمسين ألفا فما عمر: خان بالمزيريب بحوران حصل النفع به للمسافرين إلى الديار المصرية وغيرها وعمر مسجد الذبان والمئذنة والتربة وغير ذلك ووقف عليها الأوقاف وقرر الوظائف وكان مجتهدا في ذلك تقبل الله منه انتهى. ورأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجى أنه عمر أيضا خان اللجون براس وادي عارة قبالة مصطبة السلطان تقبل الله منه ورحمه توفي ليلة الأربعاء سابع ذي الحجة كما ذكره الحافظ علم الدين في سنة إحدى وثلاثين انتهى. ورأيت اتجاه المسجد المذكور داير الحجر المنحوت الفوقاني ثم بالعتبة تحت ذلك مكتوبا بإتقان ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير إلى الله تعالى الحاج عثمان بن أبي بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له ووقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره وعلى الإمام والمؤذن والقيم به جميع المعصرة وعلوها المسجد والطبقتين غربية والطبقة من شرق المئذنة والطبقة شرق المسجد والطباق التي من شام المئذنة وشرقي الأرض التي قبلي المعصرة ودكاكين التي غربي المعصرة يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت المحكوم به وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فمن غير ذلك أو بدله عليه ما يستحقه انتهى.

٢٤٦- التربة البدرية

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٣٣/٢

بميدان الحصى فوق خان النجيبي قال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة: الأمير بدر الدين محمد بن الوزيري كان من الأمراء المقدمين ولديه فضيلة." (١)

"٢٦٣- التربة الرحبية

بالمزة. قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهورة بالمزة وقد جعل فيها مسجدا ووقف عليها أوقافا دارة وصدقات هناك وكان من خيار أبناء جنسه عدل مرضي عند جميع الحكام وترك أولادا وأموالا جمة ودارا هائلة وبساتين بالمزة وكانت وفاته يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة ودفن بتربة المذكورة بالمزة رحمه الله. وقال البرزالي في سنة خمس المذكورة **ومن خطه نقلت**: وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم ابن أبي القاسم بن عبد الرحيم الرحبي بالمزة ودفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها وكان رجلا أمينا يشهد على الحكام وعمر بالمزة مسجدا وتربة ورتب بها جماعة وكان من التجار المشهورين وأوصى من ثلث تركته بخمسين ألف درهم يشتري بها ولده عقارا ويوقفه صدقة وترك ثلاثة أولاد وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

٢٦٤- التربة الزويزانية

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستمائة: جمال الدولة خليل بن زويزان رئيس قصر الحجاج كان كيسا ذا مروءة له صدقات كثيرة وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية القبلة مات ودفن بتربة عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: خليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زويزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج وإليه تنسب قطاع زويزان مات في شهر ربيع الأول وخلف عقارا وعينا ما يزيد على مائتي الف دينار ودرهم وتصدق بثلث ماله ووقف ذلك على القراء والعلماء بتربته بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة ست عشرة وسبعمائة: ومات المعمر المقرئ المسند صدر الدين أبو الفدا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي." (٢)

"الأول سنة سبع وعشرين وأخذت جثته فغلست بالذهبية وصلى عليه خلق كثير بجامع التوبة ودفن بالتربة التي أنشأها على قبر فرج بن برقوق وقال ابن حجي أبدلنا الله مكانه شهيدا فكان في ذاك ثلاث

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٨٢/٢

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٩٢/٢

خصال مذمومة: شكله وقبح لفظه وبغضه لأهل العلم وهذا سالم منها مات في عشر الخمسين انتهى.

٢٧١- التربة الشهابية

بالصالحية. قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة: وممن توفي فيه بدر الدين بن غانم الموقع وناظر التربة الشهابية بالصالحية توفي ليلة الأربعاء حادي عشره وكان مسرفا على نفسه ذميم السيرة توفي على نحو ستين سنة انتهى.

٢٧٢- التربة الشرابيشية

قبالة جامع جراح قال الحافظ علم الدين البرزالي **ومن خطه نقلت**: في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي التاجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفة والده خارج الباب الصغير قبالة جامع جراح وكان له همة ونهضة وتودد إلى الناس انتهى. ومحاسن هذا لعله واقف المدرسة المحاسنية الموقوفة على الحنابلة المعروفة بالضائية المحاسنية انتهى.

٢٧٣- التربة الصصرية

عند الركينة بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب وأخوه أبو الغنائم ابنا صصري رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٧٤- التربة الصوابية

غربي سفح قاسيون وشمالي دار الحديث الناصرية قال الصفدي في الوافي." (١)

"انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين المذكورة **ومن خطه نقلت**: وفي ليلة الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجة نائب السلطنه بالشام المحروسة الأمير سيف الدين تنكز الملكي الناصري وهي الست الكبيرة المحترمة بنت الأمير سيف الدين كوكب أي المنصوري الناصرى وصلي عليها بكرة الاثنين بجامع دمشق ودفنت بمكان اشترته لدفنها إلى جانب المدرسة الطيبة بقرب الخواصين داخل دمشق وحضرها جمع كثير القضاة والأمراء والأكابر وعامة الناس وعمل عزاها بالمدرسة القليجية جوار الدار التي توفيت فيها وشرع في عمارة المكان الذي دفنت فيه وأحضرت الآلات والصناع وحصل الأتمام بذلك وبلغني أنها أوصت أن يعمل قبة على الضريح وفي جواره مسجد ورباط للنساء رحمها الله وتقبل منها فعمل ذلك جميعه وكانت حجت بالعام الماضي وتصدقت وأثنى الناس عليها انتهى.

٢٩٥- التربة الكندية

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٩٧/٢

بسفح قاسيون وهي تربة العلامة تاج الدين أبي اليمن الكندي الحنفي قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربته بالسفح وله ترجمة طويله في نحو كراسة مذكورة فيه لخصت منها شيئا في المدرسة التاجية الحنفية فراجعها انتهى.

٢٩٦- التربة الكاملية الصلاحية البرانية

بالجبل تحت كهف جبريل قال الحافظ علم الدين البرزالي **ومن خطه نقلت** في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الأربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الإمام المحدث المفيد العدل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحي الحنفي وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظمية ومولده في سنة خمس وستين وستمائة تقريبا وكان." (١)

"إمام. ومؤذن.

٢٥- مسجد ملاصقه بابه إلى سوق علي.

٢٦- مسجد كان زيادة يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجدا.

٢٧- مسجد في الدرب السوسي سفل له وقف وإمام.

٢٨- مسجد في درب محرز سفل قديم لمروان بن الحكم بن أبي العاص له إمام ووقف.

مسجد ابن العميد

٢٩- مسجد يعرف بابن العميد لطيف عند قناة الزلاقة سفل له وقف وإمام.

٣٠- مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة سفل له إمام ووقف ويقال: أنه مسجد واثلة ابن الاسقع رضي الله تعالى عنه.

مسجد الجلادين

٣١- مسجد الجلادين ويعرف اليوم بمسجد الرماحين كبير سفل له إمام ومؤذن ووقف قال الحافظ البرزالي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: **ومن خطه نقلت** وفي النصف من شهر رمضان أعيد مسجد الرماحين الكبير إلى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيمية أخي الشيخ العلامة تقي الدين رحمهما الله تعالى وباشر الإمامة به في اليوم المذكور وذلك بمرسوم سلطاني وقرر له أيضا معلوم على المصالح والصدقات انتهى. مسجد الجلادين

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢/٢١٢

٣٢- مسجد الجلادين

بالقلاص كان يعرف بمسجد الطرايفيين سفل له مناره محدثة وإمام ومؤذن وعنده سقاية وقناة.

مسجد ابن القصيفة

٣٣- مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفه ألفامي له إمام." (١)

"بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة- ابن أحمر- بحاء مهملة وآخره راء- عن أبي يزيد عمرو بن أخطب، بالخاء المعجمة، الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذن فامسح ظهري. فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم. فقيل له: ما الخاتم؟ قال: شعر مجتمع عند كتفه [(١)] .

ورواه أبو سعد النيسابوري بلفظ شعرات سود.

الخامس: أنه كالسلعة.

روى الإمام أحمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن أبي رمثة- بكسر الراء وسكون الميم فثاء مثلثة- رضي الله تعالى عنه قال: انطلقت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى مثل السلعة بين كتفيه [(٢)] .

السادس: أنه بضعة ناشزة.

روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشزة.

وفي لفظ عند البخاري في التاريخ والبيهقي: لحمة نائتة ولأحمد: لحم ناشز بين كتفيه [(٣)] .

السابع: أنه مثل البندقة.

روى ابن حبان في صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند: حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها: محمد رسول الله.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في «مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» بعد أن أورد الحديث: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب. انتهى.

ومن خطه نقلت وبخط تلميذه الحافظ على الهامش: البعض المذكور هو إسحاق بن إبراهيم قاضي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢/٢٣٦

سمرقند. وهو ضعيف.

وذكر الحافظ ابن كثير نحو ما قال الهيثمي. ولهذا مزيد بيان يأتي في ثامن التنبيهات.

الثامن: أنه مثل التفاحة.

[(١)] أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٢٧.

[(٢)] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٤.

[(٣)] أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٦٩.." (١)

"وأحمد بن يزيد وهي إحدى الروايات عن عكرمة أيضا. الثامنة: جبرايل كذلك إلا أنه بياء ساكنة بدل الهمزة على الجمع بين التقاء الساكنين وهي قراءة طلحة بن مصرف اليامي [(١)] .

التاسعة: جبرييل بفتح الجيم والراء وياءين أولهما مكسورة والثانية ساكنة وهي إحدى الروايتين عن ابن محيصن [(٢)] ويحيى بن يعمر وأبان بن يزيد العطار [(٣)] عن عاصم. العاشرة: جبرئيل كذلك إلا أنه بهمزة عوض الياء الأولى وتشديد اللام وهي إحدى الروايات عن ابن محيصن ويحيى بن يعمر وأبان بن يزيد العطار عن عاصم. الحادية عشرة: جبرءل كذلك إلا أنه بحذف الياء بعد الهمزة وقرئ بها شاذا. الثانية عشر: جبريل بفتح الجيم والراء وياء ساكنة لا غير، وهي قراءة محمد بن طلحة بن مصرف وابن محيصن في إحدى الروايات عنه. الثالثة عشر: جبرإل كذلك إلا أنه بهمزة بدل الياء مشددة مكسورة ولام لا غير، وقد نقلها أبو عمر الداني في المجتبى في الشواذ عن ابن يعمر [(٤)] أيضا. الرابعة عشرة: جبرال بفتح الجيم والراء وألف ولام لا غير. الخامسة عشرة: جبرال كذلك إلا أنه بكسر الجيم. السادسة عشرة:

جبرين بفتح الجيم وكسر الراء ونون بدل اللام. السابعة عشرة: جبرين كذلك إلا أنه بكسر الجيم. قال الفراء هي لغة بني أسد. الثامنة عشرة: جبرئين بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون، نقلها ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان.

التاسعة عشرة: جبرين كذلك إلا أنه بكسر الجيم نقلها ابن الجوزي وبرهان الدين الجعبري.

العشرون: جبرئيل بفتح الجيم والراء وهمزة ساكنة بعدها ياء. الحادية والعشرون: جبراييل على وزن ميكاييل، نقل جميع ذلك الإمام العلامة محب الدين بن شيخ الحساب والفرائض الإمام العالم العلامة شهاب الدين بن الهائم في الغرر، **ومن خطه نقلت.**

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٢/ ٤٦

الفائدة الثانية:

قال في الروض الأنف: «ومعنى جبريل: عبد الرحمن أو عبد العزيز، هكذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا أيضا والوقف أصح. وأكثر الناس أن آخر الاسم منه أعجمي وهو «إيل» [(٥)] ، وكان شيخنا يعني ابن العربي يذهب مذهب طائفة من

[(١)] طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي: بالتحتانية، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها. التقريب ١/ ٣٧٩، ٣٨٠.

[(٢)] محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكي: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة. وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا. توفي سنة ١٢٣ هـ. الأعلام ٦/ ١٨٩.

[(٣)] أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود الستين. التقريب ١/ ٣١.

[(٤)] يحيى بن يعمر، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة، البصري، نزيل مرو وقاضيها، ثقة فصيح، وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل المائة، وقيل بعدها. انظر التقريب ٢٠/ ٣٦١.

[(٥)] إيل: اسم الله تعالى بالعبرية. انظر المعجم الوسيط ١/ ٣٤.." (١)

"علي بن إبراهيم وثقه الأزدي نقله الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الأودي بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك روى له البخاري في الأدب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وأبوه من رجال مسلم والأربعة، وروى له البخاري تعليقا قال في «التقريب» صدوق يخطئ كثيرا، وعروة بن قشير: بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال أبي داود والترمذي في الشمائل ووثقه الحافظ في التقريب، وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها في كتابي «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس» وورد من حديث علي ورواه شاذان ومن حديث ابن الحسين بن علي رواه الدولابي في «الذرية الطاهرة» والخطيب في «تلخيص المتشابه» ومن حديث أبي سعيد رواه

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٩٨/٣

الحافظ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن حسكان بمهملتين وفتح أوله الفقيه الحنفي القاضي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث نقله الذهبي في موضوعات ابن الجوزي من حديث أبي هريرة وابن مردويه وابن شاهين وابن مندة وحسنه شيخنا في «الدر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» وقد سبقت أحاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي «مزيل اللبس من حديث رد الشمس» وحديثا مما رواه الطحاوي من طريقين في كتابه «مشكل الآثار» وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله عن القاضي عياض في الشفاء والحافظ به سير الناس في كتابه «بشرى اللبيب» .

وقال في قصيدة ذكرها في شعره.

ورد عليه الشمس بعد غروبها ... وهذا من الإيقان أعظم موقعا

والحافظ علاء الدين بن مغلطاي في كتابه «الزهر الباسم» واللاذري في «توثيقه عرى الإيمان» والنووي في «شرح مسلم» في باب حل الغنائم لهذه الأمة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الآذان كما في النسخ المعتمدة وأقره وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي ونقله ابن العديم في تواريخ حلب وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ أبي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب والده وقال الإمام أحمد وناهيك ولا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لأنه من أجل علامات النبوة رواه الطحاوي فقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «أحلت لكم الغنائم» من «فتح الباري» بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى. **ومن خطه نقلت** وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت إليهم لما أغل به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء وقال شيخنا في مختصر الموضوعات أفرط بإيراده له هنا.." (١)

"فقال: كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي (١). توفي في ذي الحجة [سنة أربع وتسعين وستمائة] (٢).

٢٧ - أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي (٣) الشيخ شهاب الدين.

أبو العباس بن الإمام العلامة عماد الدين بن الحسباني الشافعي (٤).

مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، واشتغل في صباه بعلم الفرائض وأتقنها ثم اشتغل بالعربية على أبي العباس العنابي فبرع فيها، وسمع الكثير من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، فطلب الحديث، وقرأ قراءة حسنة،

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٤٣٧/٩

وحصل الكتب وفضل في هذا العلم.

ورحل إلى القاهرة، فسمع بها وبدمشق من جماعة، وحصل الأجزاء، وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشتبه، وكتب بخطه أشياء نسخا وتصنيفا، وشرع في «تفسير كبير» وقف عليه البلقيني وأثنى عليه.

قال الحافظ ابن حجر **ومن خطه نقلت**: كان موصوفا بالذكاء وجمع أشياء حسنة، منها «تفسير القرآن» وعلق على «الحاوي» وكتب من «تخريج أحاديث الرافعي» و «شرح ألفية ابن مالك» انتهى.

---

(١) راجع المصدر السابق.

(٢) تكملة عن: طبقات القراء للذهبي.

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في الضوء اللامع للسحاوي، والمقفى، وفي ذيل تذكرة الحفاظ وقضاة دمشق «عبد العال».

(٤) له ترجمة في: أنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٥٢٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٤٤، الضوء اللامع للسحاوي ١/ ٢٣٧، طبقات ابن شهبة ورقة ١٠٨ أ، قضاة دمشق لابن طولون ١٣٢، المقفى للمقريزي ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، المنهل الصافي ١/ ٢٢٤.." [(١)]

"[التربة القمارية]

ومنها التربة القمارية (١) بسفح قاسيون. رأيت بخط الأسدي: قماري خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري وقفت الخان بمسجد القصب سنة اربع وتسعين وستمائة وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى.

* * *

[التربة الكندية]

ومنها التربة الكندية (٢) بسفح قاسيون وهي تربة العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي. قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربته بالسفح انتهى.

* * *

[التربة الكاملية]

ومنها التربة الكاملية الصلاحية البرانية (٣) بالجبل تحت كهف جبريل.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٣١/١

[محمد بن المهندس]

قال الحافظ علم الدين البرزالي **ومن خطه نقلت**: في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الاربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحاج ابراهيم الصالح [ي] بن غنائم بن واقد الحنفي وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظمية. مولده سنة خمس وستين وستمائة تقريبا وكان اشتغل بالفقه وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل

---

(١) مجهولة.

(٢ و ٣) مجهولة.." (١)

"تحفة نتحفك بها، قال وما هي؟ قالوا: إنا كلنا أبناء رجل واحد وهو حي يرزق وقد أدرك رسول الله وحضر معه الخندق، قال ما اسمه؟ قالوا: جبير بن الحرث قال أروني إياه فمشوا أمامه حتى جاء إلى خيمة من أدم فإذا في عمود الخيمة شيء معلق فأنزلوه فإذا هو مثل هيئة طفل فتقدم شيخ العرب وكشف عن وجهه وتقرب من أذنه فقال: يا أبتاه ففتح عيينه فقال من هذا؟ فقال: هذا الخليفة جاء يزورك، فقال: حدثهم بما سمعت من رسول الله، فقال: حضرت مع رسول الله الخندق فقال لي احفر يا جبير جبرك الله ونفع بك، فقلت أوصني يا رسول الله فقال: عليك بالقوافل ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، قال فصافحه الخليفة وصافحناه وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، رواه أمين الدين الأقشهري في رحلته، ونقله الحافظ ابن حجر في لسان الميزان عنها (ومنهم رتن الهندي) قال الذهبي في الميزان: رتن الهندي وما أدراك ما رتن؟ شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون، وهذا جريئ على الله ورسوله، وقد ألفت في أمره جزءا وقد قيل إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: وقد وقفت على الجزء الذي ألفه الذهبي بخطه، فقال بعد البسملة: سبحانك هذا بهتان عظيم.

ذكر شيخ الشيوخ أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الكريم الحسيني الكاشغري **ومن خطه نقلت**: حدثني الشيخ قدوة مهبط الأسرار ومنبع الأنوار همام الدين السهركندي حدثني الشيخ المعمر

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٣٢٨

بقية أصحاب سيد البشر خواجارتن بن ماهوك بن خليدة الهندي البترندي قال كنا مع رسول الله تحت شجرة الخريف فهبت الريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة قال: إن المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت عنه الذنوب كما تناثر ه ذا الورق وقال عليه السلام من أكرم غنيا لغناه أو أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين إلا أن يتوب ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا.
وقال: من مشط حاجبيه كل ليلة وصلى علي لم ترمد عيناه أبدا، وذكر عدة أحاديث من هذا النمط، ثم قال الكاشغري وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراساني بطيبة سنة سبع وسبعمائة قال أما بعد: فهذه أربعون حديثا ثلاثيات رتنيات انتخبتها مما سمعته من الشيخ جلال الدين أبي الفتح موسى بن مجلي سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالخانقاه." (١)

"وعن هناد بن إبراهيم «قال بينا أنا في الطواف إذ أنا بشيخ كبير ينادي يا مسلمين أعطوني شيئا فإن لي والدا أحب أن أرجع إليه فقلت أريد أن أنظر إلى والدك فدخلنا عليه فإذا هو كهيأة لحم مرمي وله أربعون سنة لم يتكلم فلما رآنا فتح فاه وكان آخر كلامه يا ولدي احفظني ولا تضيعني فقد كنت ممن حضر حفر الخندق» هناد بن إبراهيم راوي الموضوعات: قال الذهبي في الميزان رتن الهندي وما أدراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله وقد ألفت في أمره جزءا وقد قيل أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومع كونه كذابا كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال، قال ابن حجر قد وقفت على جزئه بخطه وفيه «سبحانك هذا بهتان عظيم» ذكر شيخ الشيوخ محمد بن عبد الرحمن الكاشغري **ومن خطه نقلت** حدثني الشيخ همام الدين حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيد البشر خواجا رتن بن ماهوك ابن خليدة الهندي البترندي «قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة أيام الخريف فهبت الريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة» قال إن المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت عنه الذنوب كما تناثر هذا الورق «وقال» من أكرم غنيا لغناه ومن أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين إلا أن يتوب ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا «وقال» من مشط حاجبيه كل ليلة وصلى علي لم ترمد عيناه أبدا «وذكر عدة أحاديث من هذا النمط ثم قال الكاشغري ثنا القدوة محمد بن أحمد الخراساني بطيبة سنة سبع وسبعمائة، قال أما بعد فهذه أربعون حديثا ثمانيات رتنيات انتخبتها مما سمعته من الشيخ موسى بن محلي سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالخانقاه السابقية بسمنان من الهند عن أبي الرضاء رتن بن نصر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم» قال

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ابن عراق ٣٨/٢

ذرة من أعمال الباطن خير من الجبال الرواسي من أعمال الظاهر «وقال» الفقير على فقره أغير من أحدكم على أهل بيته" إلى آخر الأربعين.." (١)

"وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وقد أناف على التسعين، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى عنه.

وكان مجردا، لم يتأهل قط، وأفنى عمره في الأشتغال والعبادة.

وكان فقيها بتلك الديار منقطع القرين، وكان يكتب الخط المليح جدا.

وعمى في آخر عمره، ثم عولج فأبصر بعينه الواحدة، واكتفى بها إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

١١٤ - إبراهيم الرومي، الشهير بابن الأستاذ

كان أبوه دباغا، وهو فيما قيل: أول من صبغ الجلود اللازوردية.

ورغب ابنه في الاشتغال، والتحصيل، وقرأ على المولى سنان باشا، وغيره.

وصار مدرسا بأنقرة وأماسية، وقاضيا ببعض النواحي.

وكان عنده فضيلة تامة، وله في العلوم مشاركة، رحمه الله تعالى.

١١٥ - إبراهيم بن الكركي الحنفي

المصري، قاضي القضاة، برهان الدين

ولي قضاء الديار المصرية عوضا عن عبد البر ابن الشحنة، سادس عشر رجب، سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وكان له نهار مشهور.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه الغائب بدمشق.

كذا نقلته من " الغرف العلية ".

١١٦ - أحمد بن إبراهيم بن أسد

ابن أحمد بن محمد الهروي

والد نصر الفقيه الآتي ذكره، وتقدم أبوه إبراهيم.

---

(١) تذكرة الموضوعات للفتني الفتني ص/١٠٣

روى عنه ابنه نصر.

١١٧ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب،

شهاب الدين، العينتابي

قاضي العسكر، بدمشق.

قال الوالي العراقي: اشتغل على الشيخ رضي الدين المنطيقي.

ودرس بعدة مدارس بدمشق.

وقال ابن حجر: تفقه، ودرس.

وجمع " شرحا للمغني "، وشرح " مجمع البحرين " في ست مجلدات.

ومات في المحرم، سنة سبع وستين وسبعمائة.

وذكره ابن حبيب في " تاريخه "، وقال في حقه: إمام شهابه لامع، وسحابه هامع، وقلمه لأشتات الفضائل جامع، وكلمه يفيد الطالب ويطرب السامع.

كان ذا شكل حسن، وبراعة ولسن، وأخلاق جميلة، وطريقة معروفة بالفضيلة، عادلا، في أحكامه، بارعا في مذهب إمامه.

أقام بحلب مدة، من الدهر، ثم استوطن دمشق، منتقلا من النهر إلى البحر.

أفتى، ودرس، ونوع، وجنس، وحرر المنقول من النقول، وشرح " مجمع البحرين " و " المغني " في الأصول.

وقال أحمد بن محمد بن الشحنة، **ومن خطه نقلت**: شرح " معجم البحرين "، وقفت عليه، واسمه " المنبع في شرح المجمع "، و " المرتقي في شرح الملتقي "، وهو في ست مجلدات كبار، نحو ثلاثمائة كراس.

١١٨ - أحمد بن إبراهيم بن داد

ابن دنكة التركي، أبو العباس، القاضي محيي الدين

مولده سنة أربع وسبعين وستمائة، بالقاهرة.

تفقه على والده، ثم ورد حلب، ودرس بها في عدة مدارس.

وولي مشيخة الخانقاة المقدمية، وأذن له والده في الفتوى، وانتهت إليه رياسة الحنفية بحلب في زمانه.

وكان حيا بحلب، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

قاله في " الجواهر ".
وقال ابن حجر: إنه مات في السنة المذكورة. رحمه الله تعالى.

١١٩ - أحمد بن داود المعري،

الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس، المعروف بابن البرهان
ذكره في " تاج التراجم " وقال: كان فقيها، فاضلا، له مشاركة في علوم عديدة، ومصنفات مفيدة، شرح " الجامع الكبير "، وانتفع به الصغير والكبير.
وكانت وفاته سادس عشر رجب الفرد، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.
وذكره أيضا ابن حبيب، فقال: عالم شهابه زاهر، وبرهانه ظاهر، وبحل فضله زاخر، ودر مصنافاته فاخر.
كان خيرا دينا، فاضلا متفننا، بارعا في مذهبه، عارفا بمعجمه ومعربه، مواظبا على التعليم والتعريف، ماهرا في القراءات والنحو والتصريف، متصديا للفتوى، سالكا طريق العزلة والتقوى.
باشر بحلب تدريس الشهابية، ونيابة الحكم العزيز، ونصب حال جماعة من الطلبة على المدح والتميز.
وكانت وفاته بها وقد جاوز الستين، تغمده الله برحمته، آمين.

١٢٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني
ابن أبي إسحاق، أبو العباس، السروجي
قاضي القضاة بمصر.
ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، أو بعدها، وتفقه على مذهب أحمد، فحفظ بعض " المقنع "، ثم تحول حنفيا، فحفظ " الهداية "، وأخذ عن الشيخ نجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى، وصاهره على ابنتيه، وأخذ أيضا عن القاضي صدر الدين سليمان ابن أبي العز، وغيرهما.." (١)
"ثم انقطع عن الناس، فلم يكن يجتمع بأحد، بل اختار العزلة، مع المواظبة على الجمعة والجماعات، ويبكر في الجمعة بعد اغتساله لها بالماء البارد صيفا وشتاء، ولا يكلم أحدا في ذهابه وإيابه، ولا يجترئ أحد على الكلام معه، لهيبته ووقاره، وتورع جدا، بحيث إنه لم يكن يقبل من أحد شيئا، ومتى اطلع على

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٧٦

أن أحدا من الباعة حاباه؛ لكونه عرفه لم يعد إليه؛ وللخوف من ذلك كان يتنكر ويشتري بعد العشاء الآخرة قوت يومين أو ثلاثة، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة، وكراماته كثيرة، ولم يكن في عصره من يدانيه في طريقته.

قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة لا يشرب الماء أصلا، وكان يقضي أيامه بالصيام، ولياليه بالقيام.

مات في ليلة الأربعاء، ثاني شهر ربيع الأول، سنة ثلاثين وثمانمائة، وصلى عليه العيني، وكان الجمع في جنازته موفورا، مع أن أكثر الناس كان لا يعرفه، ولا يعلم بسيرته، فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه، ونزل السلطان من القلعة، فصلى عليه بالرميلة، وأعيد إلى الخانقاه، فدفن بجوار الشيخ أكمل الدين، وحمل نعشه على الأصابع، وتنافس الناس في شراء ثياب بدنه، واشتروها بأغلى الأثمان، فاتفق أنه حسب ما اجتمع من ثمنها، فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بالخانقاه، وإلى أن مات، لا يزيد ولا ينقص، وعد هذا من كراماته، رحمه الله تعالى.

ذكره في " الضوء اللامع ".

١٢٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة، العقيلي

الحلبي، المعروف بابن العديم

أخو كمال الدين، قاضي الحنفية بالقاهرة.

وولي هذا قضاء حلب.

وله إجازة من عمر بن أميلة، وموسى بن فياض.

ومن مسموعاته على بعض شيوخه عن إبراهيم بن صالح " جزء الجابري "، وعلى محمد ابن علي بن أبي سلام " مسلسلات التيمي ".

قال ابن حجر في " المجمع المؤسس ": وكان في سنة خمس وعشرين موجودا، ثم لقيته في سنة ست وثلاثين بحلب، وسمعت عليه من " عشرة الحداد "، وغير ذلك.

وقال السخاوي، في " الضوء اللامع ": إنه ولي عدة مدارس، وحمدت سيرته، وكان محافظا على الجماعة والأذكار، ولم يكن تام الفضيلة، مع اشتغاله في صغره.

وقد حدث، وسمع منه الأئمة، وأخذ عنه غير واحد من أصحابنا، وأثنى عليه البرهان الحلبي.

مات ليلة الأربعاء، منتصف شوال، سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

١٢٤ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

الفقيه، الزاهد، أبو حامد، البغولني

بفتح الباء الموحدة، وضم الغين المعجمة، وفتح اللام، وفي آخره النون.

قال السمعاني: هذه النسبة إلى بغولن. قال: وظني أنها من قرى نيسابور، منها، أبو حامد، من أصحاب أبي حنيفة، وشيخهم في عصره.

درس بنيسابور، والعراق.

وتوفي في سابع عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

كذا في " الجواهر المضية ".

وقال في " تاريخ الإسلام ": أحمد بن إبراهيم بن محمد، العلامة، أبو حامد، البغولني، النيسابوري، الحنفي، الزاهد. شيخ أهل الرأي في عصره، وزاهدهم.

أفتى، ودرس، نحوا من ستين سنة.

وكتب الحديث بنيسابور، والعراق، وبلخ، وترمذ، وحدث.

ترجمه الحاكم، وقال: مات في رمضان، واجتمع الخلق الكثير في جنازته، رحمه الله تعالى.

١٢٥ - أحمد بن إبراهيم بن الشيخ كريم الدين

ابن جلال الدين بن سيف الدين، أبو سيادة،

الحسيني الأودهي، الهندي

قال السخاوي في " الضوء اللامع "، **ومن خطه نقلت**: لقيني بمكة في المجاورة الثانية، فقرأ على " البخاري "، ولازمني في أشياء، بل كتب عني ما أمليته هناك، وكتبت له إجازة حافلة. انتهى.

١٢٦ - أحمد بن إبراهيم بن يحيى

ابن أحمد الفزاري، الدمشقي الحنفي، الكاتب

يعرف أبوه بابن الكيال.

ذكره السخاوي، في " الذيل التام لدول الإسلام ".

وأرخ وفاته في شهر ذي الحجة، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

١2٧- أحمد بن إبراهيم الكشي الصالحي
ذكره ابن حجر في " الدرر الكامنة "، وقال في حقه: كان من فضلاء الحنفية.
مات في رجب، سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

١٢٨ - أحمد بن إبراهيم الميداني
قال في " الجواهر ": هكذا هو مذكور في الكتب، كتب أصحابنا.." [١]
"وحدث عن القاضي شمس الدين بن عطا، بأحاديث من " المسند " و " العلامات ". انتهى.
ومات سنة أربع عشرة وسبعمائة، بالمدرسة الشبلية، ظاهر دمشق، ودفن ضحى يوم الأحد، بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

٤٠٥ - أحمد بن نور الدين بن حمزة، الشهير بابن ليسى
الرومي
أحد فضلاء الديار الرومية.
قرأ على علماء عصره، ودرس بإحدى الثمان، وغيرها، وولي قضاء مصر مرتين، وكان ذا ثروة عظيمة، وكتب كثيرة.
توفي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، تغمده الله تعالى برحمته.

٤٠٦ - أحمد بن هارون بن إبراهيم، أبو العباس، الفقيه
الحاكم، المعروف بالتبان
سكن نيسابور، وسمع بها؛ أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء البزديغري، وأبا نصر أحمد ابن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو؛ يحيى بن ساموية بن عبد الكريم الدهلي، وأقرانه، وبالري؛ علي بن الحسن بن الجنيد، ومحمد بن أيوب، وأقرانهما، وبالعراق؛ عبد الله بن أحمد بن حنبل، وارقانه،

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٧٨

وبالحجاز؛ علي بن عبد العزيز البغوي.

سمع منه الحاكم، وذكره في " تاريخ نيسابور "، وقال: شيخ أصحاب أبي حنيفة، ومفتيهم في عصره.

توفي يوم الأحد، الثاني من رجب، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وشهدت جنازته في ميدان الحسين، وصلى عليه ابنه أبو صادق.

وذكره السمعاني، في باب التبان، نسبة إلى بيع التبن، قال: والمنسوب إليه أبو العباس التبان، إمام أصحاب أبي حنيفة بنيسابور.

٤٠٧ - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير

أبو الحسين، العقيلي، الحلبي

مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

حدث بحلب، عن أبيه.

ومات سنة أربع عشرة وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤٠٨ - أحمد بن هبة الله بن أسعد بن عبد الله، أبو العباس

المعروف بابن البختي

قال ابن النجار: سمع أبا البركات عبد الوهاب الأنماطي، وأبا الوقت عبد الأول، وحدث.

روى لنا عنه عبد الله بن أحمد المقري " مشيخته ".

وقال لنا عبد الجبار: توفي في أول رجب، من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤٠٩ - أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد

ابن مقلد بن صالح بن مقلد بن علي بن يحيى بن أبي جعفر

أحمد بن عبيد الجبراني - وأحمد بن عبيد هذا هو

أخو أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر - النحوي

المقري، الحنفي

كذا ذكره ابن شهبة في " طبقات النحاة واللغويين ".

وقال في " الجواهر ": أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني المغربي النحوي.

حدث عن أبيه، وعن أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي.

مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ومات بحلب، سنة ثمان وعشرين وستمائة، دفن تحت جبل جوشن.

ذكره المنذري، في " التكملة "، وقال: لنا عنه إجازة، كتبت لنا عنه من حلب، سنة خمس وعشرين وستمائة. انتهى.

قال ابن شهبة: والجبراني؛ بكسر الجيم، ثم موحدة ساكنة، ثم راء، وبعد الألف نون: نسبة إلى بيت جبر بن قورسطايا. من قرى حلب، من ناحية عزاز، على غير قياس، وتعرف بجبرين الشمالي أيضا، ذكره كذلك أبو العلاء الفرضي، وقال الذهبي: الجبراني، بفتح الجيم ويشكله بعضهم بضمنها. انتهى ما قاله ابن شهبة، **ومن خطه نقلت**.

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في " طبقات النحاة "، وأثنى عليه، بنحو ما هنا، والله أعلم.

٤١٠ - أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله

ابن أحمد بن يحيى، أبو الحسن

ابن أبي جرادة

والد الصاحب كمال الدين، وهو ابن أخي أحمد بن هبة الله، الذي تقدم ذكره قريبا.

مولده بحلب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

سمع أباه، وغيره، وولي القضاء بحلب.

وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، رحمه الله تعالى.

٤١١ - أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة

الحلبي، أبو الحسن، قاضي القضاة

عرف بابن العديم

وأهل بيته فيهم العلم، والرياسة، وهو والد محمد الآتي، وجد ابنه عبد العزيز، وعبد العزيز هذا هو والد عمر، وجد ابنه محمد، وسيأتي كل منهم في بابه، إن شاء الله تعالى.

قال في " الجواهر ": أظنه الذي قبله، والله أعلم.

٤١٢ - أحمد باشا بن ولي الدين، السيد الشريف الحسيني

أحد علماء الديار الرومية.." (١)

"وكانت وفاته في آخر ليلة السبت، سادس عشر شهر رمضان، سنة عشر وسبعمائة، بدمشق، وصلى عليه ظهر السبت بالجامع، ودفن بمقابر باب الصغير.

كذا ترجمه أحمد بن محمد بن العلامة محب الدين ابن الشحنة، **ومن خطه نقلت**، وهو من خط جده نقل.

وذكره ابن حبيب، وقال في حقه: كبير من بيت معروف، وجليل على فعل الخير موقوف، لقى النبيه، ورأى النبيل، وسمع الكثير ومعظم سماعه على ابن خليل.

حدث وأفاد وروى، وأخذ الطلبة عنه جملة من حديث من لا ينطق عن الهوى.

وكانت وفاته بدمشق، عن نيف وثمانين سنة.

وأرخ وفاته كما سبق، رحمه الله تعالى.

٤٥٤ - إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان

أبو يعقوب، التنوخي

من أهل الأنبار، رحل في طلب الحديث، إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة.

وسمع أباه البهلول بن حسان، ويحيى بن آدم، ووكيع بن الجراح، وأبا معاوية الضرير، ويعلى، ومحمدا، ابني عبيد، وأبا يحيى الحماني، وإسماعيل بن علية، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وسفيان بن عيينة، وخلائق كثيرين.

وكان ثقة، صنف " المسند "، وحدث ببغداد؛ فروى عنه إبراهيم الحربي، وابو بكر ابن أبي الدنيا، ويحيى بن صاعد، وابناه؛ البهلول، وأحمد، وابن ابنه يوسف بن يعقوب الأزرق، والقاضي أبو عبد الله المحاملي.

أخذ الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي، وعن الهيثم بن موسى، صاحب أبي يوسف.

وله مذاهب اختارها، وانفرد بها.

وكان حسن العلم باللغة، والنحو، والشعر، وصنف كتابا في الفقه، سماه " المتضاد " و "كتابا في القراءات "، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٥٦

وكان سمحا، سخيا، يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت، ويفرق ما يبقى بعد ذلك على ولده، وأهله، والأباعد، ويفرق في أيام كل فاكهة شيئا كثيرا منها، وكان له غلام وبغل يستقي الماء ويصبه لقراباتهم.

وحدث أحمد بن يوسف الأزرق، عن عمه إسماعيل بن يعقوب، عن عمه البهلول بن إسحاق، قال: استدعى المتوكل أبي إلى سر من رأى، حتى حدثه، وسمع منه، وقرى له عليه حديث كثير، ثم أمر فنصب له منبر، فكان يحدث عليه، وحدث بالمسجد الجامع بسر من رأى، وفي رحبة زيرك، بالقرب من باب الفراعنة، وأقطعه إقطاعا مبلغه في كل سنة اثنا عشر ألفا، ورسم له صلة بخمسة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها، وأقام إلى أن قدم المستعين بالله بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يكسبوا الأنبار، فانحدر إلى بغداد عجلا، ولم يحمل معه شيئا من كتبه، فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحدث، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، ولم يخطئ في شيء منها.

وقال ابن الأزرق: حدثني القاضي أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول، قال: تذاكرت أنا ومحمد بن صاعد، ما حدث به جدي ببغداد، فقلت له: قال لي أنيس المستملي: حدث أبو يعقوب بن إسحاق بن البهلول ببغداد، من حفظه بأربعين ألف حديث.

فقال لي أبو محمد بن صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدث إسحاق بن البهلول، من حفظه ببغداد، بأكثر من خمسين ألف حديث.

وقال أبو طالب: كنت مع أبي ببغداد، وأنا جالس على باب داره، فخرج من عنده جماعة من أصحاب الحديث، وهم يقولون: قد حدث بالحديث الفلاني، عن سفيان بن عيينة، فأخطأ فيه، قال: كذا، وإنما هو كذا - لم يقم أبو طالب على ذكر الحديث.

قال أبو طالب: فدخلت على أبي، فأعلمته ما قالوا، فقال: يا غلام اردهم. فردهم، فقال لهم: حدثني سفيان بن عيينة بهذا الحديث، كما حدثتكم به، وحدثني به سفيان بن عيينة مرة أخرى بكيت وكيت، فذكر الوجه الذي قالوه، ثم قال: وأنا فيما حدثتكم به أثبت من يدي على زندي.

وكانت ولادته بالأنبار، سنة أربع وستين ومائة.

ومات بها، في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وقد ذكر ابن السبكي، إسحاق هذا في " طبقات الشافعية "، وذكر أنه روى عن الشافعي، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط، لا لكونه شافعيا، فإن إسحاق هذا، وجميع أهل بيته، كانوا حنفية بلا تردد، والله تعالى أعلم.

٤٥٥ - إسحاق بن عبد الله بن إسحاق

أبو يعقوب، النصري

شيخ أصحاب أبي حنيفة، وعالمهم، وفقيههم، بجرجان.

روى عن أبي علي الصواف، ودعلج، ومحمد بن إبراهيم الشافعي، ونعيم بن عبد الملك، ومحمد بن الحسين بن ماهيان.

وروى عنه ولده الرضي بن إسحاق النصري.." (١)

"بعد واحدة حتى أخرج منها حذائين عتيقة وأخذ يشمها ويقبلها وقال إن هذه من ملبوسات الشيخ سعد رضي الله عنه ثم ردهما مكانهما فتعجب الحاضرو من ذلك

قلت وقد وقع لي بحمد الله قريب من هذا وذلك أن بعض الأصحاب من أهل حضرموت اهدى لي طبيبا فقلت هلا أهديت لي مكن تراب قبر سيدي الشيخ سعد بن علي رضي الله عنه فإن ذلك عندي من أشرف الهدايا وأفخر أنواع الطيب ثم انشدت في هذا المعنى ... سألت العرفاء عن طب دائي ... فقالوا تراب ذلك الجناب الأقدس

على الخير سقطت فاغتنم داؤك ... وربي إنه درياق أنفس

دواني يا سعد وادرك قبل تلافي ... وحقك أني لك عبد اكيس ...

فأرسل الي من العام القابل قليلا من تراب ذلك الضريح الشريف في قارورة زجاج ولله الحمد وعلمت أن للشيخ نفع الله به بالعبد اعتناء عظيم وأخبرني شيخنا الفقيه الصالح سراج الدين عمر بن زيد الدوعني قال

ومن خطه نقلت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير خويدم العلماء ومحبهم عمر بن زيد غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين

لما كان التاريخ ليلة الجمعة ثامن وعشرين شهر شعبان المكرم سنة خمسة عشر وألف رأيت كأن سيدنا وشيخنا السيد العالم العلامة العارف بالله تعالى وحيد عصره وفريد دهره محيي الدين الشيخ عبد القادر بن

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٦٧

شيخ بن عبد الله العيدروس مد الله في حياته وأعاد علينا من بركاته وبركات علومه ومعارفه وأنفاسه آمين في بيت عظيم وعنده جماعة من أصحابه عرفت بعضهم فخرج من ذلك البيت وأشار إلي فتبعته وفعمت منه أنه يطلب الماء فمشى أمامي وأنا وراءه في أماكن معمورة لا أعرفها حتى انتهينا إلى مكان واسع فإذا بسيدي الشيخ سعد بن علي أبا مدحج إمام سيدي يدله." (١)

"وتولية القاضي نجم الدين ابن الشيخ تقي الدين المذكور قضاء القضاة الشافعية، وعاد هو ووالده إلى دمشق متوليا لقضائها، ومكث مدة بها قاضيا، ثم عزل بابن الفرفور، واستمر الولوي بن الفرفور قاضيا إلى انقضاء الدولة الجراكسة، وعاد السيد كمال الدين وبقية القضاة إلى دمشق، وعكفت الطلبة عليه، وعظم شأنه، حدثنا بهذه القصة مرارا مشافهة شيخنا – فسح الله تعالى في مدته – عن والده الشيخ يونس – رحمه الله تعالى – **ومن خطه نقلت** ما عدا تاريخ الهدم والمجلس الذي عقد بالتربة المذكورة فإني حررته من كتاب ابن طولون، ونقلته من خطه، وولي السيد كمال الدين بن حمزة – رحمه الله تعالى – مع تدريس البقعة

بالجامع الأموي، تدريس الشاميتين بدمشق الجوانية والبرانية والعزيزية والتقوية والأتابكية، وكان مجلس درسه بالجامع الأموي شرقي مقصورته، ولما دخل إبراهيم باشا الوزير الأعظم إلى دمشق في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، رتب له في مال الجوالي بدمشق ثلاثين عثمانيا، وكان قليل الاعتراض على الحكام في أمر العامة، وعاش عيشة هنية نقية، وكان يتودد إلى أهل الصلاح، وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين بن القاري، والشيخ العلامة بهاء الدين بن سالم، والعلامة كمال الدين الدركي إمام الشامية البرانية وخطيبها، والعلامة شمس الدين بن بركات بن الكيال، والعلامة برهان الدين الأخنائي، والعلامة القاضي جلال الدين البصروي، والعلامة القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام التقوي ابن قاضي عجلون، والعلامة القاضي جمال الدين بن حمدان، والشيخ العلامة برهان الدين بن حمزة، والشيخ العلامة يعقوب الواعظ، والشيخ العلامة شمس الدين الوفائي الواعظ، والشيخ العلامة المفتي المدرس يونس العيثاوي والد شيخنا، والشيخ العلامة الورع شهاب الدين أحمد الطيبي، والشيخ العلامة الصالح علاء الدين القيمري وغيرهم، ولم يتفق لشيخ الإسلام الوالد الأخذ عنه لاستغنائه عنه بشيوخه وأقرانهم من الشاميين والمصريين، كما ستعلمه من ترجمة الشيخ الوالد. بالجامع الأموي، تدريس الشاميتين بدمشق الجوانية والبرانية والعزيزية والتقوية والأتابكية، وكان مجلس درسه بالجامع الأموي شرقي مقصورته، ولما دخل

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٤٢٧

إبراهيم باشا الوزير الأعظم إلى دمشق في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، رتب له في مال الجوالي بدمشق ثلاثين عثمانيا، وكان قليل الاعتراض على الحكام في أمر العامة، وعاش عيشة هنية نقية، وكان يتودد إلى أهل الصلاح، وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين بن القاري، والشيخ العلامة بهاء الدين بن سالم، والعلامة كمال الدين الدركي إمام الشامية البرانية وخطيبها، والعلامة شمس الدين بن بركات بن الكيال، والعلامة برهان الدين الأخنائي، والعلامة القاضي جلال الدين البصروي، والعلامة القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام التقوي ابن قاضي عجلون، والعلامة القاضي جمال الدين بن حمدان، والشيخ العلامة برهان الدين بن حمزة، والشيخ العلامة يعقوب الواعظ، والشيخ العلامة شمس الدين الوفائي الواعظ، والشيخ العلامة المفتي المدرس يونس العيثاوي والد شيخنا، والشيخ العلامة الورع شهاب الدين أحمد الطيبي، والشيخ العلامة الصالح علاء الدين القيمري وغيرهم، ولم يتفق لشيخ الإسلام الوالد الأخذ عنه لاستغنائه عنه بشيوخه وأقرانهم من الشاميين والمصريين، كما ستعلمه من ترجمة الشيخ الوالد.

وحئثني من أثق به عن الشيخ الوالد أن رجلا قال لشيخ الإسلام الجد: يا سيدي لو أمرت ولدك الشيخ بدر الدين أن يقرأ على السيد كمال الدين لكان ذلك حسنا فقال: ولدي من أقران السيد كمال الدين. فكيف يقرأ عليه؟ وأراد بذلك الشيخ الجد التنويه بمقام ولده، والتعريف بقدره مع اعترافه بكمال الكمال، وإلا فلا مانع من ذلك، قال والد شيخنا - رضي الله تعالى عنه -: وكان السيد كمال الدين - رحمه الله تعالى - هو سبب ظهور شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي بدمشق، فإنه استكتبه بمصر، وكتبه الطلبة وهو مفيد مع الاختصار، وكان الناس يطالعون العجالة، وهي أنفع لاشتمالها على الدليل والتعليل، والفروع المفيدة،." (١)

"عبد الله محمد بن أحمد المديني ابن أخت سيدي مدين المصري ومن غيرهم، ولبس الخرقة القادرية والسهروردية والأحمدية من الشيخ أبي العباس أحمد الأسياطي بحق لباس للخرق الثلاث من ابن الجزري، ولبس الخرقة القادرية أيضا من الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية، والشيخ زين الدين التميمي كلاهما عن ابن الناصح، ولبس الخرقة الأحمدية أيضا عن الشيخ الكبير سيدي إبراهيم المتبولي، وتوفي بغزة سنة ست عشرة وتسعمائة، وصلى عليه غائبة بدمشق عقب صلاة الجمعة تاسع رجب منها - رحمه الله تعالى -.

٢٧٠ - أحمد بن شقير: أحمد بن شقير، الشيخ الإمام العالم العلامة، والمحقق المتقن الفهامة، شهاب

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٤٢/١

الدين المغربي التونسي النحوي، المعروف بابن شقير، وربما عرف بشقير نزيل القاهرة عده شيخ الإسلام الجد ممن اصطحب بهم من أولياء الله تعالى، وهو من مشاهير المحققين من علماء القاهرة. أخذ عنه المقر السيد عبد الرحيم العباسي وغيره، وأخبرنا شيخ الإسلام الوالد، **ومن خطه نقلت** قال: أنشدني المقر الكريم العلامة السيد عبد الرحيم العباسي للعلامة المحقق شهاب الدين بن شقير التونسي:

سائلي عن قضيتي في البراغيث ... خذ الشرح إن أردت التقصي

نحن منها ما بين فتل وقتل ... وهي منا مابين قرص ورقص

توفي يوم الاثنين سادس القعدة سنة تسع وتسعمائة بمصر، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن محرم سنة عشر وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

٢٧١ - أحمد بن صدقة الدمشقي: أحمد بن صدقة، الشيخ الفاضل شهاب الدين الدمشقي الشافعي أحد العدول بدمشق. توفي وهو متوجه إلى مصر بالعريش في أواخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

٢٧٢ - أحمد بن عبد الله القرعوني: أحمد بن عبد الله، الشيخ الصالحي المبارك شهاب الدين القرعوني الدمشقي - الشافعي. توفي بدمشق يوم الثلاثاء خامس عشر الحجة سنة عشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة -.

٢٧٣ - أحمد بن عبد الحق: أحمد بن عبد الحق الشيخ شهاب الدين الشافعي. توفي بدمشق يوم الأحد سادس رجب سنة خمس عشرة وتسعمائة رحمه الله.

٢٧٤ - أحمد الشهير بابن مكية: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الشيخ شهاب." (١)

"ومن مشايخي الشيخ العلامة والدي الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين علي الشنشوري الشافعي.

وتوفي والدي سابع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وله من العمر تسع وتسعون سنة. انتهى **ومن خطه نقلت**.

وفيها المولى علي بن عبد العزيز، المشتهر بأم ولد زاده [١] .

قال في «العقد المنظوم» : صار ملازما من المولى محيي الدين الفناري، وتنقل في المدارس، وقاسى فقرأ شديدا أيام طلبه، إلى أن ولي قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفي.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١/١٣٧

وكان عالما، أديبا، وفاضلا لبيبا، مبرزا على أقرانه، حائزا قصبات السبق في ميادين العلوم، وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة.

ومن شعره القصيدة الميمية الطنانة التي أولها:

أبا لصد تحلو عشرة وتدام ... وفي القلب من نار الغرام ضرام

شربت بذكر العامرية قهوة ... فسكري إلى يوم القيام مدام

وهي طويلة انتهى ملخصا.

بمصر سنة 1٣٠١ هـ. انظر «معجم المطبوعات» لسركيس (٢/ ١١٤٧) .

[١] ترجمته في «العقد المنظوم» ص (٤٣٠- ٤٣٦) و «در الحبب» (١/ ٢/ ١٠٠١- ١٠٠٣) .."

(١)

"ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم، وإنما روى عن عطاء بن أبي رباح وطبقته، وتفقه على حماد بن سليمان، وكان من أذكياء بني آدم، جمع الفقه، والعبادة، والورع، والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخز [١] وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى.

قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة.

وروى بشر بن الوليد، عن أبي يوسف قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة، إذ سمعت رجلا يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال: والله لا يتحدث عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة، ودعاء، وتضرعا.

وقد روي أن المنصور سقاه السم فمات شهيدا- رحمه الله- سمه لقيامه مع إبراهيم [٢] . قاله في «العبر» [٣] .

وذكر الحافظ العامري في تأليفه «الرياض المستطابة» [٤] وكذلك ملخصه صالح بن صلاح العلائي، **ومن خطه نقلت**، أن الإمام أبا حنيفة رأى عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي، وسمع منه قوله- صلى الله عليه وسلم-: «من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب» [٥] . انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٥٧٩/١٠

[١] قال في «مختار الصحاح» ص (١٧٤) : الخز واحد الخزوز من الثياب.

[٢] هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أحد الأمراء الشجعان، خرج بالبصرة على المنصور، وتحول إلى الكوفة، وممن آزره أبو حنيفة، قتله حميد بن قحطبة سنة (١٤٥) هـ. انظر «الأعلام» للزركلي (١/ ٤٨) . (ع) .

[٣] (١/ ٢١٤- ٢١٥) .

[٤] ص (١٤٩) من منسوختنا، وقد قمت بتحقيقه بالاشتراك مع الأستاذ الفاضل رياض عبد الحميد مراد. وسوف نقدمه للطبع قريبا إن شاء الله تعالى.

[٥] ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٢) وكذلك هو في «تاريخ نيسابور» للحاكم وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ١٤١) وفي سنده أحمد بن محمد بن الصلت الحماني، وهو كذاب وضاع. قال الذهبي: قلت: هذا كذب، وعبد الله بن الحارث بن جزر الصحابي." (١)

"سنة إحدى وعشرين وثمانمائة

فيها كما قال برهان الدين البقاعي: **ومن خطه نقلت** في ليلة الأحد تاسع شعبان أوقع ناس من قريتنا خربة [١] روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة، فقتلوا تسعة أنفس، منهم أبو عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، وأخواه محمد سويد شقيقه وعلي أخوهما لأبيهما، وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني، وكنت إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة، فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا ننقل في قرى وادي التيم والعرقون وغيرهما، إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية، فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق، فجودت القرآن وجددت حفظه، وأفردت القرآت وجمعتها على بعض المشايخ، ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة، واشتغلت بالنحو، والفقه، وغيرهما من العلوم، وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج أدام الله نعمه آمين، ومن ثمرات ذلك أيضا الإراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة، فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة، ولعلها زادت على مائة وقعة، كان فيها ما قاربت القتلى فيه ألفا. انتهى بحروفه.

وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي [٢] نزيل القاهرة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٣٠/٢

[١] في «ط» : «خرجت» وهو خطأ والصواب ما جاء في «آ» وخربة روحا تابعة مدراشيا. انظر «قاموس لبنان» لوديع نقولا حناص (٩٥) .
[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٣٠) و «الضوء اللامع» (٢/ ٨) .." [١]

"(غرام قد تحمله فؤادى ... يضيق له لو ان الكون صدر)

(غزال من هواه حشاى جمر ... وكفى من نوال لقاه صفر)

(لنا من ثغره المعسول شهد ... ومن ألحاظه راح وخمر)

(وليس لمغرم يهواه الا ... صدود دائم وجفا وهجر)

(اذا ذكر اسمه أهتز وجدا ... ويعر والقلب من ذكراه ذعر)

(كما يهتز من ذعر ظلوم ... متى يتلى لعبد الله ذكر)

(امام عادل حكم همام ... له فى ذروة العليا مقر)

(يضاهى وجهه للجود بشر ... وفى كفيه للاحسان بحر)

(وصارم عدله المشهور أضحى ... له بين الانام سطا ونصر)

(لقد حاز المعالى حيث لاحت ... نجوم من سنا علياه زهر)

(فبشرى أهل مصر لقد أتاها ... بفضل الله بعد العسر يسر)

(ووافى نيلها اذ قد تسامت ... بعبد الله بعد الكسر جبر)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢١٨/٩

(ونيلك ان وفى فى العام يوما ... فعبد الله بحر مستمر)

(له فى المكرمات بحار جود ... فلا يلفى لبحر نداه بر)

(فمذ حلت ركائبه بمصر ... وزال بعدله ظلم وقهر)

(تبسم ثغرها جذلا وبشرا ... وبان لسعدها وجه أغر)

(ونادى هاتف بالبشر أرخ ... لقد زهيت بعبد الله مصر)
قال مدين القوصونى دخل الى مصر متوليا قضاءها فى يوم الخميس العشرين من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متواضعا متعففا أديبا ومن نظمه **ومن خطه نقلت**
(درر أضاءت فى لجين صحائف ... كالكوكب الدرى فى أضوائه)

(فكانها منشورة بطروسها ... نجم تضئ سماؤه بسنائه)

(وكأنما هى فى يدى غواصها ... نور اليد البيضا وحسن ثنائه)

(لله غواص أتى بفرائد ... يستوجب الا علا على نظرائه)
ومن نظمه أيضا قوله
(لبحرندا كم قد وردت على ظما ... ومن ورد البحر استقل السواقيا)

(عسى قطرة من بحر فيض نوالكم ... أكون بها ريان مذ كنت صاديا)." (١)
"(وخص اله العرش أفضل خلقه ... نبيا علوم الخلق من فيض علياه)

(محمد المختار مفزع أمننا ... بدنيا وأخرى فهو ركن عهدناه)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٨٢/٣

(بأفضل تسليم وأزكى تحية ... وآل وصحب ما حديث رويناه)

ومن خطه نقلت له أيضا قوله

(لا تسأ من بحمل العلم من كتب ... فالعلم أنفس شئ أنت حامله)

فأجابه مجيزا لهذا البيت الشمس محمد الفرفورى فقال

(وانقل لصدرك ما أودعت من كتب ... يرحك عن حملها ما أنت ناقله)

وكتب من خطه أيضا قوله

(أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى ... مجردا لهم فى دار يعادلها)

(طوبى لمن بات فى أمن وفى دعة ... فراحة القلب لا شئ يعادلها)

قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن فى غالب ظنه أنه فى نيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض فى أوائل سنة احدى وستين وألف وانقطع فى داره التى هى داخل باب توما وتعرف ببيت محب الدين جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته فى أثناء المرض فرأيته مترقبا للعافية وآثار الموت عليه غير خافيه فتكالمنا معه فأبدى لنا من فضائله ما يسحر العقول من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقته فراق وداع متأسفا على طى فضائله التى انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد ذلك يراسلنى بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة فى ليلة السبت ثالث عشر صفر من السنة المذكورة وفى ضمنها هذه الابيات

(أسأل الله من أتم غلاكا ... خالق الخلق أن يتم شفاكا)

(فلقد زاد سقم صبك هذا ... ودواه محققا رؤياكا)

(وهو حيران فى غياهب شك ... ليس يبدى لنورها الاكا)

(عشت صدرا لطالب العلم بدرا ... زدت قدرا تسمو به الافلاكا)

(لتنال الطلاب منك مناهم ... ومناهم والله أقصى مناكا)

ثم قصدت أن أسيرها فى اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات المدينة كالانهار فاذا

هو انتقل بعد الظهر فى اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين ولم يمكن فى ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا ينقطع الى يوم." (١)

"وقالت حمل برسول الله

ورب الكعبة وهو إمام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار بشر بعضها بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن إن يظهر أبو القاسم

ميمونا مباركا ولما تم من حملها شهران توفي عبد الله كما تقدم ذكره وقالت آمنة ترثي عبد الله والده عليه الصلاة والسلام // (من الطويل) //

(عفى جانب البطحاء من ابن هاشم ... وجاور لحدا خارجا في الغماغم)

(دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم)

(عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوره أصحابه في التزاحم)

(فإن تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير التراحم)

ومن شعر عبد الله بن عبد المطلب والد نبينا عليه الصلاة والسلام نقله الصفدي في ترجمته وذكره خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي في كتابه مسالك الحنفا في حكم إيمان والدي المصطفى قوله // (من الطويل) //

(لقد حكم السارون في كل بلدة ... بأن لنا فضلا على سائر الأرض)

(وأن أبى ذو المجد والسؤدد الذي ... يسار به ما بين نشز إلى خفض)

(وجدي وآباء له أثلوا العلا ... قديما بطيب العرض والحسب المحض)

قال القطب النهرواني في بعض تذاكره **ومن خطه نقلت** قد ذيل على هذه الأبيات صاحبنا العلامة الشيخ عبد النافع بن محمد بن عراق بيتين على لسان عبد الله ابن عبد المطلب فقال // (من الطويل) //

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٣٧٠

(وقد جاء من صلى نبي معظم ... يشفعه الرحمن في موقف العرض)

(وما لنبي غيره مثل فخره ... فهل مثل هذا المجد في الطول والعرض)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما توفي عبد الله قالت الملائكة إلهنا." (١)

"(نار الجحيم استعوذت ... منه وقالت ماليه)

(لما أتى تاريخه ... أجب لظى والهاويه)

ذكر هذا العلامة الخطيب المفتي عبد الكريم بن محب الدين القطبي **ومن خطه نقلت** وهذا الشيخ عبد الكريم هو ابن محب الدين أخي الشيخ قطب الدين المؤرخ النهر والى فيكون ابن أخيه وقطب الدين عمه وأما قطب الدين نفسه فلم يعقب سوى أربع بنات لا غير انتهى وأرخت أيضا وفاته بما لفظه يأتي من ألطاف الله ما لا يكون في البال ولهذا واقعة هي ما أخبرني به بعض آل الخواجا الشهير بالكركية وذلك أن ابن عتيق كان قد قصد جدة بأذية من قسم أذاياه التي كان يؤذي المسلمين بها مما ذكرناه وأمهله في طلب المال ثلاثة أيام فلما خرج الخواجا من عنده أتى بيته وهو في غاية التعب والقلق فلما كان اليوم الثالث كان القبض عليه من خدام الشريف أبي طالب ونفذ الله سبحانه فيه حكمه وقد ألهم الخواجا المذكور تكرار قوله يأتي من ألطاف الله ما لا يكون في البال وألزم جميع أهله بتكرارها ففرج الله عنه سبحانه وكانت تاريخ وفاته كما تقدم ذكرها ثم وليها مولانا الشريف أبو طالب بعد وفاة والده الشريف حسن إذ هو ولي عهده بعده وظهر بالمظاهر الجميلة ووطئ بأخمصه تاج المجد وأكليله واشتهر بالولاية الباطنة والظاهرة والمكاشفات الواضحة الباهرة وانتشرت في الآفاق والأقطار له الكرامات الخارقة وكفاه سر الأسرار الغامضة التي دونها السيوف البارقة واستولى على الصياصي المتينة الرفيعة والحصون المنيعة الصنيعة وهرعت إلى سيول نداه الوراد وسقيت بسبب جدواه الأكباد الصواد لم تزل دولته محفوظة وأحواله بعين العناية ملحوظة مولده رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ست وستين وتسعمائة فاستمر في الملك إلى أن كان يوم الثلاثاء حادي عشري جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف وصل مع أذان العصر خبر وفاته وكانت بمحل قرب بيشة فحمل." (٢)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٩٨/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣٩٣/٤

"وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثا **ومن خطه نقلت** وهو مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين وألف

يا من به كل الشدائد تفرج ... وبذكره كل العوالم تلهج

وعليه أملاك السماء تنزلت ... وبمدحه لله حقا تعرج

وإليه بنهى كل راج سؤاله ... والسائلون على حماه عرجوا

يا قطب دائرة الوجود بأسره ... يا من لعلياه البرايا قد لجوا

يا سيد السادات يا غوث الورى ... يا من بدليل الحوادث أبلج

قد جئتكم أرجو الوفاء تكرما ... لكنني للعفو منه أحوج

وحططت أحمال الرجاء لديكم ... فعساكم أن تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب

بشراك يا من صار جار الكريم ... بطيب عيش أنت فيه مقيم

أصبحت في خدمة خبر الورى ... ترفل في روض جنان النعيم

بطيبة طابت لمن حلها ... حديث ودي في هواها قديم

طوبى لمن أمسى مقيما بها ... يلقي أهاليها بقلب سليم

مصاحب السلطان نلت المنى ... بما ترجى من غفور كريم

بنيت إيوانا بها قد سما ... ببئر وذي للصديق الحميم

بغاية الاحكام تاريخه ... مقعد أنس شاد عبد الكريم

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو ... والله بالفتح قد أمدك

وطالع السعد حين وافي ... لقمع أعداك قد أعدك

تاريخ درويش جاد فيه ... بالنصر يا زيد زرت جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع

الحضرمي محتدا المدني مولدا

أديب مستعذب الموارد. مقتنص الأوابد والشوارد. إلى أدب سند حديثه مسلسل. وعتيق رحيقه سلسل.

ومحاضرة تنسى معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسى باسترواحها اللاغب. ونظم نظم به عقود الجمان. وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان. فمنه ما كتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي مهنئا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

اء كليل راس المجد والفضل والتقى ... وسابق شأو السعد والعز والبها

وعلامة العصر الشريف وفخره ... وفهامة الاعلام مرجع ذي النها

ومن عقد الاجماع والله شاهد ... على فضله عقلا ونقلا ولا أزدها

قدمت بحمد الله تاجا لدينه ... ودمت بشكر الله في جبهة السها

وزرت رسول الله والحال منشد ... هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فأجابه بقوله

أيا من حوى الافضال والفضل والنهى ... وحاز التقى والدين والحسن والبها

وأصبح فردا في الكمال كأنما ... تصور في تكوينه مثل ما اشتهى

تطولت لما أن بعثت برفعة ... إذا ما حكاها الروض قبل تشبها

وكللت تاجي من جواهرك التي ... تعالى بها قدرا على مفرق السها

ودمت ولا زالت صفاتك كلما ... تلاها محب زاد فيك تولها

البيت الثاني ينظر إلى قول الأول

خلقت مهذبا لا عيب فيه ... كأنك قد خلقت كما تشاء

ورأيت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة أرع وأربعين وألف

صيرت جفني واصلا والكرى ... راء فجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني في سؤالي بلا ... فالقلب يخشى كربلا يا حسين." (١)

"على الصحيح.

القياس. "على الصحيح" صححه الدمياطي والعراقي وغيرهما، والحجة لهم حديث مسلم والترمذي مرفوعا: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة" الحديث، وذهب آخرون إلى أن أصل قريش النضر، وبه قال الشافعي وعزاه العراقي للأكثرين، فقال:

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/١٧٠

أما قريش فالأصح فهر ... جماعها والأكثرون النضر

قال النووي: وهو الصحيح المشهور، وأيضا صححه الحافظ العلائي وعزاه للمحققين، واحتجوا بحديث الأشعث بن قيس: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، فقلت: ألستم منا يا رسول الله؟ قال: "لا نحن بنو النضر بن كنانة" رواه ابن ماجه وابن عبد البر وأبو نعيم في الرياضة، وزاد: قال أشعث: والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته، والاحتجاج بهذا ظاهر لا خفاء فيه. قال الحافظ في سيرته: وعندي أنه لا خلاف في ذلك؛ لأن فهو إجماع قريش ثم إن أباه مالكا لم أعقب غيره، فقريش ينتهي نسبها كلها إلى مالك بن النضر، وكذلك النضر ليس له عقب إلا من مالك، فاتفق القولان بحمد الله تعالى. ا. هـ. **ومن خطه نقلت**: وقيل: إن قريشا هو الياس، وقيل: مضر، وحكى الماوردي وغيره: إنه قصي، قال البرهان: وهو قول باطل وكأنه قول رافضي؛ لاقتضائه أن أبا بكر وعمر ليسا من قريش فإمامتهما باطلة، وهو خلاف إجماع المسلمين. ا. هـ. ونقله عنه الشامي بلفظه وكثيرا ما سمعت شيخنا حافظ العصر أبا عبد الله محمد البابلي يجزم بأنه قول الرافضة اخترعوه للطعن في الشيخين، ولم أر الجزم به الآن لكنه كان واسع الاطلاع واختلف في سبب تسميتها بقريش، فقيل: منقول من تصغير قرش، وهو دابة في البحر عظيمة من أقوى دوابه سميت به لقوتها؛ لأنها تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلى، وكذلك قريش. أخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس: أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاصي، فقال عمرو: إن قريشا تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشا؟ فقال: بأمر بين، فقال: ففسره لنا، ففسره قال: هل قال فيه أحد شعرا؟ قال: نعم، سميت قريشا بدابة في البحر، وقد قال الشمرخ بن عمرو الحميري:

وقريش هي التي تسكن البحـ ... ـر بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين ولا تتـ ... ـرك فيه لدى الجناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهمو والخموشا

يملأ الأرض خيله ورجال ... يحشرون المطي حشرا كشيشا." (١)

"وقال غيره: كان ابن مسعود إذا قرأ قوله تعالى: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله﴾ [إبراهيم: ٩] قال: كذب النسابون، يعني أنهم يدعون علم الأنساب ونفى الله علمها عن العباد.

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ١٤٤/١

وروي عن عمر أنه قال: إنما ينسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا يدرى ما هو.

وعن ابن عباس: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون.

وثلاثين، وقد جاوز الستين وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع، "وقال غيره: كان ابن مسعود إذا قرأ قوله تعالى: ﴿ألم يأتكم نبأ﴾ خبر ﴿الذين من قبلكم قوم نوح وعاد﴾ قوم هود ﴿وثمود﴾ قوم صالح ﴿والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله﴾ [إبراهيم: ٩] لكثرتهم "قال" احتجاجا "كذب النسابون يعني" ابن مسعود بذلك "أنهم يدعون علم الأنساب، ونفى الله علمها عن العباد" بقوله: ﴿لا يعلمهم إلا الله﴾ [إبراهيم: ٩] ، "وروي عن عمر" بن الخطاب القرشي العدوي أمير المؤمنين، وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم كناه أبا حفص، وأخرج ابن أبي شيبة، عن ابن عباس، عن عمرو بن سعد، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقبه بالفاروق، وقال الزهري: لقبه به أهل الكتاب، رواه ابن سعد، وقيل: جبريل، ورواه البغوي.

وفي البخاري عن ابن مسعود: "ما زلنا أعزة"، أي في الدين "منذ أسلم عمر". "أنه قال: إنما ينسب" بتحتية فنون النب صلى الله عليه وسلم أو بنونين، أي: معاشر قريش، "إلى عدنان وما فوق ذلك" من عدنان إلى إسماعيل، ومن إبراهيم إلى آدم "لا يدرى" بباء ونون "ما هو" أي: ما عدته، أو ما اسمه، وكلام الحافظين اليعمري والعسقلاني والمصنف وغيرهم صريح في ثبوت الخلاف فيمن بين إبراهيم وآدم، فلا عبرة بمن نفاه، وقال: إنه ثابت بلا خلاف ولفظ سيرة العسقلاني اختلف فيما بين عدنان وإسماعيل اختلافا كثيرا، ومن إسماعيل إلى آدم متفق على أكثره وفيه خلف يسير في عدد الآباء، وفيه خلف أيضا من ضبط بعض الأسماء، انتهى. **ومن خطه نقلت**، وقد التزم فيها الاقتصار على الأصح فلا يصح زعم أن الخلاف ضعيف جدا لم يعتد به من نفاه، بمجرد تجويز عقلي.

"وعن ابن عباس بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون" بأسمائهم، فلا ينافي قوله: ثلاثون، وقيل: بينهما أربعة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو غير ذلك أقوال.." (١)

"وفي حديث شداد بن أوس عن رجل من بني عامر، عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر، فبينما أنا ذات يوم في بطن واد، مع أتراب لي من الصبيان، إذ أنا برهط ثلاثة

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ١٥٢/١

السنة الثالثة لقوله فيه بشهرين أو ثلاثة، وقد قال ابن عباس: رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنين، وقال غيره: وهو ابن أربع؛ حكاهما الواقدي. وقال ابن عبد البر: ردته بعد خمس سنين ويومين. وقال الأموي: وهو ابن ست سنين. وحاول في النور الجمع بتعدد الواقعة مستدلا بأن صدره شق مرارا، وفيه ما فيه. وأيضا يعكر عليه أن الأموي ذكر أن حليمة لم تره بعد إلا مرتين بعد تزويج خديجة جاءته تشكو السنة، وأن قومها أسنتوا كلهم فكلم خديجة فأعطتها عشرين من الغنم وبكرات، والثانية يوم حنين. والراجح أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى أمه وهو ابن أربع سنين، وإن شق الصدر إنما كان في الرابعة؛ كما جزم به الحافظ العراقي في نظم السيرة وتلميذه الحافظ ابن حجر في سيرته وهي صغيرة مفيدة، وذكر أنه التزم فيها الاقتصار على الأصح مما اختلف فيه، قال العراقي:

أقام في سعد بن بكر عندها ... أربعة الأعوام تجني سعدها

وحين شق صدره جبريل ... خافت عليه حدثا يئول

ردته سالما إلى آمنة

ولفظ سيرة ابن حجر: أقام عندها أربع سنين أرضعته حولين كاملين، ثم أحضرته إلى أمه وسألتها أن تتركه عندها إلى أن يشب ففعلت، فأتاه جبريل فشق صدره وأخرج منه علقة، فقال: هذا خط الشيطان منك، فخافت عليه حليمة فرجعته إلى أمه، انتهى.

ومن خطه نقلت: "وفي حديث شداد بن أوس عن رجل من بني عامر" لا يضر إبهامه؛ لأن الصحابة كلهم عدول ولا سيما وهو من رواية صحابي عن صحابي، عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كنت مسترضعا" بصيغة اسم الفاعل وسين التأكيد لا الطلب، وإن كان الأصل فيها وليس اسم مفعول؛ لأن فعله لازم، "في بني سعد بن بكر، فبينما أنا ذات يوم" تأنيث ذي بمعنى صاحب، أي: في ساعة ذات يوم، أي: منه، فحذف ذلك لوضوح المراد؛ كقول امرئ القيس:

إذا قامتا تضوع المسك منها ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

أي: مثل تضوع نسيم الصبا، "في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان" جمع ترب، وهو من ولد معه؛ كما في القاموس بأن كان في سنه. "إذ أنا برهط" بسكون الهاء أفصح من فتحها "ثلاثة" وسمى الملائكة رهطا لمجيئهم على صورة الرجال، إذ الرهط لغة ما دون العشرة من." (١)

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٢٨٢/١

"يمينا لا أمين به وودي ... لها يرعى هواها والذماما
وان ماست دلالا أو تثنث ... أذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبير من شذاها ... يفوق بعرفه ريح الخزامي
أعيذ جمالها من كل سوء ... وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل ... فلا وأبيك ما هذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا ... بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والخد منها ... كنغمان بصد غيهها تحامى
جننت بلوعتي ويفرط وجدي ... ومن ولهي لهد لقد ذقت الحماما
لحوني العاذلون بها وقالوا ... تسلاها فقلت ومن سلاما
فلا والله ما أسلو هواها ... ولومني النوى فت العظاما
أنا المسلوب والملسوب وجدا ... ودمعي فوق خدي قد جرى ما
رويدك أيها الحسناء رفقا ... بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء لمستهام ... يكابد في الهوى بعد أسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب ... لمنهاج الصبابة قد أقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب ... فنغتم الوفا منك اغتنام"

ومن شعر المترجم قوله **ومن خطه نقلته**

أفديه بدرا طالعا بسماء ... متوشحا بغلالة زرقاء
بسبي العقول بجيده وبخده ... فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة أهيف ... بهتز مثل الصعدة السمراء
ذو شامة سوداء فوق خديده ... يسبي بها وبمقله كحلاء
كم عاشق قد ضل في فرع له ... والاهتداء بغرة غراء
هو ممرضي بصدوده وبتهه ... وهو المراد لمهجتي ودوائي
ويلاه من لي أن أراه معانف ... وأفوز منه بقامة هيفاء

وقوله

ولست بناس حين بات معانقي ... وفمي على فيه ووردي ثغره

وبات يعاطيني المدام وبيننا ... محياه لي صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاياط وفي زمنه كان رجل آخرا يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فأنفق ان آجالهم كأنت قريبة فتوفي القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفي الشيخ شليف فأنشد." (١)

"فذهب إليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل به حتى نقله إلى داره وافرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لأثير الدين الأبهري وما عليها من المواد والشروح مثل السيد والمبيدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والأكر وعلم الأرتماطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك. ثم أراد أن يلقنه على الصنعة الألهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الأشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلي في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر إلى بلاده. وقدم إلى مصر الإمام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوى وسكن بدرب الأتراك فأجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الأوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصاني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالي الوسط والأصول والضوابط والوفق المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ إلى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولقي المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد ابن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندى والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والأسماء الأدريسية.

وهذه صورة اجازة الشيخ عمر ابن أحمد بن عقيل **ومن خطه نقلت** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين." (٢)

"أحمد بن عبد الله من أعقاب يغمراسن بن زيان

قال في المرآة ما نصه قال الشيخ الإمام قاضي الجماعة أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الوانشريسي رحمه

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/ ٤١

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ١/ ٤٥٣

الله **ومن خطه نقلت** قدم حسن ابن خير الدين التركي فاستولى على تلمسان في أواسط شعبان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخرج منها الأمير أحمد ابن الأمير عبد الله ووزيره منصور بن أبي غانم ولحقا بدبدو مع من انضاف إليهما من أمراء تلمسان وكبرائها فغدر بهم عمر بن يحيى الوطاسي صاحب دبدو وأخذ أموالهم واعتقلهم وسرح منصورا في محرم من سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة اه واستمرت تلمسان في يد الترك إلى أواسط صدر المائة الثالثة عشرة فاستولى عليها الفرنسيس على ما نذكره إن شاء الله

واعلم أنه كان في صدر هذه المائة العاشرة أمور عظام

منها ظهور الفرنج بالديار المغربية واستيلاؤهم على ثغورها بما لم يعهد مثله قبل ذلك لا سيما البرتغال والإصبنيول حسبما تقدمت الإشارة إليه ومنها ظهور دولة آل عثمان ملوك التركمان بالديار المشرقية وما أضيف لها الظهور الذي لا كفاء له وابتداء هذه الدولة وإن كان قبل هذا التاريخ بنحو مائتي سنة لكن إنما كان عنفوان شبابها وفيضان عبابها في هذه المدة لا سيما في دولة سلطانهم الأعظم وخاقانهم الأفخم سليمان بن سليمان خان فإنه ملك أكثر المعمور وقام بدعوته من الأمم الجمهور وهجمت عساكره على ديار الأرنا فقاتلوهم في أعز بلادهم واستلبوهم من طارفهم وتلادهم وخضعت ملوكهم لعزته واستكانوا لصولته وأعطوه يد المقادة وآتوه من الطاعة والخضوع ما خالف العادة ثم أوطأ عساكره المغربيين الأدنى والأوسط فاستولى عليهما وكاد يتناول الأقصى ويضيفه إليهما على ما تقف عليه في أخبار السعديين إن شاء الله

ومنها ظهور الأولياء وأهل الصلاح من الملامتية وأرباب الأحوال والجذب في بلاد الشرق والغرب لكنه انفتح به للمستورين على النسبة." (١)

"كل الثواب والأجر وكيف لا يجب إنكار ما سأذكره لك وهو مما دونوه جزء من كل وقل من جل وهو ما قاله ابن الفارض في تائيته الكبرى: [طويل]

لها صلواتي في المقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صلت

كلانا مصل واحد ناظر إلى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة

وماكان لى صلى سواى ولم تكن ... صلاتي لغيري في أداء كل ركعة

وما قاله ((الجيلي عبد الكريم)) في كتابه المسمى ((بالإنسان الكامل)) في تركيب ﴿قل هو الله أحد﴾ من

---

(١) الاسرتقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١٦٣/٤

أن الضمير في ((قل)) يعود إلى الإنسان الكامل ويعني به النبي - صلى الله عليه وسلم - ((وهو)) أيضا يعود إلى الضمير الذي في ((قل)) العائد إليه لأن الضمائر إلا على متقدم بناء على زعمه فيكون المعنى الإنسان الكامل الله أحد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا؟ وهل هذا من الشحطات والسكر!؟ أم من الضلالات والكفر؟

نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. اهـ، **ومن خطه نقلته**.

(ترجمة ابن سبعين)

وأما ((ابن سبعين)) قطب الدين فهو ((أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي المرسى)) الرقوطى الأصل، الصوفى المشهور.

قال ((الإمام الذهبي)) : كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة. اهـ.

وقال الشيخ ((عبد الرءوف المناوى)) في ((طبقاته)) : درس العربية والآداب في الأندلس ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم وعكف على مطالعة كتبهم وجد واجتهد وجال في بلاد المغرب ثم رحل وحج وشاع ذكره وكثرت أتباعه على رأى أهل." (١)

"إلى الأرض ثم يعرج إليه﴾ الآية من كلام طويل ما بعضه: ويظهر لى أن المراد بالسماء جهة العلو في قوله تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ وبعروج الأمر إليه صعود خبره، كما سمعت عن الجماعة. وأقوال: إن الآية من المتشابهة، واعتقد أن الله تعالى يدبر أمور الدنيا وشئونها، ويدبرها متقنة، وهو سبحانه مستو على عرشه، وذلك هو التدبير من جهة العلو، ثم يصعد خبر ذلك مع الملك إليه عز وجل إظهارا لمزيد عظمته جلت عظته، وعظيم سلطنته عظمت سلطنته، إلى حكم هو - جل وعلا - أعلم بها، وكل ذلك بمعنى لائق به تعالى مجامع للتنزيه، مباين للتشبيه حسبما يقوله السلف في أمثاله.

وقول بعضهم: العرش موضع التدبير وما دونه موضع التفضيل، وما دون السماوات موضع فيه رائحة مما ذكرناه. أهـ. **ومن خطه نقلته**.

وقال في تفسير قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿يا هامان ابن لى صرحا﴾ الآية ما نصه: ورأيت لبعض السلفيين أن اللعين ما قال ذلك إلا لأنه سمع من موسى عليه السلام أو من أحد من المؤمنين وصف الله

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ٩٨/١

تعالى بالعلو، أو بانه سبحانه بالسماء، فحمله على معنى مستحيل في حقه تعالى لم يرده موسى عليه السلام ولا أحد من المؤمنين، فقال ما قال تهكما وتمويها على قومه. وللإمام في هذا المقال كلام رد به على القائلين بأن الله تعالى في السماء، ورد احتجاجهم بما أشعرت به الآية على ذلك وسماهم المشبهة، والبحث في ذلك طويل المجال، والحق مع السلف عليهم رحمة الملك المتعال، وحاشاهم ثم حاشاهم من التشبيه. أهـ. باقتصاره.

وقال أيضا العلامة الوالد رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند قوله عز وجل: ﴿الرحمن على العرش أستوى﴾ من سورة طه ما نصه: والعرش." (١)

"أبي طاهر الكوراني وعيد بن علي الأزهري والشهاب أحمد النخلي المكي وعمر ابن أحمد بن عقيل، وقد قلد وتبع فيما ساقه غالبا أوائل التاج القلعي، وزعم بعضهم أنه اختصرها من أوائل الشمس محمد بن سليمان الرداني. قال صاحبنا الشيخ أحمد بن عثمان العطار: وام يذكر مستنده في ذلك ولم يأثره عن أحد، لكنا إلى الآن لم نقف على أوائل ابن سليمان بل ولم نسمع بها، من تعليقاته على الأوائل السنبلية.

قلت: في ثبت الشيخ صالح الفلاني الكبير المسمى بالثمار اليانع وهو عندي بخطة حين ترجم لشيخه الشهاب أحمد الدردير واجتماعه به عام ١١٩٩ بمكة ما نصه: قرأت عليه أوائل الكتب للشيخ محمد بن سليمان الرداني، وكذا قال في ترجمة الشيخ التاودي ابن سودة: قرأت عليه أوائل الكتب للشيخ محمد بن سليمان الرداني، من خطه. وقال الفلاني في الثبت المذكور في ترجمة السيد عبد الله المرغني الطائفي: قرأت عليه شيئا من جمع الفوائد للشيخ محمد بن سليمان الرداني ومن أوائل الكتب له، **ومن خطه نقلت** ورأيت في فهرس مكتبة أبي الحسن بن ظاهر الوتري المدني التي كانت عنده أن منها رسالة الأوائل للرداني، وفي آخرها إجازة العارف النابلسي بخطة للمنيني.

وقد ذيل على الأوائل السنبلية هذه مؤلفها أحاديث من عدة كتب أخر تقارب الثلاثين كان غفل عنها في الأصل، رواها عنه تلميذه الشيخ إسماعيل النقشبندي والشمس محمد بن سليمان الكردي المدني وغيرهما. وهذه الأوائل هي المستعملة بديار الهند والحجاز غالبا، وأرويها بأسانيدنا إلى السيد زين جمل الليل المدني والوجيه عبد الرحمن الكزبري والشيخ محمد عابد السندي والقاضي عبد الحفيظ العجيمي وعمر بن عبد

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ١/٤١٤

الرسول وغيرهم عن محمد طاهر سنبل عن والده مؤلفها. وأرويها بأسانيدنا إلى الفلاني عن محمد سعيد سفر عن مؤلفها.." (١)

"٦٠ - أبو القاسم الطرابلسي الأزهري: محدث الآستانة في آخر القرن الماضي ومسندها، توفي بها سنة ١٢٩٨ عن ٥٨ سنة يروي عن محمد بن صالح البنا الاسكندري والبرهان السقا، نروي ماله عن العلامة أعلم علماء الآستانة في الدور الأخير محمد فرهاد بن عمر الريزوي مكاتبه عنه، ونروي عاليا عن أصحاب شيخه المذكورين.

أبو المواهب الحنبلي: (انظر الكواكب الزاهرة) (١) .

٦١ - أبو النصر الخطيب (٢) : هو محمد أبو النصر نصر الله ناصر الدين ابن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي الشافعي مسند الشام، القاضي الخطيب المحدث المعمر، ولد سنة ١٢٥٣ بدمشق، ذكر لي عن نفسه أنه حفظ في صغره نحو خمسة عشر ألف بيت من أغلب الفنون، ونحو عشرة آلاف حديث بأسانيدها، ورحل إلى الحجاز ومصر وجال في بلاد الشام وغيرها مرارا، وولي القضاء نحو عشرين سنة، وهو الشخص الوحيد الذي رأيته يحدث حفظا بكثير من الأحاديث متنا وسندا منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، على كثرة من رأيت من أهل المشرق والمغرب. وقال عنه صاحبنا الشيخ أحمد أبو الخير لما نعاه لي: كان والله حافظ هذا العصر، وبقية ميندي الشام ومصر، اه. **ومن خطه نقلت.**

يروي عامة عن والده عبد القادر بن صالح الخطيب وعن جده صالح ابن عبد الرحيم الخطيب الدمشقي عاليا وعمر بن عبد الغني الغزي العامري وهاشم التاجي وعبد الرحمن الكزبري وحامد بن أحمد بن عبيد العطار وعبد الرحمن الطيبي والبرهان الباجوري والسقا الدمنهوري والشمس محمد الكتبي

---

(١) رقم: ١٥٦ فيما يلي.

(٢) تراجم أعيان دمشق: ١١٢ ومنتخبات التواريخ ٢: ٧١٠ والزركلي ٧: ٨٢، وانظر رقم: ١١٤ فيما يلي.." (٢)

"مرتضى الزبيدي الحسيني دفين نمصر. هو ثبت كالمستخرج على مسلسلات ابن عقيلة، ذكر في أوله أن طلبة الحديث لما سمعوا عليه المسلسلات المذكورة وجدوا في بعض ما أورده ابن عقيلة انقطاعا

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٠١/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٦٢/١

يخل بالشرط، فرغبوا إليه في تعليق ما علقه وإيصال ما قطعه، مع بيان حال متن الحديث الذي أورده في بعض المواضع، وهي تعليقة نفيسة أفادتنا فوائد مهمة، في نحو أربع كراريس ذكر في آخرها أنه جمعها في ثلاثة مجالس سنة ١١٨٩، نرويها بأسانيدنا إليه المذكورة في " ألفية السند " له.

١٠١ - التغريد في الحديث المسلسل يوم العيد: للحافظ مرتضى الزبيدي، أرويه بأسانيدنا إليه (انظر الألفية) .

١٠٢ - التساعيات والعشاريات: مما انفردت به أم المساكين زينب بنت العفيف عبد الله بن أسعد اليافعي تخريج النجم محمد المدعو عمر بن محمد ابن فهد بالسند إلى أبي البقاء محمد بن العماد العمري عنه.

١٠٣ - التيسير في أسانيدنا إلى كتب التفسير (١) : للإمام أبي العباس أحمد ابن قاسم البوني، ذكر فيه اسناد نيف وعشرين تفسيرا، أرويه بأسانيدنا إليه المذكورة في البوني (انظر حرف الباء) .

١٠٤ - تشييد منار الإسناد: للعلامة أبي العباس أحمد الشهير ببابا التنبكتي، ولعله دون صاحب [كذا] " الكفاية " و " النيل ". نرويه من طريق الفلاني عن العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الشهير ببابا. قال في ثبته الكبير: " اجتمعت به في تنبكت، أجازني على الإطلاق قائلا بعد كلام: وكل ذلك بأسانيد والدي المذكورة في رسالته المسماة " تشييد منار الاسناد والأثر " اه. **ومن خطه نقلت**.

(١) انظر رقم: ٨٦ في ما تقدم.." (١)

"٢٢٣ - ابن رافع (١) : هو الإمام الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلامي، أكثر جدا عن شيوخ مصر والشام، ترجمه الحافظ ابن حجر في " انباء الغمر " قال: " قدمه السبكي على ابن كثير وغيره، وقال لي شيخنا العراقي: كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب، قال الحافظ: والانصاف ان ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير، اه ". وفي " تدريب الراوي ": " سأل شيخ الإسلام ابن حجر شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ: مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني، فأجاب، **ومن خطه نقلت**، أن أوسعهم اطلاعا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تآليفه، وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير، وأقعدهم بطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع، وأعرفهم بشيوخ المتأخرين وبالتاريخ الحسيني وهو أدونهم في الحفظ. وجمع ابن رافع معجمه في أربع مجلدات وهو غاية في الضبط والاتقان، وله أيضا الذيل على

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/٢٩٤

تاريخ بغداد لابن النجار، والذيل على تاريخ دمشق للبرزالي، وخرج له الحافظ الذهبي جزءا حدث به مرات، وذكره في معجمه المختص ومعجم شيوخه. ولد بمصر سنة ٧٠٤ ومات بدمشق سنة ٧٧٤. أرويه وكل ما له من طريق السيوطي عن التقي بن فهد عن الحافظ جمال الدين ابن ظهيرة وعلي بن سلامة كلاهما عنه.

٢٢٤ - ابن ربيع (٢) : القاضي أبو الخير محمد بن ربيع له برنامج.

---

(١) الدرر الكامنة ٤: ٥٦ وأنباء الغمر ١: ٤٧ وشذرات الذهب ٦: ٢٣٤ وذيل طبقات الحفاظ: ٥٢ والزركلي ٦: ٣٦٠.

(٢) أكبر الظن أن المؤلف يعتمد صلة الصلة في ترجمة يحيى بن محمد ابن يحيى السكوني (ص ١٩٦ رقم: ٣٨٨) إذ جاء فيها: روى عنه صاحبنا القاضي أبو الحسين (لا أبو الخير) محمد بن ربيع وذكره في برنامجه.." (١)

"عنه وهكذا إلى اسم جامعه الشيخ أحمد أبي الخير، وهو عندي بخط جامعه وهبنيه بمكة المكرمة، جزاه الله خيرا، أرويه عنه.

١٨٣ - مطية المجاز (١) إلى من لنا في الحجاز أجاز: ثبت ألفته في طنجة عام ١٣٢٢ قبل رحلتي للحجاز في كراسين، لم يخرج إلى الآن.

١٨٤ - منتخب الأسانيد (٢) في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد: جمع الإمام أبي مهدي عيسى الثعالبي المكي في أسانيد شيخه البابلي الحافظ المصري، ولما وقف عليه الشمس البابلي قال: " جزاه الله خيرا قد عرفنا بأسانيدنا التي كنا لا نعرفها " نرويه بأسانيدنا إلى الثعالبي والبابلي. وما ذكرنا من كون المنتخب للثعالبي هو المعروف، وهو الذي للبصري والنخلي، الأول في إجازته للشهاب الجوهري والثاني في ثبته المعروف، وقولهما حجة لأنهما أعرف الناس به، ونحوه في إجازة تاج الدين القلعي للشهاب الغربي الرباطي، وكتب لي الشيخ أحمد أبو الخير من الهند أنه تملك منه نسخة كتبها الشيخ يوسف ابن عبد الكريم الأنصاري المدني لشيخه الشمس محمد بن الطيب الشركي بالمدينة في شعبان عام ١١٤٤ فرأى اسم الكتاب بالطرة هكذا: " ثبت الشيخ محمد البابلي جمع الإمام العلامة حسن العجيمي " وبآخر النسخة بخط مغربي كأنه خط الشمس ابن الطيب الشركي: " بلغ مقابلة ومذاكرة مع أخوينا العالمين الفاضلين أبي الفضل حسن وأبي طاهر أقر الله منهما العين في أواخر شعبان عام ١١٤٤) ، اه. وفي ترجمة أحمد بن

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/٤٤٠

محمد مقبول الأهدل من " النفس اليماني ": " أخذ المذكور عن عبد الله بن سالم البصري، وكتب له على منتخب الأسانيد، **ومن خطه نقلت**، وبعد فهذه الفهرسة المسماة بمنتخب الأسانيد جمع مولانا وشيخنا عيسى بن محمد الثعالبي الذي قرأ جميع

---

(١) انظر الدليل: ٣٠٠.

(٢) ترجمة عيسى الثعالبي رقم: ٤٩٩ وما تقدم رقم: ١٥٢ (ص: ٥٠٠) .." [١]

"ولما ذكر في ترجمته من " نشر المثاني " انه لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب لكثرة الفتن به وهم: سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي وسيدي محمد بن ناصر في درعه والمترجم له بفاس، كتب بهامش نسخته منها المطلع الاخباري أبو محمد عبد السلام بن الخياط القادري الفاسي في حق المترجم: " انع اعتنى بتدريس علوم الحديث والمغازي والسير، فإن أهل فاس كانوا اشتغلوا بطلب علم الفقه والعلوم العقلية وتركوا علوم الحديث فاعتنى المترجم بها حتى أحياها "، اه. **ومن خطه نقلت**.

قلت: للمترجم عدة إجازات وألفت باسمه عدة فهارس بسبب ما كان يرد عليه من الاستدعاءات مشرقا ومغربا، منها استدعاء أبي سالم العياشي لنفسه وذلك بتاريخ ١٠٦٣، ومنها استدعاؤه الإجازة ثانيا لنفسه ولجماعة من مشايخه وأقرانه: كأبي مهدي عيسى الثعالبي والمنلا إبراهيم الكوراني وأولاده وأبي العباس أحمد بن عبد الله المنوي المكي وحسن بن علي العجيمي المكي وأبي العباس أحمد باقشير المكي اليمني والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وأبي إسحاق إبراهيم الخياري وأولاده ولولدي المجيز عبد الرحمن ومحمد وأحمد بن العربي بن الحاج وأبي حامد العربي بردلة ومحمد العربي بن محمد الشريف البوعناني ومحمد بن مبارك المغراوي وعبد الواحد بن إدريس الطاهري وميارة الحفيد ولولد أبي سالم حمزة وابني أخته وصاحبه عثمان بن علي وذلك بتاريخ ١٠٧٦، فكتب ولده أبو زيد عبد الرحمن عنه إجازة لهم ضمنها مشهور أسانيده ومعظم اتصالاته، وهي فهرسة لطيفة في نحو كراسين، وكتب إثرها والده الإجازة لمن ذكر بضمنها، ولا زال المترجم يجيز بالفهرس المذكور فاشتهر.

فوقفت على إجازته به للشهيد أبي محمد جسوس وللمسند أبي الحسن علي ابن أحمد الحريشي الفاسي،

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٥٨٩

وهي عامة بتاريخ ١٠٨١، وللعلامة المحدث أبي العباس أحمد بن العربي بن سليمان الغرناطي الفاسي، وهي عامة وقفت." (١)

"عقيل أنه ابن أخت البصري لا في ثبته لأهل الراشدية المذكور ولا في غيره، وأكبر نص قاطع فيما ذكر هو ما في إجازة السيد عمر بن عقيل المذكور نفسه للشيخ حسن الجبرتي المصري قال فيها أولا لدى عده مشايخه: " أجلهم سيدي وجدي لأمي " وقال فيها أخيرا "كتبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري "، اه. وقد نقلها بركتها. ومنها ما ذكر ولد المجاز بها المؤرخ الشهير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في تاريخه (١) وما بعد اعتراف الرجل عن نفسه وجده من ادعاء أو توهم.

على أن من وقفنا على كتاباته من أصحاب السيد عمر بن عقيل المذكور إنما ينسبونه سبطا للبصري لا ابن أخته، منهم محدث الهند الشاه أحمد ولي الله الدهلوي فإنه قال في " الإرشاد " لدى كلامه على صلة الرداني: " وأجازني بجميعه السيد عمر ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم عن جده عنه "، اه. وقال لدى كلامه على ثبت البصري: " أجازني به وبجميع ما تصح روايته عنه السيد عمر عن جده الشيخ عبد الله المذكور "، اه. منه. ومنهم العلامة المسند فقيه الشام مصطفى الرحمتي الأيوبي الدمشقي قال في إجازته للفلاني: " وفي مكة أسمعني حديث الأولية وأوائل الكتب الستة وأجازني بجميع مروياته السيد عمر بن أحمد عن جده لأمه عبد الله بن سالم البصري " اه. من ثبت الفلاني الكبير **ومن خطه نقلت**. ومنهم محدث الجزائر ومسندها أبو العباس أحمد بن عمار فإنه في ثبته كلما روى عن المترجم قال: " عن جده لأمه عبد الله بن سالم " وثبته هذا عندي عليه خطه. ومنهم شيخ الإسلام بالآستانة إسماعيل بن محمد القسطنطيني الحنفي الشهير بكاتب زاده قال في إجازته للشيخ شاكر العقاد لدى عده أشياخه: " والشيخ عمر بن أحمد باعلوي السقاف ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم البصري " (٢) . وممن جرى على

---

(١) انظر تاريخ الجبرتي ١:٣٩٤ ط. سنة ١٢٩٧ بمصر (المؤلف) .

(٢) انظر نصها في ص: ٥٢ من ثبت ابن عابدين (المؤلف) .." (٢)

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٧٦٧

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٧٩٤

"إلى باب دار صاحب الترجمة يسأله، وكذلك غير واحد من فقهاء عصره، وناهيك بهذا شرفا. وحدثني الثقة أن شيخ شيوخنا أبا عبد الله محمد التاودي ابن سودة تنازع مع صاحب الترجمة في مسألة من علم الحديث، وانفصل المجلس بينهما على ذلك، فرأى في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم في دار، فرام أن يدخل عليه، فوجد صاحب الترجمة بوابا على تلك الدار فمنعه من ذلك، فذهب إليه من الغد وطلب منه السمح واعترف له بالفضل، وأن ما قال هو الحق، وهذه رؤيا تدل على انه يذب عن الحديث " اه. باختصار.

وقال عنه شيخه أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس في إجازته له: " انه ممن حاز قصب السبق في علم الحديث حفظا ورواية ودراية، ووصل في ذلك إلى غاية الغاية، بحيث لم يصل إليها أحد من أهل عصرنا فيما نعلم " اه. **ومن خطه نقلت:**

وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي في إجازته للمترجم أيضا: " هو في المحل الأعلى، والموضع الأعز الأجلى، حفظا ولإتقانا وتمييزا لحال المتون ورواتها من الصحيح الثابت فما دونه، يكاد أن لا يشذ عنه متن إلا ويعرفه ويعرف الرواة من طبقات العدالة وطول الصحبة إلى ما دون ذلك " اه. ومن خطه أيضا نقلت.

وقال عنه الحافظ أبو الفيض مرتضى الزبيدي المصري في معجمه لما ترجمه بعد أن حلاه بحافظ العصر: " اعتنى بعلم الحديث حفظا وضبطا رواية ودراية حتى مهر فيه، ودرس للطالبين وأفاد، وانتفع به كثيرون، وأقرأ الكتب الغريبة مع تحقيق وإتقان ومراعاة للفن، فلم يكن في وقته من يدانيه في هذا الفن حتى أشير عليه بالحفظ. ولقد حكى لي صاحبنا محمد عبد السلام ابن ناصر، وهو أحد طلبته الملازمين له، من رسوخه في الفن وحسن ضبطه وحفظه ما يقضى منه العجب، ولما قرأ " الجامع الكبير " للحافظ السيوطي." (١)

"سنا وعلما وأوسعهم حفظا وفهما، شيخنا الإمام الشهير الصدر الكبير خاتمة الحفاظ الأعلام، والمرجع إليه عند التباس الأوهام بالأفهام، بغية الرائح والساري، ونهاية الراوي والقاري " اه. من إجازته للشمس ابن عابدين. وقال عنه الفلاني أيضا في محل آخر: " هو أجل شيوخي على الإطلاق، وأحفظ من رأت عيني، وأطول صلاة وصياما، وأنصح للطلبة، وما نفعني شيخ قط مثل نفعه " اه. **ومن خطه نقلت**.

مع أن الفلاني رأى مثل الحافظ مرتضى وتلميذه ابن عبد السلام الناصري ومحمد سعيد سفر وأبي الحسن

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٨٢٠

السندي والأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري وأحمد بن محمد العطار الدمشقي، وهؤلاء محدثو ذلك العصر وخدمة السنة في الشرق والغرب.
ولد المترجم رحمه الله عام ١٠٤٢، وجال في بلاد الصحاري والبراري لطلب هذا الشأن، ودخل أرض السودان مرارا وسوس الأقصى ودخل شنكيط وتوات وتنبكت وأزوان (١) وولات وتشيت (٢) وفاس ومراكش وسجلماسة، ولازم الإمام محمد بن أحمد بن محمود بن أبي بكر بغيغ الونكري (٣) التنبكتي إلى أن مات سنة ١٠٦٧، وأجازه عامة، ومن مقروءاته عليه رسالة ابن أبي زيد بشرحها " تحقيق المباني " وكان يحفظ الشرح المذكور عن ظهر قلب كالفاتحة بعد ما بلغ من العمر مائة وأربعين سنة، ودعا له شيخه المذكور مرارا، وكان آخر ما دعا له به أن يرزقه الله العلم النافع ويطول عمره على طاعة الله بلا وهن في البدن، وأخذ شعر رأسه وقال: حتى يبيض هذا ثم يصفر ثم يسود. ثم بعد موته رحل إلى ولات فلازم الشريف أبا عبد الله الولاتي اثنتين وثلاثين سنة وأجازه عامة، ولما حج مولاي الشريف استخلفه

---

(١) دشرة في مقدم ازوات محاذية لتنبكتو. (المؤلف) .
(٢) مدينة ذات نخيل بينها وبين تنبكت عشرة أيام. (المؤلف) .
(٣) نسبة إلى ونكرة بلد بالسودان. (المؤلف) .." [1]

"ينتسب، وعن أول وارد من آبائه إلى الشام، فلم يفد بشيء، فذكرت له حينئذ الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم وتوابعه وأقول: والده المترجم المذكور كان من كبار المسندين والعلماء الرحالين.
يروي عامة بمصر عن الشيخ عبد الله الشرقاوي والأمير الصغير والشيخ حسن العطار وفتح الله السمديسي الحنفي والبدر حسن القويسني والعارف بالله بهاء الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد البهي المرشدي المالكي المصري شيخ الطريقة الشاذلية، وبالحجاز عن مسند المدينة زين العابدين جمل الليل الباعلوي وعمر بن عبد الرسول العطار المكي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج الصديقي المكي وعلي الرئيس الزمزمي المكي والسيد يس المرغني المكي، وبالشام عن مسند الدنيا في زمانه عبد الرحمن بن محمد الكزبري والشمس محمد بن عابدين الحنفي الدمشقي ومحمد أمين بن عبد الله الحنبلي الدمشقي الشامي، وباصطنبول عن حسن الأسطى الشافعي الخلوتي الاسلامبولي والشيخ حسن تفاحة الشافعي الاسلامبولي وشيخ الإسلام بالديار العثمانية أحمد عارف الشهير بعصمة الله الحنفي الاسلامبولي، وببغداد

---

(١) فهرس الفهارس الكتان ي، عبد الحي ١٠٢٦/٢

عن شيخ السجادة القادرية السيد عبد العزيز القادري البغدادي الموسوي ويحيى المزوري البغدادي وغيرهم، بل صرح تلميذه مفتي القيروان الشيخ محمد بوهاها القيرواني في إجازة له عنه انه مجاز من نحو مائة شيخ من أهل المشرق ثم وجدت في إجازته للمسند ابن رحمون الفاسي بعد ان سمى بعض من ذكر من أشياخه قوله: وقد أخذت عن غير هؤلاء ممن تلاقيت معهم في أيام رحلتي، وتشرفت بالأخذ عنهم في سياحتي بالحجاز ومصر والروم والعراق والشام من الأكابر الأعلام. فزيادة على المائة كلهم مشاهير وأطواد أكابر. وقال في إجازة أخرى كتبها لابن رحمون المذكور: " ولي شيوخ كرام غير هؤلاء العظام ربما ناف على المائة عددهم "، اه. **ومن خطه نقلت.**

ومن تدبج معه في مصر الشهاب أحمد بن عبد الرحيم الطهطائي الشافعي." (١)

"عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف

محمد بن محمد النجار الشفشاوني

في العشرة الأولى من محرم الحرام توفي محمد بن محمد النجار الحسني الشفشاوني، العلامة المشارك الصوفي الدراكة الفهامة المرشد، من أكبر تلامذة الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، توفي بالرباط ودفن به.

محمد بن الطاهر العلوي المدغري

وفي يوم الخميس منتصف جمادى الأولى توفي محمد بن الطاهر بن عبد المالك بن محمد–فتحا–العلوي الحسني المدغري اليوسفي. كانت ولادته عام خمسة وثمانين ومائة وألف. كان محدثا حافظا لافظا محققا في جل الفنون، قال في حقه سيدنا الجد أحمد في بعض مقيداته: "إنه ولد ببني مكيلد ثم ارتحل إلى سجلماسة ونواحيها وأخذ بها عن جملة وافرة من الأعلام، ثم ارتحل إلى فاس وأخذ عن ابن الحاج والزروالي ومن فوقهم، وأدرك الشيخ التاودي ابن سودة، فكان علم أهل عصره في جميع الفنون غواصا على الدقائق مع الاستغراق في المطالعة والإفادة. أمره السلطان بقراءة التفسير بين العشائين بجامع القرويين، فقرأ البيضاوي واختص السلطان بالقراءة عليه سفرا وحضرا إلى أن توفي بمراكش عن ثلاث وستين سنة. فجعل السلطان مكانه في المشيخة سيدي التهامي الحمادي فقرأ سنة ومات، ثم صار مكانه عبد القادر الكوهن إلى أن سافر للحج، فجعل مكانه سيدي العباس ابن كيران، ثم مات فجعل مكانه أخاه أبا عيسى المهدي، ثم مات أيام مولانا الحسن رحمه الله، فجعل مكانه العبد المذنب القصير الباع القليل الاطلاع عام خمسة

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/١١٤٣

وتسعين ومائتين وألف"انتهى كلام الجد أحمد ابن سودة **ومن خطه نقلت**. وستقف على وفاة الجميع في هذا الوفيات إن شاء الله.

عبد الله بن أحمد المصمودي

وفي ليلة الأربعاء عاشر شوال توفي عبد الله بن الحاج أحمد المصمودي التطواني، علامة مشارك تولى قضاء مدينة تطوان مدة.

المكي بن أحمد البلغيثي

وفي شوال توفي المكي بن أحمد بن الهاشمي البلغيثي الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن قرب الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب.

محمد بن محمد البوعزاوي

وفيه توفي محمد بن محمد البوعزاوي، كان يعد من طلبة مدينة تطوان، وبها توفي.." (١)

"عام سبعة وسبعين ومائتين وألف

أحمد بن محمد المرنيسي

في عشية يوم الجمعة ثالث عشر صفر بعد صلاة العصر توفي أحمد بن محمد-فتحا-بن علي المرنيسي، الشيخ الشهير، والعالم الكبير، المدرس النفاعة الكثير التلامذة والأتباع. قال في حقه سيدنا الجد أحمد رحمه الله في بعض مقيداته ما لفظه: شيخنا وشيخ مشايخنا سيدي أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي، ولد بفاس وأخذ عن ابن الحاج وطبقته ولازم القاضي أبا العباس ابن سودة في الفقه. كان حسن السمت والوقار كثير المذاكرة قواما على تدريس المختصر وغيره، له مشاركة في العلوم، وحج وزار، مملوء المزادة، بما تلقاه من فنون الإفادة، لين الجانب متواضع غير عبوس، فانصب على التدريس وانحاش له طلبة العلم ووقع له القبول، فكان مجلسه غاصا بنجباء الطلبة الأعيان، من فاس وغيرها من البلدان. أخذت عنه النحو والبيان إلى أن توفي فجأة-رضي الله عنه-انتهى **ومن خطه نقلت**.

له حاشية على شرح المكودي على الألفية؛ وله تأليف في نظام العسكر؛ وآخر في إنكار البدع وما عليه

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١/١٥١

أصحابها من الاجتماع على الرقص وعلى ضرب الطبول والنفخ في المزامير إلى غير ذلك، وله مع الطلبة دعابة. دفن بزاوية الشيخ الدباغ الكائنة بحومة السياج قرب سويقة ابن صافي، توفي فجاة بجامع الأبارين لأنه كان إماما به وحمل إلى داره، وأحفاده هم الآن الساكنون بحومة عسلاج بفاس.

محمد بن أحمد غيلان

وفي ربيع الأول توفي محمد-فتحا-بن أحمد غيلان التطواني. كان علامة مشاركا مطلعا دراكة، تولى القضاء بمدينة تطوان مدة، وبها توفي بعد تأخيره عن خطة القضاء.

محمد بن عبد القادر الحياني بوخبزة

وفي يوم الأحد ثامن وعشرى ربيع الثاني توفي محمد بن عبد القادر الحياني المدعو الحياني بوخبزة، ظهرت له كرامات دفن بالقباب.

الطيب بن محمد السعدي السوارت

وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى توفي الطيب بن محمد السعدي، من ذرية المنصور السعدي، دعي المنجرة ويعرف بالسوارت. كان معدودا من أهل الصلاح والخير. له كرامات.

علي باب علال ميارة

وفيه توفي علي المدعو باب علال ميارة، مجذوب ساقط التكليف، دفن خارج باب عجيسة.." (١)

"سافر إلى بغداد واصبهان مرات كثيرة ماشيا وكان يحمل كتبه على ظهره، وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد وآكل خبزا أدهن، وسمعت شيخنا أبا الفضل الأديب الهمذاني يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه لأن السراج كان عاليا، ثم نشر الله ذكره في الآفاق وعظم شأنه عند الملوك والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد يراه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود. توفي سنة ٥٦٩.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٢١/١

ابن مكتوم

صاحب الدر اللقيط تلميذ أبي حيان أحمد بن عبد القادر بن أحمد ابن مكتوم القيسي الحنفي تاج الدين الإمام النحوي المحدث المؤرخ، صاحب التصانيف المفيدة فمنها: تاريخ النحويين، وكتاب الحيل، وكتاب الدر اللقيط الذي انتقاده من البحر المحيط لأبي حيان، ومنها شرح تصريف ابن الحاجب، واختصار تاريخ القفطي، وشرح فصيح ثعلب، وله مجاميع حسنة بخطه. ورأيت بخط العلامة نور الدين الأبياري أشياء حسنة يذكر إنه نقلها من خطه، قال ابن مكتوم **ومن خطه نقلت**: اذكره مرة وقد حمل الحسد على العلم بعض من ابتلاه الله بالجهل ممن كان يجالسني من الشهود على أن تألب علي وأعانه على ذلك نويس من أشكاله، فاجتمع عنده نحو الخمسة منهم وكتب هو بخطه رسما نسبني فيه إلى الوقوع فيما يعلم الله براءتي منه وقدمه إليهم ليشهدوا فيه علي زورا بما تضمنه، فأراد كل منهم أن يتقدمه غيره إلى ذلك وجبنوا وألقى الله الرعب في قلوبهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة، فتفرقوا من فورهم خاملين وصاروا عن قليل بعد الصحبة الأكيدة متعادين يذكر كل منهم عن الآخر ما إذا سمعه أحزنه وغمه، ولا يرقب في شتمه واغتيابه إلا ولا ذمه، فالحمد لله الذي كفاني شرهم وجعل محل كيدهم نحرهم، وحتى بلغني ذلك من بعضهم ومن آخرين سواهم فلم أعتب أحدا منهم على ما فعلته، إذ داء الحسد كما علم لا دواء له، فقال:

سوى وجع الحساد داء فإنه ... إذا حل في قلب فليس يحول

وقال محمد بن عيسى بن حمدان القرطبي:." (١)

"قال الخطيب: أحد الأئمة المذكورين من شيوخ الفقهاء الشافعيين، كان ورعا زاهدا متقللا. قال الطبري: وحكى عن الداركي إنه قال: ما كان أبو إسحاق المروزي يفي بحضرة الإصطخرى، قال أبو إسحاق المروزي: سئل يوما أبو سعيد عن المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا هل تجب لها النفقة؟ فقال: نعم. فقيل: ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق فأراه كتابه فلم يرجع وقال: إن لم يكن مذهبه وإلا فهو مذهب على ابن عباس. قال أبو إسحاق: فحضر يوما مجلس النظر مع أبي العباس بن شريح فتناظرا فجرى بينهما كلام، فقال له أبو العباس: أنت سألت مسألة فأخطأت فيها وأنت رجل كثرة أكل الباقلاء قد ذهبت بدماغك. فقال له أبو سعيد: وأنت كثرة أكل الخل والمري قد ذهب بدينك. قال الطبري: وكان من الورع والزهد بمكان لم يصله سواه، يقال إنه كان قميصه وعمامته وسراويله

وطيلسانه من شقة واحدة وكانت فيه حدة، وله تصانيف كثيرة فمنها: كتاب أدب القضاء ليس لأحد مثله،

(١) الفلاكة والمفلوكون، الدلجي، أحمد بن علي ص/١٠٠

ومن مفردات مسائله قوله (إنه ينتقض الوضوء بمس الأمرد). توفي ببغداد في ثاني الجمادين سنة ٣٢٨ نقلته من طبقات السبكي.

السيد ركن الدين

الحسن بن محمد بن شرفساه العلوي الحسيني الإسترابادي تلميذ النصير الطوسي أبو الفضائل، له عدة مصنفات منها: شرح أصول ابن الحاجب وشرح مقدمته في النحو، وشرح الحاوي شرحين. وكان له ادرارات وجوامك كل يوم ستون درهما، يعيد دروس النصير الطوسي في الحكمة. قال الشيخ شهاب الحسباني **ومن خطه نقلت**: وكان في دينه رقة توفي سنة ٧١٨ بالموصل.

أبو هفان

عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد أبو هفان النحوى اللغوي، روى عن الأصمعي وصنف كتبا منها: كتاب صناعة الشعر كبير، وكتاب أخبار الشعراء. قرأت بخط الحسباني إنه كان مقترا عليه ضيق الحال، وإن دعبلا الخزاهي أضافه وسقاه نبيذا حلوا ووصى الجواري أن لا يدلوه على الخلاء ثم تركه ونام، فقال لبعض الجواري: أين الخلاء؟ فقلت لها الأخرى:." (١)

"ومن فوائده ما نقله عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له: ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت: بلى، قال قل: يا ألله، يا أحد، يا واحد، يا موجود، يا جواد، يا باسط، يا كريم، يا وهاب، يا ذا الطول، يا غني، يا مغني، يا فتاح، يا رزاق، يا عليم، يا حي، يا قيوم، يا رحمن، يا رحيم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حنان، يا منان، انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك " إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح " " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " " نصر من الله وفتح قريب " اللهم يا غني يا حميد، يا مبدئ ويا معيد، يا ودود (١) يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك، واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل، إنك على كل شيء قدير. فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف، ونصره على أعدائه، وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب، ويسر عليه معيشته، وقضى عنه دينه ولو كان عليه أمثال الجبال دينا، بكرمه وإحسانه، انتهى. نقله عنه العلامة ابن داود البلوي الأندلسي، **ومن خطه نقلت**، رحم

---

(١) الفلاكة والمفلوكون، الدلجي، أحمد بن علي ص/١١٥

الله تعالى الجميع، ونقله اليافعي كما ذكر رحمه الله تعالى، إلا أنه لم يقل فيه يا ودود، واتفقا فيما عدا ذلك، والله سبحانه أعلم.

وقال ابن خلكان في حقه: محمد بن أحمد (٢) بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من أهل الجزيرة الخضراء، كانت له كرامات ظاهرة، ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة، ولقيت جماعة ممن صحبه، وكل منهم قد نمى عليه (٣) من بركته، وذكروا عنه أنه وعد جماعته الذي صحبوه مواعيد

---

(١) يا ودود: مكررة في ق ط.

(٢) ابن أحمد: سقطت من دوزي، وهي ثابتة في ق وابن خلكان.

(٣) ط ج ق: قد يثني عليه، وما أثبتناه في ابن خلكان أيضا.." [1]

"وحلى نسائه وفرش داره وغير ذلك من التجملات وهذا إنما هو حال قاضي الإسكندرية ومن قاضي الإسكندرية بالنسبة إلى أعيان الدولة بالحضرة ! وما نسبة أعيان الدولة وإن عظمت أحوالهم إلى أمر الخلافة وأبهتها إلا يسير حقير.

وما زال الخليفة الآمر يتردد إلى الهودج المذكور إلى أن ركب يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة ٥٢٤ يريد الهودج، وقد كمن له عدة من النزارية (١) على رأس الجسر من ناحية الروضة، فوثبوا عليه وأثخنوه بالجراحة، وحمل في العشاري (٢) إلى اللؤلؤة (٣) ، فمات بها، وقيل: قبل أن يصل إليه، وقد خرب هذا الهودج، وجهل مكانه من الروضة، ولله عاقبة الأمور، نقل ذلك كله الحافظ المقريزي (٤) ، رحمه الله تعالى.

[٣ - الشهاب التلعفري]

قال النور ابن سعيد، **ومن خطه نقلت**: لما نزلنا بتلعفر حين خرجنا من سنجار إلى الموصل سألت أحد شيوخنا عن والد شهاب الدين التلعفري، فقال: أنا أدركته، وكان كثير التجول، وأنشدني لنفسه في عيد أدركه في غير بلده:

يبتهج الناس إذا عيدوا ... وعند سرائهم أكمد

لأنني أبصر أحبابهم ... ومقلتي محبوبها تفقد

---

(١) النزارية: هم الذي يرون تسلسل الإمامة في خلفاء الفاطميين حتى نزار بن المستنصر ولا يرون إمامة

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥٦/٢

من بعده، والنزارية تطعن في إمامة المستعلي، وتضادها الفرقة المستعلية وهي ترى صحة خلافة المستعلي والآمر والحافظ... إلخ.

(٢) العشاري: نوع من السفن.

(٣) اللؤلؤة: موضع نزاهة الخلفاء الفاطميين وقصورهم، بناها الخليفة العزيز.

(٤) انظر الخطط المقريزية ٢: ٣٤٨ – ٣٥١.." (١)

"راض حبيبي عارض قد بدا يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم أن قلبي سلا والأصل لا يعتد بالعارض

وأنشدني من لفظه لنفسه:

تعشقته شيخا كأن مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد

أخا العقل يدري ما يراد من الهوى أمنت عليه من رقيب ومن صد

وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى لسود اللحى ناس وناس إلى المرد

ألا إنني لو كنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القد

وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدي

وأنشدني من لفظه لنفسه:

ألا إن ألحاظا بقلبي عوابثا أظن بها هاروت أصبح نافثا

إذا رام ذو وجد سلوا منعنه وكن على دين التصابي بواعثا

وقيدن من أضحى عن الحب مطلقا وأسرعن للبلوى بمن كان رائثا

بروحي رشا من آل خاقان راحل وإن كان ما بين الجوانح لابثا

غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا وللبدر والشمس المنيرة ثالثا

وأنشدني لنفسه، **ومن خطه نقلت:**

أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز

وأملود ذاك القد أم أسمر غدا له أبدا في قلب عاشقه هز

فتاة كساها الحسن أفخر حلة فصار عليها من محاسنها طرز

وأهدى إليها الغصن لين قوامه فماس كأن الغصن خامره العز

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢/٢٩٤

يضوع أديم الأرض من نشر طيبها ويخضر من آثار تربتها الجرز

وتختال في برد الشباب إذا مضت فينهضها قد ويقعدها عجز

أصابت فؤاد الصب منها بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز." (١)

"وأنشدني إجازة في مليح أبرص، **ومن خطه نقلت:**

وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ونفسك لاقت في هواه نزاعها

به وضح تأباه نفس أولي النهى وأفظع داء ما ينافي طباعها

فقلت له لا عيب فيه يشينه ولا علة فيه يروم دفاعها

ولكنها شمس الضحى حين قابلت محاسنه ألقت عليه شعاعها

وأنشدني من لفظه لنفسه في فحام:

وعلقته مسود عين ووفرة وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد

كأن خطوط الفحم في وجناته لطاخة مسك في جني من الورد

وأنشدني إجازة، **ومن خطه نقلت:**

سأل البدر هل تبدى أخوه قلت يا بدر لن تطيق طلوعا

كيف يبدو وأنت يا بدر باد أوبدران يطلعان جميعا

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد بن التلمساني:

عاذلي في الأهيف الأنس لو رآه الآن قد عذرا

قمر من سحبه الشعر ثغر في فيه أم درر

حال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل ريقة بالثغر أم عسل

وردة بالخد أم خجل كحل بالعين أم كحل

يا لـها من أعين نعس جلبت للناظر السهرا." (٢)

"يا قلب ما لك لا تفيق من الهوى أوما يقر بك الزمان قرار

ألكل ذي وجه جميل حنة ولكل عهد سالف تذكار

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢/٥٥٤

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢/٥٥٥

وله:

يا رب أضحية وسوداء حالكة لم ترع في البيد إلا الشمس والقمرا

تخال باطنها في اللون ظاهرها فهي الغداة كزنجي إذا كفرا

ولد سنة ٥٩٠ بتاكرنا من بلاد الأندلس، وهي من نظر قرطبة، وتوفي بأرزن من ديار بكر سنة ٦٢٩، عائدا من آمد، رحمه الله تعالى.

ومن بديع شعره:

إن أودع الطرس ما وشاه خاطره أبدى لعينيك أزهارا وأشجارا

وإن تهدد فيه أو يعد كرما بث البرية آجالا وأعمارا

وتاكرنا – بضم الكاف والراء وتخفيفها، وشد النون – وورد المذكور إربل سنة سبع وعشرين وستمائة، وله أبيات أجاز فيها قول شرف الدين عمر بن الفارض في غلام اسمه بركات، قال الأسدي الدمشقي، ومن خطه نقلت: كنت حاضر هذه الوقعة بالقاهرة بالجامع الأزهر، إذ قال ابن الفارض:

بركات يحي البدر عند تمامه حاشاه بل شمس الضحى تحكيه

فقال أبو الروح، وأنشدني ذلك:

هذا الكمال فقل لمن قد عابه حسدا وآية كل شيء فيه

لم تذو إحدى زهرتيه، وإنما كملت بذاك ملاحة التشبيه

وكأنه قد رام يغلق جفنه ليصيب بالسهم الذي يرميه

وقال ابن المستوفي في تاريخ إربل: أنشدني أبو الروح لنفسه:." (١)

"وكان غاية في الورع، توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة ٤٩٣، رحمه الله تعالى.

٢٩٣ – ومنهم الإمام الفاضل الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الساحلي الغرناطي (١) . قال العز بن جماعة: قدم علينا من المغرب سنة ٧٢٤، ثم رجع إلى المغرب في هذه السنة، وبلغنا أنه توفي بمراكش سنة نيف وأربعين وسبعمائة (٢) ، وأنشد والدي قصيدة من نظمه امتدحه بها، وأنا أسمع، ومن خطه نقلت، وهي:

قفا موردا عينا جرت بعدكم دما أناضي أسفار طوين على ظما

غدون أهلات تناقل أنجما ورحن حنيات تفوق أسهما

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢/٦٠٧

يجشمها الحادي الأمرين حسرا ويوطئها الحادي الأحرين هيما

على منسميها للشقائق منبت وفي فمويها للشقاشق مرتمى

إلى أن قال:

وتعسا لآمال جهام سحابها تزجى ركاما ما استهل ولا همى

تجاذبها نفس تجيش نفيسة ومن لم يجد إلا صعيدا تيمما

فهل ذمم يرعاه ليل طويته طواني سرا بين جنبيه منهما

أقبل منه للبروق مباسما وأرشف من بهماء ظلمائه لمى

إلى أن تجلى من كنانة بدرها فعرس ركبي في حماه وخيما

---

(١) ترجمة إبراهيم بن محمد الساحلي في الإحاطة ٢: ٣٣٧ والكتيبة الكامنة: ٢٣٥ ومسالك الأبصار ١١: ٥١٦ وقد ترجم له ابن الخطيب أيضا في التاج وعائد الصلة وابن الأحمر في نثير الجمان وفي فرائد نثير الجمان الورقة: ٥٢ وما بعدها. وهذا هو الطويجن وترجمته هنا مكررة وقد وردت في النفح برقم: ١١٦.

(٢) قلت: قد مر من قبل أنه توفي بتنبكتو سنة ٧٤٤.." (١)

"قال الصفدي: قلت: ليس هذا بنقد صحيح، والصواب مع أبي الطيب، لأنه قال " أزورهم وسواد الليل يشفع لي " فهذا محب يزور أحبابه في سواد الليل خوفا ممن يشي به، فإذا لاح الصبح أغرى به الوشاة، ودل عليه أهل النميمة، والصبح أول ما يغري به قبل النهار، وعادة الزائر المريب أن يزور ليلا، وينصرف عند انفجار الصبح خوفا من الرقباء، ولم تجر العادة أن الخائف يتلبث إلى أن يتوضح النهار، ويمتلئ الأفق نورا، فذكر الصبح هنا أول من ذكر النهار، والله أعلم، انتهى.

قلت: كان يختلج في صدري ضعف ما قال الصفدي، حتى وقفت على ما كتبه البدر البشتكي، **ومن خطه نقلت** ما صورته: هو ما انتقد عليه المعنى، إنما انتقد عليه مطابقة الليل بالصبح، فإن ذلك فاسد، انتهى، فحمدت الله على الموافقة، انتهى.

وقال في بدائع البدائه (١) : جلس المعتمد للشرب وذلك في وقت مطر أجرى كل وهدة نهرا، وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرا، وبين يديه جارية تسقيه وهي تقابل وجهها بنجم الكأس في راحة كالثريا، وتخجل الزهر بطيب العرف والريا، فاتفق أن لعب البرق بحسامه، وأجال سوطه المذهب يسوق به ركامه،

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٦٥٧/٢

فارتاعت لخطفته، وذعرت من خيفته، فقال المعتمد بديها:

روعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع

فاستدعى عبد الجليل بن وهبون المرسي، وأنشده البيت الأول مستجزيا، فقال عبد الجليل:

ولن ترى أعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع

---

(١) بدايع البدائه ١: ١٠٠ – ١٠١؛ وانظر ص: ٩٢ من هذا الجزء.." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٠٤ """"""""

الواحد منهم قد لاحظها وضحك في وجهها وضحكت في وجهه فأقول أقوم بهذا العمود فإنما هي ضربة له وضربة لها فأقتلهما وأستريح إلا أني على ما ترى رجل معي تأن شديد فأقول شرب الرجل فسر وضحك ولعله بعد يعرفها وتعرفه فضحكت إليه وضحك إليها قال فلما ذكر هذا الحديث طابت نفسي وأصغيت إلى حديثه فقلت ثم ماذا قال ثم إن الأمر يزيد حتى أراه قد دنا فسارها وسارته فتقوم علي القيامة وأقول ضحك إليها وضحكت إليه للمعرفة فما وضع السر ثم أهم بالعمود والتأني الذي في يقول لعله طالبها بصوت تغنيه فأمسك فلا يطول الأمر بينهما حتى أراه قد أدخل يده في ثوبها فقرصها وعبث بثديها فتداخلني الغيرة وأقول ما بعد هذا شيء وأهم بضربهما بالعمود لكن على ما ترى عندي تأن فأقول بعد لم يبلغ الأمر بهما إلى القتل وهي أوائل وسيكون لها أواخر فإن أتى بما يوجب القتل قتلتهما فاسترحت فأمسك فيطول الأمر حتى أرى الواحدة قد قامت وقام الرجل في أثرها فيدخلان ذلك البيت وبابه وثيق جدا فأسعى خلفهما بهذا العمود لأقتلهما البتة فيسبقاني فيغلقان الباب وأبقى أنا خارجه وأنا غيور كما قد علمت فأقول متى علمت حركتهما مت أو قتلت نفسي فلا يكون والله يا أخي لي إعتصام إلا بذلك الطبل المعلق فأتناوله وأضعه في عنقي فلا أزال أضرب أبدا حتى يخرجا قال فما قمت والله وأنا أرى أوفى منه قولا وفعلا .

جميلة الموصلية في حجها

قال صلاح الدين الصفدي في الجزء الخامس والثلاثين من التذكرة **ومن خطه نقلت**." (٢)

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢٦٢/٤

(٢) طيب المذاق من ثمرات الأوراق، ص/٤٠٤

" هذا ما لاح طلبه على قدر الزمان والأنفس تطلب على مقدار الإحسان فإن في استنهاض نيات الخدام بالإنعام ما يعود على الدولة منافعه وتنكأ الأعداء مواقعه وتبعث العزائم من موت منامها وتنفض عن البصائر غبار ظلامها والله تعالى ينجد إرادتنا في الخدمة بمضاعفة الاقتدار ومساعدة الأقدار إن شاء الله تعالى

الضرب الثاني ما كان يكتب لنواب السلطنة بالديار المصرية عند سفر السلطان عن الديار المصرية والعادة أن يكتب فيما يتعلق بمهمات الديار المصرية وأحوالها ومصالحها وما يترتب فيها وما يمشي على حكمه بمصر والقاهرة المحروستين وسائر أعمال الديار المصرية وما تبرز به المراسيم الشريفة في أمورها وقضاياها واستخراج أموالها وحمولها وعمل جسورها وحفائرها وما يتجدد في ذلك وما يجري هذا المجرى من سائر التعلقات وتصدر بذلك التذكرة

وهذه نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك الصالح علي ابن الملك المنصور قلاوون الصالحي لكافل السلطنة بالديار المصرية الامير زين الدين كتبغا عند سفر السلطان الملك المنصور إلى الشام واستقرار كتبغا المذكور نائبا عنه في سنة تسع وسبعين وستمائة من إنشاء محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري أحد كتاب الدرج يومئذ **ومن خطه نقلت** وهي ." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٠ """""""

لجامع هذا الكتاب

لعينيك فضل جزيل علي . . . وذاك لأني يا قاتلي

تعلمت من سحرها فعقدت . . . لسان الرقيب مع العاذل

في إخراج الحرف المضمر

أغن عناني لا أفيق لظلمه . . . ويطمعني في أن يفك عناء

إذا قال إني خاف غيالحيلة . . . يظن الضنا إن جاء زال شقاء

جلا حيث أضحى في حشاكل . . . شيق جلي خصال لاح ليس خفاء

يذود أناسا ما يصدهم صدا . . . يزيد ضناهم ما يرى ويشاء

وكل الورى تزهو بعارض خاله . . . لغرته ضوء الصباح إزاء

وفيه أيضا

---

(١) صبح الأعشى، ٩٦/١٣

أطاع الدور في الجد السني . . . صفاجد الفتى جد غني

بري من تحقق ظن عيب . . . شدي لا يصبر عن شدي

ووجه صفحة شفق جلاه . . . حثيث هز سجسجه غوي

لمنصور شدته خندريس . . . ملازمة لملك كسروي قوي لا يصبر عن ضعيف . . . كظيم غيظه عنف وطي

خليل ابن العلاني المقدسي **ومن خطه نقلته**

مذ عرفت الأنام أحمدت رائي . . . في انفرادي وطاب وقتي وحالي

واعتزلت الورى وهذا عجيب . . . أشعري يقول بالاعتزال

في القهوة

يقولون لي قهوة البن . . . هل تباح وتؤمن آفاتها

فقلت نعم هي مأمونة . . . ما الصعب الامضا فاتها

لبعضهم

قف واستمع ما قاله . . . ملك الهوى لجليسه

تكك الملاح يحلها . . . من حل عقدة كيسه

الصاحب بن عباد في من اسمه عباس وهو ألثغ

وشادن قلت له ما اسمه ؟ . . . فقال لي بالغنج عباث

فصرت من لثغته ألثغا . . . وقلت أين الطاث والكاث ؟

آخر في لثغ

رشاء من آل يافث . . . طرفه للسحر نافث." (١)

"ويحل حيث يرى السرور موليا ... عنه ومطلعا على الأضغان

وحلاوة النعم الجسام وضجة ال ... نايات تبهر ضجة العيدان

وجلالة الخمار يخرج رائعا ... في مسحة من ظلمة الدكان

وبطانه حول الدنان لتتقي ... من سورة الصهباء بالأقران

وبروزها مثل الشعاع تميس في ... حلل من الياقوت والمرجان

---

(١) الكشكول ـ موافق للمطبوع، ١/٤٠

صفراء ما مزجت فإن باشرتها ... صرفا أتتك شقائق النعمان

تهوى النكاح وتختشي من بأسه ... فتظل ترعد رعدة السكران

فإذا أراق الفحل فيها ماءه ... جعلت تكب على لسان الزاني

مبسوطة السلطان إلا أنها ... كسرى قباذ ولا أنوشروان

ولها الشجاعة لا ابن كلثوم يسا ... ميها ولا شهل فتى زمان

حتى تتيه ولا تزال بتيهها ... تفضي مراتبها إلى النقصان

وترومها الخلعاء من متطايب ... فكه ومن متمسخر صفعان

وتزيد في حد الخلاعة أو ترى ... في رتبة الصبيان والنسوان

وبحلمها وبجهلها قسما أرى ... عندي له فضلا على الأيمان

ما حل قلبي غير حبك فاعلمي ... يا هند علما واضح البرهان

ولنظرة مني إليك على الذي ... ألقاه من صد ومن هجران

أشهى إلي من الشفاء إلى أخي ... مرض ومن ماء إلى عطشان

وله أيضا بخطه:

لقد ضم قلبي شوق إلي ... ك لو ضمه حجر لانفرق

ولو مازج الماء في الزمهري ... ر من حره لالتظى واحترق

وله بخطه أيضا:

قالا نراك ولم تغب عن داره ... يومين قد أوهى قواك فراقه

قلت اعذرا في الوجد دفت لبينه ... كأسا يفت مع المحب مذاقه

فارقته وتركت قلبي عنده ... يا صاحبي فكيف لا أشتاقه

وله من مدح قصيدة **من خطه نقلته**:

تغايرت فيك للعلياء وائتلفت ... ضرائر وتلاقت فيه أضداد

حام مبيح مفيد متلف مقر ... حلو عفو سريع الحل سداد

وبخطه من الخمريات له أيضا، من قصيدة طويلة:

ما شاقني حاتم ولا صرد ... ولا شجاني ربع به وتد

لولا نويت الوقوف في عرص ال ... دار عليها السراب يطرد

والعيس في البيد لا أكلفها ... تعنق بي راكبا ولا تخد

لا أمتطي في الفلا الجديل ولا ... تنقل رحل عيرانة أجد

لم تبك عيني دار بكاظمة ... ولا استباني العلياء والسند

ما لي وللمهمه القفار وقد ... جمع لذات عيشنا البلد

أصبح بين الصحاب منتشيا ... من خمرة كالشعاع تتقد

قد عبقت في دنانها ومضى ... لها وما فض ختمها أبد

روى لنا القس حين ناظرنا ... فيها وثار الجدال واللدد

أن أبا جده وكان بها ... يضن عن مثلنا إذا رقدوا

أفضى إلى ابن ابنه بأن لها ... في الدن مذ كان بيضة لبد

فحين أبدى لنا سرائرها ... حلت لنا من نقودنا العقد

وقام يمشي محدودبا وعلى ... عصاه بين الدنان يعتمد

ثم توخى بمنزل معه ... فؤاد دن لروحه زبد." (١)

" ومنه قوله

(يا حبذا يومي بوادي جلق ... وفرحتي مع الغزال الحالي)

(من أول الجبهة قد قبلته ... مرتشفا لاخر الخلخال) ومنه قوله

(اها لحاذق ذهن ... يقول في الحب من لي)

(قال العذار لحذقي ... ما أنت من خل بقلي) ومنه قوله مع التضمين للمثل

(في الناس من يشتاق للمرد ولا ... يزال في هجر وشوق يبطنه)

(واخر شاخوا وما يتركهم ... ذا يشتهي التين وذا يقطنه) ومنه قوله

(يا من يقول البدر أو شمس الضحى ... كمعدني لاكيد للقمرين)

(أبوجه ذاك ووجه تلك تقيسه ... قسما لقد أخطأت من وجهين) ومنه قوله

(نسبوه حسنا للهلال وعينه ... للظبي تنسب لا رميت ببينه)

(فإذا بدا فإلى هلال أصله ... وإذا رنا فهو الغزال بعينه) ومثله **ومن خطه نقلت**

(يرنوا ويشرق حسنه ... في ناظري ولهانه)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ٢٨٧/١

(فهو الغزالة والغزال ... بعينه وعيانه) ." (١)

"من كتب اللغة، فإذا وقف على أمهات كتب هذا العلم، التى استوعب كل كتاب منها اللغة، أو معظمها، فرأى أن هذا الحرف قد فات أولئك الأعيان، ثم سمع قول كعب بن زهير:

والعفو عند رسول الله مأمول (رحمه الله١)

سلم لكعب، وأذعن له، صاغرا قميئا. فكيف يقول من لم يتولج سمعه عشرة أسطر من هذه الكتب التى ذكرتها: لم أسمع أمل، ولا أسلم أن يقال: مأمول (رحمه الله٢)؟

وأما قوله: إنه لا يجوز يأمل ولا مأمول، إلا أن يسمعنى الثقة أمل، فقول من لم يعلم بأنهم قالوا: فقير، ولم يقولوا فى ماضيه: فقر (رحمه الله٣)، ولم يأت فعله إلا بالزيادة، أفتراه ينكر أن يقال: فقير؛ لأن الثقة لم يسمعه فقر؟ ولعله يجحد أن يكونوا قد نطقوا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) تقدم قريبا.

(رحمه الله٢) جاء هنا فى حاشية الأصل كلام ضاع أوله: «وكانا يكبران عن منزلة أبى نزار كبر الأسد عن الثعلب، وكان أبو منصور [يعنى الجواليقى] رحمه الله أخص الرجلين باللغة. وقد جاء «أمل» خفيفا ماضيا فى شعر ذى الرمة، كما طلب، وهو قوله [ديوانه ص ١٣٣٨]: إذا الصيف أجلى عن تشاء من النوى أملنا اجتماع الحى فى صيف قابل ذكر هذا البيت أبو حنيفة الدينورى، فى كتابه فى الأنواء. . . وذكره ابن جنى فى كتابه الخاطريات [لم أجده فى المطبوع منه] وهو فى ديوان ذى الرمة مشهور، ولا غرو أن لا يحضر الشاهد للإنسان وقت تطلبه. وقد أفرد ابن جنى فى الخصائص بابا لما يقاس على كلام العرب أنه من كلامها [الخصائص ١/ ٣٥٧] وأوجب ذلك، وأخبر عن أبى على وأبى عثمان المازنى بما يضيق هذا الموضع من إثبات ذلك وتحقيقه. كتبه أبو اليمن الكندى، **ومن خطه نقلت**. . . وبعد ذلك كلام مقطع فى وصف أبى نزار وذمه وذكر مساوئه. هذا وقد حكى البغدادى شيئا من حاشية أبى اليمن الكندى هذه، فى الخزانة ٩/ ١٥٠، وذكر أنها كتبت على هامش الأمالى.

(رحمه الله٣) تعقب ابن هشام ابن الشجرى فى ذلك فقال: «وقول ابن الشجرى إنه لم يسمع فقر، اعتمد فيه على كلام سيبويه والأكثرين، وذكر ابن مالك أن جماعة من أئمة اللغة نقلوا مجىء فقر وفقر، بالضم والكسر، وأن قولهم فى التعجب: ما أفقره، مبنى على ذلك، وليس بشاذ كما زعموا». ثم أخذ على الجواليقى

---

(١) خزانة الأدب، ٢/١٤٠

وابن الشجرى أنهما لم يستدلا على مجيء «أمل» بالبيتين المذكورين فى هذه القصيدة. يعنى قصيدة بانت سعاد. والبيتان هما: -." (١)

"ومائة، وقال ابو سعيد بن يونس: توفى بفسطاط مصر فجاءة بالمعافر في قصر عمار بن يونس بن ابى سعيد سنة اربع وأربعين ومائة [١] وأبو محمد عبد الرحمن بن هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، حدث، وتوفى في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين [١] [٢]

[١- ١] ثبت في ك فقط

[٢] راجع الإكمال بتعليقه ١/ ١٢٦- ١٣٠. ويستدرك (١٧٣- الإيواني) في التبصير بعد الأبوابى ما لفظه «و [الإيواني] بالكسر وياء وبعد الألف نون، نسبة الى الإيوان أظنه ايوان كسرى- مليح بن رقبة الإيواني، ذكره ابو سعد الماليني، وأما ابن ماكولا (؟) فذكر مليح بن رقبة فيمن ينسب الى اوانا، وقول ابى سعد أصوب» قال المعلمي لم يذكره ابن ماكولا وإنما ذكره ابن نقطة، راجع الإكمال بتعليقه ١/ ١٢١. و (١٧٤- الايوبى) ذكره ابن نقطة وضبطه بما هو معروف ثم قال «فهو أبو على الحسن بن زكريا بن محمد بن الحسن ابن زكريا بن زكويه الأيوبي من قرية باغ أيوب بأصبهان حدث عن ابى عبد الله ابن مندة الحافظ، حدث عنه ابو عدنان محمد بن احمد الأصبهاني. وأم الكرم بانويه بنت الحسن بن زكريا بن محمد بن الحسن الأيوبي حدثت عن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد القرشي سمع منها ابو طاهر السلفي بقريتها باغ أيوب. وأبو نصر جابر بن احمد بن محمد بن احمد بن على بن وهب الأيوبي الفاص حدث، قال يحيى بن مندة- **ومن خطه نقلت-** سمع من مشايخ أصبهان سمعت عنه أشياء قبيحة، لا يحل لمسلم ان يروى عنه شيئا من العلم مات في رمضان سنة اربع وستين وأربعمائة» قال المعلمي والأيوبيون الملك صلاح الدين وأهل بيته مشهورون. و (١٧٥- الأيونى) في التبصير بعد ذكر الأيوبي السابق ما لفظه «و [الأيونى] بالنون بدل الموحدة سهل ابن الحسن (زاد في القبس: بن محمد) الأيونى روى عن عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، وهو منسوب الى قرية من قرى الري ذكره ابن نقطة» قال المعلمي الذي ذكره ابو سعد الماليني كما في القبس، وليس في كتاب ابن نقطة.." (٢)

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٣٧١

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١/٤١١

"٤٨٥- البزنانى

بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاى وبعدها النون المفتوحة وفي آخرها نون اخرى، هذه النسبة الى بزنان، قال ابن ماكولا: فلان من محلة بزنان. قلت: وهي قرية بمرو قريبة من البلد حتى صارت محلة منها خربت الساعة، والمشهور بالنسبة اليها [١] جماعة منهم احمد ابن بندون [٢] بن سليمان البزنانى، روى الحديث فأحسن الا ان الأدب كان غالبا عليه، يروى عن الأصمعي وأبى معاذ النحوي وأبو محمد عبد العزيز ابن محمد بن احمد البزنانى، كتب الكثير عن ابى العباس احمد بن سعيد المعداني وغيره، وكان حسن الخط ومحمد بن أيوب بن سليمان البزنانى، روى عن على بن يحيى، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي، هكذا ذكره ابو زرعة السنجى [٣] . [٤]

---

[١] سقط من م وس

[٢] هكذا في ك ومعجم البلدان واللباب المطبوعة وأجود المخطوطتين وشكل فيها بفتح فسكون فضم، والاسم مشتبه في الأخرى وفي م وس، ووقع في القبس «مندون» كذا

[٣] في م وس «المسيحي» وهكذا في عدة مواضع في رسم (السنجى) وغيره

[٤] (٢٦٦- البزندى) في تاريخ ابن الفرضي رقم ٥٧٠ «سلمة بن خالد التنوخي من أهل إلبيرة يكنى ابا الفضل كان ينزل قرية بزند، سمع من عبيد الله بن يحيي ومحمد بن فطيس، حدث، وكان رجلا صالحا، وله بالبيرة عقب» وقد فاتنى ان اثبت هذا الرسم في التعليق على الإكمال. (٢٦٧- البزنرى) في استدراك ابن نقطة «وأما ... (البزنرى) بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الزاى وفتح النون وكسر الراء فهو أبو الحسن هانئ بن عبد الرحمن بن هانئ الغرناطي، قال الحافظ ابو طاهر السلفي- **ومن خطه نقلت-** قدم علينا مصر حاجا سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع على كثيرا وعلقت عنه شيئا يسيرا وكان قد سمع-." (١)

"باب الجيم والياء [١]

١٠٢٥- الجياسرى

بكسر الجيم وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢/٢١٢

[()] النابى بن نضلة بن جندل بن مرة الجلانى العنزي كان شريفا» ونحوه في التوضيح وزاد بعد مرة «بن غنم بن..... بن جلان» موضع النقاط مشتبه في النسخة وهو اسمان فيما يظهر. قال في التوضيح «وفي غنى جلان بن غنم بن غنى بن أعصر» زاد في القبس «بن سعد بن قيس عيلان، منهم مرداس بن خويلد» وهو كما في جمهرة بن حزم ص ٢٣٦ «مرداس بن خويلد بن واقد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة ابن سعد بن عوف بن كعب بن مالك بن جلان» وقع في نسخة الجمهرة (حلان) بالحاء المهملة في مواضع، وفي الطبعة الثانية ص ٢٤٧- ٢٤٨ «جلان» بالجيم لكن شكله المحقق بفتحها وهو شكله في الاشتقاق ص ٣٢٣ بكسرها.

[١] (٥٧٣- الجياب) قال ابن نقطة بعد ذكر (الجباب) بالفتح وتشديد الموحدة «وأما الجياب بالياء المشددة المعجمة من تحتها باثنتين والباقي مثله فهو حمزة بن الحسين بن عبد الله [بن] محمد الجياب، مصرى من أهل الأدب والفضل، قرأ على أبى الحسين المهلبي، نقلته من خط أبى طاهر السلفي» وفي التبصير بعد ذكر حمزة هذا ما لفظه «قلت ومثله أبو الحسن على بن الجياب، روى عن أبى جعفر بن الزبير وعنه ابن مرزوق وضبطه **ومن خطه نقلت»** .

(٥٧٤- الجيار) بالراء بدل الموحدة، ذكره المشتبه وقال «عبد الرحمن بن محمد السبينى الجيار عن سلطان بن إبراهيم المقدسي، مات سنة ٥٨١» وفي التوضيح «ومحمد بن يوسف بن مفرج أبو عبد الله ابن الجيار البناني، أخذ القراءات عن أبى الأصبغ بن المرابط وغيره، أخذ عنه أبو الربيع بن سالم، مات في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين. وأبو جعفر أحمد بن عبد المجيد بن سالم الحجري ابن الجيار المقرئ، أخذ عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيي ابن سيد الناس الحافظ» .." (١)

"ولو مازج الماء في الزمهري ... ر من حره لالتظى واحترق

وله بخطه أيضا:

قالا نراك ولم تغب عن داره ... يومين قد أوهى قواك فراقه

قلت اعذرا في الوجد دفت لبينه ... كأسا يفت مع المحب مذاقه

فارقته وتركت قلبي عنده ... يا صاحبي فكيف لا أشتاقه

وله من مدح قصيدة **من خطه نقلته**:

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٤٩/٣

تغايرت فيك للعلياء وائتلفت ... ضرائر وتلاقت فيه أضداد

حام مبيح مفيد متلف مقر ... حلو عفو سريع الحل سداد

وبخطه من الخمريات له أيضا، من قصيدة طويلة:

ما شاقني حاتم ولا صرد ... ولا شجاني ربع به وتد." (١)

"قسمين: برا وبحرا، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام، يسمى كل قسم منها بلغة الفرس كشخر، وقد استعارت العرب من السريانيين للكشخر اسما، وهو الإقليم، والإقليم اسم للرستاق، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كاف شاف إن شاء الله تعالى.

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة:

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجمهور الأمة، وهو جار على ألسنة الناس دائما، وهو أن يسموا كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى إقليما، نحو الصين، وخراسان، والعراق، والشام، ومصر، وإفريقية، ونحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تحصى.

الاصطلاح الثاني: لأهل الأندلس خاصة، فإنهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليما، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم، وهذا قريب مما قدمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني، فإذا قال الأندلسي: أنا من إقليم كذا، فإنما يعني بلدة، أو رستاقا بعينه.

الاصطلاح الثالث: للفرس قديما، وأكثر م‍ا يعتمد عليه الكتاب، قال أبو الريحان: قسم الفرس الممالك المطيفة بايرانشهر، في سبع كشورات، وخطوا حول كل مملكة دائرة، وسموها كشورا وكشخرا، اشتقاقهما على ما قيل من كشسته، وهو اسم الخط في لغتهم، ومعلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسة إلا إذا كانت سبعا تحيط ست منها بواحدة فقسموا إيرانشهر إلى كشورات ست، والمعمورة بأسرها إلى سبع، والأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت، صاحب ملتهم، من حال الأرض، وأنها مقسومة بسبعة أقسام، كهيئة ما ذكرنا، أوسطها هنيرة، وهو الذي نحن فيه، ويحيط بها ستة. قال أبو الريحان: وأما الحقيقة لم جعلوها سبعا، فما أجدني واجده بالطريق البرهاني، فإن الكافة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيارة، مستدلين عليه بأيام الأسبوع التي لا يختلف فيها، ولا في المبدإ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأمم. وصورة الكشورات الداخلة في كشخر هنيرة على ما نقلته من كتاب أبي الريحان وخط يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: وبهذه القسمة قال هرمس ما أسند إليه محمد بن ابراهيم

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٧١٧

الفزاري في زيجه، إذ كان هرمس من القدماء، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها، وإلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى. قال: وزاد الفزاري أن كل كشور سبعمائة فرسخ في مثلها. وقرأت في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدمنا وصفها، طول أرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان وعشرون فرسخا، والله أعلم.

الاصطلاح الرابع: وعليه اعتماد أهل الرياضة والحكمة والتنجيم، وهو عندهم يمتد طولا من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي نصوره بعد قال أبو الريحان: عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس **ومن خطه نقلته**: وأما من زاول صناعة التنجيم وكلف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر، لأنه لما نظر إلى الأولى ولم يجد لها نظاما تطرد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحر والبرد وسائر الكيفيات، أعرض عن تلك." (١)

"تياسة:

بزيادة الهاء: ماء لبني قشير عن أبي زياد الكلابي، قال: وإنما سميت التياسة من أجل جبل قريب منها اسمه تياس.

تيان:

آخره نون: ماء في ديار بني هوازن.

تيت:

بالفتح ثم السكون، وآخره تاء أخرى: اسم جبل قرب اليمامة، ويروى تيت بالياء المشددة قال ابن إسحاق: وخرج أبو سفيان في غزوة السويق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له تيت من المدينة على بريد أو نحوه وفي كتاب نصر: تيب، بالتحريك وآخره باء موحدة: جبل قريب من المدينة على سمت الشام، وقد يشدد وسطه للضرورة.

تيتد:

ثالثه مثل أوله مفتوح، ودال مهملة: اسم واد من أودية القبلية، وهو المعروف بأذينة، وفيه عرض فيه النخل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/ ٢٦

من صدقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم عن الزمخشري عن السيد علي العلوي.

تيدد:

بدالين أحسبها التي قبلها وقال نصر: تيدد أرض كانت لجذام فنزلها جهينة، بها نخل وماء، قال: وبخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر، وهما تصحيف، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال: يا برى تيدد لا أبر لك، قالوا: بنات فريجنة من نوع النخل، قال:

فريجنة اسم امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول:

هن بناتي، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها، لا يعلمونها، كانت بموضع قبل تيدد.

تيدة:

عوض الدال الأخيرة هاء: بلد قديم بمصر ببطن الريف قرب سخا.

تيراب:

بالراء، وآخره باء موحدة قال أبو يحيى زكرياء الساجي، **ومن خطه نقلته**: كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان، رضي الله عنه، يستأذنه في حفر نهر الأبلة، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه، فأذن له، فترك نهر أبي موسى، وهو الإجانة، على حاله واحتفر من دجلة إلى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة إلى التيراب فيض البصرة.

تيرانشاه:

بالكسر، وبعد الألف نون ساكنة، وشين معجمة: مدينة من نواحي شهرزور.

تيرب:

بالفتح قال الزمخشري وتلميذه العمراني:

تيرب بلد قديم من حجر اليمامة، ذكراه في باب التاء وأخاف أن يكون يترب، أوله ياء، فصحفاه.

تيركان:

بالكسر: من قرى مرو منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني، مات سنة ٢٠٥.

تيرمردان:

بليد بنواحي فارس بين نوبندجان وشيراز، وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصبة، لها ست قرى متصلة في واد، يتخللها أنهر كثيرة وشجر، وأسماء هذه الست: استكان، ومهركان، ورونجان وفيها خانقاه حسنة للصوفية، وهي أميز هذه القرى وأجلها وخيرها، وهي قصبة الجميع في القديم، وكوجان ومنها كان الظهير الفارسي، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد، كان فقيها مجودا وحكيما معروفا فيلسوفا، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة، وكان تاجرا ذا ثروة ظاهرة وجاه عريض في كل بلد يقدم عليه، وكان قد طوف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الخصوم، وكان في آخر أمره بمصر، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب الموصل استدعاه." (١)

"سمعه وضبط عليه السماع، وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم، ولما مضيت إليه لأسمع منه وجدت له بلاغا في كتاب الجامع الصحيح ووجدت سماعه في جميعه، فلما صرت إليه قال: قد سمعت الكثير، سمعني والدي، وكان والده محدثا، ولكن ما أحدثك أو أدري أيش مذهبك؟ قلت له: عن أي شيء تسألني من مذهبي؟ قال: ما تقول في معاوية؟ قلت: وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم! فقال: الآن أحدثك، وأخرج إلي كتبا لأبيه كلها وقال: انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان، ولم يكن في داخله شيء، فلا يقرؤه علي، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوبر، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال: مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم، روى عنه أبو الدحداح وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم، ومات في محرم سنة ٢٥٠ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيلي الجوبري، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبدة بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، روى عنه محمد بن سليمان ابن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٥/٢

يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة وجمح بن القاسم وعبد الله بن عدي الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥ قاله الحافظ أبو القاسم وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرز الأطروشي الأحمر، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفتي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وجماعة وافرة، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعلي بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان، وكان ثقة نبيلا مأمونا، مات في رمضان سنة ٣٨٢ عن أبي القاسم.

وجوبر أيضا: من قرى نيسابور ينسب إليها أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن إسحاق الجوبري، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن، قال أبو موسى المديني: أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحامي. وجوبر أيضا:

من سواد بغداد.

جوبرقان:

الراء ساكنة، وقاف، وألف، ونون:

ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مشكان.

جوبرة:

قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له جوبر وجوبرة وبالبصرة الجوبرة، وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال: وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجانة قال أبو يحيى الساجي **ومن خطه نقلت**: وأما الجوبرة فقد اختلفوا فيه، قال أبو عبيدة: إن جوبرة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهاء، وهي برة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر، وقيل: برة امرأة من ثقيف، وقيل: بل صيد فيه جوبرج فسمي بذلك، ولا أدري ما جوبرج.." (١)

"وهناك جيش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم، وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لمن ربع بذات الجى ... ش أمى دارسا خلقا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٧٧/٢

كلفت بهم، غداة غد، ... ومرت عيسهم فرقا
تنكر بعد ساكنه ... فأمسى أهله فرقا
علونا ظاهر البيدا ... ء، والمحزون من قلقا

الجيفان:
وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان، وهو جيفان عارض اليمامة: عدة مواضع يقال لها جائف، كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل.
الجيفة:
وهو الجيفة: موضع بين المدينة وتبوك، بنى النبي، صلى الله عليه وسلم، عنده مسجدا في مسيره إلى تبوك.

جيكان:
بالكاف: موضع بفارس.

جيلاباذ:
موضع بالري من جهة المشرق، فيه أبنية عجيبة وإيوانات وعقود شاهقة وبرك ومتنزهات طيبة، بناها مرداوا بن لاشك.

جيلان:
بالكسر: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، قال أبو المنذر هشام بن محمد: جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح، عليه السلام، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال، ينسب إليها جيلاني وجيلي، والعجم يقولون كيلان، وقد فرق قوم فقيل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي، وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه، منهم: أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي، روى عنه الأمير ابن ماكولا، وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي، درس الفقه على ابن البيضاوي وسمع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن ماكولا، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢.

جيلان:

بالفتح، قال محمد بن المعلى الأزدي في قول تميم بن أبي **ومن خطه نقلته**:

ثم احتملن أنيا بعد تضحية، ... مثل المخارف من جيلان أو هجر

طافت به العجم، حتى بد ناهضها ... عم، لقحن لقاحا غير منتشر

أني: تصغير إني واحد آناء الليل، قال: وجيلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم، قال امرؤ القيس:

أطافت به جيلان عند قطافه، ... وردت عليه الماء حتى تحيرا

قال: ويدلك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم، وقال المرقش الأصغر:

وما قهوة صهباء، كالمسك ريحها، ... تعل على الناجود طورا وتقدح

ثوت في سواء الدن، عشرين حجة، ... يطان عليها قرمد وتروح." (١)

"دربند:

هو باب الأبواب، وقد ذكر، ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدربندي، وكان قديما يكنى بأبي قتادة، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في جمعه وأكثر غاية الإكثار، وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة يصرح بذكره ومرة يدلس ويقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غنجار، ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثرا رحالا، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو سعد، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ غنجار ومن في طبقته في سائر البلاد، قال أبو سعد: وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، قال أبو سعد: وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي في شهر رمضان سنة ٤٥٦.

درببقان:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الباء الموحدة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وقاف، وآخره نون: من قرى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠١/٢

مرو على خمسة فراسخ منها، ينسب إليها حريب الدريبقاني، سمع أبا غانم يونس ابن نافع المروزي، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني، مات قبل الثلاثمائة.

درتا:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق: موضع قرب مدينة السلام بغداد مما يلي قطربل، وهناك دير للنصارى نذكره في الديرة إن شاء الله تعالى، قال الشاعر:

ألا هل إلى أكناف درتا وسكره، ... بحانة درتا، من سبيل لنازح؟

وهل يلهيني، بالمعرج، فتية ... نشاوى على عجم المثاني الفصائح

فأهتك من ستر الضمير كعادتي، ... وأمزج كأسي بالدموع السوافح

وهل أشرفن بالجوسق الفرد ناظرا ... إلى الأفق، هل ذر الشروق لصابح؟

وقال آخر:

يا سقى الله منزلا بين درتا ... وأوانا، وبين تلك المروج

قد عزمنا على الخروج إليه، ... إن ترك الخروج عين الخروج

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى الجانب الغربي فقال: من موضع بيعة درتا التي هي أوله وأعلاه، نقلته من خطه بالتاء، وقول عميرة ابن طارق:

رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا ... كساة نشاوى بين درتا وبابل

قال الحازمي: وجدته في أكثر النسخ بالنون، والله أعلم، وقال هلال بن المحسن، **ومن خطه نقلته** وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه، قال: ومن نواحي الكوفة ناحية درتا، وكان فيها من الناس الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف الجربان العظيمة، وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا شجرة ثابتة ولا زرع ولا ضرع ولا أهل أكثر من عدد قليل من المكارية، وينسب إليها أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدرتائي، وبعض المحدثين يقول الدردائي، كان رئيسا متمولا، سمع أبا القاسم بن البسري البندار وغيره، روى عنه ١ ٢٩- ٢ معجم البلدان دار صادر." (١)

"صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازيا وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأعطوا ثلاثين درهما غير ما يطلق لهم من زروعهم ويرعى لهم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٤٩

سنباط:

كذا تقولها العوام، ويقال لها أيضا سنبوطية وسنموطية: بليد حسن في جزيرة قوسنيا من نواحي مصر، والله أعلم.

سنبلان:

بلفظ تثنية سنبل الزرع: محلة بأصبهان، منها أحمد بن يحيى أبو بكر السنبلاني الأصبهاني، قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرحمن هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني، روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان.

سنبان:

بالتحريك: بلد من نواحي ذمار باليمن.

سنبل وسنبلان:

من بلاد الروم، وقد ذكر آنفا.

سنبلة:

بلفظ سنبلة الزرع: بئر حفرها بنو جمح بمكة، وفيها قال قائلهم:

نحن حفرنا للحجيج سنبله

ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني، وما أراه إلا سهوا من العمراني، وقال نصر: سنبلة. بالضم، بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو جمح السنبلة، وهي بئر خلف بن وهب، قال بعضهم:

نحن حفرنا للحجيج سنبله ... صوب سحاب، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثق **ومن خطه نقلت**.

سنبوس:

بوزن طرسوس وقربوس: موضع في بلاد الروم قرب سمندو، له ذكر في أخبار سيف الدولة.

سنبو:

بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة، وواو ساكنة: قرية بالصعيد على غربي النيل تعمل فيها الأكسية والكنابيش الفائقة التي لا يعلوها شيء.

سنبيل:

كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس، وكانت مضمومة إلى فارس أيام محمد بن واصل إلى آخر أيام السجزية ثم حولت إلى خوزستان.

سنترية:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة، وراء مكسورة، وياء النسبة:

بلدة في غربي الفيوم دون فزان السودان، وهي آخر أعمال مصر، وتعد من نواحي واح الثالثة وهي قصبة واح الثالثة، وقد نسب إليها بعض أهل العلم، وقال البكري: من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء، وسنترية هذه:

كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلهم بربر لا عرب فيهم، وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات، ومن سنترية إلى بهنسا الواحات عشر مراحل، وهي غير بهنسا الصعيد.

سنجاباذ:

بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم جيم، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال: قرية من همذان، ويقولون: إنها قديمة كانت داخلة في جملة مدينة همذان، وإن بها كان صف الصيارف، ووجدت في تاريخ شيرويه بخط بعض المحدثين في عدة مواضيع سبجاباذ، بفتح السين وبعدها باء، وتلك كان بها صف الصيارف، وهي اليوم على فرسخين من البلد، ونسب إليها بعض، منهم: محمد ابن أبي القاسم بن محمد الخطيب بسنجاباذ، روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان، وكان شيخا حسن السيرة، وعمر بن حمرس بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي، روى عن ابن مأمون، سمع منه." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٦١/٣

"هنن:
بنونين الأولى مشددة مكسورة: قرية من نواحي اليمن.

هنكام:
بالفتح: اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش.

هنيدة:
تصغير هند، والهنيدة المائة من الإبل:
وهو حصن بناه سليمان، عليه السلام.

الهنيما:
موضع، كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلبي في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهييما، بياءين.

الهني والمري:
معناهما معلوم: نهران بإزاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها، قال ذلك البلاذري، وقال جرير يمدح هشاما:
أوتيت من جذب الفرات جواريا، ... منها الهني وسايح في قرقرى
وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه، وفيهما يقول الصنوبري:
بين الهني إلى المر ... ي إلى بساتين النقار
فالدير ذي التل المكل ... ل بالشقائق والبهار
وقال الصنوبري أيضا يذكره ويذكر دير زكى:
من حاكم بين الزمان وبيني ... ما زال حتى راضني بالبين
وأنا وربعي اللذين تأبدا ... لا عجت بينهما على ربعين
ما لي نأيت عن الهني وكنت لا ... أسطيع أنأى عنه طرفة عين؟
يا دير زكى كنت أحسن مألف ... مر الزمان به على الفين

وبنفسي البرج الذي انكشفت لنا ... جنباته عن عسجد ولجين

لو حمل الثقلان ما حملت من ... شوق لأثقل حمله الثقلين

هني:

كأنه تصغير هنئ: موضع دون معدن النفط، قال ابن مقبل:

يسوفان من قاع الهني كرامة ... أدام بها شهر الخريف وسيلا

هنين:

ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب، منها كان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة.

باب الهاء والواو وما يليهما

الهوابج:

بالجيم: بأرض اليمامة فيها روض، عن الحفصي.

الهواريون:

قال الحسن بن رشيق القيرواني **ومن خطه نقلته**: ميمون بن عبد الله الهواري وليس بهواري على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهواريين فنسب إليها وإلا فهو من مسالمة تونس، وكان متشيعا شديد الصلف، ذكره في الأنموذج.

الهوافي:

موضع بأرض السواد، ذكره عاصم بن عمرو التميمي وكان فارسا مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال:

قتلناهم ما بين مرج مسلح ... وبين الهوافي من طريق البذارق

هوب:

بالباء، قال اللغويون: الهوب الرجل الكثير الكلام، وهوب دابر: اسم أرض غلبت عليها." (١)

"مذ قلت للمنثور إن الورد قد ... وافى على الأزهار وهو أمير

بسمت ثغور الأقحوان مسرة ... بقدومه وتلون المنثور

ومنهم:

٤٦- الأمير السليماني «١٣»

رجل من أبناء الأمراء، وبطل تجلى بأبناء الأسود بلا مراء، كان من أضرى الضراغم، وأعز الفوارس. إذا أنف شم الرغام أنف الراغم، ثم خلع تلك الملابس، وولع بما كان له أفخر لابس. واجتنب الأمراء وصحب الفقراء، ولبس رداء التصوف، وترك رياء التصرف، وترك دويرة أبي القاسم الشميساطي بباب الجامع الأموي. وأصبح عن الناس بمعزل، وقال ما مثل الدويرة منزل. وخمدت منه تلك السطا الفاتكة، ولم يجنح مع دويرة الشميساطي أن يقول: يا دار عاتكة.

وكان من صاغة الشعر، وباعة القصائد بأغلى سعر. ومما اختار لنفسه، **ومن خطه نقلت**، ومن ظبائه السوانح عقلت، قوله: [البسيط]

لو عاين اللائم اللاحي محاسنه ... لما خلا قلبه من حبه أبدا

شمس سنا، غصنا قدا نقا كفلا ... سهما لحاظ ا طلا ريقا طلا جيدا

يزيد قلبي لهيبا في محبته ... إذا ترشفت من ذاك اللمى بردا

وقوله: [الكامل]

ولقد سريت على أغر كأنه ... لهب الهشيم أصاب ريح الشمال

وله إذا ضاق الفضاء وحطمت ... سمر القنى، وعلت سماء القسطل

دوران زوبعة وخفة شمأل ... وصدام جلمود وعطفة جدول." (٢)

"المنكر، وهو المضاعف حسنه إن كرر. ثم قدمت حلب فأتاني، وعرض علي من شعره كل غض القطاف، وردي العطاف، لا يشكك فيه الممتري (٢٩٤) ، ولا يرتاب قبل جفاف الندى عن الورق أنه الورد الطري، فاجتنيت به الورد من غصنيه، واجتلبت الورد لكنه مما لا يعده مرتبط الجياد في حصنيه،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤١٩/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٣٢/١٦

واجتبيت الورد إلا أنه الأسد المتعقع زئير لسنه، واجتليت الورد إلا أنه العنبر الورد في يد مختزنه، وكدت أستخرج منه ماء الورد إلا أنه قد أعرق، وتكلل منه بالجوهر مثل لؤلؤ الطل المفرق، وقلت بوركت من وردي يعير ثغور العذارى عقوده المجوهرة، وورد منسوب في نصيب نصيبين لا قطعت أيدي الحوادث من أنسابه شجرة، وظللت أنشدها ويجتهد الحسود فلا يقدر يجحدها، وطفقت أقلب جنيه الوردي، وأقبل شفاه ورده، والساقي يتوهم فيقول تارة: دع قدحي. وتارة يقول:

خل خدي، وأجتني باكورته من فرعه المنتمي إلى علي، وأنشر نشره ورياحه تضر حاسده الجعلي. ولو عاصره ابن قلاقس وعقل، لقال: دعني أتستر بورقي، وأختبيء من الأرض في نفقي، وأسرق من وشيه الوردي خضرة سرقي. ولما أدعى– وقال الحق– بنفسج صبحي، ووردة شفقي، ولو جاء بكيرا في أول الأوان لما وسم الأبيوردي في اسمه بالزيادة، ولا كان إلا عبده أبو عبادة، ولكان صنو الصنوبري لا بل أبان عجزه على التحقيق، وقصوره في وصف الروض الأنيق، وعرفه– وقد ضيع عمره في وصف الروض وشقيقه– بأن ساعة من الورد بعمر الشقيق.

وهو ممن ضرب إلى الفقه بعرق، وظهر له في النحو حذق. وولي القضاء وهو له مستحق. ومن شعره الذي يقر له الكلام الحر بالبرق، وتسأله القرائح المماتنة الرفق، ما أثبته له الفاضل أبو الصفاء خليل الصفدي. **ومن خطه نقلت**، وفي أثنائه أبيات لأبي الصفاء ذكرها، واعترض بمثل أثناء الوشاح المفصل دررها، كان قد أنشدها لقاضينا الوردي، فأخذ معناها قسرا، وركبها في صورة أخرى، إلا أنه استزار منها حلم الطيف، وأكرم ملقيها لما أتته من حلب إلى دمشق، وقال يا كرام الورد ضيف، ومما ذكر للوردي قوله المستدعي يحث كؤوس المدام، وكيف (٢٩٥) لا، وهي أيام الورد في غبوق الغمام. فمنه قوله: «١» [الكامل]

أتظنني أصغي إلى اللوام ... في حب من ذلي بها إكرامي

فبقدها وبخدها وبثغرها ... غصن وتفاح وحب غمام

لما تبدت بين أتراب ومن ... سحب البراقع لاح بدر تمام «٢»

ناديت يا قلبي ويا طرفي معا ... أنا قد وقعت ففارقا بسلام «٣»." (١)

"فتولاها قاضي القضاة واقام تاج الدين المذكور على حاله في الطلب والعمل لا يمل من ذلك إلى أن مات فجأة يوم الاحد آخر النهار ثالث عشر جمادي الاخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة رحمهما الله تعالى

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤١٣/١٦

٦٠ – محمد بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن جنكزخان المغلي السلطان القان

غياث الدين خد بندا كذا يقول العوام وانما خداي بندا معناه عبد الله كان صاحب العراق واذربيجان وخراسان ملك بعد أخيه غازان وكانت دولته ثلاثة عشر سنة وكان شابا مليحا لكنه كان اعور جوادا لعابا محبا للعمارة أنشأ مدينة جديدة باذربيجان وهي مدينة سلطانية حاصر الرحبة سنة اثنتي عشر وسبعماية واخذها بالامان في شهر رمضان وعفا عن اهلها ولم يسفك فيها دما وبات بها ليلة الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فما اصبح وترك لأهل الرحبة اشياء كثيرة من اثقال المناجيق وغيرها وكان معه يومئذ قرا سنقر والافوم وسليمان بن مهنا وكان اهلها قد حلفوا لخزابندا فلما ارتحل عنها واستقر الأمر التمس قاضيها ونائبها والطائفة حلفت له عزلهم من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لمكان الدين لخزابندا فعزلهم وكان سنيا فما زالت به الامامية إلى أن رفضوه وغير شعار الخطبة واسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وصمم أهل باب الأزج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتنمر ورسم بإباحة ما لهم ودمائهم فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة داواه منها الرشيد بمسهل منظف فخارت قواه وتوفي في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة ودفن بسلطانية في تربته وهو في عمر الاربعين وفي رحيله عن رحبة مالك بن طوق قال علاء الدين الوداعي **ومن خطه نقلت**. " (١)

"يمينا بئاياته السافرة، وآياته السائرة ان الأحبار لفي حيرة بإفادته كالمحابر والمنابر، بإجادته، وان أوضح الملفوظات ما تلقاه فألقاه، وأصح المحفوظات، ما أحرزه فأبرزه ببصيرته يحتدي البصري، وبكفايته يقتدي الكوفي وبنكتته يستصحب الصاحب وعلى إنشائه يعتمد ابن العميد، وأما الآثار فعليه مدارها ولديه ينفق عندرها وبنذارها. لا جرم إن ذا التحصيل والرأي الأصيل، من طاف بسدة سيادته، وجنح لمعلم علمه فاستعدي الرشاد والسداد واستملي المتن والإسناد ليسعد جده بالحمل على الجادة، ويتحقق في كل صورة ومادة، بين الصبح لذي عينين، وما قلت إلا بالذي علمت سعد، لقد حضرت مجالس تدريسه التي هي منتدى الإعلام، ومنتهى جهد الأسماء الأعلام، وميدان فرسان الطروس والأقلام، وقلائد أعناق مدارس الإسلام. فكان كل من حضرها من علماء الأمصار يحلف انه ما سمع بمثلها من مثله في هذه الإعصار، وان الله أخلصه بخالصة ذكرى الدار، وجعله من أولي الأيدي والأبصار ولقد حل أول شهر رمضان معتكفا بالمسجد الأعظم لالتزام الأوراد والأذكار، والتسبيح والاستغفار، فما كان يبرز منه إلا للإفطار، وقضاء ما

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/٢٠٣

خف من الاوطار، ولقد شاهدته بطول الشهر المذكور وقد اختص به واحتل بمنزله من طلبة العلم وغيرهم ما ينيف على الأربعين رجلا سوى عائلته والجميع من عنده يأكلون وإليه ينضمون ويأوون، فسألت ذلك فقيل لي ذلك دأبه وعادته في رمضان كل سنة على تعاقب الدهور والأزمنة. وهذه نبذ من عظام فضائله، ولمع من حسان فعائله، فلنقف عندها، وهي تدل على ما بعدها، ثم نذكر بعض ما سمعت من لفظه ونقلت من خطه أو حفظت فمن ذلك كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى سمعت جميعه من لفضه بالمسجد الأقصى الشريف وحدثني به بسنده المكتتب بخطه في إجازته لي وقرأت بلفظه جميع كتاب الشفاء هذا، وسمعته بلفظ غيري على جماعة كثيرة من أهل الأندلس غرب العدوة وأثبت سندهم فيه في برنامج روايتي وسمعت عليه بعض كتاب مسلم بن الحجاج رضي الله عنه وجميع الجزء الذي صنفه في تقرير الوحدانية لله تعالى، يشتمل على تفسير قوله تعالى: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، الآية. وجميع بغية الملتمس في عوالي حديث مالك أبن أنس من تخريجه أيضا وهو ستة أجزاء خرجها من كتاب الموطأ، وقرأت وسمعت عليه غير ذلك مما هو مثبت بخطه كذلك وله شعر رائق ونثر فائق اسمعني من ذلك جملة وأنشدني. **ومن خطه نقلت** لشيخه الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره قس الفصاحة ملك البلاغة شهاب الدين أبن أبي الثناء محمود بن سليمان الحلبي كاتب السلطان بدمشق كل فريدة غيداء وحديقة غناء رائقة النظم والرصف فائقة الوسم والوصف مالكة القلب والطرف.

يقود عنان السمع حسن نشيدها ... فتزري بالـان الغريض ومعبد

وأنا أول من جلب شعر شهاب الدين هذا فادخله بلاد المغرب وقصيدته اللامية الحافلة التي استوفت كثيرا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي من القصائد العجيبة والقلائد الغريبة أولها.

هذا اللقاء وما شفيت غليلا ... كيف احتيالي ان عزمت رحيلا

يا دار من أهوى وحقك لم أجب ... داعي التفرق لو وجدت سبيلا

وعددها مائة بيت وواحد وثمانون بيتا، وقال لي شيخي صلاح الدين رضي الله عنه قرأت وسمعت ذلك مع مجموع شعره عليه وأجازنيه، فمما أنشدني له على طريقة مهيار وكتب بها إلى محيي الدين أبن عبد الطاهر رضي الله عنه.

شام على الابرق برقا باديا ... فأنشأت أجفانه الغواديا

وعاج بالركب وقد بدا له ... برق الثنايا وكفاه هاديا

وساق بي العيش قطار دمعه ... لما غدا له الزفير حاديا

ما لاح عن قرب مدى وإنما ... قربه الشوق فكان نائيا

يا برق حق ما، رأى أم شوقه ... أدنى له ما ليس منك داني ا

حن إلى ماء النقي ولم ينزل ... إليه والماء كثير صاديا

يا حبذا ماء العذيب منهلا ... وحبذا وادي الاثيل واديا

وحبذا من النسيم شمألا ... فيه ومسرى رقة يمانيا

وحبذا والورق في غصونه ... تدرس في أوراقها الاماليا

حيث ترى الادمع في رياضه ... مستبقات والنسيم وانيا." (١)

"واحد منهما صاحبه على هذه الصفة ورأيت في صدر الخلوة حوضا رخاما مضلعا وعليه مركب في صدره أنبوب من ذهب بفتح ويغلق بلولب يدار وفوقه أنبوب أخر مثله برسم الماء الحار وفوقه أنبوب آخر برسم الماء البارد والأنبوب الأول برسم الماء الفاتر وعن يمين الحوض ويساره عمودان صغيران منحوتان من البلور يوضع عليهما مباخر الند والعود ورأيتها خلوة شديدة الإضاءة مفرحة بديعة قد أنفق عليها أموال كثيرة وسألت الخادم عن هذه الحيطان المشرقة المضيئة من أي شيء صنعت فقال ما أعلم فما رأيت في عمري ولا سمعت بأحسن من هذه الخلوة ولا احسن من هذه الحمام مع أنني ما احسن أصفها كما رأيتها فإنه لم تتكرر رؤيتي لها ولا اتفق لي الظفر بصناعتها ومباشرتها وفي الذي ذكرت كفاية، انتهى كلام الحكيم بدر الدين حسن بن زفر الأربلى **ومن خطه نقلت** هذه الفوائد: وقال بعضهم فيه ملغزا:

ومنزل أقوام إذا ما تقابلوا ... تشابه فيه وغده ورئيسه

تنفس كربى إذ تنفس كربه ... ويعظم أنسى إذ يقل أنيسه

إذا ما أعرت الجو طرفا تكاثرت ... على من به أقماره وشموسه

وقال العفيف التلمساني:

مررنا بحمام كانا نحجه ... وقد عقدت منا المآزر نحرم

فلما حللنا منه صدرا كأنما ... غدت فيه نيران الصبابة تضرم

بكت منه أجفان الأنابيب بيننا ... كإنا له اللوم وهو المتيم

وقال محاسن الشواء الحلبي:

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي ص/٥٤

شدوا المآزر فوق كثبان النقا ... بأنامل حلوا بها عقد التقى
وتجردوا فرأيت بأن معاطف ... نشروا ذوائبهم عليه فأورقا
وبدوا فأطلع كل وجه منهم ... بدرا فأضحى كل قطر مشرقا
وتضوع الحمام مسكا عندما ... فرطوا من الاصداغ نظما معقبا
منم كل أهيف حل عقدة بنده ... وغدا بلحظ عيوننا متمنطقا
وقال جمال الدين يوسف الصوفى في مليح تركى دخل الحمام وبخ ماء ورد:
ولم أنسه لما تعرى ثيابه ... وجاء إلى حمامه يتخطر
ولما أفاض الماء فوق قوامه ... وفي وجهه نور مِن الحسن يظهر
أتانا هلالا تحته غصن فضة ... يلوح عليه لؤلؤ يتحدر
فقلت أظبى الترك قد فاح مسكه ... أم الورد من خديه يحمى فيقطر
دخل ابن بقى الحمام وفيه الطليطلى فقال له ابن بقى أجز:
حمامنا كزمان القيظ محترم ... وفيه للبرد برد غير ذي ضرر
فأجازه بقوله:
ضدان ينعم جسم المرء بينهما ... فالغصن ينعم بين الشمس والمطر
وقال ابن رشيق:
ولم أدخل الحمام ساعة بينهم ... طلاب نعيم قد رضيت يبوسى
ولكن لتجرى عبرتى مطمئنة ... فأبكى ولا يدرى بذاك جليسى
أخذه صدر الدين بن الوكيل فقال:
ولم أدخل الحمام من أجل لذة ... فكيف ونار الشوق بين جوانحى
ولكنني لم يكفنى فيض مقلتى ... دخلت لأبكى من جميع جوارحى
وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الورع الزاهد الثقة شمس الدين محمد بن سمنديار الذهبي مضمنا:
لم أبغ بالحمام طيب تنعم ... أفنى البكاء دموع عيني أجمعا
فبكيت فيه أسى بجسمى كله ... حتى كان لكل عرق مدمعا
وأنشدنى سيدي ومولاي القاضي صدر الدين بن الآدمى فسح الله في أجله:
إن حمامنا التي نحن فيها ... أي ماء بها وأية نار

قد نزلنا بها على ابن عين ... ورُوينا عنه صحيح البخارى
كتب الشيخ صلاح الدين الصفدي في حواشي المقامات عند ذكر ابن سكرة وذكر كافاته هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي من ولد علي بن المهدي قال دخلت يوما وخرجت وقد سرق مداسي فعدت إلى داري حافيا وأنا أقول:

إليك أذم حمام ابن موسى ... وإن فاق المناطيبا وحرا

تكاثرت اللصوص عليه حتى ... ليحفى من يطيف به ويعرى

ولم أفقد به ثوبا ولكن ... دخلت محمدا وخرجت بشرا

نادرة: اتفق أن اثنين سبحا في نهر فلما خرجا صفع أحدهما صاحبه فقال له بعض الحاضرين أين فلوس الحمام فقال أنزلتها في القرعة.

وقال النصير الحمامى:

لي منزل معروفه ... ينهل جودا كالسحب

أقبل ذا العذر به ... واكرم الجار الجنب

ووعده السراج الوراق وتأخر فقال:

وكدرت حمامي بغيبتك التي ... تكدر من لذتها صفو مشربي." (١)

"هذا ما لاح طلبه على قدر الزمان، والأنفس تطلب على مقدار الإحسان؛ فإن في استنهاض نيات الخدام بالإنعام ما يعود على الدولة منافعه، وتنكأ الأعداء مواقعه، وتبعث العزائم من موت منامها، وتنفض عن البصائر غبار ظلامها؛ والله تعالى ينجد إرادتنا في الخدمة بمضاعفة الاقتدار، ومساعدة الأقدار، إن شاء الله تعالى.

الضرب الثاني (ما كان يكتب لنواب السلطنة بالديار المصرية عند سفر السلطان عن الديار المصرية)

والعادة أن يكتب فيما يتعلق بمهمات الديار المصرية وأحوالها ومصالحها، وما يترتب فيها، وما يمشى على حكمه بمصر والقاهرة المحروستين، وسائر أعمال الديار المصرية، وما تبرز به المراسيم الشريفة في أمورها وقضاياها، واستخراج أموالها وحمولها، وعمل جسورها وحفائرها، وما يتجدد في ذلك، وما يجري هذا المجرى من سائر التعلقات، وتصدر بذلك التذكرة.

وهذه نسخة تذكرة سلطانية كتب بها عن السلطان الملك الصالح علي، ابن الملك المنصور قلاوون

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٤٣

الصالحي، لكافل السلطنة بالديار المصرية، الأمير زين الدين كتبغا، عند سفر السلطان الملك [المنصور] «

إلى الشام، واستقرار كتبغا المذكور نائبا عنه في سنة تسع [وسبعين] «٢» وستمائة، من إنشاء [محمد] «٣» بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري، أحد كتاب الدرج يومئذ **ومن خطه نقلت**؛ وهي:." (١)

"والله وأنا أرى أوفى منه قولا وفعلا.

قال صلاح الدين الصفدي في الجزء الخامس والثلاثين من التذكرة **ومن خطه نقلت** حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان أخت أبي ثعلب سنة ست وثمانين وثلثمائة فسقت أهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة في المواكب وعلى الجمال وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار لم تستصبح عندها وفيها إلا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين. وحج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي على رجليه بثلاثين ألفا وقال أعتقهم لله تعالى لعل الله أن يعتقني من النار.

وكان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الإله أحبه وأخ شاه.

عمر بن زر الهمداني لما قضى مناسكه أنسد ظهره إلى الكعبة الشريفة ثم قالت مودعا للبيت ما زلنا نحل لك عروة ونشد أخرى ونصعد أكمة ونهبط واديا وتخفضنا أرض وترفعنا أخرى حتى أتيناك غير محجوبين فليت شعري بم يكون منصرفنا أبذنب مغفور فأعظم بها من نعمة أم بعمل مردود فأعظم بها من مصيبة فيا من إليه خرجنا وإليه قصدنا وبحرمه." (٢)

"ومنه قوله:

يا حبذا يومي بوادي جلق ... وفرحتي مع الغزال الحالي

من أول الجبهة قد قبلته ... مرتشفا لآخر الخلخال٤

ومنه قوله:

آها لحاذق ذهن ... يقول في الحب من لي٢

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١٣/٩٦

(٢) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٢/٢٠٥

قال العذار لحذقي ... ما أنت من خل بقلي٣

ومنه قوله مع التضمين للمثل:

في الناس من يشتاق للمرد ولا ... يزال في هجر وشوق يبطنه٤

وآخر شاخوا وما يتركهم ... ذا يشتهي التين وذا يقطنه٥

ومنه قوله:

يا من يقول البدر أو شمس الضحى ... كمعدني لا كيد للقمرين

أبوجه ذاك ووجه تلك تقيسه ... قسما لقد أخطأت من وجهين

ومنه قوله:

نسبوه حسنا للهلال وعينه ... للظبي تنسب لا رميت ببينه٦

فإذا بدا فإلى هلال أصله ... وإذا رنا فهو الغزال بعينه

ومثله **ومن خطه نقلت:**

يرنوا ويشرق حسنه ... في ناظري ولهانه٧

فهو الغزالة والغزا ... ل بعينه وعيانه٨

---

١ ارتشف: شرب بملء فمه، وعلى مهل، الخلخال: ما تضعه المرأة من زينة في ساقها.

٢ الذهن: الذكي.

٣ الخل: عصير العنب المخلل. البقل: نبات معروف.

٤ المرد: جمع أمرد وهو من الشباب الذي لم ينبت شارباه بعد ولا شعر لحيته. أبطن: ستر.

٥ يقطن التين: يجعله كالقطن مكبوسا وملفوفا.

٦ البين: الفراق والهجر.

٧ اللهان واللهنة: ما يهدى للمسافرعند عودته أو ما يهديه هو عند عودته.

٨ العيان: الأثر المادي للجسم.." (١)

"ينفض المجابة، ولا علم له بما خلفها من الفيوم، فلما رأى سوادها رجع إلى عمرو، فأخبره بذلك. قال: ويقال بل بعث عمرو بن العاص، قيس بن الحارث إلى الصعيد، فسار حتى أتى القيس، فنزل بها، وبه

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١٤٠/٢

سميت القيس، فراث على عمرو خبره، فقال ربيعة بن حبيش:

كفيت، فركب فرسه، فأجاز عليه البحر، وكانت أنثى فأتاه بالخبر، ويقال: إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى إلى الفيوم وكان يقال لفرسه: الأعمى، والله أعلم.

وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر: ومنها كورة الفيوم، وهي ثلثمائة وستون قرية دبرت على عدد أيام السنة لا تنقص عن الري، فإن قصر النيل في سنة من السنين مار بلد مصر، كل يوم قرية، وليس في الدنيا ما بني بالوحي غير هذه الكورة، ولا بالدنيا بلد أنفس منه، ولا أخصب، ولا أكثر خيرا، ولا أغزر أنهارا، ولو قايسنا بأنهار الفيوم، أنهار البصرة ودمشق، لكان لنا بذلك الفضل، ولقد عد جماعة من أهل العقل والمعرفة مرافق الفيوم وخيرها، فإذا هي لا تحصى، فتركوا ذلك، وعدوا ما فيها من المباح مما ليس عليه ملك لأحد من مسلم، ولا معاهد يستعين به القوي والضعيف، فإذا هو فوق السبعين صنفا.

وقال ابن زولاق في كتاب الدلائل على أمراء مصر للكندي: وعقدت لكافور الإخشيدي، الفيوم في هذه السنة يعني سنة ست وخمسين وثلثمائة، ستمائة ألف دينار ونيفا وعشرين ألف دينار.

وقال القاضي الفاضل: في كتاب متجددات الحوادث، **ومن خطه نقلت**، أن الفيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار، وسبعمائة وثلاثة دنانير.

وقال البكري: والفيوم معروف هنالك يغل في كل يوم ألفي مثقال ذهبا.

مدينة النحريرية «١»

كانت أرضا مقطعة لعشرة من أجناد الحلقة من جملتهم، شمس الدين سنقر السعدي، فأخذ قطعة من أراضي زراعتها، وجعلها اصطبلا لدوابه وخيله، فشكاه شركاؤه إلى السلطان الملك المنصور قلاون، فسأله عن ذلك فقال: أريد أن أجعله جامعا تقام فيه الخطبة، فأذن له السلطان في ذلك فابتدأ عمارته في أخريات سنة ثلاث وثمانين وستمائة، حتى كمل في سنة خمس وثمانين، فعمل له السلطان منبرا، وأقيمت به الجمعة، واستمرت إلى يومنا هذا.

وأنشأ السعدي حوانيت حول الجامع، فلم تزل بيده حتى مات، وورثها ابناه:." (١)

"يتزايد طول الأبد، وقد رأى أمير المؤمنين وبالله توفيقه ما خرج به أمره إلى السيد الأجل الأفضل الذي نبه على هذا الأمر، وكشف غامضه، وأزال بحسن توصله تنافيه، وتناقضه أن يوعز إلى ديوان الإنشاء بكتب هذا السجل مضمنا ما رآه ودبره مودعا إنفاذ ما أحكمه، وقرره من نقل سنة تسع وتسعين وأربعمائة

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ١/٤٦٢

إلى سنة إحدى وخمسمائة، لتكون موافقة لها.

ويجري عليها ما لها، ويكون ما يستأدونه من إقطاعاتهم، ويستخرجونه من واجباتهم جاريا على نظام محروس، ونطاق محيط غير منحوس، وشاهدا بنصيب موفي غير منقوص، ويتضح ما أبهم إشكاله التعمية، ويزول الاستكراه في اختلاف التسمية، ويستمر الوفاق بين السنين الهلالية والخراجية إلى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وينسب مال الخراج والمقاسمات، وما يستغل، ويجبي من الإقطاعات مما كان جاريا على ذكر سنة تسع وتسعين وأربعمائة إلى سنة إحدى وخمسمائة، وتجري الإضافة إليها مجرى ما يرتفع من الهلالي فيها لتكون سنة إحدى من هذه مشتملة على ما يخصها من مالها، وعلى مال السنة الخراجية بما يشرح من انتقالها، وكذلك نقل سنة تسع وتسعين وأربعمائة الخراجية الثابتة بالتسمية إلى سنة إحدى وخمسمائة المشار إليها، ويكون مالها جاريا عليها، فليعتمد ذلك في الدواوين بالحضرة، وفي سائر أعمال الدولة قاصيها ودانيها، وفارسها وشاميها، وليتنبه كافة الكتاب والمستخدمين، وجميع العمال والمتصرفين إلى اقتفاء هذه السنن وأتباعه، وليحذروا الخروج عن أحكامه المقررة وأوضاعه، وليبادروا إلى امتثال المرسوم فيه، وليحذروا من تجاوزه وتعديه، ولينسخ في دواوين الأموال والجيوش المنصورة، وليخلد بعد ذلك في بيوت المال المعمورة، وكتب في محرم سنة إحدى وخمسمائة.

وقال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة **ومن خطه نقلت** مستهل المحرم نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية، والمطابقة بين اسمهما لموافقة الشهور العربية للشهور القبطية، وخلو سنة سبع من نوروز، فنقلت سنة خمس وستين وخمسمائة الخراجية إلى هذه السنة، وكان آخر نقل نقلته هذه السنة في الأيام الأفضلية، فإن سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا إلى سنة إحدى وخمسمائة الخراجية، وسبب هذا الانفراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على عدد الهلالية أحد عشر يوما، وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولخشي، وانسحب ذيل هذه الزيادة، وتداخل السنين بعضها في بعض إلى أن صار التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة فنقلت، وهو انتقال لا يتعدى التسمية، ولا يتجاوز اللفظ، ولا ينقص مالا لديوان، ولا لمقطع، وإنما يقصد به إزالة الإلباس، وحل الإشكال.

وقال القاضي أبو الحسين: ونسخة الكتاب الذي أنشأه القاضي الفاضل خرجت الأوامر الملكية الناصرية زاد الله في إعلائها بإبداع هذا المنشور إنا نؤثر من حسن النظر ما." (١)

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٢/٥٨

"وغيره بالمضارب، وفي مستهل ربيع الأول التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة، وكان يوم جمعة، فقتل من الفريقين جماعة وأسر جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين، ثم غدوا يوم الأحد للقتال وسار الحسن الأعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق، فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا، وقتل خلق كثير، ثم ولى الأعسم منهزما ولم يتبعه القائد جوهر ونهب سواد الأعسم بالجب، ووجدت صناديقه وكتبه، وانصرف في الليل على طريق القلزم، ونهب بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده. وهو مشغول بالقتال، وكان جميع ما جرى على القرمطي بتدبير جوهر وجوائز انفذها، ولو أراد أخذ الأعسم في انهزامه لأخذه، ولكن الليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحيلة والمكيدة، وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة، من جاء بالقرمطي أو برأسه فله ثلاثمائة ألف درهم، وخمسون خلعة، وخمسون سرجا محلى على دوابها، وثلاث جوائز، ومدح بعضهم القائد جوهرا بأبيات منها:

كأن طراز النصر فوق جبينه ... يلوح وأرواح الورى بيمينه

ولم يتفق على القرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة أقبح من هذه الكسرة، ومنها فارقهم من كان قد اجتمع إليهم من الكافورية والإخشيدية، فقبض جوهر على نحو الألف منهم وسجنهم مقيدين.

وقال ابن زولاق في كتاب سيرة الإمام المعز لدين الله، **ومن خطه نقلت**، وفي هذا الشهر يعني المحرم، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمغاير وما قابرها، فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم، ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة، وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة، فخرج الناس واستغاثوا بالمعز، فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس، وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها، وأمر لهم بمال يبنون به، وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد، وجعل لهم واليا وقاضيا، ثم سكن أكثرهم بالمدينة مخالطين لأهل مصر، ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها، وحظر ذلك عليهم، وكان مناديه ينادي كل عشية لا يبيتن أحد في المدينة من المغاربة.

وقال ياقوت: منية الأصبغ تنسب إلى الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم، وزعموا أنها القرية المعروفة بالخندق قريبا من شرقي القاهرة. وقال ابن عبد الظاهر: الخندق هو منية الأصبغ، وهو الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان. قال مؤلفه رحمه الله: وقد وهم ابن عبد الظاهر فجعل

أن الخندق احتفره العزيز بالله، وإنما احتفره جوهر كما تقدم، وأدركت الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة إليها ليتنزهوا بها في أيام النيل والربيع، ويسكنها طائفة كبيرة، وفيها بساتين عامرة بالنخيل." (١)

"العصر الأول، وإنه من المعجزات، فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة إلى الشام والعراق، وذلك أحسن ما كانت من حيث الدين والدنيا: أما الدين فلكثرة العلماء بها، وأما الدنيا فلعمارتها واتساع حال أهلها، قال: وذكر الأخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس، وبقيت ثمارها للعوافي «١» ، وخلت مدة، ثم تراجع الناس إليها.

وحكى البدر ابن فرحون في شرح الموطأ، **ومن خطه نقلت**، عن القاضي أيضا أنه قال: وقد حكى قوم كثيرون أنهم رأوا ما أنذر به النبي صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سواري مسجدها، انتهى.

وقال النووي: الظاهر المختار أن الترك للمدينة يكون آخر الزمان عند قيام الساعة، ويوضحه قصة الراعيين من مزينة، فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة، ولفظ مسلم واضح في ذلك؛ فإنه قال «ثم يحشر راعيان» ويؤيده كونها آخر قرى الإسلام خرابا.

قلت: ويؤيده رواية ابن شبة المتقدمة «ليدعنها مذللة أربعين عاما للعوافي» وهذا لم يقع اتفاقا، على أنه ورد ما يقتضي أن الترك للمدينة يكون متعددا، فلعل ما ذكره القاضي هو المرة الأولى، وبقي الترك الذي يكون آخر الزمان؛ لأن ابن شبة روى حديث «ليخرجن أهل المدينة من المدينة، ثم ليعودن إليها، ثم ليخرجن منها، ثم لا يعودون إليهما، وليدعنها وهي خير ما يكون مونعة «٢» » .

وروي أيضا عن عمر مرفوعا «يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون إلها فيعمرونها حتى تمتلئ وتبني، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدا» .

وروى ابن شبة عن أبي هريرة قال: «آخر من يحشر رجلان رجل من جهينة وآخر من مزينة فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المدينة فلا يريان إلا الثعلب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس» .

وروي أيضا عن حذيفة بن أسيد قال: «آخر الناس محضرا رجلان من مزينة يفقدان الناس، فيقول أحدهما لصاحبه: قد فقدنا الناس منذ حين، انطلق بنا إلى شخص من بني فلان، فينطلقان فلا يجدان بها أحدا، ثم يقول: انطلق بنا إلى المدينة، فينطلقان فلا يجدان بها أحدا، ثم يقول: انطلق بنا إلى منزل قريش ببقيع الغرقد، فينطلقان فلا يريان إلا السباع والثعالب، فيوجهان نحو البيت الحرام» .

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣/٢٤٦

(١) العواف: ما يظفر به الإنسان والحيوان ليلا من صيد ونحوه.

(٢) المونعة: الثمرة الناضجة.." (١)

"لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «تحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض «١» ، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنة» فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، فقال: اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا.

قلت: وهو يقتضي أن هذا القول لعمار كان في البناء الثاني للمسجد؛ لأن إسلام عمرو كان في الخامسة كما سبق.

وأسند ابن زبالة عن حسن بن محمد الثقفي قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني في أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فمر به رجل فقال: يا رسول الله ما معك إلا هؤلاء الرهط؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هؤلاء ولاة الأمر من بعدي.

وروى أبو يعلى برجال الصحيح إلا أن التابعي لم يسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه، وجاء عمر بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه، قالت: فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: هذا أمر الخلافة من بعدي.

وتقدم في تأسيس مسجد قباء نحو ذلك من غير ذكر أمر الخلافة.

وقال الأقشهري في روضته: روى صاحب السيرة ولم يسمه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تبني له بيتا، وأن ترفع بنيانه بالرهص والحجارة- والرهص: الطين الذي يتخذ منه الجدار- فقال: كم أرفعه يا جبريل؟ قال:

سبعة أذرع، وقيل: خمسة أذرع، ولما ابتدأ في بنائه أمر بالحجارة وأخذ حجرا فوضعه بيده أولا، ثم أمر أبا بكر فجاء بحجر فوضعه إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك، ثم عثمان كذلك، ثم عليا، انتهى ما ذكره الأقشهري **ومن خطه نقلته**.

وروى البيهقي في الدلائل عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما بنى النبي صلى الله

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١/١٠٠

عليه وسلم المسجد وضع حجرا، ثم قال: ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال: ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هؤلاء الخلفاء من بعدي» .

وأسند يحيى عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجر، فلقيه أسيد بن حضير فقال: يا رسول الله أعطنيه، فقال: اذهب فاحتمل غيره، فلست بأفقر إليه مني.

---

(١) رحض المحموم: عرق حتى كأنه غسل جسده.." (١)

"المعروفة اليوم بالمخلقة، وهي التي بأوسط الروضة، وهو مردود؛ لأن الأسطوانة المذكورة ليست علما على مصلى الرسول عليه السلام اتفاقا، ومنشأ الوهم ظنهم اختصاصها بوصف المخلقة، وممن اعتقد ذلك الحافظ ابن حجر فقال في الكلام على قول يزيد بن عبيد: «كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف» ما لفظه: هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به، ووقع عند مسلم بلفظ:

يصلي وراء الصندوق، وكأنه كان للمصحف صندوق يوضع فيه، قال: والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة، وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين، وأسرت بها عائشة لابن الزبير، ثم وجدت ذلك في تاريخ المدينة لابن النجار، وذكره قبله محمد بن الحسن في أخبار المدينة، هذا كلام الحافظ ابن حجر، ومراده بمحمد بن الحسن ابن زبالة، وليس في كلامه ولا في كلام ابن النجار ما يقتضي أن الأسطوانة التي عند الصندوق هي أسطوانة المهاجرين، إلا من حيث وصف كل منهما بالمخلقة، فتوهم اتحادهما، وليس كذلك، والله أعلم.

محراب المسجد النبوي، ومتى صنع؟

وسيأتي أن المسجد الشريف لم يكن له محراب في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده، وأن أول من أحدثه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد، وزعم الأقشهري في روضته أن مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الصندوق، وفي موضعه اليوم المحراب المرخم المرتفع عن المصلى الشريف وبنائه، فإنه قال **ومن خطه نقلت**: إنه قيل: إن منبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يتغير تقديما ولا تأخيرا؛ فالزيادة

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١/٢٥٦

وقعت في المنبر شماليا لا غير، وحد المنبر الأصلي اليوم مساوية مع مصلى الإمام، ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامه في موضع الصندوق اليوم فهو خارج عن حد المنبر، انتهى. واستنتج من ذلك أن يكون ما حاذى الصندوق يمنة ويسرة، قال: وهو مما زاده عمر روضة من رياض الجنة، قال: لأن المصلى الشريف روضة بلا شك، أي فما حاذاه كذلك، وهو عجيب لم أر من سبقه إليه، وما زعمه من أن حد المنبر- يعني من القبلة- مساو لمصلى الإمام اليوم، يريد به أن نهاية مصلى الإمام اليوم مساوية لنهاية المنبر من جهة القبلة، فإنه صور ذلك بخطه كما ذكرناه، وكأنه توهم أن مصلاه صلى الله عليه وسلم كان في محراب بارز عن سمت المسجد؛ لأنه جعل ما عن يمينه ويساره من زيادة عمر رضي الله عنه، ولم يقل به أحد، مع أن ما زعمه من الاستواء لا يشهد له عقل ولا نقل؛ لأن المنبر الذي كان في زمنه هو المنبر الذي كان في زمن المطري، فإنهما متعاصران، وقد سبق عن المطري في الفصل قبله أن بين المنبر والدرابزين الذي في القبلة مقدار أربع أذرع وربع، وأنه اتضح لنا صحة ما قاله، وذلك هو محل المنبر النبوي كما." (١)

"وروى ابن زبالة عن عمرو بن مسلم قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم حين أسن قد جعل له العود الذي في المقام، إذا قام في الصلاة توكأ عليه، قال: ثم ألصق إليه عود معه، وروى أيضا هو ويحيى من طريقه عن مسلم بن خباب قال: لما قدم عمر رضي الله عنه القبلة فقد العود الذي كان مغروسا في الجدار، فطلبوه، فذكر لهم أنه في مسجد بني عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه في مسجدهم، فأخذه عمر فرده إلى المحراب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة أمسكه بكفه يعتمد عليه، ثم يلتفت في شقه الأيمن فيقول: عدلوا صفوفكم، ثم يلتفت إلى الأيسر فيقول مثل ذلك، ثم يكبر للصلاة، وذلك العود من طرفاء الغابة «١» .

هل مصلاه صلى الله عليه وسلم على عين القبلة أو جهتها؟

التنبيه الثالث: أسند يحيى عقب ما تقدم عن ابن عباس قال: كنت أرى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى في مسجده يتيامن.

وعن عروة: كان الزبير بن العوام وأناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون: إن البيت تهامي، قال يحيى: وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدى به يقول: المنبر على القبلة.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢٨٢/١

قلت: لعل ما ذكره من التيامن في غير المصلى الشريف، والذي ذكره أصحابنا أنه لا يجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صواب قطعا؛ إذ لا يقر على خطأ؛ فلا مجال للاجتهاد فيه حتى لا يجتهد في اليمنة واليسرة، بخلاف محاريب المسلمين، سيما وقد تقدم أنه وضعه وجبريل يؤم به البيت، والمراد بمحرابه صلى الله عليه وسلم مكان مصلاه، فإنه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب، نعم إن ثبت تيامنه صلى الله عليه وسلم في مكان مصلاه فما نقله متجه، ويؤيده أن الدكة التي ظهرت في محل المنبر ووجد فيها آثار قوائم المنبر النبوي كما سيأتي متيامنة، ولذا حرضت على بقائها على ما وجدت عليه فبقيت على حالها، إلا أنهم وضعو ا المنبر عليها غير متيامن فصار محرفا عنها، وعبارة النووي في التحقيق: وكل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين، ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر، انتهى.

وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه، **ومن خطه نقلت**: إن قيل محرابه صلى الله عليه وسلم على عين الكعبة؛ إذ لا يجوز فيه الخطأ، فيلزم مما قلتم أنه لا يصح صلاة من بينه وبينه من أحد جانبيه أكثر من سمت الكعبة إلا مع الانحراف.

قلنا: من أين لكم أنه على يمين الكعبة؟ فيجوز أن يكون ذلك ولا خطأ بناء على أن

---

(١) الطرفاء: جنس من النبات منه أشجار وجنبات من الفصيلة الطرفاوية، ومنه الأثل.." (١)

"قال أبو وحرة- بحاء مهملة- السعدي وهو يذكر السرير ويمدح آل الزبير لقرب مجلسهم منه:

وإذا غدا آل الزبير غدا الندى ... وإذا انتدى فإليهم ما ينتدي

وإذا هم راحوا فإنهم هم ... أهل السرير وأهل صدر المسجد

أسطوان المحرس

ومنها: أسطوان المحرس «١» ، ويسمى أسطوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال يحيى: حدثنا موسى بن سلمة قال: سألت جعفر بن عبد الله بن الحسين عن أسطوان علي بن أبي طالب، فقال: إن هذه المحرس، كان علي بن أبي طالب يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحرس النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢٩١/١

قال الجمال المطري وتبعه من بعده: وهو مقابل الخوخة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها إذا كان في بيت عائشة إلى الروضة للصلاة، وهي خلف أسطوان التوبة من جهة الشمال.

قلت: هي الأسطوان الذي يصلي عندها أمير المدينة يجعلها خلف ظهره، ولذا قال الأقشهري: إن أسطوان مصلى علي كرم الله وجهه اليوم أشهر من أن تخفى على أهل الحرم، ويقصد الأمراء الجلوس والصلاة عندها إلى اليوم، وذكر أنه كان يقال لها مجلس القلادة لشرف من كان يجلس فيه، وذلك إنما هو في أسطوان الوفود لما سيأتي.

أسطوان الوفود

ومنها: أسطوان الوفود، قال المطري: هي خلف أسطوان المحرس من جهة الشمال، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته، وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل أن يزاد في السقف القبلي الرواقان، وكانت تعرف أيضا بمجلس القلادة، يجلس إليها سروات الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم.

وقال الأقشهري، **ومن خطه نقلت**: وأما الأسطوان الذي كان يجلس إليها صلى الله عليه وسلم لوفود العرب إذا جاءته، فقال: إذا عددت الأسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام كانت هي الثالثة، انتهى، وكأنه سقط من خطه فاعدد فقال: وقد أخذه من تحفة ابن عساكر، وقد رأيت في نسخة معتمدة منها موضع بياض بعد «فقال» .

وهذا مطابق لما تقدم عن المطري؛ لأن الأسطوان التي فيها مقام جبريل هي مربعة القبر كما سيأتي، وبينها وبين أسطوان الوفود المذكور أسطوان.

---

(١) المحرس: مكان أقام به حرسا.." (١)

"غيرة على أهله من مؤذنيها، فلم يوجد لذلك صحة ولا أثر البتة، انتهى ما ذكره ابن فرحون.

قلت: وجواب ما ذكره أخيرا أن تلك المنارة تحتمل أن تكون على باب المسجد وسطحه مما يلي دار مروان، وليس لها في الأرض أساس، ويدل على ذلك قوله في الرواية المتقدمة:

وبابها على المسجد، أو على باب المسجد؛ فلا يلزم من عدم وجود أثرها عند الحفر عدم وجودها أصلا ورأسا في تلك الجهة، ولم يتعرضوا لذرع هذه المنارة، وكانت أطول منارات المسجد. وقد ذرعتا من أعلى

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢/٤٥

هلالها إلى الأرض، فكان ذلك خمسة وتسعين ذراعا- بتقديم التاء على السين- لكن صارت المنارة الرئيسية المجددة بعد الحريق أطول منها كما سبق، والله أعلم.

ويظهر من سياق ما تقدم أن أول جعل المنارات في المسجد كان في زيادة الوليد، ويشهد لذلك ما رواه ابن إسحاق وأبو داود والبيهقي أن امرأة من بني النجار قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة، فيأتي بسحر، فيجلس على البيت لينظر إلى الفجر، فإذا رآه تمطى، ثم قال: اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك، قالت: ثم يؤذن.

وروى خالد بن عمرو عن أبي برزة الأسلمي قال: من السنة الأذان في المنارة والإقامة في المسجد.

وروى غيره أن الأذان في زمنه صلى الله عليه وسلم كان على أسطوانة في دار عبد الله بن عمر التي في قبلة المسجد.

قال ابن زبالة: حدثني محمد بن إسماعيل وغيره قال: كان في دار عبد الله بن عمر أسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقى إليها بأقتاب «١» ، والأسطوان مربعة قائمة إلى اليوم يقال لها المطمار، وهي في منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر.

قلت: والظاهر أنها المرادة بقوله في الرواية المتقدمة في قصة الخوخة التي جعلت بدل طريق بيت حفصة: ووسعها لهم حتى انتهى بها إلى الأسطوان.

وقال الأقشهري، **ومن خطه نقلت**: عن عبد العزيز بن عمران قال: كان في دار عبد الله ابن عمر أسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها، وهي مربعة قائمة إلى اليوم. قال الأقشهري: وهي باقية إلى يومنا هذا، قال، يعني عبد العزيز: وكان يقال لها المطمار.

وأسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمران عن قدامة العمري عن نافع عن ابن عمر، قال: كان بلال يؤذن على منارة في دارة حفصة ابنة عمر التي تلي المسجد، قال: وكان يرقى

---

(١) الأقتاب: مفردها (القتب) : الرحل الصغير على قدر سنام البعير.." (١)

"وأما المسمار المواجه للوجه الشريف فقد تقدم أن بينه وبين أول الصفحة الغربية من المغرب خمسة أذرع، وقد اعتبرت ذلك فنقص يسيرا نحو سدس ذراع، وكأنه لاختلاف الأذرعة، ولم أعلم ابتداء حدوث التعليم بهذا المسمار أيضا، والمذكور في كلام المتقدمين إنما هو التعريف بأن يجعل القنديل على رأسه،

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٠١/٢

لكن قال المطري: إن ما ذكر من القيام تحت القنديل تجاه الحجرة الشريفة للسلام كان قبل احتراق المسجد الشريف؛ فإنه لم يكن يقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلا قنديل واحد؛ ولما جدد جعل هناك عدة قناديل، وإنما علامة الوقوف تجاه الوجه الكريم اليوم مسمار فضة في رخامة حمراء، انتهى. وهو يوم حدوث التعليم به بعد الحريق، ولأن ابن جبير ذكره في رحلته وهو أقدم من ابن النجار فقال عند وصف الحجرة الشريفة: وفي الصفحة القبلية أمام وجه النبي صلى الله عليه وسلم مسمار فضة هو أمام الوجه الكريم، فتقف الناس أمامه للسلام، انتهى. وأيضا فقد روى ابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن» أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه، ثم قال ابن الجوزي: وثم ما هو أوضح علما من القنديل، وهو مسمار من صفر في حائط الحجرة، إذا حاذاه القائم كان القنديل فوق رأسه، انتهى.

وقال يحيى في كتابه: كان بن أبي مليكة يقول: إذا جعلت القنديل على رأسك والمرمرة المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلت: وكأن هذا المسمار في موضع تلك المرمرة، ولهذا قال ابن النجار: إن اليوم هناك علامة واضحة، وهي مسمار من فضة في حائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم، إذا قابله الإنسان كان القنديل على رأسه، فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى.

ولم أر لهذا المسمار ذكرا في كلام من صنف في المناسك قبل ابن جماعة، والذي في مناسك ابن الصلاح أخذا من الإحياء ذكر القنديل، وجعله حذار رأس الزائر، ونقله عن ابن أبي مليكة، واقتضى كلامه أن الواقف هناك يكون بينه وبين السارية التي عند رأس القبر عند زاويته الغربية وهي أسطوان الصندوق نحو أربعة أذرع؛ فهو قريب مما تقدم في التعليم بالمسمار المذكور، وإن لم يصرح به، لكن قال الأقشهري **ومن خطه نقلت**: أخبرنا الإمام العالم رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر إمام مقام إبراهيم الخليل بمكة توفي في تاسع شهر ربيع الأول من عام اثنين وعشرين وسبعمائة والشيخ الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي بكر محمد بن عيسى المومناني قالا: أخبرنا الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح السهروردي قال: ثم يأتي الزائر الصريح المقدس فيستدبر القبلة ويستقبل جداره نحو ثلاثة أذرع أو أربعة أذرع من الجدار وجاه المسمار الذي في الجدار القبلي من." (١)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٣٥/٢

مسجد العصر

فمنها: مسجد العصر، وعصر سيأتي أنه على مرحلة من المدينة.

قال ابن إسحاق: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر، فبني له فيها مسجد، ثم على الصهباء.

قال المطري: مسجد عصر من مشهوري المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه إلى خيبر.

مسجد الصهباء

ومنها: مسجد بالصهباء، وهي على روحة من خيبر.

روى مالك عن سويد بن النعمان رضي الله تعالى عنه أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء– وهي من أدنى خيبر– نزل فصلى العصر، ثم دعا بالأزواد، فلم يؤت إلا بالسويق، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ، قال المطري: والمسجد بها معروف.

قلت: وقد قدمنا قصة رد الشمس عنا عند ذكر مسجد الفضيخ من مساجد المدينة.

مسجدان قرب خيبر

ومنها: مسجدان بقرب خيبر أيضا قال الإقشهري، **ومن خطه نقلت** وبنى له صلى الله عليه وسلم مسجد بالحجارة حين انتهى إلى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة، عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة، فعادت راحلته تجر زمامها، فأدركت لترد فقال: دعوها فإنها مأمورة، فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركت عندها، فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة، وتحول الناس إليها، وابتنى هنالك مسجدا، فهو مسجدهم اليوم.

مسجد بين الشق ونطاة

ومنها: مسجد بين الشق والنطاة من خيبر روى ابن زبالة عن حسن بن ثابت بن ظهير أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم «أتى خيبر، ودليله رجل من أشجع، فسلك به صدور الأودية، فأدركته الصلاة بالقرقرة، فلم يصل حتى خرج منها، فنزل بين أهل الشق وأهل النطاة، وصلى على عوسجة هناك، وجعل حولها الحجارة.

مسجد شمران

ومنها: مسجد بشمران- روى ابن زبالة عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس جبل بخيبر يقال له شمران، فثم مسجده من ناحية سهم بني النذار، قال المطري: ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران.." (١)

"فويرع:

أطم بمنازل بني غنم من بني النجار.

فيفاء الخبار:

تقدم في الخبار من الخاء المعجمة.

فيفاء الفحلين: في الفحلتين.

حرف القاف

القائم:

كصاحب، مال لبني أنيف، معروف في قبلة قباء من المغرب.

القار:

قرية من قرى المدينة كما في العباب.

القاحة:

بفتح الحاء المهملة ثم هاء، على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري، وهي قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل، قاله المجد، قال الحافظ ابن حجر وغيره: ويقال لواديها: وادي العباديد، وتقدم عن الأسدي

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٧٨/٣

أنه يقال له: وادي العائد، وهو لبني غفار، وقال عياض: القاحة واد بالعباديد، رواه الناس بالقاف إلا القابسي والهمداني فبالفاء وهو تصحيف، وفي حديث الهجرة: أجاز القاحة، قال المجد: الأشهر فيه القاف، وروى بالفاء، وقال عرام: وفي ثافل الأصغر ماء في دارة في جوفه يقال له القاحة، وظاهر إيراد المجد له هنا أنه بالقاف، والذي رأيته في نسختين من كتاب عرام بالفاء والجيم.

القاع:

موضع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح، وقال المجد: هو أطم البلويين، عنده بئر عذق، وما علمت مأخذه فيه، والقاع أيضا: بطريق مكة، وقاع النقيع:

بديار سليم.

قباء:

بالضم والقصر وقد تمد، وأنكر البكري القصر؛ وقال النووي: المشهور الفصيح فيه المد والتذكير والصرف، وقال الخليل: هو مقصور قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير: مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المقدسة، والطريق إليها من حدائق النخل، وفي الأحاديث ما يقتضي أن منها العصبة وبئر غرس، فيظهر أن ذلك حدها من المغرب والمشرق، وآبار عماراتها كثيرة ممتدة في جهة قبلة مسجدها، ولم أقف على شيء في حدها الشامي مما يلي المدينة إلا ما سيأتي في المسافة بينهما، وفي منازل بني عمرو بن عوف من الأوس، قال المجد تبعا للمشارق: وهي في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها، ومأخذه قول ابن زبالة: كان بقباء شخص من يهود له أطم بها يقال له عاصم، كان في دار ثوبة بن حسين بن السائب ابن أبي لبابة، وفيه البئر التي يقال لها قباء، وقال المراغي **ومن خطه نقلت**: وإنما سميت قباء ببئر كانت بها تسمى هبارا، فتطيروا منها فسموها قباء كما نقله ابن زبالة، انتهى. ولعله سقط من النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن زبالة لأني رأيته بخط الأقشهري: قال ابن زبالة: حدثني عبد الرحمن بن عمرو." (١)

"لجامع هذا الكتاب

لعينيك فضل جزيل علي ... وذاك لأني يا قاتلي

تعلمت من سحرها فعقدت ... لسان الرقيب مع العاذل

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٢٩/٤

في إخراج الحرف المضمر

أغن عناني لا أفيق لظلمه ... ويطمعني في أن يفك عناء

إذا قال إني خاف غيالحيلة ... يظن الضنا إن جاء زال شقاء

جلا حيث أضحى في حشاكل ... شيق جلي خصال لاح ليس خفاء

يذود أناسا ما يصدهم صدا ... يزيد ضناهم ما يرى ويشاء

وكل الورى تزهو بعارض خاله ... لغرته ضوء الصباح إزاء

وفيه أيضا

أطاع الدور في الجد السني ... صفاجد الفتى جد غني

بري من تحقق ظن عيب ... شدي لا يصبر عن شدي

ووجه صفحة شفق جلاه ... حثيث هز سجسجه غوي

لمنصور شدته خندريس ... ملازمة لملك كسروي قوي لا يصبر عن ضعيف ... كظيم غيظه عنف وطي

خليل ابن العلاني المقدسي **ومن خطه نقلته**

مذ عرفت الأنام أحمدت رائي ... في انفرادي وطاب وقتي وحالي

واعتزلت الورى وهذا عجيب ... أشعري يقول بالاعتزال

في الةهوة

يقولون لي قهوة البن ... هل تباح وتؤمن آفاتها

فقلت نعم هي مأمونة ... ما الصعب الامضا فاتها

لبعضهم

قف واستمع ما قاله ... ملك الهوى لجليسه

تكك الملاح يحلها ... من حل عقدة كيسه

الصاحب بن عباد في من اسمه عباس وهو ألثغ

وشادن قلت له ما اسمه؟ ... فقال لي بالغنج عباث

فصرت من لثغته ألثغا ... وقلت أين الطاث والكاث؟

آخر في لثغ

رشاء من آل يافث ... طرفه للسحر نافث." (١)

"ومن فوائده ما نقله عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له: ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت: بلى، قال قل: يا ألله، يا أحد، يا واحد، يا موجود، يا جواد، يا باسط، يا كريم، يا وهاب، يا ذا الطول، يا غني، يا مغني، يا فتاح، يا رزاق، يا عليم، يا حي، يا قيوم، يا رحمن، يا رحيم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حنان، يا منان، انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك " إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح " " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " " نصر من الله وفتح قريب " اللهم يا غني يا حميد، يا مبدئ ويا معيد، يا ودود (١) يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما يريد، اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك، واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل، إنك على كل شيء قدير. فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف، ونصره على أعدائه، وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب، ويسر عليه معيشته، وقضى عنه دينه ولو كان عليه أمثال الجبال دينا، بكرمه وإحسانه، انتهى. نقله عنه العلامة ابن داود البلوي الأندلسي، **ومن خطه نقلت**، رحم الله تعالى الجميع، ونقله اليافعي كما ذكر رحمه الله تعالى، إلا أنه لم يقل فيه يا ودود، واتفقا فيما عدا ذلك، والله سبحانه أعلم.

وقال ابن خلكان في حقه: محمد بن أحمد (٢) بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من أهل الجزيرة الخضراء، كانت له كرامات ظاهرة، ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة، ولقيت جماعة ممن صحبه، وكل منهم قد نمى عليه (٣) من بركته، وذكروا عنه أنه وعد جماعته الذي صحبوه مواعيد

---

(١) يا ودود: مكررة في ق ط.

(٢) ابن أحمد: سقطت من دوزي، وهي ثابتة في ق وابن خلكان.

(٣) ط ج ق: قد يثني عليه، وما أثبتناه في ابن خلكان أيضا.." (٢)

"وحلى نسائه وفرش داره وغير ذلك من التجملات وهذا إنما هو حال قاضي الإسكندرية ومن قاضي الإسكندرية بالنسبة إلى أعيان الدولة بالحضرة! وما نسبة أعيان الدولة وإن عظمت أحوالهم إلى أمر الخلافة

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٤٠/١

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٦/٢

وأبهتها إلا يسير حقير.

وما زال الخليفة الآمر يتردد إلى الهودج المذكور إلى أن ركب يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة ٥٢٤ يريد الهودج، وقد كمن له عدة من النزارية (١) على رأس الجسر من ناحية الروضة، فوثبوا عليه وأثخنوه بالجراحة، وحمل في العشاري (٢) إلى اللؤلؤة (٣) ، فمات بها، وقيل: قبل أن يصل إليه، وقد خرب هذا الهودج، وجهل مكانه من الروضة، ولله عاقبة الأمور، نقل ذلك كله الحافظ المقريزي (٤) ، رحمه الله تعالى.

[٣ - الشهاب التلعفري]

قال النور ابن سعيد، ومن خطه نقلت: لما نزلنا بتلعفر حين خرجنا من سنجار إلى الموصل سألت أحد شيوخنا عن والد شهاب الدين التلعفري، فقال: أنا أدركته، وكان كثير التجول، وأنشدني لنفسه في عيد أدركه في غير بلده:

يبتهج الناس إذا عيدوا ... وعند سرائهم أكمد

لأنني أبصر أحبابهم ... ومقلتي محبوبها تفقد

---

(١) النزارية: هم الذي يرون تسلسل الإمامة في خلفاء الفاطميين حتى نزار بن المستنصر ولا يرون إمامة من بعده، والنزارية تطعن في إمامة المستعلي، وتضادها الفرقة المستعلية وهي ترى صحة خلافة المستعلي والآمر والحافظ ... إلخ.

(٢) العشاري: نوع من السفن.

(٣) اللؤلؤة: موضع نزاهة الخلفاء الفاطميين وقصورهم، بناها الخليفة العزيز.

(٤) انظر الخطط المقريزية ٢: ٣٤٨ - ٣٥١.." [1]

"راض حبيبي عارض قد بدا يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم أن قلبي سلا والأصل لا يعتد بالعارض

وأنشدني من لفظه لنفسه:

تعشقته شيخا كأن مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد

أخا العقل يدري ما يراد من الهوى أمنت عليه من رقيب ومن صد

وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى لسود اللحى ناس وناس إلى المرد

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٢٩٤

ألا إنني لو كنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القد

وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدي

وأنشدني من لفظه لنفسه:

ألا إن ألحاظا بقلبي عوابثا أظن بها هاروت أصبح نافثا

إذا رام ذو وجد سلوا منعنه وكن على دين التصابي بواعثا

وقيدن من أضحى عن الحب مطلقا وأسرعن للبلوى بمن كان رائثا

بروحي رشا من آل خاقان راحل وإن كان ما بين الجوانح لابثا

غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا وللبدر والشمس المنيرة ثالثا

وأنشدني لنفسه، **ومن خطه نقلت:**

أسحر لتلك العين في القلب أم وخز ولين لذاك الجسم في اللمس أم خز

وأملود ذاك القد أم أسمر غدا له أبدا في قلب عاشقه هز

فتاة كساها الحسن أفخر حلة فصار عليها من محاسنها طرز

وأهدى إليها الغصن لين قوامه فماس كأن الغصن خامره العز

يضوع أديم الأرض من نشر طيبها ويخضر من آثار تربتها الجرز

وتختال في برد الشباب إذا مضت فينهضها قد ويقعدها عجز

أصابت فؤاد الصب منها بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز." (١)

"وأنشدني إجازة في مليح أبرص، **ومن خطه نقلت:**

وقالوا الذي قد صرت طوع جماله ونفسك لاقت في هواه نزاعها

به وضح تأباه نفس أولي النهى وأفظع داء ما ينافي طباعها

فقلت له لا عيب فيه يشينه ولا علة فيه يروم دفاعها

ولكنها شمس الضحى حين قابلت محاسنه ألقت عليه شعاعها

وأنشدني من لفظه لنفسه في فحام:

وعلقته مسود عين ووفرة وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد

كأن خطوط الفحم في وجناته لطاخة مسك في جني من الورد

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٥٤/٢

وأنشدني إجازة، **ومن خطه نقلت:**

سأل البدر هل تبدى أخوه قلت يا بدر لن تطيق طلوعا

كيف يبدو وأنت يا بدر باد أوبدران يطلعان جميعا

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها شمس الدين محمد بن التلمساني:

عاذلي في الأهيف الأنس لو رآه الآن قد عذرا

قمر من سحبه الشعر ثغر في فيه أم درر

حال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل ريقة بالثغر أم عسل

وردة بالخد أم خجل كحل بالعين أم كحل

يا رها من أعين نعس جلبت للناظر السهرا." (١)

"يا قلب ما لك لا تفيق من الهوى أوما يقر بك الزمان قرار

ألكل ذي وجه جميل حنة ولكل عهد سالف تذكار

وله:

يا رب أضحية وسوداء حالكة لم ترع في البيد إلا الشمس والقمرا

تخال باطنها في اللون ظاهرها فهي الغداة كزنجي إذا كفرا

ولد سنة ٥٩٠ بتاكرنا من بلاد الأندلس، وهي من نظر قرطبة، وتوفي بأرزن من ديار بكر سنة ٦٢٩، عائدا من آمد، رحمه الله تعالى.

ومن بديع شعره:

إن أودع الطرس ما وشاه خاطره أبدى لعينيك أزهارا وأشجارا

وإن تهدد فيه أو يعد كرما بث البرية آجالا وأعمارا

وتاكرنا - بضم الكاف والراء وتخفيفها، وشد النون - وورد المذكور إربل سنة سبع وعشرين وستمائة، وله أبيات أجاز فيها قول شرف الدين عمر بن الفارض في غلام اسمه بركات، قال الأسدي الدمشقي، **ومن خطه نقلت**: كنت حاضر هذه الوقعة بالقاهرة بالجامع الأزهر، إذ قال ابن الفارض:

بركات يحي البدر عند تمامه حاشاه بل شمس الضحى تحكيه

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٥٥٥

فقال أبو الروح، وأنشدني ذلك:

هذا الكمال فقل لمن قد عابه حسدا وآية كل شيء فيه

لم تذو إحدى زهرتيه، وإنما كملت بذاك ملاحة التشبيه

وكأنه قد رام يغلق جفنه ليصيب بالسهم الذي يرميه

وقال ابن المستوفي في تاريخ إربل: أنشدني أبو الروح لنفسه:." (١)

"وكان غاية في الورع، توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة ٤٩٣، رحمه الله تعالى.

٢٩٣ - ومنهم الإمام الفاضل الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الساحلي الغرناطي (١) . قال العز بن جماعة: قدم علينا من المغرب سنة ٧٢٤، ثم رجع إلى المغرب في هذه السنة، وبلغنا أنه توفي بمراكش سنة نيف وأربعين وسبعمائة (٢) ، وأنشد والدي قصيدة من نظمه امتدحه بها، وأنا أسمع، **ومن خطه نقلت**، وهي:

قفا موردا عينا جرت بعدكم دما أناضي أسفار طوين على ظما

غدون أهلات تناقل أنجما ورحن حنيات تفوق أسهما

يجشمها الحادي الأمرين حسرا ويوطئها الحادي الأحرين هيما

على منسميها للشقائق منبت وفي فمويها للشقاشق مرتمى

إلى أن قال:

وتعسا لآمال جهام سحابها تزجى ركاما ما استهل ولا همى

تجاذبها نفس تجيش نفيسة ومن لم يجد إلا صعيدا تيمما

فهل ذمم يرعاه ليل طويته طواني سرا بين جنبيه منهما

أقبل منه للبروق مباسما وأرشف من بهماء ظلمائه لمى

إلى أن تجلى من كنانة بدرها فعرس ركبي في حماه وخيما

---

(١) ترجمة إبراهيم بن محمد الساحلي في الإحاطة ٢: ٣٣٧ والكتيبة الكامنة: ٢٣٥ ومسالك الأبصار ١١: ٥١٦ وقد ترجم له ابن الخطيب أيضا في التاج وعائد الصلة وابن الأحمر في نثير الجمان وفي فرائد

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٦٠٧

نثير الجمان الورقة: ٥٢ وما بعدها. وهذا هو الطويجن وترجمته هنا مكررة وقد وردت في النفح برقم: ١١٦.
(٢) قلت: قد مر من قبل أنه توفي بتنبكتو سنة ٧٤٤.." (١)

"قال الصفدي: قلت: ليس هذا بنقد صحيح، والصواب مع أبي الطيب، لأنه قال " أزورهم وسواد الليل يشفع لي " فهذا محب يزور أحبابه في سواد الليل خوفا ممن يشي به، فإذا لاح الصبح أغرى به الوشاة، ودل عليه أهل النميمة، والصبح أول ما يغري به قبل النهار، وعادة الزائر المريب أن يزور ليلا، وينصرف عند انفجار الصبح خوفا من الرقباء، ولم تجر العادة أن الخائف يتلبث إلى أن يتوضح النهار، ويمتلئ الأفق نورا، فذكر الصبح هنا أول من ذكر النهار، والله أعلم، انتهى.

قلت: كان يختلج في صدري ضعف ما قال الصفدي، حتى وقفت على ما كتبه البدر البشتكي، **ومن خطه نقلت** ما صورته: هو ما انتقد عليه المعنى، إنما انتقد عليه مطابقة الليل بالصبح، فإن ذلك فاسد، انتهى، فحمدت الله على الموافقة، انتهلى.

وقال في بدائع البدائه (١) : جلس المعتمد للشرب وذلك في وقت مطر أجرى كل وهدة نهرا، وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرا، وبين يديه جارية تسقيه وهي تقابل وجهها بنجم الكأس في راحة كالثريا، وتخجل الزهر بطيب العرف والريا، فاتفق أن لعب البرق بحسامه، وأجال سوطه المذهب يسوق به ركامه، فارتاعت لخطفته، وذعرت من خيفته، فقال المعتمد بديها:

روعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع

فاستدعى عبد الجليل بن وهبون المرسي، وأنشده البيت الأول مستجزيا، فقال عبد الجليل:

ولن ترى أعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع

---

(١) بدايع البدائه ١: ١٠٠ - ١٠١؛ وانظر ص: ٩٢ من هذا الجزء.." (٢)

"ثانيها: أنه لا يلزم من إخباره بأن سحائب الخريف وإن سقته بعد ذلك حصول الري المستمر له وإنما يلزم حصول الري المستمر أن لو أخبره أن سحائب الخريف إذا سقته بعد ذلك يروى.
(

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٦٥٧/٢

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢٦٢/٤

ثالثها: أن دعواه أن ألإتيان بإما التي لأحد الشيئين لا يأتى معه الوصف بالري على الدوام محصلها دعوى المنافاة بين دوام الري والسقي من احد الشيئين وهي ممنوعة لصحة قولنا دائما: الري حاصل إما من سقي سحائب الصيف وإما من سقي سحائب الخريف.

فالقضية وإن كان حمليه لكنها شبيهة بمنفصله مانعة الخلو فهي في حكمها. وقيد الدوام عندهم سور الإيجاب الكلي في باب المنفصلات.

وأما الجواب بمنع أنها لمجرد أحد الشيئين بل هي لتفصيل المسقي منه وحينئذ مع الإتيان بها يلزم الري دائما ففيه أن المختار فيها وفي أو أنهما لأحد الشيئين أو الأشياء.

هذا كلامه. **ومن خطه نقلت.**

والوجه الثاني لا معنى له. وكأن الدماميني فهم من قولهم: المراد وصف الوعل بالري على كل حال أن ريه إنما يكون بمجموع المطرين لا بأحدهما فقال: ولو سلم أن المقصود ريه دائما فمع أفتيان بإما ... إلخ وليس مرادهم ما فهموا.

وإنما أرادوا أن الري يحصل بكل واحد منهما سواء كان مطر الصيف فقط أو مطر الخريف فقط فهو على كل حال منهما مرتو.

فلو كان المعنى على الشرط فلا يتحقق الري له على كل حال بل إن حصل مطر الخريف ارتوى وإن لم يحصل فلم يرتو فإن الشرط قد يتخلف كما هو ظاهر.

وبقي احتمال آخر في البيت على مذهب سيبويه. وهو ان يكون تقديره: إن من صيف وأن من خريف فحذفت إن الأولى لدلالة الثانيه عليها وأصلهما إما فحذفت منهما ما كما في قوله: فإن جزعا وإن إجمال صبر." (١)

"بذريي أي إبلي المفرقة ويقال: تفرقت إبله شذر بذر بفتح الشين والباء وكسرهما وما بعدهما مفتوح: إذا تفرقت في كل وجه.

وقوله: وهن خوص أي: غائرات العيون جمع أخوص وخوصاء والفعل خوص بالكسر أي: غارت عينه. ويلفها: يضمها ويجمعها. والأتي بفتح الهمز وكسر المثناة الفوقية قال في الصحاح: وأتيت للماء تأتية وتأتيا أي: سهلت سبيله ليخرج إلى موضع والأتي: الجدول يؤتيه الرجل إلى)

أرضه وهو فعيل يقال: جاءنا سيل أتي وأتاوي: إذا جاءك ولم يصبك مطره.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٨/١١

وقوله: أروع هو فاعل يلفها ومعناه: السيد الذي يروعك بجماله وجلاله. وسقاء: مبالغة ساق والطوي: البئر المطوية أي: المبنية بالحجارة.

وقوله: أصبحت مرتدا. أي: راجعا والارتداد: الرجوع. وأودى بها: ذهب بها. وقوله: فأد رزقها أي: أعط صداقها الذي تغلبت عليه وأكلته.

وسالم بن دارة: هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدي ابن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان.

ودارة: لقب أمة واسمها سيقاء كانت أخيذة: أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهي حبلى وهي من بني أسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبي سلمى. فربما نسب سالم بن دارة إلى زيد الخيل. كذا في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم تأليف أحمد بن أبي سهل بن عاصم الحلواني **ومن خطه نقلت**.

وقال التبريزي في شرح الحماسة: ودارة هو يربوع وإنما سمي دارة." (١)

"(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا بأحناء الخلافة كاهله)

على أن العلم إذا وقع فيه اشتراك اتفاقي جاز تعريفه باللام. يعني: ويزول تعريف العلمية بأن ينكر ثم يعرف باللام.

قال ابن جني في سر الصناعة **ومن خطه نقلت**: واعلم أن قولك: جاءني الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها فلا تصح إلا في النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة.

وقد جاء في الشعر منه قال ابن ميادة: وجدنا الوليد بن اليزيد يريد: يزيد. ومما يؤكد جواز خلع التعريف قوله: علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم فإضافة الإسم تدل على أنه قد كان خلع عنه ما كان فيه من تعرفة وكساه التعريف بإضافته إياه إلى الضمير فجرى في تعريفه مجرى أخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد إذا أردت العلم وعلى هذا: لو سألت عن زيد عمرو في قوله من قال:

رأيت زيد عمر ولما جازت الحكاية ولكان بالرفع لا غير ا. هـ ملخصا. واللام في الوليد للمح الأصل قال بعضهم: نكتة إدخالها في اليزيد الإتباع للوليد. واستشهد به ابن هشام في شرح الألفية على أن ما لا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة صرف كما في اليزيد. فجعلها زائدة لا معرفة. ورأيت هنا علمية. ومباركا هو

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤٤/٢

المفعول الثاني. وشديدا من تعدد المفعول الثاني لأن جزأي باب علم أصلهما المبتدأ والخبر قد." (١)

"وأنشد بعده

الشاهد الثامن والستون بعد الثلاثمائة الرجز

(أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي ورجلي شثنة المناسم)

على أن قوله: رجلي بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني.

هذا هو الظاهر. وعليه اقتصر الفراء في تفسيره عند قوله تعالى: للذين اتقوا عند ربهم جنات.

واستشكلت البدلية بأن الرجل لا توعد بالسجن. وأجيب بأنها لما كانت سببا للدخول ناسب وفيه وجوه ثلاثة: أحدها: ما قاله ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب وهو أنه يجوز أن يكون رجلي مفعولا ثانيا حذف منه حرف الجر اختصارا كأنه أراد: لرجلي.

وثانيها: ما قاله أبو حيان في تذكرته **ومن خطه نقلت** وهو أن يكون رجلي منادى على طريق الاستهزاء بالموعد.

ثالثها: ما نقله ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق عن بعضهم وهو أن تكون الأداهم معطوفة على السجن ورجلي معطوفة على ضمير المتكلم أي: أوعدني بالسجن وأوعد رجلي بالأداهم كما تقول: ضربني." (٢)

"(هم كاهل الدهر الذي يتقى به ... ومنكبه إن كان للدهر منكب)

وأنشده الآمدي في المؤتلف والمختلف للأشهب بن رميلة أيضا مع البيت الثاني فقط وهو: هم ساعد الدهر إلا أنه أنشده: فإن الذي بالفاء. وقد أنشد الأبيات الثلاثة أحمد بن أبي سهل بن عاصم الحلواني في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم إلا أنه أنشد البيت الأول كذا: إن التي مارت بفلج دماؤهم وعليه لا شاهد فيه **ومن خطه نقلت**. فيكون بتقدير: إن الجماعة التي مارت أي: ساحت وجرت. يقال: مار الدم على وجه الأرض. وينوء. بمعنى ينهض. وفي معجم ما استعجم: قال الأصمعي: الشرى: أرض في جهة اليمن وهي مأسدة. وأنشد هذا البيت. قال أبو الفتح: لام الشرى ياء لأنها مجهولة والياء أغلب على اللام من الواو. قال: وكذلك رأيته في الخط العتيق مكتوبا بالياء. اه. وقال صاحب الصحاح: والشرى:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٢٢٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/١٨٨

طريق في سلمى كثيرة الأسد. وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء قال صاحب الصحاح: قولهم أسود خفية كقولهم: أسود غابة وهما مأسدتان.

وقال صاحب المعجم: خفية: اسم غيضة ملتفة تتخذها الأسد عريسة. كذا قال الخليل وأنشد هذا البيت.

وحرد بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين: مصدر حرد من باب." (١)

"الطويل:

(إذا ريدة من حيث ما نفحت له ... أتاه برياها خليل يواصله)

أي: إذا ريدة نفحت له من حيث هب وذلك لأن ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا إليه حيث لزم بطلان التفسير إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه. قال أبو الفتح في كتاب التمام: ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها.

انتهى. وقال العيني: إن حيث لم يضف في البيت إلى جملة فيكون معربا ومحله النصب على الحالية. انتهى.

يريد ما ذكره أبو الفتح من أنها إذا أضيفت إلى مفرد أعربت فتكون منصوبة لفظا على الظرفية وعاملها مقدر منصوب على الحالية كما قالوا مثله في: رأيت الهلال بين السحاب. هذا مراده. وقال شارح شواهد المغني: الصواب أنها ظرف لضرب لا حال فإنها ظرف مكان كما أن تحت ظرف مكان لنطعنهم. ولم يفهم ابن الملا الحلبي في شرح المغني عبارة العيني وزيفها وهذا كلامه. **ومن خطه نقلت**: وقول العيني هنا أن حيث حيث لم." (٢)

"شغفه بها آثر التعبير عن هذا اليقين بالخوف إيهاما لأنه مع ذلك لا يقطع بعدم الذوق.

وجعل رفع الفعل بعد أن معه دليلا على ما قصده معنى. وإنما قلناك إن تروية العظام مجازية لأن الروى حقيقة لذوات الأكباد عن عطش وليست العظام منها.

على أنه لا عطش بعد الموت. أو لما ليست له قوة نامية. ومنه قولهم: روي النبات من الماء.)

والعظام جماد. انتهى كلامه **ومن خطه نقلت**.

ويؤيد هذا رواية ابن السكيت.

(ولا تدفنني في الفلاة فإنني ... يقينا إذا ما مت لست أذوقها)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٨/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٥٤/٦

وعليها لا شاهد في البيت.

والبيتان أولا قصيدة لأبي محجن الثقفي: رواها ابن الأعرابي وابن السكيت في ديوانه وبعدهما:

(أباكرها عند الشروق وتارة ... يعاجلني عند المساء غبوقها)

(وللكأس والصهباء حق معظم ... فمن حقها أن لا تضاع حقوقها)

(أقومها زقا بحق بذاكم ... يساق إلينا فجرها وفسوقها)

(وعندي على شرب المدام حفيظة ... إذا ما نساء الحي ضاقت حلوقها)

...." (١)

"رضي الله عنها – وقد بسطنا تراجم جميع من سلف من السلف في كتابنا " نشر خمائل الأزهار المستطابة في نشر فضائل أنصار طابه " فراجعه إن أردته.

ومنهم أبو الفرج ابن القاضي شمس الدين محمد بن عبد الله. وله من الأولاد محمد والد أبي الفرج، وعبد القادر.

فأما أبو الفرج فأعقب محمدا، وأمه مريم أخت عبد الرحمان الأحمدي.

وأما عبد القادر فأعقب عبد اللطيف والد الفقيه محمد، ومات ولم يعقب. ومحي الدين، والد خديجة زوجة عبد العزيز بن محمد أبي عمر المراكشي، واقف الدار علينا التي في رأس زقاق الزرندي من جهة ذروان كما هو مشروح في كتاب وقفه المؤرخ في ١٠٣٠. وآمنة وسيدة، والدتهما " سيدة الكل " بنت الشيخ عبد الرحمان الأحمدي.

ومنهم محمد بن يوسف، وأخوه أبو الفرج، وعلي والد خديجة، وعبد الله، ومحمد. ولم أقف لهما على عقب.

ورأيت في تاريخ أعيان القرن العاشر للعلامة السيد محمد السمرقندي المدني، **ومن خطه نقلت** ذكر في ترجمته الشيخ علي بن سعد الدين اللاري ما صورته: إن الشيخ محمد بن يوسف الأنصاري أكبر الأنصار." (٢)

"وقرأه كله وأتقنه وسمع عدة أجزاء وحضر مجالس في الامالي وخطه مليح وفهمه جيد ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٠٢/٨

(٢) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم ص/٣٣

هذا كلام الحافظ ابن حجر ملخصا **ومن خطه نقلته** ووصفه للمترجم إنما كان أيام طلبه للعلم فإذا قابلته مع كلام السخاوي وجدت الحافظ قد أتى بالإنصاف كما هي عادته وعلمت إن التعصب هو الذي أودى بالعلوم وأهلكها

وترجمة صاحب تنبيه الطالب بنحو ما تقدم وعد من مؤلفاته شرح التنبيه في فروع الشافعية وقال أبو البقاء احمد البقاعي في مختصره إن المترجم رتب على تربته لصيق المنجكية بمحلة مسجد الذبان الجوامك والخبز على الفقراء وعمل مطبخا بباب الفراديس ومطبخا بالمدينة المنورة اه فجزاه الله خيرا

دار القرآن الجزرية

هي دار أظهرها الدهر برهة ثم طواها وجلاها في وقت ثم أخفاها ذهبت أحاديثها إلا من القرطاس وتبدلت أحوالها بانتقالها من أناس إلى أناس

(امراتع الغزلان غيرك البلا ... حتى غدوت مراتع الغزلان)

والذي أفاده كلام المؤرخين إن هذه الدار قد انطمست آثارها وخفيت رسومها منذ دهر طويل فقد قال النعيمي في تنبيه الطالب ووفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة قيل أنها بدرب الحجر وكذا قال الشيخ عبد الباسط العلموي في مختصره ووفاته سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وهذا الصنيع يقتضي أنها لم تكن موجودة في زمن أحد منهما ولما اختصر أبو البقاء البقاعي تنبيه الطالب أسقطها من مختصره إشارة منه إلى انه لا فائدة في ذكرها لاندارسها والكتاب موجود في ديوان الأوقاف بدمشق إلى الآن فهي خارجة عن الأوقاف رسما

ودرب الحجر هو في أواخر السوق الكبير قريبا من الباب الشرقي وعلى التحقيق." (١)

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/٩